

الخرائج والجرائح
قطب الدين الراوندي
الجزء الثاني
في أعلام النبي والأئمة عليهم السلام
مؤسسة الإمام المهدي
جلد (١-٣)


بسم الله الرحمن الرحیم

الخرائج و الجرائح

كاتب:

قطب الدين سعيد بن هبة الله راوندی

نشرت فی الطباعة:

موسسه الامام المهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الخرائج و الجرائح المجلد ۱ إلی ۳

اشارة

سرشناسه : قطب راوندی، سعیدبن هبه‌الله، - ۵۷۳ عنوان و نام پدیدآور : الخرائج و الجرائح/ قطب‌الدین الراوندی مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدی(ع)، ۱۴۰۹ق. = ۱۳۶۸. مشخصات ظاهری : ۳ ج.نمونه فروست : (موسسه الامام المهدی۳۹) شابک : ۷۰۰۰ریال(دوره‌کامل) وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : کتابنامه مندرجات : ج. ۱. فی معجزات النبی و الائمه علیهم‌السلام .-- ج. ۲. فی اعلام النبی و الائمه علیهم‌السلام .-- ج. ۳. فی ام‌المعجزات، و الفرق بینها و بین الحیل، و نوادرها .-- موضوع : چهارده معصوم -- معجزات رده بندی کنگره : BP۳۶/ق۶خ۴ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵ شماره کتابشناسی ملی : م۶۸-۳۷۱۰

المجلد ۱

المجلد الأول من كتاب الخرائج والجرائح

اشاره

للفقيه المحدث والمفسر الكبير قطب الدين الراوندی قدس سره

الجزء الأول فی معجزات النبی والأئمة ع

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدحمد الله ألذی هدانا إلی منهاج الدليل والصلاة علی محمد وآله الذين سلكوا بنا سواء السبيل . فإن قوما من الذين أقروا بظاهرهم بالنبوات جحدوا فی الإمامة كون المعجزات فضاهوا الفلاسفة والبراهمة الجاحدين فی النبوة الأعلام الباهرات فدعاواهم جميعا باطلة فاضحة إذ الأدلة علی صحة جميع ذلك واضحة. و قدأخبرنا جماعة ثقات منهم الشيخ أبو جعفر محمد بن علی بن المحسن الحلبی عن الشيخ أبی جعفرالطوسی عن أحمد بن عبدون عن علی بن محمد بن الزبير القرشی عن أحمد بن الحسين بن عبدالملك الأزدی عن الحسن بن محبوب عن صفوان بن يحيی عن أبی الحسن موسی بن جعفر ع أنه قال أعظم الناس ذنبا وأكثرهم إثما علی لسان محمدص الطاعن علی عالم آل محمدص والمكذب ناطقهم والجاحد معجزاتهم -روايت-۱-۲-روايت-۲۹۰-۴۰۳ [صفحه ۱۸] علی أن من أنكر المعجزات لعلی ع وأولاده الأحد عشر مع إثباته للنبی‌ص فإنه جاهل بالقرآن . و قدأخبرنا الله سبحانه عن آصف بن برخيا وصی سليمان ع و عن ماأتی به من المعجز من عرش ملكة اليمن و كان سليمان ع يومئذ ببيت المقدس فقال وصيه أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبلَ أَن يَرتَدّ إِلَيكَ طَرفُكَ وارتداد الطرف ما لايتوهم فيه ذهاب زمان و لاقطع مسافة و كان بين بيت المقدس والموضع ألذی فيه عرشها باليمن مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا وخمسمائة راجعا فأتاه به وصيه من هذه المسافة قبل ارتداد الطرف فلو فعله سليمان لكان معجزا له . فلما أراد أن يدل أهل زمانه علی وصيه و من يقوم مقامه بعده قام به وصيه بإذن الله و هذاأقوی من النص . و هذا كماذكر الله فی معجزات الأنبياء من طوفان نوح وسفينته وناقة صالح وفصيلها وشربهم وشربها ونار ابراهيم وأضيافه وإحياء الله تعالی الطيور الأربعة التی ذبحها وفرقها علی

الجبال ثم كانت تأتيه سعيا وتسخير الله الريح لسليمان وإلانة الحديد لأبيه وتعليمه منطق الطير والنمل وعصا موسى وانقلابها حية واليد البيضاء من غيرسوء وآياته المذكورة فى القرآن من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والرجز ونتوق الجبل فوقهم وانفلاق البحر لقومه والمن والسلوى والتيه والعيون الجارية من الحجر والغمام المظل ونحو ذلك . -قرآن-٢۴٩-٢٩٩ [صفحه ١٩] و ماأخبر الله به عن عيسى من كلامه فى المهد وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجعل الله الطين طيرا و ماشاكل ذلك . وكذلك ماأخبر الله تعالى به عن محمدص من شق القمر والإسراء إلى بيت المقدس والمعراج و مانقله عنه المسلمون من الآيات والدلائل والمعجزات كل ذلك قدشوهد و عليه الإجماع . وكذلك مارواه الشيعة الإمامية خاصة فى معجزات أئمتهم المعصومين ع صحيح لإجماعهم عليه وإجماعهم حجة لأن فيهم حجة. و قدجمعت بعون الله سبحانه من ذلك جملة لاتكاد توجد مجموعة فى كتاب واحد ليستأنس بهاالناظرون وينتفع بهاالمؤمنون وسميته بكتاب الخرائج والجرائح لأن معجزاتهم التى خرجت على أيديهم مصححة لدعاويهم لأنها تكسب المدعى و من ظهرت على يده صدق قوله . والمعجز فى العرف ما له حظ فى الدلالة على صدق من ظهر على يده . وجعلته على عشرين بابا منها ثلاثة عشر بابا فى معجزات النبى محمدص والاثنى عشر إماما الباب الأول فى معجزات رسول الله محمدص .الباب الثانى فى معجزات أمير المؤمنين على ع .الباب الثالث فى معجزات الحسن بن على ع .الباب الرابع فى معجزات الحسين بن على ع .الباب الخامس فى معجزات الإمام على بن الحسين زين العابدين ع الباب السادس فى معجزات الإمام محمد بن على الباقر ع [صفحه ٢٠] الباب السابع فى معجزات الإمام جعفر بن محمدالصادق ع الباب الثامن فى معجزات الإمام موسى بن جعفرالكاظم ع الباب التاسع فى معجزات الإمام على بن موسى الرضا ع الباب العاشر فى معجزات الإمام محمد بن على التقى ع الباب الحادى عشر فى معجزات الإمام على بن محمدالنقى ع الباب الثانى عشر فى معجزات الإمام الحسن بن على الزكى العسكرى ع الباب الثالث عشر فى معجزات صاحب الزمان مهدى آل محمد ع والسبعة الأخرى الباب الرابع عشر فى أعلام النبى والأئمة ع ويشتمل على أربعة عشر فصلا لكل واحد منها فصلا الباب الخامس عشر فى الدلائل على إمامة الاثنى عشر من الآيات الباهرات لهم الباب السادس عشر فى نوادر المعجزات لهم الباب السابع عشر فى موازاة معجزات نبيناص وأوصيائه ع معجزات الأنبياء المتقدمين ع الباب الثامن عشر فى أم المعجزات وهى المعجز الباقى ألذى هوالقرآن المجيد الباب التاسع عشر فى الفرق بين الحيل و بين المعجزات والفصل بين المكر والإعجاز الباب العشرون فى العلامات والمراتب الخارقة للعادات لهم [صفحه ٢١]

الباب الأول فى معجزات نبينا محمدص

اشاره

روى عن الصادق ع أنه قال لماولد رسول الله ص عظمت قريش فى العرب وسموا أهل الله و كان إبليس يخرق السماوات السبع فلما ولد عيسى ع حجب عن ثلاث سماوات و كان يخرق أربع سماوات فلما ولد رسول الله فى عام الفيل فى شهر ربيع الأول حين طلع الفجر حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم المرجوم ثم توفى أبوه بالمدينة عندأخواله و هو ابن شهرين ودفعه عبدالمطلب إلى الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة السعدى و هوزوج حليمة التى أرضعته وهى بنت أبى ذؤيب الشاعر وماتت أمه و هو ابن أربع سنين ومات عبدالمطلب و له نحو من ثمان سنين وكفله أبوطالب عمه -روايت-١-٢-روايت-٣١-۵٨٣ [صفحه ٢٢]

فصل

اعلم أن معجزاته عليه وآله السلام على أقسام منها ماانتشر نقله وثبت وجوده عاما فى كل زمان ومكان حين ظهوره كالقرآن ألذى بين أيدينا نتلوه ونسمعه ونكتبه ونحفظه لايمكن لأحد جحده أنه هو ألذى أتى به نبينا محمدص وإنما دخلت الشبهة على قوم لم ينكشف لهم وجه إعجاز و قدكشفنا ذلك ببيان قريب فى كتاب مفرد. والقسم الثانى على أقسام منها مارواه المسلمون وأجمعوا على نقله و كان اختصاصهم بنقله لأنهم كانوا هم المشاهدين لذلك وظهرت بين أيديهم فى سفر كانوا هم المصاحبين له أو فى حضر لم يحضره غيرهم فلذلك انفردوا بنقلها وهم الجماعة الكثيرة التى لايجوز على مثلها نقل الكذب بما لاأصل له . والثانى من هذه الأقسام ماشاهده بعض المسلمين فنقلوه إلى حضرة جماعتهم و كان المعصوم وراءه فلم يوجد منهم إنكار لذلك فاستدل بتركهم النكير عليهم على صدقهم لأنهم على كثرتهم لايجوز عليهم السكوت على باطل ومنكر يسمعونه فلاينكرونه و لامنع كما لايجوز أن ينقلوا كذبا و لارغبة و لارهبة هناك تحملهم على النقل والتصديق . ومنها ماظهر فى وقته ص قبل مبعثه تأسيسا لأمره . ومنها ماظهر على أيدى سراياه فى البلدان البعيدة إبانة لصدقهم فى ادعائهم بنبوته لأنهم ممن لاتظهر منهم المعجزات إذ لم يكونوا من أوصيائه فيعلم بذلك تصديقه فى دعواهم له . ومنها ماوجدت فى كتب الأنبياء قبله من تصديقه ووصفه بصفاته وإظهار علاماته [صفحه ٢٣] والدلالة على وقته ومكانه وولادته وأحوال آبائه وأمهاته . و من معجزاته أيضا أخلاقه ومعاملاته وسيرته وأحواله الخارقة للعادة. و من معجزاته أيضا شرائعه التى لاتزداد على طول البحث عنها والنطق فيها إلاحسنا وترتيبا وإتقانا وصحة واتساقا ولطفا. ونذكر أولا معجزاته الموجزة التى ظهرت عليه فى حياته وتلك على أنحاء ومراتب فمنها ماظهرت عليه قبل مبعثه للتأنيس والتمهيد والتأسيس . ومنها ماظهرت عليه بعدمبعثه لإقامة الحجة بها على الخلق . ومنها ماظهر من دعواته المستجابة. ومنها ماظهر من إخباره عن الغائبات فوجد كلها صدقا. ومنها ماأخبر به ثم ظهر بعدوفاته ص

فصل من روايات العامة

فمن معجزاته خبر منتشر فى مؤمن العرب وكافرها يتقاولون فيه الأشعار ويتفاوضونه فى الديار أمر سراقة بن مالك بن جعشم قدتبعه متوجها إلى المدينة ملتمسا غرته ليحظى به عندقريش فأمهله الله حتى أيقن أنه قدظفر ببغيته لايمترى لقوته خسف الله به الأرض فساخت قوائم فرسه و هوبموضع صلب كأنه ظهر صفوان فعلم أن ألذى أصابه أمر سماوى فناداه يا محمدفأجابه آخذا بالفضل عليه ورحمة لعباد الله و قد قال له ادع ربك يطلق فرسى وذمة الله على أن لاأدل عليك بل أدفع عنك .فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من أنشوطة و كان رجلا داهية وعلم بما [صفحه ٢٤] رأى أن سيكون له نبأ فقال له اكتب لى أمانا و لوعقل لتنبه فأسلم . ومنها ماانتشر خبره أن أباجهل اشترى من رجل طارئ من العرب على مكة إبلا فبخسه حقه وثمنه فأتى نادى قريش فذكرهم حرمة البيت فأحالوه على محمدص استهزاء به لقلة منعته عندهم فأتى محمدص فمضى معه ودق على أبى جهل الباب فخرج متخوف القلب و قال أهلا يا أباالقاسم قول الذليل فقال ص أعط هذا الرجل حقه فأعطاه فى الحال فعيره قومه فقال رأيت ما لم تروا رأيت فالجا لوأبيت لابتلعنى فعلموا أنه صدق بما أخبرهم لبغضه له . ومنها أن أباجهل طلب غرته فلما رآه ساجدا أخذ صخرة ليطرحها عليه فألصقها الله بكفه فلما عرف أن لانجاة إلابمحمدص سأله أن يدعو ربه فدعا الله فأطلق يده وطرح صخرته . ومنها أنه بهرت عقولهم لماأخبرهم من إسراء الله به من مكة إلى المسجد الأقصى بالشام فبات معهم أول الليل ثم اخترق الشام فبلغ من بيت المقدس سدرة المنتهى ورجع من ليلته . وأنكره المشركون فامتحنوه بوسع طاقتهم فخبرهم عنه عيانا بمجىء عيرهم

وبالبعير ألذى يتقدم عليه غرارتان . وأمر البعير أعجب العلامات لأنه أخبرهم قبل مجيئهم و لو كان يخبرهم عن [صفحه ۲۵] غير الله لم يدر لعله أن يتقدم بعير آخر فيجيء الأمر بخلاف ماأخبر ومنها ما هومشهور أنه خرج فى متوجهه إلى المدينة فآوى إلى غار بقرب مكة يعتوره ويأوى إليه الرعاء قل مايخلو من جماعة نازلين يستريحون فيه فأقام به ع ثلاثا لايطوره بشر وخرج القوم فى أثره فصدهم الله عنه بأن بعث عنكبوتا فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه فانصرفوا و هونصب أعينهم . ومنها أنه مر بامرأة يقال لها أم معبد لها شرف فى قومها نزل بهافاعتذرت بأنه ماعندها إلاعنز لم تر لها قطرة لبن منذ سنة للجدب فمسح ضرعها ورواهم من لبنها وأبقى لهم لبنها وخيرا كثيرا ثم أسلم أهلها لذلك . ومنها أنه أتى امرأة من العرب يقال لها أم شريك فاجتهدت فى قرائه وإكرامه فأخرجت عكة لها فيهابقايا سمن فالتمست فيهافلم تجد شيئا.فأخذها وحركها بيده فامتلأت سمنا عذبا وهى تعالجها قبل ذلك لايخرج منها شيءفأروت القوم منها وأبقت فضلا عندها كافيا وبقى لها النبى ص شرفا يتوارثه الأعقاب وأمر أن لايسد رأس العكة. ومنها أنه مر بشجرة غليظة الشوك متقنة الفروع ثابتة الأصل فدعاها فأقبلت تخد الأرض إليه طوعا ثم أذن لها فرجعت إلى مكانها. [صفحه ۲۶] فأى آية أبين وأوضح من موات يقبل مطيعا لأمره مقبلا ومدبرا. ومنها أنه فى غزوة الطائف مر فى كثير طلح فمشى و هووسن من النوم فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة نصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفردة على ساقين إلى زماننا هذا وهى معروفة بذلك البلد مشهورة يعظمها أهله وغيرهم ممن عرف شأنها لأجله وتسمى سدرة النبى . و إذاانتجع الأعراب الغيث عضدوا منه ماأمكنهم وعلقوه على إبلهم وأغنامهم ويقلعون شجر هذاالوادى و لاينالون هذه السدرة بقطع و لا شيء من المكروه معرفة بشأنها وتعظيما لحالها فصارت له آية بينة وحجة باقية هناك . ومنها أنه كان فى مسجده جذع كان إذاخطب فتعب أسند إليه ظهره فلما اتخذ له منبر حن الجذع فدعاه فأقبل يخد الأرض و الناس حوله ينظرون إليه فالتزمه وكلمه فسكن ثم قال له عد إلى مكانك وهم يسمعون فمر حتى صار فى مكانه فازداد المؤمنون يقينا و فى دينهم بصيرة و كان هنالك المنافقون و قدنقلوه ولكن الهوى يميت القلوب . ومنها أنه انتهى إلى نخلتين وبينهما فجوة من الأرض فقال لهما انضما [صفحه ۲۷] وأصحابه حضور فأقبلتا تخدان الأرض حتى انضمتا فأى حجة أوضح و أى عبرة أبين من هذه فأى شبهة تدخل هاهنا. ومنها أن رجلا كان فى غنمه يرعاها فأغفلها سويعة من نهاره فأخذ الذئب منها شاة فجعل يتلهف ويتعجب فطرح الذئب الشاة وكلمه بكلام فصيح أنتم أعجب هذا محمدص يدعو إلى الحق ببطن مكة وأنتم عنه لاهون فأبصر الرجل رشده وأقبل حتى أسلم وحدث القوم بقصته و كان أولاده يفتخرون على العرب بذلك فيقول أحدهم أنا ابن مكلم الذئب . ومنها أنه أتى بشاة مسمومة أهدتها له امرأة يهودية ومعه أصحابه فوضع يده ثم قال ارفعوا أيديكم فإنها تخبرنى أنها مسمومة و لو كان ذلك لعلة الارتياب باليهودية ماقبلها بدءا و لاجمع لها أصحابه و لااستجاز تركهم أكلها. ومنها أن أصحابه يوم الأحزاب صاروا بمعرض العطب لفناء الأزواد فهيأ رجل قوت رجل أورجلين لاأكثر من ذلك ودعا النبى ص فانقلب القوم وهم ألوف معه فدخل فقال غطوا إناءكم فغطوه ثم دعا وبرك عليه فأكلوا جميعا وشبعوا والطعام بهيئته . [صفحه ۲۸] ومنها أنهم شكوا إليه فى غزوة تبوك نفاد أزوادهم فدعا بزاد لهم فلم يوجد إلابضع عشرة تمرة فطرحت بين يديه فمسها بيده ودعا ربه ثم صاح بالناس فانحفلوا و قال كلوا بسم الله فأكل القوم فصاروا كأشبع ماكانوا وملئوا مزاودهم وأوعيتهم والتمرات بحالها كهيئتها يرونها عيانا لاشبهة فيه . ومنها أنه ورد فى غزاته هذه على ماء قليل لايبل حلق واحد من القوم وهم عطاش فشكوا ذلك إليه فأخذ سهما من كنانته فأمر بغرزه فى أسفل الركى فإذاغرزوا ففار الماء إلى أعلى الركى فارتووا للمقام واستقوا للظعن وهم ثلاثون ألفا ورجال من المنافقين حضور متحيرين . ومنها أنهم كانوا معه فى سفر فشكوا إليه أن لاماء معهم وأنهم بسبيل هلاك فقال كلا إن معى ربى عليه توكلى و إليه مفزعى ثم دعا بركوة فيهاماء فطلب فلم يوجد إلافضلة فى الركوة و ماكانت تروى رجلا فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجرى وصيح فى الناس فسقوا وأسقوا فشربوا حتى نهلوا وعلوا وهم ألوف و هو يقول اشهدوا أنى

رسول الله حقا. ومنها أن قوما شكوا إليه ملوحة مائهم فأشرف على بئرهم وتفل فيها وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب فها هى يتوارثها أهلها يعدونها [صفحه ۲۹] أعظم مكارمهم و كان مما أكد الله صدقه أن قوم مسيلمة لمابلغهم ذلك سألوه مثلها فأتى بئرا فتفل فيهافعاد ماؤها ملحا أجاجا كبول الحمار فهى بحالها إلى اليوم معروفة الأهل والمكان . ومنها أن امرأة أتته بصبى لها ترجو بركته بأن يمسه ويدعو له و كان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته ص فمسح يده على رأسه فاستوى شعره وبرئ داؤه فبلغ ذلك أهل اليمامة فأتوا مسيلمة بصبى لامرأة فمسح رأسه فصلع وبقى نسله إلى يومنا هذاصلعا. ومنها أن قوما من عبدالقيس أتوه بغنم لهم فسألوه أن يجعل لهم علامة يعرفونها بهافغمز بيده فى أصول آذانها فابيضت فهى إلى اليوم معروفة النسل . ومنها أن أهل المدينة مطروا مطرا عظيما فخافوا الغرق فشكوا إليه فقال ص أللهم حوالينا و لاعلينا فانجابت السحاب عن المدينة على هيئة الإكليل لاتمطر فى المدينة وتمطر حواليها فعاين مؤمنهم وكافرهم أمرا لم يعاينوا مثله . [صفحه ۳۰] ومنها أن قوما من العرب اجتمعوا عندصنم لهم ففاجأهم صوت من جوفه ويناديهم بكلام فصيح أتاكم محمديدعوكم إلى الحق فانجفلوا مسرعين و ذلك حين بعث ع فأسلم أكثر من حضر. ومنها أنه لاقى أعداءه يوم بدر وهم ألف و هو فى عصابة كثلث أعدائه فلما التحمت الحرب أخذ قبضة من تراب والقوم متفرقون فى نواحى عسكره فرمى به وجوههم فلم يبق منهم رجل إلاامتلأت منه عيناه و إن كانت الريح العاصف يومها إلى الليل لتقصف بأعاصير التراب لايصيب أحدا مثله و قدنطق به القرآن وصدق به المؤمنون وشاهد الكفار مانالهم منه وحدثوا به و ليس فى قوى أحد من العالمين أن يرمى قوما بينه وبينهم مائتا ذراع وأكثر وهم كثير متفرقون طرفاهم متباعدان والتراب مل ء كفه فعلم أن فاعل ذلك هو الله تعالى . ومنها أنه كان فى سفرين من أسفاره قبل البعثة معروفين مذكورين عندعشيرته وغيرهم لايدفعون حديثهما و لاينكرون ذكرهما فكانت سحابة أظلت عليه حين يمشى تدور معه حيثما دار وتزول حيث زال يراها رفقاؤه ومعاشروه . ومنها أن ناقته افتقدت فأرجف المنافقون فقالوا يخبرنا بأسرار السماء و لايدرى أين ناقته فسمع ص ذلك فقال إنى و إن أخبركم بلطائف السماء لكنى لاأعلم من ذلك إلا ماعلمنى الله فلما وسوس إليهم الشيطان بذلك دلهم على حالها ووصف لهم الشجرة التى [صفحه ۳۱] هى متعلقة بهافأتوها فوجدوها على ماوصف قدتعلق خطامها بشجرة أشار إليها. ومنها أن القمر قدانشق و هوبمكة أول مبعثه يراه أهل الأرض طرا فتلا به عليهم قرآنا فما أنكروا عليه ذلك و كان ماأخبرهم به من الأمر الذى لايخفى أثره و لايندرس ذكره وقول بعض الناس لم يروه و لم يره إلاواحد خطأ بل شهرته أغنت عن نقله على أنه لم يره إلاواحد كان أعجب وروى ذلك خمسة نفر ابن مسعود و ابن عباس و ابن جبير و ابن مطعم عن أبيه وحذيفة وغيرهم . ومنها أن من كان بحضرته من المنافقين كانوا لايكونون فى شىء من ذكره إلاأطلعه الله عليه وبينه فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت وكف فو الله لو لم يكن عندنا إلاالحجارة لأخبرته حجارة البطحاء و لم يكن ذلك منه و لامنهم مرة بل يكثر ذلك من أن يحصى عدده حتى يظن ظان أن ذلك كان بالظن وبالتخمين كيف و هويخبرهم بما قالوا على مالفظوا ويخبرهم عما فى ضمائرهم فكلما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم . ومنها أن سلمان أتاه فأخبره أنه قدكاتب مواليه على كذا وكذا ودية وهى صغار النخل كلها تعلق و كان العلوق أمرا غيرمضمون عندالعاملين على ماجرت به عادتهم لو لا ماعلم من تأييد الله لنبيه فأمر سلمان بضمان ذلك لهم فجمعها لهم [صفحه ۳۲] ثم قام ع فغرسها بيده فما سقطت منها واحدة وبقيت علما معجزا يستشفى بثمرتها وترجى بركاتها وأعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك فقال اذهب بها وأوف بهاأصحابك الديون فقال متعجبا مستقلا لها أين تقع هذه مما على فأدارها على لسانه ثم أعطاها إياه إنما هى قدكانت فى هيئتها الأولى ووزنها لاتفى بربع حقهم فذهب بها وأوفى القوم منها حقوقهم . ومنها أن الأخبار تواترت واعترف بهاالكافر والمؤمن بخاتم النبوة ألذى بين كتفيه عليه شعرات متراكمة تقدمت بهاالأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل فوافق ذلك ماأخبروا عنه فى صفته . ومنها أن أحد أصحابه أصيب بإحدى عينيه فى إحدى مغازيه فسالت حتى وقعت

على خده فأتاه مستغيثا به [صفحه ٣٣] فأخذها فردها مكانها وكانت أحسن عينيه منظرا وأحدهما بصرا. ومنها أنه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندس له رجل منهم و لم يخبر أحدا و لم يؤامر بشرا إلا ماأضمره عليه و هويريد أن يطرح عليه صخرة و كان قاعدا فى ظل أطم من آطامهم فنذرته ص نذارة الله فقام راجعا إلى المدينة وأنبأ القوم بما أراد صاحبهم فسألوه فصدقهم وصدقوه وبعث الله على ألذى أراد كيده أمس الخلق به رحما فقتله فنفله رسول الله ص بماله كله . ومنها أن ابن ملاعب الأسنة كان ببطنه استسقاء فبعث إليه يستشفيه [صفحه ٣٤] فأخذص بيده جثوة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجبا يرى أنه قدهزأ به فأتاه بها و إذا هوبشفا هلاك فشربها فأطلق من مرضه وغسل عنه داؤه . ومنها أن امرأة من اليهود عملت له سحرا وظنت أنه ينفذ فيه كيدها والسحر باطل محال إلا أن الله دله عليه فبعث من استخرجه و كان على الصفة التى ذكرها و على عدد العقد التى عقد فيها ووصف ما لوعاينه معاين لغفل عن بعض ذلك . ومنها أنه كان على جبل حراء فتحرك الجبل فقال له النبى ص اسكن فما عليك إلانبى أووصى و كان معه على ع فسكن . ومنها أنه انصرف ليلة من العشاء فأضاءت له برقه فنظر إلى قتادة بن النعمان فعرفه وكانت ليلة مطيرة فقال يانبى الله أحببت أن أصلى معك فأعطاه عرجونا و قال خذ هذافإنه سيضىء لك أمامك عشرا فإذاأتيت بيتك فإن الشيطان قدخلفك فانظر إلى الزاوية على يسارك حين تدخل فاعله بسيفك [صفحه ٣٥] فدخلت فنظرت حيث قال رسول الله ص فإذا أنابسواد فعلوته بسيفى فقال أهلى ماذا تصنع . و فيه معجزتان إحداهما إضاءة العرجون بلا نار جعلت فى رأسه والثانية خبره عن الجنى على ما كان . ومنها أن جارية كان يقال لها زائدة كثيرا ماكانت تأتى رسول الله ص فأتته ليلة وقالت عجنت عجينا لأهلى فخرجت أحتطب فرأيت فارسا لم أر أحسن منه فقال لى كيف محمد قلت بخير ينذر الناس بأيام الله فقال إذاأتيت محمدا فأقرئيه السلام وقولى له إن رضوان خازن الجنة يقول إن الله قسم الجنة لأمتك أثلاثا فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم قالت فمضى فأخذت الحطب أحمله فثقل على فالتفت ونظر إلى و قال ثقل عليك حطبك فقلت نعم فأخذ قضيبا أحمر كان فى يده فغمز الحطب ثم نظر فإذا هوبصخرة ناتئة فقال أيتها الصخرة احملى الحطب معها فقالت يا رسول الله فأنى رأيتها تدكدك حتى رجعت فألقت الحطب [صفحه ٣٦] وانصرفت . ومنها أنه أتاه رجل من جهينة يتقطع من الجذام فشكا إليه فأخذ قدحا من الماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لايوجد منه شىء. ومنها مارواه أبوسعيد الخدرى أن عمير الطائى كان يرعى بالحرة غنما له إذ جاء ذئب إلى شاة من غنمه فانتهزها فحال بين الذئب والشاة إذ أقعى الذئب على ذنبه فقال أ لاتتقى الله تحول بينى و بين رزق ساقه الله إلى فقال الراعى العجب من الذئب يكلمنى فقال الذئب أعجب من هذا رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قدسبق فأخذ الراعى الشاة فأتى بهاالمدينة ثم أتى النبى فأخبره فخرج النبى إلى الناس فقال للراعى قم فحدثهم فقام فحدثهم فقال النبى ص صدق الراعى. [صفحه ٣٧] ومنها أن النبى ص كان فى سفر إذ جاء بعير فضرب الأرض بجرانه ثم بكى حتى ابتل ماحوله من دموعه فقال ص هل تدرون ما يقول إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره غدا فقال النبى ص لصاحبه تبيعه قال ما لى مال أحب إلى منه فاستوصى به خيرا. ومنها أن ثورا أخذ ليذبح فتكلم فقال رجل يصيح لأمر نجيح بلسان فصيح بأعلى مكة لاإله إلا الله فخلى عنه . ومنها ماروت أم سلمة رضى الله عنها أن النبى ص كان يمشى فى الصحراء فناداه مناد يا رسول الله فإذاهى ظبية موثقة قال ماحاجتك قالت هذاالأعرابى صادنى و لى خشفان فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى أذهب وأرضعهما فأرجع قال وتفعلين قالت نعم فإن لم أفعل عذبنى الله عذاب العشار فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فأتاه الأعرابى فأخبره النبى ص بحالها فأطلقها فعدت تقول أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله . ومنها أن رجلا جاء إلى النبى ص فقال إنى قدمت من سفر لى فبينا بنية خماسية تدرج حولى فى صبغها وحليها أخذت بيدها فانطلقت إلى وادى كذا وطرحتها فيه فقال ص انطلق معى فأرنى الوادى فانطلق مع رسول الله ص إلى الوادى فقال لأبيها مااسمها قال فلانة فقال ص أجيبى يافلانة [

صفحه ۳۸] بإذن الله فخرجت الصبیة تقول لبیک یا رسول الله وسعدیک قال إن أبویک قدأسلما فإن أحببت أردک علیهما قالت لاحاجة لی فیهما وجدت الله خیرا لی منهما. ومنها أن النبی ص کان فی أصحابه إذ جاء أعرابی ومعه ضب قدصاده وجعله فی کمه قال من هذاقالوا هذا النبی فقال واللات والعزی ماأحد أبغض إلی منک و لو لا أن یسمینی قومی عجولا لعجلت علیک فقتلتک فقال ص ماحملک علی ما قلت آمن بی قال لاأؤمن أویؤمن بک هذاالضب فطرحه فقال النبی ص یاضب فأجابه الضب بلسان عربی یسمعه القوم لبیک وسعدیک یازین من وافی القیامة قال من تعبد قال ألذی فی السماء عرشه و فی الأرض سلطانه و فی البحر سبیله و فی الجنة رحمته و فی النار عقابه قال فمن أنا یاضب قال رسول رب العالمین وخاتم النبیین قدأفلح من صدقک وخاب من کذبک قال الأعرابی لاأتبع أثرا بعدعین لقد جئتک و ما علی وجه الأرض أحد أبغض إلی منک فإنک الآن أحب إلی من نفسی ووالدی أشهد أن لاإله إلا الله وأنک رسول الله فرجع إلی قومه و کان من بنی سلیم فأخبرهم بالقضیة [صفحه ۳۹] وآمن ألف إنسان منهم . ومنها ماروی أنس قال خرجت مع النبی ص إلی السوق ومعی عشرة دراهم وأرادص أن یشتری عباءة فرأی جاریة تبکی وتقول سقط منی درهمان فی زحام السوق و لاأجسر أن أرجع إلی مولای فقال لی ص أعطها درهمین فأعطیتها فلما اشتری عباءة بعشرة دراهم فوقفت علی مابقی معی فإذاهی عشرة کاملة. وروی أنس أن النبی ص دخل حائطا للأنصار و فیه غنم فسجدت له فقال أبوبکر نحن أحق بالسجود لک من هذه الغنم فقال ص إنه لاینبغی أن یسجد أحد لأحد و لو کان ینبغی أن یسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۲۲۰ . ومنها أن عبد الله بن أبی أوفی قال بینما نحن قعود عند النبی ص إذ أتاه آت فقال ناضح آل فلان قدند [صفحه ۴۰] علیهم فنهض ونهضنا معه فقلنا لاتقربه فإنا نخافه علیک فدنا من البعیر فلما رآه سجد له ثم وضع یده علی رأس البعیر فقال هات الشکال فوضعه فی رأسه وأوصاهم به خیرا. ومنها أن النبی ص بعث برجل یقال له سفینة بکتاب إلی معاذ و هوبالیمن فلما صار فی بعض الطریق إذا هوبأسد رابض فی الطریق فخاف أن یجوز فقال أیها الأسد إنی رسول رسول الله إلی معاذ و هذاکتابه إلیه [صفحه ۴۱] فهرول قدامه غلوة ثم همهم ثم خرج ثم تنحی عن الطریق فلما رجع بجواب الکتاب فإذابالسبع فی الطریق ففعل مثل ذلک فلما قدم علی النبی ص أخبره بذلک فقال ماتدری ما قال فی المرة الأولی قال کیف رسول الله و فی الثانیة قال أقرئ رسول الله السلام .
ومنها أن أعرابیا بدویا یمانیا أتی النبی ص علی ناقة حمراء فلما قضی تحیته قالوا إن الناقة التی تحت الأعرابی سرقة قال ألکم بینة قالوا نعم قال یا علی خذ حق الله من الأعرابی إن قامت علیه البینة فأطرق الأعرابی ساعة ثم قال قم یاأعرابی لأمر الله و إلاأدل بحجتک فقالت الناقة و ألذی بعثک بالحق نبیا یا رسول الله إن هذا ماسرقنی و لاملکنی أحد سواه فقال النبی ص یاأعرابی ما ألذی أنطقها بعذرک و ما ألذی قلت قال قلت أللهم إنک لست برب استحدثناک و لامعک إله أعانک علی خلقنا و لامعک رب فیشرکک فی ربوبیتک أنت ربنا کماتقول وفوق ما یقول القائلون أسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد و أن تبرئنی ببراءتی فقال النبی ص و ألذی بعثنی بالحق نبیا لقد رأیت الملائکة یبتدرون أفواه الأزقة یکتبون مقالتک ألا من نزل به مثل مانزل بک فلیقل مثل مقالتک ولیکثر -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۴۲] الصلاة علی فینقذه الله تعالی -روایت- از قبل-۳۵ . ومنها أنه لمافتح خیبر أصابه من سهمه حمار أسود فکلم النبی ص الحمار وکلمه الحمار فقال مااسمک فقال یزید بن شهاب أخرج الله من نسل جدی ستین حمارا کلها لم یرکبه إلانبی و لم یبق من نسل جدی غیری و لا من الأنبیاء غیرک قدکنت أتوقعک لترکبنی وکنت لیهودی یجیع بطنی ویضرب ظهری فقال النبی ص سمیتک یعفور تشتهی الإناث قال لا و کان مرکبه إلی أن مضی ص فجاء بعدموته إلی بئر لأبی الهیثم بن التیهان فتردی فیهافصار قبره جزعا علیه ص . ومنها أن سلمة بن الأکوع أصابه ضربة فی یوم خیبر فأتی النبی ص [صفحه ۴۳] فنفث فیه ثلاث نفثات فما اشتکاها حتی الممات . وأصاب عین قتادة بن النعمان ضربة أخرجتها فردها النبی ص إلی موضعها فکانت أحسن عینیه . ومنها أن جبرئیل أتاه فرآه حزینا فقال ما لک

قال فعل بی الکفار کذا وکذا قال جبرئیل فتحب أن أریک آیهٔ قال نعم فنظر رسول الله ص إلی شجرهٔ من وراء الوادی فقال ادع تلک الشجرهٔ فدعاها النبی ص فجاءت حتی قامت بین یدیه قال مرها فلترجع فرجعت فقال النبی ص حسبی. ومنها أنه کان ص فی سفر فأقبل أعرابی إلی رسول الله فقال ص هل أدلک إلی خیر قال ما هو قال تشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله قال الأعرابی هل من شاهد قال هذه الشجرهٔ فدعاها النبی ص فأقبلت تخد الأرض فقامت بین یدیه فاستشهدها فشهدت کما قال ورجعت إلی منبتها ورجع الأعرابی إلی قومه و قدأسلم فقال إن یتبعونی أتیتک بهم و إلارجعت إلیک وکنت معک . [صفحه ۴۴] ومنها أن أعرابیا جاء إلی النبی ص فقال هل لک من آیهٔ فیما تدعو إلیه قال نعم ائت تلک الشجرهٔ فقل لها یدعوک رسول الله فمالت عن یمینها ویسارها و بین یدیها فقطعت عروقها ثم جاءت تخد الأرض حتی وقفت بین یدی رسول الله قال فمرها حتی ترجع إلی منزلها فأمرها فرجعت إلی منبتها فقال الأعرابی ائذن لی أسجد لک قال لوأمرت أحدا أن یسجد لأحد لأمرت المرأهٔ أن تسجد لزوجها قال فأذن لی أن أقبل یدیک فأذن له -روایت-۱-۲-روایت-۸-۱۰۳ . ومنها أنه قال لأعرابی إن دعوت هذاالعذق من هذه النخلهٔ فتجیء إلی تشهد أنی رسول الله قال نعم فدعا العذق فنزل من النخلهٔ حتی سقط علی الأرض فجعل ینقز حتی أتی النبی ثم قال له ارجع فرجع إلی مکانه فقال أشهد أنک رسول الله . ومنها أن یعلی بن سیابهٔ قال کنت مع رسول الله ص فی مسیر [صفحه ۴۵] فأراد أن یقضی حاجته فأمر ودیتین فانضمت إحداهما بالأخری إلی أن فرغ ثم أمرهما فرجعتا کماکانتا. ومنها أن شابا من الأنصار کان له أم عجوز عمیاء و کان مریضا فعاده رسول الله ص فمات فقالت أللهم إن کنت تعلم أنی هاجرت إلیک و إلی نبیک رجاء أن تعیننی علی کل شدهٔ فلاتحملن علی هذه المصیبهٔ قال أنس فما برحنا أن کشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا. ومنها أن أسامهٔ بن زید قال خرجنا مع النبی ص فی حجته التی حجها حتی إذاکنا ببطن الروحاء نظرنا إلی امرأهٔ تحمل صبیا فقالت یا رسول الله هذاابنی ماأفاق من خناق منذ ولدته إلی یومه هذا [صفحه ۴۶] فأخذه رسول الله ص وتفل فی فیه فإذاالصبی قدبرأ فقال رسول الله لی انطلق انظر هل تری من حش قلت إن الوادی ما فیه موضع یغطی عن الناس فقال انطلق إلی النخلات وقل إن رسول الله یأمرکن أن تدنین لمخرج رسول الله ص وقل للحجارهٔ مثل ذلک فو ألذی بعثه بالحق نبیا لقد قلت لهن ذلک و قدرأیت النخلات تقاربن والحجارهٔ یتقربن فلما قضی حاجته رأیتهن یعدن إلی مواضعهن . ومنها أن النبی ص قال إنی لأعرف حجرا بمکهٔ کان یسلم علی -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۶۵ و عن أمیر المؤمنین ع کنت مع رسول الله ص فخرج فی بعض نواحیها فما بقی شجر و لاحجر إلا قال السلام علیک یا رسول الله -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۳۰ . و عن جابر لم یمر النبی ص فی طریق فیتبعه أحد إلاعرف أنه قدسلکه من طیب عرفه و لم یمر بحجر و لاشجر إلاسجد له . [صفحه ۴۷] ومنها ماروی عن أنس أنه ص أخذ کفا من الحصی فسبحن فی یده ثم صبهن فی ید علی فسبحن فی یده حتی سمعنا التسبیح فی أیدیهما ثم صبهن فی أیدینا فما سبحت فی أیدینا. ومنها أن عبد الله قال إنکم تعدون الآیات عذابا وإنا کنا نعدها برکهٔ علی عهد النبی ص لقد کنا نأکل الطعام مع النبی ص ونحن نسمع التسبیح من الطعام . ومنها أن النبی ص قال أتموا الرکوع والسجود فو الله إنی لأراکم من بعدظهری إذارکعتم وسجدتم -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۱۰۲ ومنها ماروی أبوأسید أن رسول الله ص قال للعباس یا أباالفضل الزم منزلک غدا أنت وبنوک فإن لی فیکم حاجهٔ فصبحهم و قال تقاربوا فزحف بعضهم إلی بعض حتی إذاأمکنوا اشتمل علیهم بملاءهٔ و قال یارب هذاعمی وصنو أبی وهؤلاء بنو عمی استرهم من النار کستری إیاهم فأمنت أسکفهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۴۸] الباب وحوائط البیت آمین آمین -روایت-از قبل-۳۶ ومنها ماروی عن أم سلمهٔ أن فاطمهٔ ع جاءت إلی النبی ص حاملهٔ حسنا وحسینا وفخارا فیه حریرهٔ فقال ادعی ابن عمک فأجلس أحدهما علی فخذه الیمنی والآخر علی فخذه الیسری وعلیا وفاطمهٔ أحدهما بین یدیه والآخر خلفه فقال أللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا ثلاث مرات و أنا عندعتبهٔ الباب فقلت و أنامنهم فقال أنت إلی خیر و ما فی البیت أحد

غيرهؤلاء وجبرئيل ثم أغدف عليهم كساء خيبريا فجللهم به و هومعهم . ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبى ص فسبح ثم أكل الحسن و الحسين ع فتناولا فسبح العنب والرمان فى أيديهما ودخل على ع فتناول منه فسبح أيضا ثم دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول فقال جبرئيل إنما يأكل من هذانبى أوولد نبى أووصى نبى -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۶۹۹ [صفحه ۴۹] ومنها أن النبى ص لماقدم المدينة وهى أوبأ أرض الله فقال أللهم حبب إلينا المدينة كماحببت إلينا مكة وصححها لنا وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة -روايت-۱-۲-روايت-۹-۱۷۲ . ومنها أن أباطالب مرض فدخل عليه رسول الله ص فقال يا ابن أخ ادع ربك ألذى تعبده أن يعافينى فقال النبى ص أللهم اشف عمى فقام فكأنما أنشط من عقال . ومنها أن عليا ع مرض وأخذ يقول أللهم إن كان أجلى قدحضر فأرحنى و إن كان متأخرا فارفعنى و إن كان للبلاء فصبرنى فقال النبى ص أللهم اشفه أللهم عافه ثم قال قم قال على ع فقمت فما عاد ذلك الوجع إلى بعد -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۲۰ . ومنها ماروى ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبى ص فقالت ابنى هذا به جنون يأخذه عندغدائنا وعشائنا فيحثو علينا فمسح ص صدره ودعا فثع ثعة فخرج من جوفه مثل جرو الأسود فبرأ. [صفحه ۵۰] ومنها أن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبى يقول إن النبى ص تفل فى رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ. ومنها أن معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله ص يحمل يده و كان قطعها أبوجهل فبصق عليها النبى ص فألصقها فلصقت . ومنها أن نبى الله ص رأى رجلا يكف شعره إذاسجد قال أللهم افتح رأسه قال فتساقط شعره حتى مابقى فى رأسه شىء. ومنها أنه ص دعا لأنس لماقالت أمه أم سليم ادع له فهو خادمك فقال أللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته فقال أنس أخبرنى بعض ولدى أنه دفن من ولده أكثر من مائة. ومنها أن النبى ص أبصر رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لاأستطيع فقال ص لااستطعت قال فما وصلت إلى فيه يمينه بعدكلما رفع اللقمة إلى فيه ذهبت فى شق آخر. ومنها ماروى أبونهيك الأزدى عن عمرو بن أخطب أنه استسقى النبى ص قال فأتيته بإناء فيه ماء و فيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال أللهم فجمله قال فرأيته بعدثلاث وتسعين سنة ما فى رأسه ولحيته شعرة بيضاء. [صفحه ۵۱] ومنها أن ابن مسعود قال كنا مع النبى ص نصلى فى ظل الكعبة وناس من قريش و أبوجهل نحروا جزورا فى ناحية مكة فبعثوا فجاءوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه فجاءت فاطمة ع فطرحته عنه فلما انصرف قال أللهم عليك بقريش بأبى جهل وبعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وبعقبة بن أبى معيط قال عبد الله ولقد رأيتهم قتلى فى قليب بدر. ومنها أن النابغة الجعدى أنشد رسول الله ص قوله بلغنا السماء عزة وتكرما || وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال إلى أين يا أباليلى قلت إلى الجنة قال أحسنت لايفضض الله فاك قال الراوى فرأيته شيخا له ثلاثون ومائة سنة وأسنانه مثل ورق الأقحوان نقاء وبياضا و قدتهدم جسمه إلافاه . ومنها أن النبى ص خرج فعرضت له امرأة مسلمة فقالت يا رسول الله إنى امرأة ومعى زوج لى فى بيتى مثل المرأة فقال ادعى زوجك فدعته فقال لها أتبغضينه قالت نعم [صفحه ۵۲] فدعا النبى ص لهما ووضع جبهتها على جبهته فقال أللهم ألف بينهما وحبب أحدهما إلى صاحبه ثم قالت المرأة بعد ذلك ماطارف و لاتالد و لاوالد أحب إلى منه فقال النبى ص اشهدى أنى رسول الله . ومنها أن عمرو بن الحمق الخزاعى سقى رسول الله ص فقال أللهم أمتعه بشبابه فمر به ثمانون سنة لم تر له شعرة بيضاء. ومنها أن عمران بن حصين قال كنت عند النبى ص جالسا إذ أقبلت فاطمة ع و قدتغير وجهها من الجوع فقال لها ادنى فدنت فرفع يده حتى وضعها على صدرها وهى صغيرة فى موضع القلادة ثم قال أللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة لاتجع فاطمة بنت محمد قال فرأيت الدم قدغلب على وجهها كماكانت الصفرة فقالت ماجعت بعد ذلك . ومنها أن أسماء بنت عميس قالت إن عليا ع قدبعثه رسول الله ص فى حاجة فى غزوة حنين و قدصلى النبى ص العصر و لم يصلها على ع فلما رجع وضع رأسه فى حجر على ع و قدأوحى إليه فجلله بثوبه و لم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم إنه سرى عن النبى ص فقال أصليت يا على فقال لا ـ قال النبى ص أللهم رد على على الشمس [صفحه ۵۳] فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت أسماء و ذلك

بالصهباء. ومنها أن عطا قال كان فی وسط رأس مولای السائب بن یزید شعر أسود وبقیهٔ رأسه ولحیته بیضاء فقلت مارأیت مثل رأسک هذاأسود و هذاأبیض فقال أ فلاأخبرک قلت بلی قال إنی کنت ألعب مع الصبیان فمر بی نبی الله ص فعرضت له وسلمت علیه فقال وعلیک السلام من أنت قلت أناالسائب ابن أخت النمر فمسح رسول الله رأسی و قال بارک الله فیک فلا و الله لاتبیض أبدا. ومنها أن علیا ع قال بعثنی رسول الله ص إلی الیمن فقلت یا رسول الله بعثتنی و أناحدیث السن لاعلم لی بالقضاء فقال انطلق فإن الله سیهدی قلبک ویثبت لسانک قال علی ع فما شککت فی قضاء بین رجلین -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۱۱ [صفحه ۵۴] ومنها أن علیا ع قال لماخرجنا إلی خیبر فإذانحن بواد ملآن ماء فقدرناه أربع عشرهٔ قامهٔ فقال الناس یا رسول الله العدو من ورائنا والوادی أمامنا کماقالَ أَصحابُ مُوسی إِنّا لَمُدرَکُونَ قالَ کَلّا إِنّ معَیِ ربَیّ سَیَهدِینِفنزل ص ثم قال أللهم إنک جعلت لکل مرسل علامهٔ فأرنا قدرتک فرکب ص وعبرت الخیل والإبل لاتتندی حوافرها وأخفافها ففتحوه ثم أعطی بعده فی أصحابه حین عبور عمرو بن معدیکرب المدائن والبحر بجیشه -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۴۳۹ . ومنها ماروی جعیل الأشجعی أنه قال غزوت مع رسول الله ص فی بعض غزواته فقال سر یاصاحب الفرس فقلت یا رسول الله عجفاء ضعیفهٔ فرفع مخفقهٔ معه فضربها ضربا خفیفا و قال أللهم بارک له فیها قال لقد رأیتنی ماأمسک رأسها أن تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثنی عشر ألفا. ومنها أن جرهدا أتی رسول الله ص و بین یدیه طبق فأدلی جرهد بیده الشمال لیأکل وکانت یده الیمنی مصابهٔ فقال ص کل بالیمین قال إنها مصابهٔ فنفث رسول الله ص علیها فما اشتکاها بعد. [صفحه ۵۵] ومنها أن أباهریرهٔ قال أتیت رسول الله ص یوما بتمرات فقلت ادع الله لی بالبرکهٔ فیهن فدعا ثم قال خذهن فاجعلهن فی المزود و إذاأردت شیئا فأدخل یدک فیه و لاتنثره قال فلقد حملت من ذلک التمر وسقا وکنا نأکل منه ونطعم و کان لایفارق حقوی فارتکبت مأثما فانقطع وذهب وقیل إنه کتم الشهادهٔ لعلی ثم تاب فدعا له علی ع فصار کما کان فلما خرج إلی معاویهٔ ذهب وانقطع . ومنها أن عثمان بن حنیف قال جاء رجل ضریر إلی رسول الله ص وشکا إلیه ذهاب بصره فقال له رسول الله ص ائت المیضأهٔ فتوضأ ثم صل رکعتین وقل أللهم إنی أسألک وأتوجه إلیک بمحمد نبی الرحمهٔ یا محمدإنی أتوجه بک إلی ربک لیجلی عن بصری أللهم شفعه فی وشفعنی فی نفسی قال ابن حنیف فلم یطل بنا الحدیث حتی دخل الرجل کأن لم یکن به ضر قط -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۳۵۶ . [صفحه ۵۶] ومنها أن أبیض بن حمال قال کان بوجهی حزاز یعنی القوباء قدالتمعت فدعاه النبی ص فمسح وجهه فذهب فی الحال و لم یبق له أثر علی وجهه . ومنها أن الفضل بن عباس قال إن رجلا قال یا رسول الله إنی بخیل جبان نئوم فادع لی فدعا الله أن یذهب جبنه و أن یسخی نفسه و أن یذهب کثرهٔ نومه فلم یر أسخی نفسا و لاأشد بأسا و لاأقل نوما منه . ومنها أن عبد الله بن عباس قال إن رسول الله ص قال أللهم أذقت أول قریش نکالا فأذق آخرهم نوالا -روایت-۱-۲-روایت-۶۱-۱۱۰ فوجد کذلک . ومنها أن أباثروان کان راعیا فی إبل عمرو بن تمیم فخاف رسول الله ص من قریش فنظر إلی سواد الإبل فقصد له وجلس بینها فقال یا محمداخرج لاتصلح إبل أنت فیهافدعا علیه فعاش شقیا یتمنی الموت . ومنها أن عتبهٔ بن أبی لهب قال کفرت برب النجم قال النبی ص أ ماتخاف أن یأکلک کلب الله فخرج فی تجارهٔ إلی الیمن فبینا هم قدعرسوا إذ سمع صوت الأسد فقال لأصحابه إنی مأکول بدعاء محمد وأحدقوا به فضرب علی آذانهم فناموا فجاء الأسد حتی أخذه فما سمعوا إلاصوته . و فی خبر آخر أنه لما قال کفرت بالذی دنا فتدلی ثم تفل فی وجه محمد قال ص أللهم سلط علیه کلبا من کلابک [صفحه ۵۷] فخرجوا إلی الشام فنزلوا منزلا فقال لهم راهب من الدیر هذه أرض مسبعهٔ فقال أبولهب یامعشر قریش أعینونا هذه اللیلهٔ إنی أخاف علیه دعوهٔ محمدفجمعوا جمالهم وفرشوا لعتبهٔ فی أعلاها وناموا حوله فجاء الأسد یتشمم وجوههم ثم ثنی ذنبه فوثب فضربه بیده ضربهٔ واحدهٔ فخدشه قال قتلنی ومات مکانه . ومنها أن علیا ع کان رمد العین یوم خیبر فتفل رسول الله ص فی عینه ودعا له و قال أللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجد حرا و لابردا بعده و کان یخرج فی الشتاء فی قمیص واحد. ومنها أن أباهریرهٔ قال لرسول

الله ص إنی أسـمع منک الحديث الكثير أنساه قال ابسط رداک كله قال فبسطته فوضع يده فيه ثم قال ضـمه فضـممته فما نسيت حـديثا بعـده . ومنها أنه قال لابن عباس و هوغلام أللهم فقهه فی الـدين وعلمه [صـفحه ۵۸] التأويـل فكان فقيها عالما بالتأويل . ومنها أن نفرا من قريش اجتمعوا وفيهم عتبـهٔ وشـيبهٔ و أبوجهل وأميهٔ بن خلف فقال أبوجهل زعم محمدأنكم إن ابتعتمونی كنتم ملوكـا فخرج إليهـم رسـول الله ص فقـام علی رءوسـهم و قدضـرب الله علی أبصـارهم دونـه فقبض قبضـهٔ من تراب فـذرها علی رءوسهم وقرأ يس حتی بلغ العشر منها ثم قال إن أباجهل هذايزعم أنی أقول إن خالفتمونی فإن لی فيكم ريحا وصدق و أناأقول ذلک ثم انصـرف فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم و لم يشعروا به و لاكانوا رأوه . ومنها أن أياس بن سلمهٔ روی عن أبيه قال خرجت إلی النبی ص و أناغلام حـدث وتركت أهلی ومالی إلی الله ورسوله فقـدمنا الحديبيهٔ مع النبی ص حتی قعد علی مياهها وهی قليلهٔ قال فإما بصق فيها وإما دعا فما نزفت بعد. ومنها أن أعرابيا قام فقال يا رسول الله هلک المال وجاع العيال فادع لنا فرفع يـده و ماوضـعها حتی ثار السـحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتی رأيت المطر يتحادر عن لحيته فمطرنا إلی الجمعهٔ ثم قام أعرابی فقال تهدم البناء فادع فقال حوالينا و لاعلينا. قال الراوی فما كان يشـير بيده إلی ناحيهٔ من السـحاب إلاانفرجت حتی [صفحه ۵۹] صارت المدينهٔ مثل الجوبهٔ وسال الوادی شهرا فضحک رسول الله ص فقال لله در أبی طالب لو كان حيا قرت عيناه . ومنها أن النبی ص لمانادی بالمشـركين واستعانوا عليه دعا الله أن يجـدب بلادهم فقال أللهم سـنين كسـنی يوسف أللهم اشـدد وطأتک علی مضـر فأمسک المطر عنهم حتی مات الشـجر وذهب الثمر وفنی المواشـی و عنـد ذلک وفـد حاجب بن زرارهٔ علی كسـری فشـكا إليه واسـتأذنه فی رعی السواد فأرهنه قوسه فلما أصاب مضـر الجهـد الشديـد عاد النبی ص بفضـله عليهم فدعا الله بالمطر لهم . [صـفحه ۶۰] ومنهـا أن عليـا ع قال بعثنی رسول الله ص والزبير والمقـداد معی فقال انطلقوا حتی تبلغوا روضـهٔ خاخ فإن فيهاامرأهٔ معها صحيفهٔ من حاطب بن أبی بلتعهٔ إلی المشركين فانطلقنا وأدركناها وقلنا أين الكتاب قالت مامعی كتاب ففتشها الزبير والمقـداد وقالاـ مـانری معها كتابا فقلت حـدث به رسول الله ص وتقولان ليس معها كتاب لتخرجنه أولأجردنک فأخرجت من حجزتهـا فلما عادوا إلی النبی قال ص ياحاطب ماحملک علی هـذا قال أردت أن يكون لی يـد عنـدالقوم وماارتـددت فقال صدق حاطب فلاتقولوا له إلاخيرا –روايت–۱–۲–روايت–۲۵–۵۰۲ . و فی هـذاإعلام بمعجزات منها إخباره عن الكتاب وإخباره عن بلوغ المرأهٔ روضـهٔ خـاخ وشـهادته لحاطب بالصـدق و قدوجـد كل ذلک كماأخبر ومنها أن النبی ص أنفـذ عمارا فی سـفر ليسـتقی الماء فعرض له شـيطان فی صورهٔ عبدأسود فصـرعه ثلاث مرات . فقال ص إن الشيطان قدحال بين عمار و بين الماء فی صورهٔ عبدأسود و إن الله أظفر عمارا فدخل فأخبر بمثله . ومنها أن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور محمدص و أنا فی ملک عظيم فرفضت ذلـک وآثرت الله ورسوله وقـدمت عليه فـأخبرنی أصـحابه أنه بشـرهم بی قبـل قـدومی بثلاـث فقـال هـذاوائل بن حجر قدأتاكم من أرض بعيدهٔ. فلما قدمت عليه أدنانی وبسط لی رداه فجلست عليه فصـعد المنبر فقال هذاوائل بن حجر أتانا راغبا فی الإسلام طائعا بقيهٔ أبناء الملوک أللهم بارک فی وائل [صفحه ۶۱] وولده وولد ولده . ومنها أن أباسعيد الخدری قال كنا نخرج فی الغزوات مترافقين تسعهٔ وعشـرهٔ فنقسم العمل فيقعد بعضـنا فی الرحل وبعضـنا يعمل لأصـحابه يصنع طعامهم ويسقی ركابهم وطائفـهٔ تـذهب إلی النبی ص فاتفق فی رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثـهٔ نفر يحتطب ويسـتقی ويصـنع طعامنا فذكر ذلک للنبیص فقال ذلک رجل من أهل النار فلقينا العدو فقاتلناهم فجرح فأخذ الرجل سـهما فقتل به نفسه فقال النبی ص أشـهد أنی رسول الله وعبده . ومنها أن ابن عباس قال كان النبی ص جالسا فی ظل حجر كاد أن ينصرف عنه الظل فقال إنه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شـيطان فإذاجـاءكم فلاتكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فـدعاه ص و قال علی ماتشـتمنی أنت وأصـحابک فقال لانفعـل قـال دعنی آتـک بهم فـدعاهم فجعلـوا يحلفـون بـالله ماقـالوا و مـافعلوا فـأنزل الله يَومَ يَبعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحلِفُونَ لَهُ كَما يَحلِفُونَ لَكُم. ومنها أنه لماقـدم العباس المدينـهٔ سـهر النبی ص تلک الليلهٔ فقيل له فی ذلک فقال سـمعت حس العباس فی وثاقه

فأطلق فقال النبى ص ياعباس افد نفسك وابنى أخيك عقيلا ونوفل بن الحارث فإنك ذو مال فقال -قرآن-۷۶۱-۸۳۳ [صفحه ۶۲] إنى كنت مسلما ولكن قومى استكرهوا على فقال ص الله أعلم بشأنك أماظاهر أمرك كنت علينا فقال يا رسول الله قدأخذ منى عشرون أوقيۀ من ذهب فاحسبها لى من فدائى قال لاذاک شیءأعطانا الله منک . قال فإنه ليس لى مال قال فأين المال ألذى دفعت بمكۀ إلى أم الفضل حين خرجت فقلت إن أصابنى فى سفرى هذا شىءفللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا ولعبيد الله كذا قال فو ألذى بعثك بالحق نبيا ماعلم بذلك أحد غيرى وغيرها فأنا أعلم أنك رسول الله . ومنها أنه كان جالسا إذ أطلق حبوته فتنحى قليلا ثم مد يده كأنه يصافح مسلما ثم أتانا فقعد فقلنا كنا نسمع رجع الكلام و لانبصر أحدا. قال ذلك إسماعيل ملك المطر استأذن ربه أن يلقانى فسلم على فقلت له اسقنا قال ميعادكم يوم كذا فى شهر كذا فلما جاء ميعاده صلينا الصبح فكنا لانرى شيئا وصلينا الظهر فلم نر شيئا حتى إذاصلينا العصر نشأت سحابۀ فمطرنا فضحكنا فقال ص مالكم قلنا ألذى قال الملك . قال أجل مثل هذااحفظوا. ومنها أن أبى بن خلف قال للنبىص بمكۀ إنى أعلف العوراء [صفحه ۶۳] يعنى فرسا له أقتلك عليه قال رسول الله ص بل أناأقتلك إن شاء الله .فلقى يوم أحد فلما دنا تناول رسول الله الحربۀ من الحارث بن الصمۀ فمشى إليه فطعنه وانصرف فرجع إلى قريش و هو يقول قتلنى محمدقالوا و مابك بأس قال إنه قال لى بمكۀ إنى أقتلك لوبصق على لقتلنى فمات بسرف . ومنها أنه لمانزل فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَ إِنّا كَفَيناكَ المُستَهزِئِينَيعنى خمسۀ نفر فبشر النبى أصحابه أن الله كفاه أمرهم فأتى الرسول البيت والقوم فى الطواف وجبرئيل عن يمينه فمر الأسود بن المطلب فرمى فى وجهه بورقۀ خضراء فأعمى الله بصره وأثكله ولده ومر به الأسود بن عبديغوث فأومى إلى بطنه فسقى ماء فمات حبنا. ومر به الوليد بن المغيرۀ فأومأ إلى جرح كان فى أسفل رجله فانتقض بذلك فقتله . ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكۀ فقتلته ومر به الحارث فأومأ إليه وتفقأ قيحا فمات . -قرآن-۳۰۹-۳۸۸ [صفحه ۶۴] ومنها أنه ص قال يوما توفى أصحمۀ رجل صالح من الحبشۀ فقوموا فصلوا عليه فصلى عليه فكان كذلك . ومنها أن كسرى كتب إلى فيروز الديلمى و هو من بقيۀ أصحاب سيف بن ذى يزن أن احمل إلى هذاالعبد ألذى يبدأ باسمه قبل اسمى فاجترى على ودعانى إلى غيردينى فأتاه فيروز و قال له إن ربى أمرنى أن آتيه بك فقال رسول الله ص إن ربى أخبرنى أن ربك قتل البارحۀ فجاء الخبر أن ابنه شيرويه وثب عليه فقتله فى تلك الليلۀ.فأسلم فيروز و من معه فلما خرج الكذاب العبسى أنفذه رسول الله ص ليقتله فتسلق سطحا فلوى عنقه فقتله . ومنها أن أباالدرداء كان يعبد صنما فى الجاهليۀ و أن عبد الله بن رواحۀ و محمد بن مسلمۀ ينتظران خلوۀ أبى الدرداء فغاب فدخلا على بيته فكسرا صنمه . فلما رجع إلى أهله قال من فعل هذاقالت لاأدرى سمعت صوتا فجئت و قدخرجوا ثم قالت لو كان يدفع الصنم لدفع عن نفسه فقال أعطينى حلتى فلبسها فقال النبى ص هذا أبوالدرداء يجىء ويسلم فإذا هوجاء فأسلم . [صفحه ۶۵] ومنها أنه ص أخبر أباذر بما جرى عليه بعدوفاته فقال كيف بك إذاأخرجت من مكانك قال أذهب إلى المسجد الحرام . فقال كيف بك إذاأخرجت منه قال أذهب إلى الشام . قال كيف بك إذاأخرجت منها قال أعمد إلى سيفى فأضرب حتى أقتل قال لاتفعل ولكن اسمع وأطع و كان ما كان حتى أخرج إلى الربذۀ. ومنها أنه ص قال لفاطمۀ ع إنك أول أهل بيتى لحوقا بى -روايت-۱-۲-روايت-۹-۶۱ . وكانت أول من مات بعده . ومنها أنه ص قال لأزواجه أطولكن يدا أسرعكن بى لحوقا -روايت-۱-۲-روايت-۹-۶۱ .قالت عائشۀ كنا نتطاول بالأيدى حتى ماتت زينب بنت جحش . [صفحه ۶۶] ومنها أنه ص ذكر زيد بن صوحان فقال زيد و مازيد يسبق منه عضو إلى الجنۀ فقطعت يده يوم نهاوند فى سبيل الله . ومنها أنه ص قال لاكسرى بعدكسرى و لاقيصر بعدقيصر لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله فكان كما قال . ومنها أنه ص قال يوم الخندق لأصحابه لئن أمسيتم قليلا لتكثرن و إن أمسيتم ضعفاء لتشرقن حتى تصيروا نجوما يهتدى بكم وبواحد منكم -روايت-۱-۲-روايت-۹-۱۴۰ فكان كما قال . ومنها ماأخبر عن أم ورقۀ الأنصاريۀ فكان يقول انطلقوا بنا إلى الشهيدۀ نزورها فقتلها غلام

وجاريـة لها بعـدوفاته . ومنها أنه ص قال فى محمـد بن الحنفيـة يا على سـيولد لک ولد قدنحلته اسـمى وكنيتى -روايت-۱-۲-روايت-۹-۸۶ ومنها أنه ص قال رأيت فى يدى سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين مسيلمة كذاب اليمامة وكذاب صنعاء العنسى -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۱۳۴ . [صفحه ۶۷] ومنها أن عبـد الله بن الزبير قال احتجم النبى ص فأخذت الدم لأهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ماصـنعت قلت جعلته فى أخفى مكان . قال ألفاك شـربت الدم فقال ويل للناس منک وويل لک من الناس . ومنها أنه ص قال ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۸۹ . وروى لماأقبلت عائشـة مياه بنى عامر ليلا نبحتها كلاب الحوأب قالت ما هـذاقالوا الحوأب قالت ماأظننى إلاراجعـة ردونى إن رسول الله ص قال لنا ذات يوم كيف بإحداكن إذانبح عليها كلاب الحوأب -روايت-۱-۲-روايت-۳-۸۲ [صفحه ۶۸] أنه ص قال أخبرنى جبرئيل أن ابنى الحسـين يقتل بعدى بأرض الطف وجاءنى بهذه التربة فأخبرنى أن فيهامضجعه -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۱۱۷ ومنهـا أن أم سـلمة قـالت كـان عمـار ينقـل اللبن لمسـجد الرسول و كـان ص يمسـح التراب عن صـدره و يقول تقتلك الفئة الباغية. ومنها ماروى أبوسعيد الخدرى أن النبى ص قسم يوما قسـما فقال رجل من تميم اعدل فقال ويحک و من يعـدل إذا لم أعدل .قيل نضـرب عنقه قال لا إن له أصـحابا يحقر أحدكم صـلاته وصيامه مع صـلاتهم وصـيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية آيتهم رجل أدعج أحد ثدييه مثل ثدى المرأة. قال أبوسعيد وإنى كنت مع على ع حين قتلهم فالتمس فى القتلى بالنهروان فأتى به على النعت ألـذى نعته رسول الله ص . [صـفحه ۶۹] ومنها أنه ص قال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصـراة تجبى إليها خزائن الأرض يخسف بهايعنى بغداد. وذكر أرضا يقال لها البصرة إلى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخل ينزل بهابنو قنطورا يتفرق الناس فيه ثلاث فرق .ففرقـة تلحق بأهلها فيهلكون وفرقـة تأخذ على أنفسـها فيكفرون وفرقـة تجعـل ذراريهم خلف ظهورهم يقاتلون قتلاهم شـهداء يفتـح الله على بقيتهم ومنها أنه روى عن الصادق ع أنه قال لماولد رسول الله ص قال إبليس لأبلسـة قـدأنكرت الليلة الأرض فصاح فى الأبالسة فاجتمعوا إليه فقال اخرجوا فانظروا ما هذاالأمر ألذى حدث فذهبوا ثم رجعوا وقالوا ماوجدنا شـيئا قال أنالها -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۷۰] ثم ضرب بذنبه على الأرض على قـذاله ثم اغتمس فى الـدنيا حتى انتهى إلى الحرم فوجـده منطبقا بالملائكـة فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل ع فقال ماوراءک فقال حرف أسألک عنه أ لى فيه نصـيب قال لا قال أ لى فى أمته قال نعم فلما أصبحوا أقبل رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش فقال أولـد فيكم الليلـة مولود قالوا لا قال فولـد إذابفلسـطين غلام اسـمه أحمد له شامة كلون الخز الأدكن فتفرق القوم فبلغهم أنه ولـد لعبـد الله بن عبـدالمطلب غلام قالوا فطلبناه وقلنا له إنه ولـد فينا غلام قال قبل أن قلت لكم أوبعده قالوا قبل قـال فـانطلقوا بنـا ننظر إليه فـانطلقوا فقالوا لأمه أخرجى ابنک حتى ننظر إليه قالت إن ابنى و الله لقـد سـقط فما سـقط كمايسـقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السـماء فنظر إليها ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصـرى وسـمعت هاتفا يقول قدولدتيه سيد هذه الأمة فإذاوضعتيه فقولى -روايت-از قبل-۸۳۰ أعيذه بالواحد || من شر كل حاسد و كل خلق مارد || يأخذ بالمراصد فى طرق الموارد || من قائم وقاعد وسميه محمدا فأخرجته فنظر إليه و إلى الشامة التى بين كتفيه فخر مغشيا عليه فأخـذوا الغلام وردوه إلى أمه وقالوا بارک الله لک فيه فلما أفاق قالوا له ما لک قال ذهبت نبوة بنى إسـرائيل إلى يوم القيامة هذا و الله الغلام ألـذى يبيرهم ثم قال لقريش فرحتم أما و الله ليسطون بكم سـطوة يتحـدث -روايت-۱-ادامه دارد [صـفحه ۷۱] بها أهل المشـرق والمغرب و كان أبوسـفيان يقول إنما يسـطو بمضر وأتى به عبدالمطلب فأخذه ووضعه فى حجره فقال -روايت-از قبل-۱۱۵ الحمد لله ألذى أعطانى || هذاالغلام الطيب الأردان قدساد فى المهد على الغلمان ومنها ماروى عن أبى عبد الله ع قال فنشـأ رسول الله فى حجر أبى طالب فبينا هوغلام يجىء بين الصـفا والمروة إذ نظر إليه رجل من أهل الكتاب فقال مااسـمک قال اسـمى محمد قال ابن من قال ابن عبد الله قال ابن من قال ابن عبدالمطلب قال فما اسم هذه وأشار إلى السماء قال السماء قال فما

اسم هـذه وأشار إلى الأرض قال الأرض قال فمن ربهما قال الله قال فهل لهما رب غير الله قال لا ثم إن أباطالب خرج به معه إلى الشام فى تجارة قريش فلما انتهى به إلى بصـرى و فيهاراهب لم يكلم أهل مكة إذامروا به ورأى علامة رسول الله ص فى الركب فإنه رأى غمامة تظله فى مسيره ونزل تحت شـجرة قريبة من صومعته فتثنت أغصان الشجرة عليه والغمامة على رأسه بحالها فصنع لهم طعامـا فـاجتمعوا عليه وتخلف محمـدص فلما نظر بحيرا إليهم و لم ير الصـفة التى يعرف قال فهل تخلف منكم أحـد قالوا لا واللات والعزى إلا صبى فاستحضـره فلمـا لحظ إليه نظر إلى أشـياء من جسـده قـد كان يعرفها من صـفته فلما تفرقوا قال ياغلام أتخبرنى عن أشـياء أسألك عنها قال سل قال أنشدك باللات والعزى إلاأخبرتنى عما أسألك عنه وإنما أراد أن -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۷۲] يعرف لأنه سـمعهم يحلفون بهما فذكروا أن النبى ص قال له لاتسألنى باللات والعزى فإنى و الله لم أبغض بغضـهما شيئا قـط قـال فبالله إلاأخبرتنى عما أسألك عنه قال فجعل يسأله عن حاله فى نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله ص يخبره فكان يجدها موافقة لماعنده فقال له اكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع ألـذى يجـده عنـده فأخذه الأفكل و هوالرعدة واهتز الديرانى فقال من أبو هذاالغلام قال أبوطالب هوابنى قال لا و الله لا يكون أبوه حيـا قـال أبوطالب إنه ابن أخى قال فما فعل أبوه قال مات و هو ابن شـهرين قال صـدقت قال فارجع بابن أخيك إلى بلادك واحـذر عليه اليهود فو الله لئن رأته وعرفوا منه ألـذى عرفت ليبغينه شـرا فخرج أبوطالب فرده إلى مكـة -روايت-از قبل-۷۱۳ ومنها أن زبيرا وتماما وإدريسا كانوا نفرا من أهل الكتاب قـدكانوا رأوا من علامـة رسول الله ص مثل مارأى بحيرا فذكرهم بـالله مايجـدون من ذكره وصـفته وأنهم اجتمعوا على ماأرادوا فعرفوا ما قال وصـدقوه وانصـرفوا فـذكرهم أبوطالب فى قصـيدة [صفحه ۷۳]

فصل

ونذكر هاهنا شيئا مما فى الكتب المتقدمة من ذكر نبينا وكيف بشرت الأنبياء به قبله بألفاظهم منها ألفاظ التوراة فى هذاالباب فى السـفر الأول منه إن الملك نزل على ابراهيم فقال له إنه يولد فى هذاالعالم لك غلام اسـمه إسـحاق فقال ابراهيم ليت إسـماعيل يعيش بين أيديك بخدمتك فقال الله لإبراهيم لك ذلك قداسـتجبت فى إسماعيل وإنى أبركه وآمنه وأعظمه بما استجبت فيه . وتفسير هذاالحرف محمدص . و فيه أيضا مكتوب و أما ابن الأمة فقد باركت عليه جدا جدا ويلد اثنى عشـر عظيما وأصيره لأمة كثيرة. و قـال فى التوراة إن الملـك نزل على هـاجر أم إسـماعيل و قـدكانت خرجت مغاضـبة لسارة وهى تبكى فقال لها ارجعى واخـدمى مولاتك واعلمى أنك تلـدين غلاما يسـمى إسـماعيل و هو يكون معظما فى الأمم ويده على كل يد. و لم يكن ذلك لإسماعيل و لالأحد من ولده غيرنبيناص . و قال فى التوراة إن ابراهيم لماخرج بإسماعيل وأمه هاجر أصابهما عطش فنزل عليهما ملك و قال لها لاتهاونى بالغلام وشـدى يـديك به فإنى أريـد أن أصيره لأمر عظيم . فإن قيل هذاتبشير بملك و ليس فيه ذكر نبوة قلنا الملك ملكان ملك كفر وملك هدى و لايجوز أن يبشـر الله ابراهيم ع وهاجر بظهور الكفر فى ولدهما ويصفه بالعظم . [صفحه ۷۴] و قال فى التوراة أقبل من سـيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبل فاران .فسيناء جبل كلم الله عليه موسـى . وساعير هوالجبل ألذى بالشام كان فيه عيسـى وجبل فاران مكة. و فى التوراة إن إسـماعيل سـكن برية فاران ونشأ فيها وتعلم الرمى.فذكر الله فاران مع طور سـيناء وساعير التى جاء منها بأنبيائه ومجىء الله إتيان دينه وأحكامه فلقـد ظهر دين الله من مكة وهى فاران فأتم الله تعالى هـذه المواعـد لإبراهيم ع بمحمـدص فظهر دين الله فى مكـة بالحـج إليها واسـتعلن ذكره بصـراخ أصـحابه بالتلبية على رءوس الجبـال وبطون الأوديـة و لم يكن موجودا إلابمجىء محمـدص وغيره من ولـد إسـماعيل عبـاد أصـنام فلم يظهر الله بهم

تبجيله . ويدل على تأويلنا ما قال فى كتاب حيقوق سيد يجىء من اليمن مقدس من جبل فاران يعطى السماء بهاء ويملأ الأرض نورا ويسير الموت بين يديه وينقر الطير بموضع قدميه . و قال فى كتاب حزقيل النبى لبنى إسرائيل إنى مؤيد بنى قيدار بالملائكة وقيدار جد العرب ابن إسماعيل لصلبه واجعل الدين تحت أقدامهم فيدينونكم بدينهم ويهمشون أنفسكم بالحمية والغضب و لاترفعون أبصاركم و لاتنظرون [صفحه ۷۵] إليهم وجميع رضاى يصنعونه بكم . و إن محمداص أخرج إليهم من أطاعه من بنى قيدار فيقتل مقاتليهم وأيدهم الله بالملائكة فى بدر والخندق وخيبر. و قال فى التوراة فى السفر الخامس إنى أقيم لبنى إسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك وأجعل كلامى على فمه . وإخوة بنى إسرائيل ولد إسماعيل و لم يكن فى بنى إسماعيل نبى مثل موسى و لاـأتى بكتاب ككتاب موسى غيرنبيناص . و من قول حيقوق النبى و من قول دانيال جاء به الله من اليمن والتقديس من جبال فاران فامتلأت الأرض من تحميد أحمد وتقديسه وملك الأرض بهيبته . و قال أيضا يضىء لنوره الأرض وتحمل خيله فى البر والبحر. و قال أيضا ستنزع فى قبيلك أغراقا وترتوى السهام بأمرك يا محمدارتواء و هذاإيضاح باسمه وصفاته . و فى كتاب شعيا النبى عبدى خيرتى من خلقى رضى نفسى أفيض عليه روحى أو قال أنزل فيظهر فى الأمم عدلى لايسمع صوته فى الأسواق يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم و لايميل إلى اللهو ركن المتواضعين و هونور الله ألذى لايطفأ حتى تثبت فى الأرض حجتى وينقطع به العذر. و قال فى الفصل الخامس أثر سلطانه على كتفه يعنى علامة النبوة و كان على كتفه خاتم النبوة. [صفحه ۷۶] وأعلامه فى الزبور قال داود ع فى الزبور سبحوا الرب تسبيحا حديثا وليفرح إسرائيل بخالقه ونبوة صهيون من أجل أن الله اصطفى له أمته وأعطاه النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم وبأيديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم الله تعالى من الأمم الذين لايعبدونه -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۲۶۵ . و فى مزمور آخر من الزبور تقلد أيها الخيار السيف فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والأمم يجرون تحتك . و فى مزمور آخر إن الله أظهر من صهيون إكليلا محمودا.ضرب الإكليل مثلا للرئاسة والإمامة ومحمود هو محمدص . وذكر أيضا فى صفته ويجوز من البحر إلى البحر من لدن الأنهار إلى مقطع الأرض وإنه ليجر أهل الخزائن بين يديه تأتيه ملوك الفرس وتسجد له وتدين له الأمم بالطاعة ينقذ الضعيف ويرق بالمساكين . و فى مزمور آخر أللهم ابعث جاعل السنة كى يعلم الناس أنه بشر. هذاإخبار عن محمدص يخبر الناس عن أن المسيح بشر. و فى كتاب شعيا النبى قيل لى قم نظارا فانظر ماذا ترى فخبر به فقلت أرى راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها.فكل أهل الكتاب يؤمن بهذه الكتب وتنفرد النصارى بالإنجيل . وأعلامه فى الإنجيل قال المسيح للحواريين أناأذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق ألذى لايتكلم من قبل نفسه إنما هو كمايقال له ويشهد على وأنتم تشهدون لأنكم معه [صفحه ۷۷] من قبل الناس و كل شىءأعده الله لكم يخبركم به . و فى حكاية يوحنا عن المسيح قال الفارقليط لايجيئكم ما لم أذهب فإذاجاء وبخ العالم على الخطيئة و لا يقول من تلقاء نفسه ولكنه يكلمكم مما يسمع وسيؤتيكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب . و قال فى حكاية أخرى الفارقليط روح الحق ألذى يرسله باسمى هويعلمكم كل شىء. و قال إنى سائل ربى أن يبعث إليكم فارقليط آخر يكون معكم إلى الأبد و هويعلمكم كل شىء. و قال فى حكاية أخرى ابن البشر ذاهب والفارقليط يأتى بعده يحيى لكم الأسرار ويفسر لكم كل شىء و هويشهد لى كماشهدت له فإنى أجيئكم بالأمثال و هويجيئكم بالتأويل . و من أعلامه فى الإنجيل أنه لماحبس يحيى بن زكريا ليقتل بعث بتلاميذه إلى المسيح و قال لهم قولوا أنت هوالآتى أونتوقع غيرك .فأجابه المسيح و قال الحق اليقين أقول لكم إنه لم تقم النساء عن أفضل من يحيى بن زكريا و إن التوراة وكتب الأنبياء يتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحى حتى جاء يحيى فأما الآن فإن شئتم فاقبلوا أن الإليا متوقع على أن يأتى فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع .روى أنه كان فيه إن أحمدمتوقع فغيروا الاسم وجعلوه إليا كقوله يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ وإليا هو على بن أبى طالب ع . -قرآن-۱۰۶۰-۱۰۹۴ [صفحه ۷۸] وقيل إنما ذكر إليا لأن عليا ع كان

قـدام محمـدص فى كل حرب و فى كل حال حتى تقوم القيامـۀ فإنه صاحب رايته . واسم محمـدص عنـدهم بالسـريانيۀ مشـفحا ومشفح هو محمدص بالعربيۀ وإنهم يقولون شفح لالاها إذاأرادوا أن يقولوا الحمد لله و إذا كان الشفح الحمد فمشفح محمدص . و فى كتاب شـعيا فى ذكر الحج سـتمتلئ الباديۀ فتصفر لهم من أقاصى الأرض فإذاهم سراع يأتون يبثون تسبيحه فى البحر والبر يأتون من المشـرق كالصـعيد كثرۀ. و قال شعيا قال الرب ها أناذا مؤسس بصهيون من بيت الله حجرا و فى روايۀ مكرمۀ فمن كان مؤمنا فلايستعجلنا. و قال دانيال فى الرؤيا التى رآها بخت نصر ملك بابل وعبرها أيها الملک رأيت رؤيا هائلۀ رأيت صنما بارع الجمال قائما بين يـديک رأسه من الـذهب وساعـده من الفضـۀ وبطنه وفخـذه نحاس وساقاه حديـد وبعض رجليه خزف ورأيت حجرا صک رجلى ذلک الصـنم فـدقهما دقا شديـدا فتفتت ذلک الصـنم كله حديـده ونحاسه وفضـته وذهبه وصار رفاتا كدقاق البيدر وعصـفته الريح فلم يوجد له أثر وصار ذلک الحجر ألذى دق الصنم جبلا عاليا امتلأت منه الأرض كلها فهذه رؤياک قال نعم . ثم عبرها له فقال إن الرأس ألذى رأيته من الذهب مملكتک فتقوم بعدک مملكۀ أخرى دونک والمملكۀ الثالثۀ التى تشبه النحاس تتسـلط على الأرض كلها والمملكـۀ الرابعـۀ قوتها قوۀ الحديـد كما أن الحديـد يـدق كل شـىء. و أما الرجل ألذى كان بعضـها من حديـد وبعضـها من خزف فـإن بعض تلک [صـفحه ۷۹] المملكـۀ يكون عزا وبعضـها يكون ذلاـ وتكون كلمـۀ أهل المملكۀ متشتتۀ ويقيم إله السماء فى تلک الأيام ملكا عظيما دائما أبديا لايتغير و لايتبدل و لايزول و لايدع لغيره من الأمم سلطانا ويقوم هودهر الـداهرين .فتأويل الرؤيا مبعث محمـدص تمزقت الجنود لنبوته و لم تنتقض مملكـۀ فارس لأحـد قبله و كان ملكها أعز ملوک الأرض وأشـدها شوكـۀ و كان أول مابـدأ فيه انتقاص قتل شـيرويه بن أبرويز أباه ثم ظهر الطاعون فى مملكته وهلک فيه ثم هلـک ابنه أردشـير ثم ملک رجـل لم يكن من أهـل بيت الملـک فقتلته بوران بنت كسـرى ثم ملک بعـده رجل يقال له كسرى بن قباد ولد بأرض الترک ثم ملكت بوران بنت كسرى .فبلغ رسول الله ص مملكتها فقال لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأۀ -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۸ ثم ملكت ابنـۀ أخرى لكسـرى فسـمت ومـاتت ثم ملک رجل ثم قتل . فلما رأى أهل فارس ماهم فيه من الانتشار أمر ابن لكسـرى يقال له يزدجرد فملكوه عليهم فأقام بالمدائن على الانتشار ثمانى سـنين وبعث إلى الصـين بأمواله وخلف أخا بالمـدائن لرسـتم فأتى لقتال المسـلمين ونزل بالقادسـيۀ وقتل بهافبلغ ذلک يزدجرد فهرب إلى سجسـتان فقتل هناک . و قال فى التوراۀ أحمدعبدى المختار لافظ و لاغليظ و لاصـخاب فى الأسواق و لايجزئ بالسيئۀ السيئۀ ولكن يعفو ويغفر مولـده بمكۀ وهجرته طيبۀ وملكه بالشام وأمته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسـبحونه فى كل منزل ويقومون -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-ادامه دارد [صفحه ۸۰] على أطرافهم وهم رعاۀ الشمس مؤذنهم فى جو السماء صفهم فى الصلاۀ وصفهم فى القتـال سواء رهبـان بالليـل أسـد بالنهار لهم دوى كـدوى النحل يصـلون الصـلاۀ حيثما أدركتهم -روايت-از قبل-۱۷۲ .أراد أن اليهود كانت لاتقبل صلاتهم إلا فى كنائسهم فوسع الله على هذه الأمۀ أن يصلوا حيثما أدركتهم الصلاۀ. ومما أوحى الله إلى آدم أنا الله ذو بكـۀ أهلها جيرتى وزوارها وفدى وأضـيافى أعمره بأهل السـماء و أهل الأرض يأتونه أفواجا شـعثا غبرا يعجون بالتكبير والتلبيـۀ فمن اعتمره لايريد غيره فقد زارنى و هووفد لى ونزل بى وحق لى أن أتحفه بكراماتى أجعل ذلک البيت وذكره وشـرفه ومجده وسـناه لنبى من ولدک يقال له ابراهيم أبنى له قواعده وأجرى على يديه عمارته وأنبط له سقايته وأريه حله وحرمه أعلمه مشـاعره ثم تعمره الأـمم والقرون حتى ينتهى إلى نبى من ولـدک يقـال له محمـد و هوخـاتم النبيين فأجعله من سـكانه وولاته -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۳۹ . و من أعلامه اسمه لأن الله حفظ اسمه حتى لم يسم باسمه أحد قبله صيانۀ من الله لاسمه ومنع منه كمافعل بيحيى بن زكريالَم نَجعَل لَهُ مِن قَبلُ سَمِيّا. و كمافعل بإبراهيم وإسحاق ويعقوب وصالح وأنبياء كثيرۀ منع من تسمياتهم قبل مبعثهم ليعرفوا به إذاجاءوا و يكون ذلک أحد أعلامهم . و عن سراقۀ بن جعشم قال خرجت رابع أربعۀ فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقربه قائم لديرانى فأشـرف علينا قال من أنتم قلنا قوم من مضـر قال من أى المضـرين قلنا من خندف قال

أماإنه سيبعث فيكم -قرآن-١٢٨-١٦٠ [صفحه ٨١] وشيكا نبى اسمه محمد فلما صرنا عندأهلها ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمداص و هذاأيضا من أعلامه . ومنها أن تبع بن حسان سار إلى يثرب وقتل من اليهود ثلاثمائة وخمسين رجلا صبرا وأراد إخرابها فقام إليه رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة فقال أيها الملك مثلك لايقبل قول الزور و لايقتل على الغضب وأنك لاتستطيع أن تخرب هذه القرية قال و لم . قال لأنه يخرج منها من ولد إسماعيل نبى يظهر من هذه البنية يعنى البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد مكة ومعه اليهود وكسا البيت وأطعم الناس و هوالقائل شهدت على أحمد أنه || رسول من الله بارئ النسم فلو مد عمرى إلى عمره || لكنت وزيرا له و ابن عم ويقال هوتبع الأصغر وقيل الأوسط. ومنها أنه لماولد النبى ص قدمت حليمة بنت أبى ذؤيب فى نسوة من بنى سعد بن بكر تلتمس الرضعاء بمكة قالت فخرجت معهن على أتان ومعى زوجى ومعنا شارف لنا ماتبض بقطرة من لبن ومعى ولد مايجد فى ثديى مانعلله به و ماننام ليلنا جوعا فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلاعرض [صفحه ٨٢] عليها محمدص فكرهناه وقلنا يتيم وإنما يكرم الظئر الوالد فكل صواحبى أخذن رضيعا و لم آخذ شيئا. فلما لم أجد غيره رجعت إليه فأخذته فأتيت به الرحل فأمسيت وأقبل ثدياى باللبن حتى أرويته وأرويت ولدى أيضا وقام زوجى إلى شارفنا تلك يلمسها بيده فإذاهى حافل فحلبها فأروانى فى لبنها وروى الغلمان فقال ياحليمة لقد أصبنا نسمة مباركة فبتنا بخير ورجعنا.فركبت أتانى ثم حملت محمداص معى فو ألذى نفس حليمة بيده لقد طفت بالركب حتى أن النسوة يقلن ياحليمة أمسكى علينا أ هذه أتانك التى خرجت عليها قلت نعم قلن ماشأنها قلت حملت غلاما مباركا ويزيدنا الله كل يوم وليلة خيرا حتى والبلاد قحط والرعاة يسرحون ثم يريحون فتروح أغنام بنى سعد جياعا وتروح غنمى شباعا بطانا حفلا فنحلب ونشرب [صفحه ٨٣]

فصل من روايات الخاصة

اشاره

فمن معجزاته أن الصادق ع قال نشأ رسول الله ص فى حجر أبى طالب حتى إذابلغ قريبا من العشرين سنة قال ياعم إنى أرى فى المنام رجلا يأتينى ومعه آخر فيقولان هو هو فإذابلغ فشأنك به و الرجل لايتكلم ثم قال ياعم إنى قدرأيت الرجل ألذى كنت أراه فى المنام قدظهر لى فانطلق به أبوطالب إلى عالم كان بوادى مكة يتطبب فصوب الرجل فيه بصره وصعد وأخبره رسول الله ص بما يرى فقال الطبيب يا ابن عبدمناف إن لابن أخيك شأنا إنما هذا ألذى يجد ابن أخيك الناموس الأكبر ألذى يجده الأنبياء -روايت-١-٢-روايت-٣٥-٥١١ ومنها أن أبا عبد الله ع قال لمابلغ رسول الله ص أربعين سنة قال سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله و أناجبرئيل و لماتراءى له جبرئيل بأعلى الوادى و عليه جبة سندس أخرج له درنوكا من درانيك الجنة وأجلسه عليه وأخبره أنه رسول الله وأمره بما أراد ثم قال أناجبرئيل وقام فلحق محمدص بالغنم و كان يرعى غنم عمه أبى طالب قال فما من شجرة و لامدرة إلاسلمت على وهنأتنى -روايت-١-٢-روايت-٣٥-٤٠٣ ومنها أن جبرئيل أتاه و هوبأعلى مكة فغمز بعقبه فى ناحية الوادى فانفجرت عين فتوضأ ليريه كيف وضوء الصلاة ثم تطهر رسول الله ثم صلى جبرئيل -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٨٤] وصلى رسول الله وإنها الظهر فهى أول صلاة افترضت فرجع رسول الله إلى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلت -روايت-از قبل-١٠٦ ومنها أن أبا جعفر ع قال إن رسول الله ص لماأسرى به نزل جبرئيل ع بالبراق و هوأصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه فى حوافره خطاه مد بصره له جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت

فيه من كل لون أهدب العرف الأيمن فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله ص فمرح البراق فخرج إليه جبرئيل ع فقال اسكن فإنما يركبك خير البشر أحب خلق الله إليه فسكن ثم خرج رسول الله ص فركب ليلا وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخا فقال جبرئيل ع هذاأبوك ابراهيم فثنى رجله وهم بالنزول فقال جبرئيل ع كما أنت فجمع من شاء الله من أنبيائه ببيت المقدس فأذن جبرئيل فتقدم رسول الله ص فصلى بهم ثم قال أبو جعفرع فى قوله فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِمّا أَنزَلنا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَؤُنَ الكِتابَ مِن قَبلِكَهؤلاء الأنبياء الذين جمعوالَقَد جاءَكَ الحَقّ مِن رَبّكَ فَلا تَكُونَنّ مِنَ المُمتَرِينَ قال فلم يشك رسول الله ص و لم يسأل -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۸۹۸ و فى رواية أخرى أن البراق لم يكد يسكن لركوب رسول الله ص إلا -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-ادامه دارد [صفحه ۸۵] بعدشرطه أن يكون مركوبه يوم القيامة -روايت-از قبل-۴۱ ومنها أنه ص لمارجع من المسرى نزل على أم هانى بنت أبى طالب فأخبرها فقالت بأبى أنت وأمى و الله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك و كان أبوطالب قدفقده تلك الليلة فجعل يطلبه وجمع بنى هاشم ثم أعطاهم المدى و قال لهم إذارأيتمونى قددخلت و ليس معى محمدفليضرب كل رجل منكم جليسه و الله لانعيش نحن و لاهم و قدقتلوا محمدا.فخرج فى طلبه و هو يقول يالها عظيمة إن لم يواف رسول الله مع الفجر فتلقاه على باب أم هانى حين نزل من البراق فقال يا ابن أخى انطلق فادخل بين يدى المسجد. وسل سيفه عندالحجر و قال يابنى هاشم أخرجوا مداكم . فقال لو لم أره مابقى منكم شفر أوعشنا فاتقته قريش منذ يوم أن يغتالوه . ثم حدثهم محمدص فقالوا صف لنا بيت المقدس قال إنما دخلته ليلا فأتاه جبرئيل فقال انظر إلى هناك فنظر إلى البيت فوصفه و هوينظر إليه ثم نعت لهم ما كان لهم من عير مابينهم و بين الشام . ومنها أن قريشا كلهم اجتمعوا وأخرجوا بنى هاشم إلى شعب أبى طالب ومكثوا فيه ثلاث سنين إلاشهرا وأنفق أبوطالب وخديجة جميع مالهما و لايقدرون على الطعام إلا من موسم إلى موسم فلقوا من الجوع والعرى ما الله أعلم به . و أن الله بعث على صحيفتهم الأرضة فأكلت كل ما فيها إلااسم الله .فذكر ذلك رسول الله ص لأبى طالب فما راع قريشا إلا وبنو هاشم عنقا واحدا [صفحه ۸۶] قدخرجوا من الشعب . فقال قريش الجوع أخرجهم فجاءوا حتى أتوا الحجر وجلسوا فيه و كان لايقعد فيه إلافتيان قريش فقالوا يا أباطالب قدآن لك أن تصالح قومك . قال قدجئتكم بخبر ابعثوا إلى صحيفتكم لعله أن يكون بيننا وبينكم صلح قال فبعثوا إليها وهى عندأم أبى جهل وكانت قبل فى الكعبة فخافوا عليها السرق فوضعت بين أيديهم وخواتيمهم عليها. فقال أبوطالب هل تنكرون منها شيئا قالوا لا قال إن ابن أخى حدثنى و لم يكذبنى قط أن الله قدبعث على هذه الصحيفة الأرضة فأكلت كل قطيعة وإثم وتركت كل اسم هولله فإن كان صادقا أقلعتم عن ظلمنا و إن يكن كاذبا ندفعه إليكم فقتلتموه فصاح الناس نعم يا أباطالب ففتحت ثم أخرجت فإذاهى مشربة كما قال ص فكبر المسلمون وانتقعت وجوه المشركين . فقال أبوطالب أتبين لكم أينا أولى بالسحر والكهانة.فأسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع أبوطالب إلى شعبه ثم عيرهم هشام بن [صفحه ۸۷] عمرو العامرى بما صنعوا ببنى هاشم . ومنها أنه ص كان يصلى مقابل الحجر الأسود ويستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس فلايرى حتى يفرغ من صلاته و كان يستتر بقوله تعالى وَ إِذا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنا بَينَكَ وَ بَينَ الّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَستُوراً وبقوله أُولئِكَ الّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِم. وبقوله وَ جَعَلنا عَلى قُلُوبِهِم أَكِنّةً أَن يَفقَهُوهُ وَ فِى آذانِهِم وَقراً. وبقوله أَ فَرَأَيتَ مَنِ اتّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلّهُ اللّهُ عَلى عِلمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمعِهِ وَ قَلبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً. -قرآن-۱۷۳-۲۷۴-قرآن-۲۸۳-۳۲۹-قرآن-۳۳۹-۴۱۱-قرآن-۴۲۱-۵۵۷ ومنها أن رجلا أتى النبى ص قال إنى خرجت وامرأتى حائض ورجعت وهى حبلى فقال ص من تتهم قال فلانا وفلانا قال ائت بهما فجاء بهما فقال ص إن يكن من هذافسيخرج قططا كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۱۶ . ومنها أن رسول الله ص بعث إلى يهودى يسأله قرض شىء له ففعل ثم جاء اليهودى إليه فقال جاءتك حاجتك قال نعم ثم قال فابعث فيما أردت و لاتمتنع من شىءتريده فقال له النبى ص أدام الله جمالك فعاش اليهودى ثمانين سنة مارئى فى رأسه طاقة شعر بيضاء. [صفحه

۸۸] ومنها أن أبا عبـد الله ع قال إن رسول الله ص كان يسير فى بعض مسيره فقال لأصحابه يطلع عليكم من بعض هـذه الفجاج شخص ليس له عهـد بأنيس منـذ ثلاثـة أيام فما لبثوا أن أقبل أعرابى قديبس جلده على عظمه وغارت عيناه فى رأسه واخضـرت شفتـاه من أكـل البقـل فسأل عن النبى ص فى أول الرفاق حتى لقيه فقال له أعرض على الإسـلام فقال قل أشـهد أن لاإله إلا الله وأنى محمـد رسول الله ص قـال أقررت قال ص تصـلى الصـلوات الخمس وتصوم شـهر رمضان قال أقررت قال ص تحـج البيت الحرام وتـؤدى الزكـاة وتغتسـل من الجنابـة قـال أقررت فتخلف بعير الأعرابى ووقف النـبى ص فسـأل عنه فرجع النـاس فى طلبه فوجدوه فى آخر العسـكر قدسـقط خف بعيره فى حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق عنق الأعرابى وعنق البعير وهما ميتان فأمر النـبى ص فضـربت خيمـة فغسـل فيه ثم دخـل النـبى ص فكفنه فسـمعوا للنـبىص حركـة فخرج وجـبينه يترشـح عرقـا و قـال إن هـذاالأعرابى مات و هوجائع و هوممن آمن و لم يلبس إيمانه بظلم فابتـدرته الحور العين بثمار الجنة يحشون بهاشدقه هذه تقول يا رسول الله اجعلنى فى أزواجه و هـذه تقول يا رسول الله اجعلنى فى أزواجه -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۱۰۵۳ . ومنها أن النبى ص كان يخرج فى الليلـة ثلاث مرات إلى المسجد فخرج فى آخر ليلـة و كان يبيت عنـدالمنبر مساكين فـدعا بجاريـة تقوم على نسائه فقال [صفحه ۸۹] ائتينى بما عندكم فأتته ببرمة ليس فيها إلا شىءيسـير فوضعها. ثم أيقظ عشرة و قال كلوا باسم الله فأكلوا حتى شبعوا ثم أيقظ عشرة فقال كلوا باسم الله فأكلوا حتى شبعوا ثم هكذا وبقى فى القدر بقية فقال اذهبى بهذا إليهم . و منها أن رجلا جاء إلى رسول الله ص فقال ماطعمت طعاما منـذ يومين فقال عليك بالسوق فلما كان من الغـد أتاه فقال يا رسول الله أتيت السوق أمس فلم أصب شـيئا فبت بغير عشـاء قـال فعليـك بـالسوق فـأتى بعـد ذلـك أيضـا فقـال ص عليك بالسوق فانطلق إليها فإذاعير قدجاءت وعليها متاع فباعوه بفضل دينار فأخذه الرجل وجاء إلى رسول الله ص و قال ماأصبت شـيئا قال هل أصبت من عير آل فلان شيئا قال لا قال بلى ضـرب لك فيهابسـهم وخرجت منها بدينار قال نعم قال فما حملك على أن تكذب قال أشهد أنـك صـادق ودعـانى إلى ذلـك إرادة أن أعلم أتعلم مايعمـل النـاس و أن أزداد خيرا إلى خير فقـال له النـبى ص صـدقت من استغنى أغناه الله و من فتـح على نفسه باب مسألـة فتـح الله عليه سـبعين بابا من الفقر لايسد أدناها شـىءفما رئى سائل بعد ذلك اليوم ثم قال إن الصدقـة لاتحل لغنى و لالذى مرة سوى -روايت-۱-۲-روايت-۵-۸۰۵ . [صفحه ۹۰] أى لايحل له أن يأخذها و هويقدر أن يكف نفسه عنها ومنها أن أبا جعفر ع قال بينا رسول الله ص يوما جالسا إذ قام متغير اللون فتوسط المسـجد ثم أقبل ينـاجى فمكـث طويلا ثم رجع إليهم فقالوا يا رسول الله رأينا منك منظرا مارأيناه فيما مضـى قال إنى نظرت إلى ملك السـحاب إسـماعيل و لم يهبط إلى الأرض إلابعذاب فوثبت مخافة أن يكون قدنزل فى أمتى بشـىء فسألته ماأهبطه فقال استأذنت ربى فى السـلام عليك فأذن لى قلت فهل أمرت فيهابشـىء قال نعم فى يوم كـذا فى شـهر كـذا فى ساعـة كذا فقام المنافقون وظنوا أنهم على شـىءفكتبوا ذلك اليوم و كان أشد يوم حرا فأقبل القوم يتغامزون فقال رسول الله ص لعلى ع انظر هل ترى فى السـماء شيئا فخرج ثم قـال أرى فى مكـان كـذا كهيئـة الترس غمامـة فمـا لبثوا أن جللتهم سـحابة سوداء ثم هطلت عليهم حتى ضـج الناس -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۷۱۴ ومنها أن أبا عبد الله ع قال من الناس من لايؤمن إلابالمعاينة ومنهم من يؤمن بغيرها إن رجلا أتى النبى ص فقال أرنى آيـة فقال بيده إلى النخلة فذهبت يمنة ثم قال هكذا فذهبت يسـرة فآمن الرجل -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۲۰۵ ومنهـا أن عليا ع بكى يوما و قال ماتت أمى فنهض النبى ص فقال هى و الله أمى حقا مارأيت من عمى شـيئا إلا و قـدرأيت منها أكثر منه ثم صاح ياأم سـلمة هـذه بردتى فأزريها فيها و هـذه قميصـى فـدرعيها فيها و هذاردائى فأدرجيها فيه فإذافرغت من غسلها فأعلمينى -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۹۱] فأعلمته أم سـلمة فحملها على سـريرها ثم صلى عليها ثم نزل لحـدها فلبث ماشـاء الله لايسـمع له إلاهمهمـة ثم صاح يافاطمـة قالت لبيك يا رسول الله قال هل رأيت ماضـمنت لك قالت نعم فجزاك الله عنى فى المحيـا والممات أفضل الجزاء فلما سوى عليها وخرج سـئل عنها فقال قرأت عليها يوماوَ لَقَـد جِئتُمُونا فُرادى

كَمـا خَلَقنـاكُم أَوّلَ مَرّةٍفقـالت يا رسول الله و مافرادى قلت عراة قالت وا سوأتاه فسألت الله ألا تبـدى عورتها ثم سألتنى عن منكر ونكير فأخبرتها بحالهما بأنهما كيف يجيئان قالت وا غوثاه بالله منهما فسألت الله أن لايريهما إياها و أن يفسح لها فى قبرها و أن يحشـرها فى أكفانها -روايت-از قبل-۶۰۱ ومنهـا أن رجلا مات و إذاالحفارون لم يحفروا شيئا فشكوا إلى رسول الله ص وقالوا مايعمل حديـدنا فى الأرض كمانضـرب فى الصـفا. قال و لم إن كان صاحبكم لحسن الخلق ائتونى بقدح من ماء فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشا فحفر الحفـارون فكأنمـا رمـل يتهايـل عليهم ومنها أن محمـد بن مسـلم قال قلت لأبى جعفر ع الرجل يكون فى المسـجد فتكون الصـفوف مختلفـة فيهاالناقصـة فأميـل إليه أسـعى حتى أتمه قـال لابـأس إن رسول الله ص قال ألا أيها النـاس إنى أراكم من خلفى كمـاأراكم من بين يـدى فلتقيمن صـفوفكم أوليخـالفن الله بين قلوبكم -روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۲۷۶ [صفحه ۹۲] ومنها أن ابن الكواء قال لعلى ع بما كنت وصـى محمـد من بين بنى عبـدالمطلب قال ادن ماالخير تريد لمانزل على رسول الله ص وَ أَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَجمعنا رسول الله ونحن أربعون رجلا فأمرنى فأنضـجت له رجل شاة وصاعا من طعام أمرنى فطحنته وخبزته وأمرنى فأدنيته ثم قال فقال تقدم على عشرة عشرة من أجلتهم فأكلوا حتى صدروا وبقى الطعام كما كان و إن منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق فأكلوا منها كلهم أجمعون فقال أبولهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه ودعاهم رسول الله ص ثانيـة ثم قـال أيكم يكون أخى ووصـيى ووارثى -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صـفحه ۹۳] فعرض عليهم كلهم وكلهم يأبى حتى انتهى إلى و أناأصـغرهم سـنا وأعمشـهم عينا وأحمشـهم ساقا فقلت أنافرمى إلى بنعله فلذلك كنت وصـيه من بينهم -روايت-از قبل-۱۵۱ ومنها أن أبا عبد الله ع قال قال عبد الله بن أمية لرسول الله إنا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاـ أو يكـون لـك بيـت مـن ذهـب أوترقى فى السـماء ولـن نـؤمن لرقيـك و الله لـوفعلت ذلـك مـاكنت أدرى أصـدقك أم لاقانصـرف النبى ص ثم نظروا فى أمورهم فقال أبوجهل -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۹۴] لئن أصبحت و هو قددخل المسـجد لأطرحن على رأسه أعظم حجر أقدر عليه فدخل رسول الله ص المسـجد فصـلى وأخذ أبوجهل الحجر وقريش تنظر فلما دنا رمى بالحجر من يده وأخذته الرعدة فقالوا ما لك قال رأيت أمثال الجبال مقنعين فى الحديد لوتحركت أخذونى -روايت-از قبل-۲۵۴ ومنهـا أن أبـا عبـد الله ع قـال كـان رسول الله ص يـأتى مراضع فاطمـة ع فيتفل فى أفواههم ثم يقول لفاطمة لاترضعيهم -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۱۲۲ ومنها أن محمـد بن عبدالحميـد روى عن عاصم بن حميـد عن يزيـد بن خليفة قال كنت عنـد أبى عبـد الله ع قاعـدا فسأله رجل من القميين قال أتصـلى النساء على الجنائز فقال إن المغيرة بن أبى العاص ادعى أنه رمى رسول الله ص فكسـر رباعيته وشق شـفتيه وكذب وادعى أنه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضـرب على أذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصـبح فخشى أن يجىء الطلب فيأخذوه فتنكر وتقنع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمى -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۹۵] بـاسم رجل من بنى سـليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسـمن فجاء عثمان فأدخله منزله و قـال ويحك ماصـنعت ادعيت أنك رميت رسول الله وادعيت أنك شـققت شـفتيه وكسـرت رباعيته وادعيت أنك قتلت حمزة وأخبره بما لقى و أنه ضـرب على أذنه فلما سـمعت ابنـة النبى ص بما صـنع بأبيها وعمها صاحت فأسكتها عثمان ثم خرج عثمان إلى رسول الله و هوجالس فى المسجد فاستقبله بوجهه و قال يا رسول الله إنك آمنت عمى المغيرة وكذب فصرف رسول الله ص وجهه عنه ثم اسـتقبله من الجـانب الآـخر فقال يا رسول الله إنك آمنت عمى المغيرة وكـذب فصـرف عنه رسول الله ص وجهه ثلاثا ثم قال قدآمناه وأجلناه ثلاثا فلعن الله من أعطاه راحلة أورحلا أوقتبا أوسقى أوقربة أوإداوة أوخفا أونعلا أوزادا أوماء قال عاصم هذه عشرة أشياء فأعطاها كلها إياه عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى فى خفيه فنقبا ثم مشى فى نعليه فنقبتا ثم مشـى على رجليه فنقبتا ثم جثا على ركبتيه فنقبتا فأتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فأخبر رسول الله ص بمكانه فبعث إليه رسول الله ص زيـدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو فى مكان كذا وكذا فاقتلاه فلما انتهيا إليه قال زيد للزبير إنه ادعى أنه قتل أخى و

قـد كان رسول الله ص آخی بین حمزة وزیـد فاترکنی أقتله فترکه الزبیر فقتله -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۹۶] فرجع عثمـان من عنـد النبی ص فقـال لامـرأته إنـک أرسلتی إلی أبیـک فـاعلمتیه بمکـان عمی فحلفت له بالله مافعلت فلم یصدقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فأرسلت إلی أبیها تشکو ذلک وتخبره بما صنع فأرسل إلیها إنی لأستحیی للمرأة أن لاتزال تجر ذیولها تشکو زوجها فأرسلت إلیه أنه قـدقتلنی فقال ص لعلی ع خـذ السـیف ثم ائت بنت عمک فخذ بیدها فمن حال بینک وبینها فاضـربه بالسـیف فـدخل علیها علی ع فأخـذ بیـدها فجاء بها إلی النبی ص فأرته ظهرها فقال أبوها قتلها قتله الله فمکثت یومـا وماتت فی الثانی واجتمع الناس للصـلاة علیها فخرج رسول الله ص من بیته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ص من ألم بجاریته اللیلة فلایشـهد جنازتها قالها مرتین و هوساکت فقال رسول الله ص لیقومن أولأسـمینه باسـمه واسم أبیه فقام یتوکـأ علی مهین قال فخرجت فاطمـة ع فی نسائها فصلت علی أختها -روایت-از قبل-۸۱۳ [صفحه ۹۷] ومنهـا مارواه جابر بن یزیـد الجعفی عن أبی جعفر ع قال مر رسول الله ص یوما علی علی ع والزبیر قائم معه یکلمه فقال رسول الله ص ماتقول له فو الله لتکونن أول العرب تنکث بیعته -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۱۹۴ ومنها أن أبابصیر روی عن أبی عبد الله ع أنه کان فی المسجد الحرام ثلاثمائة وستون صـنما و أن بعضها فیما یزعمون مشدود ببعضها بالرصاص فأخذ رسول الله ص کفا من حصی فرماها فی عـام الفتـح ثم قـال جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاًفما بقی منها صـنم إلاخر لوجهه فأمر بهافأخرجت من المسـجد فطرحت وکسـرت فلما دخل وقت صـلاة الظهر أمر رسول الله ص بلالا فصعد علی الکعبة فقال عکرمة أکره أن أسمع صوت ابن رباح ینهق علی الکعبة -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۹۸] وحمد الله خالد بن أسـید أن أباه أباعتاب توفی و لم یر ذلک و قال أبوسـفیان لاأقول شیئا لونطقت لظننت أن هذه الجدر ستخبر به محمدا فبعث إلیهم النبی ص فأتی بهم فقال عتاب نستغفر الله ونتوب إلیه قـد و الله یا رسول الله قلنا فأسـلم وحسن إسـلامه فولاه رسول الله ص مکة -روایت-از قبل-۲۸۳ ومنها أن الصـادق ع قـال إن رسول الله ص أقبـل إلی الجعرانـة فقسم فیهاالأـموال وجعـل النـاس یسألونه ویعطیهم حتی ألجئوه إلی شـجرة فأخذت برده وخدشت ظهره حتی رحلوه عنها وهم یسألونه فقال أیها الناس ردوا علی بردی و الله لو کان عندی عدد شجر تهامة نعما لقسـمته بینکم ثم ماألفیتمونی جبانا و لابخیلا ثم خرج من الجعرانـة فی ذی القعـدة قال فما رأیت تلک الشجرة إلاخضـراء کأنما یرش علیها الماء و فی روایـة أخری حتی انتزعت الشـجرة رداءه وخدشت ظهره -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۴۵۹ ومنها أنه فی وقعـة تبوک أصـاب الناس عطش فقالوا یا رسول الله لودعوت الله [صـفحه ۹۹] لسـقانا فقال ص لودعوت الله لسقیت قالوا یا رسول الله ادع الله لیسقینا فدعا فسالت الأودیة و إذاقوم علی شفیر الوادی یقولون مطرنا بنوء الذراع وبنوء کذا فقال رسول الله ص أ لاترون فقال خالـد أ لاأضـرب أعناقهم فقال رسول الله ص لاهم یقولون هکـذا وهم یعلمون أن الله أنزله ومنها أن أبا عبد الله ع قال قال الناس فی غزوة تبوک تخلف أبوذر فنزل بسحر طویل فلم یبرح مکانه حتی أصبح ثم جعل یرمق الطریق حتی طلع أبوذر یحمل کساه علی عاتقه قال و قدتخلف عنه بعیره فتلوم علیه فلما أبطأ علیه أخذ متاعه ومضی قال هذا أبوذر فقال النبی ص أبوذر یمشی وحده ویجیء وحده ویموت وحده ویبعث وحده اسقوه فإنه عطشان فقلنا یا رسول الله هذه إداوة معلقة معه بعصاة مملوءة ماء -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد [صـفحه ۱۰۰] قـال فـالتفت و قـال فإیاکم أن تقتلوه اسـقوه فإنه عطشان قال أبوقتادة فأخـذت قـدحی فملأـته ثم سعیت به نحوه حتی لقیته فبرک علی رکبتیه ثم شـرب حتی أتی علیه فقلت رحمـک الله أبلغ منک العطش ماأری و هذه إداوة معک مملوءة ماء قال إنی مررت علی نضـحة من السـماء علی صـخرة فأوعیتها إداوتی و قلت أسقیها رسول الله -روایت-از قبـل-۳۲۰ ومنهـا أن أبـا عبـد الله ع قـال مـازال القرآن ینزل بکلام المنافقین حتی ترکوا الکلام واقتصـروا بالحواجب یغمزون فقال بعضهم ماتأمنون أن تسموا فی القرآن فتفتضحوا أنتم وعقبکم هذه عقبة بین أیدینا لورمینا به منها یتقطع فقعـدوا علی العقبة ویقال لها عقبة ذی فیق قال حذیفة کان رسول الله ص إذاأراد النوم علی ناقته اقتصدت فی السـیر فقال حذیفة

قلت ليلـة من الليالى لا و الله لاأفارق رسول الله ص قال فجعلت أحبس ناقتى عليه فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال هـذافلان وفلان وفلان حتى عـدهم قدقعدوا ينفرون بك -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۱۰۱] فقال رسول الله ص يافلان يافلان يافلان ياأعـداء الله حتى سـماهم بأسـمائهم كلهم ثم نظر فإذاحذيفـة فقال عرفتهم قلت نعم برواحلهم وهم متلثمون فقال لاتخبر بهم أحـدا فقلت يـا رسول الله أ فلاتقتلهم قـال إنى أكره أن يقول الناس قاتل بهم حتى إذاظفر قتلهم وكانوا من قريش -روايت-از قبل-۲۸۶ ومنهـا أنه ص قـال لجيش بعثهم إلى أكيـدر دومـة الجنـدل أمـاإنكم تأتونه فتجـدونه يصـيد البقر فوجـدوه كذلك . [صفحه ۱۰۲] ومنها أنه لمانزلت إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ قال نعيت إلى نفسـى وإنى مقبوض فمات فى تلك السنة و قال لمابعث معاذ بن جبل إلى اليمن إنك لاتلقانى بعـد هـذا -قرآن-۲۱-۵۳ ومنهـا أن الصـادق ع قال أصابت رسول الله ص فى غزوة المصطلق ريح شديدة فتت الرحال وكادت تدفنها فقال رسول الله ص أماإنها موت منافق قالوا فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات فى ذلك اليوم و كان عظيم النفاق و كان أصـله من اليهود فضـلت ناقة رسول الله ص فى تلك الريح فزعم يزيد بن الأصـيب و كـان فى منزل عمارة بن حزم كيف يقول إنه يعلم الغيب و لايـدرى أين ناقته فقالوا بئس ما قلت و الله ما يقول هوإنه يعلم الغيب و هوصادق فأخبر النبى بذلك فقال لايعلم الغيب إلا الله و إن الله أخبرنى أن ناقتى فى هذاالشعب تعلق زمامها بشجرة فوجـدوها كذلك و لم يبرح أحد من ذلك الموضع فأخرج عمارة بن الأصـيب من منزله -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۶۴۹ ومنها أن سـلمان قال كنت صائما فلم أقدر إلا على الماء ثلاثا فأخبرت رسول الله ص بذلك فقال اذهب بنا. [صـفحه ۱۰۳] قال فمررنا فلم نصب شيئا إلاعنزة فقال رسول الله لصاحبها قربها قال حائل قال قربها فقربها فمسح موضع ضرعها فأسدلت قال لصاحبها قرب قعبك فجاء فملأه لبنا فأعطاه صاحب العنز فقال اشـرب فشـرب ثم ملأ القدح وناولنى فشربته ثم أخذ القدح فملأه فشرب . ومنها أن أنسا قال قال النبى ص يـدخل عليكم من هـذاالباب خير الأوصـياء وأدنى الناس منزلـة من الأنبياء فدخل على بن أبى طالب ع فقال لعلى أللهم أذهب عنه الحر والبرد فلم يجدهما حتى مات فإنه كان يخرج فى قميص فى الشتوة -روايت-۱-۲-روايت-۳۷-۲۳۱ . ومنهـا أن رسول الله ص كتب إلى قيس بن عرنـة البجلى يـأمره بالقـدوم عليه فأقبـل ومعه خويلـد بن الحارث الكلبى حتى إذادنـا من المدينـة هاب الرجل أن يـدخل . فقال له قيس أما إذاأبيت أن تـدخل فكن فى هـذاالجبل حتى آتيه فإن رأيت ألـذى تحب أدعوك فاتبعنى.فأقـام ومضـى قيس حتى إذادخـل على النبى ص المسـجد فقـال يـا رسول الله أنـاآمن قال نعم وصاحبك ألذى تخلف فى الجبل قال فإنى أشـهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله . [صـفحه ۱۰۴] فبايعه وأرسل إلى صاحبه فأتاه فقال له النبى ص يـاقيس إن قومـك قومى و إن لهم فى الله و فى رسوله خلفـا. ومنها أن هرقل بعث رجلا من غسان وأمره أن يأتيه بخبر محمـد و قال له احفظ لى من أمره ثلاثا انظر على أى شـىءتجده جالسا و من على يمينه و إن اسـتطعت أن تنظر إلى خاتم النبوة فافعل .فخرج الغسانى حتى أتى النبى ص فوجـده جالسا على الأرض ووجد على بن أبى طالب ع عن يمينه وجعل رجليه فى ماء يفور فقال من هـذا على يمينه قيل ابن عمه فكتب ذلك ونسـى الغسانى الثالثة. فقال له رسول الله ص تعال فانظر إلى ماأمرك به صاحبـك .فنظر إلى خـاتم النبوة فانصـرف الرسول إلى هرقـل . قال ماصـنعت قال وجـدته جالسا على الأرض والماء يفور تحت قـدميه . ووجـدت عليا ابن عمه عن يمينه وأنسيت ما قلت لى فى الخاتم فدعانى فقال هلم إلى ماأمرك به صاحبك فنظرت إلى خاتم النبوة. فقال هرقل هو هـذا ألـذى بشـر به عيسـى ابن مريم أنه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه ثم قال للرسول اخرج إلى أخى فأعرض عليه فإنه شريكى فى الملك فقلت له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه . ومنها أن رسول الله ص لقى فى غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم فقال له يا محمد أتعلم الغيب قال لايعلم الغيب إلا الله قال و الله لجملى هذاأحب إلى من إلهك . قـال ص لكـن الله قـدأخبرنى من علم غيبه أنه تعـالى سيبعث عليـك قرحـة فى [صـفحه ۱۰۵] مسبل لحيتـك حتى تصل إلى دماغك فتموت و الله إلى النار فرجع فبعث الله قرحة فأخذت فى لحيته حتى وصلت إلى دماغه فجعل يقول لله در القرشى إن قال

بعلم أوزجر فأصاب . ومنها أن أباذر قال يا رسول الله إنى قداجتويت المدينة أفتأذن لى أن أخرج أنا و ابن أخى إلى الغابة فنكون بها قال إنى أخشى أن تغير حى من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتى تسعى فتقوم بين يدى متكئا على عصاك فتقول قتل ابن أخى وأخذ السرح فقال يا رسول الله بل لا يكون إلاخيرا فأذن له فأغارت خيل بنى فزارة فأخذوا السرح وقتلوا ابن أخيه فجاء أبوذر معتمدا على عصاه ووقف عند رسول الله ص و به طعنة قدجافته فقال صدق الله ورسوله . [صفحه ۱۰۶] ومنها أن أباذر أتى رسول الله ص و كان نائما فى حائط فكره أن ينبهه فأراد أن يستبرئ نومه من يقظته فتناول عسيبا يابسا فكسره فسمعه رسول الله ص فقال يا أباذر أ ماتعلم أنى أرى أعمالكم فى منامى كماأرى فى يقظتى إن عينى تنامان و لاينام قلبى. ومنها أن النبى ص قال للعباس ويل لذريتى من ذريتك فقال يا رسول الله فأختصى فقال إنه أمر قدقضى أى لاينفع الخصاء فعبد الله قدولد وصار له ولد -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۵۶ . ومنها أن وابصة بن معبد الأسدى أتاه و قال فى نفسه لأدع من البر والإثم شيئا إلاسألته فلما أتاه قال له بعض أصحابه إليك ياوابصة عن سؤال رسول الله ص فقال النبى ص دعوا وابصة ادن فدنوت فقال تسأل عما جئت له أم أخبرك قال أخبرنى قال جئت تسأل عن البر والإثم قال نعم فضرب يده على صدره ثم قال البر مااطمأنت إليه النفس والبر مااطمأن إليه الصدر [صفحه ۱۰۷] والإثم ماتردد فى الصدر وجال فى القلب و إن أفتاك الناس و إن أفتوك . ومنها أنه أتاه وفد عبدالقيس فدخلوا عليه فلما أدركوا حاجتهم قال ائتونى بتمر أرضكم مما معكم فأتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبى ص هذايسمى كذا و هذايسمى كذا قالوا أنت أعلم بتمر أرضنا منا.فوصف لهم أرضهم فقالوا دخلتها قال لا ولكن فسح لى فنظرت إليها.فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذاخالى و به خبل .فأخذ بردائه و قال اخرج يا عبد الله ثلاثا ثم أرسله فبرأ.فأتوه بشاة هرمة فأخذ إحدى أذنيها بين إصبعيه فصار لها ميسما ثم قال خذوها فإن هذاميسم فى آذان ماتلد إلى يوم القيامة فهى تتوالد كذلك . ومنها أنه كان فى سفر فمر على بعير قدأعيا وأقام على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه فى إناء وتوضأ و قال افتح فاه وصب فى فيه من ذلك الماء و على رأسه ثم قال أللهم احمل خلادا وعامرا ورفيقهما وهما صاحبا الجمل .فركبوه وإنه ليهتز بهم أمام الخيل . ومنها أنه مر على بعير ساقط فبصبص له فقال إنه يشكو ولاية أهله وسأله أن يخرج عنهم فسأل عن أصحابه فأتاه صاحبه فقال له [صفحه ۱۰۸] بعه وأخرجه عنك فأبى والبعير يرغو ثم نهض وتبع النبى ص فقال يسألنى أن أتولى أمره فباعه من على ع فلم يزل عنده إلى أيام صفين . ومنها أن ناقة ضلت لبعض أصحابه فى سفر كان فيه فقال صاحبها لو كان نبيا لعلم أين الناقة فبلغ ذلك النبى ص فقال ص الغيب لايعلمه إلا الله انطلق يافلان فإن ناقتك بمكان كذا قدتعلق زمامها بشجرة فوجدها كما قال ومنها أن عليا ع قال دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة ع حتى إذافرغت من الخبز والطبخ قالت لوأتيت أبى فدعوته فخرجت و هومضطجع و هو يقول أعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فاتكأ على ومضينا نحو فاطمة فلما دخلنا قال هلم طعامك يافاطمة فقدمت إليه البرمة والقرص فغطى القرص و قال أللهم بارك لنا فى طعامنا ثم قال اغرفى لعائشة فغرفت ثم قال اغرفى لأم سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت إلى نسائه التسع بقرصة قرصة ومرق ثم قال اغرفى لأبيك وبعلك ثم قال اغرفى وكلى وأهدى لجيرانك ففعلت وبقى عندهم مايأكلون أياما -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۵۸۹ ومنها أن امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة و مع النبى ص بشر [صفحه ۱۰۹] بن البراء بن معرور فتناول النبى ص الذراع وتناول بشر الكراع .فأما النبى ص فلاكها ولفظها و قال إنها لتخبرنى أنها مسمومة. و أمابشر فلاك المضغة فابتلعها فمات فأرسل إليها فأقرت . فقال ماحملك على مافعلت قالت قتلت زوجى وأشراف قومى فقلت إن كان ملكا قتلته و إن كان نبيا فسيطلعه الله عليه . ومنها أن سعد بن عبادة أتاه عشية و هوصائم فدعاه إلى طعامه ودعا معه عليا ع فلما أكلوا قال النبى ص نبى ووصى أفطرا عندك وأكل طعامك الأبرار وأفطر عندك الصائمون وصلت عليك الملائكة فحمله سعد على حمار قطوف وألقى عليه قطيفة وإنه لهملاج لايساير. ومنها أنه أقبل إلى الحديبية و فى الطريق يوم خرج وشل بقدر مايروى الراكب والراكبين

فقـال من سـبقنا إلى الماء فلايسـتقين . [صـفحه ۱۱۰] فلمـا انتهى إليه دعـا بقـدح فتمضـض فيه ثم صب فى الماء فشـربوا وملئوا إداواتهم ومياضيهم وتوضئوا فقال النبى ص لئن بقيتم أوبقى منكم ليسمعن بسقى ما بين يديه من كثرة مائه .فوجدوا من ذلك ما قـال . ومنها أن أخت عبـد الله بن رواحـة الأنصارى مرت به أيام حفرهم الخنـدق فقال لها أين تريـدين قالت آتى عبـد الله بهـذه التمرات . فقـال هـاتيهن فنثرت فى كفه ثم دعـا بالأنطـاع ثم نـادى هلموا فكلوا.فأكلوا فشـبعوا وحملوا ماأرادوا معهم ودفع مابقى إليها. ومنها أنه كان فى سـفر فأجهد الناس جوعا فقال من كان معه زاد فليأتنا فأتاه نفر منهم بمقدار صاع فدعا بالأزر والأنطاع ثم صفف التمر عليهـا ودعـا ربه فـأكثر الله ذلـك التمر حتى كـان أزوادهم إلى المدينـة ومنهـا أن أعرابيـا أتاه ع فقال إنى أريـد أن أسألك عن أشـياء فلاتغضب قال سل عما شئت فإن كان عندى أجبتك و إلاسألت جبرئيل فقال أخبرنا عن الصليعاء والقريعاء و عن أول دم وقع على وجه الأـرض و عن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱] خير بقاع الأرض و عن شرها فقال ياأعرابى هـذا ماسـمعت به ولكننى يأتينى جبرئيل فأسال منه فهبط فسأله فقال هـذه أسـماء ماسـمعت بهاقط فعرج إلى السـماء ثم هبط فقال أخبر الأعرابى أن الصـليعاء هى السباخ التى يزرعها أهلها فلاتنبت شيئا و أماالقريعاء فالأرض التى يزرعها أهلها فتنبت هاهنا طاقـة وهاهنا طاقة فلاترجع إلى أهلها نفقاتهم وخير بقاع الأرض المساجد وشـرها الأسواق وهى ميادين إبليس إليها يغدو و إن أول دم وقع على الأرض مشـيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم -روايت-از قبل-۴۷۶ ومنها أن قوما من اليهود قالوا للصادق ع أى معجز يدل على نبوة محمد قال كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ماأعطى من الحلال والحرام وغيرهما مما لوذكرناه لطالت فقال اليهود وكيف لنا بأن نعلم أن هذا كماوصـفت فقال لهم موسـى بن جعفر ع و هوصبى و كان حاضـرا وكيف لنا بأن نعلم ماتذكرون من آيات موسـى أنها على ماتصـفون قالوا علمنا ذلك بنقل الصادقين قال لهم موسـى بن جعفر ع فاعلموا صدق ماأنبـأكم به بخبر طفـل لقنه الله من غيرتعليم و لامعرفـة عن النـاقلين فقـالوا نشـهد أن لاـإله إلا الله و أن محمـدا رسول الله وأنكم الأئمة الهادية والحجج من عند الله على خلقه فوثب أبو عبد الله ع فقبل بين عينى موسـى بن جعفر ع ثم قال أنت القائم من بعدى فلهذا قالت الواقفية إن موسى بن جعفر ع حى وإنه القائم -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۱۱۲] ثم كساهم أبو عبد الله ع ووهب لهم وانصـرفوا مسلمين و لاشبهة فى ذلك لأن كل إمام يكون قائما بعد أبيه فأما القائم ألذى يملأ الأرض عدلا فهو المهدى بن الحسن العسكرى ع -روايت-از قبل-۱۷۷

فدک

ومنهـا أن أبا عبـد الله ع قال إن رسول الله ص خرج فى غزاة فلما انصـرف راجعا نزل فى بعض الطريق فبينا رسول الله ص يطعم و النـاس معه إذ أتـاه جبرئيـل ع فقـال يا محمـدقم فاركب فقام النبى ص فركب وجبرئيل معه فطويت له الأرض كطى الثوب حتى انتهى إلى فدک فلما سمع أهل فدک وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قدجاءهم فغلقوا أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم فى بيت لهم خارج المدينـة ولحقوا برءوس الجبال فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح ثم فتح أبواب المدينة ودار النبى ص فى بيوتهـا وقرأهـا فقـال جبرئيـل يـا محمـد هـذا ماخصـك الله به وأعطاک دون الناس و هو قوله ما أَفاءَ اللّهُ عَلى رَسُولِهِ مِن أَهلِ القُرى فَلِلّهِ وَ لِلرّسُولِ وَ لِذِي القُربى و ذلک فى قوله فَما أَوجَفتُم عَلَيهِ مِن خَيلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنّ اللّهَ يُسَـلّطُ رُسُـلَهُ عَلى مَن يَشاءُ -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۳] و لم يغزوا المسـلمون و لم يطئوهـا ولكن الله أفاءها على رسوله وطوف به جبرئيـل فى دورهـا وحيطانهـا وغلق البـاب ودفع المفاتيـح إليه فجعلهـا رسول الله فى غلاـف سـيفه و هومعلق بالرحـل ثم ركب وطـويت له الأـرض كطى الثـوب فأتـاهم رسـول الله ص وهم على مجالسـهم لم يتفرقوا و لم يـبرحوا فقـال رسول الله ص للنـاس قـدانتهيت إلى فدک وإنى قدأفاءها الله على فغمز المنافقون بعضـهم بعضا فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فدک ثم أخرجها من

غلاف سيفه ثم ركب رسول الله ص وركب معه الناس فلما دخل على فاطمة ع فقال يابنية إن الله قدأفاء على أبيك بفدك واختصه بهافهى لى خاصة دون المسلمين أفعل بها ماأشاء وإنه قد كان لأمك خديجة على أبيك مهر و إن أباك قدجعلها لك بذلك ونحلتكها تكون لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم عكاظى ودعا على بن أبى طالب ع فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ص وشهد على ذلك على بن أبى طالب ومولى لرسول الله وأم أيمن فقال رسول الله ص إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة وجاء أهل فدك إلى النبى ص فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار فى كل سنة -روايت-از قبل-١٠٠٩ [صفحه ١١۴] ومنها أن قريشا أرسلت النضر بن الحرث وعقبة بن أبى معيط إلى اليهود بيثرب فقالوا لهما إذاقدمتما عليهم فاسألوهم عنه . فلما قدما سألوهم عنه فقالوا صفوا لنا صفته فقالوا و من تبعه قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم ثم قال هذا النبى ألذى نجد نعته فى التوراة ونجد قومه أشد الناس عداوة له . ومنها أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال عبدالمطلب لأبرهة و قدحقره بعد أن عظم شأنه لسؤاله بعيره إن لهذا البيت ربا يمنعه . ثم رجع أهل مكة فدعا عبدالمطلب على أبى قبيس و أهل مكة قدصعدوا و قدتركوا مكة ثم قال لأبى طالب اخرج وانظر ماذا ترى فى السماء.فرجع و قال أرى طيورا لم تكن فى ولايتنا و قدأخبره سيف بن ذى يزن وغيره به فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ودفعهم عن مكة وأهلها فأهلكهم ببركة محمدص . ومنها أن سيف بن ذى يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه قريش وفيهم عبدالمطلب فسأله عن محمدص سرا فأخبره به . ثم بعدمدة طويلة دخلوا عليه فسألهم عنه ووصف لهم صفته فأقروا جميعا [صفحه ١١۵] أن هذه الصفة فى محمدص فقال هذاأوان مبعثه ومستقره بيثرب وموته بها ومنها ماروى معمر بن خلاد عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ع قال كنت عند أبى يوما و أناطفل خماسى إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا أنت ابن محمدنبى هذه الأمة والحجة على أهل الأرض قال لهم نعم قالوا فإنا نجد فى التوراة أن الله آتى ابراهيم وولده الكتاب والحكم والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة هكذا وجدنا ذرية الأنبياء لاتتعداهم النبوة والخلافة والوصية فما بالكم قدتعداكم ذلك وثبت فى غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لاترقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا أبى عبد الله ع ثم قال نعم لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق والظلمة غالبة وقليل من عباد الله الشكور قالوا فإن الأنبياء وأولادهم علموا من غيرتعليم وأوتوا العلم تلقينا وكذلك ينبغى لأئمتهم وخلفائهم وأوصيائهم فهل أوتيتم ذلك قال أبو عبد الله ع ادن يا موسى فدنوت فمسح يده على صدرى ثم قال أللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال سلوه عما بدا لكم قالوا كيف نسأل طفلا- لا-يفقه فقلت سلونى تفقها ودعوا العنت فقالوا أخبرنا عن الآيات التسع التى أوتيها موسى بن عمران قلت العصا وإخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم -روايت-١-٢-روايت-٧١-ادامه دارد [صفحه ١١۶] ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت فما أعطى نبيكم من الآيات التى نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه قلت آيات كثيرة أعدها إن شاء الله فاسمعوا وعوا وافقهوا أماأول ذلك فأنتم تدرون بأن الجن كانت تسترق السمع قبل مبعثه فمنعت فى أوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان السحرة والكهنة و من ذلك كلام الذئب بخبر نبوته وإجماع العدو والصديق على صدق لهجته وصدق أمانته وعدم جهله أيام طفوليته وحين أيفع وفتى وكهلا لايعرف له شكل و لا-يوازنه مثل و من ذلك أنه كان دعا على مضر فقال أللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسنين يوسف فأصابهم سنون وعد معجزات كثيرة -روايت-از قبل-۶٢٨ ومنها ماروى عيسى بن عبد الله الهاشمى عن أبيه عن جده عن على ع قال لما كان يوم القضية حين رد المشركون النبى ص و من معه ودافعوه عن المسجد أن يدخلوه فهادنهم رسول الله ص فكتبوا بينهم كتابا قال على فكنت أنا ألذى كتبت فكتبت باسمك أللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله و بين قريش فقال سهيل بن عمرو لوأقررنا أنك رسول الله لم ينازعك أحد فقلت بل هو رسول الله وأنفك راغم فقال لى رسول الله اكتب له ماأراد ستعطى يا على بعدى مثلها قال ع فلما كتبت الصلح بينى و بين أهل الشام فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين على أمير

المؤمنين و بين معاوية بن أبى سفيان -روايت-١-٢-روايت-٧٩-ادامه دارد [صفحه ١١٧] فقال معاوية وعمرو بن العاص لوعلمنا أنك أمير المؤمنين لم ننازعك فقلت اكتبوا مارأيتم فعلمت أن قول رسول الله ص قدجاء حقا -روايت-از قبل-١٣٢ ومنها أن النبى ص لماتلاوَ النّجمِ إِذا هَوى ما ضَلّ صاحِبُكُم وَ ما غَوى قال رجل من قريش كفرت برب النجم فقال النبى ص سلط الله عليك كلبا من كلابه يعنى أسدا فخرج مع أصحابه فى كثرة إلى الشام حتى إذاكانوا بهارأى أسدا فجعلت فرائصه ترعد فقيل له من أى شىءترعد و مانحن و أنت إلاسواء فقال إن محمدا دعا على لا و الله ماأظلت هذه السماء من ذى لهجة أصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوه بأنفسهم وبمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا جميعا حوله فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إياها و كان بآخر رمق و هو يقول أ لم أقل لكم إن محمدا أصدق الناس ومات . ومنها أن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة قال ما كان أحد أبغض إلى من محمد وكيف لا يكون ذلك و قدقتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء. فلما فتح مكة آيست مما كنت أتمناه من قتله و قلت فى نفسى قددخلت العرب فى دينه فمتى أدرك ثارى منه . فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه غرة فأقتله ودبرت فى نفسى -قرآن-٢٨-٧٦ [صفحه ١١٨] كيف أصنع فلما انهزم الناس وبقى محمدوحده والنفر الذين بقوا معه جئت من ورائه ورفعت السيف حتى إذاكدت أحطه غشى فؤادى فلم أطق ذلك فعلمت أنه ممنوع . وروى أنه قال رفع إلى شواظ من نار حتى كاد أن يحمشنى ثم التفت إلى محمدص فقال لى ادن ياشيبة وقاتل ووضع يده فى صدرى فصار أحب الناس إلى وتقدمت وقاتلت بين يديه فلو عرض لى أبى لقتلته فى نصرة رسول الله ص . فلما انقضى القتال دخلنا على رسول الله فقال لى ألذى أراد الله بك خيرا مما أردته لنفسك وحدثنى بجميع مازورته فى نفسى.فقلت مااطلع على هذا إلا الله فأسلمت . ومنها لماحاصر النبى ص أهل الطائف قال عيينة بن حصين ائذن لى حتى آتى حصن الطائف فأكلمهم فأذن رسول الله ص فجاءهم فقال أدنو منكم و أناآمن قالوا نعم وعرفه أبومحجن فقال ادن فدخل عليهم فقال فداكم أبى وأمى و الله لقد سرنى مارأيت منكم و ما فى العرب [صفحه ١١٩] أحد غيركم و و الله ما فى محمدمثلكم ولقد قل المقام وطعامكم كثير وماؤكم وافر لاتخافون قطعه . فلما خرج قال ثقيف لأبى محجن فإنا قدكرهنا دخوله وخشينا أن يخبر محمدا بخلل إن رآه فينا أو فى حصننا فقال أبومحجن أناكنت أعرف به ليس منا أحد أشد على محمد منه و إن كان معه . فلما رجع إلى رسول الله ص قال قلت لهم ادخلوا فى الإسلام فو الله لايبرح محمدعقر داركم حتى تنزلوا فخذوا لأنفسكم أمانا فخذلتهم مااستطعت . فقال رسول الله ص كذبت لقد قلت لهم كذا وكذا. وعاتبه جماعة من الصحابة قال أستغفر الله وأتوب إليه و لاأعود أبدا. ومنها أن المشركين لمارجعوا من بدر إلى مكة أقبل عمير بن وهب الجمحى حتى جلس إلى صفوان بن أمية بن خالد الجمحى فقال صفوان قبح الله العيش بعدقتلى بدر قال عمير أجل و الله ما فى العيش بعدهم خير و لو لادين على لاأجد له قضاء وعيال لاأدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد حتى أقتله إن ملئت عينى منه فإنه بلغنى أنه يطوف فى الأسواق و أن لى عندهم علة أقول قدمت على ابنى هذاالأسير.ففرح صفوان بقوله و قال يا أباأمية هل نراك فاعلا قال إى ورب هذه البنية. قال صفوان فعلى دينك وعيالك أسوة عيالى و أنت تعلم أن ليس بمكة رجل أشد توسعا على عياله منى. فقال عمير قدعرفت بذلك يا أباوهب . قال صفوان فإن عيالك مع عيالى لن يسعنى شىء ويعجز عنهم ودينك على . [صفحه ١٢٠] فحمله صفوان على بعيره وجهزه وأجرى على عياله مايجرى على عيال نفسه وأمر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج إلى المدينة و قال لصفوان اكتم على أياما حتى أقدمها فلم يذكرها صفوان .فقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله ص فلما رآه النبى قال له ماأقدمك ياعمير. قال قدمت فى أسيرى عندكم تفادوننا وتحسنون إلينا فيه فإنكم العشيرة. قال النبى ص فما بال السيف قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت من شىءإنما نسيته حين نزلت و هو فى رقبتى. فقال له رسول الله ص فما شرطت لصفوان فى الحجر.ففزع عمير و قال ماذا شرطت له . قال تحملت

له بقتلی علی أن یقضی دینک ویعول عیالک و الله حائل بینی و بین ذلک . قال عمیر أشهد أنک رسول الله وأنک صادق و أن لاإله إلا الله کنا یا رسول الله نکذبک بالوحی وبما یأتیک من السماء و إن هذاالحدیث کان شیئا بینی و بین صفوان کما قلت لم یطلع علیه غیری وغیره و قدأمرته أن یکتم علی أیاما فأطلعک الله علیه فآمنت بالله وبرسوله وشهدت أن ماجئت به صدق وحق . قال ص علموا أخاکم القرآن وأطلقوا له أسیره . فقال عمیر إنی کنت جاهدا علی إطفاء نور الله و قدهدانی الله فله الحمد.فأذن لی لألحق قریشا فأدعوهم إلی الله و إلی الإسلام فأذن له فلحق بمکة. و کان صفوان یسأل عن عمیر فقیل له إنه أسلم فطرح عیاله . وقدم عمیر فدعاهم إلی الله وأخبرهم بصدق رسول الله ص فأسلم معه نفر کثیر. [صفحه ۱۲۱] ومنها أنه لماتوجه إلی تبوک ضلت ناقته القصوی وعنده عمارة بن حزم قال کالمستهزئ یخبرنا محمدبخبر السماء و لایدری أین ناقته فقال ص إنی لاأعلم إلا ماعلمنی الله و قدأخبرنی الآن أنها بشعب کذا وزمامها ملتف بشجرة فکان کما قال . ومنها أنه لماقتل زید بن حارثة بمؤتة قال ص بالمدینة قتل زید وأخذ الرایة جعفر ثم قال قتل جعفر وتوقف وقفة ثم قال وأخذ الرایة عبد الله بن رواحة و ذلک أن عبد الله لم یسارع إلی أخذ الرایة کمسارعة جعفر ثم قال وقتل عبد الله . ثم قام النبی ص إلی بیت جعفر إلی أهله ثم جاءت الأخبار بأنهم قدقتلوا فی ذلک الیوم علی تلک الهیئة. ومنها أنه ص أخبر الناس بمکة بمعراجه و قال آیة ذلک أنه ند لبنی فلان فی طریقی بعیر فدللتهم علیه وهی الآن تطلع علیکم من ثنیة کذا [صفحه ۱۲۲] یقدمها جمل أورق علیه غرارتان إحداهما سوداء والأخری برقاء.فوجدوا الأمر علی ما قال . ومنها أنه ص رأی علیا ع نائما فی بعض الغزوات فی التراب فقال یا أباتراب أ لاأحدثک بأشقی الناس أخی ثمود و ألذی یضربک علی هذا ووضع یده علی قرنه حتی تبل هذه من هذا وأشار إلی لحیته - روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۹۸ [صفحه ۱۲۳] ومنها أنه ص قال لعلی ع تقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین و کان کذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۸۷ . ومنها أن عام الخندق أصابتهم مجاعة لماحاصرهم المشرکون فدعا بکف من تمر وأمر بثوب فبسط وألقی ذلک التمر علیه وأمر منادیا ینادی فی الناس هلموا إلی الغذاء.فاجتمع أهل المدینة فأکلوا وصدروا والتمر ینض من أطراف الثوب . ومنها أنه لماصده المشرکون بالحدیبیة شکا إلیه الناس قلة الماء فدعا بدلو من ماء البئر فتوضأ منه ثم تمضمض ومج فی الدلو وأخرج من کنانته سهما ثم أمر بأن یصب فی البئر تلک الدلو و أن یغرز ذلک السهم فی أسفل البئر فعمل ففارت البئر بالماء إلی شفیرها واغترف الناس .فعند ذلک قال أوس بن خولی لعبد الله بن أبی سلول أ بعد هذا شیء أ ماآن لک أن تبصر. ومنها أنه لماأصاب الناس بالحدیبیة جوع شدید و قلت أزوادهم [صفحه ۱۲۴] لأنهم أقاموا بهابضعة عشر یوما.فشکوا إلیه ذلک وأمر بالنطع أن یبسط وأمرهم أن یأتوا ببقیة أزوادهم فیطرحوا فأتوا بکف من دقیق وتمیرات .فقام ودعا بالبرکة فیها وأمرهم بأن یأتوا بأوعیتهم فملئوها حتی لم یجدوا له محلا. ومنها أن الناس فی غزاة تبوک لماساروا یوما نالهم عطش کادت تنقطع أعناق الرجال والخیل والرکاب عطشا فدعا برکوة فصب فیهاماء قلیلا من إداوة کانت معه ووضع أصابعه علیها فنبع الماء من تحت أصابعه فاستقوا وارتووا والعسکر ثلاثون ألف رجل سوی الخیل والإبل . ومنها أنه أخذ الحصی فی کفه فقالت کل واحدة سبحان الله والحمد لله و لاإله إلا الله و الله أکبر. ومنها قوله لعمار ستقتلک الفئة الباغیة وآخر زادک ضیاح من لبن فأتی عمار بصفین بلبن فشربه فبارز فقتل فکان کذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۲۳ ومنها أن أباعبیدة بن عبد الله بن مسعود روی عن أبیه قال إن الله [صفحه ۱۲۵] أمر نبیه أن یدخل الکنیسة لیدخل رجلا الجنة. فلما دخلها ومعه جماعة فإذا هوبیهود یقرءون التوراة و قدوصلوا إلی صفة النبی ص فلما رأوه أمسکوا و فی ناحیة الکنیسة رجل مریض . فقال النبی ص مالکم أمسکتم فقال المریض إنهم أتوا علی صفة النبی ص فأمسکوا ثم جاء المریض یجثو حتی أخذ التوراة فقرأها حتی أتی علی آخر صفة النبی ص وأمته فقال هذه صفتک وصفة أمتک و أناأشهد أن لاإله إلا الله وأنک رسول الله ثم مات فقال رسول الله ص صلوا علی أخیکم . ومنها ما قال بعضهم حضرت سوق بصری فإذاراهب فی صومعة یقول سلوا أهل هذاالموسم هل فیکم أحد من أهل

الحرم قالوا نعم . فقال سلوه هل ظهر أحمد بن عبدالمطلب فهذا هوالشهر ألذى يخرج فيه و هوآخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومهاجرته إلى نخل وحرة وسباخ . [صفحه ۱۲۶] قال الراوى فلما رجعت إلى مكة قلت هل هنا من حدث قالوا تنبأ محمد بن عبد الله الأمين . ومنها أن زيد بن سلام قال إن جده أباسلام حدثه أن رسول الله ص بينما هو فى البطحاء قبل النبوة فإذا هوبرجلين عليهما ثياب سفر.فقالا السلام عليك فقال لهما النبى ص وعليكما السلام فقال أحدهما لصاحبه لاإله إلا الله مالقيت أحدا منذ ولدتنى أمى يرد السلام قبله . و قال الآخر سبحان الله مالقيت رجلا يسلم منذ ولدتنى أمى. فقال له الراكب هل فى القرية رجل يدعى أحمد فقال ما فيها أحمد و لا محمدغيرى قال من أهلها أنت قال نعم من أهلها وولدت فيهافضرب ذراع راحلته وأناخها ثم كشف عن كتف رسول الله ص حتى نظر إلى الخاتم ألذى بين كتفيه . فقال أشهد أنك رسول الله وتبعث بضرب رقاب قومك فهل من زاد تزودنى فأتاه بخبز وتميرات فجعلهن فى ثوبه حتى أتى صاحبه و قال الحمد لله ألذى لم يمتنى حتى حمل لى نبى الله الزاد فى ثوبه . ثم قال النبى ص هل من حاجة سوى هذا قال تدعو الله أن يعرف بينى وبينك يوم القيامة فدعا له ثم انطلق . و فى كتب الله المتقدمة لماخلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال له ربه قل الحمد لله فلما قالها قال له ربه يرحمك الله ائت أولئك الملأ من -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۷] الملائكة وقل لهم السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال له ربه هذه تحيتك وتحية ذريتك -روايت-از قبل-۱۱۹ . ومنها أنه سئل ابن عباس بلغنا أنك تذكر سطيحا الغسانى وتزعم أن الله خلقه و لم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم إن الله خلق سطيحا الغسانى لحما على وضم والوضم شرائح من جرائد النخل أو كان يحمل على وضم ويؤتى به حيث يشاء و لم يكن فيه عظم و لاعصب إلاالجمجمة والعنق . و كان يطوى من رجليه إلى ترقوته كمايطوى الثوب و لم يكن يتحرك منه شىء إلالسانه . فلما أراد الخروج إلى مكة حمل على وضمة فأتى به إلى مكة.فخرج إليه أربعة من قريش فقالوا أتيناك لنزورك لمابلغنا من علمك فأخبرنا عما [صفحه ۱۲۸] يكون فى زماننا و ما يكون من بعد. قال يامعشر العرب لاعلم عندكم و لافهم ينشأ من عقبكم دهم يطلبون أنواع العلم يكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون المغنم .قالوا ياسطيح من يكونون أولئك قال والبيت ذى الأركان لينشأن من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة الشيطان .قالوا فمن نسل من يكونون أولئك قال أشرف الأشراف من عبدمناف .قالوا من أى بلدة يخرج قال والباقى إلى الأبد ليخرجن من ذى البلد يهدى إلى الرشد يعبد ربا انفرد. ومنها أن عبدالمطلب قدم اليمن فقال له حبر من أهل الزبور أتأذن لى أن أنظر إلى بعضك قال نعم إلا إلى عورة.ففتح أحد منخريه فنظر فيه ثم نظر فى الأخرى فقال أشهد أن فى إحدى يديك الملك و فى الأخرى النبوة وإنا نجده فى بنى زهرة فكيف ذلك قال قلت لاأدرى. قال هل من شاعة قلت ماالشاعة قال الزوجة قال فإذارجعت فتزوج منهم .فرجع إلى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة. [صفحه ۱۲۹] ومنها أن عبد الله بن عبدالمطلب لماترعرع ركب يوما للصيد و قدنزل بالبطحاء قوم من اليهود قدموا ليهلكوا والد محمدص ليطفئوا نور الله .فنظروا إلى عبد الله فرأوا حلية أبوة النبوة فيه فقصدوه وكانوا ثمانين نفرا من اليهود بالسيوف والسكاكين . و كان وهب بن عبدمناف بن زهرة والد آمنة أم محمدص فى ذلك الصوب يتصيد و قدرأى عبد الله و قدحف به اليهود ليقتلوه فقصد أن يدفعهم عنه فإذابكثير من الملائكة معهم الأسلحة طردوا اليهود عنه . و كان الله قدكشف عن بصر وهب فتعجب من ذلك وانصرف ودخل على عبدالمطلب و قال أزوج ابنتى آمنة من عبد الله فعقد العقد فحملت فولدت رسول الله . ومنها أن بعدمولد النبى ص بسنتين أتت أشراف العرب سيف بن ذى يزن الحميرى لماظهر على الحبشة وفد إليه قريش للتهنئة وفيهم عبدالمطلب . فقال أيها الملك سلفك خير سلف و أنت لنا منه خير خلف . قال من أنت قال عبدالمطلب بن هاشم قال ابن أختنا ثم أدناه . قال إن من سر علمى أمرا لو يكون غيرك لم أبح له فيه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله .إنى أجد فى الكتاب المكنون خيرا عظيما للناس عامة ولرهطك خاصة و هذاحينه ألذى يولد فيه أو قدولد اسمه محمديموت أبوه

وأمه يكفله جده ثم عمه و الله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا.يعبد الرحمن ويكسر الأوثان قوله فصل وحكمه عدل . ثم قال إنك ستجده يا عبدالمطلب .فخر عبدالمطلب ساجدا لله ثم قال كان لی ابن فزوجته كريمة من قومی فجاءت [صفحه ۱۳۰] بغلام سميته محمدا. قال احذر عليه اليهود و لو لاأنی أعلم أن الموت مجتاحی لجعلت يثرب دار ملكی و هوموضع قبره و لو لاأنی أقيه الآفات لأعلنت عليه . ثم أمر لكل قرشی بنعمة عظيمة ولعبد المطلب بأضعافها عشر مرات وهم يغبطونه بها فقال لوعلمتم بفخری وذكری لغبطتم به . ومنها أن جبير بن مطعم قال كنت آذی قريش لمحمدص فلما ظننت أنهم سيقتلونه خرجت حتی لحقت بدير فأقاموا لی الضيافة ثلاثا فلما رأونی لاأخرج قالوا إن لك لشأنا. قلت إنی من قرية ابراهيم و ابن عمی يزعم أنه نبی فآذاه قومه فأرادوا قتله فخرجت لئلا أشهد ذلك فأخرجوا إلی صورة. قلت مارأيت شيئا أشبه بشیء من هذه الصورة بمحمد كأنه طوله وجسمه و بعد ما بين منكبيه .قالوا لايقتلونه وليقتلن من يريد قتله وإنه لنبی وليظهرنه الله . فلما قدمت مكة إذ هوخرج إلی المدينة وسئلوا من أين لكم هذه الصورة قالوا إن آدم ع سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فأنزل الله عليه صورهم و كان [صفحه ۱۳۱] فی خزانة آدم عندمغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من هناك فدفعها إلی دانيال . ومنها أن دحية الكلبی قال بعثنی رسول الله ص بكتاب إلی قيصر فأرسل إلی الأسقف فأخبره بمحمدص وكتابه . فقال هذا النبی ألذی كنا ننتظره بشرنا به عيسی ابن مريم . فقال الأسقف أما أنافمصدقه ومتبعه . فقال قيصر أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكی. ثم قال قيصر التمسوا لی من قومه هاهنا أحدا أسأله عنه . و كان أبوسفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجارا فأحضرهم قال ليدن منی أقربكم نسبا به .فأتاه أبوسفيان فقال أناسائل عن هذا الرجل ألذی يقول إنه نبی. ثم قال لأصحابه إن كذب فكذبوه . قال أبوسفيان لو لاالحياء أن يأثر أصحابی عنی الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه . فقال كيف نسبه فيكم قلت ذو نسب . قال فهل قال هذاالقول منكم أحد قلت لا. قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل قلت لا. قال فأشراف الناس اتبعوه أوضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم قال فهل يزيدون أوينقصون قلت يزيدون قال يرتد أحد منهم سخطا لدينه قلت لا. قال فهل يغدر قلت لا قال فهل قاتلكم قلت نعم قال فكيف [صفحه ۱۳۲] حربكم وحربه قلت ذو سجال مرة له ومرة عليه قال هذه آية النبوة. قال فما يأمركم قلت يأمرنا أن نعبد الله وحده لانشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد. قال هذه صفة نبی و قدكنت أعلم أنه يخرج و لم أظن أنه منكم فإنه يوشك أن يملك ماتحت قدمی هاتين . و لوأرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقياه و لوكنت عنده لغسلت قدميه . و إن النصاری اجتمعوا علی الأسقف ليقتلوه فقال اذهب إلی صاحبك فاقرأ عليه سلامی وأخبره أنی أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن النصاری أنكروا ذلك علی ثم خرج إليهم فقتلوه . ومنها أنه لمابعث محمدص بالنبوة بعث كسری رسولا إلی باذان عامله فی أرض العرب بلغنی أنه خرج رجل قبلك يزعم أنه نبی فلتقل له فليكفف عن ذلك أولأبعثن إليه من يقتله ويقتل قومه . [صفحه ۱۳۳] فبعث باذان إلی النبی ص بذلك فقال لو كان شیءقلته من قبلی لكففت عنه ولكن الله بعثنی وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفرا و لايكلمهم خمسة عشر يوما ثم دعاهم فقال اذهبوا إلی صاحبكم فقولوا له إن ربی قتل ربه الليلة إن ربی قتل كسری الليلة و لاكسری بعداليوم وقتل قيصر و لاقيصر بعداليوم فكتبوا قوله فإذاهما قدماتا فی الوقت ألذی حدثه محمدص . ومنها حديث النجاشی روی عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله ص إلی أرض النجاشی ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن أبی طالب وبعثت قريش خلفنا عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا فأتوه بهافقبلها وسجدوا له فقالوا إن قوما منا رغبوا عن ديننا وهم فی أرضك .فبعث إلينا فقال لنا جعفر لايتكلم أحد منكم أناخطيبكم اليوم فانتهينا إلی النجاشی فقال عمرو وعمارة إنهم لايسجدون لك فلما انتهينا إليه زبرنا الرهبان أن اسجدوا للملك فقال لهم جعفر لانسجد إلالله . فقال النجاشی و ماذاك قال إن الله بعث فينا رسوله و هو ألذی بشر به عيسی اسمه أحمدفأمرنا أن نعبد الله لانشرك به شيئا و أن نقيم الصلاة ونؤتی الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فأعجب

النجاشي قوله . فلما رأى ذلک عمرو قال أصلح الله الملک إنهم یخالفونک فی ابن مریم فقال النجاشي لجعفر ما یقول صاحبک فی ابن مریم قال یقول فیه قول الله هوروح الله وکلمته أخرجه من العذراء البتول التی لم یقربها بشر. [صفحه ۱۳۴] فتناول النجاشی عودا من الأرض فقال یامعشر القسیسین والرهبان مایزید هؤلاء علی ماتقولون فی ابن مریم مایزن هذا. ثم قال النجاشی لجعفر أتقرأ شیئا مما جاء به محمدص قال نعم . قال اقرأ وأمر الرهبان أن ینظروا فی کتبهم فقرا جعفرکهیعص إلی آخر قصة عیسی ع وکانوا یبکون . ثم قال النجاشی مرحبا بکم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله و أنه ألذی بشر به عیسی ابن مریم و لو لا ما أنا فیه من الملک لأتیته حتی أحمل نعلیه اذهبوا أنتم سیوم أی آمنون وأمر لنا بطعام وکسوة و قال ردوا علی هذین هدیتهما. و کان عمرو قصیرا وعمارة جمیلا وشربا فی البحر الخمر فقال عمارة لعمرو قل لامرأتک وکانت معه تقبلنی.فلم یفعل عمرو فأخذه عمارة فرمی به فی البحر فناشده حتی خلاه فحقد علیه عمرو فقال للنجاشی إذاخرجت خلف عمارة فی أهلک فنفخ فی إحلیله الزئبق فطار مع الوحش . ومنها لماقدم وفد نجران علیه فدعا النبی ص العاقب والطیب –قرآن–۲۳۷–۲۴۲ [صفحه ۱۳۵] رئیسهم إلی الإسلام فقالا أسلمنا قبلک . فقال کذبتما یمنعکما من ذلک حب الصلیب وشرب الخمر.فدعاهما إلی الملاعنة فواعداه علی أن یغادیاه .فغدا رسول الله ص و قدأخذ بید علی و الحسن و الحسین وفاطمة ع فقالا أتی بخواصه واثقا بدیانتهم فأبوا الملاعنة. فقال ص لوفعلا لأضرم الوادی نارا. ومنها أن زید بن عمرو بن نفیل وورقة بن نوفل خرجا یلتمسان الدین حتی انتهیا إلی راهب بالموصل . فقال لزید من أین أقبلت یاصاحب البعیر قال من بیت ابراهیم قال و ماتلتمس قال الدین . [صفحه ۱۳۶] قال ارجع فإنه یوشک أن یظهر الدین ألذی تطلب فی أرضک .فرجع یرید مکة حتی إذا کان بأرض لخم عدوا علیه فقتلوه و کان یقول أنا علی دین ابراهیم ع و أناساجد علی نحو البنیة التی بناها ابراهیم ع و کان یقول إنا ننتظر نبیا من ولد إسماعیل من بنی عبدالمطلب . ومنها حدیث کعب بن ماتع بینا هو فی مجلس و رجل من القوم معهم یحدث أصحابه یقول رأیت فی النوم أن الناس حشروا و أن الأمم تمر کل أمة مع نبیها و مع کل نبی نوران یمشی بینهما و مع کل من اتبعه نور یمشی به حتی مر محمدص فی أمته فإذا لیس معه شعرة إلا و فیهانوران من رأسه وجلده و لا من اتبعه من أمته إلا ومعه نوران مثل الأنبیاء. فقال کعب والتفت إلیهما ما هذا ألذی یحدث به قال رؤیا رأیتها فقال و ألذی بعث محمداص بالحق إنه لفی کتاب الله کمارأیت . ومنها ماروی عن ابن الأعرج أن سفینة مولی رسول الله ص قال خرجت غازیا فکسر بی فغرق المرکب و ما فیه وأفلت و ما علی إلاخرقة قداتزرت بها وکنت علی لوح وأقبل اللوح یرمی بی علی جبل فی البحر فإذاصعدت وظننت أنی نجوت جاءتنی موجة فانتسفتنی ففعلت بی مرارا. ثم إنی خرجت أشتد علی شاطئ البحر فلم تلحقنی فحمدت الله علی سلامتی فبینا أناأمشی إذ بصر بی أسد فأقبل یزأر یرید أن یفترسنی فرفعت یدی إلی السماء [صفحه ۱۳۷] فقلت أللهم إنی عبدک ومولی نبیک نجیتنی من غرق أفتسلط علی سبعک فألهمت أن قلت أیها السبع أناسفینة مولی رسول الله ص احفظ رسول الله فی مولاه .فو الله إنه لترک الزئیر وأقبل کالسنور یمسح خده بهذه الساق مرة وبهذه أخری و هوینظر فی وجهی ملیا. ثم طأطأ ظهره وأومأ إلی أن ارکب فرکبت ظهره فخرج یخب بی فما کان بأسرع من أن هبط جزیرة و إذا فیها من الشجر والثمار وعین عذبة من ماء دهشت فوقف وأومأ إلی أن انزل فنزلت وبقی واقفا حذای ینظر.فأخذت من تلک الثمار وأکلت وشربت من ذلک الماء فرویت فعمدت إلی ورقة فجعلتها لی مئزرا واتزرت بها وتلحفت بأخری وجعلت ورقة شبیها بالمزود.فملأتها من تلک الثمار وبللت الخرقة التی کانت معی لأعصرها إذااحتجت إلی الماء فأشربه . فلما فرغت مما أردت أقبل إلی فطأطأ ظهره ثم أومأ إلی أن ارکب . فلما رکبت أقبل بی نحو البحر فی غیرالطریق ألذی أقبلت منه . فلما صرت علی ساحل البحر إذامرکب سائر فی البحر فلوحت لهم فاجتمع أهل المرکب یسبحون ویهللون ویرون رجلا راکبا أسدا فصاحوا یافتی من أنت أجنی أم إنسی. قلت أناسفینة مولی رسول الله ص راعی الأسد فی حق رسول الله ص ففعل ماترون فلما سمعوا ذکر رسول الله ص حطوا الشراع

وحملوا رجلين فی قارب صغير ودفعوا إليهما ثيابا فجاءا إلی ونزلت من الأسد ووقف ناحيهٔ مطرقا ينظر [صفحه ١٣٨] ماأصنع فرميا إلی بالثياب وقالا البسها فلبستها. فقال أحدهما ارکب ظهری حتی أحملک إلی القارب أ يکون السبع أرعی لحق رسول الله ص من أمته .فأقبلت علی الأسد فقلت جزاک الله خيرا عن رسول الله فو الله لقد نظرت إلی دموعه تسيل علی خده مايتحرک حتی دخلت القارب وأقبل يلتفت إلی ساعهٔ بعدساعهٔ حتی غبنا عنه . ومنها ماذکرنا شيئا منه و هو أن أباطالب سافر بمحمدص فقال فلما کنا نسير فی الشمس تسير الغمامهٔ بسيرنا وتقف بوقوفنا.فنزلنا يوما علی راهب بأطراف الشام فی صومعهٔ يقال له بحيرا الراهب فلما قربنا منه نظر إلی الغمامهٔ تسير بسيرنا علی رءوسنا فقال فی هذه القافلهٔ نبی مرسل فنزل من صومعته فأضافنا وکشف عن کتفيه فنظر إلی الشامهٔ بين کتفيه فبکی و قال يا أباطالب لم يجب أن تخرجه معک من مکهٔ و بعدإذ أخرجته فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فله شأن عظيم وليتنی أدرکه فأکون أول مجيب لدعوته . ومنها ماروی عن فاطمهٔ بنت أسد أنه لماظهرت أمارهٔ وفاهٔ عبدالمطلب قال لأولاده من يکفل محمدا قالوا هوأکيس منا فقل له يختار لنفسه . فقال عبدالمطلب يا محمدجدک علی جناح السفر إلی القيامهٔ أی عمومتک وعماتک تريد أن يکفلک .فنظر فی وجوههم ثم زحف إلی عند أبی طالب فقال له عبدالمطلب [صفحه ١٣٩] يا أباطالب إنی قدعرفت ديانتک وأمانتک فکن له کماکنت له .قالت فلما توفی أخذه أبوطالب وکنت أخدمه و کان يدعونی الأم .قالت و کان فی بستان دارنا نخلات و کان أول إدراک الرطب و کان أربعون صبيا من أتراب محمدص يدخلون علينا کل يوم فی البستان ويلتقطون مايسقط فما رأيت قط محمدا أخذ رطبهٔ من يد صبی سبق إليها والآخرون يختلس بعضهم من بعض وکنت کل يوم ألتقط لمحمدص حفنهٔ فما فوقها وکذلک جاريتی فاتفق يوما أن نسيت أن ألتقط له شيئا ونسيت جاريتی و کان محمدص نائما ودخل الصبيان وأخذوا کل ماسقط من الرطب وانصرفوا فنمت فوضعت الکم علی وجهی حياء من محمد إذاانتبه .قالت فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير رطبهٔ علی الأرض فانصرف فقالت له الجاريهٔ إنا نسينا أن نلتقط شيئا والصبيان دخلوا وأکلوا جميع ما کان قدسقط.قالت فانصرف محمدص إلی البستان وأشار إلی نخلهٔ و قال أيتها الشجرهٔ أناجائع قالت فرأيت الشجرهٔ قدوضعت أغصانها التی عليها الرطب حتی أکل منها محمدص ماأراد ثم ارتفعت إلی موضعها.قالت فاطمهٔ فتعجبت و کان أبوطالب قدخرج من الدار و کل يوم إذارجع وقرع الباب کنت أقول للجاريهٔ حتی تفتح الباب .فقرع أبوطالب فعدوت حافيهٔ إليه وفتحت الباب وحکيت له مارأيت . فقال هوإنما يکون نبيا و أنت تلدين وزيره بعدثلاثين فولدت عليا ع کما قال . ومنها أن جابرا روی أن سبب تزويج خديجهٔ بمحمدص کان أن أباطالب قال يا محمدإنی أريد أن أزوجک و لامال لی أساعدک به و إن خديجهٔ [صفحه ١٤٠] قرابتنا وتخرج کل سنهٔ قريشا فی مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بعير مما أتی به فهل لک أن تخرج قال نعم .فخرج أباطالب إليها و قال لها ذلک ففرحت وقالت لغلامها ميسرهٔ أنت و هذاالمال کله بحکم محمدص فلما رجع ميسرهٔ من سفره حدث أنه مامر بشجرهٔ و لامدرهٔ إلاقالت السلام عليک يا رسول الله . و قال وجاء بحيرا الراهب وخدمنا لمارأی الغمامهٔ علی رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار وربحا فی تلک السفرهٔ ربحا کثيرا. فلما انصرفا قال ميسرهٔ لوتقدمت يا محمد إلی مکهٔ وبشرت خديجهٔ بما قدربحنا لکان أنفع لک .فتقدم محمدص علی راحلته وکانت خديجهٔ فی ذلک اليوم جالسهٔ علی غرفهٔ مع نسوهٔ فوق سطح لها فظهر لها محمدص راکبا فنظرت خديجهٔ إلی غمامهٔ عاليهٔ علی رأسه تسير بسيره ورأت ملکين عن يمينه و عن شماله و فی يد کل واحد سيف مسلول يجيئان فی الهواء معه .فقالت إن لهذا الراکب لشأنا عظيما ليته جاء إلی داری فإذا هو محمدص قاصدا لدارها.فنزلت حافيهٔ إلی باب الدار وکانت إذاأرادت التحول من مکان إلی مکان حولت الجواری السرير ألذی کانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمداخرج وأحضر لی عمک أباطالب الساعهٔ و قدبعثت إلی عمها أن زوجنی من محمد إذادخل عليک . فلما حضر أبوطالب قالت اخرجا إلی عمی ليزوجنی من محمدفقد قلت له فی ذلک فدخلا علی عمها وخطب أبوطالب الخطبهٔ المعروفهٔ وعقد النکاح فلما قام محمدص ليذهب مع

أبى طالب قالت خديجة إلى بيتك فبيتى بيتك [صفحه ۱۴۱] و أناجاريتك . ومنها ماروى عن جابر قال كنت إذامشيت فى شعاب مكة مع محمدص لم يكن يمر بحجر و لاشجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله . ومنها ماروى عن على ع أنه لما كان بعدثلاث سنين من مبعثه ص أسرى به إلى بيت المقدس وعرج به منه إلى السماء ليلة المعراج فلما أصبح من ليلته حدث قريشا بخبر معراجه فقال جهالهم ماأكذب هذاالحديث و قال قائلهم يا أباالقاسم فبم نعلم أنك صادق قال مررت بعيركم فى موضع كذا و قدضل لهم بعير وعرفتهم مكانه وصرت إلى رحالهم وكانت لهم قرب مملوءة من الماء فصببت قربة والعير توافيكم فى اليوم الثالث من هذااليوم مع طلوع الشمس فأول العير جمل أحمر و هوجمل فلان فلما كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكة لينظروا صدق ماأخبر به محمدص قبل طلوع الشمس فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس فى أولها الجمل الأحمر فتعجبوا من ذلك وسألوا الذين كانوا مع العير فقالوا مثل ما قال محمدص فى إخباره عنهم فقالوا هذاأيضا من سحر محمد - روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۷۷۴ . ومنها أن النبى ص كان ليلة جالسا فى الحجر وكانت قريش فى مجالسها يتسامرون فقال بعضهم لبعض قدأعيانا أمر محمدص فما ندرى مانقول فيه فقال بعضهم قوموا بنا جميعا إليه نسأله أن يرينا آية من السماء فإن السحر قد [صفحه ۱۴۲] يكون فى الأرض و لا يكون فى السماء فصاروا إليه .فقالوا يا محمد إن لم يكن هذا ألذى نرى منك سحرا فأرنا آية فى السماء فإنا نعلم أن السحر لايستمر فى السماء كمايستمر فى الأرض . فقال لهم ألستم ترون هذاالقمر فى تمامه لأربع عشرة فقالوا بلى . قال أفتحبون أن تكون الآية من قبله وجهته قالوا قدأحببنا ذلك .فأشار إليه بإصبعه فانشق بنصفين فوقع نصفه على ظهر الكعبة ونصفه الآخر على جبل أبى قبيس وهم ينظرون إليه . فقال بعضهم فرده إلى مكانه فأومى بيده إلى النصف ألذى كان على ظهر الكعبة وبيده الأخرى إلى النصف ألذى كان على جبل أبى قبيس فطارا جميعا فالتقيا فى الهواء فصارا واحدا واستقر القمر فى مكانه على ما كان .فقالوا قوموا فقد استمر سحر محمد فى السماء و الأرض فأنزل الله تعالى اقتَرَبَتِ السّاعَةُ وَ انشَقّ القَمَرُ وَ إِن يَرَوا آيَةً يُعرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحرٌ مُستَمِرّ. ومنها أنه لماكانت قريش تحالفوا وكتبوا بينهم صحيفة ألا يجالسوا واحدا من بنى هاشم و لايبايعوهم حتى يسلموا إليهم محمدا ليقتلوه وعلقوا تلك الصحيفة فى الكعبة وحاصروا بنى هاشم فى الشعب شعب عبدالمطلب أربع سنين فأصبح النبى ص يوما و قال لعمه أبى طالب إن الصحيفة التى كتبتها قريش فى قطيعتنا قدبعث الله عليها دابة فلحست كل ما فيها غيراسم الله وكانوا قدختموها بأربعين خاتما من رؤساء قريش . فقال أبوطالب يا ابن أخى أفأصير إلى قريش فأعلمهم بذلك قال إن شئت .فصار أبوطالب رضى الله عنه إليهم فاستبشروا بمصيره إليهم واستقبلوه بالتعظيم والإجلال وقالوا قدعلمنا الآن أن رضى قومك أحب إليك مما كنت فيه أفتسلم -قرآن-۷۱۰-۸۰۷ [صفحه ۱۴۳] إلينا محمدا ولهذا جئتنا. قال ياقوم إنى قدجئتكم بخبر أخبرنى به ابن أخى محمدص فانظروا فى ذلك فإن كان كما قال فاتقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا و إن كان بخلاف ما قال سلمته إليكم واتبعت مرضاتكم .قالوا و ما ألذى أخبرك . قال أخبرنى أن الله قدبعث على صحيفتكم دابة فلحست ما فيها غيراسم الله فحطوها فإن كان الأمر بخلاف ما قال سلمته إليكم .ففتحوها فلم يجدوا فيهاشيئا غيراسم الله .فتفرقوا وهم يقولون سحر سحر وانصرف أبوطالب رضى الله عنه . ومنها أنه لماكانت الليلة التى خرج فيها رسول الله ص إلى الغار كانت قريش اختارت من كل بطن منهم رجلا ليقتلوا محمداص فاختارت خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطنا كان فيهم أبولهب من بطن بنى هاشم ليتفرق دمه فى بطون قريش فلايمكن بنى هاشم أن يأخذوا بطنا واحدا فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات . فقال النبى ص لأصحابه لايخرج الليلة منكم أحد من داره فلما نام الرسول ص قصدوا باب عبدالمطلب فقال لهم أبولهب ياقوم إن فى هذه الدار نساء بنى هاشم وبناتهم و لانأمن أن تقع يد خاطئة إذاوقعت الصيحة عليهن فيبقى ذلك علينا مسبة وعارا إلى آخر الدهر فى العرب ولكن اقعدوا بنا جميعا على الباب نحرس محمدا فى مرقده فإذاطلع الفجر تواثبنا إلى الدار فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا فإلى أن تجتمع الناس قدأضاء الصبح فيزول عنا العار عند ذلك فقعدوا

بالباب يحرسونه . [صفحه ۱۴۴] قال على ع فدعانى رسول الله ص فقال إن قريشا دبرت كيت وكيت فى قتلى فنم على فراشى حتى أخرج أنا من مكة فقد أمرنى الله تعالى بذلك فقلت له السمع والطاعة فنمت على فراشه وفتح رسول الله ص الباب وخرج عليهم وهم جميعا جلوس ينتظرون الفجر و هو يقول وَ جَعَلنا مِن بَينِ أَيدِيهِم سَدّا وَ مِن خَلفِهِم سَدّا فَأَغشَيناهُم فَهُم لا يُبصِرُونَ ومضى وهم لايرونه فرأى أبابكر قدخرج فى الليل يتجسس عن خبره و قد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم فأخرجه معه إلى الغار فلما طلع الفجر تواثبوا إلى الدار وهم يظنون أنى محمدص فوثبت فى وجوههم وصحت بهم فقالوا على قلت نعم قالوا وأين محمد قلت خرج من بلدكم قالوا و إلى أين خرج قلت الله أعلم فتركونى وخرجوا فاستقبلهم أبوكريز الخزاعى و كان عالما بقصص الآثار فقالوا يا أباكريز اليوم نحب أن تساعدنا فى قصص أثر محمدفقد خرج عن البلد فوقف على باب الدار فنظر إلى أثر رجل محمدص فقال هذه أثر قدم محمد وهى و الله أخت القدم التى فى المقام ومضى به على أثره حتى إذاصار إلى الموضع ألذى لقيه فيه أبوبكر فقال هنا قدصار مع محمدآخر و هذه قدمه إما أن تكون قدم أبى قحافة أوقدم ابنه فمضى على ذلك إلى باب الغار فانقطع عنه الأثر و قدبعث الله إليه العنكبوت فنسجت على باب الغار كله وبعث الله قبجة فباضت على باب الغار فقال ماجاز محمد هذاالموضع و لا من معه إما أن يكونا صعدا إلى السماء أونزلا فى الأرض فإن باب هذاالغار كماترون عليه نسج العنكبوت والقبجة حاضنة على -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-ادامه دارد [صفحه ۱۴۵] بيضها على باب الغار فلم يدخلوا الغار وتفرقوا فى الجبل يطلبونه -روايت-از قبل-۶۸ ومنها أن أبابكر اضطرب فى الغار اضطرابا شديدا خوفا من قريش وأراد الخروج إليهم فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول فقال أبوبكر هذا قدرآنا. قال ص كلا لورآنا مااستقبلنا بعورته . و قال له النبى ص لاتخف إن الله معنا لن يصلوا إلينا فلم يسكن اضطرابه . فلما رأى ص ذلك منه رفس ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر وسفينة فقال له اسكن الآن فإنهم إن دخلوا من باب الغار خرجنا من هذاالباب وركبنا السفينة.فسكن عند ذلك فلم يزالوا إلى أن أمسوا فى الطلب فيئسوا وانصرفوا. ووافى ابن الأريقط بأغنام يرعاها إلى باب الغار وقت الليل يريد مكة بالغنم فدعاه رسول الله ص و قال أفيك مساعدة لنا قال إى و الله فو الله ماجعل الله هذه القبجة على باب الغار حاضنة لبيضها و لانسج العنكبوت عليه إلا و أنت صادق و أناأشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله . فقال ص الحمد لله على هدايتك فصر الآن إلى على فعرفه موضعنا ومر بالغنم إلى أهلها إذانام الناس ومر إلى عبد أبى بكر فصار ابن الأريقط إلى مكة وفعل ماأمر رسول الله ص فأتى عليا ع و عبد أبى بكر فقال رسول الله ص أعد لنا يا أبا الحسن راحلة وزادا وابعثها إلينا وأصلح ماتحتاج إليه لحمل والدتك وفاطمة وألحقنا بهما إلى يثرب و قال أبوبكر لعبده مثله ففعلا ذلك فأردف رسول الله ص ابن الأريقط و أبوبكر عبده . ومنها أن النبى ص لماخرج بهؤلاء وأصبحوا من تلك الليلة التى خرجوا فيها على حى سراقة بن مالك بن جعشم فلما نظر سراقة إلى رسول الله ص [صفحه ۱۴۶] قال أتخذ به يدا عندقريش وركب فرسه وقصد محمداص .قالوا قدلحق بنا هذاالشيطان فقال إن الله سيكفينا أمره . فلما قرب قال ص أللهم خذه فارتطم فرسه فى الأرض فصاح يا محمدخلص فرسى لاسعيت لك فى مكروه بعدها وعلم أن ذلك بدعاء محمدص فقال أللهم إن كان صادقا فخلصه فوثب الفرس . فقال يا أباالقاسم ستمر برعاتى وعبيدى فخذ سوطى فكل من تمر به خذ ماشئت فقد حكمتك فى مالى فقال ص لاحاجة لى فى مالك . قال فسلنى حاجة قال ص رد عنا من يطلبنا من قريش .فانصرف سراقة فاستقبله جماعة من قريش فى الطلب فقال لهم انصرفوا عن هذاالطريق فلم يمر فيه أحد و أناأكفيكم هذاالطريق فعليكم بطريق اليمن والطائف . ومنها أن النبى سار حتى نزل خيمة أم معبد فطلبوا عندها قرى فقالت مايحضرنى شىءفنظر رسول الله ص إلى شاة فى ناحية الخيمة قدتخلفت من الغنم لضرها فقال تأذنين فى حلبها قالت نعم و لاخير فيها.فمسح يده على ظهرها فصارت أسمن ما يكون من الغنم ثم مسح يده على ضرعها فأرخت ضرعا عجيبا ودرت لبنا كثيرا. فقال يأم معبد هاتى العس فشربوا جميعا حتى رووا. فلما رأت أم معبد ذلك قالت ياحسن الوجه إن لى ولدا له سبع سنين و

هو كقطعـة لحم لايتكلم و لايقوم فأتته به .فأخذ تمرة قدبقيت فى الوعاء ومضـغها وجعلها فى فيه فنهض فى الحال ومشـى وتكلم وجعـل نواهـا فى الأرض فصارت فى الحال نخلـة و قدتهـدل الرطب منها [صـفحه ۱۴۷] و كان كذلك صـيفا وشـتاءً وأشار من الجوانب فصـار ماحولهـا مراعى ورحل رسول الله ص . و لماتوفى ص لم ترطب تلك النخلـة وكانت خضـراء فلما قتل على ع لم تخضـر وكانت باقيـة فلما قتل الحسـين ع سال منها الدم وييبست . فلما انصـرف أبومعبد ورأى ذلك وسأل عن سـببه قالت مر بى رجل قرشـى من حاله وقصـته كذا وكذا قال ياأم معبد إن هذا الرجل هوصاحب أهل المدينة ألذى هم ينتظرونه و و الله ماأشك الآـن أنه صادق فى قوله إنه رسول الله فليس هـذا إلا من فعل الله ثم قصـد إلى رسول الله ص فآمن هو وأهله . ومنها أنه لماكانت وقعة بدر قتل المسـلمون من قريش سبعين رجلا وأسروا منهم سبعين فحكم رسول الله بقتل الأسارى وحرق الغنائم . فقال جماعة من المهـاجرين إن الأسـارى هم قومـك و قـدقتلنا منهم سـبعين فـأطلق لنـا أن نأخـذ الفـداء من الأسارى والغنائم فنقوى بها على جهادنا.فأوحى الله إليه يقتل منكم فى العام المقبل فى مثل هذااليوم عدد الأسارى إن لم يقتلوا الأسارى وأنزل الله ما كانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِى الأَـرضِ تُرِيـدُونَ عَرَضَ الـدّنيا وَ اللّهُ يُرِيـدُ الآخِرَةَ. فلما كان فى العام المقبل وقتل من المسـلمين سبعون عدد الأسارى قالوا يا رسول الله قدوعدتنا النصر فما هذا ألذى وقع بنا ونسوا الشرط ببدر.فأنزل الله أَ وَ لَمّا أَصابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَيهايعنى ماكانوا أصابوا من قريش ببدر وقبلوا الفداء من الأسـراءقُلتُم أَنّى هذا قُل هُوَ مِن عِندِ أَنفُسِكُم -قرآن-۸۹۶-۱۰۱۵-قرآن-۱۱۷۳-۱۲۲۶-قرآن-۱۲۸۶-۱۳۳۱ [صـفحه ۱۴۸] يعنى بالشـرط ألـذى شـرطوه على أنفسـهم أن يقتل منهم بعـدد الأسـارى إذا هوأطلق لهم الفـداء منهم والغنـائم فكـان الحـال فى ذلك على حكم الشـرط. و لماانكشـفت الحرب يوم أحـد سار أولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم إلى المدينة فشدوهم على الجمال وكانوا إذاتوجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال و إذاتوجهوا بهم نحو المعركـة أسـرعت فشـكوا الحال إلى رسول الله ص فقال أ لم تسـمعوا قول الله قُل لَو كُنتُم فِى بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتـلُ إِلى مَضاجِعِهِمفـدفن كـل رجلين فى قبر إلاـحمزة فـإنه دفن وحـده . و كـان أصـاب عليا ع فى حرب أحـد أربعون جراحـة فأخـذ رسول الله ص المـاء على فمه فرشه على الجراحـات فكأنهـا لم تكن من وقتهـا. و كـان أصاب عين قتادة سـهم من المشركين فسالت الحدقة فأمسكها النبى ص فعادت صحيحة وكانت أحسن من الأخرى . -قرآن-۳۸۸-۴۷۶ ومنها أن عليا ع قال انقطع سـيفى يوم أحد فرجعت إلى رسول الله ص فقلت إن المرء يقاتل بسيفه و قدانقطع سيفى فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده ثم هزها فصارت سـيفه ذا الفقار فناولنيه فما ضـربت به أحدا إلا وقده بنصفين -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۲۴۷ . ومنها أن جابرا قال كان النبى ص بمكـة و رجل من قريش يربى مهرا كان إذالقى محمـدا والمهر معه يقول يا محمـد على هذاالمهر أقتلك قال النبى ص أقتلك عليه قال بل أقتلك فوافى أحدا فأخذ النبى ص حربة رجل وخلع سنانه ورمى به فضربه بها على عنقه فقال النار النار وسقط ميتا. [صفحه ۱۴۹] ومنها أن رسول الله ص انتهى إلى رجل قدفوق سهما ليرمى بعض المشركين فوضع ص يده فوق السهم و قال ارم فرمى ذلك المشرك فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سـقط السـهم فى رأسه فسـقط المشـرك ميتا فأنزل الله فَلَم تَقتُلُوهُم وَ لكِنّ اللّهَ قَتَلَهُم وَ ما رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَ لكِنّ اللّهَ رَمى. و كان أبوعزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشا بشعره على القتال فأسر فى السبعين الذين أسروا. فلما وقع الفـداء على القوم قـال أبوعزة يـا أباالقـاسم تعلم أنى رجل فقير فامنن على بناتى فقال ص إن أطلقتك بغير فـداء أتكثر علينا بعـدها قال لا و الله فعاهده أن لايعود فلما كانت حرب أحد دعته قريش إلى الخروج معها ليحرض الناس بشـعره على القتال فقال إنى عاهـدت محمدا ألا أكثر عليه بعد ما من على .قالوا ليس هذا من ذاك إن محمدا لايسـلم منا فى هذه الدفعة فقلبوه عن رأيه فلم يؤسـر يوم أحد من قريش غيره . فقال رسول الله ص أ لم تعاهدنى قال إنما غلبونى على رأيى فامنن على بناتى. قال لاتمشـى بمكة وتحرك كتفيك فتقول سـخرت من محمدمرتين المؤمن لايلسع من جحر مرتين يا على اضرب عنقه . -قرآن-۲۶۸-۳۵۷ [

صفحه ١٥٠] ومنها أنه لماوافى رسول الله ص المدينة مهاجرا نزل بقبا و قال لاأدخل المدينة حتى يلحق بى على . و كان سلمان كثير السؤال عن رسول الله ص و كان قداشتراه بعض اليهود و كان يخدم نخلا لصاحبه . فلما وافى ص قبا و كان سلمان قدعرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى وغيره فحمل طبقا من تمر وجاءهم به فقال سمعنا أنكم غرباء وافيتم إلى هذاالموضع فحملنا هذاإليكم من صدقاتنا فكلوه . فقال رسول الله ص سموا وكلوا و لم يأكل هو منه شيئا وسلمان واقف ينظر فأخذ الطبق وانصرف و هو يقول هذه واحدة بالفارسية. ثم جعل فى الطبق تمرا آخر وحمله فوضعه بين يدى رسول الله ص فقال رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة و هذه هدية فمد يده ص وأكل و قال لأصحابه كلوا باسم الله فأخذ سلمان الطبق و يقول هذه اثنتان . ثم دار خلف رسول الله ص فعلم ص مراده منه فأرخى رداءه عن كتفيه فرأى سلمان الشامة فوقع عليها وقبلها و قال أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله ثم قال إنى عبدليهودى فما تأمرنى قال اذهب فكاتبه على شيءتدفعه إليه .فصار سلمان إلى اليهودى فقال إنى أسلمت واتبعت هذا النبى على دينه و لاتنتفع بى فكاتبنى على شيءأدفعه إليك وأملك نفسى. فقال اليهودى أكاتبك على أن تغرس لى خمسمائة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها إلى و على أربعين أوقية ذهبا جيدا. [صفحه ١٥١] فانصرف إلى رسول الله ص فأخبره بذلك فقال ص اذهب فكاتبه على ذلك .فمضى سلمان وكاتبه على ذلك وقدر اليهودى أن هذا شيء لا يكون إلا بعدسنين فانصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله ص فقال اذهب فأتنى بخمسمائة نواة و فى رواية الحشوية بخمسمائة فسيلة.فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال سلمها إلى على ثم قال لسلمان اذهب بنا إلى الأرض التى طلب النخل فيهافذهبوا إليها فكان رسول الله ص يثقب الأرض بإصبعه ثم يقول لعلى ع ضع فى الثقب نواة ثم يرد التراب عليها ويفتح رسول الله ص أصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقى ذلك الموضع ثم يصير إلى موضع الثانية فيفعل بهاكذلك . فإذافرغ من الثانية تكون الأولى قدنبتت ثم يصير إلى موضع الثالثة فإذافرغ منها تكون الأولى قدحملت ثم يصير إلى موضع الرابعة و قدنبتت الثالثة وحملت الثانية وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة و قدحملت كلها.فنظر اليهودى و قال صدقت قريش أن محمدا ساحر و قال قدقبضت منك النخل فأين الذهب .فتناول رسول الله ص حجرا كان بين يديه فصار ذهبا أجود ما يكون فقال اليهودى مارأيت ذهبا قط مثله وقدره مثل تقدير عشرة أواق فوضعه فى الكفة فرجح فزاد عشرا فرجح حتى صار أربعين أوقية لاتزيد و لاتنقص . [صفحه ١٥٢] قال سلمان فانصرفت إلى رسول الله ص فلزمت خدمته و أناحر. ومنها أن جابرا قال لمااجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبى ص المهاجرين والأنصار فى ذلك فقال سلمان إن العجم إذاأحزبها أمر مثل هذااتخذوا الخنادق حول بلدانهم وجعلوا القتال من وجه واحد.فأوحى الله أن يفعل مثل ما قال سلمان .فخط رسول الله ص الخندق حول المدينة وقسمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع فجعل لكل عشرة منهم عشر أذرع . قال جابر فظهرت فى الخط لنا يوما صخرة عظيمة لم يمكن كسرها و لاكانت المعاول تعمل فيهافأرسلنى أصحابى إلى رسول الله ص لأخبره بخبرها فصرت إليه فوجدته مستلقيا و قدشد على بطنه الحجر فأخبرته بخبر الحجر فقام مسرعا فأخذ الماء فى فمه فرشه على الصخرة ثم ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها ثم ضربها ضربة فبرقت برقة أخرى نظر المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها. ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعا. فقال رسول الله ص ما ألذى رأيتم فى كل برقة قالوا رأينا فى الأولى كذا و فى الثانية كذا و فى الثالثة كذا و قال سيفتح الله عليكم مارأيتموه . قال جابر و كان فى منزلى صاع من شعير وشاة مشدودة فصرت إلى أهلى فقلت رأيت الحجر على بطن رسول الله ص وأظنه جائعا فلو أصلحنا هذاالشعير و هذه [صفحه ١٥٣] الشاة ودعونا رسول الله ص إلينا كان لنا قربة عند الله .قالت فاذهب فأعلمه فإن أذن فعلناه .فذهبت فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا قال و ماعندك قلت صاع من الشعير وشاة قال أفأصير إليك مع من أحب أو أناوحدى قال فكرهت أن أقول أنت وحدك بل قلت مع من تحب وظننته يريد عليا بذلك فرجعت إلى أهلى فقلت أصلحى

أنت الشعير و أناأسلخ الشاة ففرغنا من ذلك وجعلنا الشاة كلها قطعا فى قدر واحد وماء وملحا وخبزت أهلى ذلك الدقيق وصرت إليه فقلت يا رسول الله قدأصلحنا ذلك .فوقف على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته يامعشر المسلمين أجيبوا دعوة جابر فخرج جميع المهاجرين والأنصار فخرج النبى ص و الناس خلفه فلم يكن يمر بملإ من أهل المدينة إلا قال أجيبوا دعوة جابر.فأسرعت إلى أهلى فقلت قدأتانا ما لاقبل لنا به وعرفتها خبر الجماعة فقالت ألست قدعرفت رسول الله ماعندنا قلت بلى قالت فلاعليك فهو أعلم بما يفعل .فكانت أهلى أفقه منى.فأمر رسول الله ص الناس بالجلوس خارج الدار ودخل هو و على الدار فنظر فى التنور والخبز فيه فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها ثم قال للمرأة اقلعى من التنور رغيفا رغيفا وناولينى واحدا بعدواحد.فجعلت تقلع رغيفا وتناوله إياه و هو و على يثردان فى الجفنة ثم تعود المرأة إلى التنور فتجد مكان الرغيف ألذى اقتلعته رغيفا آخر. فلما امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليه من القدر و قال ع أدخل على عشرة من الناس فدخلوا وأكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله ثم قال ياجابر ائتنى بالذراع ثم قال أدخل على عشرة. [صفحه ۱۵۴] فدخلوا وأكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله . ثم قال هات الذراع فأتيته به ثم قال أدخل على عشرة فأكلوا وشبعوا والثريد بحاله . و قال ص هات الذراع قلت كم للشاة من ذراع قال ذراعان . قلت قدأتيت بثلاث أذرع قال ص لوسكت لأكل الجميع من الذراع .فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى أكل الناس جميعا. ثم قال تعال حتى نأكل نحن و أنت فأكلت أنا و محمدص و على ع وخرجنا والخبز فى التنور على حاله والقدر على حالها والثريد فى الجفنة على حاله فعشنا أياما بذلك . ومنها أن جابرا قال استشهد والدى بين يدى رسول الله ص يوم أحد و هو ابن مائتى سنة و كان عليه دين فلقينى رسول الله ص يوما فقال مافعل دين أبيك قلت على حاله فقال لمن هو قلت لفلان اليهودى قال متى حينه قلت وقت جفاف التمر قال إذاجففت التمر فلاتحدث فيه حتى تعلمنى واجعل كل صنف من التمر على حدة.ففعلت ذلك وأخبرته ص فصار معى إلى التمر وأخذ من كل صنف قبضة بيده وردها فيه ثم قال هات اليهودى فدعوته . [صفحه ۱۵۵] فقال له رسول الله ص اختر من هذاالتمر أى صنف شئت فخذ دينك منه فقال اليهودى و أى مقدار لهذا التمر كله حتى آخذ صنفا منه ولعل كله لايفى بدينى فقال اختر أى صنف شئت فابتدئ به .فأومى إلى صنف الصيحانى فقال أبتدئ به فقال افعل باسم الله .فلم يزل يكيل منه حتى استوفى منه دينه كله والصنف على حاله مانقص منه شىء. ثم قال ص ياجابر هل بقى لأحد عليك شىء من دينه قلت لا. قال فاحمل تمرك بارك الله لك فيه .فحملته إلى منزلى وكفانا السنة كلها فكنا نبيع لنفقتنا ومئونتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدى إلى وقت التمر الحديث والتمر على حاله إلى أن جاءنا الحديث . ومنها ماروى عمار بن ياسر أنه كان مع رسول الله ص فى بعض أسفاره قال فنزلنا يوما فى بعض الصحارى القليلة الشجر فنظر إلى شجرتين صغيرتين فقال لى ياعمار صر إلى الشجرتين فقل لهما يأمركما رسول الله ص أن تلتقيا حتى يقعد تحتكما فأقبلت كل واحدة إلى الأخرى حتى التقتا فصارتا كالشجرة الواحدة ومضى رسول الله ص خلفهما فقضى حاجته فلما أراد الخروج قال لترجع كل واحدة إلى مكانها فرجعتا كذلك . ومنها أن عليا ع بعثه رسول الله ص فى بعض الأمور بعدصلاة الظهر وانصرف من جهته تلك و قدصلى رسول الله ص العصر بالناس . فلما دخل على ع جلس يقص عليه ما كان قدنفذ فيه فنزل الوحى عليه فى تلك الساعة فوضع رأسه فى حجر على ع وكانا كذلك حتى غربت الشمس [صفحه ۱۵۶] فسرى عن رسول الله ص فى وقت الغروب . فقال لعلى ع هل صليت العصر قال لافإنى كرهت أن أزيل رأسك ورأيت جلوسى تحت رأسك و أنت فى تلك الحال أفضل من صلاتى.فقام رسول الله ص فاستقبل القبلة فقال أللهم إن كان على فى طاعتك وحاجة رسولك فاردد عليه الشمس ليصلى صلاته فرجعت الشمس حتى صارت فى موضع أول العصر فصلى على ع ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاض الكوكب . وروى أن النبى ص قال يا على إن الشمس مطيعة لك فادع –روايت–۱–۲–روايت–۲۸–۶۲ .فدعا فرجعت و كان قدصلاها بالإشارة. ومنها أن الحصار لمااشتد على المسلمين فى حرب الخندق ورأى رسول الله ص منهم الضجر لما كان

فيه من الضر صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال أللهم أن تهلك هذه العصابة لم تعبد بعدها فى الأرض فبعث الله ريحا قلعت خيم المشركين وبددت رواحلهم وأجهدتهم بالبرد وسفت الرمال والتراب عليهم وجاءته الملائكة فقالت يا رسول الله إن الله قدأمرنا بالطاعة لك فمرنا بما شئت قال زعزعى المشركين وأرعبيهم وكونى من ورائهم .ففعلت بهم ذلك وأنزل الله يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَيكُم إِذ جاءَتكُم جُنُودٌيعنى أحزاب المشركين فَأَرسَلنا عَلَيهِم رِيحاً وَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ كانَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ بَصِيراً إِذ جاؤُكُم مِن فَوقِكُم أى أحزاب العرب وَ مِن أَسفَلَ مِنكُميعنى بنى قريظة حين نقضوا عهد رسول الله ص وصاروا مع الأحزاب على المسلمين . -قرآن-۵۰۳-۵۸۳-قرآن-۶۰۶-۷۲۰-قرآن-۷۳۸-۷۵۸ [صفحه ۱۵۷] ثم رجع من مسجد الفتح إلى معسكره فصاح بحذيفة بن اليمان و كان قريبا ثلاثا فقال فى الثالثة لبيك يا رسول الله قال تسمع صوتى و لاتجيبنى فقال منعنى شدة البرد فقال اعبر الخندق فاعرف خبر قريش والأحزاب وارجع و لاتحدث حدثا حتى ترجع إلى.فقمت و أناأنتفض من البرد فعبرت الخندق وكأنى فى الحمام فصرت إلى معسكرهم فلم أجد هناك إلاخيمة أبى سفيان وعنده جماعة من وجوه قريش و بين أيديهم نار تشتعل مرة وتخبو أخرى فانسللت فجلست بينهم . فقال أبوسفيان إن كنا نقاتل أهل الأرض فنحن بالقدرة عليه و إن كنا نقاتل أهل السماء كما يقول محمد فلاطاقة لنا بأهل السماء انظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا فليسأل بعضكم بعضا. قال حذيفة فبادرت إلى ألذى عن يمينى فقلت من أنت قال خالد بن الوليد و قلت للذى عن يسارى من أنت قال فلان فلم يسألنى أحد منهم . ثم قال أبوسفيان لخالد إما أن تتقدم أنت فتجمع إلى الناس ليلحق بعضهم ببعض فأكون على الساقة وإما أن أتقدم أنا وتكون على الساقة. قال بل أتقدم أنا وتتأخر أنت .فقاموا جميعا فتقدموا وتأخر أبوسفيان فخرج من الخيمة و أنااختفيت فى ظلها فركب راحلته وهى معقولة من الدهش ألذى كان به فنزل يحل العقال فأمكننى قتله فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول الله ص لى لاتحدثن حدثا حتى ترجع إلى.فكففت ورجعت إلى رسول الله ص و قدطلع الفجر فحمد الله ثم صلى بالناس الفجر ونادى مناديه لايبرحن أحد مكانه إلى أن تطلع الشمس .فما أصبح إلا و قدتفرق عنه الجماعة إلانفرا يسيرا. [صفحه ۱۵۸] فلما طلعت الشمس انصرف رسول الله ص و من كان معه فلما دخل منزله أمر فنودى أن لايصلى أحد منكم إلا فى بنى قريظة فسار المسلمون إليهم فوجدوا النخل محدقا بقصرهم و لم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه ووافى رسول الله ص فقال مالكم لاتنزلون فقالوا مالنا مكان ننزل به من اشتباك النخل .فوقف فى طريق بين النخل فأشار بيده يمنة فانظم النخل بعضه إلى بعض وأشار بيده يسرة فانضم النخل كذلك واتسع لهم الموضع فنزلوا. ومنها أنه لماخرج رسول الله ص للعمرة سنة الحديبية منعت قريش من دخوله مكة وتحالفوا أنه لايدخلها ومنهم عين تطرف . و قال لهم رسول الله ص ماجئت محاربا لكم إنما جئت معتمرا.قالوا لاندعك تدخل مكة على هذه الحالة فتستند لنا العرب وتعيرنا ولكن اجعل بيننا وبينك هدنة لاتكون لغيرنا فاتفقوا عليها و قدنفد ماء المسلمين وكظهم وبهائمهم العطش فجىء بركوة فيهاقليل من الماء فأدخل يده فيهاففاضت الركوة ونودى فى العسكر من أراد الماء فليأته فسقوا واستقوا وملئوا القرب . ومنها ماروى جابر عن عمار بن ياسر أنه كان مع رسول الله ص فى بعض غزواته قال فلما خرجنا من المدينة وتأخر عنا رسول الله ص ثم أقبل خلفنا [صفحه ۱۵۹] فانتهى إلى و قدقام جملى وبرك فى الطريق وتخلفت عن الناس بسبب ذلك فنزل رسول الله ص عن راحلته فأخذ من الإداوة ماء فى فمه ثم رشه على الجمل صاح به فنهض كأنه ظبى فقال لى اركبه وسر عليه .فركبته وسرت مع رسول الله ص فو الله ماكانت ناقة رسول الله العضباء تفوته . فقال لى ص ياعمار تبيعنى الجمل قلت هو لك يا رسول الله . قال ص لا إلابثمن قلت تعطى من الثمن ماشئت قال ص مائة درهم قلت قدبعتك . قال ص و لك ظهره إلى المدينة. فلما رجعنا ونزلنا المدينة حططت عنه رحلى وأخذت بزمامه فقدمته إلى باب دار رسول الله ص فقال وفيت ياعمار فقلت الواجب هذا يا رسول الله . فقال ص ياأنس ادفع إلى عمار مائة درهم ثمن الجمل ورد عليه الجمل هدية منا إليه لينتفع به . قال جابر وكنا يوما جلوسا حوله ص فى مسجده فأخذ كفا

من حصى المسجد فنطقت الحصيات كلها فى يده بالتسبيح ثم قذف بها إلى موضعها فى المسجد. ومنها أنه لماسار إلى خيبر أخذ أبوبكر الراية إلى باب الحصن فحاربهم فحملت اليهود فرجع منهزما يجبن أصحابه ويجبنونه . و لما كان من الغد أخذ عمر الراية وخرج ثم رجع يجبن الناس .فغضب رسول الله ص و قال مابال أقوام يرجعون منهزمين يجبنون أصحابهم أمالأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه . [صفحه ۱۶۰] و كان على ع أرمد العين فتطاول جميع المهاجرين والأنصار وقالوا أما على فإنه لايبصر شيئا لاسهلا و لاجبلا. فلما كان من الغد خرج رسول الله ص من الخيمة والراية فى يده فركزها و قال أين على فقيل يا رسول الله هورمد معصوب العينين قال هاتوه إلى فأتى به يقاد ففتح رسول الله ص عينيه ثم تفل فيهما فكأنما لم ترمدا قط. ثم قال أللهم أذهب عنه الحر والبرد فكان على يقول ماوجدت بعد ذلك حرا و لابردا فى صيف و لاشتاء ثم دفع إليه الراية. ثم قال له سر فى المسلمين إلى باب الحصن وادعهم إلى إحدى ثلاث خصال إما أن يدخلوا فى الإسلام ولهم ماللمسلمين وعليهم ماعليهم وأموالهم لهم . وإما أن يذعنوا بالجزية والصلح ولهم الذمة وأموالهم لهم . وإما الحرب فإن هم اختاروا الحرب فحاربهم .فأخذها وسار بها والمسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله حماة اليهود و فى أولهم مرحب يهدر كمايهدر البعير فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثم دعاهم إلى الذمة فأبوا فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فانهزموا بين يديه ودخلوا الحصن وردوا بابه . و كان الباب حجرا منقورا فى صخر والباب من الحجر فى ذلك الصخر المنقور كأنه حجر رحى و فى وسطه ثقب لطيف فرمى أمير المؤمنين ع بقوسه من يده اليسرى وجعل يده اليسرى فى ذلك الثقب ألذى فى وسط الحجر دون اليمنى لأن السيف كان فى يده اليمنى ثم جذبه إليه فانهار الصخر المنقور وصار الباب فى يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترسا له وحمل عليهم فضرب مرحبا فقتله [صفحه ۱۶۱] وانهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك بالحجر بيده اليسرى إلى خلفه فمر الحجر ألذى هوالباب على رءوس الناس من المسلمين إلى أن وقع فى آخر العسكر. و قال المسلمون فذرعنا المسافة التى مضى فيهاالباب فكانت أربعين ذراعا ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الأرض وكنا أربعين رجلا حتى تهيأ لنا أن نرفعه قليلا من الأرض . ومنها أنه لماانصرف رسول الله ص من خيبر راجعا إلى المدينة قال جابر أشرفنا على واد عظيم قدامتلأ بالماء فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره فنزل رسول الله ص و قال أللهم أعطنا اليوم آية من آيات أنبيائك ورسلك ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته ثم قال سيروا خلفى على اسم الله فمضت راحلته على وجه الماء واتبعه الناس على رواحلهم ودوابهم فلم تترطب أخفافها و لاحوافرها. ومنها أن النبى ص لماأراد المسير إلى مكة لفتحها قال أللهم أعم الأخبار عن قريش حتى نبغتها فى دارها فعميت الأخبار عليهم . و كان حاطب بن أبى بلتعة قدأسلم وهاجر و كان أهله وولده بمكة فقال قريش لهم اكتبوا إلى حاطب كتابا سلوه أن يعرفنا خبر محمدفكتبوا كتابا وبعثته قريش مع امرأة سرا فكتب الجواب بأن محمدا صائر إليكم ودفعه إلى المرأة وخرجت . فقال عليه وآله السلام إن الله أوحى إلى أن حاطبا قدكتب بخبرنا إلى مكة والكتاب حملته امرأة من حالها وصفتها فمن يمضى خلفها فيرد الكتاب قال الزبير أنا قال ص يكون على معك . [صفحه ۱۶۲] فخرجا فلحقاها فى الطريق فقالا أين الكتاب قالت مامعى ورمت إليهما كل ما كان معها فقال الزبير مامعها كتاب قال على ع ماكذب رسول الله و لاكذب الله وجرد سيفه فقال لتخرجن الكتاب أولأقتلنك فأخرجته من شعر رأسها فأنزل الله تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عدَوُيّ وَ عَدُوّكُم أَولِياءَ. ومنها أن النبى ص خرج قاصدا مكة فى عشرة آلاف فارس من المسلمين فلم يشعر أهل مكة حتى نزل تحت العقبة و كان أبوسفيان وعكرمة بن أبى جهل خرجا إلى العقبة يتجسسان خبرا ونظرا إلى النيران فاستعظما فلم يعلما لمن النيران و كان العباس قدخرج من مكة مستقبلا إلى المدينة فرده رسول الله ص معه والصحيح أنه منذ يوم بدر كان بالمدينة. فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله ص وصار إلى العقبة طمعا أن يجد من أهل مكة من ينذرهم إذ سمع كلام أبى سفيان يقول لعكرمة ما هذه النيران فصاح العباس إلى أبى سفيان فقال أبوسفيان يا

أباالفضل ما هذه النيران قال نيران عسكر رسول الله ص . فقال أبوسفيان هذا محمد. فقال العباس يا أباسفيان نعم هذا رسول الله . قال ماترى لى أن أصنع . قال تركب خلفى فأصير بك إلى رسول الله ص فآخذ لك الأمان . قال وتراه يؤمننى قال نعم فإنى إذاسألته شيئا لم يردنى.فركب أبوسفيان خلفه وانصرف عكرمة إلى مكة فصار العباس إلى رسول الله ص -قرآن-٢٤٣-٣١٥ [صفحه ١٦٣] فقال العباس هذا أبوسفيان صار معى إليك فتؤمنه بسببى. فقال ص أسلم تسلم يا أباسفيان فقال يا أباالقاسم ماأكرمك وأحلمك . قال ص أسلم تسلم قال ماأكرمك وأحلمك . قال ص أسلم تسلم فوكزه العباس ويلك إن قالها الرابعة و لم تسلم قتلك فقال ص خذه ياعم إلى خيمتك وكانت قريبة فلما جلس فى الخيمة ندم على مجيئه مع العباس و قال فى نفسه من فعل بنفسه مثل مافعلت أناجئت فأعطيت بيدى و لوكنت انصرفت إلى مكة فجمعت الأحابيش وغيرهم فلعلى كنت أهزمه فناداه رسول الله ص من خيمته فقال إذا كان الله يخزيك .فجاء العباس فقال يريد أبوسفيان أن يجيئك يا رسول الله قال ص هاته . فلما دخل قال ص أ لم يأن لك أن تسلم . فقال له العباس قل و إلافيقتلك فقال أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله فضحك ص فقال رده إلى عندك فقال العباس إن أباسفيان يحب الشرف فشرفه . قال ص من دخل داره فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن . فلما صلى بالناس الغداة قال للعباس خذه إلى رأس العقبة فأقعده هناك لتراه جنود الله ويراها. فقال أبوسفيان ماأعظم ملك ابن أخيك قال العباس إنما هى نبوة قال نعم ثم قال رسول الله ص تقدم إلى مكة فأعلمهم بالأمان . فلما دخلها قالت هند اقتلوا هذاالشيخ الضال . ودخل النبى ص مكة و كان وقت الظهر فأمر بلالا فصعد على ظهر الكعبة فأذن فما بقى صنم بمكة إلاسقط على وجهه فلما سمع وجوه قريش الأذان قال [صفحه ١٦٤] بعضهم فى نفسه الدخول فى بطن الأرض خير من سماع هذا. و قال آخر الحمد لله ألذى لم يعش والدى إلى هذااليوم . فقال رسول الله ص يافلان قد قلت فى نفسك كذا و يافلان قلت فى نفسك كذا. فقال أبوسفيان أنت تعلم أنى لم أقل شيئا. قال ص أللهم اهد قومى فإنهم لايعلمون ومنها أن النبى ص لماسار إلى خيبر كانوا قدجمعوا حلفاءهم من العرب من غطفان أربعة آلاف فارس فلما نزل ص بخيبر سمعت غطفان صائحا يصيح فى تلك الليلة يامعشر غطفان الحقوا حيكم فقد خولفتم إليهم . وركبوا من ليلتهم وصاروا إلى حيهم من الغد فوجدوهم سالمين .قالوا فعلمنا أن ذلك من قبل الله ليظفر محمدبيهود خيبر.فنزل ص تحت الشجرة فلما انتصف النهار نادى مناديه قالوا فاجتمعنا إليه فإذاعنده رجل جالس فقال عليكم هذاجاءنى و أنانائم وسل سيفى و قال من يمنعك منى قلت الله يمنعنى منك فصار كماترون لاحراك به . فقال ص دعوه و لم يعاقبه . و لمافتح على ع حصن خيبر الأعلى بقيت لهم قلعة فيهاجميع أموالهم ومأكولهم و لم يكن عليها حرب من وجه من الوجوه نزل رسول الله ص عليها محاصرا لمن فيهافصار إليه يهودى منهم فقال يا محمدتؤمننى على نفسى وأهلى وولدى حتى أدلك على فتح القلعة. فقال له النبى ص أنت آمن فما دلالتك . [صفحه ١٦٥] قال تأمر أن يحفر هذاالموضع فإنهم يصيرون إلى ماء أهل القلعة فيخرج ويبقون بغير ماء فيسلمون إليك القلعة طوعا فقال رسول الله ص أويحدث الله غير هذا و قدأمناك . فلما كان من الغد ركب رسول الله ص بغلته و قال للمسلمين اتبعونى وسار نحو القلعة وأقبلت السهام والحجارة نحوه وهى تمر عن يمنته ويسرته فلايصيبه و لاأحدا من المسلمين شيءمنها حتى وصل رسول الله ص إلى باب القلعة.فأشار بيده إلى حائطها فانخفض الحائط حتى صار مع الأرض و قال للناس ادخلوا القلعة من رأس الحائط بغير كلفة. ومنها ماروت عائشة أن رسول الله ص بعث عليا ع يوما فى حاجة له فانصرف إلى النبى ص و هو فى حجرتى فلما دخل على من باب الحجرة استقبله رسول الله ص إلى وسط واسع من الحجرة فعانقه وأظلتهما غمامة سترتهما عنى ثم زالت عنهما الغمامة فرأيت فى يد رسول الله ص عنقود عنب أبيض و هويأكل ويطعم عليا.فقلت يا رسول الله تأكل وتطعم عليا و لاتطعمنى. قال إن هذا من ثمار الجنة لايأكله إلانبى أووصى نبى فى الدنيا. ومنها أن نبى الله ص لمابنى مسجده كان فيه جذع نخل إلى جانب المحراب يابس عتيق إذاخطب يستند إليه فلما اتخذ له المنبر وصعده حن ذلك الجذع كحنين الناقة إلى فصيلها فنزل

رسول الله ص فاحتضنه فسكن من الحنين ثم رجع رسول الله ص ويسمى الحنانة. [صفحه ١٦٦] إلى أن هدم بنو أمية المسجد وجددوا بناءه فقطعوا الجذع . ومنها أنه لمابعث النبى ص عسكرا إلى مؤتة ولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية إليه و قال إن قتل زيد فالوالى عليكم جعفر بن أبى طالب فإن قتل جعفرفالوالى عليكم عبد الله بن رواحة الأنصارى وسكت . فلما ساروا و قدحضر هذاالترتيب فى الولاية من رسول الله ص رجل من اليهود فقال اليهودى إن كان محمدنبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة فقيل له لم قلت هذا قال لأن أنبياء بنى إسرائيل كانوا إذابعث نبى منهم بعثا فى الجهاد فقال إن قتل فلان فالوالى عليكم بعده فلان فإن سمى للولاية كذلك اثنين أومائة أوأقل أوأكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات . قال جابر فلما كان اليوم ألذى وقعت فيه حربهم صلى النبى ص بنا الغداة ثم صعد المنبر فقال قدالتقى إخوانكم مع المشركين للمحاربة فأقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض إلى أن قال قتل زيد وسقطت الراية. ثم قال قدأخذها جعفر بن أبى طالب وتقدم للحرب بها. ثم قال قدقطعت يده و قدأخذ الراية بيده الأخرى . ثم قال وقطعت يده الأخرى و قداحتضن الراية فى صدره . ثم قال قتل جعفر وسقطت الراية ثم أخذها عبد الله بن رواحة و قدقتل من المشركين كذا وقتل من المسلمين فلان وفلان إلى أن ذكر جميع من قتل من المسلمين بأسمائهم . ثم قال قتل عبد الله بن رواحة وأخذ الراية خالد بن الوليد وانصرف المسلمون . ثم نزل عن المنبر وصار إلى دار جعفرفدعا عبد الله بن جعفرفأقعده فى حجره [صفحه ١٦٧] وجعل يمسح على رأسه .فقالت والدته أسماء بنت عميس يا رسول الله إنك لتمسح على رأسه كأنه يتيم . قال قداستشهد جعفر فى هذااليوم ودمعت عينا رسول الله ص و قال قطعت يداه قبل أن يستشهد و قدأبدله الله من يديه جناحين من زمرد أخضر فهو الآن يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء. ومنها أن النبى ص لمابعث سرية ذات السلاسل عقد الراية وسار بها أبوبكر حتى إذاصار بهابقرب المشركين اتصل بهم خبرهم فتحرزوا و لم يصل المسلمون إليهم .فأخذها عمر وخرج مع السرية فاتصل بهم خبرهم فتحرزوا و لم يصل المسلمون إليهم .فأخذ الراية عمرو بن العاص فخرج مع السرية وانهزموا أيضا.فعقد الراية لعلى ع وضمهم إليه و من كان فى تلك السرية. و كان المشركون قدأقاموا رقباء على جبالهم ينظرون إلى كل عسكر يخرج إليهم من المدينة على الجادة فيأخذون حذرهم واستعدادهم . فلما خرج على ع ترك الجادة وأخذ بالسرية فى الأودية بين الجبال . فلما رأى عمرو بن العاص قدفعل على ذلك علم أنه سيظفر بهم فحسده فقال لأبى بكر وعمر ووجوه السرية إن عليا رجل غر لاخبرة له بهذه المسالك ونحن أعرف بها منه و هذاالطريق ألذى توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرتها أشد مايحاذرونه من العدو فاسألوه أن يرجع عنه إلى الجادة فعرفوا أمير المؤمنين ع ذلك قال من كان طائعا لله ولرسوله منكم فليتبعنى و من أراد [صفحه ١٦٨] الخلاف على الله ورسوله فلينصرف عنى.فسكتوا وساروا معه فكان يسير بهم بين الجبال بالليل ويكمن فى الأودية بالنهار وصارت السباع التى فيهاكالسنانير إلى أن كبس المشركين وهم غارون آمنون وقت الصبح فظفر بالرجال والذرارى والأموال فحاز ذلك كله وشد الرجال فى الحبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل . فلما كانت الصبيحة التى أغار فيها أمير المؤمنين ع على العدو و من المدينة إلى هناك خمس مراحل خرج النبى ص وصلى بالناس الفجر وقرأ والعاديات فى الركعة الأولى و قال هذه سورة أنزلها الله على فى هذاالوقت يخبرنى فيهابإغارة على على العدو. وجعل حسده لعلى حسدا له فقال إِنّ الإِنسانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ والكنود الحسود و هوعمرو بن العاص هاهنا إذ هو كان يحب الخير و هوالحياة حين أظهر الخوف من السباع ثم هدده الله تعالى . ومنها أن جابرا قال إن الحكم بن أبى العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله بخطوته فى مشيته ويسخر منه و كان رسول الله ص يمشى يوما والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته ص فأشار رسول الله ص بيده و قال هكذا فكن .فبقى الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه وتكسير يديه ثم نفاه عن المدينة ولعنه فكان مطرودا إلى أيام عثمان فرده إلى المدينة وأكرمه . -قرآن-٦٠٨-٦٤٠ [صفحه ١٦٩] ومنها أنه لماغزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة

وعشرون ألفا سوى خدمهم فمرص فى مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غيرسيلان فقالوا ماأعجب رشح هذاالجبل . فقال ص إنه يبكى قالوا والجبل يبكى. قال ص أتحبون أن تعلموا ذلك قالوا نعم . قال ص أيها الجبل مم بكاؤك .فأجابه الجبل و قدسمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله ص مر بى عيسى ابن مريم و هويتلوناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الحِجارَةُفأنا أبكى منذ ذلك اليوم خوفا من أن أكون من تلك الحجارة فقال ص اسكن من بكائك فلست منها إنما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل فى الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح و من تلك الرطوبة التى كانت . ومنها أنه لماصار بتبوك واختلف الرسل بين رسول الله ص وملك الروم فطالت فى ذلك الأيام حتى نفد الزاد فشكوا إليه نفاده فقال ص من كان معه شيء من الدقيق أوتمر أوسويق فليأتنى.فجاءه رجل بكف تمر والآخر بكف سويق فبسط رداءه وجعل ذلك عليه ووضع يده على كل واحد منها ثم قال نادوا فى الناس من أراد الزاد فليأت .فأقبل الناس يأخذون الدقيق والتمر والسويق حتى ملئوا جميع ما كان معهم من -قرآن-۳۸۵-۴۲۲ [صفحه ۱۷۰] الأوعية و ذلك الدقيق والتمر والسويق على حاله مانقص من واحد منها شيء و لازاد على ما كان ثم سار إلى المدينة فنزل يوما على واد كان يعرف فيه الماء فيما تقدم فوجدوه يابسا لاماء فيه فقالوا ليس فى الوادى ماء يا رسول الله ص فأخرج سهما من كنانته فقال لرجل خذه فانصبه فى أعلى الوادى.فنصبه حيث أمر النبى ص فتفجرت من حول السهم اثنتا عشرة عينا تجرى فى الوادى من أعلاه إلى أسفله وارتووا وملئوا القرب [صفحه ۱۷۱]

الباب الثانى فى معجزات أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع

ومنها عن أبى عبد الله ع عن آبائه ع أن العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن قعنب كانا جالسين ما بين بنى هاشم إلى فريق عبدالعزى بإزاء بيت الله إذ أتت فاطمة بنت أسد فوقفت و قدأخذها الطلق ودعت قالا رأينا البيت و قدانفتح عن ظهره فدخلت وغابت عن أبصارنا وانغلق الباب ثم عادت الفتحة ثم التزقت فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا فما انفتح فعلمنا أن ذلك أمر من الله فبقيت فاطمة فى البيت ثلاثة أيام و أهل مكة يتحدثون بذلك ثم انفتح البيت من الموضع ألذى دخلت فيه فخرجت و على ع على يدها فقالت كنت آكل من ثمار الجنة فى ثلاثة أيام فلما رأى النبى ص قال السلام عليك يا رسول الله وضحك فى وجهه ووضع النبى ص لسانه فى فيه فانفجرت اثنتا عشرة عينا -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۶۹۵ [صفحه ۱۷۲] ومنها ماروى عن الثمالى عن رميلة و كان ممن صحب عليا ع قال وصار إليه نفر من أصحابه فقالوا إن وصى موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات و كان وصى عيسى يريهم كذلك .فلو أريتنا شيئا تطمئن إليه و به قلوبنا. قال إنكم لاتحتملون علم العالم و لاتقوون على براهينه وآياته وألحوا عليه .فخرج بهم نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبخة فدعا خفيا ثم قال اكشفى غطاءك فإذابجنات وأنهار فى جانب و إذابسعير ونيران من جانب . فقال جماعة سحر سحر. وثبت آخرون على التصديق و لم ينكروا مثلهم وقالوا لقد قال النبى ص القبر روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النار -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۶۷ . ومنها أنه اختصم رجل وامرأة إليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له على ع اخسأ و كان خارجيا فإذارأسه رأس كلب فقال رجل يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجى فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لوأشاء أن آتى معاوية إلى هاهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل . ولكنا لله خزان لا على ذهب و لافضة و لاإنكار على أسرار تدبير الله . أ ماتقرأبَل عِبادٌ مُكرَمُونَ لا يَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وَ هُم بِأَمرِهِ يَعمَلُونَ. و فى رواية قال إنما أدعو هؤلاء لثبوت الحجة وكمال المحنة و لوأذن -قرآن-۳۶۴-۴۳۸ [صفحه ۱۷۳] فى الدعاء بهلاك معاوية لماتأخر ومنها أن الباقر ع قال شكا أهل الكوفة إلى على ع زيادة الفرات فركب هو و الحسن و الحسين ع فوقف على الفرات و قدارتفع الماء على جانبيه فضربه بقضيب رسول الله ص

فنقص ذراع وضربه أخرى فنقص ذراعان فقالوا يا أمير المؤمنين لوزدتنا فقال إنى سألت الله فأعطانى مارأيتم وأكره أن أكون عبدا ملحا -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۳۱۰ ومنها أن الصادق ع قال كان قوم من بنى مخزوم لهم خئولة مع على ع فأتاه شاب منهم يوما فقال ياخال مات ترب لى فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب أن تراه قال نعم قال فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله و قال قم يافلان بإذن الله فإذاالميت جالس على رأس القبر و هو يقول ونيه ونيه شالا معناه لبيك لبيك سيدنا فقال أمير المؤمنين ع ما هذااللسان أ لم تمت و أنت رجل من العرب قال نعم ولكنى مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لسانى إلى ألسنة أهل النار -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۴۷۴ [صفحه ۱۷۴] ومنها ماروى عن الباقر ع أن عليا مر يوما فى أزقة الكوفة فانتهى إلى رجل قدحمل جريثا فقال انظروا إلى هذا قدحمل إسرائيليا فأنكر الرجل و قال متى صار الجريث إسرائيليا فقال على ع أماإنه إذا كان اليوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه فى اليوم الخامس ذلك فمات فحمل إلى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين ع مع جماعة إلى قبره فدعا الله ثم رفسه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه و هو يقول الراد على على كالراد على الله و على رسوله و قال له عد فى قبرك فعاد فيه فانطبق القبر عليه -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۵۳۳ ومنها ماروى عن رميلة أن عليا ع مر برجل يخيط و هويغنى فقال له ياشاب لوقرأت القرآن لكان خيرا لك فقال إنى لاأحسنه ولوددت أنى أحسن منه شيئا -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۱۷۵] فقال ادن منى فدنا منه فتكلم فى أذنه بشىء خفى فصور الله القرآن كله فى قلبه يحفظه كله -روايت-از قبل-۹۸ ومنها ماروى عن على بن أبى حمزة عن على بن الحسين عن أبيه ع قال كان على ع ينادى من كان له عند رسول الله ص عدة أودين فليأتنى فكان كل من أتاه يطلب دينا أوعدة يرفع مصلاه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه فقال الثانى للأول ذهب هذابشرف الدنيا فى هذادوننا فما الحيلة فقال لعلك لوناديت كمانادى هوكنت تجد ذلك كمايجد هوإذ كان إنما يقضى عن رسول الله ص فنادى أبوبكر كذلك فعرف أمير المؤمنين ع الحال فقال أماإنه سيندم على مافعل فلما كان من الغد أتاه أعرابى و هوجالس فى جماعة من المهاجرين والأنصار فقال أيكم وصى رسول الله فأشير إلى أبى بكر فقال أنت وصى رسول الله وخليفته قال نعم فما تشاء قال فهلم الثمانين الناقة التى ضمن لى رسول الله ص قال و ما هذه النوق قال ضمن لى رسول الله ص ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر كيف نصنع الآن قال إن الأعراب جهال فاسأله أ لك شهود بما تقوله فتطلبهم منه فقال أبوبكر للأعرابى أ لك شهود بما تقول قال ومثلى يطلب منه الشهود على رسول الله ص بما يضمن لى و الله ما أنت بوصى رسول الله و لاخليفته فقام إليه سلمان فقال ياأعرابى اتبعنى حتى أدلك على وصى رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۷۷-ادامه دارد [صفحه ۱۷۶] فتبعه الأعرابى حتى انتهى إلى على ع فقال أنت وصى رسول الله قال نعم فما تشاء قال إن رسول الله ص ضمن لى ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلمها فقال له على ع أسلمت أنت و أهل بيتك فانكب الأعرابى على يديه يقبلهما و هو يقول أشهد أنك وصى رسول الله ص وخليفته فبهذا وقع الشرط بينى وبينه و قدأسلمنا جميعا فقال على ع ياحسن انطلق أنت وسلمان مع هذاالأعرابى إلى وادى فلان فناد ياصالح ياصالح فإذاأجابك فقل إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام و يقول لك هلم الثمانين الناقة التى ضمنها رسول الله ص لهذا الأعرابى قال سلمان فمضينا إلى الوادى فنادى الحسن فأجابه لبيك يا ابن رسول الله فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين ع فقال السمع والطاعة فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض فأخذ الحسن ع الزمام فناوله الأعرابى و قال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانون على الصفة -روايت-از قبل-۸۲۸ ومنها أن زاذان وجماعة من أصحاب أمير المؤمنين ع قالوا كنا معه ع بصفين فلما أن صاف معاوية أتاه رجل من ميمنته فقال يا أمير المؤمنين فى ميمنتك خلل قال ارجع إلى مقامك فرجع . [صفحه ۱۷۷] ثم أتاه ثانية فقال يا أمير المؤمنين فى ميمنتك خلل قال ارجع إلى مقامك فرجع ثم أتاه ثالثة كأن الأرض لاتحمله فقال يا أمير المؤمنين فى ميمنتك خلل . فقال ع قف فوقف فقال أمير المؤمنين على بمالك الأشتر فقال ع يامالك قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ترى ميسرة

معاویـۀ قـال نعم قـال تری صـاحب الفرس المعلم قـال نعم قال ألـذی علیه الأحمر قال نعم . قال انطلق فأتنی برأسه .فخرج مالک فدنا منه وضـربه فسـقط رأسه ثم تناوله فأقبل به إلی أمیر المؤمنین فألقاه بین یدیه فأقبل علی ع علی الرجل فقال نشدتک الله هل کنت نظرت إلی هـذافرأیته وحلیته و هوملأـ قلبـک فرأیت الخلل فی أصـحابک قال أللهم نعم فأقبل علی علینا ونحن حوله فقال أخبرنی بهـذا رسول الله ص أفترونه بقی بعـد هـذا شـیء ثم قال للرجل ارجع إلی مقامک ومنها ماروی أبوحمزۀ الثمالی عن أبی جعفر ع قال قرئ عنـد أمیر المؤمنین ع إِذا زُلزِلَتِ الأَرضُ زِلزالَها إلی أن بلغ قوله وَ قالَ الإِنسانُ ما لَها یَومَئِذٍ تُحَدّثُ أَخبارَها قال أناالإنسـان وإیـای تحـدث أخبارهـا فقـال له ابن الکواء یـا أمیر المؤمنین وَ عَلَی الأَعرافِ رِجالٌ یَعرِفُونَ کُلّا بِسِیماهُم قال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسیماهم ونحن أصحاب الأعراف نوقف بین الجنۀ والنار فلایدخل الجنۀ إلا من عرفنا وعرفناه و لایدخل النار إلا من أنکرنا وأنکرناه و کان علی ع یخاطبه بویحک و کان یتشیع فلما کان یوم النهروان -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۱۷۸] قاتل علیا ع ابن الکواء وجاءه ع رجل فقال إنی لأحبک فقال أمیر المؤمنین ع کذبت فقال الرجل سبحان الله کأنـک تعلم مـا فی قلبی وجـاءه آخر فقـال إنی أحبکم أهـل البیت و کان فیه لین فأثنی علیه عنـده فقال أمیر المؤمنین ع کـذبتم لایحبنـا مخنث و لاـدیوث و لاولـد زنـا و لاـ من حملت به أمه فی حیضـها فـذهب الرجل فلما کان یوم صـفین قتل مع معاویـۀ -روایت-از قبل-۳۵۶ ومنهـا ماروی عن أبی حمزۀ عن أبی إسـحاق السبیعی عمرو بن الحمق قال دخلت علی علی ع حین ضـرب الضربۀ بالکوفۀ فقلت لیس علیک بأس إنما هوخدش قال لعمری إنی لمفارقکم ثم قال لی إلی السبعین بلاء قالها ثلاثا قلت فهل بعـدالبلاء رخـاء فلم یجبنی وأغمی علیه فبکت أم کلثوم فلمـا أفـاق قـال لاـتؤذینی یـاأم کلثوم فإنک لوترین مأری لم تبک إن الملائکـۀ من السـماوات السـبع بعضـهم خلف بعض والنبیین یقولون لی انطلق یـا علی فما أمامک خیر لک مما أنت فیه فقلت یا أمیر المؤمنین إنک قلت إلی السـبعین بلاء فهل بعدالسبعین رخاء قال نعم و إن بعـدالبلاء رخاءیَمحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثبِتُ وَ عِندَهُ أُمّ الکِتـابِ -روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۶۲۹ قـال أبـوحمزۀ قلـت لأـبی جعفر ع إن علیـا ع قـال إلی السـبعین بلاـء و کـان یقـول بعدالسـبعین رخاء و قـدمضت السـبعون و لم نر رخاء فقال أبو جعفر ع یاثابت إن الله قـد کان وقت هـذاالأمر فی السـبعین فلما -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-ادامه دارد [صـفحه ۱۷۹] قتـل الحسـین ع اشـتد غضب الله علی أهـل الأـرض فأخره الله إلی الأربعین ومائۀ سنۀ فحدثناکم فأذعتم الحدیث وکشفتم القناع قناع السر فأخره الله و لم یجعل له بعد ذلک وقتایَمحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثبِتُ وَ عِنـدَهُ أُمّ الکِتـابِ قـال أبوحمزۀ قلت لأـبی عبـد الله ع ذلک فقال قـد کان ذلک وکـذلک قال أحـدهم ع -روایت-از قبل-۳۲۱ کـذب الوقاتون ومنها ماروی عن مقرن قال دخلنا جماعـۀ علی أبی عبـد الله ع فقال إن رسول الله ص قال لأم سـلمۀ إذاجاء أخی فمریه أن یملأ هذه الشـکوۀ من الماء ویلحقنی بها بین الجبلین ومعه سـیفه فلما جاء علی ع قالت له قال أخوک املأ هذه الشکوۀ من المـاء والحقنی بها بین الجبلین قالت فملأها وانطلق حتی إذادخل بین الجبلین اسـتقبله طریقان فلم یـدر فی أیهما یأخـذ فرأی راعیـا علی الجبـل فقال یاراعی هل مر بک رسول الله ص فقال الراعی مالله من رسول فأخـذ علی ع جندلـۀ فصـرخ الراعی فإذا -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامـه دارد [صـفحه ۱۸۰] الجبـل قـدامتلأ بالخیـل و الرجـل فما زالوا یرمونه بالجنـدل واکتنفه طائران أبیضان فما زال یمضـی ویرمونه حتی لقی رسول الله ص فقال یا علی ما لک منبهرا فقال یا رسول الله کان کـذا وکذا فقال وهل تـدری من الراعی و ماالطـائران قـال لاـ قـال أمـاالراعی فإبلیس و أماالطائران فجبرئیل ومیکائیل ثم قال رسول الله ص یا علی خذ سیفی هـذا وامض بین هـذین الجبلین فلاـتلق أحـدا إلاقتلته و لاتهابنه فأخـذ سـیف رسول الله ص ودخل بین الجبلین فرأی رجلا عیناه کالبرق الخاطف وأسنانه کالمنجل یمشی فی شعره فشد علیه فضربه ضربۀ فلم یبلغ شیئا ثم ضربه أخری فقطعه اثنین ثم أتی رسول الله ص فقـال قتلته فقـال النـبی ص الله أکـبر ثلاثـا هـذایغوث و لایـدخل فی صـنم یعبـد من دون الله حتی تقوم السـاعۀ -روایت-از قبل-۷۱۳ ومنها أن أعرابیا أتی أمیر المؤمنین ع و هو فی المسـجد فقال مظلوم قال ادن منی فـدنا فقال یا أمیر المؤمنین

مظلوم قال ادن فدنا حتی وضع یدیه علی رکبتیه قال ماظلامتک فشکا ظلامته فقال یاأعرابی أناأعظم ظلامة منک ظلمنی المدر والوبر و لم یبق بیت -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۱۸۱] من العرب إلا و قددخلت مظلمتی علیهم و مازلت مظلوما حتی قعدت مقعدی هذا إن کان عقیل بن أبی طالب لیرمد فما یدعهم یذرونه حتی یأتونی فأذر و مابعینی رمد ثم کتب له بظلامته ورحل فهاج الناس وقالوا قدطعن علی الرجلین فدخل علیه الحسن ع فقال قدعلمت ماشرب قلوب الناس من حب هذین فخرج ع فقال الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه و قال أیها الناس إن الحرب خدعة فإذاسمعتمونی أقول قال رسول الله ص فو الله لئن أخر من السماء أحب إلی من أن أکذب علی رسول الله کذبة و إذاحدثتکم عن نفسی أن الحرب خدعة ثم ذکر غیر ذلک فقام رجل یساوی برأسه رمانة المنبر فقال أناأبرأ من الاثنین والثلاثة فالتفت إلیه أمیر المؤمنین ع فقال بقرت العلم فی غیرأوانه لتبقرن کمابقرته فلما قدم ابن سمیة أخذه وشق بطنه وحشا جوفه حجارة وصلبه -روایت-از قبل-۷۸۵ ومنها ماروی حنان بن سدیر عن رجل من مزینة قال کنت جالسا عند علی ع فأقبل إلیه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم فقالوا یا أمیر المؤمنین طرأ علینا و لا و الله ماجاءنا زائرا و لامنتجعا وإنا لنخافه علیک فاشدد یدک به فقال له علی ع اجلس فنظر فی وجهه طویلا ثم قال له أرأیتک إن سألتک عن شیء وعندک منه علم هل أنت مخبری به قال نعم وحلف علیه فقال أکنت تراضع الغلمان وتقوم علیهم فکنت إذاجئت فرأوک من بعید قالوا قدجاءنا ابن راعیة الکلاب قال أللهم نعم -روایت-۱-۲-روایت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۲] فقال له علی فمررت برجل و قدأیفعت فنظر إلیک فأحد النظر فقال لک یاأشقی من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال فأخبرتک أمک أنها حملت بک فی بعض حیضها فتعتع هنیئة ثم قال نعم قدحدثتنی بذلک و لوکنت کاتما شیئا لکتمتک هذه المنزلة فقال له علی ع قم فقام ثم قال سمعت رسول الله ص یقول إن قاتلک شبه الیهودی بل هویهودی -روایت-از قبل-۳۳۶ و عن رجاء بن زیاد جاء ابن ملجم یستحمل علیا فقال احملنی یا أمیر المؤمنین قال یاغزوان احمله علی الأشقر فجاء بفرس أشقر وأخذ بعنانه ثم قال علی ع -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۱۵۷ أرید حباءه ویرید قتلی || عذیرک من خلیلک من مراد و عن أبی الطفیل جاء ابن ملجم لیبایعه فرده ثم جاءه فرده ثم جاء فبایعه ثم قال لیخضبن هذه من هذه یعنی لحیته من رأسه ثم تمثل لماتولی -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۱۶۴ اشدد حیازیمک للموت فإن الموت لاقیکا || و لاتجزع من الموت إذاحل بوادیکا ومنها أن یهودیا قال لعلی ع إن محمداص قال إن فی کل -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۳] رمانة حبة من الجنة و أناکسرت واحدة وأکلتها کلها فقال ع صدق رسول الله ص وضرب یده علی لحیته فوقعت حبة رمان منها وتناولها ع وأکلها و قال لم یأکلها الکافر والحمد لله -روایت-از قبل-۱۷۸ ومنها ماروی عن جعفر عن أبیه ع قال مر علی ع بکربلاء فقال لمامر به أصحابه و قداغرورقت عیناه یبکی هذامناخ رکابهم هذاملقی رحالهم هاهنا مراق دمائهم طوبی لک من تربة علیها تراق دماء الأحبة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۲۰۶ و قال الباقر ع خرج علی ع یسیر بالناس حتی إذا کان من کربلاء علی میلین أومیل تقدم بین أیدیهم حتی طاف بمکان یقال له المقذفان فقال قتل فیهامائتا نبی ومائتا سبط کلهم شهداء مناخ رکاب ومصارع شهداء لایسبقهم من کان قبلهم و لایلحقهم من بعدهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۲۶۰ ومنها ماروی عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال جمع أمیر المؤمنین ع بنیه وهم اثنا عشر ذکرا فقال لهم إن الله أحب أن یجعل فی سنة من یعقوب إذ جمع بنیه وهم اثنا عشر ذکرا فقال لهم إنی أوصی إلی یوسف فاسمعوا له وأطیعوا و أناأوصی إلی الحسن و الحسین فاسمعوا لهما وأطیعوا فقال له عبد الله ابنه أدون محمد بن علی یعنی محمد بن الحنفیة -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-ادامه دارد [صفحه ۱۸۴] فقال له أجرأة علی فی حیاتی کأنی بک قدوجدت مذبوحا فی فسطاطک لایدری من قتلک فلما کان فی زمان المختار أتاه فقال لست هناک فغضب فذهب إلی مصعب بن الزبیر و هوبالبصرة فقال ولنی قتال أهل الکوفة فکان علی مقدمة مصعب فالتقوا بحروراء فلما حجر اللیل بینهم أصبحوا و قدوجدوه مذبوحا فی فسطاطه لایدری من قتله

-روایت-از قبل-۳۲۳ ومنهـا أن عیسـی النهریری روی عن أبی عبـد الله ع قـال إن فلانـا وفلانا و ابن عوف أتوا النبی ص لیعنتوه فقـال الأـول اتخـذ الله ابراهیم خلیلا فما ذا صـنع بک ربک و قال الثانی کلم الله موسـی تکلیما فما ذا صـنع بک ربک و قال ابن عوف عیسـی ابن مریم یحیی الموتی بـإذن الله فمـا ذا صـنع بک ربک فقال للأول اتخـذ الله ابراهیم خلیلا واتخـذنی حبیبا و قال للثانی کلم الله موسـی تکلیما من وراء حجاب و قدرأیت عرش ربی وکلمنی و قال للثالث عیسی ابن مریم یحیی الموتی بإذن الله و أنا إن شـئتم أحییت لکم -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۱۸۵] موتاکم قالوا قدشـئنا و علی ذلک داروا فأرسل النبی ص إلی علی ع فـدعاه ثم قال له أقـدمهم إلی القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسط الجبانـهٔ تکلم بکلمـهٔ فاضـطربت الأرض وارتجت ودخلهم من الذعر ماشاء الله والتمعت ألوانهم و لم تقل ذلک قلوبهم فقالوا یا أبا الحسن أقلنا عثراتنا أقالک الله عثرتک قال إنما رددتم علی الله ثم إن النبی ص بعث إلی علی ع فدعاه -روایت-از قبل-۳۷۳ ومنها أن عبدالحمید بن أبی العلاء الأزدی روی عن أبی عبـد الله ع قال إن جبیر الخابور کان صاحب بیت مال معاویـهٔ وکانت له أم عجوز بالکوفـهٔ کبیرهٔ فقال لمعاویـهٔ إن لی أمابالکوفهٔ عجوزا اشـتقت إلیها فأذن لی حتی آتیها فأقضـی من حقها مایجب علی فقال معاویهٔ ماتصنع بالکوفهٔ فإن فیهارجلا سـاحرا کاهنا یقال له علی بن -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۱۸۶] أبی طـالب و ماآمن أن یفتنک فقال جبیر ما لی ولعلی إنما آتی أمی فأزورها وأقضـی حقها فأذن له فقـدم جبیر إلی عین التمر ومعه مال فـدفن بعضه فی عین التمر و قد کان لعلی منـاظر فأخـذوا جبیرا بظـاهر الکوفـهٔ وأتوا به علیـا فلمـا نظر إلیه قـال له یـاجبیر الخـابور أماإنک کنز من کنوز الله زعم لک معاویـهٔ أنی کـاهن سـاحر قـال إی و الله قـال ذلک معاویـهٔ ثم قال ومعک مال قـددفنت بعضه فی عین التمر قال صـدقت یا أمیر المؤمنین لقـد کـان ذلـک قـال علی ع یاحسن ضـمه إلیک فأنزله وأحسن إلیه فلما کان من الغـد دعاه ثم قال لأصـحابه إن هـذا یکون فی جبـل الأهواز فی أربعـهٔ آلاف مـدججین فی السـلاح فیکونون معه حتی یقوم قائمنا أهل البیت فیقاتل معه -روایت-از قبل-۶۵۳ ومنها ما قال أبوظبیهٔ جمع علی ع العرفاء ثم أشرف علیهم فقال افعلوا کذا قالوا لانفعل قال ع أما و الله لیستعملن علیکم الیهـود والمجـوس ثم لاـتمتنعون فکـان ذلـک کـذلک -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۱۷۴ ومنهـا مـاروی عـن عیسـی بن عبـد الله الهاشـمی عن أبیه عن جده عن علی ع قال لمارجع الأمر إلیه أمر أباالهیثم بن التیهان وعمار بن یاسـر و عبد الله بن أبی رافع فقال اجمعوا النـاس ثم انظروا إلی مـا فی بیت مـالهم فاقسـموه بینهم بالسویـهٔ فحسـبوا فوجـدوا نصـیب کل واحـد منهم ثلاثـهٔ دنانیر -روایت-۱-۲-روایت-۸۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۷] فأمرهم یقعدون للناس ویعطوهم قال وأخذ مکتله ومسحاته ثم انطلق إلی بئر الملک فعمل فیهافأخـذ الناس ذلک القسم حتی بلغوا الزبیر وطلحـهٔ و عبـد الله بن عمر أمسـکوا بأیـدیهم وقالوا هـذامنکم أو من صـاحبکم قـالوا بـل هـذاأمره لانعمل إلابأمره قالوا فاسـتأذنوا لنا علیه قالوا ما علیه إذن هوذا ببئر الملک یعمل فرکبوا دوابهم حتی جاءوا إلیه فوجـدوه فی الشـمس ومعه أجیر له یعینه فقالوا له إن الشـمس قدآذتنا فارتفع معنا إلی الظل فارتفع معهم إلیه فقالوا له لنـا قرابـهٔ من نبی الله وسابقـهٔ وجهـاد وأنک أعطیتنا بالسویـهٔ و لم یکن عمر و لاعثمان یعطوننا بالسویـهٔ کانوا یفضـلونا علی غیرنا فقـال علی ع أیهمـا عنـدکم أفضـل عمر أو أبوبکر قـالوا أبوبکر قـال فهـذا قسم أبی بکر و إلافـدعوا أبابکر وغیره هـذا کتاب الله فانظروا مالکم من حق فخذوه قالا فسابقتنا قال أنتما أسبق منی بسابقتی قالوا لاقالوا قرابتنا بالنبی قال أقرب من قرابتی قالوا لافقالوا فجهادنـا قـال أعظم من جهـادی قـالوا لاـ قال فو الله ما أنا فی هـذاالمال وأجیری هـذا إلابمنزلـهٔ سواء قالا فتأذن لنا فی العمرهٔ قال ماالعمرهٔ تریـدان وإنی لأعلم أمرکم وشأنکم فاذهبا حیث شـئتما فلما ولیا قال فمن نکث فإنما ینکث علی نفسه -روایت-از قبل-۱۰۸۳ [صفحه ۱۸۸] ومنها ماروی عن جعفر بن عبدالحمید قال اجتمعنا یوما فقال نفر إن علیا ع کان وصـی رسول الله ص و قال آخرون لم یکن وصیا لمحمـدص فقمنا فأتینا أباحمزهٔ الثمالی فقلنا جری بیننا الکلام علی کـذا وکـذا فغضب أبوحمزهٔ فقال لقد شهدت الجن فضـلا علی الإنس بأن علیا کان وصـی رسول الله ص أخبرنی أبوخیثمهٔ التمیمی لما کان بین الحکمین ما کان قلت

لاـأكون مع على و لاـ عليه فخرجت أريـد أرض الروم فبينـا أنامـار على شاطئ نهر بميافارقين إذا أنابصوت من ورائى و هو يقول يأأيها السارى بشط فارق || مفارق للحق دين الخالق متبع به رئيس مارق || ارجع إلى وصـى النبى الصادق فالتفت فلم أر أحدا فقلت أنا أبوخيثمة التميمى || لمارأيت القوم فى الخصوم تركت أهلى غازيا للروم || حتى يكون الأمر فى الصميم فإذابصوت و هو يقول اسـمع مقالى وارع قولى ترشـدا || ارجع إلى على الخضم الأصـيدا إن عليا هووصـى أحمـدا قال أبوخيثمة فرجعت إلى على ع . [صـفحه ١٨٩] ومنهـا أن عليـا ع بينـا هوقـائم على المنبر إذ أقبلت حيـة من بـاب الفيـل مثل البختى العظيم فناداهم على أفرجوا لهـا فـإن هـذا رسول قوم من الجن فجـاءت حتى وضـعت فاهـا على أذنه وإنهـا لتنق كماينق الضـفدع وكلمها بكلام شبيه نقيقهـا ثم ولت الحيـة فقـال الناس ماحالها قال هو رسول قوم من الجن أخبرنى أنه وقع بين بنى عامر وبنى عنزة شـر وقتال فبعثوه لآتيهم أصلح بينهم فوعدتهم أن آتيهم الليلة فقالوا أتأذن لنا أن نخرج معك قال ماأكره ذلك فلما صلى بهم عشاء الآخرة انطلق بهم حتى أتى ظهر الكوفـة قبل الغرى فخط حولهم خطـة ثم قال لهم إياكم أن تخرجوا من هـذه الخطة فإنه إن يخرج أحد منكم من الخطة اختطف .فقعدوا فى الخطة ينظرون إليه و قدنصب له منبر فصـعد عليه فخطب بخطبة لم يسـمع الأولون والآخرون مثلها ثم لم يبرح حتى أصلح ذات بينهم و قدبرئ بعضهم من بعض و كان الجن أشبه شيءبالزط. ومنها ماروى عن شريك بن عبد الله و هويومئذ قاض أن النبى ص بعث عليا ع و أبابكر وعمر إلى أصحاب الكهف فقال ائتوهم فأبلغوهم منى السلام فلما خرجوا من عنـده قالوا لعلى تـدرى أين هم فقال ما كان رسول الله ص يبعثنا إلى مكان إلاهدانا الله له [صـفحه ١٩٠] فلما أوقفهم على باب الكهف قال يا أبابكر سلم فإنك أسننا فسلم فلم يجب ثم قال يا أباحفص سلم فإنك أسن منى فسلم فلم يجب قال فسلم على بن أبى طالب ع فردوا السـلام وحيوه وأبلغهم سـلام رسول الله ص فردوا عليه فقال أبوبكر سلهم مالهم سلمنا عليهم فلم يسلموا علينا قـال سـلهم أنت فسألهم فلم يتكلموا ثم سـألهم عمر فلم يكلموه فقالاـ يـا أبـا الحسن سـلهم أنت . قال على ع إن صاحبى هـذين سألاـنى أن أسـألكم لم رددتم على و لم تردوا عليهما قالوا لأنا لانكلم إلاانبيا أووصـى نبى ومنها ماروى أبوبصـير عن أحـدهما ع قال أراد قوم بناء مسـجد بساحل عـدن فلما بنوه سـقط فأتوا أبابكر فقال اسـتوثقوا من البناء وافعلوا ففعلوا وأحكموا فسـقط فعادوا إليه فسألوه فخطب الناس وناشـدهم إن كان لواحـد منكم به علم فليقل فقال على ع احتفروا فى ميمنـة القبلة وميسـرتها فإنه يظهر لكم قبران عليهما كوبة مكتوب عليها أنارضوى وأختى حيا ابنتا تبع متنا لانشـرك بالله شـيئا فاغسـلوهما وكفنوهما وصـلوا عليهما وادفنوهمـا ثم ابنوا مسـجدكم فـإنه يقوم بناؤه ففعلوا فكان كـذا فقام البناء -روايت-١-٢-روايت-٤٢-٤٨٩ [صـفحه ١٩١] ومنها ماروى عن أبى عبد الله ع أن حبابة الوالبية مرت بعلى ع ومعها سمك فيه جرية قال ما هذا ألذى معك قالت سمك ابتعته للعيال فقال نعم زاد العيال السـمك ثم قال فما هذا ألذى معك قالت أخى اعتل من ظهره فوصف له أكل جرى فقال ياحبابة إن الله لم يجعل الشـفاء فيما حرم و ألذى نصب الكعبة لوأشاء أن أخبرك باسـمها واسم أبيها لأخبرتك فضربت بها الأرض وقالت أستغفر الله من حملى لهـا -روايت-١-٢-روايت-٣٨-٤٠٥ ومنهـا مـاروى الحـارث الأعور قال بينا أمير المؤمنين ع يخطب بالكوفـة على المنبر إذ نظر إلى زاويـة المسـجد فقـال يـاقنبر ائتنى بمـا فى ذلـك الجحر فإذا هوبأرقط حيـة من أحسن ما يكون .فأقبل إلى أمير المؤمنين ع فجعل يساره ثم انصـرف إلى الجحر فتعجب الناس قال أتعجبون قالوا و مالنا لانعجب . قال ماترون هـذه الحية بايعت رسول الله ص على السـمع والطاعـة وهى سامعة مطيعة لى و أناوصـى رسول الله آمركم بالسـمع والطاعة فمنكم من يسـمع ويطيع ومنكم من لايسـمع و لاـيطيع . قـال الحـارث فكنـا مع أمير المـؤمنين ع فى كناسـة إذ أقبـل أسـد يهوى [صـفحه ١٩٢] من الـبر فتقضقضـنا من حوله وجـاء الأسـد حتى قام بين يـديه فوضع يـديه بين أذنيه فقال له على ع ارجع بإذن الله و لاتـدخل دار الهجرة بعـداليوم وأبلغ السـباع عنى ومنها ماروى عن أبى بصير عن أبى جعفر ع أن أمير المؤمنين ع ملك مافوق الأرض فاختار الصـعبة على الـذلول فركبها فـدارت به سـبع أرضـين فوجد ثلاثا منها خراب وأربعا عوامر -روايت-١-٢-روايت-٤٦-١٧٦ ومنها ماروى

عن الرضا عن آبائه ع أن غلاما يهوديا قـدم على أبى بكر فى خلافته فقال السلام عليك يا أبابكر فوجئ عنقه وقيل له -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٩٣] لم لم تسلم عليه بالخلافة ثم قال له أبوبكر ماحاجتك قال مات أبى يهوديا وخلف كنوزا وأموالا فإن أنت أظهرتها وأخرجتها إلى أسلمت على يديك وكنت مولاك وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا للمهاجرين والأنصار وثلثا لى فقال أبوبكر ياخبيث وهل يعلم الغيب إلا الله ونهض أبوبكر ثم انتهى اليهودى إلى عمر فسلم عليه و قال إنى أتيت أبابكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضربا و أناأسألك عن المسألة وحكى قصته قال وهل يعلم الغيب إلا الله ثم خرج اليهودى إلى على ع و هو فى المسجد فسلم عليه و قال يا أمير المؤمنين و قدسمعه أبوبكر وعمر فوكزوه وقالوا ياخبيث هلا سلمت على الأول كماسلمت على على والخليفة أبوبكر فقال اليهودى و الله ماسميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك فى كتب آبائى وأجدادى فى التوراة فقال أمير المؤمنين ع و ماحاجتك قال مات أبى يهوديا وخلف كنوزا كثيرة وأموالا فلم يطلعنى عليها فإن أخرجتها لى أسلمت على يديك فقال أمير المؤمنين ع وتفى بما تقول قال نعم وأشهد الله وملائكته وجميع من يحضرنى قال نعم فدعا برق أبيض فكتب عليه كتابا ثم قال تحسن أن تكتب قال نعم قال خذ معك ألواحا وصر إلى بلاد اليمن وسل عن وادى برهوت بحضرموت فإذاصرت بطرف الوادى عندغروب الشمس فاقعد هناك فإنه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهى تنعب فإذاهى نعبت فاهتف -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٩٤] باسم أبيك وقل يافلان أنا رسول وصى محمدص فكلمنى فإنه سيجيبك أبوك فلاتفتر عن سؤاله عن الكنوز التى خلفها فكل ماأجابك به فى ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتبه فى ألواحك فإذاانصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما فى ألواحك واعمل بما فيهافمضى اليهودى حتى انتهى إلى بلاد اليمن وقعد هناك كماأمره فإذا هوبالغرابيب السود قدأقبلت تنعب فهتف اليهودى فأجابه أبوه و قال ويلك ماجاء بك فى هذاالوقت إلى هذاالموطن و هو من مواطن أهل النار قال جئتك أسألك عن كنوزك أين خلفتها قال فى جدار كذا فى موضع كذا فى حيطان كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمدص وانصرفت الغرابيب ورجع اليهودى إلى بلاد خيبر وخرج بغلمانه وفعلته وإبل وجواليق وتتبع ما فى ألواحه فأخرج كنزا من أوانى الفضة وكنزا من أوانى الذهب ثم أوقر عيرا وجاء حتى دخل على على ع فقال يا أمير المؤمنين أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأنك وصى محمد وأخوه و أمير المؤمنين حقا كماسميت و هذه عير دراهم ودنانير فاصرفها حيث أمرك الله ورسوله واجتمع الناس فقالوا لعلى كيف علمت هذا قال سمعت رسول الله ص و إن شئت أخبرتكم بما هوأصعب من هذاقالوا فافعل قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ص وإنى لأحصى ستا وستين وطأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم -روايت-از قبل-١٢٢۶ [صفحه ١٩٥] ومنها ماروى سعد الخفاف عن زاذان أبى عمرو قلت يازاذان إنك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت فتبسم ثم قال إن أمير المؤمنين ع مر بى و أناأنشد الشعر و كان لى خلق حسن فأعجبه صوتى فقال يازاذان هلا بالقرآن قلت وكيف لى بالقرآن فو الله ماأقرأ منه إلابقدر ماأصلى به قال فادن منى فدنوت منه فتكلم فى أذنى بكلام ماعرفته و لاعلمت ما يقول ثم قال لى افتح فاك فتفل فى فى فو الله مازالت قدمى من عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه و مااحتجت أن أسأل عنه أحدا بعدموقفى ذلك قال سعد فقصصت قصة زاذان على أبى جعفر ع قال صدق زاذان إن أمير المؤمنين ع دعا لزاذان بالاسم الأعظم ألذى لايرد -روايت-١-٢-روايت-۴٧-۶۴١ ومنها أن عليا ع قال يوما لووجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتى فقال رجل فى نفسه لآتينه ولأقولن أناأذهب بالمال فهو يثق بى فإذاأخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية فجاء إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين أناأذهب بالمال فرفع رأسه فقال إليك عنى تأخذ طريق الشام إلى معاوية -روايت-١-٢-روايت-٢٩-٣١٣ ومنها ماروى داود العطار قال قال رجل سألنى رجل من صحابة أمير المؤمنين ع فقال لى انطلق حتى نسلم على أمير المؤمنين ع قال [صفحه ١٩۶] وكنت لاأحب ذلك فلم يزل بى حتى أتيت معه فسلمنا عليه .فرفع أمير المؤمنين ع الدرة

فضرب بهاساقی فنزوت فقال انز انز إنک مکره إنک میسرة. ثم ذهب فقیل له صنع بک أمیر المؤمنین ما لم یصنع بأحد. قال إنی کنت مملوکا لآل فلان و کان اسمی میسرة ففارقتهم وادعیت إلی من لست أنا منه فسمانی أمیر المؤمنین باسمی. ومنها ماروی معاویة بن جریر الحضرمی قال عرض الخیل علی علی ع فجاء ابن ملجم إلیه فسأله عن اسمه ونسبه فانتمی إلی غیر أبیه قال کذبت حتی انتسب إلی أبیه فقال صدقت . ومنها ماروی عن عمر بن أذینة عن أبی عبد الله ع قال دخل الأشتر علی علی ع فسلم فأجابه فقال علی ع ماأدخلک علی فی هذه الساعة قال حبک یا أمیر المؤمنین قال ع فهل رأیت ببابی أحدا قال نعم أربعة نفر فخرج الأشتر معه فإذابالباب أکمه ومکفوف ومقعد وأبرص فقال ع ماتصنعون هاهنا قالوا جئناک لمابنا فرجع ففتح حقا له فأخرج رقا أبیض فیه کتاب أبیض فقرأ علیهم فقاموا کلهم من غیرعلة -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۴۰۶ . [صفحه ۱۹۷] ومنها ماروی عن أبی الصیرفی عن رجل من مراد قال کنت واقفا علی رأس أمیر المؤمنین ع یوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعدالقتال فقال إن لی حاجة. فقال ع ماأعرفنی بالحاجة التی جئت فیهاتطلب الأمان لابن الحکم قال ماجئت إلالتؤمنه قال قدآمنته ولکن اذهب وجئنی به و لاتجئنی به إلاردیفا فإنه أذل له .فجاء به ابن عباس مردفا خلفه کأنه قرد قال أمیر المؤمنین ع تبایع قال نعم و فی النفس ما فیها قال الله أعلم بما فی القلوب . فلما بسط یده لیبایعه أخذ کفه عن کف مروان فنترها فقال لاحاجة لی فیهاإنها کف یهودیة لوبایعنی بیده عشرین مرة لنکث باسته ثم قال هیه یا ابن الحکم خفت علی رأسک أن یقع فی هذه المعمعة کلا و الله حتی یخرج من صلبک فلان وفلان یسومون هذه الأمة خسفا ویسقونهم [صفحه ۱۹۸] کأسا مصبرة. ومنها ماروی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن بعض الکوفیین قال دخل أسد الکوفة فقال دلونی علی أمیر المؤمنین ع فذهبوا معه فدلوه علیه . فلما نظر إلیه الأسد مضی نحوه یلوذ به ویتبصبص إلیه فمسح علی ع ظهره ثم قال له اخرج فنکس الأسد رأسه ونبذ ذنبه علی ظهره و لایلتفت یمینا و لاشمالا حتی خرج منها .. ومنها أن عوف بن مروان قال إن راکبا قدم من الشام فأفشی فی الکوفة أن معاویة مات فجیء بالرجل إلی علی ع فقال أنت شهدت موت معاویة قال نعم کنت فیمن دفنه . فقال له علی إنک کاذب فقال القوم أ هویکذب قال نعم لأن معاویة لایموت حتی یملک هذه الأمة ویفعل کذا ویفعل کذا بعد ماملک . فقال القوم فلم تقاتله و أنت تعلم أنه سیبلغ هذا قال للحجة. و عن مینا قال سمع علی ع ضوضاء فی عسکره فقال ما هذاقالوا هلک معاویة قال کلا و ألذی نفسی بیده لن یهلک حتی تجتمع علیه هذه الأمة. [صفحه ۱۹۹] فقالوا فبم تقاتله قال ألتمس العذر فیما بینی و بین الله . ومنها أن الأشعث بن قیس استأذن علی علی ع فرده قنبر فأدمی أنفه فخرج علی ع فقال ما لی و لک یاأشعث أما و الله لوبعبد ثقیف تمرست لاقشعرت شعیرات استک . قال و من غلام ثقیف قال غلام یلیهم لایبقی بیتا من العرب إلاأدخلهم الذل قال کم یلی قال عشرین إن بلغها. قال الراوی فولی الحجاج سنة خمس وسبعین ومات سنة خمس وتسعین . ومنها ماانتشرت به الآثار عنه ع من قوله قبل قتاله الفرق الثلاث بعدبیعته أمرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین -روایت-۱-۲-روایت-۳-۴۸ .فقاتلهم و کان الأمر فیما خبر به علی ما قال . و قال ع لطلحة والزبیر حین استأذناه فی الخروج إلی العمرة لا و الله ماتریدان العمرة ولکن تریدان البصرة -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۳ و قال ع لابن عباس و هویخبره به عن استیذانهما له فی العمرة إننی أذنت لهما مع علمی بما انطویا علیه من الغدر فاستظهرت بالله علیهما و أن الله سیرد کیدهما ویظفرنی بهما -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۱ و کان کما قال . [صفحه ۲۰۰] و قال بذی قار و هوجالس لأخذ البیعة یأتیکم من قبل الکوفة ألف رجل لایزیدون رجلا و لاینقصون رجلا یبایعونی علی الموت . قال ابن عباس فجزعت لذلک وخفت أن ینقص القوم عن العدد أویزیدوا علیه فیفسد الأمر علینا وإنی أحصی القوم فاستوفیت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعین رجلا ثم انقطع مجیء القوم فقلت إنا لله وإنا إلیه راجعون ماذا حمله علی ما قال .فبینا أنامفکر فی ذلک إذ رأیت شخصا قدأقبل حتی دنا و هوراجل علیه قباء صوف ومعه سیف وترس وإداوة فقرب من أمیر المؤمنین ع فقال امدد یدیک أبایعک فقال علی ع و علی ماتبایعنی قال علی السمع والطاعة والقتال بین یدیک

حتی أموت أویفتح الله علیک فقال مااسمک قال أویس قال أویس القرنی قال نعم قال الله أکبر أخبرنی حبیبی رسول الله ص أنی أدرک رجلا من أمته یقال له أویس القرنی یکون من حزب الله ورسوله ویموت علی الشهادهٔ یدخل فی شفاعته مثل ربیعهٔ ومضر -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۶۰ قال ابن عباس فسری عنی. ومنها قوله ع و قدرفع أهل الشام المصاحف وشک فریق من أصحابه ولجئوا إلی المسالمهٔ ودعوه إلیها ویلکم إن هذه خدیعهٔ و مایرید القوم -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] القرآن لأنهم لیسوا من أهل قرآن فاتقوا الله وامضوا علی بصائرکم فی قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بکم السبل وندمتم حین لاتنفعکم الندامهٔ و کان کما قال -روایت-از قبل-۱۶۳ . ومنها ماتواترت به الروایات من نعیه نفسه قبل موته و أنه یخرج من الدنیا شهیدا من قوله و الله لیخضبنها من فوقها وأومأ إلی شیبته مایحبس أشقاها أن یخضبها بدم . و قوله ع أتاکم شهر رمضان و فیه تدور رحی السلطان ألا وإنکم حاجوا العام صفا واحدا وآیهٔ ذلک أنی لست فیکم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۱۱۶ . و کان یفطر فی هذاالشهر لیلهٔ عند الحسن ولیلهٔ عند الحسین ولیلهٔ عند عبد الله بن جعفرزوج زینب بنته لأجلها لایزید علی ثلاث لقم فقیل له فی ذلک فقال یأتینی أمر الله و أناخمیص إنما هی لیلهٔ أولیلتان فأصیب من اللیل . و قدتوجه إلی المسجد فی اللیلهٔ التی ضربه الشقی فی آخرها فصاح الإوز فی وجهه فطردهن الناس فقال دعوهن فإنهن نوائح ومنها أنه لمابلغه ماصنع بسر بن أرطاهٔ بالیمن قال ع أللهم إن بسرا باع دینه بالدنیا فاسلبه عقله . [صفحه ۲۰۲] فبقی بسر حتی اختلط فاتخذ له سیفا من خشب یلعب به حتی مات . ومنها مااستفاض عنه ع من قوله إنکم ستعرضون من بعدی علی سبی فسبونی فإن عرض علیکم البراءهٔ منی فلاتبرءوا منی فکان کما قال . ومنها قوله ع لجویریهٔ بن مسهر لتعتلن إلی العتل الزنیم ولیقطعن یدک ورجلک ثم لیصلبنک . ثم مضی دهر حتی ولی زیاد فی أیام معاویهٔ فقطع یده ورجله ثم صلبه . [صفحه ۲۰۳] ومنها ماروی من قوله ع إنی دعوتکم إلی الحق فتلونتم علی وضربتکم بالدرهٔ فأعییتمونی أماإنه سیکلبکم بعدی ولاهٔ یعذبونکم بالسیاط والحدید وآیهٔ ذلک حین یأتیکم صاحب الیمن الحجاج فیأخذ العمال وعمال العمال فکان کما قال ع -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۲۳۸ . ومنها مارووه أن میثما التمار کان عبدا لامرأهٔ فاشتراه علی ع فأعتقه و قال له مااسمک قال سالم قال حدثنی رسول الله بأن اسمک ألذی سماک به أبوک فی العجم میثم . قال صدق الله ورسوله وصدقت و الله إنه لاسمی قال فارجع إلی اسمک ألذی سماک به رسول الله ص فرجع إلی میثم واکتنی بأبی سالم فقال ع إنک لتؤخذ بعدی فتصلب و کان کما قال . ومنها ماتظاهر به الخبر أن رسول الله ص بعث علیا ع إلی وادی الجن و قدأخبره جبرئیل ع أن طوائف منهم قداجتمعوا لکیده فأغنی عن رسول الله ص وکفی الله المؤمنین به کیدهم ودفعهم بقوته عن المسلمین . [صفحه ۲۰۴] قال ابن عباس لماخرج النبی ص إلی غزاهٔ بنی المصطلق جنب عن الطریق وأدرکه اللیل فنزل بقرب واد وعر. فلما کان فی آخر اللیل هبط جبرئیل علیه یخبره أن طائفهٔ من کفار الجن قداستبطنوا الوادی یریدون کیده وإیقاع الشر بأصحابه عندسلوکهم إیاه .فدعا علیا ع و قال له اذهب إلی هذاالوادی فسیعرض لک من أعداء الله الجن من یریدک فادفعه بالقوهٔ التی أعطاک الله وتحصن منه بأسماء الله ألذی خصک بعلمها وأنفذ معه مائهٔ رجل من أخلاط الناس فقال لهم کونوا معه وامتثلوا أمره .فتوجه أمیر المؤمنین ع إلی الوادی فلما قارب شفیره أمر المائهٔ الذین صحبوه أن یقفوا بقرب الشفیر و لایحدثوا شیئا حتی یأذن لهم ثم تقدم فوقف علی شفیر الوادی وتعوذ بالله من الأعداء وسمی الله وأومأ إلی القوم الذین اتبعوه أن یقربوا منه فقربوا و کان بینهم وبینه غلوهٔ ثم رام الهبوط فاعترضت ریح عاصف کاد أن یقع القوم علی وجوههم لشدتها و لم تثبت علی الأرض أقدامهم من هول مالحقهم .فصاح أمیر المؤمنین ع أنا علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب وصی رسول الله ص و ابن عمه اثبتوا إن شئتم .فظهر للقوم أشخاص علی صورهٔ الزط وهم الزنج یخیل فی أیدیهم شعل النار قداطمأنوا بجنبات الوادی فتوغل أمیر المؤمنین ع بطن الوادی و هویقرأ القرآن ویومی بسیفه یمینا وشمالا فما لبث الأشخاص حتی صارت کالدخان الأسود وکبر علی ع ثم صعد من حیث انهبط فقام مع القوم الذین اتبعوه حتی أسفر الموضع

عما اعتراه . [صفحه ۲۰۵] فقال له الصحابة مالقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفا وأشفقنا عليك . فقال ع لهم إنه لماتراءى لى العدو جهرت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ماحل بهم من الجزع فتوغلت الوادى غيرخائف منهم و لوبقوا على هيئتهم لأتيت على آخرهم و قدكفى الله كيدهم وكفى المؤمنين شرهم و قدسبقتنى بقيتهم إلى النبى ص فانصرف ودعا له النبى ص و قال قدسبقك إلى يا على من أخافه الله بك فأسلم ثم قطعوا الوادى آمنين . [صفحه ۲۰۷] ومنها ماروى جميع بن عمير قال اتهم على ع رجلا ـ يقال له العيزار يرفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحده . فقال له أتحلف بالله أنك مافعلت ذلك قال نعم وبدر فحلف . فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك .فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قدأذهب الله بصره ومنها ماروى عن طلحة بن عميرة قال نشد على ع الناس فى قول –روايت–۱–۲–روايت–۳۸–ادامه دارد [صفحه ۲۰۸] النبى ص من كنت مولاه فعلى مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالك حاضر لم يشهد فقال على ع ياأنس مايمنعك أن تشهد و قدسمعت ماسمعوا قال كبرت ونسيت فقال ع أللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض أوبوضح لاتواريه العمامة قال ابن عميرة فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه –روايت–از قبل–۲۹۹ ومنها ماروى عن زيد بن أرقم قال نشد على ع الناس فى المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبى ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك قال زيد وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصرى و كان يندم على ما –روايت–۱–۲–روايت–۳۷–ادامه دارد [صفحه ۲۰۹] فاته من الشهادة ويستغفر –روايت–از قبل–۲۷ ومنها ماروى عن حكيم بن جبير وجماعة قالوا شهدنا عليا ع على المنبر و هو يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ص ورثت نبى الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة و أناسيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لايدعى ذلك غيرى إلاأصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لايحسن أن يقول هذا أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا تعرفون منه عرضا قبل هذاقالوا أللهم لا –روايت–۱–۲–روايت–۴۶–۴۶۲ [صفحه ۲۱۰] ومنها أن سبعة إخوة أوعشرة فى حى من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة فقالوا لها كل مايرزقنا الله من عرض الدنيا وحطامها فإنا نطرحه بين يديك ونحكمك فيه فلاترغبى فى التزويج فحميتنا لاتحتمل ذلك فوافقتهم فى ذلك ورضيت به وقعدت فى خدمتهم وهم يكرمونها.فحاضت يوما فلما طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيهم فخرجت من الماء علقة فدخلت فى جوفها و قدجلست فى الماء فمضت عليها أيام والعلقة تكبر حتى علا بطنها وظن الإخوة أنها حبلى و قدخانت فأرادوا قتلها. قال بعضهم نرفع خبرها إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فإنه يتولى ذلك فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ماظنوا بهافاستحضر طشتا مملوا بالحمأة وأمرها أن تقعد عليه فلما أحست العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها فقالوا يا على أنت ربنا أنت ربنا العلى فإنك تعلم الغيب فزبرهم و قال إن رسول الله ص أخبرنا بذلك عن الله بأن هذه الحادثة تقع فى هذااليوم فى هذاالشهر فى هذه الساعة. ومنها أن الصحابة سألوا النبى ص أن يأمر الريح فتحملهم إلى [صفحه ۲۱۱] أصحاب الكهف ففعل فلما نزلوا هناك سلم عليهم أبوبكر وعمر وعثمان فلم يردوا عليهم ثم قام القوم الآخرون كلهم فسلموا فلم يردوا عليهم أيضا.فقام على ع فقال السلام عليكم ياأصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجبا فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبا الحسن . فقال أبوبكر سل القوم مالنا سلمنا عليهم و لم يجيبوا فسألهم على ع فقالوا إنا لانكلم إلانبيا أووصى نبى و أنت وصى خاتم الأنبياء. ثم قال على ع ياريح احملينا.قالوا فإذانحن فى الهواء فلما أن كان فى جوف الليل قال على ع ياريح ضعينا ثم قام فركض برجله فإذانحن بعين ماء فتوضأ ثم قال فتوضئوا فإنكم مدركون بعض صلاة الصبح مع رسول الله ص . ثم قال ياريح احملينا فأدركنا آخر ركعة مع رسول الله ص . فلما أن قضينا ماسبقنا به التفت إلينا وأمرنا بالإتمام فلما فرغنا قال ياأنس أحدثكم أوتحدثوننا قلت يا رسول الله من فيك أحسن .فحدثنا كأنه كان معنا ثم قال اشهد بهذا لعلى ياأنس .

قـال أنس فاستشـهدنى على ع و هو على المنبر فـداهنت فى الشـهادة. فقال إن كنت كتمتها مداهنـة من بعدوصـية رسول الله ص فأبرصـک الله وأعمى عينيـک وأظمـأ جوفک فلم أبرح من مكانى حتى عميت وبرصت . و كان أنس لايسـتطيع الصوم فى شـهر رمضان و لا فى غيره من شدة الظماء و كان يطعم فى شـهر رمضان كل يوم مسـكينين حتى فارق الدنيا و هو يقول هذا من دعوة على . [صـفحه ۲۱۲] ومنهـا أنه أتى عمر بأسـير فى عهـده فعرض عليه الإسـلام فأبى فأمر بقتله قال لاتقتلونى و أناعطشان فجاءوا بقدح ملآن ماء فقال لى الأمان إلى أن أشـرب قال عمر نعم فأراق الماء على الأرض فنشفته قال عمر اقتلوه فإنه احتال . فقال على بن أبى طالب ع لايجوز لک قتله و قـدآمنته قال ماأفعل به قال اجعله لرجل من المسـلمين بقيمة عدل قال و من يرغب فيه قال أنا قال هو لک فأخذ أمير المؤمنين ع القدح بكفه فدعا فإذا ذلک الماء اجتمع فى القدح فأسـلم لذلک فأعتقه أمير المؤمنين ع فلزم المسـجد والتعبـد. فلمـا قتل أبولؤلؤة عمر ظن عبيـد الله بن عمر أن الهرمزان قتل أباه فـدخل المسـجد وقتله فعرفوا عمر حاله فقال أخطأ قتلنى أبولؤلؤة الهرمزان مولى على بن أبى طـالب و لايوصـى إلابقتل عبيـد الله فتوفى عمر وقام عثمان فلم يقتل عبيـد الله و قال على ع إن مكننى الله منه لأقتله فلما قتل عثمان هرب عبيد الله إلى معاوية وظفر به بصـفين فقتله و هومتقلد بسيفين . ومنها أنه صعب على المسـلمين قلعـة فيهاكفار ويئسوا من فتحها فعقـد فى المنجنيق ورماه الناس إليها و فى يده ذو الفقار فنزل عليهم وفتح القلعة. [صـفحه ۲۱۳] ومنهـا أن قومـا من النصـارى كـانوا دخلـوا على النـبى ص وقـالوا نخرج ونجىء بأهالينـا وقومنـا فـإن أنت أخرجت مائـة ناقـة من الحجر لنا سوداء مع كل واحدة فصيـل آمنا.فضـمن ذلک رسول الله ص وانصـرفوا إلى بلادهم . فلما كان بعـدوفاة رسول الله ص رجعوا فـدخلوا المدينـة فسألوا عن النبى ص فقيل لهم توفى‌ص فقالوا نحن نجـد فى كتبنا أنه لايخرج من الـدنيا نبى إلا و يكون له وصـى فمن كان وصـى نبيكم محمد.فدلوا على أبى بكر فدخلوا عليه وقالوا لنا دين على محمد. فقال و ما هوقالوا مائة ناقة و مع كل ناقة فصـيل وكلها سود. فقال ماترک رسول الله ص تركة تفى بذلک . فقال بعضـهم لبعض بلسانهم ما كان أمر محمد إلاباطلا. و كان سـلمان حاضـرا و كان يعرف لغتهم فقال لهم أناأدلكم على وصى رسول الله فإذابعلى قددخل المسـجد فنهضوا إليه مع سـلمان وجثوا بين يديه قالوا لنا على نبيكم مائة ناقة دينا بصفات مخصوصة. قال على ع وتسلمون حينئذ قالوا نعم فواعدهم إلى الغد ثم خرج بهم إلى الجبانة والمنافقون يزعمون أنه يفتضح فلما وصل إليها صلى ركعتين ودعا خفيا ثم ضرب بقضـيب رسـول الله ص على الحجر فسـمع منه أنين كمـا يكون للنوق عندمخاضـها. [صـفحه ۲۱۴] فبينا كذلک إذ انشق الحجر فخرج منه رأس ناقـة قـدتعلق منه الزمام . فقال ع لابنه الحسن خـذه .فخرج منه مائـة ناقـة مع كل واحدة فصـيل كلها سود الألـوان .فأسـلم النصـارى كلهم ثم قالوا كانت ناقـة صالـح النبى واحـدة و كان بسـببها هلاک قوم كثير فادع الله يا أمير المؤمنين حتى ترجع النوق وفصالها فى الحجر لئلا يكون شـى‌ءمنها سبب هلاک أمة محمد.فدعا فدخلت مثلما خرجت . ومنها أن أبا عبد الله الغنوى قـال إنـا لجلوس مع على بن أبى طـالب ع يوم الجمـل إذ جـاءه النـاس فقـالوا لقـد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون يهتفون به وقـالوا قـدجرحنا. فقـال ع ياقوم من يعـذرنى من قوم يأمرونى بالقتال و لم تنزل بعدالملائكـة فقال إنا لجلوس مانرى ريحا و لانحسها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا و الله لوجدت بردها بين كتفى من تحت الدرع والثياب . قال فلما هبت الريح صب أمير المؤمنين ع درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحا كان أسـرع منه [صـفحه ۲۱۵] ومنهـا أن ابن الكواء قال لعلى ع أين كنت حيث ذكر الله أبابكر فقال ثانىَ اثنَينِ إِذ هُما فِى الغارِ فقال ع ويلک يا ابن الكواء كنت على فراش رسول الله ص و قدطرح على ريطته فـأقبلت قريش مع كـل رجـل منهم هراوة فيهاشوكهـا فلم يبصـروا رسـول الله ص فـأقبلوا على يضـربوننى حـتى تنفط جسـدى وأوثقونى بالحديـد وجعلونى فى بيت واسـتوثقوا البـاب بقفـل وجاءوا بعجوز تحرس الباب فسـمعت صوتا يقول يا على فسكن الوجع ألذى أجده وسمعت صوتا آخر يقول يا على فإذاالحديد ألذى على قدتقطع ثم سمعت صوتا يا على فإذاالباب فتح فخرجت والعجوز لاتعقـل -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۵۳ ومنهـا مـاروى عن الصـادق ع أنه قـال لماقتل على ع عمرو بن عبـدود

أعطى سيفه ذا الفقار الحسن ع و قال قل لأمك تغسل هذاالصقيل فرده و على ع عند النبى ص و فى وسطه نقطة لم تنق فقال أ ليس قدغسلته الزهراء قال نعم قال فما هذه النقطة فقال النبى ص يا على سل -روايت-١-٢-روايت-۴٠-ادامه دارد [صفحه ٢١۶] ذا الفقار يخبرك فهزه و قال أ ليس قدغسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس فأنطق الله السيف فقال نعم ولكنك ماقتلت بى أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبدود فأمرنى ربى فشربت هذه النقطة من دمه و هوحظى منه فلاتنتضينى يوما إلا ورأته الملائكة فصلت عليك -روايت-از قبل-٢۶۵ ومنها ماأخبرنا به أبومنصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو الحسن على بن أحمدالميدانى حدثنا أبوعمرو محمد بن يحيى حدثنا أبوحفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أباالقاسم الحسن بن محمدالمعروف بابن الوفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذاقالوا راهب أسلم فأشرفت عليه فإذا أنابشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق و هوقاعد بحذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا فى صومعتى فأشرفت منها فإذاطائر كالنسر قدسقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار ثم جاء فتقيأ بربع إنسان ثم طار ثم جاء فتقيأ بربع إنسان ثم طار فدنت الأرباع فقام رجلا فهو قائم و أناأتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعا آخر فطار ثم رجع فأخذ الربع الآخر.فبقيت أتفكر وتحسرت أن لاأكون لحقته فسألته من هوفبقيت أتفقد الصخرة [صفحه ٢١٧] حتى رأيت الطير قدأقبل فتقيأ بربع إنسان فنزلت فقمت بإزائه فلم أزل حتى تقيأ بالربع الرابع ثم طار فالتأم رجلا فقام قائما.فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عنى فقلت بحق من خلقك من أنت قال أنا ابن ملجم فقلت وأيش عملت قال قتلت على بن أبى طالب فوكل بى هذاالطير يقتلنى كل يوم قتلة.فهو يحدثنى إذ انقض الطائر فضربه فأخذ ربعه وطار فسألت عن على فقالوا ابن عم رسول الله ووصيه فأسلمت . ومنها ماروى مكحول أن مرحبا اليهودى قدمته اليهود لشجاعته ويساره و كان طويل القامة عظيم الهامة و ماوافقه قرن لعظم خلقه وكانت له ظئر قدقرأت الكتب وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك إلا من يسمى بحيدرة فإنك إن وقفت له هلكت فلما [صفحه ٢١٨] كثر مناوشته وبعل الناس بمكانه شكوا إلى النبى ص وسألوه أن يخرج إليه عليا ع و كان أرمد فتفل النبى ص فى عينه فصحت . ثم قال له يا على اكفنى مرحبا فخرج إليه فلما بصر به مرحب أسرع إليه فلم يره يعبأ به فتحير ثم قال أنا ألذى سمتنى أمى مرحبا. فقال على ع أنا ألذى سمتنى أمى حيدرة. فلما سمعها هرب و لم يقف خوفا مما حذرته ظئره فتمثل له إبليس و قال إلى أين قال حذرت ممن اسمه حيدرة قال أ و لم يكن حيدرة إلا هذاحيدرة فى الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فإن قتلته سدت قومك و أنا فى ظهرك فما كان إلاكفواق ناقة حتى قتله أمير المؤمنين . ومنها ماروى الحارث الأعور قال خرجنا مع على ع حتى انتهينا إلى العاقول فإذاهناك أصل شجرة و قدوقع لحاؤها ويبس عودها. [صفحه ٢١٩] فضربها ع بيده ثم قال ارجعى بإذن الله خضراء ذات ثمر فإذاهى بأغصانها تهتز حملها كمثرى فقطعنا وأكلنا منها وحملنا معنا. فلما كان من الغد عدنا إليها فإذاهى على حالها خضراء فيهاالكمثرى . ومنها ماروى عن الأصبغ بن نباتة قال كنا نمشى خلف على بن أبى طالب ع ومعنا رجل من قريش فقال لأمير المؤمنين ع قدقتلت الرجال وأيتمت الأولاد وفعلت وفعلت .فالتفت إليه ع فقال له اخسأ فإذا هوكلب أسود فجعل يلوذ به ويبصبص فرأيناه يرحمه فحرك شفتيه فإذا هو رجل كما كان . فقال له رجل من القوم يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية فقال نحن عباد لله مكرمون لانسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون ومنها ماروى عن أبى جعفر عن آبائه ع أن الحسين بن على ع قال كنا قعودا ذات يوم عند أمير المؤمنين ع وهناك شجرة رمان يابسة إذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا فأمرهم بالجلوس -روايت-١-٢-روايت-٧٢-ادامه دارد [صفحه ٢٢٠] فقال على ع إنى أريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة فى بنى إسرائيل إذ يقول الله إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيكُم فَمَن يَكفُر بَعدُ مِنكُم فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ ثم قال انظروا إلى الشجرة وكانت يابسة

و إذاهی قدجری الماء فی عودها ثم اخضرت وأورقت وعقدت وتدلی حملها علی رءوسنا ثم التفت إلینا فقال للقوم الذین هم محبوه مدوا أیدیکم وتناولوا وکلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحیم وتناولنا وأکلنا رمانا لم نأکل قط شیئا أعذب منه وأطیب ثم قال للنفر الذین هم مبغضوه مدوا أیدیکم وتناولوا فمدوا أیدیهم فارتفعت وکلما مد رجل منهم یده إلی رمانة ارتفعت فلم یتناولوا شیئا فقالوا یا أمیر المؤمنین مابال إخواننا مدوا أیدیهم وتناولوا وأکلوا ومددنا أیدینا فلم ننل فقال ع وکذلک الجنة لاینالها إلاأولیاؤنا ومحبونا و لایبعد منها إلاأعداؤنا ومبغضونا فلما خرجوا قالوا هذا من سحر علی بن أبی طالب قلیل قال سلمان ماذا تقولون أفسحر هذاأم أنتم لاتبصرون -روایت-از قبل-۹۲۱ ومنها ماروی عن أبی علی الحسن بن عبدالعزیز الهاشمی قال کانت [صفحه ۲۲۱] الفتنة قائمة بین العباسیین والطالبیین بالکوفة حتی قتل سبعة عشر رجلا عباسیا وغضب الخلیفة القادر. واستنهض الملک مشرف الدولة أبا علی حتی یسیر إلی الکوفة ویستأصل من بها من الطالبیین ویفعل کذا وکذا بهم وبنسائهم وبناتهم وکتب من بغداد هذاالخبر علی طیور إلیهم وعرفوهم ما قال القادر ففزعوا من ذلک وتعلقوا ببنی خفاجة فرأت امرأة عباسیة فی منامها کأن فارسا علی فرس أشهب وبیده رمح نزل من السماء فسألت عنه فقیل لها هذا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع یرید أن یقتل من عزم علی قتل الطالبیین .فأخبرت الناس فشاع منامها فی البلد وسقط الطائر بکتاب من بغداد بأن الملک مشرف الدولة بات عازما علی المسیر إلی الکوفة فلما انتصف اللیل مات فجأة وتفرقت العساکر وفزع القادر. ومنها ماروی أبو محمدالصالحی قال حدثنا أبو الحسن علی بن هارون المنجم أن الخلیفة الراضی کان یجادلنی کثیرا علی خطأ علی بن أبی طالب فیما دبره فی أمره مع معاویة. قال فأوضحت له الحجة أن هذا لایجوز علی علی و أنه ع لم یعمل إلاالصواب فلم یقبل منی هذاالقول وخرج إلینا فی بعض الأیام ینهانا عن الخوض فی مثل ذلک . و حدثنا أنه رأی فی منامه کأنه خارج من داره یرید بعض متنزهاته فرفع إلیه رجل قصته ورأسه رأس الکلب فسأل عنه [صفحه ۲۲۲] فقیل له هذا الرجل کان یخطئ علی بن أبی طالب ع . قال فعلمت أن ذلک کان عبرة لی ولأمثالی فتبت إلی الله . ومنها ماروی عن أبی سعید عقیصا قال خرجنا مع علی ع نرید صفین فمررنا بکربلاء فقال هذاموضع الحسین ع وأصحابه . ثم سرنا حتی انتهینا إلی راهب فی صومعة وتقطع الناس من العطش وشکوا إلی علی ع ذلک و أنه قدأخذ بهم طریقا لاماء فیه من البر وترک طریق الفرات .فدنا من الراهب فهتف به وأشرف إلیه فقال أقرب صومعتک ماء قال لافثنی رأس بغلته فنزل فی موضع فیه رمل وأمر الناس أن یحفروا هذاالرمل فحفروا فأصابوا تحته صخرة بیضاء فاجتمع ثلاثمائة رجل فلم یحرکوها. فقال ع تنحوا فإنی صاحبها ثم أدخل یده الیمنی تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتی رآها الناس علی کفه فوضعها ناحیة فإذاتحتها عین ماء أرق من الزلال وأعذب من الفرات فشرب الناس وسقوا واستقوا وتزودوا ثم رد الصخرة إلی موضعها وجعل الرمل کما کان . وجاء الراهب فأسلم و قال إن أبی أخبرنی عن جده و کان من حواری عیسی أن تحت هذاالرمل عین ماء و أنه لایستنبطها إلانبی أووصی نبی. و قال لعلی ع أتأذن لی أن أصحبک فی وجهک هذا. قال ع الزمنی ودعا له ففعل فلما کان لیلة الهریر قتل الراهب فدفنه بیده ع و قال [صفحه ۲۲۳] لکأنی أنظر إلیه و إلی منزله فی الجنة ودرجته التی أکرمه الله بها. ومنها ماروی الشیخ أبو جعفر بن بابویه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الولید حدثنا محمد بن الصفار حدثنا أحمد بن محمدالسجزی حدثناعثمان بن عفان السجزی قال خرجت فی طلب العلم فدخلت البصرة فصرت إلی محمد بن عباد صاحب عبادان .فقلت إنی رجل غریب أتیتک من بلد بعید لأقتبس من علمک شیئا. قال من أین أنت قلت من أهل سجستان . قال من بلد الخوارج قلت لوکنت خارجیا ماطلبت علمک . قال أ فلاأخبرک بحدیث حسن إذاأتیت بلادک تحدث به الناس قلت بلی قال کان لی جار من المتعبدین فرأی فی منامه کأنه قدمات وکفن ودفن و قال مررت بحوض النبی ص و إذا هوجالس علی شفیر الحوض و الحسن و الحسین ع یسقیان الأمة الماء فاستسقیتهما فأبیا أن یسقیانی.فقلت یا رسول الله إنی من أمتک قال و إن قصدت علیا لایسقیک فبکیت و قلت أنا من شیعة علی قال لک جار یلعن علیا و لم تنهه .

قلت إنی ضعیف لیس لی قوة و هو من حاشیة السلطان قال فأخرج النبی سکینا مسلولا و قال امض واذبحه فأخذت السکین وصرت إلی داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فأصبته نائما فذبحته وانصرفت إلی [صفحه ۲۲۴] النبی ص و قلت قدذبحته و هذه السکین ملطخة بدمه قال هاتها ثم قال للحسن ع اسقه ماء فلما أضاء الصبح سمعت صراخا فسألت عنه فقیل إن فلانا وجد علی فراشه مذبوحا فلما کان بعدساعة قبض أمیرالبلد علی جیرانه فدخلت علیه و قلت أیها الأمیر اتق الله إن القوم براء وقصصت علیه الرؤیا فخلی عنهم . ومنها ماروی جویریة بن مسهر قال أقبلت مع علی ع من النهروان فلما صرنا فی أرض بابل حضر وقت الصلاة فقال أیها الناس إن هذه أرض ملعونة قدخسف بهامرتین من الدهر وهی إحدی المؤتفکات وهی أول أرض عبد فیهاوثن و لاینبغی لنبی و لالوصی أن یصلی فیها وضرب بغلة رسول الله ص وسار قال فتبعته فو الله ماعبر سورا حتی غربت الشمس وظهر اللیل فالتفت إلی فقال یاجویریة صلیت قلت نعم .فنزل وأذن وتنحی عنی فأحسبه توضأ ثم دعا بکلام حسبته بالعبرانیة أو من التوراة فإذاالشمس قدبدت راجعة حتی استقرت فی موضعها من الزوال فقام یصلی وصلیت معه الظهر والعصر بأذان وإقامتین فلما قضینا صلاة العصر هوت الشمس وصرنا فی اللیل . ثم قال یاجویریة إن الله یقول فَسَبِّح بِاسمِ رَبّکَ العَظِیمِ وإنی دعوت -قرآن-۹۷۴-۱۰۰۴ [صفحه ۲۲۵] الله باسمه العظیم فرد لی الشمس کمارأیت ومنها ماروی عن أبی حمزة عن علی بن الحسین عن أبیه ع قال لماأراد علی أن یسیر إلی النهروان استنفر أهل الکوفة وأمرهم أن یعسکروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعی وعمرو بن حریث والأشعث بن قیس -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] وجریر بن عبد الله البجلی وقالوا أتأذن لنا أیاما نتخلف عنک فی بعض حوائجنا ونلحق بک فقال لهم قدفعلتموها سوأة لکم من مشایخ فو الله مالکم من حاجة تتخلفون علیها وإنی لأعلم ما فی قلوبکم وسأبین لکم تریدون أن تثبطوا عنی الناس وکأنی بکم بالخورنق و قدبسطتم سفرکم للطعام إذ یمر بکم ضب فتأمرون صبیانکم فیصیدونه فتخلعونی وتبایعونه ثم مضی إلی المدائن وخرج القوم إلی الخورنق وهیئوا طعاما فبینا هم کذلک علی سفرتهم و قدبسطوها إذ مر بهم ضب فأمروا صبیانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أیدیهم علی یده کماأخبر علی ع وأقبلوا علی المدائن فقال لهم أمیر المؤمنین ع بئس للظالمین بدلا لیبعثکم الله یوم القیامة مع إمامکم الضب ألذی بایعتم لکأنی أنظر إلیکم یوم القیامة و هویسوقکم إلی النار ثم قال لئن کان مع رسول الله منافقون فإن معی منافقین أما و الله یاشبث و یا ابن حریث لتقاتلان ابنی الحسین هکذا أخبرنی رسول الله ص -روایت-از قبل-۸۶۶ ومنها روی أن علیا ع لماسار إلی النهروان شک رجل یقال له جندب فقال له علی ع الزمنی و لاتفارقنی فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان نظر علی ع قبل زوال الشمس إلی قنبر یؤذن بالصلاة فنزل و قال ائتنی بماء فقعد یتوضأ فأقبل فارس و قال قدعبر القوم . [صفحه ۲۲۷] فقال أمیر المؤمنین ع ماعبروا و لایعبرونها و لایفلت منهم إلادون العشرة و لایقتل منکم إلادون العشرة و الله ماکذبت و لاکذبت .فتعجب الناس فقال جندب إن صح ما قال علی فلاأحتاج إلی دلیل غیره فبینا هم کذلک إذ أقبل فارس فقال یا أمیر المؤمنین القوم علی ماذکرت لم یعبروا القنطرة فصلی بالناس الظهر وأمرهم بالمسیر إلیهم . قال جندب فقلت لایصل إلی القنطرة قبلی أحد فرکضت فرسی فإذاهم دون القنطرة وقوف فکنت أول من رمی فقتلوا کلهم إلاتسعة وقتل من أصحابنا تسعة ثم قال علی ع اطلبوا ذا الثدیة فطلبوه فلم یجدوه فقال اطلبوه فو الله ماکذبت و لاکذبت ثم قام فرکب البغلة نحو قتلی کثیر فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدیة فقال الحمد لله ألذی عجلک إلی النار و قد کان الخوارج قبل ذلک خرجوا علیه بجانب الکوفة فی حروراء وکانوا إذ ذاک اثنی عشر ألفا. قال فخرج إلیهم أمیر المؤمنین فی إزار ورداء راکبا البغلة فقیل القوم شاکون فی السلاح أتخرج إلیهم کذلک قال إنه لیس بیوم قتالهم وصار إلیهم بحروراء و قال لهم لیس الیوم أوان قتالکم وستفترقون حتی تصیروا أربعة آلاف فتخرجون علی فی مثل هذاالیوم فی هذاالشهر فأخرج إلیکم بأصحابی فأقاتلکم حتی [صفحه ۲۲۸] لایبقی منکم إلادون عشرة ویقتل من أصحابی یومئذ دون عشرة هکذا أخبرنی رسول الله فلم یبرح من مکانه حتی تبرأ بعضهم من بعض وتفرقوا إلی أن صاروا أربعة آلاف بالنهروان . ومنها

ماروی عن قنواء بنت رشید الهجری سمعت أبی یقول قال لی علی حبیبی کیف صبرک إذاأرسل إلیک دعی بنی أمیهٔ فقطع یدیک ورجلیک ولسانک فقلت ألست معک فی الجنهٔ قال بلی قلت ماأبالی.قالت فما ذهبت الأیام حتی بعث عبید الله بن زیاد فدعاه إلی البراءهٔ من علی فأبی علیه فقال الدعی اختر أی قتلهٔ شئت . فقال قال علی ع إنک تقطع یدی ورجلی ولسانی. قال لأکذبن أباتراب اقطعوا یدیه ورجلیه واترکوا لسانه .قالت فحضرت قطعه و هویتبسم فقلت ماتجد ألما قال لا. فلما أخرجناه من القصر وحوله زحمهٔ من الناس . فقال لهم رشید اکتبوا عنی علم البلایا والمنایا.فکتبوا هذا ماعهد النبی الأمی إلی علی فی بنی أمیهٔ و ماینزل بهم .فأخبر الدعی بذلک فقال اقطعوا لسانه فأتوه بحجام فقطعوا لسانه فکان رشید [صفحه ۲۲۹] یقول للرجل تموت یوم کذا وللآخر تقتل یوم کذا فیکون کما قال . ومنها ماروی عن یوسف بن عمران عن میثم التمار دعانی أمیر المؤمنین ع یوما فقال کیف بک إذادعاک دعی بنی أمیهٔ إلی البراءهٔ منی قلت لاأبرأ منک قال إذا و الله یقتلک ویصلبک . قلت أصبر و ذلک عندی فی الله قلیل قال إذاتکون معی فی الجنهٔ.فکان میثم یقول لعریف قومه کأنی بک و قددعاک دعی بنی أمیهٔ یطلبنی منک فتقول هوبمکهٔ فیقول لابد من أن تأتینی به من حیث کان فتخرج إلی القادسیهٔ فتقیم بها إلی أن أقدم علیک من مکهٔ فتذهب بی إلیه فیقول لی تبرأ من أبی تراب فأقول لا و الله و لاکرامهٔ فیصلبنی علی باب عمرو بن حریث فإذا کان فی [صفحه ۲۳۰] الیوم الرابع ابتدر الدم من منخری فکان کذلک . فلما صلب قال میثم للناس سلونی فو الله لأخبرنکم بما یکون من الفتن ومخازی بنی أمیهٔ فلما حدثهم حدیثا واحدا بعث إلیه الدعی فألجمه بلجام من شریط فکان میثم أول من ألجم و هومصلوب . ومنها أن الفرات مد علی عهد علی ع فقال الناس نخاف الغرق فرکب وصلی علی الفرات فمر بمجلس ثقیف فغمز علیه بعض شبابهم فالتفت إلیهم و قال یابقیهٔ ثمود یاصعار الخدود هل أنتم إلاطغام لئام من لی بهؤلاء الأعبد. فقال مشایخ منهم إن هؤلاء شباب جهال فلاتأخذنا بهم اعف عنا. فقال لاأعفو عنکم إلا علی أن أرجع و قدهدمتم هذه المجالس وسددتم [صفحه ۲۳۱] کل کوهٔ وقلعتم کل میزاب وطمیتم کل بالوعهٔ علی الطریق فإن هذاکله فی طریق المسلمین و فیه أذی لهم .فقالوا نفعل فمضی وترکهم ففعلوا ذلک کله . فلما صار إلی الفرات دعا ثم قرع الفرات قرعهٔ فنقص ذراع .فقالوا یا أمیر المؤمنین هذه رمانهٔ قدجاء بهاالماء و قداحتبست علی الجسر من کبرها وعظمها فاحتملها و قال هذه رمانهٔ من رمان الجنهٔ و لایأکل ثمار الجنهٔ فی الدنیا إلانبی أووصی نبی و لو لا ذلک لقسمتها بینکم ومنها ماروی عن أبی هاشم الجعفری عن أبیه عن الصادق ع قال لمافرغ علی ع من وقعهٔ صفین وقف علی شاطئ الفرات و قال أیها الوادی من أنافاضطرب وتشققت أمواجه و قدنظر الناس و قدسمعوا من الفرات صوتا أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن علیا أمیر المؤمنین حجهٔ الله علی خلقه -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۳۰۶ ومنها ماروی عن عبید عن السکسکی عن أبی عبد الله ع عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۳۲] آبائه ع أن علیا ع لماقدم من صفین وقف علی شاطئ الفرات ثم انتزع من کنانته سهاما ثم أخرج منها قضیبا أصفر فضرب به الفرات فقال ع انفجری فانفجرت اثنتا عشرهٔ عینا کل عین کالطود و الناس ینظرون إلیه ثم تکلم بکلام لم یفهموه فأقبلت الحیتان رافعهٔ رءوسها بالتهلیل والتکبیر وقالت السلام علیک یاحجهٔ الله فی أرضه و یاعین الله فی عباده خذلک قومک بصفین کماخذل هارون بن عمران قومه فقال لهم أسمعتم قالوا نعم قال فهذه آیهٔ لی علیکم و قدأشهدتکم علیه -روایت-۱۲-۴۷۵ ومنها ماروی عن سلمان الفارسی أن علیا ع بلغه عن عمر ذکر لشیعته فاستقبله فی بعض طرقات بساتین المدینهٔ و فی ید علی ع قوس عربیهٔ فقال علی یاعمر بلغنی ذکر لشیعتی عنک فقال اربع علی ظلعک قال علی إنک لهاهنا ثم رمی بالقوس إلی الأرض فإذاهی ثعبان کالبعیر فاغر فاه و قدأقبل نحو عمر لیبتلعه فصاح عمر الله الله یا أبا الحسن لاعدت بعدها فی شیء وجعل یتضرع إلیه فضرب علی یده إلی الثعبان فعادت القوس کماکانت فمضی عمر إلی بیته مرعوبا -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] قال سلمان فلما کان فی اللیل دعانی علی ع فقال صر إلی عمر فإنه حمل إلیه مال من ناحیهٔ المشرق و لم یعلم به أحد و قدعزم أن یحتبسه فقل له یقول

لك على أخرج ماحمل إليك من المشرق ففرقه على من جعل لهم و لاتحبسه فأفضحك قال سلمان وأديت إليه الرسالة فقال حيرنى أمر صاحبك فمن أين علم هو به قلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال ياسلمان اقبل منى ماأقول لك ما على إلاساحر وإنى لمشفق عليك منه والصواب أن تفارقه وتصير فى جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا قدورث من آثار النبوة ما قدرأيت منه و ما هوأكبر منه قال ارجع إليه فقل له السمع والطاعة لأمرك فرجعت إلى على ع فقال أحدثك بما جرى بينكما فقلت أنت أعلم به منى فتكلم بكل ماجرى بيننا ثم قال إن رعب الثعبان فى قلبه إلى أن يموت -روايت-از قبل-٧٣١ ومنها أنه ع قال رأيت رسول الله ص فى منامى و هويمسح الغبار عن وجهى و هو يقول يا على لاعليك لاعليك قدقضيت ماعليك فما مكث إلاثلاثا حتى ضرب و قال -روايت-١-٢-روايت-٢٢-١۶۴ رأيت رسول الله فى منامى فشكوت إليه مالقيت من أمته من الأود [صفحه ٢٣۴] واللدد وبكيت فقال لاتبك والتفت فإذارجلان مصفدان و إذاجلاميد ترضح بهارءوسهما ثم قال للحسن و الحسين ع إذامت فاحملانى إلى الغرى من نجف الكوفة واحملا آخر سريرى فالملائكة يحملون أوله وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره لمايعلمه من دولة بنى أمية بعده و قال ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوبا عليها مما ادخرها نوح لعلى بن أبى طالب ع ففعلا ماأمرهما به فدفناه فيه وعفيا أثره و لم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد ع فى أيام الدولة العباسية و قدخرج هارون الرشيد يوما يتصيد وأرسلوا الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى الأكمه فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت فى ناحية ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها فتراجعت الظباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ففعلوا ذلك ثلاثا. [صفحه ٢٣۵] فتعجب هارون الرشيد من ذلك وسأل شيخا من بنى أسد ما هذه الأكمة فقال لى الأمان قال نعم . قال فيهاقبر على بن أبى طالب ع فتوضأ هارون وصلى ودعا ثم أظهر الصادق ع موضع قبره بتلك الأكمة [صفحه ٢٣۶]

الباب الثالث فى معجزات الإمام الحسن بن على أمير المؤمنين ع

روى محمد بن إسحاق قال إن أباسفيان جاء إلى المدينة ليأخذ تجديد العهد من رسول الله ص فلم يقبل فجاء إلى على ع قال هل لابن عمك أن يكتب لنا أمانا فقال إن النبى ص عزم على أمر لايرجع فيه أبدا و كان الحسن بن على ع ابن أربعة عشر شهرا فقال بلسان عربى مبين يا ابن صخر قل لاإله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون لك شفيعا إلى جدى رسول الله ص فتحير أبوسفيان فقال على ع الحمد لله ألذى جعل فى ذرية محمدنظير يحيى بن زكريا و كان الحسن ع يمشى فى تلك الحالة -روايت-١-٢-روايت-٢٧-۴٨٩ روى أن عمرو بن العاص قال لمعاوية إن الحسن بن على رجل حيى وإنه إذاصعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع لوأذنت له فقال له معاوية يا أبا محمد لوصعدت المنبر ووعظتنا -روايت-١-٢-روايت-٧-ادامه دارد [صفحه ٢٣٧] فقام فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب و ابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله أنا ابن رسول الله أنا ابن نبى الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أناالمدفوع عن حقى أنا وأخى سيدا شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر وعرفات فغاظ معاوية فقال خذ فى نعت الرطب ودع ذا فقال الريح تنفخه والحر ينضجه وبرد الليل يطيبه ثم عاد فقال أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من خضعت له قريش أنا ابن إمام الخلق و ابن محمد رسول الله فخشى معاوية أن يفتتن به الناس فقال يا أبا محمدانزل فقد كفى ماجرى فنزل فقال له

معاویـة ظننت أن سـتکون خلیفة و ما أنت وذاک فقال الحسن إنما الخلیفة من سار بکتاب الله وسـنة رسوله لیس الخلیفة من سار بالجور وعطل السـنن واتخذ الدنیا أبا و أماملک ملکا متع فیه قلیلا ثم تنقطع لذته وتبقی تبعته وحضـر المحفل رجل من بنی أمیة و کـان شابـا فأغلـظ للحسن کلامه وتجاوز الحـد فی السب والشـتم له ولأبیه فقال الحسن أللهم غیر ما به من النعمـة واجعله أنثی لیعتبر به فنظر الأموی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۸] فی نفسه و قـدصار امرأة قدبدل الله له فرجه بفرج النسـاء وسـقطت لحیته فقـال له الحسن اغربی مـا لـک ومحفـل الرجال فإنک امرأة ثم إن الحسن ع سـکت ساعـة ثم نفض ثوبه فنهض لیخرج فقـال له ابن العاص اجلس فإنی أسألک عن مسائل قال ع سل عما بـدا لک قال عمرو أخبرنی عن الکرم والنجـدة والمروءة فقال أماالکرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال و أماالنجـدة فالذب عن المحارم والصبر فی المواطن عندالمکاره و أمـاالمروءة فحفـظ الرجـل دینه وإحرازه نفسه من الـدنس وقیـامه بأداء الحقوق وإفشاء السـلام فخرج فعـذل معاویـة عمرا فقال أفسدت أهل الشام فقال عمرو إلیک عنی إن أهل الشام لم یحبوک محبة إیمان ودین إنما أحبوک للدنیا ینالونها منک والسیف والمال بیدک فما یغنی عن الحسن کلامه ثم شاع أمر الشاب الأموی وأتت زوجته إلی الحسن ع فجعلت تبکی وتتضـرع فرق لها ودعـا له فجعله الله کمـا کان -روایت-از قبل-۸۲۰ ومنهـا مـاروی عن الصـادق عن آبائه ع أن الحسن ع قال یوما لأخیه الحسـین ولعبد الله بن جعفر إن معاویة قدبعث إلیکم بجوائزکم وهی تصل إلیکم یوم کذا لمسـتهل الهلال و قدأضاقا فوصـلت فی الساعة -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۹] التی ذکر لمـا کان رأس الهلال فلما وافاهم المال کان علی الحسن ع دین کثیر فقضـاه مما بعثه إلیه وفضـلت فضـلة ففرقها فی أهل بیته وموالیه وقضـی الحسـین ع أیضا دینه وقسم ثلث مابقی فی أهل بیته وموالیه وحمل الباقی إلی عیاله و أما عبد الله فقضی دینه و مافضل دفعه إلی الرسول لیتعرف معاویة من الرسول مافعلوا فبعث إلی عبد الله أموالا حسـنة -روایت-از قبل-۳۶۱ ومنهـا ماروی عن صـندل عن أبی أسامـة عن الصادق عن آبائه ع أن الحسن ع خرج إلی مکـة ماشـیا من المدینـة فتورمت قدماه فقیل له لورکبت لسـکن عنک هذاالورم فقال کلا ولکنا إذاأتینا المنزل فإنه یسـتقبلنا أسود معه دهن یصلح لهذا الورم فاشتروا منه و لاتماکسوه فقال له بعض موالیه لیس أمامنا منزل فیه أحد یبیع مثل هذاالدواء فقال بلی إنه أمامنـا وسـاروا أمیالاـ فإذاالأسود قداسـتقبلهم فقال الحسن لمولاه دونک الأسود فخـذ الـدهن منه بثمنه فقال الأسود لمن تأخـذ هذاالـدهن قـال للحسن بن علی بن أبی طـالب ع قال انطلق بی إلیه -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-ادامه دارد [صـفحه ۲۴۰] فصـار الأسود إلیه فقال یا ابن رسول الله إنی مولاک لاآخـذ له ثمنا ولکن ادع الله أن یرزقنی ولـدا سویا ذکرا یحبکم أهل البیت فإنی خلفت امرأتی تمخض فقال انطلق إلی منزلک فإن الله تعالی قـدوهب لک ولدا ذکرا سویا فرجع الأسود من فوره فإذاامرأته قدولـدت غلاما سویا ثم رجع الأسود إلی الحسن ع ودعا له بالخیر بولادة الغلام له و إن الحسن قدمسح رجلیه بذلک الدهن فما قـام من موضـعه حتی زال الورم -روایت-از قبـل-۴۱۶ ومنهـا مـاروی أن فاطمـة أتت رسـول الله ص تبکی وتقـول إن الحسن و الحسـین خرجـا و لاـأدری أین همـا فقـال طیبی نفسا فهما فی ضـمان الله حیث کانا فنزل جبرئیل و قال هما نائمان فی حائط بنی النجار متعانقین و قـدبعث الله ملکا قـدبسط جناحا تحتهما وجناحا فوقهما فخرج رسول الله وأصـحابه معه فرأوهما وحیـة کالحلقة حولهمـا فأخـذهما رسول الله علی منکبیه فقـالوا نحملهمـا عنک قال نعم المطیـة مطیتهما ونعم الراکبان هما وأبوهما خیر منهما -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۴۳۵ [صـفحه ۲۴۱] ومنهـا روی أن الحسن ع وإخوته و عبـد الله بن العبـاس کانوا علی مائـدة فجاءت جرادة ووقعت علی المائـدة فقـال عبـد الله للحسن أی شـیءمکتوب علی جنـاح الجرادة فقال مکتوب علیه أنا الله لاإله إلا أناربما أبعث الجراد رحمـة لقوم جیاع لیأکلوه وربما أبعثها نقمـة علی قوم فتأکل أطعمتهم فقام عبد الله وقبل رأس الحسن و قال هذا من مکنون العلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۵۳ ومنها ماروی عن الصادق عن آبائه ع أن الحسن ع قال لأهل بیته إنی أموت بالسم کمامات رسول الله ص فقالوا و من یفعل ذلک قال امرأتی جعـدة بنت الأشعث بن قیس فإن معاویـة یـدس إلیها ویأمرها بذلک

قالوا أخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف أخرجها و لم تفعل بعدشيئا و لوأخرجتها ماقتلنی غيرها و كان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتی بعث إليها معاوية مالا جسيما وجعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا ويزوجها من يزيد وحمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن فانصرف إلی منزله و هوصائم فأخرجت له وقت الإفطار و كان يوما حارا شربة -روايت-١-٢-روايت-۴٠-ادامه دارد [صفحه ٢۴٢] لبن و قدألقت فيها ذلك السم فشربها و قال ياعدوة الله قتلتينی قتلك الله و الله لاتصيبين منی خلفا ولقد غرك وسخر منك و الله يخزيك ويخزيه فمكث ع يومين ثم مضی فغدر معاوية بها و لم يف لها بما عاهد عليه -روايت-از قبل-٢١٧ ومنها روی أن الصادق ع قال لما أن حضرت الحسن بن علی ع الوفاة بكی بكاء شديدا و قال إنی أقدم علی أمر عظيم وهول لم أقدم علی مثله قط ثم أوصی أن يدفنوه بالبقيع فقال ياأخی احملنی علی سريری إلی قبر جدی رسول الله ص لأجدد به عهدی ثم ردنی إلی قبر جدتی فاطمة بنت أسد فادفنی هناك فستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنی عند رسول الله فيجلبون فی منعكم ذلك وبالله أقسم عليك أن لاتهرق فی أمری محجمة دم فلما غسله وكفنه الحسين ع حمله علی سريره وتوجه به إلی قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أتی مروان بن الحكم و من معه من بنی أمية فقال أيدفن عثمان فی أقصی المدينة ويدفن الحسن مع النبی لا يكون ذلك أبدا ولحقت عائشة علی بغل وهی تقول ما لی ولكم يابنی هاشم تريدون أن تدخلوا بيتی من لاأحب -روايت-١-٢-روايت-٣٣-ادامه دارد [صفحه ٢۴٣] فقال ابن عباس لمروان انصرفوا لانريد دفن صاحبنا عند رسول الله فإنه كان أعلم وأعرف بحرمة قبر جده رسول الله من أن يطرق عليه هدما كمايطرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه انصرف فنحن ندفنه بالبقيع كماوصی ثم قال لعائشة وا سوأتاه يوما علی بغل ويوما علی جمل و فی رواية يوما تجملت ويوما تبغلت و إن عشت تفيلت -روايت-از قبل-٣٢٩ فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادی فقال يابنت أبی بكر لا كان و لاكنت || لك التسع من الثمن وبالكل تملكت تجملت تبغلت و إن عشت تفيلت بيان قوله لك التسع من الثمن إنما كان ذلك فی مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الكوفی مع أبی حنيفة. فقال له الفضال قول الله تعالی يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُممنسوخ أو غيرمنسوخ قال هذه الآية غيرمنسوخة. قال ماتقول فی خير الناس بعد رسول الله ص أبوبكر وعمر أم علی بن أبی طالب ع فقال أ ماعلمت أنهما ضجيعا رسول الله ص فی قبره فأی حجة تريد أوضح فی فضلهما من هذه . فقال له الفضال لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما فی موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد أساءا إذارجعا فی هبتهما ونكثا عهدهما و قدأقررت أن قوله تعالی لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلّا أَن يُؤذَنَ لَكُم غيرمنسوخة -قرآن-١۴١-٢٢١-قرآن-۶٢٧-۶٧٩ [صفحه ٢۴۴] فأطرق أبوحنيفة ثم قال لم يكن له و لالهما خاصة ولكنهما نظرا فی حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن فی ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما. فقال له فضال أنت تعلم أن النبی ص مات عن تسع حشايا و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمة فنظرنا فإذالكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فی تسع الثمن فإذا هوشبر فی شبر والحجرة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك . و بعدفما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله وفاطمة بنته منعت الميراث فالمناقضة ظاهرة فی ذلك من وجوه كثيرة. فقال أبوحنيفة نحوه ياقوم عنی فإنه و الله رافضی خبيث [صفحه ٢۴۵]

الباب الرابع فی معجزات الحسين بن علی ع

عن أبی خالد الكابلی عن يحيی ابن أم الطويل قال كنا عند الحسين ع إذ دخل عليه شاب يبكی فقال له الحسين مايبكيك قال إن والدتی توفيت فی هذه الساعة و لم توص ولها مال وكانت قدأمرتنی أن لاأحدث فی أمرها شيئا حتی أعلمك خبرها فقال

الحسین ع قوموا بنا حتی نصیر إلی هـذه الحرۀ فقمنا معه حتی انتهینا إلی باب البیت ألذی فیه المرأۀ وهی مسجاۀ فأشرف علی البیت ودعـا الله لیحییهـا حتی توصـی بما تحب من وصـیتها فأحیاها الله و إذاالمرأۀ جلست وهی تتشـهد ثم نظرت إلی الحسین ع فقالت ادخل البیت یامولای ومرنی بأمرک فـدخل وجلس علی مخـدۀ ثم قال لها وصـی یرحمک الله فقالت یا ابن رسول الله إن لی من المال کذا وکذا فی مکان کذا وکذا و قدجعلت ثلثه إلیک لتضـعه حیث شـئت من أولیائک والثلثان لابنی هذا إن علمت -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۲۴۶] أنه من موالیک وأولیائک و إن کان مخالفا فخذه إلیک فلاحق للمخالفین فی أموال المؤمنین ثم سـألته أن یصـلی علیهـا و أن یتولی أمرهـا ثم صـارت المرأۀ میتـۀ کماکـانت -روایت-از قبـل-۱۶۹ ومنها ماروی عن جابر الجعفی عن زین العابدین ع قال أقبل أعرابی إلی المدینۀ لیختبر الحسین ع لماذکر له من دلائله فلما صار بقرب المدینۀ خضـخض ودخل المدینۀ فدخل علی الحسـین و هوجنب فقال له أبو عبد الله الحسـین ع أ ماتسـتحیی یاأعرابی أن تدخل إلی إمامـک و أنت جنب و قـال أنتم معاشـر العرب إذاخلوتم خضخضـتم فقـال الأعرابی یامولای قـدبلغت حاجتی مما جئت فیه فخرج من عنـده فاغتسـل ورجع إلیه فسأله عما کان فی قلبه -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۴۳۷ ومنها ماروی عن منـدل عن هارون بن خارجۀ عن الصادق ع عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۴۷] آبائه ع قال إن الحسین ع إذاأراد أن ینفذ غلمانه فی بعض أموره قال لهم لاـتخرجوا یـوم کـذا واخرجـوا یوم کـذا فـإنکم أن خـالفتمونی قطع علیکم فخـالفوه مرۀ وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخـذوا مامعهم واتصل الخبر بالحسـین ع فقال لقد حذرتهم فلم یقبلوا منی ثم قام من ساعته ودخل علی الوالی فقال الوالی یا أبا عبد الله بلغنی قتـل غلمانک فآجرک الله فیهم فقال الحسـین ع فإنی أدلک علی من قتلهم فاشـدد یـدک بهم قال أ وتعرفهم یا ابن رسول الله قال نعم کماأعرفک و هـذامنهم وأشار بیـده إلی رجل واقف بین یـدی الوالی فقال الرجل و من أین قصدتنی بهذا و من أین تعرف أنی منهم فقال له الحسـین ع إن أناصـدقتک تصـدقنی فقال الرجل نعم و الله لأصدقنک فقال خرجت ومعک فلان وفلان وذکرهم کلهم فمنهم أربعـۀ من موالی المدینـۀ والبـاقون من حبشـان المدینـۀ فقـال الوالی للرجـل ورب القـبر والمنـبر لتصـدقنی أولأهرأن لحمک بالسـیاط فقال الرجل و الله ماکذب الحسین و قدصدق وکأنه کان معنا -روایت-۱۷-ادامه دارد [صفحه ۲۴۸] فجمعهم الوالی جمیعـا فـأقروا جمیعـا فضـرب أعنـاقهم -روایت-از قبل-۵۳ ومنهـا أن رجلاـ صـار إلی الحسـین ع فقـال جئتک أستشیرک فی تزویجی فلانـۀ فقـال لاـأحب ذلـک لـک وکـانت کثیرۀ المـال و کان الرجل أیضا مکثرا فخالف الحسـین فتزوج بهـافلم یلبث الرجل حتی افتقر فقال له الحسـین ع قدأشـرت إلیک فخل سبیلها فإن الله یعوضک خیرا منها ثم قال وعلیک بفلانۀ فتزوجها فما مضت سـنۀ حتی کثر ماله وولـدت له ولدا ذکرا ورأی منها ماأحب -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۶۳ ومنها أنه ع سئل فی حـال صـغره عن أصوات الحیوانـات لأـن من شـرط الإمـام أن یکون عالمـا بجمیع اللغات حتی أصوات الحیوانات فقال علی مـاروی محمـد بن ابراهیم بن الحـارث التیمی عن الحسـین ع أنه قـال إذاصـاح النسـر فـإنه یقول یـا ابن آدم عش ماشـئت فآخره الموت و إذاصـاح البازی یقول یاعالم الخفیات یاکاشف البلیات -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴۹] و إذاصاح الطـاوس یقول مولاـی ظلمت نفسـی واغتررت بزینتی فـاغفر لی و إذاصاح الـدراج یقول الرحمن علی العرش اسـتوی و إذاصاح الـدیک یقول من عرف الله لم ینس ذکره و إذاقرقرت الدجاجـۀ تقول یاإله الحق أنت الحق وقولک الحق یا الله یاحق و إذاصاح الباشق یقول آمنت بالله والیوم الآخر و إذاصاحت الحدأۀ تقول توکل علی الله ترزق و إذاصاح العقاب یقول من أطاع الله لم یشق و إذاصـاح الشـاهین یقول سـبحان الله حقـا حقـا و إذاصاحت البومـۀ تقول البعـد من الناس أنس و إذاصاح الغراب یقول یارازق ابعث بـالرزق الحلاـل و إذاصـاح الکرکی یقـول أللهم احفظنی من عـدوی و إذاصـاح اللقلق یقول من تخلی من النـاس نجـا من أذاهم و إذاصاحت البطـۀ تقول غفرانک یا الله غفرانک و إذاصاح الهدهد یقول ماأشـقی من عصـی الله و إذاصاح القمری یقول یاعـالم السـر والنجوی یـا الله و إذاصـاح الدبسـی یقول أنت الله لاـإله سواک یـا الله -روایت-از قبـل-۱-روایت-۲-ادامـه دارد [

صفحه ۲۵۰] و إذاصاح العقعق يقول سبحان من لايخفى عليه خافية و إذاصاح الببغاء يقول من ذكر ربه غفر ذنبه و إذاصاح العصفور يقول أستغفر الله مما يسخط الله و إذاصاح البلبل يقول لاإله إلا الله حقا حقا و إذاصاحت القبجة تقول قرب الحق قرب و إذاصاحت السماناة تقول يا ابن آدم ماأغفلك عن الموت و إذاصاح السنوذنيق يقول لاإله إلا الله محمد رسول الله وآله خيرة الله و إذاصاحت الفاختة تقول ياواحد ياأحد يافرد ياصمد و إذاصاح الشقراق يقول مولاى أعتقنى من النار و إذاصاحت القنبرة تقول مولاى تب على كل مذنب من المؤمنين و إذاصاح الورشان يقول إن لم تغفر ذنبى شقيت -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۱] و إذاصاح الشفنين يقول لاقوة إلابالله العلى العظيم و إذاصاحت النعامة تقول لامعبود سوى الله و إذاصاحت الخطافة فإنها تقرأ سورة الحمد وتقول ياقابل توبة التوابين يا الله لك الحمد و إذاصاحت الزرافة تقول لاإله إلا الله وحده و إذاصاح الحمل يقول كفى بالموت واعظا و إذاصاح الجدى يقول عاجلنى الموت فقل ذنبى و إذازأر الأسد يقول أمر الله مهم مهم و إذاصاح الثور يقول مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدى من يرى و لايرى و هو الله و إذاصاح الفيل يقول لايغنى عن الموت قوة و لاحيلة و إذاصاح الفهد يقول ياعزيز ياجبار يامتكبر يا الله و إذاصاح الجمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۲] و إذاصهل الفرس يقول سبحان ربنا سبحانه و إذاصاح الذئب يقول ماحفظ الله فلن يضيع أبدا و إذاصاح ابن آوى يقول الويل الويل الويل للمذنب المصر و إذاصاح الكلب يقول كفى بالمعاصى ذلا و إذاصاح الأرنب يقول لاتهلكنى يا الله لك الحمد و إذاصاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور و إذاصاح الغزال يقول نجنى من الأذى و إذاصاح الكركدن يقول أغثنى و إلاهلكت يامولاى و إذاصاح الإيل يقول حسبى الله ونعم الوكيل حسبى و إذاصاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه و إذاسبحت الحية تقول ماأشقى من عصاك يارحمان و إذاسبحت العقرب تقول الشر شىءوحش ثم قال ع ماخلق الله من شىء إلا و له تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآيةوَ إِن مِن شَىءٍ إِلّا يُسَبّحُ بِحَمدِهِ وَ لكِن لا تَفقَهُونَ تَسبِيحَهُم -روايت-از قبل-۷۲۳ ومنها أنه لماولد الحسين ع أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط فى ملإ من الملائكة فيهنئ محمدا فهبط فمر بجزيرة فيهاملك يقال له فطرس بعثه الله فى شىءفأبطأ فكسر جناحه وألقاه فى تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة عام -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] فقال فطرس لجبرئيل إلى أين قال إلى محمد قال احملنى معك إلى محمدلعله يدعو لى فلما دخل جبرئيل وأخبر محمدا بحال فطرس قال له النبى قل له يمسح بهذا المولود جناحه فمسح فطرس بمهد الحسين ع فأعاد الله عليه فى الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء فسمى عتيق الحسين ع -روايت-از قبل-۲۹۵ ومنها أنه ع لماأراد العراق قالت له أم سلمة لاتخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله ص يقول يقتل ابنى الحسين بأرض العراق وعندى تربة دفعها إلى فى قارورة فقال و الله إنى مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلوننى أيضا و إن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۴] أحببت أن أريك مضجعى ومصرع أصحابى ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله فى بصرها حتى أراها ذلك كله وأخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضا فى قارورة أخرى و قال ع فإذافاضتا دما فاعلمى أنى قدقتلت فقالت أم سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعدالظهر فإذاهما قدفاضتا دما فصاحت و لم يقلب فى ذلك اليوم حجر و لامدر إلاوجد تحته دم عبيط -روايت-از قبل-۳۶۰ ومنها ماروى عن زين العابدين ع أنه قال لماكانت الليلة التى قتل فيها الحسين ع فى صبيحتها قام فى أصحابه فقال ع إن هؤلاء يريدوننى دونكم و لوقتلونى لم يقبلوا إليكم فالنجاء النجاء وأنتم فى حل فإنكم إن أصبحتم معى قتلتم كلكم فقالوا لانخذلك و لانختار العيش بعدك فقال ع إنكم تقتلون كلكم حتى لايفلت منكم واحد فكان كما قال ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۷-۳۵۶ [صفحه ۲۵۵]

الباب الخامس فى معجزات الإمام على بن الحسين ع

عن الباقر ع أنه قال كان عبدالملک بن مروان يطوف بالبيت و على بن الحسين يطوف بين يديه لا يلتفت إليه و لم يكن عبدالملک يعرفه بوجهه فقال من هذا ألذى يطوف بين أيدينا و لايلتفت إلينا فقيل هذا على بن الحسين فجلس مكانه و قال ردوه إلى فردوه فقال له يا على بن الحسين إنى لست قاتل أبيک فما يمنعک من المصير إلى فقال على بن الحسين ع إن قاتل أبى أفسد بما فعله دنياه عليه وأفسد أبى عليه بذلک آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر إلينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط رداءه فقال أللهم أره حرمة أوليائک عندک فإذارداءه مملوء دررا يكاد شعاعها يخطف الأبصار فقال له من تكون هذه حرمته عند الله يحتاج إلى دنياک -روايت-۱-۲-روايت-۲۶-ادامه دارد [صفحه ۲۵۶] ثم قال أللهم خذها فلاحاجة لى فيها -روايت-از قبل-۴۰ ومنها أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبدالملک بن مروان إن أردت أن يثبت ملكک فاقتل على بن الحسين فكتب عبدالملک إليه أما بعدفجنبنى دماء بنى هاشم واحقنها فإنى رأيت آل أبى سفيان لماأولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملک عنهم وبعث بالكتاب إليه سرا فكتب على بن الحسين ع إلى عبدالملک من الساعة التى أنفذ فيهاالكتاب إلى الحجاج وقفت على ماكتبت فى حقن دماء بنى هاشم و قدشكر الله لک ذلک وثبت ملكک وزاد فى عمرک -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۸۱ . وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التى أنفذ فيها عبدالملک كتابه إلى الحجاج بذلک فلما قدم الغلام وأوصل الكتاب إليه نظر عبدالملک فى تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشک فى صدق زين العابدين ع ففرح بذلک وبعث إليه بوقر دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه و كان فى كتابه ع إن رسول الله ص أتانى فى النوم فعرفنى ماكتبت به إلى الحجاج و ماشكر الله لک من ذلک -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۱۱۸ [صفحه ۲۵۷] ومنها ماروى عن أبى خالد الكابلى قال دعانى محمد بن الحنفية بعدقتل الحسين ع ورجوع على بن الحسين ع إلى المدينة وكنا بمكة فقال صر إلى على بن الحسين ع وقل له إنى أناأكبر ولد أمير المؤمنين بعدأخوى الحسن و الحسين و أناأحق بهذا الأمر منک فينبغى أن تسلمه إلى و إن شئت فاختر حكما نتحاكم إليه فصرت إليه وأديت إليه رسالته فقال ارجع إليه وقل له ياعم اتق الله و لاتدع ما لم يجعله الله لک فإن أبيت فبينى وبينک الحجر الأسود فأينا يشهد له الحجر الأسود فهو الإمام فرجعت إليه بهذا الجواب فقال قل له قدأجبتک قال أبوخالد فسارا فدخلا جميعا و أنامعهما حتى وافيا الحجر الأسود فقال على بن الحسين ع تقدم ياعم فإنک أسن فاسأله الشهادة لک فتقدم محمدفصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشىء -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۸] ثم قام على بن الحسين ع فصلى ركعتين ثم قال أيها الحجر ألذى جعله الله شاهدا لمن يوافى بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أنى صاحب الأمر وأنى الإمام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهد لى بذلک ليعلم عمى أنه لاحق له فى الإمامة فأنطق الله الحجر بلسان عربى مبين فقال يا محمد بن على سلم إلى على بن الحسين الأمر فإنه الإمام المفترض الطاعة عليک و على جميع عباد الله دونک ودون الخلق أجمعين فى زمانه فقبل محمد بن الحنفية رجله و قال الأمر لک -روايت-از قبل-۴۹۰ . وقيل إن ابن الحنفية إنما فعل ذلک إزاحة لشكوک الناس فى ذلک و فى رواية أخرى إن الله أنطق الحجر فقال يا محمد بن على إن على بن الحسين هوالحق ألذى لايعتريه شک لماعلم من دينه وصلاحه وحجة الله عليک و على جميع من فى الأرض و من فى السماء ومفترض الطاعة فاسمع له وأطع فقال محمدسمعنا سمعنا ياحجة الله فى أرضه وسمائه [صفحه ۲۵۹] ومنها ماروى جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر ع قال كان على بن الحسين جالسا مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدامه فهمهمت وضربت بيديها الأرض فقال بعضهم يا ابن رسول الله ماشأن هذه الظبية قدأتتک مستأنسة قال تذكر أن ابنا ليزيد طلب من أبيه خشفا فأمر بعض الصيادين أن يصيد له خشفا فصاد بالأمس خشف هذه الظبية و لم تكن قدأرضعته وأنها تسأل أن نحمله إليها لترضعه وترده عليه فأرسل على بن الحسين ع إلى الصياد فأحضره و قال له إن هذه الظبية تزعم أنک أخذت خشفا لها وأنها لم تسقه لبنا منذ أخذته و قدسألتنى

أن أسألك أن تتصـدق به عليها -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۲۶۰] فقال يا ابن رسول الله لست أسـتجرئ على هذا قال إنى أسألك أن تأتى به إليها لترضـعه وترده إليك ففعل الصياد فلما رأته همهمت ودموعها تجرى فقال على بن الحسين ع للصـياد بحقى عليـك إلاوهبته لها فوهبه لها فانطلقت مع الخشف وهى تقول أشـهد أنك من أهل بيت الرحمـة و أن بنى أمية من أهـل بيت اللعنـة -روايت-از قبل-۳۱۴ ومنهـا مـاروى بكر بن محمـد عن محمـد بن على بن الحسـين ع قال -روايت-۱-۲-روايت-۶۷-ادامه دارد [صفحه ۲۶۱] خرج أبى فى نفر من أهل بيته وأصحابه إلى بعض حيطانه وأمر بإصلاح سفره فلما وضعت ليأكلوا أقبل ظبى من الصحراء يتبغم فدنا من أبى فقالوا يا ابن رسول الله ما يقول هذاالظبى قال يشكو أنه لم يأكل منذ ثلاث شيئا فلاتمسوه حتى أدعوه ليأكل معنا قالوا نعم فـدعاه فجاء يأكل معهم فوضع رجل منهم يـده على ظهره فنفر فقال أبى أ لم تضـمنوا لى أنكم لا ـتمسوه فحلف الرجـل أنه لم يرد به سوءا فكلمه أبى و قال للظبى ارجع فلابأس عليك فرجع يأكل حتى شـبع ثم تبغم وانطلق فقـالوا يـا ابن رسول الله ما قال الظبى قال دعا لكم بالخير وانصرف -روايت-از قبل-۵۵۳ ومنها أن أباخالـد الكابلى كان يخـدم محمـد بن الحنفيـة دهرا و مـا كـان يشـك أنه إمـام حتى أتاه يوما فقال إن لى حرمـة فأسألك برسول الله وبأمير المؤمنين إلا ـأخبرتنى أنت الإمـام ألـذى فرض الله طاعته . فقال على وعليك و على كل مسـلم الإمام على بن الحسـين .فجاء أبوخالـد إلى على بن الحسين ع فلما سلم عليه قال له مرحبا بك ياكنكر ماكنت لنا بزوار مابدا لك فينا.فخر أبوخالد ساجدا لله تعالى لماسمعه منه و قال الحمد لله ألذى لم يمتنى حتى عرفت إمامى قال كيف عرفت . [صـفحه ۲۶۲] قال إنك دعوتنى باسمى ألذى سمتنى به أمى ولقد كنت فى عماء من أمرى ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا فناشدته اليوم أنت إمام فأرشدنى إليك فقال هوالإمام على وعليك و على الخلق كلهم فلما دنوت منك سـميتنى باسـمى ألذى سمتنى به أمى فعلمت أنك الإمام ألذى فرض الله على و على كل مسـلم طاعته . و قال ولدتنى أمى فسـمتنى وردان فدخل عليها والدى و قال سـميه كنكر و و الله ماسـمانى به أحد من النـاس إلى يومى هـذاغيرك فأشـهد أنـك إمـام من فى الأرض وإمام من فى السـماء ومنها ماروى عن أبى الصـباح الكنانى قال سمعت الباقر ع يقول خـدم أبوخالـد الكابلى على بن الحسين ع برهـة من الزمان ثم شـكا شدة شوقه إلى والديه وسأله الإذن فى الخروج إليهمـا فقـال له على بن الحسـين ع يـاكنكر إنه يقـدم علينـا غـدا رجـل من أهـل الشـام له قـدر وجـاه ومال ومعه ابنـة له قدأصابها عارض -روايت-۱-۲-روايت-۶۷-ادامه دارد [صفحه ۲۶۳] من الجن و هويطلب معالجا يعالجها ويبذل فى ذلك ماله فإذاقـدم فصـر إليه أول الناس وقل له أناأعالج ابنتك بعشـرة آلاف درهم فإنه يطمئن إلى قولك ويبذل لك ذلك فلما كان من الغـد قـدم الشـامى ومعه ابنته وطلب معالجـا فقال له أبوخالـد أناأعالجها على أن تعطينى عشـرة آلاف درهم على أن لايعود إليها أبدا فضمن أبوها له ذلك فقاله أبوخالد لعلى بن الحسين ع فقال ع يا أباخالد إنه سيغدر بك قال قدألزمته المال قال فانطلق فخذ بأذن الجاريـة اليسـرى وقل ياخبيث يقول لك على بن الحسـين اخرج من بـدن هـذه الجاريـة و لاتعد إليها ففعل كماأمره فخرج عنهـا وأفـاقت الجاريـة من جنونها وطالبه بالمال فـدافعه فرجع إلى على بن الحسـين ع فقال له يا أباخالـد أ لم أقل لك إنه يغـدر ولكن سـيعود إليها غدا فإذاأتاك فقل إنما عاد إليها لأنك لم تف بما ضـمنت لى فإن وضـعت عشـرة آلاف درهم على يد على بن الحسـين ع عالجتها على أن لايعود إليها أبـدا فلما كان بعـد ذلك أصابها من الجن عارض فأتى أبوها إلى أبى خالـد فقال له أبوخالد ضع المال على يد على بن الحسـين ع فإنى أعاجلها على أن لايعود إليها أبدا فوضع المال على يدى على بن الحسـين ع وذهب أبوخالد إلى الجارية و قال فى أذنها كما قال أولا ثم قال إن عدت إليها أحرقتك بنار الله -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۶۴] فخرج وأفاقت الجارية و لم يعد إليها فأخذ أبوخالد المال وأذن له فى الخروج إلى والديه فخرج بالمال حتى قـدم على والديه -روايت-از قبل-۱۲۷ ومنهـا مـاروى أبوبصـير عن أبى جعفر ع قـال كان فيما أوصـى به إلى أبى على بن الحسين ع أن قال يابنى إذا أنامت فلايلى غسـلى غيرك فإن الإمام لايغسـله إلاإمام مثله واعلم يابنى أن عبـد الله أخاك سـيدعو

الناس إلى نفسه فامنعه فإن أبى فدعه فإن عمره قصير قال الباقر ع فلما مضى أبى ادعى عبد الله الإمامة فلم أنازعه فلم يلبث إلاشهورا يسيرة حتى قضى نحبه -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۳۷۷ [صفحه ۲۶۵] ومنها أن حماد بن حبيب الكوفى القطان قال خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت فى تلك -روايت-۱-۲-روايت-۴۷-ادامه دارد [صفحه ۲۶۶] البرارى فانتهيت إلى واد قفر وجننى الليل فآويت إلى شجرة فلما اختلط الظلام إذا أنابشاب عليه أطمار بيض قلت هذاولى من أولياء الله متى ماأحس بحركتى خشيت نفاره فأخفيت نفسى فدنا إلى موضع فتهيأ للصلاة و قدنبع له ماء ثم وثب قائما يقول يا من حاز كل شيء ملكوتا وقهر كل شيء جبروتا صل على محمد وآل محمد وأولج قلبى فرح الإقبال إليك وألحقنى بميدان المطيعين لك ودخل فى الصلاة فتهيأت أيضا للصلاة ثم قمت خلفه و إذابمحراب مثل فى ذلك الوقت قدامه وكلما مر بآية فيهاالوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما تقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا وأمه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ إليه العائدون فوجدوه موئلا متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد سواك بهمته إلهى قدانقشع الظلام و لم أقض من خدمتك وطرا و لا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد وآل محمد وافعل بى أولى الأمرين بك ونهض فعلقت به فقال لوصدق توكلك ماكنت ضالا ولكن اتبعنى واقف أثرى وأخذ بيدى فخيل إلى أن الأرض تميد من تحت قدمى فلما انفجر عمود الصبح قال هذه مكة -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۶۷] فقلت من أنت بالذى ترجوه فقال أما إذاأقسمت فأنا على بن الحسين -روايت-از قبل-۷۳ ومنها أن على بن الحسين ع حج فى السنة التى حج فيهاهشام بن عبدالملك و هوخليفة فاستجهر الناس منه ع وتشوفوا له وقالوا لهشام من هو قال هشام لاأعرف لئلا يرغب فيه فقال الفرزدق و كان حاضرا بل أناأعرفه هذا ألذى تعرف البطحاء وطأته || والبيت يعرفه والحل والحرم إلى آخرها فبعثه هشام وحبسه ومحا اسمه من الديوان فبعث إليه على بن الحسين ع بصلة فردها و قال ما قلت ذلك إلاديانة.فبعث بها إليه أيضا و قال قدشكر الله لك ذلك . فلما طال الحبس عليه و كان يوعده بالقتل شكا إلى على بن الحسين ع فدعا له فخلصه الله فجاء إليه و قال يا ابن رسول الله إنه محا اسمى من الديوان فقال كم كان عطاؤك قال كذا فأعطاه لأربعين سنة و قال ع لوعلمت [صفحه ۲۶۸] أنك تحتاج إلى أكثر من هذالأعطيتك .فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة. ومنها أن الحجاج بن يوسف لماخرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها فلما أعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أوقاض من قضاتهم أوزاهد من زهادهم يتزلزل ويقع ويضطرب و لايستقر الحجر فى مكانه .فجاءه على بن الحسين ع وأخذه من أيديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر فى مكانه وكبر الناس ولقد ألهم الفرزدق فى قوله يكاد يمسكه عرفان راحته || ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم ومنها ماروى عن أبى خالد الكابلى أنه قال قلت لعلى بن الحسين ع من الإمام بعدك قال محمدابنى يبقر العلم بقرا و من بعد محمد جعفراسمه عند أهل السماء الصادق قلت كيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون قال حدثنى أبى عن أبيه أن رسول الله ص قال -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۲۶۹] إذاولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه الصادق فإن الخامس ألذى من ولده ألذى اسمه جعفريدعى الإمامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفرالكذاب المفترى على الله ثم بكى على بن الحسين ع فقال كأنى بجعفر الكذاب و قدحمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولى الله والمغيب فى حفظ الله فكان كماذكر -روايت-از قبل-۳۵۵ ومنها ماروى أبوحمزة الثمالى قال خرجت مع على بن الحسين ع إلى ظاهر المدينة فلما وصل إلى حائط قال إنى انتهيت يوما إلى هذاالحائط فانكببت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى وجهى ثم قال لى ما لى أراك حزينا أ على الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر قلت ما على الدنيا حزنى و إن القول لكما تقول قال أفعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك قلت أتخوف من فتنة ابن الزبير -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۷۰] فتبسم ثم قال هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال

فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ـ قال فهل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال ع فإذن ليس قدامى أحد - روايت-از قبل-۱۹۴ ومنها أن فاطمة بنت على بن أبى طالب لمارأت مايفعله ابن أخيها قالت لجابر هذا على بن الحسين بقية أبيه قدانخرم أنفه وثفنت جبهتاه وركبتاه فعليك أن تأتيه وتدعوه إلى البقيا على نفسه .فجاء جابر بابه و إذاابنه محمد فقال له أقبل أنت و الله الباقر و أناأقرئك سلام [صفحه ۲۷۱] رسول الله ص و قال لى إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك الخبر بتمامه [صفحه ۲۷۲]

الباب السادس فى معجزات الإمام محمد بن على الباقر ع

عن عباد بن كثير البصرى قال قلت للباقر ع ماحق المؤمن على الله فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثا فقال من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلى لأقبلت قال عباد فنظرت و الله إلى النخلة التى كانت هناك قدتحركت مقبلة فأشار إليها قرى فلم أعنك -روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۲۶۸ ومنها ماروى عن أبى الصباح الكنانى قال صرت يوما إلى باب أبى جعفرالباقر ع فقرعت الباب فخرجت إلى وصيفة ناهد فضربت بيدى إلى رأس ثديها و قلت لها قولى لمولاك إنى بالباب فصاح من آخر الدار ادخل لاأم لك فدخلت و قلت يامولاى و الله ماقصدت ريبة و لاأردت إلازيادة فى يقينى -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۲۷۳] فقال صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كماتحجب أبصاركم إذن لافرق بيننا وبينكم فإياك أن تعاود لمثلها -روايت-از قبل-۱۲۴ ومنها أن حبابة الوالبية دخلت على الباقر ع فقال لها ما ألذى أبطأ بك عنى قالت بياض عرض فى مفرق رأسى شغل قلبى قال أرينيه فوضع الباقر ع يده عليه ثم رفع يده فإذا هوأسود ثم قال هاتوا لها المرآة فنظرت و قداسود ذلك الشعر -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۳۶ ومنها ماروى عن أبى بصير قال كنت مع الباقر ع فى مسجد رسول الله ص قاعدا حدثان مامات على بن الحسين ع إذ دخل الدوانيقى وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك إلى ولد العباس و ماقعد إلى الباقر ع إلاداود فقال له ع مامنع الدوانيقى أن يأتى قال فيه جفاء قال الباقر ع لاتذهب الأيام حتى يلى أمر هذاالخلق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمع لأحد قبله -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۲۷۴] فقام داود وأخبر الدوانيقى بذلك فأقبل إليه الدوانيقى و قال مامنعنى من الجلوس إليك إلاإجلالا لك فما ألذى أخبر به داود فقال هوكائن فقال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدى أحد من ولدى قال نعم قال فمدة بنى أمية أكثر أم مدتنا قال مدتكم أطول وليتلقفن هذاالملك صبيانكم ويلعبون به كمايلعبون بالكرة هذا ماعهده إلى أبى فلما ملك الدوانيقى تعجب من قول الباقر ع -روايت-از قبل-۳۹۴ ومنها ماروى عن أبى بصير قال قلت يوما للباقر ع أنتم ذرية رسول الله قال نعم قلت و رسول الله وارث الأنبياء كلهم قال نعم ورث جميع علومهم قلت وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله قال نعم قلت وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرءوا الأكمه والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون و مايدخرون فى بيوتهم قال نعم بإذن الله ثم قال ادن منى يا أبابصير فدنوت منه فمسح يده على وجهى فأبصرت السهل والجبل والسماء و الأرض ثم مسح يده على وجهى فعدت كماكنت لاأبصر شيئا قال ثم قال لى الباقر ع إن أحببت أن تكون هكذا كماأبصرت وحسابك على الله و إن أحببت أن تكون -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۲۷۵] كماكنت وثوابك الجنة فقلت أكون كماكنت والجنة أحب إلى - روايت-از قبل-۶۲ ومنها ما قال جابركنا عندالباقر ع نحوا من خمسين رجلا إذ دخل عليه كثير النواء و كان من المغيرية فسلم وجلس ثم قال إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من أعدائك قال ماحرفتك قال أبيع الحنطة قال كذبت قال وربما أبيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من أخبرك بهذا قال الملك

ألذى يعرفنى -روايت-١-٢-روايت-٢١-ادامه دارد [صفحه ٢٧۶] شيعتى من عدوى لست تموت إلاتائها قال جابر الجعفى فلما انصرفنا إلى الكوفة ذهبت فى جماعة نسأل عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلاثة أيام -روايت-از قبل-١۵٩ ومنها ما قال أبوبصير كنت مع الباقر ع فى المسجد إذ دخل عليه عمر بن عبدالعزيز عليه ثوبان ممصران متكئا على مولى له فقال ع ليلين هذاالغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فيبكى عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء فقلنا يا ابن رسول الله أ ليس ذكرت عدله وإنصافه قال يجلس فى مجلسنا و لاحق له فيه ثم ملك وأظهر العدل جهده -روايت-١-٢-روايت-٢۵-٣۵٢ ومنها أن عاصم بن أبى حمزة قال ركب الباقر ع يوما إلى حائط له وكنت أنا وسليمان بن خالد معه فما سرنا إلاقليلا فاستقبلنا رجلان فقال ع هما سارقان خذوهما فأخذناهما و قال لغلمانه استوثقوا منهما و قال لسليمان انطلق إلى ذلك الجبل مع هذاالغلام إلى رأسه فإنك تجد فى أعلاه كهفا فادخله وصر إلى وسطه فاستخرج ما فيه وادفعه إلى هذاالغلام يحمله بين يديك فإن فيه لرجل سرقة ولآخر سرقة -روايت-١-٢-روايت-٣۶-ادامه دارد [صفحه ٢٧٧] فخرج واستخرج عيبتين وحملهما على ظهر الغلام فأتى بهما الباقر ع فقال هما لرجل حاضر وهناك عيبة أخرى لرجل غائب سيحضر بعدفذهب واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر من الكهف فلما دخل الباقر ع المدينة فإذاصاحب العيبتين ادعى على قوم وأراد الوالى أن يعاقبهم فقال الباقر ع لاتعاقبهم ورد العيبتين إلى الرجل ثم قطع السارقين فقال أحدهما لقد قطعتنا بحق والحمد لله ألذى أجرى قطعى وتوبتى على يدى ابن رسول الله فقال الباقر ع لقد سبقتك يدك التى قطعت إلى الجنة بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة ثم مات قال فما لبثنا إلاثلاثة أيام حتى حضر صاحب العيبة الأخرى فجاء إلى الباقر ع فقال له أخبرك بما فى عيبتك وهى بختمك فيهاألف دينار لك وألف أخرى لغيرك و فيها من الثياب كذا وكذا قال فإن أخبرتنى بصاحب الألف دينار من هو و مااسمه وأين هوعلمت أنك الإمام المنصوص عليه المفترض الطاعة قال هو محمد بن عبدالرحمن و هوصالح كثير الصدقة كثير الصلاة و هوالآن على الباب ينتظرك فقال الرجل و هوبربرى نصرانى آمنت بالله ألذى لاإله إلا هو و أن محمدا عبده ورسوله وأنك الإمام المفترض الطاعة وأسلم -روايت-از قبل-١٠۴١ [صفحه ٢٧٨] ومنها ما قال محمد بن أبى حازم كنت عند أبى جعفر ع فمر بنا زيد بن على فقال أبو جعفر أما و الله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه ثم يؤتى به فينصب على قصبة فى هذاالموضع وأشار إلى الموضع ألذى قتل فيه قال سمع أذناى منه ثم رأت عينى بعد ذلك فبلغنا خروجه وقتله ثم مكثنا ماشاء الله فرأينا يطاف برأسه فنصب فى ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا و فى رواية أن الباقر ع قال -روايت-١-٢-روايت-٣۶-٣٩٣ سيخرج أخى زيد بعدموتى ويدعو الناس إلى نفسه ويخلع جعفرا ابنى و لايلبث إلاثلاثا حتى يقتل ويصلب ثم يحرق بالنار ويذرى فى الريح ويمثل به مثلة مامثل بأحد قبله ومنها أنه ع جعل يحدث أصحابه بأحاديث شداد و قددخل عليه رجل يقال له النضر بن قرواش فاغتم أصحابه لمكان الرجل مما يستمع حتى نهض فقالوا قدسمع ماسمع و هوخبيث قال لوسألتموه عما تكلمت به اليوم ماحفظ منه شيئا قال بعضهم فلقيته بعد ذلك فقلت الأحاديث التى سمعتها من أبى جعفرأحب أن أعرفها فقال و الله مافهمت منها قليلا و لاكثيرا -روايت-١-٢-روايت-٩-٣۵٢ ومنها أن أبا عبد الله ع قال إن أول ماملكته لديناران على عهد أبى و -روايت-١-٢-روايت-٣۵-ادامه دارد [صفحه ٢٧٩] كان رجل يشترى الأردية من صنعاء فأردت أن أبضعه فقال أبى لاتبضعه قال فدفعت إليه سرا من أبى فخرج الرجل فلما رجع بعثت إليه رسولا فقال له مادفع إلى شيئا قال فظننت أنه إنما استتر ذلك من أبى فذهبت إليه بنفسى و قلت الديناران قال مادفعت إلى شيئا فأتيت أبى فلما رآنى رفع إلى رأسه ثم قال متبسما يابنى أ لم أقل لك أن لاتدفع إليه إنه من ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان إن الله يقول وَ لا تُؤتُوا السّفَهاءَ أَموالَكُمُ التّيِ جَعَلَ اللّهُ لَكُم قِياماًفأى سفيه أسفه من شارب الخمر إن شهد لم تجز شهادته و إن شفع لم يشفع و إن خطب لم يزوج -روايت-از قبل-۵٩٠ ومنها أن أبا عبد الله ع قال إن جابر بن عبد الله رض كان آخر من بقى من أصحاب رسول الله ص و كان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت و كان

يقعد فى مسجد الرسول معتجرا بعمامة و كان يقول ياباقر ياباقر فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول لا و الله لاأهجر ولكنى سمعت رسول الله ص يقول إنك ستدرك رجلا منى اسمه اسمى وشمائله شمائلى يبقر العلم بقرا فذلك ألذى دعانى إلى ماأقول قال فبينما جابر ذات يوم يتردد فى بعض طرق المدينة إذ مر بمحمد بن على ع فلما نظر إليه قال ياغلام أقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر فقال شمائل -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۲۸۰] رسول الله ص و ألذى نفس جابر بيده مااسمك ياغلام فقال أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فقبل رأسه ثم قال بأبى أنت وأمى أبوك رسول الله يقرئك السلام فقال و على رسول الله السلام قال و يقول لك و يقول لك فرجع محمد إلى أبيه و هوذعر فأخبره بالخبر فقال يابنى قدفعلها جابر قال نعم قال يابنى ألزم بيتك قال فكان جابر يأتيه طرفى النهار فكان أهل المدينة يقولون وا عجبا لجابر يأتى هذاالغلام طرفى النهار و هوآخر من بقى من أصحاب رسول الله ص فلم يلبث أن مضى على بن الحسين فكان محمد بن على ع يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله ص قال فجلس الباقر يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة مارأينا أحدا قط أجرأ من ذا فلما رأى مايقولون حدثهم عن رسول الله ص فقال أهل المدينة مارأينا قط أحدا أكذب من هذايحدث عمن لم يره فلما رأى مايقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه و كان و الله جابر يأتيه فيتعلم منه -روايت-از قبل-۸۸۲[صفحه ۲۸۱] ومنها ماروى عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن على فتنقصته عند أبى عبد الله ع فقال لاتفعل رحم الله عمى إن عمى أتى أبى فقال إنى أريد الخروج على هذاالطاغية فقال لاتفعل يازيد فإنى أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة أ ماعلمت يازيد أنه لايخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيانى إلاقتل ثم قال لى ياحسن إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثُمّ أَورَثنَا الكِتابَ الّذِينَ اصطَفَينا مِن عِبادِنا فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسِهِ وَ مِنهُم مُقتَصِدٌ وَ مِنهُم سابِقٌ بِالخَيراتِفالظالم لنفسه ألذى لايعرف الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات هوالإمام ثم قال ياحسن إنا أهل بيت لايخرج أحدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذى فضل بفضله -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۷۳۳ [صفحه ۲۸۲] ومنها ما قال سدير الصيرفى سمعت أبا جعفر ع يقول إنى لأعرف رجلا من أهل المدينة أخذ قبل المشرق قبل ظلام الليل إلى البقية الذين قال الله وَ مِن قَومِ مُوسى أُمّةٌ يَهدُونَ بِالحَقّ وَ بِهِ يَعدِلُونَلمشاجرة فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع و لم يقعد من فراشه فمر بنطفتكم فشرب منها يعنى الفرات ثم مر عليك يا أباالفضل فقرع عليك بابك ومر برجل عليه المسوح معقل به عشرة موكلون يستقبل به عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدار به حول الشمس حيث دارت كلما مات واحد من العشرة أضاف الله إليهم من أهل القرية واحدا آخر فالناس يموتون والعشرة لاينقصون فمر به الرجل فقال ماقصتك قال له الرجل إن كنت عالما فما أعرفك بأمرى و قال هو ابن آدم القاتل قال محمد بن مسلم و كان الرجل ألذى خرج إلى المشرق محمد بن على ع -روايت-۱-۲-روايت-۵۴-۷۵۲[صفحه ۲۸۳] ومنها ماروى أبوبصير عن أبى جعفر ع قال إنى لأعرف من لوقام بشاطئ البحر لعرف بدواب البحر وأمهاتها وعماتها وخالاتها -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۱۲۷ ومنها ما قال سعد الإسكاف طلبت الإذن على أبى جعفر ع فقيل لى لاتعجل فعنده قوم من إخوانكم فلم ألبث أن خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبية طبقات وبتوت وخفاف قال فسلموا ومروا فدخلت على أبى جعفرفقلت ماأعرف هؤلاء فمن هم قال هؤلاء قوم من إخوانكم من الجن قلت ويظهرون لكم قال هم يغدون علينا فى حلالهم وحرامهم كماتغدون -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۳۵۴ ومنها ماروى عن عبد الله بن طلحةسألت أبا عبد الله ع عن الوزغ قال -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۸۴] هوالرجس و هومسخ فإذاقتلته فاغتسل يعنى شكرا و قال إن أبى كان قاعدا فى الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هووزغ يولول بلسانه فقال أبى ع للرجل تدرى ما يقول هذاالوزغ فقال الرجل لاعلم لى بما يقول قال فإنه يقول لئن ذكرت عثمان لأسبن عليا و قال إنه ليس يموت من بنى أمية ميت إلامسخ وزغا و قال أبى ع إن عبدالملك لمانزل به الموت مسخ وزغا و كان عنده ولده و لم يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه

فأجمعوا على أن يأخذوا جذعا فصنعوه كهيئة الرجل ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع ثم لفوه فى الأكفان و لم يطلع عليه أحد من الناس إلاولده و أنا -روايت-از قبل-۵۶۳ [صفحه ۲۸۵] ومنها ماروى أبوحمزة عن أبى جعفر ع قال إنى لفى عمرة اعتمرتها فأنا فى الحجر جالس إذ نظرت إلى جان قدأقبل من ناحية المسعى حتى دنا من الحجر الأسود فأقبلت ببصرى نحوه فوقف طويلا ثم طاف بالبيت أسبوعا ثم بدأ بالمقام فقام على ذنبه يصلى ركعتين و ذلك عندزوال الشمس فبصر به عطاء وأناس معه فأتونى فقالوا يا أبا جعفر أ مارأيت هذاالجان فقلت قدرأيته و ماصنع ثم قلت لهم انطلقوا إليه وقولوا له يقول لكم محمد بن على إن البيت يحضره أعبد و وسودان و هذه ساعة خلوته منهم و قدقضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم فلو خففت وانطلقت قبل أن يأتوك قال فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم مثل فى الهواء -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۶۴۰ [صفحه ۲۸۶] ومنها أن جماعة استأذنوا على أبى جعفر ع قالوا فلما صرنا فى الدهليز إذاقراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكى حتى أبكى بعضنا و مانفهم ما يقول فظننا أن عنده بعض أهل الكتاب استقرأه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحدا قلنا يا ابن رسول الله لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حسن قال ذكرت مناجات إليا النبى فأبكتنى -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۳۳ ومنها ماروى عن عيسى بن عبدالرحمن عن أبيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدى على أبى جعفر ع و كان أبو عبد الله ع قائما عنده فقدم إليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أوالصبى الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لايشبع فكله حبتين حبتين فإنه يستحب فقال لأبى جعفرلأى شىء لاتزوج أبا عبد الله ع فقد أدرك التزويج و بين يديه صرة مختومة فقال سيجىء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فنشترى له بهذه الصرة جارية قال فأتى لذلك ماأتى فدخلنا على أبى جعفر ع فقال أ لاأخبركم عن النخاس ألذى ذكرته لكم فقد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فأتينا النخاس فقال قدبعت ما كان عندى إلاجاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه الجارية المتماثلة -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۲۸۷] قال بسبعين دينارا قلنا أحسن قال لاأنقص من سبعين دينارا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة مابلغت و كان عنده رجل أبيض الرأس واللحية فقال فكوا الخاتم وزنوا فقال النخاس لاتفكوا فإنها إن نقصت حبة من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ زنوا قال ففككنا ووزنا الدنانير فإذاهى سبعون دينارا لاتزيد و لاتنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبى جعفر ع و جعفر ع قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر ع بما كان فحمد الله ثم قال لها مااسمك قالت حميدة فقال حميدة فى الدنيا محمودة فى الآخرة أخبرينى عنك أبكر أم ثيب قالت بكر قال وكيف و لايقع فى يد النخاسين شىء إلاأفسدوه قالت كان يجىء فيقعد منى مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس واللحية فلايزال يلطمه حتى يقوم عنى ففعل بى مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفرخذها إليك فولدت خير أهل الأرض الإمام موسى بن جعفر ع -روايت-از قبل-۷۹۹ ومنها ماروى عن أسود بن سعيد عن أبى جعفر ع قال ابتداء من غير -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۸۸] أن أسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله فى خلقه ونحن ولاة أمر الله فى عباده ثم قال إن بيننا و بين كل أرض ترا مثل تر البناء فإذاأمرنا فى الأرض بأمر أخذنا ذلك التر فأقبلت إلينا الأرض بكليتها وأسواقها وكورها حتى ننفذ فيها من أمر الله مانؤمر به و إن الريح كماكانت مسخرة لسليمان فقد سخرها الله لمحمد وآله -روايت-۱۳-۳۷۴ ومنها ماروى عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر ع لئن ظننتم أنا لانراكم و لانسمع كلامكم لبئس ماظننتم لو كان كماتظنون أنا لانعلم ماأنتم فيه و عليه ما كان لنا على الناس فضل قلت أرنى بعض ماأستدل به قال وقع بينك و بين زميلك بالربذة حتى عيرك بنا وبحبنا ومعرفتنا قلت إى و الله لقد كان ذلك قال فترانى قلت باطلاع الله ما أنابساحر و لاكاهن و لابمجنون لكنها من علم النبوة ونحدث بما يكون قلت من ألذى يحدثكم بما نحن عليه قال أحيانا ينكت فى قلوبنا ويوقر فى آذاننا و مع ذلك فإن لنا خدما من الجن -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-ادامه دارد [صفحه ۲۸۹] من المؤمنين وهم لنا شيعة وهم لنا أطوع منكم قلنا مع كل رجل واحد منهم قال نعم يخبرنا بجميع

مأأنتم فیه و علیه -روایت-از قبل-۱۲۴ ومنها ماروی أبوبصیر عن الصادق ع قال کان أبی فی مجلس له ذات یوم إذ أطرق رأسه إلی الأرض فمکث فیهاملیا ثم رفع رأسه فقال یاقوم کیف أنتم إذاجاءکم رجل یدخل علیکم مدینتکم هذه فی أربعة آلاف حتی یستعرضکم بالسیف ثلاثة أیام فیقتل مقاتلتکم وتلقون منه بلاء لاتقدرون أن تدفعوه و ذلک من قابل فخذوا حذرکم واعلموا أن ألذی قلت لکم هوکائن لابد منه فلم یلتفت أهل المدینة إلی کلامه وقالوا لا یکون هذاأبدا و لم یأخذوا حذرهم إلانفر یسیر وبنو هاشم خاصة و ذلک أنهم علموا أن کلامه هوالحق فلما کان من قابل تحمل أبو جعفربعیاله وبنو هاشم فخرجوا من المدینة وجاء نافع بن الأزرق حتی کبس المدینة فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۰] فقال أهل المدینة لانرد علی أبی جعفرشیئا نسمعه منه أبدا بعد ماسمعنا ورأینا فإنهم أهل بیت النبوة وینطقون بالحق -روایت-از قبل-۱۲۰ ومنها ماروی الحسن بن مسلم عن أبیه قال دعانی الباقر ع إلی طعام فجلست إذ أقبل ورشان منتوف الرأس حتی سقط بین یدیه ومعه ورشان آخر فهدل الأول فرد الباقر علیه بمثل هدیله فطارا فقلنا للباقر ع ماقالا و ما قلت -روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] قال ع إنه اتهم زوجته بغیره فنقر رأسها وأراد أن یلاعنها عندی فقال لها بینی وبینک من یحکم بحکم داود وآل داود ویعرف منطق الطیر و لایحتاج إلی شهود فأخبرته أن ألذی ظن بها لم یکن کماظن فانصرفا علی صلح -روایت-از قبل-۲۱۸ ومنها ماروی عن الصادق ع أن عبدالملک بن مروان کتب إلی عامله بالمدینة و فی روایة هشام بن عبدالملک أن وجه إلی محمد بن علی فخرج أبی وأخرجنی معه فمضینا حتی أتینا مدین شعیب فإذانحن بدیر عظیم البنیان و علی بابه أقوام علیهم ثیاب صوف خشنة فألبسنی والدی ولبس ثیابا خشنة وأخذ بیدی حتی جئنا وجلسنا عندالقوم فدخلنا مع القوم الدیر فرأینا شیخا قدسقط حاجباه علی عینیه من الکبر فنظر إلینا فقال لأبی أنت منا أم من هذه الأمة المرحومة قال لابل من هذه الأمة المرحومة قال من علمائها أم من جهالها قال أبی من علمائها قال أسألک عن مسألة قال له سل ماشئت -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] قال أخبرنی عن أهل الجنة إذادخلوها وأکلوا من نعیمها هل ینقص من ذلک شیء قال لا قال الشیخ مانظیره قال أبی أ لیس التوراة والإنجیل والزبور والقرآن یؤخذ منها و لاینقص منها شیء قال أنت من علمائها ثم قال أهل الجنة هل یحتاجون إلی البول والغائط قال أبی لا ـ قال الشیخ و مانظیر ذلک قال أبی أ لیس الجنین فی بطن أمه یأکل ویشرب و لایبول و لایتغوط قال صدقت قال وسأل عن مسائل کثیرة وأجاب أبی عنها ثم قال الشیخ أخبرنی عن توأمین ولدا فی ساعة وماتا فی ساعة عاش أحدهما مائة وخمسین سنة وعاش الآخر خمسین سنة من کانا وکیف قصتهما قال أبی هما عزیر وعزرة أکرم الله تعالی عزیرا بالنبوة عشرین سنة وأماته مائة سنة ثم أحیاه فعاش بعده ثلاثین سنة وماتا فی ساعة واحدة فخر الشیخ مغشیا علیه فقام أبی وخرجنا من الدیر فخرج إلینا جماعة من الدیر وقالوا یدعوک شیخنا فقال أبی ما لی إلی شیخکم حاجة فإن کان له عندنا حاجة فلیقصدنا فرجعوا ثم جاءوا به وأجلس بین یدی أبی فقال الشیخ مااسمک قال ع محمد قال أنت محمد النبی قال لا ـ أنا ابن بنته قال مااسم أمک قال أمی فاطمة قال من کان أبوک قال اسمه علی قال أنت ابن إلیا بالعبرانیة و علی بالعربیة قال نعم قال ابن شبر أم شبیر قال إنی ابن شبیر قال الشیخ أشهد أن لاإله إلا الله و أن جدک محمدا رسول الله ثم ارتحلنا حتی أتینا عبدالملک ودخلنا علیه فنزل من سریره واستقبل أبی و قال عرضت لی مسألة لم یعرفها العلماء فأخبرنی إذاقتلت هذه الأمة إمامها المفروض طاعته علیهم أی عبرة یریهم الله فی ذلک الیوم قال أبی إذا کان کذلک لایرفعون حجرا إلا ویرون تحته دما عبیطا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] فقبل عبدالملک رأس أبی و قال صدقت إن فی الیوم ألذی قتل فیه أبوک علی بن أبی طالب ع کان علی باب أبی مروان حجر عظیم فأمر أن یرفعوه فرأینا تحته دما عبیطا یغلی و کان لی أیضا حوض کبیر فی بستانی و کان حافتاه حجارة سوداء فأمرت أن ترفع ویوضع مکانها حجارة بیض و کان فی ذلک الیوم قتل الحسین ع فرأیت دما عبیطا یغلی تحتها أفتقیم عندنا و لک من الکرامات ماتشاء أم ترجع قال أبی بل أرجع إلی قبر جدی فأذن

له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريدا يأمر أهل كل منزل أن لايطعمونا و لايمكنونا من النزول فى بلد حتى نموت جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا وفنى زادنا حتى أتينا مدين شعيب و قدأغلق بابه فصعد أبى جبلا هناك مطلا على البلد أومكانا مرتفعا عليه فقرأوَ إِلى مَديَنَ أَخاهُم شُعَيباً قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ وَ لا تَنقُصُوا المِكيالَ وَ المِيزانَ إِنّي أَراكُم بِخَيرٍ وَ إِنّي أَخافُ عَلَيكُم عَذابَ يَومٍ مُحِيطٍ وَ يا قَومِ أَوفُوا المِكيالَ وَ المِيزانَ بِالقِسطِ وَ لا تَبخَسُوا النّاسَ أَشياءَهُم وَ لا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدِينَ بَقِيّتُ اللّهِ خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ ثم رفع صوته و قال و أنا و الله بقية الله فأخبروا الشيخ بقدومنا وأحوالنا فحملوه إلى أبى و كان معهم من الطعام كثير فأحسن ضيافتنا فأمر الوالى بتقييد الشيخ فقيدوه ليحملوه إلى عبدالملك لأنه خالف أمره قال الصادق ع فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدى لابأس من عبدالملك بالشيخ و لايصل إليه فإنه يتوفى فى أول منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا إلى المدينة بجهد -روايت-از قبل-۱۴۳۴ [صفحه ۲۹۴]

الباب السابع فى معجزات الإمام جعفرالصادق ع

روى عن المفضل بن عمر قال كنت أمشى مع أبى عبد الله جعفر بن محمد ع بمكة إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهى مع صبية لها تبكيان فقال ع لها ماشأنك .قالت كنت أنا وصبيانى نعيش من هذه البقرة و قدماتت لقد تحيرت فى أمرى قال أفتحبين أن يحييها الله لك قالت أ وتسخر منى مع مصيبتى قال كلا ماأردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بهافقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى ابن مريم ورب الكعبة.فدخل الصادق ع بين الناس فلم تعرفه المرأة. ومنها أن صفوان بن يحيى قال قال لى العبدى قالت أهلى لى قدطال عهدنا بالصادق ع فلو حججنا وجددنا به العهد.فقلت لها و الله ماعندى شىءأحج به فقالت عندنا كسوة وحلى فبع ذلك [صفحه ۲۹۵] وتجهز به ففعلت فلما صرنا بقرب المدينة مرضت مرضا شديدا حتى أشرفت على الموت فلما دخلنا المدينة خرجت من عندها و أناآيس منها فأتيت الصادق ع و عليه ثوبان ممصران فسلمت عليه فأجابنى وسألنى عنها فعرفته خبرها و قلت إنى خرجت و قدأيست منها فأطرق مليا. ثم قال ياعبدى أنت حزين بسببها قلت نعم . قال لابأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع إليها فإنك تجدها قدفاقت وهى قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد. قال فرجعت إليها مبادرا فوجدتها قدأفاقت وهى قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد فقلت ماحالك قالت قدصب الله على العافية صبا و قداشتهيت هذاالسكر فقلت خرجت من عندك آيسا فسألنى الصادق عنك فأخبرته بحالك فقال لابأس عليها ارجع إليها فهى تأكل السكر.قالت خرجت من عندى و أناأجود بنفسى فدخل على رجل عليه ثوبان ممصران قال ما لك قلت أناميتة و هذاملك الموت قدجاء لقبض روحى فقال ياملك الموت قال لبيك أيها الإمام قال ألست أمرت بالسمع والطاعة لنا قال بلى قال فإنى آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت من عندى فأفقت من ساعتى [صفحه ۲۹۶] ومنها ما قال على بن أبى حمزة قال حججت مع الصادق ع فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال يانخلة أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده قال فنظرت إلى النخلة و قدتمايلت نحو الصادق ع وعليها أعذاقها و فيهاالرطب قال ادن فسم و كل فأكلنا منها رطبا أعذب رطب وأطيبه فإذانحن بأعرابى يقول مارأيت كاليوم سحرا أعظم من هذا فقال الصادق ع نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر و لاكاهن بل ندعو الله فيجيب و إن أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلبا تهتدى إلى منزلك وتدخل عليهم وتبصبص لأهلك فعلت قال الأعرابى بجهله بلى فدعا الله فصار كلبا فى وقته ومضى على وجهه فقال لى الصادق ع اتبعه فاتبعته حتى صار إلى حيه فدخل إلى منزله فجعل يبصبص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتى أخرجوه فانصرفت إلى الصادق ع فأخبرته بما كان منه فبينا نحن فى حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدى الصادق ع وجعلت دموعه تسيل على خديه

وأقبل يتمرغ فی التراب ويعوی فرحمه فدعا الله له فعاد أعرابيا فقال له الصادق ع هل آمنت ياأعرابی قال نعم ألفا وألفا -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۱۰۰۰ [صفحه ۲۹۷] ومنها ماروی عن يونس بن ظبيان قال كنت عندالصادق ع مع جماعة فقلت قول الله تعالی لإبراهيم فَخُذ أَربَعَةً مِنَ الطّيرِ فَصُرهُنّ أ وكانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد فقال أتحبون أن أريكم مثله قلنا بلی قال ياطاوس فإذاطاوس طار إلی حضرته ثم قال ياغراب فإذاغراب بين يديه ثم قال يابازی فإذابازی بين يديه ثم قال ياحمامة فإذاحمامة بين يديه ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها و أن يخلط ذلک كله بعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاوس فقال ياطاوس فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتی التزق ذلک كله برأسه وقام الطاوس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب كذلک وبالبازی والحمامة مثل ذلک فقامت كلها أحياء بين يديه -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۶۵۹ ومنها ماروی عن داود بن كثير الرقی قال كنت عندالصادق ع أنا و أبوالخطاب والمفضل و أبو عبد الله البلخی إذ دخل علينا كثير النواء فقال إن أباالخطاب هذايشتم أبابكر وعمر ويظهر البراءة منهما فالتفت الصادق ع إلی أبی الخطاب و قال يا محمد ماتقول قال كذب و الله ماسمع منی قط شتمهما -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] فقال الصادق ع قدحلف و لايحلف كاذبا فقال صدق لم أسمع أنا منه ولكن حدثنی الثقة به عنه قال الصادق ع و إن الثقة لايبلغ ذلک فلما خرج كثير قال الصادق ع أما و الله لئن كان أبوالخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهما ما لم يعلمه كثير و الله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين ع غصبا فلاغفر الله لهما و لاعفا عنهما فبهت أبو عبد الله البلخی ونظر إلی الصادق ع متعجبا مما قال فيهما فقال له الصادق ع أنكرت ماسمعت منی فيهما قال قد كان ذلک فقال الصادق ع فهلا كان هذاالإنكار منک ليلة رفع إليک فلان بن فلان البلخی جاريته فلانة لتبيعها له فلما عبرت النهر افترشتها فی أصل شجرة فقال البلخی قدمضی و الله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة ولقد تبت إلی الله من ذلک فقال الصادق ع لقد تبت و ماتاب الله عليک ولقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب وسار والبلخی معه فلما برزا قال الصادق ع و قدسمع صوت حمار إن أهل النار يتأذون بهما وبأصواتهما كماتتأذون بصوت الحمار فلما برزنا إلی الصحراء فإذانحن بجب كبير التفت الصادق ع إلی البلخی فقال اسقنا من هذاالجب فدنا البلخی ثم قال هذاجب بعيد القعر لاأری ماء به فتقدم الصادق ع فقال أيها الجب السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۹] الله فيک من الماء بإذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتی انتهی إلی موضع فيه نخلة يابسة فدنا منها فقال أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيک فانتثرت رطبا جنيا فأكلنا ثم جازها فالتفتنا فلم نر فيهاشيئا ثم سار فإذانحن بظبی قدأقبل فبصبص بذنبه إلی الصادق ع وتبغم فقال أفعل إن شاء الله فانصرف الظبی فقال البلخی لقد رأينا شيئا عجبا فما ألذی سألک الظبی فقال استجار بی وأخبرنی أن بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته و أن لها خشفين صغيرين وسألنی أن أشتريها وأطلقها لله إليه فضمنت له ذلک واستقبل القبلة ودعا و قال الحمد لله كثيرا كما هوأهله ومستحقه وتلاأَم يَحسُدُونَ النّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ ثم قال نحن و الله المحسودون ثم انصرف ونحن معه فاشتری الظبية وأطلقها ثم قال لاتذيعوا سرنا و لاتحدثوا به عند غيرأهله فإن المذيع سرنا أشد علينا من عدونا -روايت-از قبل-۸۲۶ ومنها أن أباالصلت الهروی روی عن الرضا ع أنه قال قال لی أبی موسی ع كنت جالسا عند أبی ع إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال بالباب -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۳۰۰] ركب كثير يريدون الدخول عليک فقال لی انظر من بالباب فنظرت إلی جمال كثيرة عليها صناديق و رجل راكب فرسا فقلت من الرجل فقال رجل من السند والهند أردت الإمام جعفر بن محمد ع فأعلمت والدی بذلک فقال لاتأذن للنجس الخائن فأقام بالباب مدة مديدة فلايؤذن له حتی شفع يزيد بن سليمان و محمد بن سليمان فأذن له فدخل الهندی وجثا بين يديه فقال أصلح الله الإمام أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها بعثنی إليک بكتاب مختوم و لی بالباب حول لم تأذن لی فما ذنبی أهكذا يفعل الأنبياء قال فطأطأ رأسه ثم قال وَ لَتَعلَمُنّ نَبَأَهُ بَعدَ حِينٍ و ليس مثلک من يطأ مجالس الأنبياء قال موسی ع فأمرنی أبی بأخذ

الکتـاب وفکه فکـان فیه بسم الله الرحمن الرحیم إلی جعفر بن محمـدالصادق الطـاهر من کل نجس من ملک الهنـد أما بعـدفقد هدانی الله علی یدیک وإنه أهدی إلی جاریهٔ لم أر أحسن منها و لم أجد أحدا یستأهلها غیرک فبعثتها إلیک مع شیء من الحلی والجواهر والطیب ثم جمعت وزرائی فاخترت منهم ألف رجل یصلحون للأمانهٔ واخترت من الألف مائهٔ واخترت من المائهٔ عشرهٔ واخترت من العشرهٔ واحـدا و هومیزاب بن حباب لم أر أوثق منه فبعثت علی یـده هـذه الجاریـهٔ والهدیهٔ فقال جعفرع ارجع أیها الخـائن ماکنت بالـذی أقبلها لأنک خائن فیما اؤتمنت علیه فحلف أنه ماخان -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۰۱] فقـال ع إن شـهد علیـک بعض ثیابـک بمـا خنت تشـهد أن لاإله إلا الله و أن محمـدا عبـده ورسوله ص قال أ وتعفینی من ذلـک قـال اکتب إلی صاحبـک بمـا فعلت قال الهنـدی إن علمت شیئا فأکتب و کان علیه فروهٔ فأمره بخلعها ثم قام الإمام فرکع رکعتین ثم سـجد قال موسـی ع فسـمعته فی سجوده یقول أللهم إنی أسألک بمعاقد العز من عرشک ومنتهی الرحمهٔ من کتابک أن تصلـی علی محمدعبدک ورسولک وأمینک فی خلقک وآله و أن تأذن لفرو هذاالهندی أن یتکلم بلسان عربی مبین یسمعه من فی المجلس من أولیائنـا لیکون ذلـک عنـدهم آیـهٔ من آیـات أهـل البیت فیزدادوا إیمانـا مع إیمانهم ثم رفع رأسه فقال أیها الفرو تکلم بمـا تعلم من هذاالهنـدی قال موسـی ع فانتفضت الفروهٔ وصارت کالکبش وقالت یا ابن رسول الله ائتمنه الملک علی هذه الجاریهٔ و مامعها وأوصاه بحفظها حتی صرنا إلی بعض الصحاری أصابنا المطر وابتل جمیع مامعنا ثم احتبس المطر وطلعت الشـمس فنـادی خادما کان مع الجاریـهٔ یخـدمها یقال له بشـر و قال له لودخلت هـذه المدینـهٔ فأتیتنا بما فیها من الطعام ودفع إلیه دراهم ودخـل الخـادم المدینـهٔ فـأمر المیزاب هـذه الجاریـهٔ أن تخرج من قبتهـا إلی مضـرب قـدنصب لهـا فی الشـمس فخرجت وکشـفت عن ساقیهـا إذ کـان فی الأرض وحل ونظر هـذاالخائن إلیها -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صـفحه ۳۰۲] فراودهـا عن نفسـها فأجـابته وفجر بهـا وخانـک فخر الهنـدی علی الأرض فقال ارحمنی فقـد أخطأت وأقر بـذلک ثم صار فروهٔ کماکانت وأمره أن یلبسـها فلما لبسـها انضـمت فی حلقه وخنقته حتی اسود وجهه فقال الصادق ع أیها الفرو خل عنه حتی یرجع إلی صاحبه فیکون هوأولی به منا فانحل الفرو و قال ع خـذ هدیتک وارجع إلی صاحبک فقال الهندی الله الله یامولای فی فإنک إن رددت الهدیـهٔ خشـیت أن ینکر ذلک علی فإنه شدیـد العقوبهٔ فقال أسـلم أعطک الجاریهٔ فأبی فقبل الهدیهٔ ورد الجاریهٔ فلما رجع إلی الملـک رجع الجـواب إلی أبی بعدأشـهر فیه مکتـوب بسم الله الرحمن الرحیم إلی جعفر بن محمـدالإمام ع من ملک الهنـد أما بعدفقد کنت أهدیت إلیک جاریهٔ فقبلت منی ما لاقیمهٔ له ورددت الجاریهٔ فأنکر ذلک قلبی وعلمت أن الأنبیاء وأولاد الأنبیـاء معهـم فراسـهٔ فنظرت إلی الرسـول بعیـن الخیانـهٔ فـاخترعت کتابـا وأعلمتـه أنه جـاءنی منـک بخیانـهٔ وحلفت أنه لا ینجیه إلاالصـدق فـأقر بمـا فعـل وأقرت الجاریـهٔ بمثل ذلک وأخبرت بما کان من أمر الفرو فتعجبت من ذلک وضـربت عنقها وعنقه و أناأشـهد أن لاإله إلا الله وحده -روایت-از قبل-۱۰۰۲ [صفحه ۳۰۳] لاشـریک له و أن محمدا عبده ورسوله واعلم أنی واصـل علی أثر الکتاب فما أقام إلامـدهٔ یسیرهٔ حتی ترک ملک الهنـد وأسـلم وحسن إسـلامه -روایت-۱-۱۳۷ ومنهـا ماروی هشام بن الحکم أن رجلا من الجبـل أتی أبـا عبـد الله ع ومعه عشـرهٔ آلاف درهم و قال اشتر لی بهادارا أنزلها إذاقـدمت وعیالی معی ثم مضـی إلی مکهٔ فلما حج وانصرف أنزله الصادق ع فی داره و قال له اشتریت لک دارا فی الفردوس الأعلی حدها الأول إلی دار رسول الله ص والثـانی إلی علی ع والثالث إلی الحسن ع والرابع إلی الحسـین ع وکتبت لک هـذاالصک به فقال الرجل لماسـمع ذلـک رضـیت ففرق الصادق ع تلک الـدراهم علی أولاد الحسن و الحسـین ع وانصـرف الرجل فلما وصل إلی المنزل اعتل علهٔ الموت فلمـا حضـرته الوفـاهٔ جمع أهل بیته وحلفهم أن یجعلوا الصک معه فی قبره ففعلوا ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد [صفحه ۳۰۴] فلما أصبح وغدوا إلی قبره وجدوا الصک علی ظهر القبر و علی ظهر الصک مکتوب وفی لی ولی الله جعفر بن محمد ع بما وعدنی -روایت-از قبل-۱۲۵ ومنها أن حماد بن عیسـی سأل الصادق ع أن یدعو له لیرزقه الله مایحج به کثیرا و

أن يرزقه ضياعا حسنة ودارا حسنا وزوجة من أهل البيوتات صالحة وأولادا أبرارا فقال الصادق ع أللهم ارزق حماد بن عيسى مايحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنا وزوجة صالحة من قوم كرام وأولادا أبرارا -روايت-١-٢-روايت-٩-٢٩٧ قال بعض من حضره دخلت بعدسنين على حماد بن عيسى فى داره بالبصرة فقال لى أتذكر دعاء الصادق ع لى قلت نعم . قال هذه داري و ليس فى البلد مثلها وضياعى أحسن الضياع وزوجتي من تعرفها من كرام الناس وأولادى هم من تعرفهم من الأبرار و قدحججت ثماني وأربعين حجة. قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج فى الحجة الحادية والخمسين ووصل إلى الجحفة وأراد أن يحرم دخل واديا ليغتسل فأخذه السيل ومر [صفحه ٣٠٥] به فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميتا فسمى حماد غريق الجحفة. ومنها أن على بن أبى حمزة قال خرجت بأبى بصير أقوده إلى أبى عبد الله ع فقال لى لاتتكلم و لاتقل شيئا فلما انتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله ع يقول فى داخل الدار يافلانة افتحى لأبى محمدفدخلنا والسراج بين يديه و إذاسفط بين يديه مفتوح . [صفحه ٣٠٦] قال فوقعت على رعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلى فقال أبزاز أنت قلت نعم و عن أبى الصامت الحلوانى قال قلت للصادق ع أعطنى شيئا ينفى الشك عن قلبى قال الصادق ع هات المفتاح ألذى فى كمك فناولته فإذاالمفتاح شبه أسد فخفت قال خذ و لاتخف فأخذته فعاد مفتاحا كما كان -روايت-١-٢-روايت-٣٦-٢٠٨ [صفحه ٣٠٧]

الباب الثامن فى معجزات الإمام موسى بن جعفر ع

روى عن أبى الصلت الهروى عن أبى الحسن الرضا ع قال قال أبى موسى بن جعفر ع لعلى بن أبى حمزة مبتدئا تلقى رجلا من أهل المغرب يسألك عنى فقل له هوالإمام ألذى قال لنا به أبو عبد الله الصادق ع فإذاسألك عن الحلال والحرام فأجبه قال فما علامته قال رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد و هورائد قومه و إن أراد الدخول إلى فأحضره عندى قال على بن أبى حمزة فو الله إنى لفى الطواف إذ أقبل رجل طويل جسيم فقال لى أريد أن أسألك عن صاحبك قلت عن أى الأصحاب قال عن موسى بن جعفر ع قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من أين أنت قال من المغرب قلت من أين عرفتنى قال أتانى آت فى منامى فقال لى الق على بن أبى حمزة فسله عن جميع ماتحتاج إليه فسألت عنك فدللت عليك قلت اقعد فى هذاالموضع حتى أفرغ من طوافى وأعود إليك فطفت ثم أتيته فكلمته فرأيت رجلا عاقلا فهما فالتمس منى الوصول إلى موسى بن جعفر ع فأوصلته إليه -روايت-١-٢-روايت-٥٩-ادامه دارد [صفحه ٣٠٨] فلما رآه قال يايعقوب بن يزيد قدمت أمس ووقع بينك و بين أخيك خصومة فى موضع كذا حتى تشاتمتما و ليس هذا من دينى و لا من دين آبائى فلانأمر بهذا أحدا من شيعتنا فاتق الله فإنكما ستفترقان عن قريب بموت فأما أخوك فيموت فى سفرته هذه قبل أن يصل إلى أهله وتندم أنت على ما كان منك إليه فإنكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع الله عليكما أعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فأنا متى يكون أجلى قال قد كان حضر أجلك فوصلت عمتك بما وصلتها فى منزل كذا وكذا فنسأ الله تعالى فى أجلك عشرين حجة قال على بن أبى حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فأخبرنى أن أخاه توفى ودفنه فى الطريق قبل أن يصير إلى أهله -روايت-از قبل-٦٢٦ ومنها أن المفضل بن عمر قال لمامضى الصادق ع كانت وصيته -روايت-١-٢-روايت-٣٢-ادامه دارد [صفحه ٣٠٩] فى الإمامة إلى موسى الكاظم ع فادعى أخوه عبد الله الإمامة و كان أكبر ولد جعفر ع فى وقته ذلك و هوالمعروف بالأفطح فأمر موسى ع بجمع حطب كثير فى وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه فلما صار عنده و مع موسى ع جماعة من وجوه الإمامية فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى ع أن تضرم النار فى ذلك الحطب فأضرمت و لايعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم

قام موسى ع وجلس بثيابه فى وسط النار وأقبل يحدث القوم ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله إن كنت تزعم أنك الإمام بعدأبيك فاجلس فى ذلك المجلس قالوا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۰] فرأينا عبد الله قدتغير لونه فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى ع -روايت-از قبل-۷۵ ومنها ما قال إسحاق بن منصور قال سمعت أبى يقول سمعت موسى بن جعفر ع يقول ناعيا إلى رجل من الشيعة نفسه فقلت فى نفسى وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلى فقال اصنع ما أنت صانع فإن عمرك قدفنى و قدبقى منه دون سنتين وكذلك أخوك لايمكث بعدك إلاشهرا واحدا حتى يموت وكذلك عامة أهل بيتك وتتشتت كلمتهم ويتفرق جمعهم ويشمت بهم أعداؤهم وهم يصيرون رحمة لإخوانهم أ كان هذا فى صدرك قال أستغفر الله مما عرض فى صدرى فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته وأفلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقى منهم إلى الصدقة -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۵۹۴ ومنها ماروى واضح عن الرضا ع قال قال أبى موسى ع للحسين بن أبى العلا اشتر لى جارية نوبية فقال الحسين أعرف و الله جارية نوبية نفيسة -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۳۱۱] أحسن مارأيت من النوبة فلو لاخصلة لكانت من شأنك قال ع و ماتلك الخصلة قال لاتعرف كلامك و أنت لاتعرف كلامها فتبسم ع ثم قال اذهب حتى تشتريها فلما دخلت بها إليه قال لها بلغتها مااسمك قالت مؤنسة قال أنت لعمرى مؤنسة قد كان لك اسم غير هذا و قد كان اسمك قبل هذاحبيبة قالت صدقت ثم قال يا ابن أبى العلا إنها ستلد لى غلاما لا يكون فى ولدى أسخى و لاأشجع و لاأعبد منه قلت فما تسميه حتى أعرفه قال اسمه ابراهيم فقال على بن أبى حمزة كنت مع موسى ع بمنى إذ أتى رسوله فقال الحق بى بالثعلبية فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال أيما أحب إليك المقام هاهنا أوتلحق بمكة قلت أحبهما إلى ماأحببت قال مكة خير لك ثم سبقنى إلى داره بمكة وأتيته و قدصلى المغرب فدخلت عليه فقال اخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى فخلعت نعلى وجلست معه فأتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا و هو ثم رفع الخوان وكنت أحدثه ثم غشينى النعاس فقال لى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۲] قم فنم حتى أقوم أنالصلاة الليل فحملنى النوم إلى أن فرغ من صلاة الليل ثم جاءنى فنبهنى فقال قم فتوضأ وصل صلاة الليل وخفف فلما فرغت من الصلاة صلينا الفجر ثم قال لى يا على أن أم ولدى ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبية مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام ألذى ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته قال على فو الله لقد أدركت الغلام فكان كماوصف -روايت-از قبل-۳۷۲ ومنها ماروى عن ابن أبى حمزة قال كنا عند أبى الحسن موسى بن جعفر ع إذ دخل عليه ثلاثون غلاما مملوكا من الحبشة قداشتروا له فتكلم غلام منهم و كان جميلا بكلام فأجابه موسى ع بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا جميعا وظنوا أنه لايفهم كلامهم فقال له موسى ع إنى أدفع إليك مالا فادفع إلى كل واحد منهم ثلاثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض إنه أفصح منا بلغتنا و هذه نعمة من الله علينا قال على بن أبى حمزة فلما خرجوا قلت يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم قال نعم وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشىء دونهم قال نعم أمرته أن يستوصى بأصحابه خيرا و أن يعطى كل واحد منهم فى كل -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۳۱۳] شهر ثلاثين درهما لأنه لماتكلم كان أعلمهم فإنه من أبناء ملوكهم فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه و هو مع ذلك غلام صدق ثم قال لعلك عجبت من كلامى إياهم بالحبشية قلت إى و الله قال فلاتعجب فما خفى عليك من أمرى أعجب وأعجب من كلامى إياهم و ما ألذى سمعته منى إلاكطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة أفترى هذا ألذى يأخذه بمنقاره ينقص من البحر والإمام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر -روايت-از قبل-۴۳۹ ومنها ما قال بدر مولى الرضا ع إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر ع فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل خراسانى فكلمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير قال إسحاق فأجابه موسى ع بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسألته فخرج من عنده فقلت ماسمعت بمثل هذاالكلام قال هذاكلام قوم من

أهل الصين و ليس كل كلام أهل الصين مثله ثم قال أتعجب من كلامى بلغته قلت هوموضع التعجب قال ع أخبرك بما هوأعجب منه اعلم أن الإمام يعلم منطق الطير ونطق كل -روايت-١-٢-روايت-٣٥-ادامه دارد [صفحه ٣١٤] ذى روح خلقه الله تعالى و مايخفى على الإمام شىء -روايت-از قبل-٥۶ ومنها ما قال على بن أبى حمزة قال أخذ بيدى موسى بن جعفر ع يوما فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذانحن برجل مغربى على الطريق يبكى و بين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى ع ماشأنك قال كنت مع رفقائى نريد الحج فمات حمارى هاهنا وبقيت وحدى ومضى أصحابى و قدبقيت متحيرا ليس لى شىءأحمل عليه فقال موسى ع لعله لم يمت قال أ ماترحمنى حتى تلهو بى قال إن لى رقية جيدة قال الرجل ليس يكفينى ما أنا فيه حتى تستهزئ بى فدنا موسى ع من الحمار ودعا بشىء لم أسمعه وأخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به وصاح عليه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال يامغربى ترى هاهنا شيئا من الاستهزاء الحق بأصحابك ومضينا وتركناه قال على بن أبى حمزة فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فإذاالمغربى هناك فلما رآنى عدا إلى وقبل يدى فرحا مسرورا -روايت-١-٢-روايت-٤٠-ادامه دارد [صفحه ٣١٥] فقلت له ماحال حمارك فقال هو و الله سليم صحيح و ماأدرى من أين ذلك الرجل ألذى من الله به على فأحيا لى حمارى بعدموته فقلت له قدبلغت حاجتك فلاتسأل عما لاتبلغ معرفته -روايت-از قبل-١٨٨ ومنها ماروى عن أبى خالد الزبالى قال قدم أبو الحسن موسى ع زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدى بعثهم فى إشخاصه إليه قال وأمرنى بشراء حوائج له ونظر إلى و أنامغموم فقال يا أباخالد ما لى أراك مغموما قلت هوذا تصير إلى هذاالطاغية و لاآمنك منه قال ليس على منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرنى فى أول الميل قال فما كان لى همة إلاأحصى الأيام حتى إذا كان ذلك اليوم وافيت أول الميل فلم أر أحدا حتى كادت الشمس تجب فشككت ونظرت بعد إلى شخص قدأقبل فانتظرته فإذا هو أبو الحسن موسى ع على بغلة قدتقدم فلما نظر إلى قال لاتشكن فقلت قد كان ذلك -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ٣١۶] ثم قال إن لى عودة و لاأتخلص منهم فكان كما قال -روايت-از قبل-٥۶ ومنها أن عيسى المدائنى قال خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثم قلت أقيم بالمدينة مثل ماأقمت بمكة فهو أعظم لثوابى فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى إلى جنب دار أبى ذر فجعلت أختلف إلى سيدى فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن ع مسلما عليه يوما و إن السماء تهطل فلما دخلت ابتدأنى فقال لى وعليك سلام الله ياعيسى ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت راجعا و إذاالبيت قدانهار واستعملت عملة فاستخرجوا متاعى كله و لاافتقدته غيرسطل كان لى فلما أتيته الغد مسلما عليه قال هل فقدت من متاعك شيئا فندعو الله لك بالخلف قلت مافقدت شيئا ماخلا سطلا كان لى أتوضأ منه فقدته فأطرق مليا ثم رفع رأسه إلى فقال لى قدظننت أنك قدأنسيت السطل فسل جارية رب الدار عنه وقل لها أنت رفعت السطل فى الخلاء فرديه فإنها ستردده عليك فلما انصرفت أتيت جارية رب الدار فقلت -روايت-١-٢-روايت-٣٣-ادامه دارد [صفحه ٣١٧] إنى نسيت السطل فى الخلاء فرديه على أتوضأ منه فردت على سطلى -روايت-از قبل-۶٨ ومنها أن على بن أبى حمزة قال كنت عند موسى بن جعفر ع إذ أتاه رجل من أهل الرى يقال له جندب فسلم عليه وجلس فسأله أبو الحسن ع وأحسن السؤال به ثم قال له ياجندب مافعل أخوك قال له بخير و هويقرئك السلام فقال ياجندب عظم الله أجرك فى أخيك فقال ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوما بالسلامة فقال إنه و الله مات بعدكتابه إليك بيومين ودفع إلى امرأته مالا و قال ليكن هذاالمال عندك فإذاقدم أخى فادفعيه إليه و قدأودعته الأرض فى البيت ألذى كان يكون فيه فإذا أنت أتيتها فتلطف لها وأطمعها فى نفسك فإنها ستدفعه إليك قال على بن أبى حمزة و كان جندب رجلا كبيرا جميلا قال فلقيت جندبا بعد مافقد أبو الحسن ع فسألته عما قال له فقال صدق و الله سيدى مازاد و لانقص لا فى الكتاب و لا فى المال -روايت-١-٢-روايت-٣۶-٧٤٠ [صفحه ٣١٨] ومنها ماروى على بن أبى حمزة قال كان رجل من موالى أبى الحسن لى صديقا قال خرجت من منزلى يوما فإذا أنابامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى فتبعتها فقلت لها تمتعينى نفسك

فالتفتت إلى وقالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا مطمع و إن لم يكن لك زوجة فامض بنا فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معى حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت فرد خف وبقى الخف الآخر تنزعه إذاقارع يقرع الباب فخرجت فإذا أنابموفق مولى أبى الحسن فقلت له ماوراك قال خير يقول لك أبو الحسن أخرج هذه المرأة التى معك فى البيت و لاتمسها.فدخلت فقلت لها البسى خفك يا هذه واخرجى فلبست خفها وخرجت فنظرت إلى موفق بالباب فقال سد الباب فسددته فو الله ماجازت غيربعيد و أناوراء الباب أستمع وأطلع حتى لقيها رجل مستفز. فقال لها ما لك خرجت سريعا ألست قلت لاتخرجى.قالت إن رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجنى فأخرجنى. قال فسمعته يقول أولى له و إذاالقوم طمعوا فى مال عندى فلما كان العشاء عدت إلى أبى الحسن قال لاتعد فإن تلك امرأة من بنى أمية أهل بيت اللعنة إنهم كانوا بعثوا أن يأخذوها فى منزلك فاحمد الله ألذى صرفها ثم قال لى أبو الحسن تزوج بابنة فلان و هومولى أبى أيوب الأنصارى فإن له ابنة قدجمعت كل ماتريد من أمر الدنيا والآخرة. [صفحه ۳۱۹] فتزوجت فكان كما قال ع . ومنها أن على بن أبى حمزة قال بعثنى أبو الحسن فى حاجة فجئت و إذامعتب على الباب فقلت أعلم مولاى بمكانى فدخل معتب ومرت بى امرأة و قلت لو لا أن معتبا دخل فأعلم مولاى بمكانى لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بهافخرج معتب فقال ادخل فدخلت عليه و هو على مصلى تحته مرفقة فمد يده وأخرج من تحت المرفقة صرة فناولنيها و قال الحق المرأة فإنها على دكان العلاف بالبقيع تنتظرك فأخذت الدراهم وكنت إذا قال لى شيئا لاأراجعه فأتيت البقيع فإذاالمرأة على دكان العلاف تقول يا عبد الله قدحبستنى قلت أناقالت نعم فذهبت بها وتمتعت بها. ومنها ما قال المعلى بن محمد عن بعض أصحابنا عن بكار القمى قال حججت أربعين حجة فلما كان فى آخرها أصبت بنفقتى بجمع فقدمت مكة فأقمت حتى يصدر الناس ثم قلت أصير إلى المدينة فأزور رسول الله ص وأنظر إلى سيدى أبى الحسن موسى ع وعسى أن أعمل عملا بيدى فأجمع شيئا فأستعين به على طريقى إلى الكوفة. [صفحه ۳۲۰] فخرجت حتى صرت إلى المدينة فأتيت رسول الله ص فسلمت عليه ثم جئت إلى المصلى إلى الموضع ألذى يقوم فيه الفعلة فقمت فيه رجاء أن يسبب الله لى عملا أعمله فبينا أناكذلك إذ أنابرجل قدأقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته .فقلت يا عبد الله إنى رجل غريب فإن رأيت أن تذهب بى معهم فتستعملنى. فقال أنت من أهل الكوفة قلت نعم قال اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة فعملت فيهاأياما وكنا لانعطى من أسبوع إلى أسبوع إلايوما واحدا و كان العمال لايعملون فقلت للوكيل استعملنى عليهم حتى أستعملهم وأعمل معهم . فقال قداستعملتك فكنت أعمل وأستعملهم . قال فإنى لواقف ذات يوم على السلم إذ نظرت إلى أبى الحسن موسى ع قدأقبل و أنا فى السلم فى الدار فدار فى الدار ثم رفع رأسه إلى فقال يابكار جئتنا انزل فنزلت قال فتنحى ناحية فقال لى ماتصنع هاهنا فقلت جعلت فداك أصبت بنفقتى بجمع فأقمت بمكة إلى أن صدر الناس ثم إنى صرت إلى المدينة فأتيت المصلى فقلت أطلب عملا فبينا أناقائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملنى كمايستعملهم فقال لى قم يومك هذا. فلما كان من الغد و كان اليوم ألذى يعطون فيه جاء فقعد على الباب [صفحه ۳۲۱] فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه فكلما ذهبت إليه أومأ بيده إلى أن اقعد حتى إذا كان فى آخرهم قال لى ادن فدنوت فدفع إلى صرة فيهاخمسة عشر دينارا فقال خذ هذه نفقتك إلى الكوفة. ثم قال اخرج غدا قلت نعم جعلت فداك و لم أستطع أن أرده ثم ذهب وعاد إلى الرسول فقال قال أبو الحسن ع ائتنى غدا قبل أن تذهب فقلت سمعا وطاعة. فلما كان من الغد أتيته فقال اخرج الساعة حتى تصير إلى فيد فإنك توافق قوما يخرجون إلى الكوفة وهاك هذاالكتاب فادفعه إلى على بن أبى حمزة قال فانطلقت فلا و الله ماتلقانى خلق حتى صرت إلى فيد فإذاقوم قدتهيئوا للخروج إلى الكوفة من الغد فاشتريت بعيرا وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلا فقلت أصير إلى منزلى فأرقد ليلتى هذه ثم أغدو بكتاب مولاى إلى على بن أبى حمزة فأتيت منزلى فأخبرت أن اللصوص دخلوا إلى حانوتى قبل قدومى بأيام فلما أن أصبحت صليت الفجر فبينا أناجالس متفكر فيما ذهب

لی من حانوتی إذا أنابقارع یقرع علی الباب فخرجت فإذا هو علی بن أبی حمزة فعانقته وسلم علی ثم قال لی یابکار هات کتاب سیدی قلت نعم وإننی قدکنت علی عزم المجیء إلیک الساعة قال هات قدعلمت أنک قدمت ممسیا [صفحه ۳۲۲] فأخرجت الکتاب فدفعته إلیه فأخذه وقبله ووضعه علی عینیه وبکی فقلت مایبکیک قال شوقا إلی سیدی ففکه وقرأه ثم رفع رأسه إلی و قال یابکار دخل علیک اللصوص قلت نعم قال فأخذوا ما کان فی حانوتک قلت نعم قال إن الله قدأخلفه علیک قدأمرنی مولاک ومولای أن أخلف علیک ماذهب منک أعطانی أربعین دینارا قال فقومت ماذهب منی فإذاقیمته أربعون دینارا ففتح علی الکتاب فإذا فیه ادفع إلی بکار قیمة ماذهب من حانوته أربعین دینارا. ومنها أن إسحاق بن عمار قال لماحبس هارون أبا الحسن موسی ع دخل علیه أبویوسف و محمد بن الحسن صاحبا أبی حنیفة فقال أحدهما للآخر نحن علی أحد أمرین إما أن نساویه وإما أن نشاکله فجلسا بین یدیه فجاء رجل کان موکلا به من قبل السندی بن شاهک فقال إن نوبتی قدانقضت و أنا علی الانصراف فإن کانت لک حاجة أمرتنی حتی آتیک بها فی الوقت ألذی تلحقنی النوبة فقال له ما لی حاجة فلما أن خرج قال لأبی یوسف و محمد بن الحسن ماأعجب هذایسألنی أن أکلفه حاجة من حوائجی لیرجع و هومیت فی هذه اللیلة قال فغمز أبویوسف محمد بن الحسن للقیام فقاما فقال أحدهما للآخر إنا [صفحه ۳۲۳] جئنا لنسأله عن الفرض والسنة و هوالآن جاء بشیء آخر کأنه من علم الغیب ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا اذهب حتی تلزمه وتنتظر ما یکون من أمره فی هذه اللیلة وتأتینا بخبره من الغد فمضی الرجل فنام فی مسجد عند باب داره فلما أصبح سمع الواعیة ورأی الناس یدخلون داره فقال ما هذاقالوا قدمات فلان فی هذه اللیلة فجأة من غیرعلة.فانصرف الرجل إلی أبی یوسف و محمد وأخبرهما الخبر فأتیا أبا الحسن ع فقالا قدعلمنا أنک قدأدرکت العلم فی الحلال والحرام فمن أین أدرکت أمر هذا الرجل الموکل بک أنه یموت فی هذه اللیلة قال من الباب ألذی أخبر بعلمه رسول الله ص علی بن أبی طالب ع فلما أورد علیهما هذابقیا لایحیران جوابا. ومنها ماروی أن هارون الرشید بعث یوما إلی موسی بن جعفر ع علی ید ثقة له طبقا من السرقین ألذی هو علی هیئة التین وأراد استخفافه فلما رفع الإزار منها فإذاهی من أحلی التین وأطیبه فأکل ع وأطعم بعضها الحامل ورد [صفحه ۳۲۴] بقیتها إلی هارون فلما تناوله هارون صار سرقینا فی فیه و کان فی یده تینا. ومنها ما قال إسحاق بن عمار إن أبابصیر أقبل مع أبی الحسن موسی من المدینة یرید العراق فنزل أبو الحسن المنزل ألذی یقال له زبالة بمرحلة فدعا بعلی بن أبی حمزة البطائنی و کان تلمیذا لأبی بصیر فجعل یوصیه بوصیة بحضرة أبی بصیر و یقول یا علی إذاصرنا إلی الکوفة فتقدم فی کذا فغضب أبوبصیر وخرج من عنده فقال لا و الله ماأعجب ماأری هذا الرجل أناأصحبه منذ حین ثم یتخطانی بحوائجه إلی بعض غلمانی. فلما کان من الغد حم أبوبصیر بزبالة فدعا بعلی بن أبی حمزة فقال له أستغفر الله مما حک فی صدری من مولای و من سوء ظنی به کان قدعلم أنی میت وأنی لاألحق الکوفة فإذا أنامت فافعل کذا وتقدم فی کذا.فمات أبوبصیر بزبالة. [صفحه ۳۲۵] ومنها أن هشام بن الحکم قال لمامضی أبو عبد الله ع وادعی الإمامة عبد الله بن جعفر و أنه أکبر ولده دعاه موسی بن جعفر ع و قال یاأخی إن کنت صاحب هذاالأمر فهلم یدک فإدخلها النار و کان حفر حفیرة وألقی فیهاحطبا وضربها بنفط ونار فلم یفعل عبد الله وأدخل أبو الحسن یده فی تلک النار و لم یخرجها من النار إلا بعداحتراق الحطب و هویمسحها ومنها أن علی بن سوید قال خرج إلیه عن أبی الحسن موسی ع سألتنی عن أمور کنت منها فی تقیة و من کتمانها فی سعة فلما انقضی سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذی السلطان العظیم بفراق الدنیا المذمومة إلی أهلها العتاة علی خالقهم رأیت أن أفسر لک ماسألتنی عنه مخافة أن تدخل الحیرة علی ضعفاء شیعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله واکتم ذلک إلا من أهله واحذر أن تکون سبب بلیة علی الأوصیاء أوحارشا علیهم فی إفشاء مااستودعتک وإظهار مااستکتمتک ولن تفعل إن شاء الله إن أول ماأنهی علیک أن أنعی إلیک نفسی فی لیالی هذه غیرجازع و لانادم و لاشاک فیما هوکائن -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ۳۲۶] مما قضی الله وقدر وحتم فی کلام کثیر ثم

إنه ع مضى فى أيامه هذه -روايت-از قبل-٧٣ ومنها ماروى عن محمد بن عبد الله عن صالح بن واقد الطبرى قال دخلت على موسى بن جعفر ع فقال ياصالح إنه يدعوك الطاغية يعنى هارون فيحبسك فى محبسه ويسألك عنى فقل إنى لاأعرفه فإذاصرت فى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه بإذن الله تعالى قال صالح فدعانى هارون من طبرستان فقال مافعل موسى بن جعفرفقد بلغنى أنه كان عندك فقلت و مايدرينى من موسى بن جعفر أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه فقال اذهبوا به إلى الحبس فو الله إنى لفى بعض الليالى قاعد و أهل الحبس نيام إذا أنا به يقول ياصالح قلت لبيك قال قدصرت إلى هاهنا فقلت نعم ياسيدى قال قم فاخرج واتبعنى فقمت وخرجت فلما أن صرنا إلى بعض الطريق قال ياصالح السلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها قلت ياسيدى فأين أحتجز من هذاالطاغية قال عليك ببلادك فارجع إليها فإنه لن يصل إليك قال صالح فرجعت إلى طبرستان فو الله ماسأل عنى و لاأدرى أحبسنى أم لا -روايت-١-٢-روايت-٦٩-٨٨٢ [صفحه ٣٢٧] ومنها أن إسماعيل بن سالم قال بعث إلى على بن يقطين وإسماعيل بن أحمدفقالا لى خذ هذه الدنانير وائت الكوفة فالق فلانا فاستصحبه واشتريا راحلتين وامضيا بالكتب و مامعكما من الأموال حتى تأتيا المدينة وادفعا مامعكما من كتب ومال إلى موسى بن جعفر ع ففعلنا حتى إذاكنا ببطن الرمة و قداشترينا علفا ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا نأكل فبينا نحن كذلك إذ طلع علينا موسى بن جعفر ع على بغلة له أوبغل وخلفه شاكرى فلما رأيناه وثبنا إليه فسلمنا عليه . فقال هاتيا مامعكما فأخرجناه ودفعناه إليه وأخرجنا الكتب فناولنا إياه فأخرج كتبا من كمه فقال لنا هذه جوابات كتبكم فانصرفا فى حفظ الله .قلنا فقد فنى زادنا و قدقربنا من المدينة و لوأذنت لنا فزرنا رسول الله ص وتزودنا زادا فقال أبقى معكما من زادكما شىءقلنا نعم . قال ائتونى به فأخرجناه إليه فقلبه بيده و قال هذه بلغتكم إلى الكوفة امضيا فى حفظ الله فرجعنا وكفانا الزاد إلى الكوفة. [صفحه ٣٢٨] ومنها ما قال الأصبغ بن موسى حملت دنانير إلى موسى بن جعفر ع بعضها لى وبعضها لإخوانى فلما دخلت المدينة أخرجت ألذى لأصحابى فعددته فكان تسعة وتسعين دينارا فأخرجت من عندى دينارا وأتممتها مائة دينار فدخلت عليه فصببتها بين يديه فأخذ دينارا من بينها ثم قال هاك دينارك إنما بعثت إلينا وزنا لاعددا. ومنها أن داود بن كثير الرقى قال وفد من خراسان وافد يكنى أبا جعفر واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان فسألوه أن يحمل لهم أموالا ومتاعا ومسائلهم فى الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة فنزل وزار أمير المؤمنين ع ورأى فى ناحية رجلا وحوله جماعة فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء ويسمعون من الشيخ فسألهم عنه فقالوا هو أبوحمزة الثمالى قال فبينا نحن جلوس إذ أقبل أعرابى فقال جئت من المدينة و قدمات جعفر بن محمد ع فشهق أبوحمزة وضرب بيده الأرض ثم سأل الأعرابى هل سمعت له بوصية قال أوصى إلى ابنه عبد الله و إلى ابنه موسى و إلى المنصور فقال أبوحمزة الحمد لله ألذى لم يضلنا دل على الصغير و من على الكبير وستر الأمر العظيم ووثب إلى قبر أمير المؤمنين فصلى وصلينا [صفحه ٣٢٩] ثم أقبلت عليه و قلت له فسر لى ماقلته . فقال بين أن الكبير ذو عاهة ودل على الصغير بأن أدخل يده مع الكبير وستر الأمر بالمنصور حتى إذاسأل المنصور من وصيه قيل أنت . قال الخراسانى فلم أفهم جواب ماقاله ووردت المدينة ومعى المال والثياب والمسائل و كان فيما معى درهم دفعته إلى امرأة تسمى شطيطة ومنديل .فقلت لها أناأحمل عنك مائة درهم فقالت إن الله لايستحيى من الحق فعوجت الدرهم وطرحته فى بعض الأكياس فلما حصلت بالمدينة سألت عن الوصى فقيل لى عبد الله ابنه فقصدته فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا عليه بواب فأنكرت ذلك فى نفسى واستأذنت ودخلت بعدالإذن فإذا هوجالس فى منصبه فأنكرت ذلك أيضا.فقلت أنت وصى الصادق ع الإمام المفترض الطاعة قال نعم . قلت كم فى المائتين من الدراهم زكاة قال خمسة دراهم . قلت فكم فى المائة قال درهمان ونصف . قلت و رجل قال لامرأته أنت طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود. قال نعم ويكفى من النجوم رأس الجوزاء ثلاثا.فعجبت من جواباته ومجلسه . و قال احمل إلى مامعك قلت مامعى شىء وجئت إلى قبر النبى ص فلما رجعت إلى بيتى إذا أنابغلام أسود واقف فقال سلام عليك

فرددت عليه السلام قال أجب من تريده فنهضت معه فجاء بى إلى باب دار مهجورة ودخل وأدخلنى -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٣٣٠] فرأيت موسى بن جعفر ع على حصير الصلاة فقال لى يا أبا جعفراجلس وأجلسنى قريبا فرأيت دلائله أدبا وعلما ومنطقا و قال لى احمل مامعك فحملته إلى حضرته فأومى بيده إلى الكيس ألذى فيه درهم المرأة فقال لى افتحه ففتحته و قال لى اقلبه فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوج فأخذه بيده و قال افتح تلك الرزمة ففتحتها فأخذ المنديل منها بيده و قال و هومقبل على إن الله لايستحيى من الحق يا أبا جعفراقرأ على شطيطة السلام منى وادفع إليها هذه الصرة و قال لى اردد مامعك إلى من حمله وادفعه إلى أهله وقل قدقبله ووصلكم به وأقمت عنده وحادثنى وعلمنى و قال لى أ لم يقل لك أبوحمزة الثمالى بظهر الكوفة وأنتم زوار أمير المؤمنين ع كذا وكذا قلت نعم قال كذلك يكون المؤمن إذانور الله قلبه كان علمه بالوجه ثم قال لى قم إلى ثقات أصحاب الماضى فسلهم عن نصه -روايت-از قبل-٧٨٩ . قال أبو جعفرالخراسانى فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنص على موسى ع ثم مضى أبو جعفر إلى خراسان . قال داود الرقى فكاتبنى من خراسان أنه وجد جماعة ممن حملوا المال [صفحه ٣٣١] قدصاروا فطحية و أنه وجد شطيطة على أمرها تتوقعه يعود قال فلما رأيتها عرفتها سلام مولانا عليها وقبوله منها دون غيرها وسلمت إليها الصرة ففرحت وقالت لى أمسك الدراهم معك فإنها لكفنى.فأقامت ثلاثة أيام وتوفيت إلى رحمة الله تعالى . ومنها ماروى عن هشام بن سالم قال كنت أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق بالمدينة بعدوفاة جعفر ع و قداجتمع الناس على عبد الله ابنه فدخلنا عليه وقلنا الزكاة فى كم تجب . قال فى مائتى درهم خمسة دراهم فقلنا ففى مائة قال درهمان ونصف فخرجنا ضلالا فقعدنا باكين فى موضع نقول إلى من نرجع إلى المرجئة إلى المعتزلة إلى الزيدية فنحن كذلك إذ رأيت شيخا لاأعرفه يومئ إلى [صفحه ٣٣٢] فخفت أن يكون عينا من عيون أبى جعفرالمنصور فإنه أمر بضرب رقاب من يجتمع على موسى ع وقتله إن اجتمعوا عليه .فقلت للأحول تنح لاتهلك فإنى خائف على نفسى وتبعت الشيخ حتى أخرجنى إلى باب موسى ع وأدخلنى عليه فلما رآنى موسى ع قال لى ابتداء منه إلى إلى لا إلى المرجئة و لا إلى المعتزلة و لا إلى الزيدية فقلت مضى أبوك قال نعم قلت فمن لنا بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك فقلت فى نفسى لم أحسن المسألة فقلت وعليك إمام قال لافدخلنى هيبة له قلت أسألك كماسألت أباك قال سل تخبر و لاتذع فإن أذعت فهو الذبح فسألته فإذا هوبحر لاينزف قلت شيعة أبوك ضلال فأدعوهم إليك قال من آنست منه الرشد -روايت-١-٢-روايت-٣-٤١٣ .فلقيت أبا جعفرالأحول وزرارة و أبابصير وندخل عليه إلاطائفة عمار الساباطى [صفحه ٣٣٣] وبقى عبد الله لايدخل عليه إلاالقليل ومنها ما قال أبوبصير قلت لأبى الحسن موسى ع بما يعرف الإمام قال بخصال أماأولهن فإنه خص بشىء قدتقدم فيه من أبيه وإشارته إليه ليكون حجة ويسأل فيجيب و إذاسكت عنه ابتدأ بما فى غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل عليه خراسانى فكلمه بالعربية فأجابه أبو الحسن ع بالفارسية فقال الخراسانى مامنعنى أن أكلمك بلسانى إلاظننت أنك لاتحسنها فقال سبحان الله إذاكنت لاأحسن أجيبك فما فضلى عليك فبما أستحق به الإمامة ثم قال إن الإمام لايخفى عليه كلام أحد من الناس و لامنطق الطير و لاكلام شىء فيه روح -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٥٧٦ [صفحه ٣٣٤] ومنها ما قال على بن يقطين إن هارون الرشيد خلع عليه دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذها على بن يقطين إلى الإمام موسى بن جعفر ع مع مال كثير فرد الدراعة إلى على بن يقطين و قال احتفظ بهافإنك تحتاج إليها فبعد أيام صرف على بن يقطين خاصا له عن خدمته و كان يعرف ميله إلى موسى ع فسعى به إلى الرشيد فقال إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر و قدبعث بتلك الدراعة إليه فغضب الرشيد من ذلك فقال لأكشفن عن ذلك فأحضر على بن يقطين و قال مافعلت بالدراعة التى كسوتك بها قال هى عندى فى سفط قال أحضرها فقال لغلامه امض إلى دارى وخذ السفط ألذى فى الصندوق فى البيت الفلانى بختمى فجئنى به فمضى الغلام وأحضر السفط ففتحه فنظر الرشيد إلى الدراعة فسكن من غضبه وأعطاه جائزة [صفحه ٣٣٥] أخرى

وضرب الساعی حتی مات ومنها أن علی بن یقطین کتب إلی الإمام موسی بن جعفر ع اختلف فی المسح علی الرجلین فإن رأیت أن تکتب ما یکون عملی علیه فعلت فکتب أبو الحسن ع ألذی آمرک به أن تتمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهک ثلاثا وتخلل شعر لحیتک وتغسل یدیک ثلاثا وتمسح رأسک کله وتمسح ظاهر أذنیک وباطنهما وتغسل رجلیک ثلاثا و لاتخالف ذلک إلی غیره فامتثل أمره وعمل علیه -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۳۶] فقال الرشید یوما أحب أن أستبرئ أمر علی بن یقطین فإنهم یقولون إنه رافضی والرافضة یخففون فی الوضوء فطلبه فناطه بشیء من الشغل فی الدار حتی دخل وقت الصلاة فوقف الرشید من وراء حائط الحجرة بحیث یری علی بن یقطین و لایراه هو و قدبعث إلیه بالماء للوضوء فتوضأ کماأمره موسی ع فقام الرشید و قال کذب من زعم أنک رافضی فورد علی علی بن یقطین بعد ذلک کتاب موسی بن جعفر ع من الآن توضأ کماأمر الله اغسل وجهک مرة فریضة وأخری إسباغا واغسل یدیک من المرفقین کذلک وامسح مقدم رأسک وظاهر قدمیک من فضل نداوة وضوئک فقد زال مایخاف علیک -روایت-از قبل-۵۶۴ [صفحه ۳۳۷]

الباب التاسع فی معجزات الإمام المظلوم المسموم علی بن موسی الرضا ع

عن علی بن میثم عن أبیه قال سمعت أبی یقول سمعت نجمة أم الرضا ع تقول لماحملت بابنی الرضا لم أشعر بثقل الحمل وکنت أسمع فی منامی تسبیحا وتهلیلا وتحمیدا من بطنی فیهولنی فإذاانتبهت لم أسمع فلما وضعته وقع علی الأرض واضعا یده علی الأرض رافعا رأسه ویحرک بشفتیه ویتکلم ومنها عن ابراهیم بن موسی القزاز و کان یؤم فی مسجد الرضا بخراسان قال ألححت علی الرضا ع فی شیءطلبته منه فخرج یستقبل بعض الطالبیین وجاء وقت الصلاة فمال إلی قصر هناک فنزل تحت شجرة بقرب القصر و أنا معه و لیس معنا ثالث فقال أذن فقلت ننتظر یلحق بنا أصحابنا -روایت-۱-۲-روایت-۷۷-ادامه دارد [صفحه ۳۳۸] فقال غفر الله لک لاتؤخرن صلاة عن أول وقتها إلی آخر وقتها من غیرعلة علیک أبدا بأول الوقت فأذنت وصلینا فقلت یا ابن رسول الله قدطالت المدة فی العدة التی وعدتنیها و أنامحتاج و أنت کثیر الشغل لاأظفر بمسألتک کل وقت قال فحک بسوطه الأرض حکا شدیدا ثم ضرب بیده إلی موضع الحک فأخرج سبیکة ذهب فقال خذها إلیک بارک الله لک فیها وانتفع بها واکتم مارأیت قال فبورک لی فیها حتی اشتریت بخراسان ما کان قیمته سبعین ألف دینار فصرت أغنی الناس من أمثالی هناک -روایت-از قبل-۴۸۴ [صفحه ۳۳۹] ومنها ما قال محمد بن عبدالرحمن الهمدانی رکبنی دین ضاق به صدری فقلت فی نفسی ماأجد لقضاء دینی إلامولای الرضا ع فصرت إلیه فقال لی قدقضی الله حاجتک لایضیقن صدرک و لم أسأله شیئا حین قال ما قال فأقمت عنده و کان صائما فأمر أن یحمل إلی طعام فقلت أناصائم و أناأحب أن آکل معک فأتبرک بأکلی معک . فلما صلی المغرب جلس فی وسط الدار ودعا بالطعام فأکلت معه ثم قال تبیت عندنا اللیلة أوتقضی حاجتک فتنصرف فقلت الانصراف بقضاء حاجتی أحب إلی.فضرب بیده الأرض فقبض منها قبضة فقال خذ هذافجعلته فی کمی فإذا هودنانیر فانصرفت إلی منزلی فدنوت من المصباح لأعد الدنانیر فوقع من یدی دینار فنظرت فإذا علیه مکتوب خمسمائة دینار نصفها لدینک والنصف الآخر لنفقتک . فلما رأیت ذلک لم أعدها فألقیت الدینار فیها فلما أصبحت طلبت الدینار فلم أجده فی الدنانیر و قدقلبتها عشر مرات وکانت خمسمائة دینار. [صفحه ۳۴۰] ومنها ماروی إسماعیل بن أبی الحسن قال کنت مع الرضا ع و قد قال بیده علی الأرض کأنه یکشف شیئا فظهرت سبائک ذهب ثم مسح بیده علیها فغابت .فقلت فی نفسی لوأعطانی واحدة منها قال لا إن هذاالأمر لم یأت وقته . ومنها ما قال أبوإسماعیل السندی سمعت بالسند أن لله فی العرب حجة فخرجت منها فی الطلب فدللت علی الرضا ع فقصدته فدخلت علیه و أنا لاأحسن من العربیة کلمة.فسلمت بالسندیة فرد علی بلغتی فجعلت أکلمه

بالسندية و هويجيبنى بالسندية فقلت له إنى سمعت بالسند أن لله حجة فى العرب فخرجت فى الطلب فقال بلغتى نعم أنا هو ثم قال فسل عما تريد.فسألته عما أردته فلما أردت القيام من عنده قلت إنى لاأحسن من العربية شيئا فادع الله أن يلهمنيها لأتكلم بها مع أهلها.فمسح يده على شفتى فتكلمت بالعربية من وقتى [صفحه ۳۴۱] ومنها ماروى عن محمد بن الفضل الهاشمى قال لماتوفى الإمام موسى بن جعفر ع أتيت المدينة فدخلت على الرضا ع فسلمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معى و قلت إنى صائر إلى البصرة وعرفت كثرة خلاف الناس و قدنعى إليهم موسى ع و ماأشك أنهم سيسألونى عن براهين الإمام فلو أريتنى شيئا من ذلك فقال الرضا ع لم يخف على هذاأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أنى قادم عليهم و لاقوة إلابالله ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبى ص عندالأئمة من بردته وقضيبه وسلاحه و غير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعدثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة. فلما قدمتها سألونى عن الحال فقلت لهم إنى أتيت موسى بن جعفر ع قبل وفاته بيوم واحد فقال إنى ميت لامحالة فإذاواريتنى فى لحدى فلاتقيمن وتوجه إلى المدينة بودائعى هذه وأوصلها إلى ابنى على بن موسى فهو وصيى وصاحب الأمر بعدى ففعلت ماأمرنى به وأوصلت الودائع إليه و هويوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومى هذافاسألوه عما شئتم فابتدر للكلام عمرو بن هذاب من القوم و كان ناصبيا ينحو نحو التزيد والاعتزال فقال يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذاالبيت فى ورعه وزهده وعلمه وسنه و ليس هوكشاب مثل على بن موسى ولعله لوسئل عن شىء من معضلات الأحكام لحار فى ذلك فقال الحسن بن محمد و كان حاضرا فى المجلس لاتقل ياعمرو ذلك فإن عليا على ماوصف من الفضل و هذا محمد بن الفضل يقول إنه يقدم إلى ثلاثة أيام -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-ادامه دارد [صفحه ۳۴۲] فكفاك به دليلا وتفرقوا فلما كان فى اليوم الثالث من دخولى البصرة إذاالرضا ع قدوافى فقصد منزل الحسن بن محمد وأخلى له داره وقام بين يديه يتصرف بين أمره ونهيه فقال ياحسن بن محمدأحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا وأحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت ومر القوم أن يسألوا عما بدا لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لايعلمون لمايدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثنى للرضا ع وسادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام فقالوا لا قال لتطمئن أنفسكم قالوا و من أنت يرحمك الله قال أنا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و ابن رسول الله ص صليت اليوم الفجر فى مسجد رسول الله ص مع والى المدينة وأقرأنى بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه واستشارنى فى كثير من أموره فأشرت عليه بما فيه الحظ له ووعدته أن يصير إلى بالعشى بعدالعصر من هذااليوم ليكتب عندى جواب كتاب صاحبه و أناواف له بما وعدته به و لاحول و لاقوة إلابالله فقال الجماعة يا ابن رسول الله مانريد مع هذاالدليل برهانا أكبر منه وإنك عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا ع -روايت-از قبل-۱۱۲۶ [صفحه ۳۴۳] لاتفرقوا فإنى إنما جمعتكم لتسألونى عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الإمامة التى لاتجدونها إلاعندنا أهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدر عمرو بن هذاب فقال إن محمد بن الفضل الهاشمى ذكر عنك أشياء لاتقبلها القلوب فقال الرضا ع و ماتلك قال أخبرنا عنك أنك تعرف كل ماأنزله الله وأنك تعرف كل لسان ولغة فقال الرضا ع صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلموا فاسألوا قال فإنا نختبرك قبل كل شىءبالألسن واللغات و هذارومى و هذاهندى و هذافارسى و هذاتركى فأحضرناهم فقال ع فليتكلموا بما أحبوا أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته فأجابهم عما سألوا بألسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا وأقروا جميعا بأنه أفصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا ع إلى ابن هذاب فقال إن أناأخبرتك أنك ستبتلى فى هذه الأيام بدم ذى رحم لك أكنت مصدقا لى قال لا فإن الغيب لايعلمه إلا الله تعالى قال ع أ و ليس الله يقول عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَداً إِلّا مَنِ ارتَضى مِن رَسُولٍفرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول ألذى أطلعه الله على ماشاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة و إن ألذى أخبرتك به يا ابن هذاب لكائن إلى خمسة أيام فإن

لم يصح ما قلت لك فی هذه المدة فإنی كذاب مفتر و إن صح فتعلم أنك الراد علی الله و علی رسوله و لك دلالة أخری أماإنك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفا فلاتبصر سهلا و لا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۴۴] جبلا و هذاكائن بعدأيام و لك عندی دلالة أخری إنك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص قال محمد بن الفضل فو الله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له أصدق الرضا أم كذب قال لقد علمت فی الوقت ألذی أخبرنی به أنه كائن ولكنی كنت أتجلد ثم إن الرضا ع التفت إلی الجاثليق فقال هل دل الإنجيل علی نبوة محمدص قال لودل الإنجيل علی ذلك ماجحدناه فقال ع أخبرنی عن السكتة التی لكم فی السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من أسماء الله تعالی لايجوز لنا أن نظهره قال الرضا ع فإن قررتك أنه اسم محمد وذكره وأقر عيسی به و أنه بشر بنی إسرائيل بمحمد أتقر به و لاتنكره قال الجاثليق إن فعلت أقررت فإنی لاأرد الإنجيل و لاأجحده قال الرضا ع فخذ علی السفر الثالث ألذی فيه ذكر محمد وبشارة عيسی بمحمد قال الجاثليق هات فأقبل الرضا ع يتلو ذلك السفر الثالث من الإنجيل حتی بلغ ذكر محمدص فقال ياجاثليق من هذا النبی الموصوف قال الجاثليق صفه قال لاأصفه إلابما وصفه الله هوصاحب الناقة والعصا والكساء النبی الأمی ألذی يجدونه مكتوبا عندهم فی التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التی كانت عليهم يهدی إلی الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل والصراط الأقوم -روايت-از قبل-۱۱۸۱ [صفحه ۳۴۵] سألتك ياجاثليق بحق عيسی روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة فی الإنجيل لهذا النبی فأطرق الجاثليق مليا وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر فقال نعم هذه الصفة فی الإنجيل و قدذكر عيسی هذا النبی و لم يصح عندالنصاری أنه صاحبكم فقال الرضا ع أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل وأقررت بما فيه من صفة محمدص فخذ علی فی السفر الثانی فإنی أوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن و الحسين فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا ع عالم بالتوراة والإنجيل فقالا و الله قدأتی بما لايمكننا رده و لادفعه إلابجحود التوراة والإنجيل والزبور و قدبشر به موسی وعيسی جميعا ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذافأما اسمه محمد فلايجوز لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم أوغيره فقال الرضا ع احتجزتم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلی يومنا هذانبيا اسمه محمدص أوتجدونه فی شیء من الكتب التی أنزلها الله علی جميع الأنبياء غيرمحمدنا فأحجموا عن جوابه وقالوا لايجوز لنا أن نقر لكم بأن محمدا هومحمدكم لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيه علی ماذكرت أدخلتمونا فی الإسلام كرها -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۴۶] فقال الرضا ع أنت ياجاثليق آمن فی ذمة الله وذمة رسوله إنه لايبدؤك منا شیءتكره مما تخافه وتحذره قال أما إذا قدآمنتنی فإن هذا النبی ألذی اسمه محمد و هذاالوصی ألذی اسمه علی و هذه البنت التی اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن و الحسين فی التوراة والإنجيل والزبور قال الرضا ع فهذا ألذی ذكرته فی التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبی و هذاالوصی و هذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور قال بل صدق وعدل و ما قال الله إلاالحق فلما أخذ الرضا ع إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاستمع الآن يارأس الجالوت السفر الفلانی من زبور داود قال هات بارك الله عليك و علی من ولدك فتلا الرضا ع السفر الأول من الزبور حتی انتهی إلی ذكر محمد و علی وفاطمة و الحسن و الحسين فقال سألتك يارأس الجالوت بحق الله أ هذا فی زبور داود و لك من الأمان والذمة والعهد ما قدأعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت نعم هذابعينه فی الزبور بأسمائهم قال الرضا ع فبحق العشر الآيات التی أنزلها الله علی موسی بن عمران ع فی التوراة هل تجد صفة محمد و علی وفاطمة و الحسن و الحسين فی التوراة منسوبين إلی العدل والفضل قال نعم و من جحد هذافهو كافر بربه وأنبيائه قال له الرضا ع فخذ الآن علی سفر كذا من التوراة فأقبل الرضا ع يتلو التوراة وأقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتی إذابلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذاأحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبير وتفسيره بالعربية محمد و علی وفاطمة و الحسن و الحسين فتلا الرضا ع السفر إلی تمامه -روايت-

از قبل-۱۴۳۳ [صفحه ۳۴۷] فقال رأس الجالوت لمافرغ من تلاوته و الله يا ابن محمد لو لاالرئاسة التى قدحصلت لى على جميع اليهود لآمنت بأحماد واتبعت أمرك فو الله ألذى أنزل التوراة على موسى والزبور على داود والإنجيل على عيسى مارأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك و لارأيت أحدا أحسن بيانا وتفسيرا وفصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا ع معهم فى ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال أناأصلى وأصير إلى المدينة للوعد ألذى وعدت به والى المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إن شاء الله قال فأذن عبد الله بن سليمان وأقام وتقدم الرضا ع فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع و كان فهما بالرومية فقال الرضا ع بالرومية لها أيما أحب إليك محمدأم عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى أحب إلى حين لم أكن عرفت محمدا فأما بعد أن عرفت محمدا فمحمد الآن أحب إلى من عيسى و من كل نبى فقال لها الجاثليق فإذاكنت دخلت فى دين محمدفتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل أحب عيسى وأؤمن به ولكن محمدا أحب إلى فقال الرضا ع للجاثليق فسر للجماعة ماتكلمت به الجارية و ما قلت أنت لها و ماأجابتك به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله ثم قال الجاثليق يا ابن محمدهاهنا رجل سندى و هونصرانى صاحب احتجاج وكلام بالسندية فقال له أحضرنيه فأحضره فتكلم معه بالسندية ثم أقبل يحاجه وينقله -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۴۸] من شيء إلى شيءبالسندية فى النصرانية فسمعنا السندى يقول بالسندية بثطى بثطى بثطلة فقال الرضا ع قدوحد الله بالسندية ثم كلمه فى عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار فى وسطه فقال اقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا ع بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمى خذ السندى إلى الحمام فطهره واكسه وعياله واحملهم جميعا إلى المدينة فلما فرغ من مخاطبة القوم قال قدصح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقى عليكم عنى فقالوا بأجمعهم نعم و الله قدبان لنا منك فوق ذلك أضعافا مضاعفة و قدذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحمل إلى خراسان فقال صدق محمد إلاأنى أحمل مكرما معظما مبجلا قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة وأوصانى بما أراد ومضى وتبعته أشيعه حتى إذاصرنا فى وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال يا محمدانصرف فى حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلى بالبصرة و لم أر الرضا ع -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۴۹] قال وحملت السندى وعياله إلى المدينة فى وقت الموسم -روايت-از قبل-۵۹ ومنها ماروى فى دخول الرضا ع الكوفة قال محمد بن الفضل كان فيما أوصانى به الرضا ع فى وقت منصرفه من البصرة أن قال لى صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك وأعلمهم أنى قادم عليهم وأمرنى أن أنزل فى دار حفص بن عمير اليشكرى فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا ع قادم عليهم فأنا يوما عندنصر بن مزاحم إذ مر بى سلام خادم الرضا ع فعلمت أن الرضا ع قدقدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو فى الدار فسلمت عليه ثم قال لى احتشد لى فى طعام تصلحه للشيعة فقلت قداحتشدت وفرغت مما يحتاج إليه فقال الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما أكلوا قال يا محمدانظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فأحضرهم فأحضرناهم فقال لهم الرضا ع إنى أريد أن أجعل لكم حظا من نفسى كماجعلت لأهل البصرة و إن الله قدأعلمنى كل كتاب أنزله ثم أقبل على جاثليق و كان معروفا بالجدل والعلم والإنجيل فقال ياجاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيهاخمسة أسماء يعلقها فى عنقه إذا كان -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۰] بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوى له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق و من المشرق إلى المغرب فى لحظة فقال الجاثليق لاعلم لى بها و أماالأسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك ويسأل الله بها أوبواحد منها فيعطيه الله جميع مايسأله قال الله أكبر إذ لم تنكر الأسماء فأما الصحيفة فلايضر أقررت بها أوأنكرت اشهدوا على قوله ثم قال يامعاشر الناس أ

ليس أنصف الناس من حاج خصمه بملته وبكتابه وبنبيه وشريعته قالوا نعم قال الرضا ع فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمدحين يفضى الأمر إليه و لاتصلح الإمامة إلالمن حاج الأمم بالبراهين للإمامة فقال رأس الجالوت و ما هذاالدليل على الإمام قال أن يكون عالما بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن الحكيم فيحاج أهل التوراة بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجميع اللغات حتى لايخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رءوفا رحيما حليما غفورا عطوفا صدوقا بارا مشفقا أمينا مأمونا راتقا فاتقا فقام إليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول الله ماتقول فى جعفر بن محمد -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] فقال ماأقول فى إمام شهدت أمة محمدقاطبة بأنه كان أعلم أهل زمانه قال فما تقول فى موسى بن جعفر قال كان مثله قال فإن الناس قدتحيروا فى أمره قال إن موسى بن جعفرعمر برهة من دهره فكان يكلم الأنباط بلسانهم ويكلم أهل خراسان بالدرية و أهل الروم بالرومية ويكلم العجم بألسنتهم و كان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم وألسنتهم فلما نفدت مدته و كان وقت وفاته أتانى مولى برسالته يقول يابنى إن الأجل قدنفد والمدة قدانقضت و أنت وصى أبيك فإن رسول الله ص لما كان وقت وفاته دعا عليا وأوصاه ودفع إليه الصحيفة التى كان فيهاالأسماء التى خص الله بهاالأنبياء والأوصياء ثم قال يا على ادن منى فدنا منه فغطى رسول الله ص رأس على ع بملاءته ثم قال له أخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا على اجعل لسانى فى فيك فمصه وابلع كل ماتجد فى فيك ففعل على ذلك فقال له إن الله قدفهمك مافهمنى وبصرك مابصرنى وأعطاك من العلم ماأعطانى إلاالنبوة فإنه لانبى بعدى ثم كذلك إماما بعدإمام فلما مضى موسى علمت كل لسان و كل كتاب و ما كان و ماسيكون بغير تعلم و هذاسر الأنبياء أودعه الله فيهم والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم و من لم يعرف ذلك ويحققه فليس هو على شىء و لاقوة إلابالله -روايت-از قبل-۱۱۷۹ [صفحه ۳۵۲] ومنها ماروى فى وفاة الرضا ع حدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيشابورى متوجها إلى الحج عن أبى الصلت الهروى و كان خادما للرضا ع قال أصبح الرضا ع يوما فقال لى ادخل هذه القبة التى فيهاهارون فجئنى بقبضة تراب من عندبابها وقبضة من يمنتها وقبضة من يسرتها وقبضة من صدرها وليكن كل تراب منها على حدته فصرت إليها فأتيته بذلك وجعلته بين يديه على منديل فضرب بيده إلى تربة الباب فقال هذا من عندالباب قلت نعم قال غدا تحفر لى فى هذاالموضع فتخرج صخرة لاحيلة فيها ثم قذف به وأخذ تراب اليمنة و قال هذا من يمنتها قلت نعم قال ثم تحفر لى فى هذاالموضع فتظهر نبكة لاحيلة فيها ثم قذف به وأخذ تراب اليسرة و قال ثم تحفر لى فى هذاالموضع فتخرج نبكة مثل الأولى وقذف به وأخذ تراب الصدر فقال و هذاتراب من الصدر ثم تحفر لى فى هذاالموضع فيستمر الحفر إلى أن يتم فإذافرغ من الحفر فضع يدك على أسفل القبر وتكلم بهذه الكلمات ... فإنه سينبع الماء حتى يمتلئ القبر فتظهر فيه سميكات -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۳] صغار فإذارأيتها ففتت لها كسرة فإذاأكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب فإذاغابت فضع يدك على الماء وأعد الكلمات فإن الماء ينضب كله وسل المأمون عنى أن يحضر وقت الحفر فإنه سيفعل ليشاهد هذاكله ثم قال ع الساعة يجىء رسوله فاتبعنى فإن قمت من عنده مكشوف الرأس فكلمنى بما تشاء و إن قمت من عنده مغطى الرأس فلاتكلمنى بشىء قال فوافاه رسول المأمون فلبس الرضا ع ثيابه وخرج وتبعته فلما دخل إلى المأمون وثب إليه فقبل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده و بين يديه طبق صغير فيه عنب فأخذ عنقودا قدأكل نصفه ونصفه باق و قد كان شربه بالسم و قال للرضا ع حمل إلى هذاالعنقود فاستطبته فأكلت منه وتنغصت به أن لاتأكل منه فأسألك أن تأكل منه قال أ وتعفينى من ذلك قال لا و الله فإنك تسرنى بما تأكل منه قال فاستعفاه ثلاث مرات و هويسأله بمحمد و على أن يأكل منه فأخذ منه ثلاث حبات فأكلها وغطى رأسه ونهض من عنده فتبعته و لم أكلمه بشىء حتى دخل منزله فأشار إلى أن أغلق الباب فأغلقته وصار إلى مقعد له فنام عليه وصرت

أنا فی وسط الدار فإذاغلام علیه وفرة ظننته ابن الرضا ع و لم أکن قدرأیته قبل ذلک فقلت یاسیدی الباب مغلق فمن أین دخلت فقال لاتسأل عما لاتحتاج إلیه وقصد إلی الرضا ع فلما بصر به الرضا ع وثب إلیه وضمه إلی صدره وجلسا جمیعا علی المقعد -روایت-از قبل-۱۲۴۹ [صفحه ۳۵۴] ومد الرضا ع الرداء علیهما فتناجیا طویلا بما لم أعلمه ثم امتد الرضا ع علی المقعد وغطاه محمدبالرداء وصار إلی وسط الدار فقال یا أباالصلت قلت لبیک یا ابن رسول الله قال أعظم الله أجرک فی الرضا فقد مضی فبکیت قال لاتبک هات المغتسل والماء لنأخذ فی جهازه فقلت یامولای الماء حاضر ولکن لیس فی الدار مغتسل إلا أن یحضر من خارج الدار فقال بل هو فی الخزانة فدخلتها فوجدت فیهامغتسلا لم أره قبل ذلک فأتیته به وبالماء ثم قال تعال حتی نحمل الرضا ع فحملناه علی المغتسل ثم قال اغرب عنی فغسله هووحده ثم قال هات أکفانه والحنوط قلت لم نعد له کفنا فقال ذلک فی الخزانة فدخلتها فرأیت فی وسطها أکفانا وحنوطا لم أره قبل ذلک فأتیته به فکفنه وحنطه ثم قال لی هات التابوت من الخزانة فاستحییت منه أن أقول ماعندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت فیهاتابوتا لم أره قبل ذلک فأتیته به فجعله فیه فقال تعال حتی نصلی علیه وصلی بی وغربت الشمس و کان وقت صلاة المغرب فصلی بی المغرب والعشاء وجلسنا نتحدث فانفتح السقف ورفع التابوت فقلت یامولای لیطالبنی المأمون به فما تکون حیلتی قال لاعلیک فإنه سیعود إلی موضعه فما من نبی یموت فی مغرب الأرض و لا یموت وصی من أوصیائه فی مشرقها إلاجمع الله بینهما قبل أن یدفن فلما مضی من اللیل نصفه أوأکثر إذاالتابوت قدرجع من السقف حتی استقر مکانه فلما صلینا الفجر قال لی افتح باب الدار فإن هذاالطاغیة یجیئک الساعة -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۵۵] فعرفه أن الرضا ع قدفرغ من جهازه قال فمضیت نحو الباب فالتفت فلم أره فلم یدخل من باب و لم یخرج من باب قال و إذاالمأمون قدوافی فلما رآنی قال مافعل الرضا قلت أعظم الله أجرک فی الرضا فنزل وخرق ثیابه وسفی التراب علی رأسه وبکی طویلا ثم قال خذوا فی جهازه قلت قدفرغ منه قال و من فعل به ذلک قلت غلام وافاه لم أعرفه إلاأنی ظننته ابن الرضا ع قال فاحفروا له فی القبة قلت فإنه یسألک أن تحضر موضع الحفرة قال نعم أحضروا کرسیا فجلس علیه وأمر أن یحفر له عندالباب فخرجت الصخرة فأمر بالحفر فی یمنة القبة فخرجت النبکة ثم أمر بذلک فی یسرتها فظهرت النبکة الأخری فأمر بالحفر فی الصدر فاستمر الحفر فلما فرغ منه وضعت یدی علی أسفل القبر وتکلمت بالکلمات فنبع الماء وظهرت السمیکات ففتتت لها کسرة خبز فأکلتها ثم ظهرت السمکة الکبیرة فابتلعتها کلها وغابت فوضعت یدی علی الماء وأعدت الکلمات فنضب الماء کله وانتزعت الکلمات من صدری من ساعتی فلم أذکر منها حرفا واحدا فقال المأمون یا أباالصلت الرضا ع أمرک بهذا قلت نعم قال فما زال الرضا یرینا العجائب فی حیاته ثم أراناها بعدوفاته فقال للوزیر ما هذا قال ألهمت أنه ضرب لکم مثلا بأنکم تتمتعون فی الدنیا قلیلا مثل هذه السمیکات ثم یخرج واحد منهم فیهلککم فلما دفن ع قال لی المأمون علمنی الکلمات قلت و الله انتزعت من قلبی فما أذکر منها حرفا وبالله لقد صدقته فلم یصدقنی وتوعدنی بالقتل إن لم أعلمه إیاها وأمر بی إلی الحبس فکان فی کل یوم یدعونی إلی القتل أوتعلیمه ذلک فأحلف له مرة بعدأخری کذلک سنة فضاق صدری فقمت لیلة جمعة فاغتسلت وأحییتها -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۵۶] راکعا وساجدا وباکیا ومتضرعا إلی الله فی خلاصی فلما صلیت الفجر إذا أبو جعفر بن الرضا ع قددخل إلی و قال یا أباالصلت ضاق صدرک قلت إی و الله یامولای قال أما لوفعلت قبل هذا مافعلته اللیلة لکان الله قدخلصک کمایخلصک الساعة ثم قال قم فقلت إلی أین والحراس علی باب السجن والمشاعل بین أیدیهم قال قم فإنهم لایرونک و لا تلتقی معهم بعدیومک هذافأخذ بیدی وأخرجنی من بینهم وهم قعود یتحدثون والمشاعل بین أیدیهم فلم یرونا فلما صرنا خارج السجن قال أی البلاد ترید قلت منزلی بهراة قال أرخ رداءک علی وجهک وأخذ بیدی فظننته حولنی عن یمنته إلی یسرته ثم قال لی اکشف وجهک فکشفته فلم أره فإذا أنا علی باب منزلی فدخلته فلم ألتق مع المأمون و لا مع أحد من أصحابه إلی هذه الغایة -روایت-از قبل-۷۲۰ ومنها ماروی محمد بن عیسی عن

هشام العباسی قال طلبت بمکهٔ [صفحه ۳۵۷] ثوبین سعیدیین أهدیهما لابنی فلم أصب بمکهٔ منها شیئا علی ماأردت .فمررت بالمدینهٔ فی منصرفی فدخلت علی الرضا ع فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبین سعیدیین علی عمل الوشی ألذی کنت طلبت فدفعهما إلی و قال اقطعهما لابنک . ومنها ماروی أبو عبد الله البرقی عن الحسن بن موسی بن جعفر قال خرجنا مع أبی الحسن ع إلی بعض أمواله فی یوم لاسحاب فیه فلما برزنا قال حملتم معکم المماطر قلنا و ماحاجتنا إلی المماطر و لیس سحاب و لانتخوف المطر قال لکنی قدحملته وستمطرون . قال فما مضینا إلایسیرا حتی ارتفعت سحابهٔ ومطرنا حتی أهمتنا أنفسنا فما بقی منا أحد إلاابتل غیره . ومنها ماروی محمد بن عیسی عن الحسن بن علی بن یحیی قال [صفحه ۳۵۸] زودتنی جاریهٔ لی ثوبین ملحمین وسألتنی أن أحرم فیهما فأمرت الغلام فوضعهما فی العیبهٔ فلما انتهیت إلی الوقت ألذی ینبغی أن أحرم فیه دعوت بالثوبین لألبسهما ثم اختلج فی صدری فقلت ماأظنه ینبغی أن أحرم فیهما.فترکتهما ولبست غیرهما. فلما صرت بمکهٔ کتبت کتابا إلی أبی الحسن الرضا ع وبعثت إلیه بأشیاء کانت معی ونسیت أن أکتب إلیه أسأله عن المحرم هل یلبس الملحم .فلم ألبث أن جاءنی الجواب بکل ماسألته عنه و فی أسفل الکتاب لابأس بالملحم أن یلبسه المحرم . ومنها ما قال علی بن الحسین بن یحیی کان لنا أخ یری رأی الإرجاء یقال له عبد الله و کان یطعن علینا.فکتبت إلی أبی الحسن ع أشکو إلیه وأسأله الدعاء فکتب إلی ستری حاله [صفحه ۳۵۹] إلی ماتحب و أنه لن یموت إلا علی دین الله وسیولد له من أم ولد له فلانهٔ غلام قال علی بن الحسین بن یحیی فما مکثنا إلاأقل من سنهٔ حتی رجع إلی الحق فهو الیوم خیر أهل بیتی وولد له بعد کتاب أبی الحسن من أم ولده تلک غلام . ومنها ما قال سلیمان بن جعفرالجعفری کنت مع الرضا ع فی حائط له و أناأحدثه إذ جاء عصفور فوقع بین یدیه وأخذ یصیح ویکثر الصیاح ویضطرب فقال لی تدری ما یقول هذاالعصفور قلت الله ورسوله و ابن رسوله أعلم . قال قال إن حیهٔ ترید أن تأکل فراخی فی البیت فقم فخذ تلک النسعهٔ وادخل البیت واقتل الحیهٔ. قال فقمت وأخذت النسعهٔ فدخلت البیت و إذاحیهٔ تجول فی البیت فقتلتها. [صفحه ۳۶۰] ومنها ما قال أبو محمدالمصری عن أبی محمدالبرقی قال دخلت علی الرضا ع فسلمت علیه فأقبل یحدثنی ویسألنی إذ قال لی یا أبا محمد ماابتلی الله عبدا مؤمنا ببلیهٔ فصبر علیها إلا کان له مثل أجر ألف شهید – روایت-۱-۲-روایت-۵۹- ۲۱۰ . قال و لم یکن قبل ذلک فی شیء من ذکر العلل والمرض والوجع فأنکرت ذلک من قوله و قلت ماأمحل هذافیما بینی و بین نفسی رجل أنامعه فی حدیث قدعنیت به إذ حدثنی بالوجع فی غیرموضعه فودعته وخرجت من عنده فلحقت بأصحابی و قدارتحلوا فاشتکیت رجلی من لیلتی فقلت هذامما تعنیت فلما کان من الغد تورمت ثم أصبحت و قداشتد الورم فذکرت قوله ع فلما وصلت إلی المدینهٔ جری فیهاالقیح وصار جرحا عظیما لاأنام و لاأنیم فعلمت أنه حدث بهذا الحدیث لهذا المعنی وبقیت بضعهٔ عشر شهرا صاحب فراش قال الراوی ثم أفاق ثم نکس منها فمات . ومنها ما قال الحسن بن علی بن فضال إن عبد الله بن المغیرهٔ قال کنت [صفحه ۳۶۱] واقفیا وحججت علی تلک الحالهٔ فخلج فی صدری بمکهٔ شیءفتعلقت بالملتزم ثم قلت أللهم قدعلمت طلبتی وإرادتی فأرشدنی إلی خیر الأدیان فوقع فی نفسی أن آتی الرضا ع فأتیت المدینهٔ فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لمولاک رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه و هو یقول ادخل یا عبد الله بن المغیرهٔ فدخلت فلما نظر إلی قال قدأجاب الله دعوتک وهداک لدینه فقلت أشهد أنک حجهٔ الله علی خلقه . ومنها ماروی عن أحمد بن عمر قال خرجت إلی الرضا ع وامرأتی [صفحه ۳۶۲] حبلی فقلت له إنی خلفت أهلی وهی حامل فادع الله أن یجعله ذکرا فقال لی هوذکر فسمه عمر فقلت نویت أن أسمیه علیا وأمرت الأهل به قال ع سمه عمر فوردت الکوفهٔ و قدولد ابن لی وسمی علیا فسمیته عمر فقال لی جیرانی لانصدق بعدها بشیء مما کان یحکی عنک .فعلمت أنه کان أنظر لی من نفسی. ومنها ماروی عن بکر بن صالح قال قلت للرضا ع امرأتی أخت محمد بن سنان بهاحمل فادع الله أن یجعله ذکرا قال هما اثنان قلت فی نفسی هما محمد و علی بعدانصرافی.فدعانی بعد فقال سم واحدا علیا والأخری أم عمر.فقدمت الکوفهٔ و قدولد لی غلام وجاریهٔ فی

بطن فسميت كماأمرنى.فقلت لأمى مامعنى أم عمر فقالت إن أمى كانت تدعى أم عمر [صفحه ۳۶۳] ومنها ماروى عن الوشاء عن مسافر قال قلت للرضا ع رأيت فى النوم كأن وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخا قال ع إن كانت صادقة خرج منا رجل فعاش أربعين يوما فخرج محمد بن ابراهيم بن طباطبا فعاش أربعين يوما -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۲۲۶ ومنها ماروى الوشاء عن الرضا ع أنه قال بخراسان إنى حيث أرادوا بى الخروج جمعت عيالى فأمرتهم أن يبكوا على حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثنى عشر ألف دينار ثم قال أماإنى لاأرجع إلى عيالى أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۲۰۵ [صفحه ۳۶۴] ومنها ماروى عن الوشاء أيضا قال لدغتنى عقرب فأقبلت أقول يا رسول الله يا رسول الله فأنكر السامع وتعجب من ذلك . فقال له الرضا ع مه فو الله لقد رأى رسول الله قال و قدكنت رأيت فى النوم رسول الله و لا و الله ماكنت أخبرت به أحدا. ومنها ماروى عن عبد الله بن سوقة قال مر بنا الرضا ع فاختصمنا فى إمامته فلما خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأى الزيدية فلما صرنا فى الصحراء فإذانحن بظباء فأومى أبو الحسن ع إلى خشف منها فإذا هو قدجاء حتى وقف بين يديه فأخذ [صفحه ۳۶۵] أبو الحسن يمسح رأسه ودفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكى يرجع إلى مرعاه فكلمه الرضا بكلام لانفهمه فسكن . ثم قال يا عبد الله أ و لم تؤمن قلت بلى ياسيدى أنت حجة الله على خلقه و أناتائب إلى الله . ثم قال للظبى اذهب إلى مرعاك .فجاء الظبى وعيناه تدمعان فتمسح بأبى الحسن ع ورغى . فقال أبو الحسن ع تدرى ما يقول قلنا الله ورسوله و ابن رسوله أعلم . قال يقول دعوتنى فرجوت أن تأكل من لحمى فأجبتك وحزنتنى حين أمرتنى بالذهاب . ومنها ماروى إسماعيل بن مهران قال أتيت الرضا ع يوما أنا و أحمدالبزنطى بصريا وكنا تشاجرنا فى سنه فقال أحمد إذادخلنا عليه فذكرنى حتى أسأله عن سنه فإنى قدأردت ذلك غيرمرة فأنسى فلما دخلنا عليه وسلمنا وجلسنا أقبل على أحمد و كان أول ماتكلم به أن قال [صفحه ۳۶۶] يا أحمدكم أتى عليك من السنين فقال تسع وثلاثون فقال ولكن أنا قدأتت على ثلاث وأربعون سنة. ومنها ماروى عن الحسن بن على الوشاء قال كنا عند رجل بمرو و كان معنا رجل واقفى فقلت له اتق الله قدكنت مثلك ثم نور الله قلبى فصم الأربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين وسل الله أن يريك فى منامك ماتستدل به على هذاالأمر فرجعت إلى البيت و قدسبقنى كتاب أبى الحسن إلى يأمرنى فيه أن أدعو إلى هذاالأمر ذلك الرجل فانطلقت إليه وأخبرته و قلت له احمد الله واستخره مائة مرة و قلت إنى وجدت كتاب أبى الحسن قدسبقنى إلى الدار أن أقول لك و فيه ماكنا فيه وإنى لأرجو أن ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء فأتانى يوم السبت فى السحر فقال لى أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة فقلت وكيف ذلك قال أتانى أبو الحسن البارحة فى النوم فقال يا ابراهيم و الله لترجعن إلى الحق وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله . ومنها ماروى عن الوشاء عن مسافر قال قال لى أبو الحسن ع يوما قم فانظر فى تلك العين حيتان فنظرت فإذا فيها قلت نعم قال إنى رأيت ذلك فى النوم و رسول الله ص يقول لى يا على ماعندنا خير -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۳۶۷] لك فقبض بعدأيام -روايت-از قبل-۲۱ ومنها ماروى الحسن بن عباد و كان كاتب الرضا ع قال دخلت على الرضا ع و قدعزم المأمون بالمسير إلى بغداد فقال يا ابن عباد ماندخل العراق و لانراه قال فبكيت و قلت آيستنى أن آتى أهلى وولدى قال ع أما أنت فستدخلها وإنما عنيت نفسى فاعتل وتوفى بقرية من قرى طوس و قد كان تقدم فى وصيته أن يحفر قبره مما يلى الحائط وبينه و بين قبر هارون ثلاثة أذرع و قدكانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحى فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر. فقال احفروا ذلك المكان فإنه سيلين عليكم وستجدون صورة سمكة من نحاس عليها كتابة بالعبرانية فإذاحفرتم لحدى فعمقوه وردوها فيه مما يلى رجلى فحفرنا ذلك المكان فكانت المحافر تقع فى الرمل اللين بالموضع ووجدنا السمكة مكتوبا عليها بالعبرانية [صفحه ۳۶۸] هذه روضة على بن موسى وتلك حفرة هارون الجبار فرددناها ودفناها فى لحده عندشقه . ومنها ماروى الحسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة و بهاهارون الرشيد يريد الحج فأتانى

الرضا و قدحضر غدائی وعندی قوم من أصحابنا فدخل الغلام فقال بالباب رجل یکنی أبا الحسن یستأذن علیک فقلت إن کان ألذی أعرف فأنت حر فخرجت فإذا أنابالرضا ع فقلت انزل فنزل حتی دخل ثم قال ع لی بعدالطعام یافضل إن أمیر المؤمنین کتب للحسین بن زید بعشرة آلاف دینار وکتب بهاإلیک فادفعها إلی الحسین قال قلت و الله مالهم عندی قلیل و لاکثیر فإن أخرجتها من عندی ذهبت فإن کان لک فی ذلک رأی فعلت فقال یافضل ادفعها إلیه فإنه سیرجع إلیک قبل أن تصیر إلی منزلک فدفعتها إلیه قال فرجعت إلی کما قال . [صفحه ۳۶۹] ومنها ماروی عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبی الحسن الثانی ع جعلت فداک إنی أخاف علیک من هذاصاحب الرقة قال لیس علی منه بأس إن لله بلادا تنبت الذهب قدحماها الله بأضعف خلقه بالذر فلو أرادتها الفیلة ماوصلت إلیها -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۳۶ . ثم قال لی الوشاء إنی سألته عن هذه البلاد و قدسمعت الحدیث قبل مسألتی فأخبرت أنه بین بلخ والتبت وأنها تنبت الذهب و فیهانمل کبار أشباه [صفحه ۳۷۰] الکلاب علی خلقها فلیس یمر بهاالطیر فضلا عن غیره تکمن باللیل فی جحرها وتظهر بالنهار.فربما غزوا الموضع علی الدواب التی تقطع ثلاثین فرسخا فی لیلة لایعرف شیء من الدواب یصبر صبرها فیوقرون أحمالهم ویخرجون فإذاأصبحت النمل خرجت فی الطلب فلاتلحق شیئا إلاقطعته تشبه بالریح من سرعتها وربما شغلوها باللحم یتخذ لها إذالحقتهم یطرح لها فی الطریق فتشتغل به عنهم فإن لحقتهم قطعتهم ودوابهم . ومنها ماروی صفوان بن یحیی قال کنت مع الرضا ع بالمدینة [صفحه ۳۷۱] فمر مع قوم بقاعد فقال هذاإمام الرافضة فقلت له ع أ ماسمعت ما قال هذاالقاعد قال نعم أماإنه مؤمن مستکمل الإیمان فلما کان باللیل دعا علیه فاحترق دکانه ونهب السراق مابقی من متاعه فرأیته من الغد بین یدی أبی الحسن خاضعا مستکینا فأمر له بشیء ثم قال یاصفوان أماإنه مؤمن مستکمل الإیمان و مایصلحه غیر مارأیت . ومنها ماروی مسافر قال أمر أبو ابراهیم ع حین أخرج به أبا الحسن ع أن ینام علی بابه فی کل لیلة أبدا مادام حیا إلی أن یأتیه خبره . قال فکنا نفرش فی کل لیلة لأبی الحسن فی الدهلیز ثم یأتی بعدالعشاء الآخرة فینام فإذاأصبح انصرف إلی منزله . وکنا ربما خبأنا الشیء منه مما یؤکل فیجیء ویخرجه ویعلمنا أنه قدعلم به ما کان ینبغی أن یخبأ منه . فلما کان لیلة أبطأ عنا واستوحش العیال وذعروا ودخلنا من ذلک مدخل عظیم فلما کان من الغد أتی الدار ودخل علی العیال وقصد إلی أم أحمد فقال لها هاتی ألذی أودعک أبی فصرخت ولطمت وشقت وقالت مات سیدی فکفها و قال لاتتکلمی حتی یجیء الخبر فدفعت إلیه سفطا [صفحه ۳۷۲]

الباب العاشر فی معجزات الإمام محمد بن علی التقی ع

عن محمد بن میمون أنه کان مع الرضا ع بمکة قبل خروجه إلی خراسان قال قلت له إنی أرید أن أتقدم إلی المدینة فاکتب معی کتابا إلی أبی جعفر ع فتبسم وکتب فصرت إلی المدینة و قد کان ذهب بصری فأخرج الخادم أبا جعفر ع إلینا یحمله من المهد فناولته الکتاب فقال لموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بین یدیه فنظر فیه ثم قال لی یا محمد ماحال بصرک قلت یا ابن رسول الله ص اعتلت عینای فذهب بصری کماتری فقال ادن منی فدنوت منه فمد یده فمسح بها علی عینی فعاد إلی بصری کأصح ما کان فقبلت یده ورجله وانصرفت من عنده و أنابصیر. ومنها أن محمد بن ابراهیم الجعفری روی عن حکیمة بنت الرضا ع [صفحه ۳۷۳] قالت لماتوفی أخی محمد بن الرضا ع صرت یوما إلی امرأته أم الفضل بسبب احتجت إلیها فیه قالت فبینا نحن نتذاکر فضل محمد وکرمه و ماأعطاه الله من العلم والحکمة إذ قالت امرأته أم الفضل یاحکیمة أخبرک عن أبی جعفر بن الرضا ع بأعجوبة لم یسمع أحد مثلها قلت و ماذاک قالت إنه کان ربما أغارنی مرة بجاریة ومرة بتزویج فکنت أشکو إلی المأمون فیقول یابنیة احتملی فإنه ابن رسول الله ص فبینا أناذات لیلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت من أنت وکأنها قضیب بان

أوغصن خيزران قالت أنازوجة لأبى جعفر قلت من أبو جعفر.قالت محمد بن الرضا ع و أناامرأة من ولد عمار بن ياسر.قالت فدخل على من الغيرة ما لم أملك نفسى فنهضت من ساعتى فصرت إلى المأمون و قد كان ثملا من الشراب و قدمضى من الليل ساعات فأخبرته بحالى و قلت إنه يشتمنى ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت و قلت ما لم يكن .فغاظه ذلك منى جدا و لم يملك نفسه من السكر وقام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه وحلف أنه يقطعه بهذا السيف مابقى فى يده وصار إليه قالت فندمت عند ذلك و قلت فى نفسى ماصنعت هلكت وأهلكت قالت فعدوت خلفه لأنظر مايصنع فدخل إليه و هونائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ثم وضع السيف على حلقه فذبحه و أناأنظر إليه وياسر الخادم وانصرف و هويزبد مثل الجمل . [صفحه ۳۷۴] قالت فلما رأيت ذلك هربت على وجهى حتى رجعت إلى منزل أبى فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت .قالت فلما أصبحت دخلت إليه و هويصلى و قدأفاق من السكر فقلت له يا أمير المؤمنين هل تعلم ماصنعت الليلة قال لا و الله فما ألذى صنعت ويلك . قلت فإنك صرت إلى ابن الرضا ع و هونائم فقطعته إربا إربا وذبحته بسيفك وخرجت من عنده قال ويلك ماتقولين قلت أقول مافعلت .فصاح ياياسر و قال ماتقول هذه الملعونة ويلك قال صدقت فى كل ماقالت قال إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا وافتضحنا ويلك ياياسر بادر إليه فأتنى بخبره .فركض إليه ثم عاد مسرعا فقال يا أمير المؤمنين البشرى قال فما وراك قال دخلت إليه فإذا هوقاعد يستاك و عليه قميص ودواج فبقيت متحيرا فى أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شىء من الأثر فقلت له أحب أن تهب لى هذاالقميص ألذى عليك أتبرك به .فنظر إلى وتبسم كأنه علم ماأردت بذلك فقال أكسوك كسوة فاخرة فقلت لست أريد غير هذاالقميص ألذى عليك فخلعه وكشف لى بدنه كله فو الله مارأيت أثرا فخر المأمون ساجدا ووهب لياسر ألف دينار و قال الحمد لله ألذى لم يبتلنى بدمه . ثم قال ياياسر أمامجىء هذه الملعونة إلى وبكاؤها بين يدى فأذكره و أمامضيى إليه فلست أذكره فقال ياسر يامولاى و الله مازلت تضربه بسيفك [صفحه ۳۷۵] و أنا و هذه ننظر إليك و إليه حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كمايزبد البعير. فقال الحمد لله ثم قال لى و الله لئن عدت بعدها فى شىءمما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر احمل إليه عشرة آلاف دينار و قد إليه الشهرى الفلانى وسله الركوب إلى وابعث إلى الهاشميين والأشراف والقواد ليركبوا معه إلى عندى ويبدءوا بالدخول إليه والتسليم عليه .ففعل ياسر ذلك وصار الجميع بين يديه وأذن للجميع بالدخول و قال ياياسر هذا كان العهد بينى وبينه قلت يا ابن رسول الله ليس هذاوقت العتاب فو حق محمد و على ما كان يعقل من أمره شيئا.فأذن للأشراف كلهم بالدخول إلا عبد الله وحمزة ابنى الحسن لأنهما كانا وقعا فيه عندالمأمون يوما وسعيا به مرة بعدأخرى ثم قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون فتلقاه وقبل ما بين عينيه وأقعده على المقعد فى الصدر وأمر أن يجلس الناس ناحية فخلا به فجعل يعتذر إليه فقال له أبو جعفر ع لك عندى نصيحة فاسمعها منى قال هاتها. قال أشير عليك بترك الشراب المسكر فقال فداك ابن عمك قدقبلت نصحك . [صفحه ۳۷۶] ومنها ماروى عن أبى بكر بن إسماعيل قال قلت لأبى جعفر بن الرضا ع إن لى جارية تشتكى من ريح بها فقال ائتنى بهافأتيت بها فقال لها ماتشتكين ياجارية قالت ريحا فى ركبتى فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده و لم تشتك وجعا بعد ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۲۶۶ . ومنها ماروى عن على بن جرير قال كنت عند أبى جعفر بن الرضا ع جالسا و قدذهبت شاة لمولاة له فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه ويقولون أنتم سرقتم الشاة فقال أبو جعفر ع ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة فى دار فلان فاذهبوا فأخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها فى داره وأخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه و هويحلف أنه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا إلى أبى جعفر ع فقال ويحكم ظلمتم هذا الرجل فإن الشاة دخلت داره و هو لايعلم بهافدعاه فوهب [صفحه ۳۷۷] له شيئا بدل ماخرق من ثيابه وضربه . ومنها ماروى عن محمد بن عمير بن واقد الرازى قال دخلت على أبى جعفر بن الرضا ع ومعى أخى به بهر شديد فشكا إليه ذلك البهر. فقال ع عافاك الله مما تشكو.فخرجنا من عنده و قدعوفى فما عاد إليه ذلك

البهر إلى أن مات . قال محمد بن عمير و كان يصيبنى وجع فى خاصرتى فى كل أسبوع فيشتد ذلك بى أياما فسألته أن يدعو لى بزواله عنى. فقال و أنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية. ومنها ماروى عن القاسم بن المحسن قال كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بى أعرابى ضعيف الحال فسألنى شيئا فرحمته فأخرجت له رغيفا فناولته إياه فلما مضى عنى هبت ريح زوبعة فذهبت بعمامتى من رأسى فلم أرها كيف ذهبت و لاأين مرت فلما دخلت المدينة صرت إلى أبى جعفر بن الرضا ع فقال لى ياقاسم ذهبت عمامتك فى الطريق [صفحه ۳۷۸] قلت نعم فقال ياغلام أخرج إليه عمامته فأخرج إلى عمامتى بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت إليك قال تصدقت على الأعرابى فشكره الله لك ورد إليك عمامتك و إن الله لايضيع أجر المحسنين . ومنها ما قال المطرفى إن الرضا مضى و لى عليه أربعة آلاف درهم فقلت فى نفسى ذهبت فأرسل إلى أبو جعفر ع إذا كان غدا فأتنى ومعك ميزان وأوزان فدخلت عليه فقال أبو الحسن مضى و لك عليه أربعة آلاف درهم .فرفع المصلى ألذى كان تحته فإذادنانير تحته فدفعها إلى وكانت بقيمتها. ومنها أنه لماخرج بزوجته أم الفضل من عندالمأمون ووصل شارع الكوفة وانتهى إلى دار المسيب عندغروب الشمس دخل المسجد و كان فى صحنه نبقة لم تحمل بعدفدعا بكوز فتوضأ فى أصلها وقام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ فى الأولى الحمد و إذاجاء نصر الله و فى الثانية الحمد وقل هو الله أحد [صفحه ۳۷۹] فلما سلم جلس هنيهة وقام من غير أن يعقب تعقيبا تاما فصلى النوافل الأربع وعقب بعدها وسجد سجدتى الشكر فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس قدحملت حملا حسنا فأكلوا منها فوجدوا نبقا لاعجم له حلوا. ومنها ماروى عن محمد بن على الهاشمى قال دخلت على أبى جعفرصبيحة عرسه بأم الفضل بنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فقعدت إليه فأصابنى العطش فكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر فى وجهى و قال أراك عطشان قلت أجل قال ياغلام اسقنا ماء قلت فى نفسى الساعة يأتون بماء مسموم واغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم أبو جعفر فى وجهى ثم قال للغلام ناولنى الماء فتناوله فشرب ظاهرا [صفحه ۳۸۰] ثم ناولنى فشربت وأطلت المقام والجلوس عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كمافعل فى الأول فشرب ثم ناولنى وتبسم . قال محمد بن حمزة قال لى محمد بن على الهاشمى و الله إنى أظن أن أبا جعفريعلم ما فى النفوس كماتقول الرافضة. ومنها ماروى أبوالقاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن على بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحية الشام مكبولا بالحديد وقالوا إنه تنبأ فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت إليه [صفحه ۳۸۱] فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له ماقصتك . قال إنى رجل كنت بالشام أعبد الله فى الموضع ألذى يقال إنه نصب فيه رأس الحسين ع فبينا أناذات ليلة فى موضعى مقبل على المحراب أذكر الله إذ رأيت شخصا بين يدى فنظرت إليه فقال لى قم .فقمت معه فمشى بى قليلا فإذا أنا فى مسجد الكوفة فقال لى أتعرف هذاالمسجد قلت نعم هذامسجد الكوفة فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى بى قليلا و إذانحن بمسجد الرسول ص فسلم على رسول الله ص وسلمت وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه .فمشى بى قليلا فإذانحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه وخرج فخرجت معه فمشى بى قليلا فإذا أنابموضعى ألذى كنت أعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عينى فتعجبت مما رأيت . فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعانى فأجبته ففعل كمافعل فى العام الأول فلما أراد مفارقتى بالشام قلت سألتك بحق ألذى أقدرك على مارأيت من أنت قال أنا محمد بن على بن موسى بن جعفرفحدثت من كان يصير إلى بخبره فرقى ذلك إلى محمد بن عبدالملك الزيات فبعث إلى فأخذنى وكبلنى فى الحديد وحملنى إلى العراق وحبست كماترى وادعى على المحال . [صفحه ۳۸۲] فقلت له أرفع عنك قصة إلى محمد بن عبدالملك الزيات قال افعل .فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيات فوقع فى ظهرها قل للذى أخرجك من الشام فى ليلة إلى الكوفة و إلى المدينة و إلى مكة أن يخرجك من حبسى هذا. قال على بن خالد فغمنى ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزونا فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره

بـالصبر والعزاء.فوجـدت الجنـد وأصـحاب الحرس وصـاحب السـجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسألت عنهم و عن حالهم فقيل المحمول من الشام المتنبئ افتقـد البارحهٔ من الحبس فلايدرى خسـفت الأرض به أواختطفته الطير. و كان هذا الرجل أعنى على بن خالـد زيديا فقال بالإمامهٔ لمارأى ذلک وحسن اعتقاده . [صـفحه ۳۸۳] ومنها ماروى عن محمد بن أورمهٔ عن الحسـين المكـارى قـال دخلت على أبى جعفرببغـداد و هو على مـا كـان من أمره .فقلت فى نفسـى هـذا الرجل لايرجع إلى موطنه أبـدا و أناأعرف مطعمه قال فأطرق رأسه ثم رفعه و قداصـفر لونه فقال ياحسـين خبز شـعير وملح جريش فى حرم جدى رسول الله أحب إلى ممـا ترانى فيه . ومنهـا مـاروى عن إسـماعيل بن عبـاس الهاشـمى قـال جئت إلى أبى جعفرع يـوم عيـد فشـكوت إليه ضـيق المعاش فرفع المصـلى وأخذ من التراب سبيكهٔ من ذهب فأعطانيها فخرجت بها إلى السوق فكان فيهاسـتهٔ عشـر مثقالا من ذهب . ومنها ماروى عن الحسن بن على الوشاء قال كنت بالمدينهٔ بصـريا فى المشربهٔ مع أبى جعفرع فقام و قال لاتبرح . [صفحه ۳۸۴] فقلت فى نفسى كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا ع قميصا من ثيابه فلم أفعل فإذاعاد إلى أبو جعفرع أسأله .فأرسل إلى من قبـل أن أسـأله و من قبـل أن يعود إلى و أنـا فى المشـربهٔ بقميص و قـال الرسول يقول لـک هـذا من ثياب أبى الحسن التى كان يصـلى فيها. ومنها ماروى أبوسليمان عن على بن أسباط قال خرج على أبو جعفرع فجعلت أنظر إليه و إلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصـر فلما جلس قال يا على إن الله احتـج فى الإمامهٔ بمثل مااحتج فى النبوهٔ قال الله تعالى وَ آتَيناهُ الحُكمَ صَبِيّا و قال وَ لَمّا بَلَغَ أَشُـدّهُوَ بَلَغَ أَربَعِينَ سَـنَهً -قرآن-۴۷۲-۴۹۸-قرآن-۵۰۶-۵۲۹-قرآن-۵۳۰-۵۵۶ [صـفحه ۳۸۵] فقـد يجـوز أن يؤتى الحكم صبيـا ويجوز أن يعطى و هو ابن أربعين سـنهٔ قال ابن أسـباط وعباد أبوإسـماعيل أنا عنـدالرضا ع بمنى إذ جىء بأبى جعفرع قلنا هذاالمولود المبارک قال نعم هذاالمولود المبارک ألذى لم يولد فى الإسـلام أعظم برکهٔ منه . [صـفحه ۳۸۶] ومنها ماروى عن ابن أورمهٔ قال حملت إلى امرأهٔ شـيئا من حلى وشـيئا من دراهم وشيئا من ثياب .فتوهمت أن ذلک كله لها و لم أسألها أن لغيرها فى ذلک شـيئا فحملت ذلک إلى المدينهٔ مع بضاعات لأصـحابنا. وكتبت فى الكتاب إنى قدبعثت إليک من قبل فلانهٔ كذا و من قبـل فلانـ كـذا و من قبـل فلان وفلان بكـذا.فخرج فى التوقيع قـدوصل مابعثت من قبل فلان وفلان و من قبل المرأتين تقبل الله منک ورضـى عنک وجعلک معنا فى الـدنيا والآخرهٔ. فلما رأيت ذكر المرأتين شـككت فى الكتاب أنه غيركتابه و أنه قـدعمل [صفحه ۳۸۷] على دونه لأنى كنت فى نفسـى على يقين أن ألـذى دفعت إلى المرأهٔ كان كله لها وهى مرأهٔ واحدهٔ فلما رأيت فى التوقيع امرأتين اتهمت موصل كتابى. فلما انصرفت إلى البلاد جاءتنى المرأهٔ فقالت هل أوصلت بضاعتى. قلت نعم قالت وبضاعهٔ فلانهٔ. قلت و كان فيهالغيرک شـىءقالت نعم كان لى فيهاكذا ولأختى فلانهٔ كذا. قلت بلى قدأوصلت ذلک وزال ما كان عندى. ومنها ماروى بكر بن صالح عن محمد بن فضـيل الصيرفى قال كتبت إلى أبى جعفرع كتابا و فى آخره هل عندک سلاح رسول الله ص ونسيت أن أبعث بالكتاب فكتب إلى بحوائج له و فى آخر كتابه عندى سـلاح رسول الله ص و هوفينا بمنزلهٔ التابوت فى بنى إسـرائيل يـدور معنـا حيث درنـا و هو مع كـل إمام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۰ . وكنت بمكهٔ فأضـمرت فى نفسـى شـيئا لايعلمه إلا الله فلما صـرت إلى المدينـهٔ ودخلت عليه نظر إلى فقال اسـتغفر الله مما أضـمرت و لاتعـد. قال بكر فقلت لمحمـد أى شىء هـذا قال لاأخبر به أحـدا. قال وخرج بإحـدى رجلى العرق المـدنى و قد قال لى قبل أن يخرج العرق فى رجلى و قدودعته فكان آخر ما قال إنه ستصيب وجعا فاصبر فأيما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له أجر ألف شهيد -روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۲ . [صفحه ۳۸۸] فلما صرت فى بطن مر ضرب على رجلى وخرج بى العرق فما زلت شاكيا أشهرا وحججت فى السـنهٔ الثانيـهٔ فـدخلت عليه فقلت جعلنى الله فـداک عوذ رجلى وأخبرته أن هـذه الـتى توجعنى فقـال لابـأس على هـذه وأعطنى رجلک الأخرى الصـحيحهٔ فبسطتها بين يديه فعوذها فلما قمت من عنده خرج فى الرجل الصحيحهٔ فرجعت إلى نفسى فعلمت أنه عوذهـا من الوجع فعافانى الله بعـده ومنها ماروى عن محمـد بن الوليـد الكرمانى قال أتيت أبا جعفر بن الرضا ع فوجـدت بالباب

ألـذی فی الفناء قوما کثیرا فعـدلت إلی مسافر فجلست إلیه حتی زالت الشـمس فقمنا للصـلاهٔ فلما صـلینا الظهر وجـدت حسا من ورائی فالتفت فإذا أبو جعفر ع فسـرت إلیه حتی قبلت یده ثم جلس وسأل عن مقدمی ثم قال سلم فقلت جعلت فداک قدسلمت فأعاد القول ثلاث مرات سـلم و قلت ذاک ما قد کان فی قلبی منه شیءفتبسم و قال سلم فتدارکتها و قلت سلمت ورضیت یا ابن رسول الله فـأجلی الله مـا کـان فی قلـبی حتی لوجهـدت ورمت لنفسـی أن أعود -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-ادامه دارد [صـفحه ۳۸۹] إلی الشـک ماوصـلت إلیه فعـدت من الغـد بـاکرا فـارتفعت عن البـاب الأـول وصـرت قبل الخیل و ماورائی أحـد أعلمه و أنـاأتوقع أن أجـد السبیـل إلی الإرشـاد إلیه فلم أجـد أحـدا حتی اشـتد الحر والجوع جـدا حتی جعلت أشـرب الماء أطفیء به حر ماأجـد من الجوع والخواء فبینـا أناکـذلک إذ أقبـل نحوی غلاـم قـدحمل خوانـا علیه طعام وألوان وغلام آخر معه طشت وإبریق حتی وضع بین یـدی وقالاـ أمرک أن تأکـل فـأکلت فمـا فرغت حتی أقبل فقمت إلیه فأمرنی بالجلوس وبالأکل فأکلت فنظر إلی الغلاـم فقـال کـل معه ینشط حتی إذافرغت ورفع الخوان ذهب الغلام لیرفع ماوقع من الخوان من فتات الطعام فقال مه مه ما کان فی الصـحراء فـدعه و لوفخـذ شـاهٔ و ما کان فی البیت فالقطه ثم قال سل قلت جعلنی الله فـداک ماتقول فی المسک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صـفحه ۳۹۰] فقـال إن أبی أمر أن یعمـل له مسـک فی بـان فکتب إلیه الفضـل یخبره أن النـاس یعیبون ذلک علیه فکتب یافضل أ ماعلمت أن یوسف کان یلبس دیباجا مزرورا بالذهب ویجلس علی کراسی الذهب فلم ینقص من حکمته شیئا وکذلک سلیمان ثم أمر أن یعمل له غالیهٔ بأربعهٔ آلاف درهم ثم قلت مالموالیک فی موالاتکم فقال إن أبا عبد الله ع کـان عنـده غلام یمسک بغلته إذا هودخل المسـجد فبینا هوجالس ومعه بغلـهٔ إذ أقبلت رفقـهٔ من خراسان فقال له رجل من الرفقهٔ هل لک یاغلام أن تسأله أن یجعلنی مکانک وأکون له مملوکا وأجعل لک مالی کله فإنی کثیر المال من جمیع الصنوف اذهب فـاقبضه و أنـاأقیم معه مکانـک فقـال أسأله ذلـک فـدخل علی أبی عبـد الله ع فقال جعلت فـداک تعرف خـدمتی وطول صحبتی فـإن سـاق الله إلی خیرا تمنعنیه قـال أعطیـک من عنـدی وأمنعـک من غیری فحکی له قول الرجـل فقال إن زهـدت فی خدمتنا ورغب الرجل فینا قبلناه وأرسلناک فلما ولی عنه دعاه فقال له أنصـحک لطول الصحبهٔ و لک الخیار إذا کان یوم القیامهٔ کان رسول الله ص متعلقا بنور الله و کان أمیر المؤمنین ع متعلقا بنور رسول الله و کان الأئمهٔ متعلقین بأمیر المؤمنین و کان شیعتنا متعلقین بنا یـدخلون مدخلنا ویردون موردنا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۹۱] فقـال له الغلام بل أقیم فی خـدمتک وأؤثر الآخرهٔ علی الدنیا فخرج الغلام إلی الرجل فقال له الرجل خرجت إلی بغیر الوجه ألذی دخلت به فحکی له قوله وأدخله علی أبی عبـد الله ع فقبـل ولاـءه وأمر للغلاـم بـألف دینـار ثم قـام إلیه فودعه وسأله أن یـدعو له ففعل فقلت یاسیـدی لو لاعیـال بمکـهٔ وولـدی سـرنی أن أطیل المقام بهـذا الباب فأذن لی و قال توافق غما ثم وضـعت بین یـدیه حقا کان له فأمرنی أن أحملها فتأبیت وظننت أن ذلک موجـدهٔ فضـحک إلی و قال خـذها إلیک فإنک توافق حاجهٔ فجئت و قدذهبت نفقتنا شـطر منها فاحتجت إلیه ساعهٔ قدمت مکهٔ -روایت-از قبل-۵۵۴[صفحه ۳۹۲]

الباب الحادی عشر فی معجزات الإمام علی بن محمدالنقی ع

حـدث جماعهٔ من أهل أصـفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النصـر و أبو جعفر محمد بن علویهٔ قالوا کان بأصـفهان رجل یقال له عبدالرحمن و کان شـیعیا قیل له ماالسبب ألذی أوجب علیک به القول بإمامهٔ علی النقی دون غیره من أهل الزمان . قال شاهدت ماأوجب ذلک علی و ذلک أنی کنت رجلا فقیرا و کان لی لسان وجرأهٔ فأخرجنی أهل أصـفهان سنهٔ من السنین مع قوم آخرین إلی بـاب المتوکـل متظلمین .فکنـا بباب المتوکل یوما إذ خرج الأمر بإحضار علی بن محمـد بن الرضا ع فقلت لبعض من حضـر

من هذا الرجل ألذى قدأمر بإحضاره .فقيل هذا رجل علوى تقول الرافضة بإمامته ثم قيل ويقدر أن المتوكل يحضره للقتل فقلت لاأبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هـذا الرجل أى رجل هو. قال فأقبل راكبا على فرس و قـدقام الناس يمنـة الطريق ويسـرته صـفين ينظرون إليه فلما رأيته وقع حبه فى قلبى فجعلت أدعو له فى نفسـى بأن يـدفع الله عنه [صـفحه ٣٩٣] شر المتوكل فأقبل يسير بين النـاس و هوينظر إلى عرف دابته لا ـينظر يمنـة و لايسـرة و أنادائم الـدعاء له فلما صار بإزائى أقبل إلى بوجهه و قال اسـتجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك . قال فارتعدت من هيبته ووقعت بين أصحابى فسألونى وهم يقولون ماشأنك فقلت خير و لم أخبرهم بذلك .فانصـرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله على الخير بدعائه ووجوها من المال حتى أنااليوم أغلق بابى على مـاقيمته ألف ألف درهم سوى ما لى خارج دارى ورزقت عشـرة من الأولاد و قـدبلغت الآن من عمرى نيفا وسـبعين سـنة و أناأقول بإمامـة هـذا ألـذى علم ما فى قلبى واسـتجاب الله دعاءه فى و لى . ومنها ماروى عن يحيى بن هرثمة قال دعانى المتوكل فقال اختر ثلاثمائـة رجل ممن تريـد واخرجوا إلى الكوفـة فخلفوا أثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة فأحضـروا على بن محمد بن الرضا ع إلى عندى مكرما معظما مبجلا. [صفحه ٣٩٤] قال ففعلت وخرجنا و كان فى أصحابى قائد من الشراة و كان لى كاتب يتشيع و أنا على مـذهب الحشوية و كان ذلك الشارى يناظر ذلك الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق . فلمـا صـرنا إلى وسط الطريق قال الشارى للكاتب أ ليس من قول صاحبكم على بن أبى طالب إنه ليس من الأرض بقعة إلا وهى قبر أوسـتكون قبرا.فانظر إلى هـذه البريـة أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كماتزعمون قال فقلت للكاتب أ هـذا من قولكم قال نعم قلت صـدق أين من يموت فى هـذه البريـة العظيمـة حتى تمتلئ قبورا وتضاحكنا ساعـة إذ انخذل الكاتب فى أيدينا. قال وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب أبى الحسن على بن محمد بن الرضا ع فدخلت إليه فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا و ليس من جهتى خلاـف . قـال فلمـا صـرت إليه من الغـد وكنـا فى تموز أشـد مـا يكون من الحر فـإذا بين يـديه خيـاط و هويقطع من ثيـاب غلاـظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط [صـفحه ٣٩٥] اجمع عليها جماعـة من الخياطين واعمـد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بهاإلى فى هذاالوقت ثم نظر إلى و قال يايحيى اقضوا وطركم من المدينة فى هذااليوم واعمل على الرحيل غدا فى هذاالوقت . قال فخرجت من عنده و أناأتعجب منه من الخفاتين وأقول فى نفسى نحن فى تموز وحر الحجاز وإنما بيننا و بين العراق مسيرة عشـرة أيام فما يصـنع بهذه الثياب ثم قلت فى نفسـى هذا رجل لم يسافر و هويقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى هـذه الثيـاب وأتعجـب مـن الرافضـة حيـث يقولـون بإمامـة هـذا مـع فهمه هذا.فعـدت إليه فى الغـد فى ذلـك الـوقت فإذاالثيـاب قدأحضـرت فقـال لغلمانه ادخلوا وخـذوا لنا معكم لبابيـد وبرانس ثم قال ارحل يايحيى فقلت فى نفسـى و هـذاأعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتى أخذ معه اللبابيد والبرانس .فخرجت و أناأستصـغر فهمه فسـرنا حتى وصـلنا إلى موضـع المنـاظرة فى القبور ارتفعت سـحابة واسودت وأرعـدت وأبرقت حتى إذاصـارت على رءوسـنا أرسلت علينا بردا مثل الصـخور و قدشـد على نفسه و على غلمـانه الخفـاتين ولبسـوا اللبابيـد والـبرانس و قـال لغلمـانه ادفعوا إلى يحيى لبـادة و إلى الكـاتب برنسـا وتجمعنـا والبرد يأخـذنا حتى قتل من أصـحابى ثمانين رجلا وزالت ورجع الحر كما كان . [صـفحه ٣٩٦] فقال لى يايحيى انزل أنت و من بقى من أصـحابك ليدفن من قدمات من أصـحابك ثم قال فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا. قال يحيى فرميت بنفسى عن دابتى وعدوت إليه فقبلت ركابه ورجله و قلت أناأشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله وأنكم خلفاء الله فى أرضه و قـدكنت كافرا وإننى الآن قدأسـلمت على يديك يامولاى قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضـى . ومنها أن هبة الله بن أبى منصور الموصلى قال كان بديار ربيعة كاتب نصرانى و كان من أهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والـدى صداقـة قال فوافانا فنزل عندوالـدى فقال له والـدى ماشأنك قـدمت فى هـذاالوقت قال قـددعيت إلى حضـرة المتوكل و لاأدرى مايراد منى إلاأنى اشتريت نفسـى من الله بمائة دينار و قدحملتها لعلى بن محمد بن الرضا ع معى. [صفحه ٣٩٧] فقال له

والـدی قـدوفقت فی هـذا. قال وخرج إلی حضـرة المتوکل وانصـرف إلینا بعـدأیام قلائل فرحا مستبشـرا فقال له والـدی حـدثنی حدیثک . قال صـرت إلی سـرمن رأی و مادخلتها قط فنزلت فی دار و قلت أحب أن أوصل المائة إلی ابن الرضا ع قبل مصیری إلی باب المتوکل وقبل أن یعرف أحد قدومی قال فعرفت أن المتوکل قدمنعه من الرکوب و أنه ملازم لداره فقلت کیف أصـنع رجل نصـرانی یسأل عن دار ابن الرضا لاآمن أن ینذر بی فیکون ذلک زیادة فیما أحاذره . قال ففکرت ساعة فی ذلک فوقع فی قلبی أن أرکب حمـاری وأخرج فی البلـد فلاـأمنعه من حیث یـذهب لعلی أقـف علی معرفـة داره من غیر أن أسـأل أحـدا. قـال فجعلت الـدنانیر فی کاغدة وجعلتها فی کمی ورکبت فکان الحمار یخترق الشوارع والأسواق یمر حیث یشاء إلی أن صـرت إلی باب دار فوقف الحمار فجهـدت أن یزول فلم یزل فقلت للغلام سل لمن هـذه الدار.فقیل هذه دار علی بن محمد بن الرضا فقلت الله أکبر دلالة و الله مقنعة. [صفحه ۳۹۸] قال و إذاخادم أسود قـدخرج من الدار فقال أنت یوسف بن یعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فأقعـدنی فی الـدهلیز ودخـل فقلت فی نفسـی و هـذه دلالـة أخری من أین عرف هـذاالخادم اسـمی واسم أبی و لیس فی هذاالبلـد من یعرفنی و لادخلته قط. قال فخرج الخادم فقال المائـة الـدینار التی فی کمک فی الکاغدة هاتها فناولته إیاها فقلت و هذه ثالثة ثم رجع إلی فقال ادخل .فدخلت إلیه و هو فی مجلسه وحده فقال یایوسف أ ماآن لک أن تسلم .فقلت یامولای قدبان لی من البرهان ما فیه کفایة لمن اکتفی . فقال هیهات أماإنک لاتسـلم ولکن سیسلم ولدک فلان و هو من شیعتنا. فقال یایوسف إن أقواما یزعمون أن ولایتنا لاتنفع أمثالک کذبوا و الله إنها لتنفع أمثالک امض فیما وافیت له فإنک ستری ماتحب وسیولد لک ولد مبارک . قال فمضیت إلی باب المتوکل فقلت کل ماأردت فانصرفت . قال هبة الله فلقیت ابنه بعدموت أبیه و هومسلم حسن التشیع فأخبرنی أن أباه مات علی النصـرانیة و أنه أسـلم بعـدموت والده و کان یقول أنابشارة مولای ع . ومنها أن أیوب بن نوح قـال کـان لیحیی بن زکریا حمل فکتب إلی أبی الحسن أن لی حملا ادع الله لی أن یرزقنی ابنا –روایت–۱–۲–روایت–۳۱–ادامه دارد [صفحه ۳۹۹] فکتب إلیه رب ابنـة خیر من ابن فولـدت له ابنـة –روایت–از قبل–۵۰ . و قـال أیـوب بن نوح کتبت إلی أبی الحسن ع و قـدتعرض لی جعفر بن عبدالواحـد القاضـی و کـان یؤذینی بالکوفـة أشکو إلیه ماینـالنی منه من الأـذی .فکتب إلی تکفی أمره إلی شـهرین فعزل عن الکوفـة فی الشـهرین واسترحت منه . ومنهـا مـا قـال أبوهاشم الجعفری إنه ظهر برجل من أهل سرمن رأی برص فتنغص علیه عیشه فجلس یومـا إلی أبی علی الفهری فشـکا إلیه حاله فقال له لوتعرضت یوما لأبی الحسن علی بن محمـد بن الرضا ع فسألته أن یـدعو لک لرجوت أن یزول عنک .فجلس یوما فی الطریق وقت منصـرفه من دار المتوکل فلما رآه قـام لیـدنو منه فیسـأله ذلک فقال له تنـح عافاک الله وأشار إلیه بیـده تنـح عافاک الله وأشار إلیه بیـده تنـح عافاک الله ثلاث مرات .فرجع الرجل و لم یجسـر أن یـدنو منه وانصـرف فلقی الفهری فعرفه الحال و ما قال فقال قـددعا لک قبل أن تسأل فامض فإنک سـتعافی . [صـفحه ۴۰۰] فانصـرف الرجـل إلی بیته فبـات تلک اللیلـة فلما أصـبح لم یر علی بـدنه شـیئا من ذلک . ومنها مـاروی أبوالقـاسم بن أبی القاسم البغـدادی عن زرافـة صاحب المتوکل أنه قال وقع رجل مشـعبذ من ناحیـة الهنـد إلی المتوکل یلعب لعب الحقـة و لم یر مثله و کـان المتوکـل لعابـا فـأراد أن یخجـل علی بن محمـد بن الرضـا ع فقال لـذلک الرجل إن أنت أخجلته أعطیتک ألف دینار زکیـة. قال تقـدم بأن یخبز رقاق خفاف واجعلها علی المائدة وأقعدنی إلی جنبه ففعل وأحضـر علی بن محمد ع للطعام وجعلت له مسورة عن یساره کان علیها صورة أسد وجلس اللاعب إلی جانب المسورة.فمد علی بن محمد ع یـده إلی رقاقـة فطیرهـا ذلک الرجل فی الهواء ومـد [صـفحه ۴۰۱] یـده إلی أخری فطیرهـا فتضاحـک الجمیع .فضـرب علی بن محمـد ع یـده إلی تلـک الصورة الـتی فی المسورة و قـال خـذه فوثبت تلـک الصورة من المسورة فـابتلعت الرجـل وعـادت فی المسورة کماکـانت .فتحیر الجمیع ونهض علی بن محمـد ع فقال له المتوکل سألتک إلاجلست ورددته فقال و الله لایری بعـدها أتسلط أعداء الله علی أولیاء الله وخرج من عنده فلم یر الرجل بعد. ومنها ماروی أنه أتاه رجل من أهل بیته یقال له معروف و قال

أتيتک فلم تأذن لی فقال ماعلمت بمكانک وأخبرت بعدانصرافک وذكرتنی بما لاينبغی فحلف مافعلت . فقال أبو الحسن ع فعلمت أنه حلف كاذبا فدعوت الله عليه و قلت أللهم إنه حلف كاذبا فانتقم منه فمات الرجل من الغد. ومنها ما قال أبوالقاسم البغدادی عن زرافة قال أراد المتوكل [صفحه ۴۰۲] أن يمشی علی بن محمد بن الرضا ع يوم السلام فقال له وزيره إن فی هذاشناعة عليک وسوء مقالة فلاتفعل قال لابد من هذا. قال فإن لم يكن بد من هذافتقدم بأن يمشی القواد والأشراف كلهم حتی لايظن الناس أنک قصدته بهذا دون غيره .ففعل ومشی ع و كان الصيف فوافی الدهليز و قدعرق . قال فلقيته فأجلسته فی الدهليز ومسحت وجهه بمنديل و قلت إن ابن عمک لم يقصدک بهذا دون غيرک فلاتجد عليه فی قلبک . فقال إيها عنک تَمَتَّعُوا فِی دارِكُم ثَلاثَةَ أَيّامٍ ذلِكَ وَعدٌ غَيرُ مَكذُوبٍ. قال زرافة و كان عندی معلم يتشيع وكنت كثيرا أمازحه بالرافضی فانصرفت إلی منزلی وقت العشاء و قلت تعال يارافضی حتی أحدثک بشیء سمعته اليوم من إمامكم قال و ماسمعت فأخبرته بما قال . فقال ياحاجب أنت سمعت هذا من علی بن محمد ع قلت نعم قال فحقک علی واجب بحق خدمتی لک فاقبل نصيحتی قلت هاتها. قال إن كان علی بن محمد قد قال ما قلت فاحترز واخزن كل ماتملكه فإن المتوكل يموت أويقتل بعدثلاثة أيام .فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدی فخرج . فلما خلوت بنفسی تفكرت و قلت مايضرنی أن آخذ بالحزم فإن كان من -قرآن-۴۳۲-۴۹۷ [صفحه ۴۰۳] هذا شیء كنت قدأخذت بالحزم و إن لم يكن لم يضرنی ذلک قال فركبت إلی دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لی فيها وفرقت كل ما كان فی داری إلی عندأقوام أثق بهم و لم أترک فی داری إلاحصيرا أقعد عليه . فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل وسلمت أنا ومالی فتشيعت عند ذلک وصرت إليه ولزمت خدمته وسألته أن يدعو لی وتوليته حق الولاية.
ومنها ماروی عن أبی القاسم بن القاسم عن خادم علی بن محمد ع قال كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلی علی بن محمدفخرجت يوما و هو فی دار المتوكل فإذاجماعة من الشيعة جلوس بقرب الباب .فقلت ماشأنكم جلستم هاهنا قالوا ننتظر انصراف مولانا لننظر إليه ونسلم عليه وننصرف قلت لهم و إذارأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه . فلما وافی قاموا إليه فسلموا عليه ونزل فدخل داره وأراد أولئک الانصراف .فقلت يافتيان اصبروا حتی أسألكم أ ليس قدرأيتم مولاكم قالوا بلی . قلت فصفوه فقال واحد هوشيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة. و قال آخر لايكذب ما هو إلاأسمر أسود اللحية. و قال الآخر لالعمری ما هوكذلک هوكهل ما بين البياض والسمرة.فقلت أ ليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا فی حفظ الله . [صفحه ۴۰۴] ومنها ما قال أبوهاشم الجعفری أنه كان للمتوكل مجلس بشبابيک كيما تدور الشمس فی حيطانه قدجعل فيهاالطيور التی تصوت فإذا كان يوم السلام جلس فی ذلک المجلس فلايسمع مايقال له و لايسمع ما يقول من اختلاف أصوات تلک الطيور فإذاوافاه علی بن محمد بن الرضا ع سكتت الطيور فلايسمع منها صوت واحد إلی أن يخرج من عنده فإذاخرج من باب المجلس عادت الطيور فی أصواتها. قال و كان عنده عدة من القوابج فی الحيطان و كان يجلس فی مجلس له عال ويرسل تلک القوابج تقتتل و هوينظر إليها ويضحک منها فإذاوافی علی بن محمد ع إليه فی ذلک المجلس لصقت تلک القوابج بالحيطان فلاتتحرک من مواضعها حتی ينصرف فإذاانصرف عادت فی القتال . ومنها أن أباهاشم الجعفری قال ظهرت فی أيام المتوكل امرأة تدعی [صفحه ۴۰۵] أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ص فقال لها المتوكل أنت امرأة شابة و قدمضی من وقت وفاة رسول الله ص مامضی من السنين .فقالت إن رسول الله ص مسح علی رأسی وسأل الله أن يرد علی شبابی فی كل أربعين سنة و لم أظهر للناس إلی هذه الغاية فلحقتنی الحاجة فصرت إليهم .فدعا المتوكل مشايخ آل أبی طالب وولد العباس وقريش فعرفهم حالها فروی جماعة وفاة زينب بنت فاطمة ع فی سنة كذا فقال لها ماتقولين فی هذه الرواية فقالت كذب وزور فإن أمری كان مستورا عن الناس فلم يعرف لی حياة و لاموت . فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة علی هذه المرأة غير هذه الرواية قالوا لا قال أنابریء من العباس إن لاأنزلها عما ادعت إلابحجة تلزمها.قالوا فأحضر علی بن محمد بن الرضا ع فلعل عنده شيئا من الحجة غير ماعندنا

فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال كذبت فإن زينب توفيت فى سنة كذا فى شهر كذا فى يوم كذا قال فإن هؤلاء قدرووا مثل هذه الرواية و قدحلفت أن لاأنزلها عما ادعت إلابحجة تلزمها. قال و لاعليك فهاهنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال و ماهى قال لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلاتضرها السباع فقال لها ماتقولين قالت إنه يريد قتلى قال فهاهنا جماعة من ولد الحسن و الحسين ع فأنزل من شئت منهم قال فو الله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المتعصبين هويحيل على غيره لم لا يكون هو.فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له فى أمره صنع . فقال يا أبا الحسن لم لا يكون أنت ذلك قال ذاك إليك قال فافعل قال [صفحه ۴۰۶] أفعل إن شاء الله فأتى بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد فنزل الإمام أبو الحسن ع إليها فلما دخل وجلس صارت الأسود إليه ورمت بأنفسها بين يديه ومدت بأيديها ووضعت رءوسها بين يديه .فجعل يمسح على رأس كل واحد منها بيده ثم يشير له بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وقامت بإزائه . فقال له الوزير ما كان هذاصوابا فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره فقال له أبا الحسن ماأردنا بك سوءا وإنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فأحب أن تصعد فقام وصار إلى السلم وهى حوله تتمسح بثيابه . فلما وضع رجله على أول درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد فقال كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس فى ذلك المجلس . فقال لها المتوكل انزلى.قالت الله الله ادعيت الباطل و أنابنت فلان حملنى الضر على ما قلت . فقال المتوكل ألقوها إلى السباع فبعثت والدته واستوهبتها منه وأحسنت إليها. ومنها ماروى عن محمد بن على قال أخبرنى زيد بن على بن [صفحه ۴۰۷] الحسين بن زيد قال مرضت فدخل على الطبيب ليلا ووصف لى دواء آخذه فى السحر كذا وكذا يوما فلم يمكننى تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبى الحسن ع فى الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لى أبو الحسن يقرئك السلام و يقول خذ هذاالدواء كذا وكذا يوما فشربت فبرأت قال محمد قال زيد أين الغلاة عن هذاالحديث . ومنها ماروى عن خيران الأسباطى قال قدمت المدينة على أبى الحسن ع فقال لى مافعل الواثق قلت هو فى عافية. و قال مافعل جعفر قلت تركته أسوأ الناس حالا ـ فى السجن و قال مافعل ابن الزيات قلت الأمر أمره و أنامنذ عشرة أيام خرجت من هناك . فقال مات الواثق و قدقعد المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات . قلت متى قال بعدخروجك بستة أيام و كان كذلك . [صفحه ۴۰۸] ومنها أن أحمد بن هارون قال كنت جالسا أعلم غلاما من غلمانه فى فازة داره فيهابستان إذ دخل علينا أبو الحسن ع راكبا على فرس له فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ بعنان فرسه بيده فعلقه فى طنب من أطناب الفازة ثم دخل وجلس معنا فأقبل على فقال متى رأيك تنصرف إلى المدينة فقلت الليلة. [صفحه ۴۰۹] قال فأكتب إذاكتابا معك توصله إلى فلان التاجر قلت نعم . قال ياغلام هات الدواة والقرطاس فخرج الغلام ليأتى بهما من دار أخرى . فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذاالقلق فصهل الثانية فضرب بذنبه فقال له بالفارسية لى حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة فاصبر حتى أفرغ فصهل الثالثة وضرب بيديه فقال له بالفارسية اقلع فامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لانراه فى ظهر الفازة فبال وراث وعاد إلى مكانه .فدخلنى من ذلك ما الله به عليم ووسوس الشيطان فى قلبى فأقبل إلى فقال يا أحمد لايعظم عليك مارأيت إن ماأعطى الله محمدا وآل محمدأكثر مما أعطى داود وآل داود. قلت صدق ابن رسول الله ص فما قال لك و ما قلت له فما فهمته . فقال قال لى الفرس قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عنى قلت ما هذاالقلق قال قدتعبت فقلت لى حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة فإذافرغت ركبتك قال إنى أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك فقلت له اذهب إلى ناحية البستان فافعل ماأردت ثم عد إلى مكانك ففعل ألذى رأيت . ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس و قدغابت الشمس فوضعها بين يديه فأخذ فى الكتابة حتى أظلم الليل فيما بينى وبينه فلم أر الكتاب وظننت أنه قدأصابه ألذى أصابنى. [صفحه ۴۱۰] فقلت للغلام قم فهات

بشمعۀ من الدار حتی یبصر مولاک کیف یکتب فمضی فقال للغلام لیس لی إلی ذلک حاجۀ. ثم کتب کتابا طویلا إلی أن غاب الشفق ثم قطعه فقال للغلام أصلحه فأخذ الغلام الکتاب وخرج من الفازۀ لیصلحه ثم عاد إلیه وناوله لیختمه فختمه من غیر أن ینظر الخاتم مقلوبا أو غیرمقلوب فناولنی الکتاب فأخذت فقمت لأذهب فعرض فی قلبی قبل أن أخرج من الفازۀ أصلی قبل أن آتی المدینۀ. قال یا أحمدصل المغرب والعشاء الآخرۀ فی مسجد الرسول ص ثم اطلب الرجل فی الروضۀ فإنک توافیه إن شاء الله . قال فخرجت مبادرا فأتیت المسجد و قدنودی للعشاء الآخرۀ فصلیت المغرب ثم صلیت معهم العتمۀ وطلبت الرجل حیث أمرنی فوجدته فأعطیته الکتاب فأخذه ففضه لیقرأه فلم یتبین قراءۀ فی ذلک الوقت فدعا بسراج فأخذته فقرأته علیه فی السراج فی المسجد فإذاخط مستو لیس حرف ملتصقا بحرف و إذاالخاتم مستو لیس بمقلوب فقال لی الرجل عد إلی غدا حتی أکتب جواب الکتاب فغدوت فکتب الجواب فمضیت به إلیه فقال أ لیس قدوجدت الرجل حیث قلت لک فقلت نعم قال أحسنت . [صفحه ۴۱۱] ومنها ماروی عن علی بن جعفر قال قلت لأبی الحسن ع أینا أشد حبا لدینه قال أشدکم حبا لصاحبه فی حدیث طویل ثم قال لی یا علی إن هذاالمتوکل یبنی بین المدینۀ بناء لایتم بناؤه و یکون هلاکه قبل تمامه علی یدی فرعون من فراعنۀ الترک -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۲۵۰ . ومنها ماروی عن أحمد بن عیسی الکاتب قال رأیت رسول الله ص فیما یری النائم کأنه نائم فی حجرتی وکأنه دفع إلی کفا من تمر عدده خمس وعشرون تمرۀ قال فما لبثت حتی أقدم بأبی الحسن علی بن محمد ع ومعه قائد فأنزله فی حجرتی و کان القائد یبعث ویأخذ من العلف من عندی فسألنی یوما کم لک علینا قلت لست آخذ منک شیئا من ثمنه . قال لی أفتحب أن تدخل إلی هذاالعلوی فتسلم علیه قلت لست أکره ذلک .فدخلت فسلمت علیه و قلت له إن فی هذه القریۀ کذا وکذا من موالیک فإن أمرتنا بإحضارهم فعلنا قال لاتفعلوا قلت فإن عندنا تمورا جیادا فتأذن لی أن أحمل لک بعضها قال إن حملت شیئا لم یصل إلی ولکن احمله إلی القائد فإنه سیبعث إلی منه فحملت إلی القائد أنواعا من التمر وأخذت نوعا جیدا فی [صفحه ۴۱۲] کمی وسکرجۀ من زبد فحملته إلیه ثم جئت فقال لی القائد أتحب أن تدخل علی صاحبک قلت نعم فدخلت فإذاقدامه من ذلک التمر ألذی بعثت به إلی القائد فأخرجت التمر ألذی معی والزبد فوضعته بین یدیه فأخذ کفا من تمر فدفعه إلی و قال لوزادک رسول الله ص لزدناک فعددته فإذا هو کمارأیته فی النوم لم یزد و لم ینقص . ومنها ماروی أبوسلیمان قال حدثنا ابن أورمۀ قال خرجت أیام المتوکل إلی سرمن رأی فدخلت علی سعید الحاجب ودفع المتوکل أبا الحسن إلیه لیقتله فلما دخلت علیه قال تحب أن تنظر إلی إلهک قلت سبحان الله إلهی لاتدرکه الأبصار قال هذا ألذی تزعمون أنه إمامکم قلت ماأکره ذلک . قال قدأمرت بقتله و أنافاعله غدا وعنده صاحب البرید فإذاخرج فادخل إلیه .فلم ألبث أن خرج قال ادخل .فدخلت الدار التی کان فیهامحبوسا فإذا هوذا بحیاله قبر یحفر فدخلت وسلمت وبکیت بکاء شدیدا قال مایبکیک قلت لماأری . قال لاتبک لذلک فإنه لایتم لهم ذلک فسکن ما کان بی. فقال إنه لایلبث أکثر من یومین حتی یسفک الله دمه ودم صاحبه ألذی رأیته . قال فو الله مامضی غیریومین حتی قتل وقتل صاحبه . [صفحه ۴۱۳] قلت لأبی الحسن ع حدیث رسول الله ص لاتعادوا الأیام فتعادیکم قال نعم إن لحدیث رسول الله ص تأویلا أماالسبت فرسول الله ص والأحد أمیر المؤمنین ع والإثنین الحسن و الحسین ع والثلاثاء علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد والأربعاء موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و أنا علی بن محمد والخمیس ابنی الحسن والجمعۀ القائم منا أهل البیت ع -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۸۵ . ومنها أن أبا محمدالطبری قال تمنیت أن یکون لی خاتم من عنده ع فجاءنی نصر الخادم بدرهمین فصنعت منه خاتما فدخلت علی قوم یشربون الخمر فتعلقوا بی حتی شربت قدحا أوقدحین و کان الخاتم ضیقا فی إصبعی لایمکننی [صفحه ۴۱۴] إدارته للوضوء فأصبحت و قدافتقدته فتبت إلی الله . ومنها حدیث تل المخالی و ذلک أن الخلیفۀ أمر العسکر وهم تسعون ألف فارس من الأتراک الساکنین بسرمن رأی أن یملأ کل واحد مخلاۀ فرسه من الطین الأحمر ویجعلوا بعضه علی بعض فی

وسط بریۀ واسعۀ هناک ففعلوا فلما صار مثل جبل عظیم صعد فوقه واستدعی أبا الحسن ع واستصعده و قال استحضرتک لنظارۀ خیولی و قد کان أمرهم أن یلبسوا التجافیف ویحملوا الأسلحۀ و قدعرضوا بأحسن زینۀ وأتم عدۀ وأعظم هیبۀ و کان غرضه أن یکسر قلب کل من یخرج علیه و کان خوفه من أبی الحسن ع أن یأمر أحدا من أهل بیته أن یخرج علی الخلیفۀ. فقال له أبو الحسن ع وهل ترید أن أعرض علیک عسکری قال نعم .فدعا الله سبحانه فإذا بین السماء و الأرض من المشرق إلی المغرب ملائکۀ مدججون [صفحه ۴۱۵] فغشی علی الخلیفۀ فلما أفاق قال أبو الحسن ع نحن لاننافسکم فی الدنیا نحن مشتغلون بأمر الآخرۀ فلاعلیک شیءمما تظن . ومنها ماروی أبو محمدالبصری عن أبی العباس خال شبل کاتب ابراهیم بن محمد قال کنا أجرینا ذکر أبی الحسن ع فقال لی یا أبا محمد لم أکن فی شیء من هذاالأمر وکنت أعیب علی أخی و علی أهل هذاالقول عیبا شدیدا بالذم والشتم إلی أن کنت فی الوفد الذین أوفد المتوکل إلی المدینۀ فی إحضار أبی الحسن ع فخرجنا إلی المدینۀ. فلما خرج وصرنا فی بعض الطریق طوینا المنزل و کان یوما صائفا شدید الحر فسألناه أن ینزل فقال لافخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش فینا ونحن إذ ذاک فی أرض ملساء لانری شیئا و لاظل و لاماء نستریح إلیه فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه . فقال مالکم أحسبکم جیاعا و قدعطشتم فقلنا إی و الله و قدعیینا یاسیدنا. [صفحه ۴۱۶] قال عرسوا وکلوا واشربوا.فتعجبت من قوله ونحن فی صحراء ملساء لانری فیهاشیئا نستریح إلیه و لانری ماء و لاظلا قال مالکم عرسوا فابتدرت إلی القطار لأنیخ ثم التفت إذا أنابشجرتین عظیمتین یستظل تحتهما عالم من الناس وإنی لأعرف موضعهما أنه أرض براح قفر و إذا أنابعین تسیح علی وجه الأرض أعذب ماء وأبرده فنزلنا وأکلنا وشربنا واسترحنا و إن فینا من سلک ذلک الطریق مرارا.فوقع فی قلبی ذلک الوقت أعاجیب وجعلت أحد النظر إلیه وأتأمله طویلا و إذانظرت إلیه تبسم وزوی وجهه عنی.فقلت فی نفسی و الله لأعرفن هذاکیف هوفأتیت من وراء الشجرۀ فدفنت سیفی ووضعت علیه حجرین وتغوطت فی ذلک الموضع وتهیأت للصلاۀ. فقال أبو الحسن استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا علی اسم الله فارتحلنا فلما أن سرنا ساعۀ رجعت علی الأثر فأتیت الموضع فوجدت الأثر والسیف کماوضعت والعلامۀ وکأن الله لم یخلق ثم شجرۀ و لاماء وظلالا و لابللا فتعجبت من ذلک ورفعت یدی إلی السماء فسألت الله بالثبات علی المحبۀ والإیمان به والمعرفۀ منه وأخذت الأثر ولحقت القوم فالتفت إلی أبو الحسن ع و قال [صفحه ۴۱۷] یا أباالعباس فعلتها قلت نعم یاسیدی لقد کنت شاکا ولقد أصبحت و أنا عندنفسی من أغنی الناس بک فی الدنیا والآخرۀ. فقال هوکذلک هم معدودون معلومون لایزید رجل و لاینقص رجل . ومنها ماروی أبوسعید سهل بن زیاد قال حدثنا أبوالعباس فضل بن أحمد بن إسرائیل الکاتب ونحن فی داره بسامرۀ فجری ذکر أبی الحسن فقال یا أباسعید إنی أحدثک بشیء حدثنی به أبی قال کنا مع المعتز و کان أبی کاتبه قال فدخلنا الدار و إذاالمتوکل علی سریره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه و کان عهدی به إذادخل علیه رحب به ویأمره بالقعود فأطال القیام وجعل یرفع قدما ویضع أخری و هو لایأذن له بالقعود ونظرت إلی وجهه یتغیر ساعۀ بعدساعۀ ویقبل علی الفتح بن خاقان و یقول هذا ألذی تقول فیه ماتقول ویردد القول والفتح مقبل علیه یسکنه و یقول مکذوب [صفحه ۴۱۸] علیه یا أمیر المؤمنین و هویتلظی ویشطط و یقول و الله لأقتلن هذاالمرائی الزندیق و هو ألذی یدعی الکذب ویطعن فی دولتی ثم قال جئنی بأربعۀ من الخزر جلاف لایفهمون فجیء بهم ودفع إلیهم أربعۀ أسیاف وأمرهم أن یرطنوا بألسنتهم إذادخل أبو الحسن و أن یقبلوا علیه بأسیافهم فیخبطوه ویعلقوه و هو یقول و الله لأحرقنه بعدالقتل و أنامنتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر.فما علمت إلاأبی الحسن قددخل و قدبادر الناس قدامه وقالوا قدجاء والتفت ورأی فإذا أنا به وشفتاه تتحرکان و هو غیرمکترث و لاجازع فلما بصر به المتوکل رمی بنفسه عن السریر إلیه و هویسبقه فانکب علیه یقبل بین عینیه ویدیه وسیفه بیده و هو یقول یاسیدی یا ابن رسول الله یاخیر خلق الله یا ابن عمی یامولای یا أبا الحسن و أبو الحسن ع یقول أعیذک یا أمیر المؤمنین بالله اعفنی من هذا فقال ماجاء بک یاسیدی فی هذاالوقت قال جاءنی رسولک فقال

المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع ياسيدى من حيث جئت . يافتح ياعبيد الله يامعتز شيعوا سيدكم وسيدى. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر [صفحه ۴۱۹] الترجمان أن يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ماأمرتم .قالوا شدة هيبته ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما أمرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك رعبا. فقال المتوكل يافتح هذاصاحبك وضحك فى وجه الفتح وضحك الفتح فى وجهه و قال الحمد لله ألذى بيض وجهه وأنار حجته . ومنها ماروى عن محمد بن الفرج قال قال لى على بن محمد ع إذاأردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم أخرجه وانظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب ماسألت عنه موقعا فيه [صفحه ۴۲۰]

الباب الثانى عشر فى معجزات الإمام الحسن بن على العسكرى ع

عن أبى هاشم الجعفرى قال لمامضى أبو الحسن ع صاحب العسكر اشتغل أبو محمدابنه بغسله وشأنه وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرها. فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار إلى مجلسه فجلس ثم دعا أولئك الخدم فقال لهم إن صدقتمونى عما أحدثكم فيه فأنتم آمنون من عقوبتى و إن أصررتم على الجحود دللت على كل ماأخذه كل واحد منكم وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه منى ثم قال أنت يافلان أخذت كذا وكذا أكذلك هو قال نعم يا ابن رسول الله قال فرده . ثم قال و أنت يافلانة أخذت كذا وكذا أكذلك هوقالت نعم قال فرديه .فذكر لكل واحد منهم ماأخذه وصار إليه حتى ردوا جميع ماأخذوه . [صفحه ۴۲۱] ومنها ما قال أبوهاشم إن أبا محمد ع ركب يوما إلى الصحراء فركبت معه فبينا نسير و هوقدامى و أناخلفه إذ عرض لى فكر فى دين كان على قدحان أجله فجعلت أفكر من أى وجه قضاؤه .فالتفت إلى فقال يا أباهاشم الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة فى الأرض و قال انزل فخذ واكتم .فنزلت فإذاسبيكة ذهب قال فوضعتها فى خفى وسرنا فعرض لى الفكر.فقلت إن كان فيهاتمام الدين و إلافإنى أرضى صاحبه بها ويجب أن ننظر الآن فى وجه نفقة الشتاء و مانحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها.فالتفت إلى ثم انحنى ثانية وخط بسوطه خطة فى الأرض مثل الأولى ثم قال انزل فخذ واكتم . قال فنزلت و إذاسبيكة فضة فجعلتها فى خفى الآخر وسرنا يسيرا ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلى فجلست فحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه ثم وزنت سبيكة الذهب فخرجت بقسط ذلك الدين مازادت و لانقصت ثم نظرت فيما نحتاج إليه لشتوتى من كل وجه فعرفت مبلغه ألذى لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير و لاإسراف . ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ماقدرته مازادت و لانقصت . [صفحه ۴۲۲] ومنها ماحدث به نصرانى متطبب بالرى يقال له مرعبدا و قدأتى عليه مائة سنة ونيف و قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل و كان يصطفينى فبعث إليه الحسن بن على بن محمد بن الرضا ع أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاختارنى و قال قدطلب منى ابن الرضا من يفصده فصر إليه و هوأعلم فى يومنا هذابمن تحت السماء فاحذر أن تعترض عليه فيما يأمرك به .فمضيت إليه فأمر بى إلى حجرة و قال كن هاهنا إلى أن أطلبك . قال و كان الوقت ألذى دخلت إليه فيه عندى جيدا محمودا للفصد فدعانى فى وقت غيرمحمود له وأحضر طشتا عظيما ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت . ثم قال لى اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردنى إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيءكثير وبقيت إلى العصر [صفحه ۴۲۳] ثم دعانى فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردنى إلى الحجرة فبت فيها. فلما أصبحت وظهرت الشمس دعانى وأحضر ذلك الطشت و قال سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم إلى تخت ثياب وخمسين دينارا و قال خذها وأعذر وانصرف فأخذت و قلت يأمرنى السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من

يصحبك من دير العاقول .فصرت إلى بختيشوع و قلت له القصة. فقال أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون فى بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم و هذا ألذى حكيت لوخرج من عين ماء لكان عجبا وأعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكرا فى العالم فلم نجد ثم قال لم تبق اليوم فى النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول .فكتب إليه كتابا يذكر فيه ماجرى فخرجت وناديته فأشرف على فقال من أنت قلت صاحب بختيشوع قال أمعك كتابه قلت نعم فأرخى لى زبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته . [صفحه ۴۲۴] فقال أنت ألذى فصدت الرجل قلت نعم . قال طوبى لأمك وركب بغلا وسرنا فوافينا سرمن رأى و قدبقى من الليل ثلثه قلت أين تحب دار أستاذنا أم دار الرجل قال دار الرجل فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأول ففتح الباب وخرج إلينا خادم أسود و قال أيكما راهب دير العاقول فقال أناجعلت فداك فقال انزل و قال لى الخادم احتفظ بالبغلين وأخذ بيده ودخلا فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار. ثم خرج الراهب و قدرمى بثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وأسلم فقال خذنى الآن إلى دار أستاذك فصرنا إلى باب بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال ما ألذى أزالك عن دينك . قال وجدت المسيح وأسلمت على يده قال وجدت المسيح . قال أونظيره فإن هذه الفصدة لم يفعلها فى العالم إلاالمسيح و هذانظيره فى آياته وبراهينه . ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات . ومنها ماروى أحمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجانى حججت سنة فدخلت على أبى محمد ع بسرمن رأى و قد كان أصحابنا حملوا معى شيئا من المال فأردت أن أسأله إلى من أدفعه [صفحه ۴۲۵] فقال قبل أن قلت له ذلك ادفع مامعك إلى المبارك خادمى. قال ففعلت وخرجت و قلت إن شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام . قال أ ولست منصرفا بعدفراغك من الحج قلت بلى . قال فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر فى أول النهار فأعلمهم أنى أوافيهم فى ذلك اليوم آخر النهار فامض راشدا فإن الله سيسلمك ويسلم مامعك فتقدم على أهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيبلغه الله و يكون من أوليائنا.فقلت يا ابن رسول الله إن ابراهيم بن إسماعيل الجرجانى و هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم فى السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم و هوأحد المتقلبين فى نعم الله بجرجان . فقال شكر الله لأبى إسحاق ابراهيم بن إسماعيل صنيعته إلى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن على سم ابنك أحمد.فانصرفت من عنده وحججت وسلمنى الله حتى وافيت جرجان فى يوم الجمعة فى أول النهار من شهر ربيع الآخر على ماذكر ع وجاءنى أصحابنا يهنئونى فأعلمتهم أن الإمام وعدنى أن يوافيكم فى آخر هذااليوم فتأهبوا لماتحتاجون إليه وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها. فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم فى دارى فو الله ماشعرنا إلا و قدوافانا [صفحه ۴۲۶] أبو محمد ع فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هوأولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده . ثم قال إنى كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم فى آخر هذااليوم فصليت الظهر والعصر بسرمن رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهدا وها أناجئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها.فأول من انتدب لمسائلته النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله إن ابنى جابرا أصيب ببصره منذ أشهر فادع الله له أن يرد عليه عينيه قال فهاته .فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى كل ماسألوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك . ومنها ماروى عن على بن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن على قال صحبت أبا محمد ع من دار العامة إلى منزله . فلما صار إلى الدار وأردت الانصراف قال أمهل فدخل ثم أذن لى .فدخلت فأعطانى مائة دينار و قال صيرها فى ثمن جارية فإن جاريتك فلانة [صفحه ۴۲۷] ماتت وكنت خرجت من منزلى وعهدى بهاأنشط ماكانت فمضيت فإذاالغلام قال ماتت جاريتك فلانة الساعة. قلت ماحالها قال شربت ماء فشرقت فماتت . ومنها ماروى عن إسماعيل بن محمد بن على بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب قال قعدت على ظهر الطريق لأبى محمد ع فلما مر بى

شکوت إلیه الحاجهٔ. قال دفنت مائتی دینار و لیس قولی دفعا وأعطاه مائهٔ دینار. قال ثم أقبل علی فقال أماإنک تحرمها أحوج ماتکون إلیها یعنی الدنانیر التی دفنتها وصدق فإذا ابن لی قدعرف مکانها وأخذها وهرب فما قدرت منها علی شیء. [صفحه ۴۲۸] ومنها ماروی عن أبی هاشم الجعفری قال کنت عند أبی محمد ع فاستؤذن لرجل من أهل الیمن فدخل رجل طویل جسیم فسلم علیه بالولایهٔ.فقلت فی نفسی لیت شعری من هذا فقال أبو محمد ع هذا من ولد الأعرابیهٔ صاحبهٔ الحصاهٔ التی طبع فیهاآبائی بخواتیمهم فانطبعت .فأخرج حصاهٔ و فی جانب منها موضع أملس فطبع فیهافانطبع وکأنی أقرأ الساعهٔ نقش خاتمه الحسن بن علی ثم نهض الرجل و هو یقول رحمهٔ الله وبرکاته علیکم أهل البیت ذریهٔ بعضها من بعض فسألته عن اسمه فقال مهجع بن الصلت بن عقبهٔ بن سمعان بن غانم ابن أم غانم وهی الأعرابیهٔ الیمانیهٔ صاحبهٔ الحصاهٔ التی ختم فیها أمیر المؤمنین ع . وصاحبات الحصی ثلاث إحداهن هی وتکنی أم غانم . والثانیهٔ أم الندی حبابهٔ بنت جعفرالوالبیهٔ. والأولی اسمها سعاد من بنی سعد بن بکر بن عبدمناف . [صفحه ۴۲۹] والثالثهٔ تدعی أم سلیم کانت قارئهٔ الکتب ولکل واحدهٔ خبر. ومنها ماروی عن علی بن محمد بن زیاد الصیمری قال دخلت علی أبی [صفحه ۴۳۰] أحمد بن عبد الله بن طاهر و بین یدیه رقعهٔ أبی محمد ع و فیهاإنی نازلت الله فی هذاالطاغی یعنی المستعین و هوآخذه بعدثلاث فلما کان الیوم الثالث خلع و کان من أمره ما کان حتی قتل . [صفحه ۴۳۱] ومنها ما قال أبوهاشم الجعفری کنت محبوسا مع أبی محمد ع فی حبس المهتدی بن الواثق فقال لی إن هذاالطاغی أراد أن یتعبث بالله فی هذه اللیلهٔ و قدبتر الله عمره وساء رزقه . فلما أصبحنا شغب الأتراک علی المهتدی فقتلوه وولی المعتمد مکانه وسلمنا الله . ومنها ماروی الحسن بن ظریف أنه قال اختلج فی صدری مسألتان أردت الکتابهٔ بهما إلی أبی محمد ع فکتبت أسأله عن القائم ع بم یقضی وأین مجلسه وکنت أردت أن أسأله عن شیءلحمی الربع فأغفلت ذکر الحمی . [صفحه ۴۳۲] فجاء الجواب سألت عن القائم إذاقام یقضی بین الناس بعلمه کقضاء داود و لایسأل البینهٔ وکنت أردت أن تسأل لحمی الربع فأنسیت .فاکتب فی ورقهٔ وعلقه علی المحموم یا نارُ کُونِی بَرداً وَ سَلاماً عَلی إِبراهِیمَفکتبته وعلقته علی المحموم فبرأ. ومنها ماروی عن أحمد بن الحارث القزوینی قال کنت مع أبی بسرمن رأی و کان أبی یتعاطی البیطرهٔ فی مربط أبی محمد و کان عندالمستعین بغل لم نر مثله حسنا وکبرا و کان یمنع ظهره واللجام و قدجمع الرواض فلم یکن له حیلهٔ فی رکوبه . فقال له بعض ندمائه أ لاتبعث إلی الحسن ابن الرضا حتی یجیء إما أن یرکبه وإما أن یقتله فبعث إلی أبی محمد ع ومضی معه أبی . فلما دخل الدار کنت مع أبی فنظر أبو محمد ع إلی البغل واقفا فی صحن -قرآن-۱۶۷-۲۱۵ [صفحه ۴۳۳] الدار فوضع یده علی کتفه فعرق البغل ثم صار إلی المستعین فرحب به وقربه و قال ألجم هذاالبغل فقال أبو محمد ع لأبی ألجمه . فقال المستعین ألجمه أنت یا أبا محمد.فقام أبو محمد ووضع طیلسانه فألجمه ثم رجع إلی مجلسه . فقال یا أبا محمدأسرجه فقال أبو محمدلأبی أسرجه . فقال المستعین أسرجه أنت یا أبا محمدفقام أبو محمد ع ثانیهٔ فأسرجه ورجع ثم قال تری أن ترکبه قال نعم .فرکبه أبو محمد ع من غیر أن یمتنع علیه ثم رکضه فی الدار ثم حمله علی الهملجهٔ فمشی له أحسن مشی ثم نزل فرجع إلیه فقال المستعین قدحملک علیه أمیر المؤمنین فقال أبو محمدلأبی خذه فأخذه وقاده . [صفحه ۴۳۴] ومنها ماروی عن علی بن زید بن علی بن الحسین بن زید بن علی قال کان لی فرس کنت به معجبا أکثر ذکره فی المجالس فدخلت علی أبی محمد ع یوما فقال مافعل فرسک قلت هوذا علی بابک الآن . فقال استبدل به قبل المساء إن قدرت علی مشتر لاتؤخر ذلک ودخل داخل فانقطع الکلام فقمت مفکرا ومضیت إلی منزلی فأخبرت أخی بذلک فقال ماأدری ماأقول فی هذا وشححت به ونفست علی الناس به فلما صلیت العتمهٔ جاءنی السائس . فقال نفق فرسک الساعهٔ فاغتممت وعلمت أنه عنی هذابذلک القول .فدخلت علی أبی محمد ع من بعد و أناأقول فی نفسی لیته أخلف علی دابهٔ فقال قبل أن أتحدث بشیء نعم نخلف علیک یاغلام أعطه برذونی [صفحه ۴۳۵] الکمیت . ثم قال لی هذاخیر من فرسک وأوطأ وأطول عمرا. ومنها ما قال أبوهاشم الجعفری شکوت إلی أبی محمد ع ضیق

الحبس وشدهٔ القید فکتب إلی تصلی الظهر فی منزلک .فأخرجت وقت الظهر وصلیت فی منزلی وکنت مضیقا فأردت أن أطلب منه معونهٔ فی الکتاب ألذی کتبته إلیه فاستحییت . فلما صرت إلی المنزل وجه إلی مائهٔ دینار وکتب إلی [صفحه ۴۳۶] إذاکانت لک حاجهٔ فلاتستحی واطلبها تأتیک علی ماتحب أن تأتیک . ومنها ماروی عن أبی حمزهٔ نصیر الخادم قال سمعت أبا محمد ع غیرمرهٔ یکلم غلمانه وغیرهم بلغاتهم وفیهم روم وترک وصقالبهٔ.فتعجبت من ذلک و قلت هذاولد هنا و لم یظهر لأحد حتی مضی أبو الحسن و لارآه أحد فکیف هذاأحدث بهذا نفسی.فأقبل علی فقال إن الله بین حجته من بین سائر خلقه وأعطاه معرفهٔ کل شیءفهو یعرف اللغات والأسباب والحوادث و لو لا ذلک لم یکن بین الحجهٔ [صفحه ۴۳۷] والمحجوج فرق . ومنها أن أبا محمد ع سلم إلی نحریر فقالت له امرأته اتق الله فإنک لاتدری من فی منزلک وذکرت عبادته وصلاحه و أناأخاف علیک منه فقال لأرمینه بین السباع . ثم استأذن فی ذلک فأذن له فرمی به إلیها و لم تشک فی أکلها له .فنظروا من الغد إلی الموضع لیعرفوا الحال فوجدوه قائما یصلی وهی حوله فأمر بإخراجه . [صفحه ۴۳۸] ومنها ماروی أبوسلیمان داود بن عبد الله قال حدثناالمالکی عن ابن الفرات قال کنت بالعسکر قاعدا فی الشارع وکنت أشتهی الولد شهوهٔ شدیدهٔ فأقبل أبو محمد ع فارسا.فقلت ترانی أرزق ولدا فقال برأسه نعم فقلت ذکرا فقال برأسه لافولدت لی ابنهٔ. ومنها ماروی أبوسلیمان عن علی بن زید المعروف بابن رمش قال اعتل ابنی أحمد وکنت بالعسکر و هوببغداد فکتبت إلی أبی محمدأسأله الدعاء.فخرج توقیعه أ و ماعلم علی أن لکل أجل کتابا فمات الابن . [صفحه ۴۳۹] ومنها ماروی أبوسلیمان عن المحمودی قال کتبت إلی أبی محمدأسأله الدعاء بأن أرزق ولدا.فوقع رزقک الله ولدا وأصبرک علیه فولد لی ابن ومات . ومنها ماروی عن محمد بن علی بن ابراهیم الهمدانی قال کتبت إلی أبی محمدأسأله التبرک بأن یدعو أن أرزق ولدا ذکرا من بنت عم لی فوقع رزقک الله ذکرانا فولد لی أربعهٔ. ومنها ماروی عن علی بن جعفرالحلبی قال اجتمعنا بالعسکر وترصدنا لأبی محمد ع یوم رکوبه فخرج توقیعه ألا لایسلمن علی أحد و لایشیر إلی بیده و لایومئ أحدکم فإنکم لاتأمنون علی أنفسکم . [صفحه ۴۴۰] قال و إلی جانبی شاب قلت من أین أنت قال من المدینهٔ قلت ماتصنع هاهنا قال اختلفوا عندنا فی أبی محمد ع فجئت لأراه وأسمع منه أوأری منه دلالته لیسکن قلبی وإنی من ولد أبی ذر الغفاری فبینا نحن کذلک إذ خرج أبو محمد ع مع خادم له فلما حاذانا نظر إلی الشاب ألذی بجنبی. فقال غفاری أنت قال نعم قال مافعلت أمک حمدویه فقال صالحهٔ ومر فقلت للشاب أکنت رأیته قط وعرفته بوجهه قبل الیوم قال لا. قلت فیقنعک هذا قال و من دون هذا. ومنها ما قال یحیی بن المرزبان التقیت مع رجل من أهل السیب سیماه الخیر وأخبرنی أنه کان له ابن عم ینازعه فی الإمامهٔ والقول فی أبی محمد ع وغیره قلت لاأقول به أوأری منه علامهٔ.فوردت العسکر فی حاجهٔ فأقبل أبو محمد ع فقلت فی نفسی متعنتا إن مد یده إلی رأسه فکشفه ثم نظر إلی فرده قلت به . فلما حاذانی مد یده إلی رأسه فکشفه ثم برق عینیه فی ثم ردهما ثم قال [صفحه ۴۴۱] یایحیی مافعل ابن عمک ألذی تنازعه فی الإمامهٔ فقلت خلفته صالحا. قال لاتنازعه ثم مضی . ومنها ماروی عن ابن الفرات قال کان لی علی ابن عم لی عشرهٔ آلاف درهم فکتبت إلی أبی محمد ع أسأله الدعاء لذلک فکتب إلی أنه راد علیک مالک و هومیت بعدجمعهٔ قال فرد علی ابن عمی مالی فقلت له مابدا لک فی رده و قدمنعتنیه قال رأیت أبا محمد ع فی النوم فقال إن أجلک قددنا فرد علی ابن عمک ماله . ومنها ماروی عن علی بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسرمن رأی فی زمن الحسن الأخیر ع فأمر المعتمد بن المتوکل الحاجب و أهل المملکهٔ أن یخرجوا إلی الاستسقاء.فخرجوا ثلاثهٔ أیام متوالیهٔ إلی المصلی یستسقون ویدعون فما سقوا فخرج الجاثلیق فی الیوم الرابع إلی الصحراء ومعه النصاری والرهبان و کان فیهم راهب فلما مد یده هطلت السماء بالمطر. [صفحه ۴۴۲] وخرج فی الیوم الثانی فهطلت السماء بالمطر فشک أکثر الناس وتعجبوا وصبوا إلی النصرانیهٔ فبعث الخلیفهٔ إلی الحسن و کان محبوسا فاستخرجه من حبسه و قال الحق أمهٔ جدک فقد هلکت . فقال له إنی خارج فی الغد ومزیل الشک إن شاء الله .فخرج الجاثلیق فی الیوم الثالث والرهبان معه

وخرج الحسن ع فی نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب و قدمد یده أمر بعض ممالیکه أن یقبض علی یده الیمنی ویأخذ ما بین إصبعیه ففعل وأخذ من بین سبابته والوسطی عظما أسود فأخذ الحسن ع بیده ثم قال له استسق الآن فاستسقی وکانت السماء متغیمة فتقشعت وطلعت الشمس بیضاء فقال الخلیفة ما هذاالعظم یا أبا محمد. فقال ع هذا رجل مر بقبر نبی من أنبیاء الله فوقع فی یده هذاالعظم و ماکشف عن عظم نبی إلاهطلت السماء بالمطر. [صفحه ۴۴۳] ومنها ماروی أبوسلیمان قال حدثنا أبوالقاسم بن أبی حلیس قال کنت أزور العسکر فی شعبان فی أوله ثم أزور الحسین ع فی النصف فلما کان فی سنة من السنین وردت العسکر قبل شعبان وظننت أنی لاأزوره فی شعبان فلما دخل شعبان قلت لاأدع زیارة کنت أزورها وخرجت إلی العسکر وکنت إذاوافیت العسکر أعلمهم برقعة أوبرسالة. فلما کان فی هذه المرة قلت أجعلها زیارة خالصة لاأخلطها بغیرها و قلت لصاحب المنزل أحب أن لاتعلمهم بقدومی. فلما أقمت لیلة جاءنی صاحب المنزل بدینارین و هویبتسم متعجبا و یقول بعث إلی بهذین الدینارین وقیل لی ادفعهما إلی الحلیسی وقل له من کان فی حاجة الله کان الله فی حاجته . ومنها ماروی إسحاق بن یعقوب عن بدل مولاة أبی محمد ع قالت کنت رأیت من عندرأس أبی محمد ع نورا ساطعا إلی السماء و هونائم . [صفحه ۴۴۴] ومنها ماروی علی بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا و أنامعهم وخرج السلطان إلی صاحب البصرة یرید النظر إلی أبی محمد ع فنظرنا إلیه ماضیا معه وقعدنا بین الحائطین بسرمن رأی ننتظر رجوعه . قال فرجع فلما حاذانا وقف فمد یده إلی قلنسوته فأخذها من رأسه وأمسکها بیده ثم أخذ بیده الأخری ووضعها علی رأسه وضحک فی وجه رجل منا. فقال الرجل أشهد أنک حجة الله وخیرته فقلنا یا هذا ماشأنک قال کنت شاکا فیه .فقلت فی نفسی إن رجع وأخذ القلنسوة من رأسه قلت بإمامته . ومنها ماروی عن علی بن زید بن علی بن الحسین بن زید قال دخلت یوما علی أبی محمد ع وإنی جالس عنده إذ ذکرت مندیلا کان معی فیه خمسون دینارا فقلقت لها و لم أتکلم بشیء و لاأظهرت ماخطر ببالی [صفحه ۴۴۵] فقال أبو محمد ع لابأس هی مع أخیک الکبیر سقطت منک حین نهضت فأخذها وهی محفوظة معه إن شاء الله فأتیت المنزل فردها إلی أخی. ومنها ماروی عن محمد بن ربیع الشیبانی قال ناظرت رجلا من الثنویة بالأهواز ثم قدمت سرمن رأی و قدعلق قلبی بشیء من مقالته وإنی لجالس علی باب أحمد بن الخضیب إذ أقبل أبو محمد ع من دار العامة یوم الموکب فنظر إلی وأومأ بسبابته أحد أحده فوحده فسقطت مغشیا علی . ومنها ماروی عن أبی العیناء محمد بن القاسم الهاشمی قال کنت أدخل علی أبی محمد ع وأعطش فأجله أن أدعو بالماء فیقول یاغلام اسقه وربما حدثت نفسی بالنهوض فأفکر فی ذلک فیقول یاغلام دابته . [صفحه ۴۴۶] ومنها ماروی عن أبی بکر الفهفکی قال أردت الخروج من سرمن رأی لبعض الأمور و قدطال مقامی بهافغدوت یوم الموکب وجلست فی شارع أبی قطیعة بن داود إذ طلع أبو محمد ع یرید دار العامة فلما رأیته قلت فی نفسی أقول له یاسیدی إن کان عندک الخروج من سرمن رأی خیرا لی فأظهر التبسم فی وجهی. فلما دنا منی تبسم تبسما بینا جیدا فخرجت من یومی فأخبرنی بعض أصحابنا أن غریما لی کان له عندی مال قدم یطلبنی و لوظفر بی لهتکنی لأن ماله لم یکن عندی شاهدا. ومنها ماروی عن محمد بن أحمد بن الأقرع قال کتبت إلی أبی محمد ع أسأله عن الإمام هل یحتلم و قلت فی نفسی الاحتلام شیطنة و قدأعاذ الله أولیاءه من ذلک .فورد الجواب حال الأئمة فی النوم حالهم فی الیقظة لایغیر النوم منهم [صفحه ۴۴۷] شیئا و قدأعاذ الله أولیاءه من لمة الشیطان کماحدثتک نفسک . ومنها ماروی عن محمد بن عبدالعزیز البلخی قال أصبحت یوما فجلست فی شارع الغنم فإذابأبی محمد ع قدأقبل من منزله یرید دار العامة فقلت فی نفسی إن صحت یاأیها الناس هذاحجة الله علیکم فاعرفوه یقتلونی فلما دنا منی أومأ إلی بإصبعه السبابة علی فیه أن اسکت ورأیته تلک اللیلة یقول إنما هوالکتمان أوالقتل فاتق الله علی نفسک . ومنها ماروی عن عمر بن أبی مسلم قال کان سمیع المسمعی یؤذینی کثیرا ویبلغنی عنه ماأکره و کان ملاصقا لداری فکتبت إلی أبی محمد [صفحه ۴۴۸] ع أسأله الدعاء بالفرج منه .فرجع الجواب الفرج سریع یقدم علیک مال من ناحیة

فـارس و كان لى بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيرى فجاءنى ماله بعـد مامات بأيام يسيرة. ووقع فى الكتاب اسـتغفر الله وتب إليه مما تكلمت به و ذلک أنى كنت جالسا يوما مع جماعة من النصاب فذكروا آل أبى طالب حتى ذكروا مولاى فخضـت معهم لتضـعيفهم أمره فتركت الجلوس مع القوم وعلمت أنه أراد ذلک . ومنها ماروى عن الحجاج بن سـفيان العبدى قال خلفت ابنى بالبصـرة عليلا وكتبت إلى أبى محمد ع أسأله الدعاء لابنى.فكتب إلى رحم الله ابنک إنه كان مؤمنا. قال الحجاج فورد على كتـاب من البصـرة أن ابنى مات فى ذلک اليوم ألـذى كتب إلى أبو محمـدبموته و كان ابنى شک فى الإمامـة للاختلاف ألـذى جرى بين الشـيعة. [صفحه ۴۴۹] ومنهـا مـا قال أبوالقاسم الهروى خرج توقيع من أبى محمـد ع إلى بعض بنى أسـباط قال كتبت إلى الإمام أخبره من اختلاف الموالى وأسأله بإظهار دليل .فكتب إلى إنما خاطب الله العاقل و ليس أحـد يأتى بآية أويظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسـيد المرسـلين ص فقالوا كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من النـاس . و ذلـک أن الله يـأذن لنـا فنتكلم ويمنع فنصـمت . و لوأحب الله أن لايظهر حقنا مابعث الله النبيين مبشـرين ومنـذرين يصدعون بالحق فى حال الضـعف والقوة وينطقون فى أوقات ليقضى الله [صفحه ۴۵۰] أمره وينفذ حكمه . و الناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصـر على سبيـل نجـاة متمسـک بالحق فيتعلق بفرع أصـيل غيرشاک و لامرتاب لايجد عنه ملجأ. وطبقـة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عندموجه ويسـكن عندسـكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحـق ودفع الحق بالباطـل حسـدا من عندأنفسـهم .فـدع من ذهب يمينـا وشـمالا كـالراعى إذاأراد أن يجمع غنمه جمعهـا بـأدون السعى.ذكرت مااختلف فيه موالى فإذاكانت الوصية والكبر فلاريب . و من جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعيت وإياک والإذاعـة وطلب الرئاسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة. [صـفحه ۴۵۱] ذكرت شـخوصک إلى فارس فاشخص عافاک الله خار الله لک وتـدخل مصـر إن شاء الله آمنا وأقرئ من تثق به من موالى السـلام ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة وأعلمهم أن المـذيع علينا سـرنا حرب لنا. قال فلما قرأت وتـدخل مصـر لم أعرف له معنى وقـدمت بغداد وعزيمتى الخروج إلى فـارس فلم يتهيـأ لى الخروج إلى فـارس وخرجت إلى مصـر فعرفت أن الإمـام عرف أنى لاـأخرج إلى فـارس . ومنها ماروى عن محمـد بن عبـد الله قال لماأمر سـعيد بحمل أبى محمـد ع إلى الكوفة كتب أبوالهيثم إليه بلغنا خبر أقلقنا فكتب بعدثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث . قال وفقـد غلام لأبى الحسن صـغير فلم يوجـد فأخبر بـذلک . فقال اطلبوه فى البركة فطلب فوجد فى بركة الدار ميتا. ووقع أبو محمد ع و هوصـغير فى بئر الماء و أبو الحسن ع فى الصـلاة والنسوان يصـرخن فلما سلم قال لابأس فرأوه و قـدارتفع المـاء إلى رأس البئر و أبو محمـد على رأس الماء يلعب بالماء. [صـفحه ۴۵۲] ومنها ما قال على بن محمـد بن زياد إنه خرج إليه توقيع أبى محمـد ع فيه فكن حلسا من أحلاس بيتک قال فنابتنى نائبة فزعت منها فكتبت إليه أهى هذه فكتب لاأشـد من هـذه فطلبت بسـبب جعفر بن محمود ونودى على من أصابنى فله مائة ألف درهم . ومنها ماروى عن أحمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض أصـحابنا إلى أبى محمد ع من أهل الجبل يسأله عمن وقف على أبى الحسن موسى ع أتولاهم أم أتبرأ منهم فكتب إليه لاـتترحم على عمـک لارحم الله عمک وتبرأ منه أنا إلى الله منهم برىء فلاتتولاهم و لاتعـد مرضاهم و لاتشـهد جنـائزهم و لاتصـل على أحـد منهم مات أبـدا.سواء من جحـد إماما من الله أوزاد إماما ليست إمامته من الله أوجحـد أو [صـفحه ۴۵۳] قال ثالث ثلاثـة. إن جاحـد أمر آخرنا جاحـد أمر أولنا والزائـد فينا كالناقص الجاحد أمرنا.فكان هذا أى السائل لم يعلم أن عمه كـان منهم فـأعلمه ذلـک . ومنها أن أباهاشم الجعفرى قال كنت عنـد أبى محمـد ع فقال إذاخرج القائم ع أمر بهـدم المنار والمقاصـير التى فى المساجد للجامع .فقلت فى نفسـى لأى معنى هذا.فأقبل على فقال معنى هذاأنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبى و لاحجـة. ومنهـا أن قبور الخلفاء من بنى العباس بسامرة عليها من ذرق الخفافيش [صـفحه ۴۵۴] والطيور ما لايحصـى وينقى منها كل يوم و من الغـد تعود مملوءة ذرقا و لايرى على رأس قبـة العسـكريين و لا على قباب مشاهـد آبائهما ع ذرق طير فضـلا على

قبورهم إلهاما للحيوانات وإجلالا لهم صلوات الله عليهم أجمعين [صفحه ۴۵۵]

الباب الثالث عشر فی معجزات الإمام صاحب الزمان ع

عن حکیمة قالت دخلت یوما علی أبی محمد ع فقال یاعمة بیتی عندنا اللیلة فإن الله سیظهر الخلف فیها قلت وممن قال من نرجس قلت فلست أری بنرجس حملا قال یاعمة إن مثلها کمثل أم موسی لم یظهر حملها بها إلاوقت ولادتها فبت أنا وهی فی بیت فلما انتصف اللیل صلیت أنا وهی صلاة اللیل فقلت فی نفسی قدقرب الفجر و لم یظهر ما قال أبو محمدفنادانی أبو محمد ع من الحجرة لاتعجلی فرجعت إلی البیت خجلة فاستقبلتنی نرجس وهی ترتعد فضممتها إلی صدری وقرأت علیها قل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآیة الکرسی فأجابنی الخلف من بطنها یقرأ کقراءتی قالت وأشرق نور فی البیت فنظرت فإذاالخلف تحتها ساجد لله تعالی إلی -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۴۵۶] القبلة فأخذته فنادانی أبو محمد ع من الحجرة هلمی بابنی إلی یاعمة قالت فأتیته به فوضع لسانه فی فیه وأجلسه علی فخذه و قال انطق یابنی بإذن الله فقال أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم وَ نُرِیدُ أَن نَمُنّ عَلَی الّذِینَ استُضعِفُوا فِی الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِینَ وَ نُمَکّنَ لَهُم فِی الأَرضِ وَ نرُیَِ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما کانُوا یَحذَرُونَ وصلی الله علی محمدالمصطفی و علی المرتضی وفاطمة الزهراء و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی أبی قالت حکیمة وغمرتنا طیور خضر فنظر أبو محمد إلی طائر منها فدعاه فقال له خذه واحفظه حتی یأذن الله فیه فإن الله بالغ أمره قالت حکیمة قلت لأبی محمد ما هذاالطائر و ما هذه الطیور قال هذاجبرئیل و هذه ملائکة الرحمة ثم قال یاعمة ردیه إلی أمه کی تقر عینها و لاتحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولکن أکثر الناس لایعلمون فرددته إلی أمه قالت حکیمة و لماولد کان نظیفا مفروغا منه و علی ذراعه الأیمن مکتوب جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاً -روایت-از قبل-۱۱۴۳ [صفحه ۴۵۷] ومنها ماروی عن السیاری قال حدثتنی نسیم وماریة قالتا لماخرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله عبدا داخرا لله غیرمستنکف و لامستکبر و لامستحسر ثم قال زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة و لوأذن لنا فی الکلام لزال الشک -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۳۳۳ [صفحه ۴۵۸] ومنها ماروی علان عن ظریف أبی نصر الخادم قال دخلت علی صاحب الزمان ع و هو فی المهد فقال لی علی بالصندل الأحمر فأتیته به فقال أتعرفنی قلت نعم أنت سیدی و ابن سیدی فقال لیس عن هذاسألتک فقلت فسر لی فقال أناخاتم الأوصیاء وبی یرفع الله البلاء عن أهلی وشیعتی -روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۲۸۴ ومنها ماروی عن أبی نعیم محمد بن أحمدالأنصاری قال وجه قوم من المفوضة کامل بن ابراهیم المدنی إلی أبی محمد ع قال فقلت فی نفسی لمادخلت علیه أسأله عن الحدیث المروی عنه ع لایدخل الجنة إلا من عرف -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۴۵۹] معرفتی وکنت جلست إلی باب علیه ستر مرخی فجاءت الریح فکشفت طرفه فإذا أنابفتی کأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنین أومثلها فقال لی یاکامل بن ابراهیم فاقشعررت من ذلک وألهمت أن قلت لبیک یاسیدی فقال جئت إلی ولی الله تسأله لایدخل الجنة إلا من عرف معرفتک و قال بمقالتک قلت إی و الله قال إذن و الله یقل داخلها و الله إنه لیدخلها قوم یقال لهم الحقیة قلت و من هم قال قوم من حبهم لعلی بن أبی طالب ع یحلفون بحقه و لایدرون ماحقه وفضله أی قوم یعرفون مایجب علیهم معرفته جملة لاتفصیلا من معرفة الله تعالی ورسوله والأئمة ع ونحوها ثم قال وجئت تسأل عن مقالة المفوضة کذبوا بل قلوبنا أوعیة لمشیة الله عز و جل فإذاشاء الله تعالی شئنا و الله یقول وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أَن یَشاءَ اللّهُ فقال لی أبو محمد ع

ماجلوسک و قدأنبأک بحاجتک قم فقمت -روایت-از قبل-۷۹۱ [صفحه ۴۶۰] ومنها ماروی عن رشیق حاجب المادرانی قال بعث إلینا المعتضد رسولاـ وأمرنا أن نرکب ونحن ثلاثة نفر ونخرج مخفین علی السروج ونجنب آخر و قال الحقوا بسامراء واکبسوا دار الحسن بن علی فإنه توفی و من رأیتم فیهافأتونی برأسه .فکبسنا الدار کماأمرنا فوجدنا دارا سریة کأن الأیدی رفعت عنها فی ذلک الوقت فرفعنا الستر و إذاسرداب فی الدار الأخری فدخلناه و کان فیه بحرا و فی أقصاه حصیر قدعلمنا أنه علی الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هیئة قائم یصلی فلم یلتفت إلینا و لا إلی شیء من أسبابنا.فسبق أحمد بن عبد الله لیتخطی فغرق فی الماء و مازال یضطرب حتی مددت یدی إلیه فخلصته وأخرجته فغشی علیه وبقی ساعة. وعاد صاحبی الثانی إلی فعل ذلک فناله مثل ذلک فبقیت مبهوتا.فقلت لصاحب البیت المعذرة إلی الله وإلیک فو الله ماعلمت کیف الخبر و إلی من نجیء و أناتائب إلی الله .فما التفت إلی بشیء مما قلت فانصرفنا إلی المعتضد. [صفحه ۴۶۱] فقال اکتموه و إلاأضرب رقابکم . ومنها ماروی عن یعقوب بن یوسف الضراب الغسانی فی منصرفه من أصفهان قال حججت فی سنة إحدی وثمانین ومائتین وکنت مع قوم مخالفین من أهل بلدنا فلما قدمنا مکة نزلنا دارا فی سوق اللیل تسمی دار الرضا ع و فیهاعجوز سمراء فسألتها ماتکونین من أصحاب هذه الدار قالت أنا من موالیهم وعبیدهم أسکننیها الحسن بن علی ع فکنا إذاانصرفنا من الطواف تغلق الباب .فرأیت غیرلیلة ضوء السراج ورأیت الباب قدانفتح و لاأری أحدا فتحه من أهل الدار ورأیت رجلا ربعة أسمر یمیل إلی الصفرة ما هوقلیل اللحم یصعد إلی غرفة فی الدار حیث تکون العجوز تسکن وکانت تقول لنا إن لی فی الغرفة ابنة لاتدعو أحدا یصعد إلیها فأحببت أن أقف علی خبر الرجل .فقلت للعجوز إنی أحب أن أسألک .قالت و أناأرید أن أسر إلیک فلم یتهیأ من أجل أصحابک .فقلت ماأردت أن تقولی فقالت یقول لک یعنی صاحب الدار و لم تذکر [صفحه ۴۶۲] أحدا باسمه لاتخاشنن أصحابک وشرکاءک و لاتلاحهم فإنهم أعداؤک ودارهم فلم أجسر أن أراجعها فقلت أی أصحابی قالت شرکاؤک الذین فی بلدک و فی الدار معک و قد کان جری بینی و بین من معی فی الدار عنت فی الدین فسعوا بی حتی هربت واستترت بذلک السبب فوقفت علی أنها عنت أولئک . وکنت نذرت أن ألقی فی مقام ابراهیم عشرة دراهم لیأخذها من أراد الله فأخذت عشرة دراهم فیهاستة رضویة و قلت لها ادفعی هذه إلی الرجل فأخذت الدراهم وصعدت وبقیت ساعة ثم نزلت فقالت یقول لک لیس لنا فیهاحق اجعلها فی الموضع ألذی نذرت ونویت ولکن هذه الرضویة خذ منا بدلها وألقها فی الموضع ألذی نویت ففعلت . ومنها ماروی عن محمد بن ابراهیم بن مهزیار قال شککت عندمضی أبی محمد ع و کان اجتمع عند أبی مال جلیل فحمله ورکب السفینة وخرجت معه مشیعا له فوعک . [صفحه ۴۶۳] فقال ردنی فهو الموت واتق الله فی هذاالمال وأوصی إلی ومات . و قلت لایوصی أبی بشیء غیرصحیح أحمل هذاالمال إلی العراق و لاأخبر أحدا فإن وضح لی شیءأنفذته و إلاأنفقته فاکتریت دارا علی الشط وبقیت أیاما فإذا أنابرسول معه رقعة فیها. یا محمدمعک کذا وکذا حتی قص علی جمیع مامعی و ما لم أحط به علما مما کان معی فسلمت المال إلی الرسول وبقیت أیاما لایرفع لی رأس فاغتممت فخرج إلی قدأقمناک مقام أبیک فاحمد الله تعالی . ومنها ما قال أبوعقیل عیسی بن نصر إن علی بن زیاد الصیمری کتب [صفحه ۴۶۴] یلتمس کفنا فکتب إنک تحتاج إلیه فی سنة ثمانین .فمات فی سنة ثمانین وبعث إلیه بالکفن قبل موته . ومنها ماروی عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه وردت الجبل و أنا لاأقول بالإمامة إلی أن مات یزید بن عبدالملک فأوصی فی علته أن یدفع الشهری السمند وسیفه ومنطقته إلی مولاه ع فخفت إن لم أدفع الشهری إلی إذکوتکین نالنی منه استخفاف فقومتها کلها بسبعمائة دینار فی نفسی و لم أطلع علیه أحدا فإذاالکتاب قدورد علی من العراق أن وجه سبعمائة الدینار التی لنا قبلک من ثمن [صفحه ۴۶۵] الشهری السمند والسیف والمنطقة. ومنها ماروی عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد قال خرج نهی عن زیارة مقابر قریش وقبر الحسین ع فلما کان بعدأشهر زارها رجلان من الشیعة فدعاهما الوزیر الباقطانی وزجرهما فقال لخادمه الق بنی الفرات والبرسیین وقل لهم لاتزوروا

مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يقبض على كل من زار ومنها ماروى عن نسيم خادم أبى محمد ع دخلت على صاحب الزمان ع بعدمولده بعشر ليال فعطست عنده فقال لى يرحمك الله قال ففرحت بذلك -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۴۶۶] فقال أ لاأبشرك فى العطاس قلت بلى ياسيدى قال هوأمان من الموت ثلاثة أيام -روايت-از قبل-۸۳ ومنها ماروى عن حكيمة قالت دخلت على أبى محمد ع بعدأربعين يوما من ولادة نرجس فإذامولانا صاحب الزمان ع يمشى فى الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسم أبو محمد ع فقال إنا معاشر الأئمة ننشأ فى يوم كماينشأ غيرنا فى السنة قالت ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد ع عنه فقال استودعناه ألذى استودعت أم موسى ولدها -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۳۲۳ ومنها ماروى عن يوسف بن أحمدالجعفرى حججت سنة ست وثلاثمائة ثم جاورت بمكة ثلاث سنين ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام فبينا أنا فى بعض الطريق قدفاتتنى صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر فى محمل فوقفت أعجب منهم فقال لى أحدهم مم تعجب تركت صلاتك فقلت و ماعلمك بذلك منى فقال تحب أن ترى صاحب زمانك [صفحه ۴۶۷] قلت نعم فأومأ إلى أحد الأربعة فقلت إن له دلائل وعلامات فقال أيما أحب إليك أن ترى الجمل صاعدا إلى السماء أوترى المحمل صاعدا فقلت أيهما كان فهى دلالة فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء و كان الرجل أومأ إلى رجل به سمرة و كان لونه الذهب بين عينيه سجادة. ومنها ماروى الشيخ المفيد عن أبى عبد الله الصفوانى قال رأيت القاسم بن العلاء و قدعمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقى العسكريين ع وحجب بعدالثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام و ذلك أنى كنت بمدينة أران من أرض آذربيجان و كان لاتنقطع توقيعات صاحب الأمر ع عنه على يد أبى جعفرالعمرى وبعده على يد أبى القاسم بن روح فانقطعت عنه المكاتبة نحوا من شهرين وقلق لذلك .فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق ورد و لايسمى بغيره فسجد القاسم ثم دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه و عليه جبة مضربة و فى رجله نعل محاملى و على كتفه مخلاة فقام إليه القاسم [صفحه ۴۶۸] فعانقه ووضع المخلاة ودعا بطشت وماء وغسل يده وأجلسه إلى جانبه فأكلنا وغسلنا أيدينا فقام الرجل وأخرج كتابا أفضل من نصف الدرج فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له أبو عبد الله بن أبى سلمة ففضه وقرأه وبكى حتى أحس القاسم ببكائه فقال يا أبا عبد الله خير خرج فى شيءمما يكره . قال لا قال فما هو قال ينعى الشيخ إلى نفسه بعدورود هذاالكتاب بأربعين يوما و أنه يمرض اليوم السابع بعدوصول الكتاب و أن الله يرد عليه عينيه بعد ذلك و قدحمل إليه سبعة أثواب . فقال القاسم على سلامة من دينى قال فى سلامة من دينك .فضحك و قال ماأؤمل بعد هذاالعمر فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه على النقى ع . و كان للقاسم صديق فى أمور الدنيا شديد النصب يقال له عبدالرحمن بن محمدالشيزى وافى إلى الدار فقال القاسم اقرءوا الكتاب عليه فإنى أحب هدايته .قالوا هذا لايحتمله خلق من الشيعة فكيف عبدالرحمن فأخرج إليه القاسم [صفحه ۴۶۹] الكتاب و قال اقرأه فقرأه عبدالرحمن إلى موضع النعى فقال للقاسم يا أبا عبد الله اتق الله فإنك رجل فاضل فى دينك و الله يقول وَ ما تَدرِي نَفسٌ ما ذا تَكسِبُ غَداً وَ ما تَدرِي نَفسٌ بِأَيِّ أَرضٍ تَمُوتُ و قال عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَداً قال القاسم فأتم الآيةإِلّا مَنِ ارتَضى مِن رَسُولٍمولاى هوالمرضى من الرسول ثم قال أعلم أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم فإن أنامت بعد هذااليوم أومت قبله فاعلم أنى لست على شيء و إن أنامت فى ذلك اليوم فانظر لنفسك فورخ عبدالرحمن اليوم وافترقوا وحم القاسم يوم السابع واشتدت العلة به إلى مدة ونحن مجتمعون يوما عنده إذ مسح بكمه عينه وخرج من عينه شبه ماء اللحم ثم مد بطرفه إلى ابنه فقال ياحسن إلى و يافلان إلى فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين . وشاع الخبر فى الناس فانتابه الناس من العامة ينظرون إليه . وركب القاضى إليه و هو أبوالسائب عتبة بن عبيد الله المسعودى و هوقاضى -قرآن-۱۳۵-۲۱۵-قرآن-۲۲۳-۲۷۰-قرآن-۲۹۵-۳۲۳ [صفحه ۴۷۰] القضاة ببغداد فدخل عليه و قال له يا أبا محمد

ما هـذا ألـذی بیدی وأراه خاتما فصه فیروزج فقربه منه فقال علیه ثلاثهٔ أسـطر لایمکننی قراءتها و قد قال لمارأی ابنه الحسن فی وسط الدار قاعدا أللهم ألهم الحسن طاعتک وجنبه معصـیتک قاله ثلاثا ثم کتب وصیته بیده . وکانت الضیاع التی بیده لصاحب الأمر ع کان أبوه وقفها علیه . و کان فیما أوصـی ابنه أن أهلت إلی الوکالـهٔ فیکون قوتک من نصف ضـیعتی المعروفـهٔ بفرجیدهٔ وسائرها ملک لمولانا ع . فلما کان یوم الأربعین و قـدطلع الفجر مات القاسم فوافاه عبدالرحمن یعدو فی الأسواق حافیا حاسـرا و هویصـیح یاسیداه فاستعظم الناس ذلک منه فقال لهم اسکتوا فقد رأیت ما لم تروا وتشیع ورجع عما کان علیه . فلما کان بعده مـدهٔ یسیرهٔ ورد کتـاب علی الحسن ابنه من صاحب الزمان یقول فیه ألهمک الله طاعته وجنبک معصیته و هوالـدعاء ألـذی دعا لـک به أبـوک . ومنهـا مـاروی عن ابن أبی سـورهٔ عن أبیه و کـان أبوه من مشایـخ الزیدیـهٔ بالکوفـهٔ قـال کنت خرجت إلی قـبر الحسین ع أعرف عنـده فلمـا کان وقت العشاء الآخرهٔ صـلیت وقمت فابتـدأت أقرأ الحمـد و إذاشاب حسن الوجه علیه [صـفحه ۴۷۱] جبهٔ سیفیهٔ فابتدأ أیضا قبلی وختم قبلی. فلما کان الغداهٔ خرجنا جمیعا من باب الحائر فلما صرنا إلی شاطئ الفرات قال لی الشاب أنت ترید الکوفهٔ فامض .فمضیت فی طریق الفرات وأخذ الشاب طریق البر. قال أبوسورهٔ ثم أسفت علی فراقه فاتبعته فقال لی تعال فجئنا جمیعا إلی أصل حصن المسـناهٔ فنمنا جمیعا وانتبهنا و إذانحن علی الغری علی جبل الخندق فقال لی أنت مضیق و لک عیال فامض إلی أبی طاهر الزراری فسـیخرج إلیک من داره و فی یده الدم من الأضـحیهٔ فقل له شاب من صـفته کذا وکذا یقول لک أعط هـذا الرجل صرهٔ الـدنانیر التی عنـد رجل السریر مدفونـهٔ. قال فلما دخلت الکوفـهٔ مضیت إلیه و قلت ماذکر لی الشاب . فقال سمعا وطاعهٔ و علی یده دم الأضحیهٔ. و عن جماعهٔ عن أبی ذر أحمد بن أبی سورهٔ و هو محمد بن الحسن بن عبید الله التمیمی نحو ذلـک وزادوا قال ومشـینا لیلتنا فإذانحن علی مقابر مسـجد السـهلهٔ فقال هوذا منزلی. ثم قال لی تمر أنت إلی ابن الزراری علی بن یحیی فتقول له یعطیک المال بعلامـهٔ أنه کذا وکذا و فی موضع کذا ومغطی بکذا.فقلت من أنت قال أنا محمد بن الحسن . ثم مشینا حتی انتهینا إلی النواویس فی السحر فجلس وحفر بیده فإذاالماء قدخرج وتوضأ ثم صلی ثلاث عشرهٔ رکعهٔ فمضـیت إلی الزراری فـدققت البـاب . فقال من أنت فقلت أبوسورهٔ فسـمعته یقول ما لی ولأبی سورهٔ. [صـفحه ۴۷۲] فلما خرج وقصـصت علیه القصـهٔ صافحنی وقبل وجهی ووضع یـده بیـدی ومسـح بهاوجهه ثم أدخلنی الـدار وأخرج الصرهٔ من عنـد رجل السـریر فـدفعها إلی فاستبصـر أبوسورهٔ وبرئ من الزیدیـهٔ. ومنهـا مـاروی عن محمـد بن هـارون الهمـدانی قال کان للناحیـهٔ علی خمسـمائهٔ دینـار فضـقت بهاذرعـا ثـم قلت فی نفسـی لی حـوانیت اشتریتهـا بخمسـمائهٔ دینـار وثلاـثین دینـارا قـدجعلتها للنـاحیهٔ بخمسـمائهٔ دینار و لا و الله مانطقت بـذلک فکتب ع إلی محمـد بن جعفراقبض الحوانیت من محمـد بن هارون بخمسـمائهٔ دینار التی لنا علیه . ومنها ماروی عن أبی الحسن المسترق الضـریر کنت یوما فی مجلس [صفحه ۴۷۳] الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولهٔ فتذاکرنا أمر الناحیهٔ قال کنت أزری علیها إلی أن حضرت مجلس عمی الحسین یوما فأخذت أتکلم فی ذلک فقال یـابنی قـدکنت أقول بمقالتـک هـذه إلی أن نـدبت لولایـهٔ قم حین استصـعبت علی السلطان و کـان کـل من ورد إلیها من جههٔ السـلطان یحاربه أهلهـا فسـلم إلی جیش وخرجت نحوها. فلما بلغت إلی ناحیـهٔ طزر خرجت إلی الصـید ففاتتنی طریـدهٔ فاتبعتها وأوغلت [صفحه ۴۷۴] فی أثرها حتی بلغت إلی نهر فسرت فیه وکلما أسیر یتسع النهر فبینما أناکذلک إذ طلع علی فارس تحته شهبـاء و هومتعمم بعمامـهٔ خز خضـراء لاـأری منه إلاـعینیه و فی رجلیه خفـان أحمران فقال لی یاحسین فلا هوأمرنی و لاکنانی فقلت ماذا تریـد قال لم تزری علی الناحیـهٔ و لم تمنع أصـحابی خمس مالک وکنت الرجل الوقور ألـذی لایخاف شیئا فأرعدت منه وتهیبته و قلت له أفعل یاسیدی ماتأمر به . فقال إذامضـیت إلی الموضع ألذی أنت متوجه إلیه فدخلته عفوا وکسبت ماکسبته تحمل خمسه إلی مستحقه فقلت السـمع والطاعـهٔ. فقال امض راشدا ولوی عنان دابته وانصرف فلم أدر أی طریق سـلک وطلبته یمینا وشـمالا فخفی علی أمره وازددت رعبا وانکفأت راجعا إلی عسـکری وتناسیت الحـدیث . فلما بلغت قم وعنـدی أنی أرید

محاربـة القوم خرج إلى أهلهـا وقـالوا كنـا نحـارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأما إذاوافيت أنت فلاخلاف بيننا وبينک ادخل البلـدة فـدبرها كمـاترى .فـأقمت فيهازمانـا وكسبت أموالاـ زائـدة على مـاكنت أقـدر ثم وشـى القواد بى [صـفحه ۴۷۵] إلى السـلطان وحسـدت على طول مقامى وكثرة مااكتسبت فعزلت ورجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السـلطان وسـلمت عليه وأتيت إلى منزلى وجاءنى فيمن جاءنى محمـد بن عثمان العمرى فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتى فاغتظت من ذلک و لم يزل قاعـدا مايبرح و الناس داخلون وخارجون و أناأزداد غيظا. فلما تصـرم الناس وخلا المجلس دنا إلى و قال بينى وبينک سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشـهباء والنهر يقول قـدوفينا بما وعدنا.فـذكرت الحـديث وارتعت من ذلک و قلت السـمع والطاعة فقمت فأخذت بيده ففتحـت الخزائـن فلـم يزل يخمسـها إلى أن خمس شـيئا كنـت قدأنسـيته ممـا كنت قـدجمعته وانصرف و لم أشـک بعـد ذلک وتحققت الأمر.فأنا منذ سمعت هذا من عمى أبى عبد الله زال ما كان اعترضنى من شک . ومنها ماروى عن أبى القاسم جعفر بن محمـد بن قولـويه قـال لماوصـلت [صـفحه ۴۷۶] بغـداد فى سـنة تسع وثلاـثين وثلاثمائـة للحـج وهى السـنة الـتى رد القرامطة فيهاالحجر إلى مكانه من البيت كان أكبر همى الظفر بمن ينصب الحجر لأنه يمضـى فى أثناء الكتب قصة أخذه و أنه ينصبه فى مكانه الحجة فى الزمان كما فى زمان الحجاج وضـعه زين العابدين ع فى مكانه فاستقر.فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسى و لم يتهيأ لى ماقصـدت له فاسـتنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعـة مختومـة أسأل فيها عن مدة عمرى وهل تكون المنية فى هـذه العلـة أم لا و قلت همى إيصال هـذه الرقعة إلى واضع الحجر فى مكانه وأخذ جوابه وإنما أندبک لهذا. [صـفحه ۴۷۷] قال فقال المعروف بابن هشام لماحصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه وأقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضـعه اضطرب و لم يستقم فأقبل غلام أسـمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضـعه فى مكانه فاسـتقام كأنه لم يزل عنه وعلت لـذلک الأصوات وانصـرف خارجا من الباب فنهضت من مكـانى أتبعه وأدفع النـاس عنى يمينـا وشـمالا حتى ظن بى الاختلاط فى العقل و الناس يفرجون لى وعينى لاتفارقه حتى انقطع عن النـاس فكنت أسـرع السـير خلفه و هويمشـى على تؤدة و لاـأدركه . فلمـا حصـل بحيث لاأحـد يراه غيرى وقف والتفت إلى فقال هات مامعک .فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيهاقل له لاخوف عليک فى هـذه العلـة و يكون ما لابـد منه بعـدثلاثين سـنة. قال فوقع على الزمع حتى لم أطق حراكا وتركنى وانصـرف . قال أبوالقاسم فأعلمنى بهذه الجملة فلما كان سـنة تسع وستين اعتـل أبوالقـاسم فأخـذ ينظر فى أمره وتحصـيل جهازه إلى قبره وكتب وصـيته واسـتعمل الجـد فى ذلک .فقيل له ما هذاالخوف ونرجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامة فما عليک مخوفة. [صفحه ۴۷۸] فقال هذه السنة التى خوفت فيهافمات فى علته . ومنها ماروى عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن عيسـى بن صبيـح قال دخل الحسن العسـكرى ع علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لى لک خمس وسـتون سنة وشهر ويومان . و كان معى كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى وإنى نظرت فيه فكان كما قال . و قال هل رزقت ولـدا قلت لا. فقال أللهم ارزقه ولـدا يكون له عضـدا فنعم العضـد الولـد ثم تمثل ع من كان ذا عضـد يدرک ظلامته || إن الـذليل ألذى ليست له عضد قلت أ لک ولد. قال إى و الله سـيكون لى ولد يملأ الأرض قسـطا وعدلا فأما الآن فلا ثم تمثل لعلک يوما أن ترانى كأنما || بنى حوالى الأسود اللوابـد [صـفحه ۴۷۹] فإن تميما قبل أن يلد الحصـى || أقام زمانا و هو فى النـاس واحـد . ومنها ماروى عن أبى غالب الزرارى تزوجت بالكوفـة امرأة من قوم يقال لهم بنو هلال خزازون وحصـلت لهـا منزلـة من قلبى فجرى بيننـا كلاـم اقتضـى خروجهـا عن بيتى غضـبا ورمت ردهـا فـامتنعت على لأنهـا كانت فى أهلها فى عز وعشـيرة فضاق لـذلک صـدرى وتجهزت إلى السـفر فخرجت إلى بغـداد أنا وشـيخ من أهلها فقـدمناها وقضـينا الحق فى واجب الزيارة وتوجهنا إلى دار الشيخ أبى القاسم بن روح و كان مسـتترا من السـلطان فدخلنا وسـلمنا فقال إن كان [صفحه ۴۸۰] لک حاجة فاذكر اسـمک هاهنا وطرح إلى مدرجة كانت بين يديه فكتبت فيهااسـمى واسم أبى وجلسنا قليلا ثم ودعناه وخرجت إلى

سرمن رأى للزيارة وزرنا وعدنا وأتينا دار الشيخ فأخرج المدرجة التى كنت كتبت فيهااسمى وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها إلى أن انتهى إلى موضع اسمى فناولنيه فإذاتحته مكتوب بقلم دقيق أماالزرارى فى حال الزوج أوالزوجة فسيصلح الله أوفأصلح الله بينهما وكنت عند ماكتبت اسمى أردت أن أسأله الدعاء لى بصلاح الحال مع الزوجة و لم أذكره بل كتبت اسمى وحده فجاء الجواب كما كان فى خاطرى من غير أن أذكره ثم ودعنا الشيخ وخرجنا من بغداد حتى قدمنا الكوفة فيوم قدومى أو من غده أتانى إخوة المرأة فسلموا على واعتذروا إلى مما كان بينى وبينهم من الخلاف والكلام وعادت الزوجة على أحسن الوجوه إلى بيتى و لم يجر بينى وبينها خلاف و لاكلام مدة صحبتى لها و لم تخرج من منزلى بعد ذلك إلاباإذنى حتى ماتت .
ومنها أن أبا محمدالدعلجى كان له ولدان و كان من خيار أصحابنا و كان قدسمع الأحاديث و كان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة و هو أبو الحسن كان يغسل الأموات وولد آخر يسلك مسالك الأحداث فى فعل الحرام ودفع إلى أبى محمدحجة يحج بها عن صاحب الزمان ع و كان ذلك عادة الشيعة وقتئذ [صفحه ۴۸۱] فدفع شيئا منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحج . فلما عاد حكى أنه كان واقفا بالموقف فرأى إلى جانبه شابا حسن الوجه أسمر اللون بذؤابتين مقبلا على شأنه فى الدعاء والابتهال والتضرع وحسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت إلى و قال ياشيخ ماتستحى قلت من أى شىء ياسيدى قال يدفع إليك حجة عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك هذه . وأومأ إلى عينى و أنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة. وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه أربعون يوما بعدمورده حتى خرج فى عينه التى أومأ إليها قرحة فذهبت . ومنها ماروى عن سعد بن عبد الله الأشعرى قال ناظرنى مخالف فقال أسلم أبوبكر وعمر طوعا أوكرها ففكرت فى ذلك و قلت إن قلت كرها فقد كذبت إذ لم يكن حينئذ سيف مسلول و إن قلت طوعا فالمؤمن لايكفر بعدإيمانه فدفعته عنى دفعا بالراح لطيفا وخرجت من ساعتى إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك فقيل لى إنه خرج إلى سرمن رأى اليوم فانصرفت إلى بيتى وركبت دابتى وخرجت خلفه حتى وصلت إليه فى المنزل فسألنى عن حالى [صفحه ۴۸۲] فقلت أجىء إلى حضرة أبى محمد ع فعندى أربعون مسألة قدأشكلت على فقال خير صاحب ورفيق .فمضينا حتى دخلنا سرمن رأى وأخذنا بيتين فى خان وسكن كل واحد منا فى واحد وخرجنا إلى الحمام واغتسلنا غسل الزيارة والتوبة. فلما رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جرابا ولفه بكساء طبرى وجعله على كتفه ومشينا وكنا نسبح الله ونهلله ونكبره ونستغفره ونصلى على محمد وآله إلى أن وصلنا إلى باب الدار فاستأذن أحمد بن إسحاق فأذن بالدخول . فلما دخلنا و إذا أبو محمد ع على طرف الصفة قاعد و كان على يمينه غلام قائم كفلقة قمر فسلمنا فأحسن الجواب وأكرمنا وأقعدنا فوضع أحمدالجراب بين يديه و كان أبو محمد ع ينظر فى درج طويل فى الاستفتاء ورد عليه من ولاية فجعل يقرأ ويكتب تحت كل مسألة التوقيع فالتفت إلى الغلام و قال هذه هدايا موالينا وأشار إلى الجراب . فقال الغلام هذا لايصلح لنا لأن الحلال مختلط بالحرام فيه . فقال أبو محمد ع أنت صاحب الإلهام أفرق بين الحلال والحرام .ففتح أحمدالجراب فأخرج صرة فنظر إليها الغلام و قال هذابعثه فلان بن فلان من محلة كذا و كان باع حنطة خاف على الزراع فى مقاسمتها وهى كذا دينارا و فى وسطها خط مكتوب عليه كميته و فيهاصحاح ثلاث إحداها آملى والأخرى ليس عليها سكة والأخرى فلانى أخذها من نساج غرامة من غزل سرق من عنده ثم أخرج صرة فصرة فجعل يتكلم على كل واحدة بقريب من ذلك ثم قال اشدد الجراب على الصرر حتى توصلها عندوصولك إلى أصحابها [صفحه ۴۸۳] هات الثوب ألذى بعثت العجوز الصالحة وكانت امرأة بقم غزلته بيدها ونسجته فخرج أحمدليجىء بالثوب فقال لى أبو محمد ع مافعلت مسائلك الأربعون سل الغلام عنها يجبك فقال لى الغلام ابتداء هلا قلت للسائل ماأسلما طوعا و لاكرها وإنما أسلما طمعا فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول هونبى يملك المشرق والمغرب وتبقى نبوته إلى يوم القيامة. ومنهم من يقول يملك الدنيا كلها ملكا عظيما وينقاد له أهل الأرض .فدخلا كلاهما فى الإسلام طمعا فى أن يجعل محمدص

كل واحـد منهما والى ولايـهٔ فلما أيسا من ذلك دبرا مع جماعـهٔ فى قتل محمـدص ليلـهٔ العقبـهٔ فكمنوا له وجاء جبرئيل ع وأخبر محمداص بذلك فوقف على العقبهٔ و قال يافلان يافلان يافلان اخرجوا فإنى لاأمر حتى أراكم كلكم قدخرجتم و قدسمع ذلك حذيفـهٔ. ومثلهما طلحـهٔ والزبير فهما بايعا عليا ع بعدقتل عثمان طمعا فى أن يجعلهما كليهما على بن أبى طالب ع واليا على ولايهٔ لاطوعا و لارغبـهٔ و لاإكراها و لاإجبارا فلما أيسا من ذلك من على ع نكثا العهـد وخرجا عليه وفعلا مافعلا وأجاب عن مسائلى الأربعين قال و لماأردنا الانصراف قال أبو محمد ع لأحمد بن إسحاق إنك تموت السنهٔ فطلب منه الكفن قال يصل إليك عندالحاجهٔ. قال سعد بن عبد الله فخرجنا حتى وصلنا حلوان حم أحمد بن إسحاق ومات فى الليل بحلوان فجاء رجلان من عند أبى محمد ع ومعهما أكفانه [صفحه ۴۸۴] فغسلاه وكفناه وصليا عليه . قال و قدكنا عنده من أول الليل فلما مضى وهن منه قال لى انصرف إلى البيت فإنى ساكن فمضيت ونمت فلما كان قرب السحر أتى الرجلان إلى باب بيتى وقالا آجرك الله فى أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلينا عليه فقمت ورأيته مفروغا منه فى الأكفان فدفناه من الغد بحلوان رحمهٔ الله عليه

المجلد ۲

المجلد الثانى من كتاب الخرائج والجرائح

الباب الرابع عشر فى أعلام النبى صلى الله عليه وآله والأئمهٔ عليهم السلام

اشاره

[صفحه ۴۹۰]

فصل فى أعلام رسول الله ص

روى عن أبى ذر أنه قال كنت وعثمان نمشى فى المسجد و رسول الله ص متكئ فيه فجلسنا إليه ص ثم قال عثمان وجلست فقال النبى ص بأى شيءكنت تناجى عثمان قال كنت أقرأ سورهٔ من القرآن قال أماإنه سيبغضك وتبغضه والظالم منكما فى النار قلت إنا لله وإنا إليه راجعون الظالم منى و منه فى النار فأينا الظالم يا رسول الله فقال يا أباذر قل الحق و إن وجدته مرا تلقنى على العهد -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۳۹۳ ومنها أن قوما أتوه ص وشكوا بعيرا لهم جن و قدخرب بستانا لهم فمشى رسول الله ص إلى بستانهم فلما فتحوا الباب صدم البعير فلما رآه ص وقع فى التراب وجعل يصيح بحنين . [صفحه ۴۹۱] فقال النبى إنه يشكوكم و يقول عملت لكم سنين وأتعبتمونى فى حوائجكم فلما أن كبرت أردتم أن تنحرونى لعرس .قالوا قد كان كذلك و قدوهبناه لك يا رسول الله قال ص بل تبيعوننيه فابتاعه وأعتقه فكان يطوف فى المدينهٔ ويعلفه أهلها ويقولون له عتيق رسول الله . ومنها أن أعرابيا جاء إليه فشكا نضوب ماء بئرهم فأخذص حصاهٔ أوحصاتين وفركها بأنامله ثم أعطاها الأعرابى و قال ارمها بالبئر فلما رماها فيهافار الماء إلى رأسها ومنها أن النبى ص كان يوما جالسا وحوله على وفاطمهٔ و الحسن و الحسين ع فقال لهم كيف بكم إذاكنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسن ع أنموت موتا أونقتل قتلا فقال يابنى بل تقتل بالسم ظلما ويقتل أخوك ظلماً ويقتل أبوك ظلما وتشرد ذراريكم فى الأرض فقال الحسين ع و من يقتلنا قال شرار الناس قال فهل يزورنا أحد قال نعم طائفهٔ من أمتى يريدون بزيارتكم برى وصلتى فإذا كان يوم القيامهٔ جئتهم وأخلصهم من أهواله -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۳۴ ومنها

أن يهوديا جاء إليه ص يقال له سنجت الفارسی فقال أسألك عن ربک يا محمد إن أجبتنی اتبعتک و كان رجلا من ملوک فارس و كان ذربا -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۴۹۲] فقال أين الله قال هو فی كل مكان وربنا لايوصف بمكان و لايزول بل لم يزل بلا مكان و لايزال فقال يا محمدإنک لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لی أن أعلم أنه أرسلک قال علی بن أبی طالب ع فلم يبق بحضرتنا ذلک اليوم حجر و لامدر إلا قال أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريک له و أن محمدا عبده ورسوله و قلت أيضا أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريک له و أن محمدا عبده ورسوله فأسلم سنجت وسماه رسول الله ص عبد الله فقال يا رسول الله من هذا قال هذاخير أهلی وأقرب الخلق منی و هوالوزير معی فی حياتی والخليفة بعدوفاتی كما كان هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی فاسمع له وأطعه فإنه علی الحق -روايت-از قبل-۶۳۵ ومنها أن عليا قال دعانی رسول الله ص فوجهنی إلی اليمن لأصلح بينهم فقلت يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سن و أناشاب حدث فقال يا علی إذاصرت بأعلی عقبة فناد بأعلی صوتک ياشجر ياحجر يامدر ياثری محمد رسول الله يقرئكم السلام قال ذهبت فلما صرت بأعلی العقبة أشرفت علی أهل اليمن فإذاهم بأسرهم مقبلون -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۴۹۳] نحوی شاهرون سلاحهم مشرعون أسنتهم متنكبون قسيهم فناديت بأعلی صوتی ياشجر يامدر ياثری محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم تبق شجرة و لامدرة و لاثری إلاارتج بصوت واحد و علی محمد رسول الله وعليک السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلی بالصلح مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت -روايت-از قبل-۳۴۱ [صفحه ۴۹۴] ومنها ماروی عن أبی عبد الله ع قال لماانتهی رسول الله ص إلی الركن الغربی فجازه قال له الركن يا رسول الله قعيد من قواعد بيت الله فما بالی لاأستلم فدنا منه فقال اسكن عليک السلام غيرمهجور -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۱۱ ومنها أن النبی ص دخل حائطا فنادته العراجين من كل جانب السلام عليک يا رسول الله و كل واحد منها يقول خذ منی فكل فدنا من العجوة فسجدت فقال أللهم بارک عليها وانفع بهافمن ثم روی أن العجوة من الجنة و قال ص إنی لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علی قبل أن أبعث -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۶۳ و لم يكن ص يمر فی طريق فتبعه أحد إلاعرف أنه ص سلكه من طيب عرفه و لم يكن يمر بحجر و لاشجر إلاسجد له [صفحه ۴۹۵] ومنها ماروی عن الصادق ع أن النبی ص كان يوما قاعدا إذ مر به بعير فبرک بين يديه ورغا فقال عمر يا رسول الله سجد لک هذاالجمل ونحن أحق أن نسجد لک فقال بل اسجدوا لله إن هذاالجمل يشكو أربابه ويزعم أنهم انتجوه صغيرا واعتملوه فلما صار أعور كبيرا ضعيفا أرادوا نحره و لوأمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۳۴۰ [صفحه ۴۹۶] ومنها ما قال أبو عبد الله ع إن ثلاثة من البهائم أنطقها الله علی عهد النبی الجمل وكلامه شكوی أربابه و غير ذلک والذئب فقد جاء إلی النبی فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله ص أرباب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا فذهب ثم عاد إليه الثانية فشكا إليه فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة فشكا إليه الجوع فشحوا فقال رسول الله ص اختلس و لو أن رسول الله ص فرض للذئب شيئا مازاد الذئب شيئا حتی تقوم الساعة و أماالبقرة فإنها آذنت بالنبیص ودلت عليه وكانت فی نخل لبنی سالم من الأنصار وقالت ياذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربی فصيح بأن لاإله إلا الله رب العالمين و محمد رسول الله سيد النبيين و علی وصيه سيد الوصيين -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۶۵۳ ومنها ما قال الصادق إن الذئاب جاءت إلی النبی ص تطلب أرزاقها فقال لأصحاب الغنم إن شئتم صالحتها علی شیءتخرجونه إليها و لاترزأ من -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۴۹۷] أموالكم شيئا و إن شئتم تركتموها تعدوا وعليكم حفظ أموالكم قالوا بل نتركها كماهی تصيب منا ماأصابت ونمنعها مااستطعنا -روايت-از قبل-۱۲۴ ومنها ماروی عن سلمان قال كنت قاعدا عند النبی ص إذ أقبل أعرابی فقال يا محمدأخبرنی بما فی بطن ناقتی حتی أعلم أن ألذی جئت به حق وأؤمن بإلهک وأتبعک فالتفت النبی ص إلی علی ع فقال حبيبی علی يدلک .فأخذ ع بخطام الناقة ثم مسح يده علی نحرها ثم رفع طرفه إلی السماء و قال أللهم إنی أسألک

بحق محمد و أهل بيت محمد وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لماأنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما فى بطنها فإذاالناقة قدالتفتت إلى على ع وهى تقول يا أمير المؤمنين إنه ركبنى يوما و هويريد زيارة ابن عم له فلما انتهى بى إلى واد يقال له وادى الحسك نزل عنى وأبركنى فى الوادى وواقعنى. [صفحه ۴۹۸] فقال الأعرابى ويحكم أيكم النبى هذا أو هذا.قيل هذا النبى و هذاأخوه ووصيه . فقال الأعرابى أشهد أن لاإله إلاالله وأنك رسول الله وسأل النبى ص أن يسأل الله ليكفيه ما فى بطن ناقته فكفاه وأسلم وحسن إسلامه ومنها ماروى عن أسماء بنت عميس كنا مع النبى ص فى غزوة حنين فبعث عليا فى حاجة و قدصلى رسول الله العصر و لم يصلها على فلما رجع وضع رسول الله رأسه فى حجره حتى غربت الشمس فلما رفع النبى رأسه قال على لم أكن صليت العصر. فقال النبى أللهم إن عليا حبس بنفسه على نبيك فرد له الشمس فطلعت حتى ارتفعت الشمس على الحيطان و الأرض حتى صلى على العصر ثم غربت .قالت أسماء و ذلك بالصهباء فى غزوة حنين و أن عليا صلى إيماء ثم قال [صفحه ۴۹۹] له النبى يا على أماإنها سترد عليك بعدى حجة على أهل خلافك . فقال حسان بن ثابت فى ذلك إن على بن أبى طالب || ردت له الشمس من المغرب ردت عليه الشمس فى ضوئها || عصرا كأن الشمس لم تغرب . [صفحه ۵۰۳] ومنها أن أعرابيا قال للنبى بما أعرف أنك رسول الله فقال أرأيت إن دعوت هذاالعذق من هذه النخلة وأتانى أتشهد أنى رسول الله قال نعم فدعا العذق فنزل من النخلة حتى سقط فى الأرض فجعل ينقز حتى أتى النبى فقال الأعرابى أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله . ثم قال النبى للعذق ارجع فرجع إلى مكانه و كان عامريا فخرج إلى قومه و قال ياآل عامر بن صعصعة و الله لاأكذبه بشىء أبدا ومنها ماروى عن أبى ذر قال دخلت على النبى ص يوما فقال مافعلت غنيماتك قلت إن لها قصة عجيبة بينا أنا فى صلاتى إذ عدا الذئب على غنمى فقلت [صفحه ۵۰۴] فى نفسى لاأقطع الصلاة فأخذ حملا فذهب به و أناأحس به إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل منه ورده فى القطيع ثم نادانى يا أباذر أقبل على صلاتك فإن الله قدوكلنى بغنمك فلما فرغت قال لى الأسد امض إلى محمدص فأخبره أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل أسدا بغنمه فعجب من كان حول رسول الله ص من ذلك ومنها أن أعرابيا من بنى سليم جاء إلى رسول الله ص و قداصطاد ضبا و هو فى كمه فقال يا محمد لاأؤمن بك حتى ينطق هذاالضب فقال النبى ص ياضب من أنا فقال أنت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيبا فأسلم السلمى ومنها أن أبا عبد الله ع سئل هل علم رسول الله ص حذيفة أسماء المنافقين فقال لا ولكن رسول الله لما كان فى غزوة تبوك كان يسير على ناقته و الناس أمامه فلما انتهى إلى العقبة و قدجلس عليها أربعة عشر رجلا ستة من قريش وثمانية من أفناء الناس أو على عكس ذلك والشك من الراوى فأتاه جبرئيل فقال إن فلانا وفلانا وفلانا قدقعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۵۰۵] فناداهم رسول الله يافلان و يافلان بن فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتى و كان حذيفة خلفه فلحق فقال ياحذيفة سمعت قال نعم قال اكتم -روايت-از قبل-۱۴۲ ومنها ماروى عن موسى بن جعفر عن أبيه ع أن أصحاب رسول الله ص كانوا جلوسا يتذاكرون وفيهم على ع إذ أتاهم يهودى فقال ياأمة محمد ماتركتم درجة للأنبياء إلانحلتموها لنبيكم فقال أمير المؤمنين ع إن كنتم تقولون إن موسى ع كلم ربه على طور سيناء فإن الله كلم محمداص فى السماء السابعة ولئن قالت النصارى إن عيسى أبرأ العميان وأحيا الموتى فإن محمداص لماسألته قريش إحياء ميت دعانى وبعثنى معهم إلى المقابر ودعوت الله فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رءوسهم بإذن الله و إن أباقتادة بن ربعى الأنصارى شهد وقعة أحد فأصابته طعنة فى عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده وأتى بها رسول الله ص فقال إن امرأتى الآن تبغضنى فأخذها -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۵۰۶] رسول الله ص فوضعها مكانها فلاتعرف إلابفضل حسنها وضوئها على العين الأخرى ولقد بارز عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء النبى ص ليلا ومعه يده المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده -روايت-از قبل-۱۸۶ ومنها أن النبى ص كان إذاأراد حاجة أبعد فى المشى فأتى يوما واديا لحاجة فنزع خفه وقضى حاجته ثم توضى وأراد لبس خفه فجاء طير أخضر فحمل الخف

وارتفع به ثم طرحه فخرج منه أسود فقال النبى ص هذه كرامة أكرمنى الله بها أللهم إنى أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه و من شر جسد يمشى على رجلين و من شر من يمشى على أربع و من شر كل ذى شر و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۱۲ [صفحه ۵۰۷] ومنها أنه كان لكل عضو من أعضاء النبى معجزة فمعجزة الرأس هو أن الغمامة أظلت على رأسه ومعجزة عينيه أنه كان يرى من خلفه كمايرى من أمامه ومعجزة أذنيه هى أنه كان يسمع الأصوات فى النوم كمايسمع فى اليقظة ومعجزة لسانه أنه قال للضب من أنا فقال أنت رسول الله ومعجزة يديه أنه خرج من بين أصابعه الماء ومعجزة رجليه أنه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فعطش فشكا إلى النبى فدعا بطشت وغسل رجليه فيه وأمر بإهراق ذلك الماء فيهافصار ماؤها عذبا ومعجزة عورته أنه ولد مختونا ومعجزة بدنه هى أنه لم يقع ظله على الأرض لأنه كان نورا لا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفيه مكتوبا لاإله إلا الله محمد رسول الله . ومنها أن أنسا قال أرسلتنى أمى أم سليم إلى النبى ص بشىء [صفحه ۵۰۸] صنعته و هومد من شعير طحنته وعصرت عليه عكة كان فيهاسمن فقام النبى ص و من معه فدخل عليها ودخلوا وأكلوا وشبعوا حتى أتى عليهم فقيل لأنس كم كانوا قال أربعين ومنها ماروى عن الرضا عن أبيه ع كنت عند أبى يوما و أناطفل خماسى إذ دخل عليه نفر من اليهود فسألوه عن دلائل رسول الله ص فقال لهم سلوا هذا فقال أحدهم ماأعطى نبيكم من الآيات التى نفت الشك قلت آيات كثيرة اسمعوا وعوا أنتم تدرون أن الجن كانت تسترق السمع قبل مبعث نبى الله فمنعت فى أول رسالته بالرجوم -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۵۰۹] وبطلان الكهنة والسحرة و أن أباجهل أتاه و هونائم خلف جدار ومعه حجر يريد أن يرميه فالتصق بكفه و من ذلك كلام الذئب وكلام البعير و أن امرأة عبد الله بن مشكم أتته بشاة مسمومة و مع النبى بشر بن البراء بن عازب فتناول النبى الذراع وتناول بشر الكراع فأما النبى فلاكها ولفظها و قال إنها لتخبرنى أنها مسمومة و أمابشر فلاكها وابتلعها فمات فأرسل إليها فأقرت قال ماحملك على مافعلت قالت قتلت زوجى وأشراف قومى فقلت إن كان ملكا قتلته و إن كان نبيا فسيطلعه الله على ذلك وأشياء كثيرة فعدها عليهم فأسلم اليهود وكساهم أبو عبد الله ع ووهب لهم -روايت-از قبل-۵۷۵ ومنها ماروى عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن على ع قال خرجنا مع النبى ص فى غزاة فعطش الناس و لم يكن فى المنزل ماء و كان فى إناء قليل ماء فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روى الناس والإبل والخيل وتزود الناس و كان فى العسكر اثنا عشر ألف بعير والخيل اثنا عشر ألف فرس و الناس ثلاثين ألفا -روايت-۱-۲-روايت-۷۲-۳۲۸ [صفحه ۵۱۰] ومنها ماروى عن مخزوم بن هانئ المخزومى عن أبيه و قدأتى عليه مائة وخمسون سنة قال لماكانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ص ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس و ماكانت تخمد قبل ذلك بألف سنة وغاضت بحيرة ساوة. ورأى الموبذان فى النوم أيضا إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قدقطعت دجلة فانتشرت فى بلادنا. فلما أصبح كسرى راعه ذلك وأفزعه وتصبر عليه تشجعا ثم رأى أن لايدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته فجمعهم وأخبرهم بما هاله فبينا هم كذلك إذ أتاه كتاب بخمود نار فارس فقال له الموبذان و أنارأيت رؤيا ثم قصها عليهم فقال أى شىء يكون ياموبذان قال حدث يكون من ناحية العرب . [صفحه ۵۱۱] فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر وجه إلى برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن عمر بن نفيلة الغسانى فلما قدم عليه أخبره بما رأى فقال علم ذلك عندخال لى يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال اذهب إليه فاسأله وائتنى بتأويل ماعنده .فنهض عبدالمسيح حتى قدم على سطيح و قدأشرف على الموت فسلم عليه فلم يحر جوابا. [صفحه ۵۱۲] ثم قال عبدالمسيح على جمل مشيح أتى إلى سطيح و قدأوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلاـ عرابا قدقطعت دجلة وانتشرت فى بلاده فقال يا عبدالمسيح إذاكثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى سماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات و كل ما

هوآت آت . ثم قضى سطيح مكانه .فنهض عبدالمسيح وقدم على كسرى وأخبره بما قال سطيح فقال لى إلى [صفحه ۵۱۳] أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور.فملك منهم عشرة فى أربعة سنين والباقون إلى إمارة عثمان ومنها ماروى عن زياد بن الحارث الصدائى صاحب النبى ص أنه ص بعث جيشا إلى قومى قلت يا رسول الله اردد الجيش و أنا لك بإسلام قومى فردهم فكتب إليهم كتابا فقدم وفدهم بإسلامهم فقال ص إنك لمطاع فى قومك قلت بل الله هداهم إلى الإسلام فكتب لى كتابا يؤمرنى عليهم قلت يا رسول الله مر لى بشىء من صدقاتهم فكتب لى بذلك و كان فى سفر له فنزل منزلا فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال ص لاخير فى الإمارة لرجل مؤمن ثم أتاه آخر فقال يا رسول الله أعطنى -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۵۱۴] فقال من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع فى الرأس وداء فى البطن فقال أعطنى من الصدقة فقال إن الله لم يرض فيهابحكم نبى و لاغيره حتى حكم هو فيهافجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقك قال الصدائى فدخل فى نفسى من ذلك شىءفأتيته بالكتابين قال فدلنى على رجل أؤمره عليكم فدللته على رجل من الوفد ثم قلنا إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها و إذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا و قدأسلمنا و كل من حولنا لنا أعداء فادع الله لنا فى بئرنا أن لاتمنعنا ماءها فى الصيف فنجتمع عليها و لانفترق فدعا بسبع حصيات ففركهن فى يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فإذاأتيتم البئر فألقوا واحدة واذكروا اسم الله قال زياد ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر إلى قعر البئر ببركة رسول الله ص -روايت-از قبل-۷۷۶ ومنها ماروى عن الباقر ع أن النبى ص صلى يوما بأصحابه الفجر ثم جلس معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۵۱۵] لم يبق معه إلارجلان أنصارى وثقفى فقال لهما رسول الله قدعلمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألانى عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألانى و إن شئتما فسلانى قالا بل تخبرنا يا رسول الله فإن ذلك أجلى للعمى وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان فقال النبى أما أنت ياأخا الأنصار فإنك من قوم يؤثرون على أنفسهم و أنت قروى و هذاالثقفى بدوى أفتؤثره بالمسألة قال نعم قال أما أنت ياأخا ثقيف فإنك جئت تسألنى عن وضوئك وصلاتك و ما لك فيهما قال نعم قال فاعلم أنك إذاضربت يدك فى الماء و قلت بسم الله تناثرت الذنوب التى اكتسبتها يداك و إذاغسلت وجهك ويديك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك و إذامسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التى مشيت إليها على قدميك فهذا لك فى وضوئك و إذاقمت إلى الصلاة وتوجهت وقرأت أم الكتاب و ماتيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها وسجودها وتشهدت وسلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك و بين الصلاة التى قدمتها إلى الصلاة المؤخرة فهذا لك فى صلاتك و أما أنت ياأخا الأنصار فإنك جئت تسألنى عن حجك وعمرتك و ما لك فيهما من الثواب قال نعم قال فاعلم أنك إذاتوجهت إلى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك و قلت بسم الله ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا و لم ترفع خفا إلاكتب الله لك حسنة ومحا عنك سيئة فإذاأحرمت ولبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ومحا عنك عشر سيئات -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۱۶] فإذاطفت بالبيت أسبوعا كان لك بذلك عند الله عهد وذكر يستحى منك ربك أن يعذبك بعده فإذاصليت عندالمقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفى ركعة مقبولة و إذاسعيت بين الصفا والمروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله مثل أجر من حج ماشيا من بلاده ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة فإذاوقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر لغفر الله لك فإذاذبحت هديك أونحرت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة يكتب لك لمايستقبل من عمرك و إذاطفت بالبيت أسبوعا للزيارة وصليت عندالمقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك فقال أما مامضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك و بين عشرين ومائة يوم فقالا جئنا لذلك -روايت-از قبل-۶۷۱ [صفحه ۵۱۷] ومنها ماروى عن جرير بن عبد الله البجلى قال بعثنى النبى ص [صفحه ۵۱۸] بكتابه إلى ذى الكلاع

وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز وخرج فى جيش عظيم وخرجت معه فبينا نسير إذ رفع لنا دير راهب فقال أريد هذاالراهب فلما دخلنا عليه سأله أين تريـد قال هذا النبى ألذى خرج فى قريش و هذارسوله . قال الراهب لقد مات هذاالرسول فقلت من أين علمت بوفاته قال إنكم قبل أن تصلوا إلى كنت أنظر فى كتاب دانيال فمررت بصفة محمـدص ونعته وأيامه وأجله فوجـدت أنه فى هذه الساعة يتوفى فقال ذو الكلاع أناأنصرف قال جرير فرجعت فإذا رسول الله توفى ذلک اليوم [صفحه ٥١٩] ومنها ماروى عن الحسن بن على ع فى قوله تعـالى ثُمّ قَسَت قُلُوبُكُم مِن بَعدِ ذلِکَ فهِیَ کَالحِجارَةِ أَو أَشَـدّ قَسوَةً قال يقول الله يبست قلوبكم معاشـر اليهود كالحجـارة اليابسـة لاترشـح برطوبـة أى أنكم لاـحق الله تؤدون و لاـأموالكم تتصـدقون و لابالمعروف تتكرمون و لالضـيف تقرون و لامكروبا تغيثون و لابشـىء من الإنسانيـة تعاشـرون وتواصـلون أَو أَشَدّ قَسوَةًأبهم على السامعين و لم يبن لهم كما يقول القائل أكلت لحما أوخبزا و هو لايريد به أنى لاأدرى ماأكلت بل يريد به أن يبهم على السامع حتى لايعلم ماذا أكل و إن كـان يعلم أنه قـدأكل أيهمـاوَ إِنّ مِنَ الحِجـارَةِ لَما يَتَفَجّرُ مِنهُ الأَنهارُ أى قلوبكم فى القساوة بحيث لايجىء منها خير يايهود و فى الحجـارة مـايتفجر منه الأنهـار فتجىء بالخير والنبات لبنى آدم وَ إِنّ مِنها أى و إن من الحجارةلَما يَشّقّقُ فَيَخرُجُ مِنهُ الماءُدون الأنهـار وقلوبكم لاـيجىء منهـا لاـكثير من الخير و لاقليـل وَ إِنّ مِنهـا أى من الحجـارة إن أقسم عليهـا بـاسم الله تهبط و ليس فى قلوبكم شىء منه فقالوا زعمت يا محمد أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقک فإن نطقت بتصـديقک فـأنت المحق فخرجوا إلى أوعر جبـل فقـالوا استشـهده فقـال رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-٣٩-ادامه دارد [صفحه ٥٢٠] أسألک ياجبل بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لـم يقـدروا على تحريكه فتحرک الجبـل وفـاض المـاء فنـادى أشـهد أنـک رسـول رب العـالمين و أن قلـوب هؤلاـء اليهـود كماوصـفت أقسـى من الحجارة فقال اليهود أعلينا تلبس أجلست أصـحابک خلف هـذاالجبل ينطقون بمثل هذا فإن كنت صادقا فتنح من موضعک إلى ذى القرار ومر هذاالجبل يسير إليک ومره أن ينقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا فأشار إلى حجر تـدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه فسـيعيد عليک بما سـمعت فإن هذاجزء من هذاالجبل فأخذه الرجل فأدناه من أذنه فنطق الحجر بمثـل مـانطق به الجبـل قال فأتنى بما اقترحت فتباعـد رسول الله ص إلى فضاء واسع هناک ثم نادى أيها الجبل بحق محمـد وآله الطيبين لمـااقتلعت من مكانـک بـإذن الله وجئت إلى حضـرتى فتزلزل الجبـل وسـار مثـل الفرس الهملاـج ونادى ها أناسـامع لـک ومطيع مرنى فقـال هؤلاـء اقترحوا على أن آمرک أن تنقطع من أصـلک فتصـير نصـفين فينخفض أعلاـک ويرتفع أسـفلک فتقطع نصـفين فارتفع أسفله وانخفض أعلاه فصار فرعه -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٥٢١] أصله ثم نـادى الجبـل أ هـذا ألـذى ترون دون معجزات موسـى ألـذى تزعمون أنكم به مؤمنون فقـال رجـل منهم هـذا رجـل تتأتى له العجـائب فنـادى الجبل ياأعـداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسـى ع حيث كان وقوف الجبل فوقهم كالظلة فيقال هو رجل يأتى بالعجائب فلزمتهم الحجة و ماأسلموا -روايت-از قبل-٢٨٦ ومنها ماروى عن الوليد بن عبادة بن الصامت قال بينا جابر بن عبد الله يصـلى فى المسـجد إذ قام إليه أعرابى فقال أخبرنى هل تكلمت بهيمـة على عهد رسول الله ص قال نعم .دعا النبى ص على عتبة بن أبى لهب فقال قتلک كلب الله .فخرج رسول الله ص يوما فى صـحب له حتى إذانزلنا على مبقلة مكة خرج عتبة مستخفيا فنزل فى أقاصـى أصـحاب النبى ص و الناس لايعلمون ليقتل محمـدا فلما هجم الليل إذاأسـد قبض على عتبة ثم أخرجه خارج الركب ثم زأر زئيرا لم يبق أحـد من الركب إلاـنصت له ثم نطق بلسـان طلق و هو يقول [صـفحه ٥٢٢] هذاعتبـة بن أبى لهب خرج من مكـة مسـتخفيا يزعم أنه يقتل محمدا ثم مزقه قطعا قطعا و لم يأكل منه . ثم قال جابر و قدثمل قوم من آل ذريح وقينات لهم ليلة فبينا هم فى لهوهم ولعبهم إذ صـعد عجل على رابية و قال لهم بلسان ذلق ياآل ذريح أمر نجيح صائح يصـيح بلسان فصـيح ببطن مكـة يـدعوكم إلى قول لاإله إلا الله فأجيبوه فترک القوم لهوهم ولعبهم وأقبلوا إلى مكـة فدخلوا فى الإسـلام مع رسول الله ص .

ثم قال جابر لقد تكلم ذئب أتى غنما ليصيب منها فجعل الراعى يصده ويمنعه فلم ينته فقال عجبا لهذا الذئب . فقال الذئب يا هذاأنتم أعجب منى محمد بن عبد الله القرشى يدعوكم ببطن مكة إلى قول لاإله إلا الله يضمن لكم عليه الجنة وتأبون عليه . فقال الراعى يا لك من طامة من يرعى الغنم حتى آتيه فأؤمن به . قال الذئب أناأرعى الغنم فخرج ودخل مع رسول الله فى الإسلام . [صفحه ۵۲۳] ثم قال جابر ولقد تكلم بعير كان لآل النجار شرد عليهم ومنعهم ظهره فاحتالوا له بكل حيلة فلم يجدوا إلى أخذه سبيلا. فأخبروا النبى ص فخرج إليه فلما بصر به البعير برك خاضعا باكيا فالتفت النبى إلى بنى النجار فقال ألا أنه يشكوكم أنكم أقللتم علفه وأثقلتم ظهره فقالوا إنه ذو منعة لايتمكن منه فقال انطلق مع أهلك فانطلق ذليلا. ثم قال جابر تكلمت ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها إلى جانب رحلهم فمر النبى ص فنادته الظبية يانبى الله يا رسول الله فقال أيتها النجداء ماشأنك قالت إنى حافل و لى خشفان فخلنى حتى أرضعهما وأعود فأطلقها ثم مضى فلما رجع إذاالظبية قائمة فجعل ص يوثقها فحس أهل الرجل به فحدثهم بحديثها فقالوا هى لك فأطلقها فتكلمت بالشهادتين [صفحه ۵۲۴]

فصل فى ذكر أعلام فاطمة البتول ع

عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله قلت له ع كيف كانت ولادة فاطمة ع قال إن خديجة لماتزوج بها رسول الله ص هجرها نسوة قريش فكن لايدخلن عليها و لايسلمن عليها و لايتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك و كان جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة ع كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله فدخل ص عليها يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها ياخديجة من تحدثين قالت الجنين ألذى فى بطنى يحدثنى ويؤنسنى قال ياخديجة هذاجبرئيل يبشرنى بأنها أنثى وأنها النسل الطاهرة الميمونة و أن الله سيجعل نسلى منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء فى أرضه بعدانقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش أن تعالين لتلين منى ماتلى النساء من النساء فأرسلن إليها عصيتينا و لم تقبلى قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبى طالب فقيرا لامال له فلسنا نجىء و لانلى من أمرك شيئا -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۵۲۵] فاغتمت خديجة لذلك فبينا هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بنى هاشم ففزعت منهن لمارأتهن فقالت إحداهن لاتحزنى ياخديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أناسارة و هذه آسية بنت مزاحم وهى رفيقتك فى الجنة و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثم بنت عمران أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلى منك ماتلى النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها والأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة و لم يبق فى شرق الأرض و لاغربها موضع إلاأشرق من ذلك النور ودخل عشر من الحور العين بيد كل واحدة طشت من الجنة وإبريق من الجنة و فى الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التى كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ع بالشهادتين فقالت أشهد أن لاإله إلا الله و أن أبى محمد رسول الله سيد الأنبياء و أن بعلى على سيد الأوصياء وولدى سادة الأسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة ع وحدث فى السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها ياخديجة طاهرة مباركة زكية ميمونة بورك فيها و فى نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها وكانت فاطمة ع تنمو فى اليوم كماينمو -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۲۶] الصبى فى الشهر وتنمو فى الشهر كماينمو فى السنة و قال أبو عبد الله ع فاطمة مكثت بعد رسول الله ص

خمسة وسبعين يوما و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها بمكانه ويخبرها بما يكون بعده فى ذريتها و كان على ع يكتب ذلك -روايت-از قبل-۲۷۱ [صفحه ۵۲۷] ومنها أن أبا عبد الله ع قال إن بنات الأنبياء لايحضن و قال بعث رسول الله ص سلمان إلى دار فاطمة فى حاجة فأصابها نائمة والرحى تدور فأتاه فأخبره فقال رسول الله ص له الله علم ضعف فاطمة فرحمها -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۲۱۱ [صفحه ۵۲۸] ومنها أن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله ص أقام أياما و لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف فى ديار أزواجه فلم يصب عندأحداهن شيئا فأتى فاطمة فقال يابنية هل عندك شيءآكله فإنى جائع قالت لا و الله بنفسى وأمى فلما خرج عنها بعثت جارة لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته ووضعته فى جفنة وغطت عليها وقالت و الله لأوثرن بهذا رسول الله ص على نفسى و من غيرى وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أوحسينا إلى رسول الله ص فرجع إليها فقالت قدأتانا الله بشيء فخبأته لك فقال هلمى يابنية فكشفت الجفنة فإذاهى مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنه من عند الله فحمدت الله وصلت على نبيه أبيها وقدمته إليه فلما رآه حمد الله و قال من أين لك هذاقالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب -روايت-۱-۲-روايت-۳۶-ادامه دارد [صفحه ۵۲۹] فبعث رسول الله ص إلى على فدعاه وأحضره وأكل رسول الله ص و على وفاطمة و الحسن و الحسين وجميع أزواج النبى حتى شبعوا قالت فاطمة وبقيت الجفنة كماهى فأوسعت منها على جميع جيرانى وجعل الله فيهابركة وخيرا كثيرا -روايت-از قبل-۲۳۰ ومنها أن أبا عبد الله ع قال إن خديجة لماتوفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ص وتدور حوله وتسأله ياأبتاه أين أمى فجعل النبى ص لايجيبها فجعلت تدور وتسأله ياأبتاه أين أمى و رسول الله لايدرى ما يقول فنزل جبرئيل فقال إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها إن أمك فى بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده ياقوت أحمر بين آسية -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۵۳۰] امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة إن الله هو السلام و منه السلام و إليه السلام -روايت-از قبل-۱۰۰ ومنها أن أم أيمن لماتوفيت فاطمة حلفت أن لاتكون بالمدينة إذ لاتطيق النظر إلى مواضع كانت ع فيهافخرجت إلى مكة فلما كانت فى بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها وقالت يارب أناخادمة فاطمة تقتلنى عطشا.فأنزل الله عليها دلوا من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين و كان الناس يبعثونها فى اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش . ومنها أن سلمان قال كانت فاطمة ع جالسة قدامها رحى تطحن بهاالشعير و على عمود الرحى دم سائل و الحسين فى ناحية الدار يبكى فقلت يابنت رسول الله دبرت كفاك و هذه فضة.فقالت أوصانى رسول الله ص أن تكون الخدمة لها يوما و لى يوما فكان أمس يوم خدمتها. قال سلمان إنى مولى عتاقة إما أن أطحن الشعير أوأسكت لك الحسين [صفحه ۵۳۱] فقالت أنابتسكيته أرفق و أنت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير فإذا أنابالإقامة فمضيت وصليت مع رسول الله ص فلما فرغت قلت لعلى مارأيت فبكى وخرج ثم عاد يتبسم فسأله عن ذلك رسول الله ص قال دخلت على فاطمة وهى مستلقية لقفاها و الحسين نائم على صدرها وقدامها الرحى تدور من غيريد فتبسم رسول الله ص و قال يا على أ ماعلمت أن لله ملائكة سيارة فى الأرض يخدمون محمدا وآل محمد إلى أن تقوم الساعة. ومنها أن أباذر قال بعثنى رسول الله ص أدعو عليا ع فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى والرحى تطحن و ليس معها أحد فناديته فخرج معى وأصغى إليه رسول الله فقال له رسول الله ص شيئا لم أفهمه فقلت عجبا من رحى فى بيت على تدور ماعندها أحد. فقال إن ابنتى فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا ويقينا و إن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها أ ماعلمت أن لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمدص [صفحه ۵۳۲] ومنها أن عليا ع أصبح يوما فقال لفاطمة ع عندك شيءتغدينيه قالت لافخرج واستقرض دينارا ليبتاع مايصلحهم فإذاالمقداد فى جهد وعياله جياع فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله ص ثم أخذ النبى بيد على وانطلقا ودخلا على فاطمة وهى فى مصلاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام رسول الله ص خرجت فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على

رأسها ثم قال عشينا غفر الله لک و قدفعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدى رسول الله ص قال يافاطمة أنى لک هذاالطعام ألذى لم أنظر إلى مثل لونه قط و لم أشم مثل رائحته قط و لم آکل أطيب منه ووضع کفه بين کتفى على و قال هذابدل -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٥٣٣] دينارک إن الله يرزق من يشاء بغير حساب -روايت-از قبل-٤٥ ومنها أن سلمان قال خرجت إلى فاطمة فقالت جفوتمونى بعدوفاة رسول الله ص ثم قالت اجلس فجلست فحدثتنى أنها کانت جالسة أمس و باب الدار مغلق قالت و أناأتفکر فى انقطاع الوحى عنا وانصراف الملائکة عن منزلنا بوفاة رسول الله ص إذ انفتح الباب من غير أن يفتحه منا أحد فدخلت على ثلاث جوار من الحور العين من دار السلام وقلن نحن من الحور العين من دار السلام أرسلنا إليک رب العالمين ياابنة محمدکنا مشتاقات إليک -روايت-١-٢-روايت-٢٤-ادامه دارد [صفحه ٥٣٤] فقلت لواحدة منهن أظن أنها أکبرهن سنا مااسمک قالت أنامقدودة خلقت للمقداد بن الأسود و قلت للثانية مااسمک قالت ذرة خلقت لأبى ذر و قلت للثالثة مااسمک قالت سلمى خلقت لسلمان الفارسى ثم قالت فاطمة أخرجن لنا طبقا عليه رطب أمثال الخشکنانک الکبار أشد بياضا من الثلج وأذکى ريحا من المسک الأذفر و قدأحرزت نصيبک لأنک منا أهل البيت فأفطر عليه و إذا کان غدا فأتنى بنواه قال سلمان فأخذت الرطب فما مررت بجماعة إلاقالوا معک مسک فأفطرت عليه فلم أجد له نواة فغدوت إليها و قلت ياابنة رسول الله لم أجد له عجما قالت ياسلمان إنما هونخل غرسه الله لى فى دار السلام بکلام علمنيه رسول الله ص قال لى إن سرک أن لاتمسک الحمى فى دار الدنيا فواظبى عليه وقولى بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله ألذى هومدبر الأمور بسم الله ألذى خلق النور الحمد لله ألذى أنزل النور على الطور فى کتاب مسطور بقدر مقدور على نبى محبور الحمد لله ألذى هوبالعز مذکور وبالفخر مشهور و على السراء والضراء مشکور قال سلمان فتعلمته وعلمته أکثر من ألف إنسان ممن به الحمى فکلهم -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٥٣٥] برءوا بإذن الله -روايت-از قبل-٢١ ومنها أنه لما کان وقت زفافها ع اتخذ النبى ص طعاما وخبيصا و قال لعلى ادع الناس قال على ع جئت إلى الناس فقلت أجيبوا الوليمة فأقبلوا فقال النبى ص لى أدخل عشرة عشرة فدخلوا وقدم إليهم الطعام والثريد والعراق فأکلوا ثم أطعمهم السمن والتمر و لايزداد الطعام إلابرکة فلما أطعم الرجال عمد إلى فاضل منها فتفل فيها وبارک عليها وبعث منها إلى نسائه و قال قل لهن کلن وأطعمن من غشيکن . ثم إن رسول الله ص دعا بصحفة فجعل فيهانصيبا فقال هذا لک ولأهلک وهبط جبرئيل فى زمرة من الملائکة بهدية فقال لأم سلمة املئى القعب ماء فقال لى يا على اشرب نصفه ثم قال لفاطمة اشربى وأبقى ثم أخذ الباقى فصبه -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٥٣٦] على وجهها ونحرها ثم فتح السلة فإذا فيهاکعک وموز وزبيب فقال هذاهدية جبرئيل ثم أفلت من يده سفرجلة فشقها نصفين فأعطى عليا نصفا وأعطى فاطمة نصفا و قال هذه هدية من الجنة إليکما -روايت-از قبل-١٨٦ ومنها أن النبى ص قال بشارة أتتنى من ربى لأخى و ابن عمى وابنتى بأن الله زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنة فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبى أهل بيتى وأنشأ ملائکة من تحتها من نور ودفع إلى کل ملک خطا فإذااستقرت القيامة بأهلها فلاتلقى تلک الملائکة محبا لنا إلادفعت إليه صکا فيه براءة من النار -روايت-١-٢-روايت-٢٨-٣٢٢ ومنها أن سلمان قال إن فاطمة قالت يا رسول الله إن الحسن و الحسين -روايت-١-٢-روايت-٢٤-ادامه دارد [صفحه ٥٣٧] جائعان فقال ص لهما مالکما ياحبيبى قالا نشتهى طعاما فقال أللهم أطعمهما طعاما قال سلمان فنظرت فإذابيد النبى ص سفرجلة مشبهة بالجرة الکبيرة أشد بياضا من اللبن ففرکها بإبهامه فصيرها نصفين ودفع نصفها للحسن ونصفها للحسين فجعلت أنظر إليها وإنى أشتهى فقال رسول الله ص هذاطعام من الجنة لايأکله أحد حتى ينجو من الحساب غيرنا وإنک على خير -روايت-از قبل-٣٥٣ ومنها ماروى أن عليا ع استقرض شعيرا من يهودى فاسترهنه شيئا فدفع إليه ملاءة فاطمة رهنا وکانت من الصوف فأدخلها اليهودى إلى داره ووضعها فى بيت . فلما کانت الليلة دخلت زوجته البيت ألذى فيه الملاءة لشغل فرأت نورا ساطعا [صفحه ٥٣٨] أضاء به البيت فانصرفت إلى

زوجهـا وأخبرته بأنهـا رأت فی ذلـک البیت ضوءا عظیمـا فتعجب زوجها الیهودی من ذلک و قدنسـی أن فی بیتهم ملاءة فاطمة فنهض مسـرعا ودخل البیت فإذاضیاء الملاءة ینتشر شعاعها کأنه یشتعل من بدر منیر یلمع من قریب فتعجب من ذلک فأنعم النظر فی موضع الملاءة فعلم أن ذلک النور من ملاءة فاطمـة فخرج الیهودی یعدو إلی أقربائه وزوجته تعدو إلی أقربائها واستحضـرهم دارهما فاسـتجمع نیف وثمانون نفرا من الیهود فرأوا ذلک وأسلموا کلهم . ومنها أن الیهود کان لهم عرس فجاءوا إلی رسول الله ص وقالوا لنا حق الجوار فنسألک أن تبعث فاطمـة بنتک إلی دارنا حتی یزدان عرسـنا بها وألحوا علیه . فقال ص إنها زوجة علی بن أبی طالب وهی بحکمه وسألوه أن یشـفع إلی علی فی ذلک و قـدجمع الیهود الطم والرم من الحلی والحلل وظن الیهود أن [صفحه ۵۳۹] فاطمـة تـدخل علیهم فی بـذلتها وأرادوا اسـتهانة بهافجـاء جبرئیل بثیاب من الجنـة وحلی وحلل لم یر الراءون مثلها فلبسـتها فاطمـة وتحلت بهافتعجب الناس من زینتها وألوانها وطیبها فلما دخلت فاطمة ع دار هؤلاء الیهود سـجد لها نساؤهم یقبلن الأرض بین یدیها وأسـلم بسبب مارأوا خلق کثیر من الیهود. ومنها ماروی أن الحسن و الحسین مرضا فنذر علی وفاطمة و الحسن و الحسین ع صیام ثلاثة أیام فلما عافاهما الله و کان الزمان قحطا أخذ علی بن أبی طالب ع من یهودی ثلاث جزات صوفا لتغزلها فاطمـة ع بثلاثـة أصواع شـعیرا فصاموا وغزلت فاطمة جزة ثم طحنت صاعا من شـعیر وخبزته . فلما کان عندالإفطار أتی مسـکین فـأعطوه طعـامهم و لم یـذوقوا إلاالمـاء. ثم غزلـت جزة أخری من الغـد ثم طحنت صاعـا وخبزته فلمـا کـان عنـدالإفطار أتی یتیم فـأعطوه طعامهم و لم یـذوقوا إلاالماء. وغزلت الیوم الثالث الجزة الباقیـة ثم طحنت الصاع وخبزته وأتی أسـیر عنـدالإفطار فأعطوه طعامهم و کان مضی علی رسول الله أربعة أیام والحجر علی [صفحه ۵۴۰] بطنه و قدعلم بحالهم فخرج ودخل حدیقة المقداد و لم یبق علی نخلاتها ثمرة ومعه علی فقال یا أبا الحسن خـذ السـلة وانطلق إلی تلک النخلـة وأشار إلی واحـدة فقل لها قال رسول الله ص سألتـک بحق الله لماأطعمتینـا من ثمرک . قال علی ع فلقـد تطأطأت بحمل مانظر الناظرون إلی مثلها والتقطت من أطائبها وحملت بها إلی رسول الله ص فأکل وأکلت وأطعم المقداد وجمیع عیاله وحمل إلی فاطمة و الحسن و الحسـین ع ماکفاهم فلما بلغ المنزل إذافاطمـة ع یأخـذها الصـداع فقال ص أبشـری واصبری فلن تنالی ما عنـد الله إلاالصبر.فنزل جبرئیل بسورة هل أتی [صفحه ۵۴۱]

فصل فی أعلام أمیر المؤمنین ع

وروی عن علی بن أبی طـالب ع أنه قال کنت مع النبی ص فسار ملیا و هوراکب وسایرته ماشـیا فالتفت إلی و قال یا علی ارکـب کمـارکبت وامشـی کمامشـیت فقلـت بـل ترکـب و أناأمشـی فسـار ثم التفت إلی و قـال یـا علی ارکب کمـارکبت حتـی أمشـی کمامشـیت فأنت أخی و ابن عمی وزوج ابنتی و أبوسـبطی فقلت بل ترکب وأمشی فسار ملیا حتی بلغنا إلی غدیر ماء فثنی رجله من الرکاب ونزل وأسبغ الوضوء وأسبغت الوضوء معه ثم صف قدمیه وصلی وصففت قدمی وصلیت حذاءه فبینا أناساجد إذ قال یا علی ارفع رأسک فانظر إلی هدیة الله إلیک فرفعت رأسـی فإذا أنابنشـز من الأرض و إذا علیه فرس بسـرجه ولجامه فقال ص -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صـفحه ۵۴۲] هذاهدیـة الله إلیک ارکبه فرکبته وسـرت مع النبی ص -روایت-از قبل-۵۷ ومنها قوله ع واعلم أن إمامکم قـداکتفی من دنیاه بطمریه یسد فورة جوعه بقرصـیه لایطعم الفلذة فی حولیه إلا فی سـنة أضـحیة ولن تقـدروا علی ذلک فأعینونی بورع واجتهاد وکأنی بقائلکم یقول إذا کان قوت ابن أبی طالب هذاقعد به الضـعف عن مبارزة الأقران ومنازلة الشـجعان و الله ماقلعت باب خیبر بقوة جسدانیة و لابحرکة غذائیة لکنی أیدت بقوة ملکیة ونفس بنور ربها مضـیة -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۳۷۶ ومنها أن کلامه الوارد فی الزهـد والمواعظ والتـذکیر والزواجر إذافکر فیه المفکر و لم یـدر أنه

كلام علی ع لایشک أنه کلام من لاشغل له بغیر العبادة و لاحظ له فی غیرالزهادة و لایکاد یوقن بأنه کلام من یقط [صفحه ۵۴۳] الرقاب ویجدل الأبطال و هو مع ذلک أزهد الزهاد و هذا من مناقبه العجیبة التی جمع بها بین الأضداد. ومنها أنه لماطال المقام بصفین شکوا إلیه نفاد الزاد والعلف بحیث لم یجد أحد من أصحابه شیئا یؤکل فقال ع طیبوا نفسا فإن غدا یصل إلیکم مایکفیکم فلما أصبحوا وتقاضوه صعد ع علی تل کان هناک ودعا بدعاء وسأل الله أن یطعمهم ویعلف دوابهم ثم نزل ورجع إلی مکانه فما استقر إلا و قدأقبلت العیر بعدالعیر قطارا قطارا علیها اللجمان والتمور والدقیق والمیر والخبز والشعیر وعلف الدواب بحیث امتلأت به البراری وفرغ أصحاب الجمال جمیع الأحمال من الأطعمة وجمیع مامعهم من علف الدواب وغیرها من الثیاب وجلال الدواب وغیرها من جمیع مایحتاجون إلیه حتی الخیط والمخیط ثم انصرفوا و لم یدر أحد منهم أن هؤلاء من أی البقاع وردوا و من الإنس کانوا أو من الجن وتعجب الناس من ذلک . ومنها ماروی عن عبدالواحد بن زید قال کنت حاجا إلی بیت الله فبینا أنا فی الطواف إذ رأیت جاریتین عندالرکن الیمانی تقول إحداهما للأخری لا وحق المنتجب للوصیة والحاکم بالسویة والعادل فی القضیة بعل فاطمة الزکیة الرضیة المرضیة ما کان کذا. [صفحه ۵۴۴] فقلت من هذاالمنعوت قالت هذا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علم الأعلام و باب الأحکام قسیم الجنة والنار ربانی الأمة قلت من أین تعرفینه .قالت وکیف لاأعرفه و قدقتل أبی بین یدیه بصفین ولقد دخل علی أمی لمارجع فقال یاأم الأیتام کیف أصبحت قالت بخیر. ثم أخرجتنی وأختی هذه إلیه ع و کان قدرکبنی من الجدری ماذهب به بصری فلما نظر علی ع إلی تأوه و قال -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۸ ما إن تأوهت من شیءرزیت به || کماتأوهت للأطفال فی الصغر قدمات والدهم من کان یکفلهم || فی النائبات و فی الأسفار والحضر ثم أمر یده المبارکة علی وجهی فانفتحت عینی لوقتی وساعتی فو الله إنی لأنظر إلی الجمل الشارد فی اللیلة الظلماء ببرکته صلوات الله علیه و علی أبنائه المعصومین ومنها ماروی عن زاذان عن ابن عباس قال لمافتح النبی ص مکة ورفع -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۵۴۵] الهجرة و قال لاهجرة بعدالفتح قال لعلی ع إذا کان غدا کلم الشمس حتی تعرف کرامتک علی الله فلما أصبحنا قمنا فجاء علی إلی الشمس حین طلعت فقال السلام علیک أیتها المطیعة لربها فقالت الشمس وعلیک السلام یاأخا رسول الله ووصیه أبشر فإن رب العزة یقرئک السلام و یقول لک أبشر فإن لک ولمحبیک ولشیعتک ما لاعین رأت و لاأذن سمعت و لاخطر علی قلب بشر فخر ع لله ساجدا فقال رسول الله ص ارفع رأسک حبیبی فقد باهی الله بک الملائکة -روایت-از قبل-۴۵۴ ومنها ماروی عن ابن مسعود قال کنت قاعدا عند أمیر المؤمنین ع فی مسجد رسول الله ص إذ نادی رجل من یدلنی علی من آخذ منه علما ومر فقلت له یا هذاهل سمعت قول النبی ص أنامدینة العلم و علی بابها فقال نعم قلت وأین تذهب و هذا علی بن أبی طالب فانصرف الرجل وجثی بین یدیه فقال ع له من أی بلاد الله أنت قال من أصفهان قال له اکتب أملی علی بن أبی طالب ع أن أهل أصفهان لا یکون فیهم خمس خصال السخاوة والشجاعة والأمانة والغیرة وحبنا أهل البیت -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۵۴۷] قال زدنی یا أمیر المؤمنین قال باللسان الأصفهانی اروت این وس یعنی الیوم حسبک هذا -روایت-از قبل-۹۳ ومنها أن علیا ع رأی الحسن البصری یتوضأ فی ساقیة فقال أسبغ طهورک یاکفتی قال لقد قتلت بالأمس رجالاـ کانوا یسبغون الوضوء قال وإنک لحزین علیهم قال نعم قال فأطال الله حزنک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۵ قال أیوب السجستانی فما رأینا الحسن قط إلاحزینا کأنه یرجع عن دفن حمیم أوکأنه خربندج ضل حماره . [صفحه ۵۴۸] فقلنا له فی ذلک فقال عمل فی دعوة الرجل الصالح . وکفتی بالنبطیة شیطان وکانت أمه سمته بذلک ودعته فی صغره فلم یعرف ذلک أحد حتی دعاه به أمیر المؤمنین ع . ومنها ماروی عن سلیمان الأعمش عن سمرة بن عطیة عن سلمان الفارسی قال إن امرأة من الأنصار یقال لها أم فروة تحض علی نکث بیعة أبی بکر وتحث علی بیعة علی ع .فبلغ أبابکر ذلک فأحضرها واستتابها فأبت علیه فقال یاعدوة الله أتحضین علی فرقة جماعة اجتمع علیها المسلمون فما قولک فی إمامتی.قالت ما أنت بإمام قال فمن أناقالت

أميرقومك اختارك قومك وولوك فإذاكرهوك عزلوك فالإمام المخصوص من الله ورسوله يعلم ما فى الظاهر والباطن و مايحدث فى المشرق والمغرب من الخير والشر و إذاقام فى شمس أوقمر فلافيء له و لاتجوز الإمامة لعابد وثن و لالمن كفر ثم أسلم فمن أيهما أنت يا ابن أبى قحافة. قال أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت على الله و لوكنت ممن اختارك الله لذكرك فى كتابه كماذكر غيرك فقال عز و جل وَ جَعَلنا مِنهُم أَئِمّـةً يَهـدُونَ بِأَمرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَويلك إن كنت إماما حقا فما اسم السماء الدنيا الأولى والثانية -قرآن-٩٢٢-١٠١٢ [صفحه ٥٤٩] والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فبقى أبوبكر لايحير جوابا ثم قال اسمها عند الله ألذى خلقها.قالت لوجاز للنساء أن يعلمن الرجال لعلمتك . فقال ياعدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء و إلاقتلتك .قالت أبالقتل تهددنى و الله ماأبالى أن يجرى قتلى على يدى مثلك ولكنى أخبرك أماالسماء الدنيا الأولى فأيلول والثانية زبنول والثالثة سحقوم والرابعة ذيلول والخامسة ماين والسادسة ماحيز والسابعة أيوث فبقى أبوبكر و من معه متحيرين وقالوا لها ماتقولين فى على قالت و ماعسى أن أقول فى إمام الأئمة ووصى الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء و من لايتم التوحيد إلابحقيقة معرفته ولكنك ممن نكث واستبدل وبعت دينك بدنياك . قال أبوبكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت . و كان على ع فى ضيعة له بوادى القرى فلما قدم وبلغه قتل أم فروة فخرج إلى قبرها و إذا عندقبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر فى منقار كل واحد حبة رمان كأحمر ما يكون وهى تدخل فى فرجة فى القبر فلما نظر الطيور إلى على ع رفرفن وقرقرن فأجابها بكلام يشبه كلامها و قال أفعل إن شاء الله . ووقف على قبرها ومد يده إلى السماء و قال [صفحه ٥٥٠] يامحيى النفوس بعدالموت و يامنشئ العظام الدارسات أحى لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك فإذابهاتف يقول امض لأمرك يا أمير المؤمنين وخرجت أم فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس وقالت يامولاى أراد ابن أبى قحافة أن يطفئ نورك فأبى الله لنورك إلاضياء وبلغ أبابكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين فقال لهما سلمان لوأقسم أبو الحسن على الله أن يحيى الأولين والآخرين لأحياهم وردها أمير المؤمنين ع إلى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد على ستة أشهر. ومنها ماروى عن عبد الله بن يقطر بن أبى عقب الليثى من بنى ليث بن بكر بن عبدمناف بن كنانة رضيع الحسين ع إذاكملت إحدى وستون حجة || إلى خمسة من بعدهن ضرائح وقام بنو ليث بنصر ابن أحمد || يهزون أطراف القنا والصفائح تعرفتهم شعث النواصى يقودها || من المنزل الأقصى شعيب بن صالح وحدثنى إذاأعلم الناس كلهم || أبوحسن أهل التقى والمدائح ومنها عن ابن بابويه بإسناده عن الحسين ع قال دخلت على رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-٥۴-ادامه دارد [صفحه ٥٥١] وعنده أبى بن كعب فقال لى رسول الله ص مرحبا بك يا أبا عبد الله يازين السماوات و الأرض قال أبى كيف يكون غيرك يا رسول الله زين السماوات و الأرض فقال ص إن الحسن فى السماء أكبر منه فى الأرض وإنه لمكتوب على يمين عرش الله ثم ذكر المهدى من ولده يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به يخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقاصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة فيهاعدد أسماء أصحابه وآبائهم وبلدانهم وحلاهم وكناهم قال أبى و ماعلامته ودلائله قال له علم إذاحان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه فناداه العلم اخرج ياولى الله واقتل أعداء الله فلايحل لك أن تقعد عن أعداء الله و له سيف إذاحان وقت خروجه اقتلع من غمده فناداه السيف اخرج ياولى الله فلايحل لك أن تقعد عن أعداء الله يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب بن صالح على مقدمته إن الله انزل على اثنتى عشرة صحيفة باثنى عشر خاتما اسم كل إمام على خاتمه وصفته فى صحيفته -روايت-از قبل-٩٦١ [صفحه ٥٥٢] و أماشعيب بن صالح فقد ذكر ابن بابويه فى كتاب النبوة بإسناده عن سهيل بن سعيد أنه قال بعثنى هشام بن عبدالملك أستخرج له بئرا فى رصافة عبدالملك فحفرنا فيهامائتى قامة ثم بدت جمجمة رجل طويل فحفرنا ماحولها فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض و إذاكفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه فكنا إذانحينا يده عن رأسه سالت الدماء و إذاتركناها عادت فسدت الجرح و

إذا فی ثوبه مکتوب أناشعیب بن صالح رسول رسول الله شعیب النبی ع إلی قومه فضربونی وأضروا بی وطرحونی فی هذاالجب وهالوا علی التراب فکتبناها إلی هشام بما رأینا فکتب إلینا أعیدوا علیه التراب ومنها ماروی عن الباقر ع أنه لمارجع أمیر المؤمنین ع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس سیروا وجنبوا عنها فإن الخسف أسرع إلیها من الوتد فی النخالة فلما أتی أرضا قال ما هذه -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۵۵۳] قالوا أرض نجرا قال أرض سباخ جنبوا ویمنوا فلما أتی یمنة السواد إذا هوبراهب فی صومعة له فقال یاراهب انزل هاهنا قال لاتنزل هذه الأرض بجیشک لأنه لاینزلها إلانبی أووصی نبی بجیشه یقاتل فی سبیل الله عز و جل هکذا نجد فی کتبنا فقال له علی ع و أناوصی سید الأنبیاء فقال له الراهب فأنت إذاأصلع قریش ووصی محمد قال أناذاک فنزل الراهب إلیه فقال خذ علی شرائع الإسلام إنی وجدت فی الإنجیل نعتک وإنک تنزل أرض براثا بیت مریم وأرض عیسی فقال له أمیر المؤمنین قف و لاتخبرنا بشیء ثم أتی موضعا فقال الکزوا فلکزه برجله فانبجست عین خرارة فقال هذه العین التی أنبعت لها ثم قال اکشفوا هاهنا علی سبعة عشر ذراعا فکشفت فإذاصخرة بیضاء فقال علی علی هذه وضعت مریم عیسی من عاتقها وصلت هاهنا فنصب أمیر المؤمنین الصخرة وصلی علیها وأقام هناک أربعة أیام وجعل الحرم فی خیمة من الموضع علی دعوة ثم قال أرض براثا هذابیت مریم هذاالموضع المقدس صلی فیه الأنبیاء -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۵۴] قال الباقر ع ولقد وجدنا أنه صلی فیه ابراهیم قبل عیسی -روایت-از قبل-۶۱ ومنها ماروی عن سلمان الفارسی لماقبض النبی ص قدم جاثلیق له سمت ومعرفة وحفظ للتوراة والإنجیل ومعه جماعة من النصاری فقصدوا أبابکر فقال إنا وجدنا فی الإنجیل رسولا یخرج بعدعیسی و قدبلغنا خروج محمد بن عبد الله ففزعنا إلی ملکنا فأنفذنا فی التماس الحق و قدفاتنا نبیکم وفیما قرأنا من کتبنا أن الأنبیاء لایخرجون من الدنیا إلا بعدإقامة أوصیائهم یخلفونهم فی أممهم فأنت وصیه لنسألک فقیل هوخلیفة رسول الله فسأله الجاثلیق عن مسائل فلم یجبه بالصواب قال سلمان فنهضت إلی علی فأخبرته الخبر و کان مقبلا إلی المسجد لذلک فدخل حتی جلس والنصرانی یقول دلونی علی من أسأله عما أحتاج إلیه فقال له علی ع سل فو ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لاتسألنی عما مضی و لاعما یکون إلاأخبرتک به عن نبی الهدی محمدص قال الجاثلیق أسألک عما سألت هذاالشیخ خبرنی أمؤمن أنت عند الله أم عندنفسک قال أمیر المؤمنین ع أنامؤمن عند الله کما أنامؤمن فی عقیدتی -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۵۵۵] قال الجاثلیق هذاکلام واثق بدینه فخبرنی عن منزلتک فی الجنة ماهی قال ع منزلتی مع النبی الأمی فی الفردوس الأعلی لاأرتاب بذلک قال فبما عرفت الوعد لک بالمنزلة التی ذکرتها قال علی ع بالکتاب المنزل وصدق النبی المرسل قال فبما علمت صدق نبیک قال ع بالآیات الباهرات قال الجاثلیق هذاطریق الحجة لمن أراد الاحتجاج فخبرنی عن الله أین هوالیوم قال ع إن الله یجل عن الأین ویتعالی عن المکان کان فیما لم یزل و لامکان و هوالیوم علی ذلک لم یتغیر من حال إلی حال قال أجل أحسنت أیها العالم وأوجزت فی الجواب فخبرنی عنه أنه مدرک بالحواس عندک أم کیف طریق المعرفة به قال ع تعالی الملک الجبار أن یوصف بمقدار أوتدرکه الحواس أویقاس بالناس والطریق إلی معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة ذوی الاعتبار بما هومنها مشهور ومعقول قال الجاثلیق هذا هوالحق خبرنی ماقاله نبیکم فی المسیح و أنه مخلوق من أین أثبت له الخلق ونفی عنه الإلهیة وأوجب فیه النقص فقال أمیر المؤمنین ع أثبت له الخلق بالتقدیر ألذی لزمه والتصویر والتغییر من حال إلی حال والزیادة التی لم ینفک منها والنقصان و لم أنف عنه النبوة و لاأخرجته عن العصمة والکمال والتأیید و قدجاءنا عن الله بأنه مثل آدم خلقه الله من تراب ثم قال له کن فیکون فقال الجاثلیق هذا ما لامطعن فیه الآن غیر أن الحجاج بما تشترک فیه الحجة علی الخلق والمحجوج منهم فبما بنت أیها العالم من الرعیة الناقصة عنک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۵۶] قال ع بما أخبرته من علمی بما کان وبما یکون قال الجاثلیق فهلم شیئا من ذلک أتحقق به دعواک فقال أمیر المؤمنین ع خرجت أیها النصرانی من مستقرک متعنتا لمن قصدت بسؤالک له مضمرا

خلاف ماأظهرت من الطلب والاسترشاد فأريت فی منامک مقامی وحدثت فيه بكلامی وحذرت فيه من خلافی وأمرت فيه باتباعی قال صدقت و الله ألذی بعث المسيح و مااطلع علی ماأخبرتنی إلا الله و أناأشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله وأنک وصی رسول الله وأحق الناس بمقامه وأسلم الذين كانوا معه وقالوا نرجع إلی صاحبنا فنخبره بما وجدنا -روايت-از قبل-۵۴۸ ومنها ماذكر الرضی فی كتاب خصائص الأئمة بإسناده عن ابن عباس قال كان رجل علی عهد عمر و له إبل بناحية آذربايجان قداستصعبت عليه فمنعت جانبها فشكا إليه ما قدناله و أنه كان معاشه منها فقال له اذهب فاستغث بالله فقال الرجل مازال أدعو الله وأبتهل إليه فكلما قربت منها حملت علی -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-ادامه دارد [صفحه ۵۵۷] فكتب له عمر رقعة فيها من عمر أمير المؤمنين إلی مردة الجن والشياطين أن تذللوا هذه المواشی له فأخذ الرجل الرقعة ومضی فقال عبد الله بن عباس فاغتممت لذلک غما شديدا فلقيت أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع فأخبرته بما كان فقال ع و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة ليعودن بالخيبة فهدأ مابی وطالت علی سنتی وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال فإذا أنابالرجل قدوافی و فی جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت إليه فقلت له ماوراک قال إنی صرت إلی الموضع ورميت بالرقعة فحمل علی عداد منها فهالنی أمرها و لم يكن لی قوة فجلست فرمحتنی أحدها فی وجهی فقلت أللهم اكفنيها وكلها يشد علی ويريد قتلی فانصرفت عنی فسقطت فجاء أخی فحملنی ولست أعقل فلم أزل أتعالج حتی صلحت و هذاالأثر فی وجهی فقلت له صر إلی عمر وأعلمه فصار إليه وعنده نفر فأخبره بما كان فزبره فقال له كذبت لم تذهب بكتابی فحلف الرجل لقد فعل فأخرجه من عنده قال ابن عباس فمضيت به إلی أمير المؤمنين ع فتبسم ثم قال أ لم أقل لک ثم أقبل علی الرجل فقال له إذاانصرفت إلی الموضع ألذی هی فيه فقل أللهم إنی أتوجه إليک بنبيک نبی الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم علی علم علی العالمين أللهم فذلل لی صعوبتها وحزونتها واكفنی شرها فإنک الكافی المعافی والغالب القاهر -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۵۸] قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قدحملها من أثمانها إلی أمير المؤمنين ع فصار إليه و أنامعه فقال ع تخبرنی أوأخبرک فقال الرجل يا أمير المؤمنين بل تخبرنی قال كأنی بک قدصرت إليها فجاءتک ولاذت بک خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحدة بعدواحدة وواحدا بعدآخر فقال الرجل صدقت يا أمير المؤمنين كأنک كنت معی هكذا كان فتفضل بقبول ماجئتک به فقال امض راشدا بارک الله لک فيه وبلغ الخبر عمر فغمه ذلک وانصرف الرجل و كان يحج فی كل سنة و قدأنمی الله ماله فقال أمير المؤمنين ع كل من استصعب عليه شیء من مال أو أهل أوولد أوأمر فرعون من الفراعنة فليبتهل إلی الله بهذا الدعاء فإنه يكفی مما يخاف إن شاء الله -روايت-از قبل-۶۸۲ ومنها ماروی الرضی أيضا بإسناد له إلی علی ع أنه كان فی مجلسه و الناس حوله إذ وافی رجل من العرب فسلم عليه و قال أنا رجل و لی علی رسول الله وعد و قدسألت عن منجز وعده فأرشدت إليک أفهو حاصل لی -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-ادامه دارد [صفحه ۵۵۹] قال نعم قال مائة ناقة حمراء و قال لی إن أناقبضت فأنت قاضی دينی وخليفتی من بعدی فإنه يدفعها إليک و ماكذبنی فإن يكنماادعيته حقا فعجل علی بها فقال علی ع لابنه الحسن قم ياحسن فنهض إليه فقال اذهب فخذ قضيب رسول الله ص الفلانی وصر إلی البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات وانظر مايخرج منها فادفع إلی هذا الرجل وقل له يكتم مايری فصار الحسن ع إلی الموضع والقضيب معه ففعل ماأمر به فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه حتی تمت خروج مائة ناقة ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلی الرجل وأمره بالكتمان لمارأی فقال الأعرابی صدق رسول الله وصدق أبوک -روايت-از قبل-۶۰۴ ومنها ماروی عن أبی جعفرالطوسی عن أبی محمدالفحام عن المنصوری عن عم أبيه عن أبی محمدالعسكری عن آبائه عن الحسين ع عن قنبر رض قال كنت مع مولای علی ع علی شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل إلی الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فإذاهاتف يهتف يا أبا الحسن انظر عن يمينک وخذ ماتری فإذامنديل عن يمينه و فيه قميص مطوی فأخذه ولبسه و إذا فی جيبه رقعة

فيهـامكتوب هديـة من الله العزيز الحكيم إلى على بن أبى طالب هـذاقميص هارون بن عمران -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۸-ادامه دارد [صـفحه ۵۶۰] كـذلك وأورثناها قوما آخرين -روايت-از قبل-۳۱ ومنهـا مـاروى عن الحسـين ع أن عليا ع كان ذات يوم بأرض قفر فرأى دراجا فقال يادراج منـذ كم أنت فى هذه البريۀ و من أين مطعمك ومشـربك فقال يا أمير المؤمنين أنا فى هذه البريـة منذ مائة سـنة إذاجعت أصـلى عليكم فأشـبع و إذاعطشت فأدعو على ظالميكم فأروى فقال جابر بن عبد الله ماأعطى منطق الطير إلاسليمان بن داود فقال على لو لا محمد وآله لماخلق سليمان و لاأبوه آدم -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-ادامه دارد [صفحه ۵۶۱] ثم قال ياطاوس اهبط ياصـقر ياباری ياغراب فهبطت فأمر بـذبحها ثم قال طيری بقـدرة الله فطارت الطيور كلها -روايت-از قبل-۱۱۰ ومنهـا ماروى أن أسودا دخل على على بن أبى طالب ع فقال يا أمير المؤمنين إنى سـرقت فطهرنى فقال لعلك سـرقت من غيرحرز ونحى رأسه عنه فقـال يـا أمير المؤمنين سـرقت من الحرز فطهرنى فقـال ع لعلك سـرقت غيرنصاب ونحى رأسه عنه فقـال يـا أمير المؤمنين سـرقت نصابـا فلمـا أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين ع فأخـذ المقطوع وذهب وجعل يقول فى الطريق قطعنى أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وسـيد الوصيين وجعل يمدحه فسمع ذلك منه الحسن و الحسـين ع و قداستقبلاه فدخلا على أبيهما ع وقالا رأينا أسودا يمدحك فى الطريق فبعث أمير المؤمنين ع من أعاده إلى حضرته فقـال ع له قطعت يمينـك و أنت تمـدحنى فقـال يـا أمير المؤمنين إنك طهرتنى و إن حبك قـدخالط لحمى ودمى وعظمى فلو قطعتنى إربـا إربا لماذهب حبك من قلبى -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-ادامه دارد [صفحه ۵۶۲] فـدعا ع له ووضع المقطوع إلى موضـعه فصح وصـلح كما كان -روايت-از قبل-۶۱ ومنهـا ماروى أن عليا ع دخل المسـجد بالمدينـة غـداة يوم و قال رأيت فى النوم رسول الله ص البارحـة و قـال لى إن سـلمان توفى ووصـانى بغسـله وتكفينه والصـلاة عليه ودفنه وها أناخارج إلى المـدائن لـذلك فقـال عمر خـذ الكفن من بيت المال فقال على ع ذاك مكفى مفروغ منه فخرج و الناس معه إلى ظاهر المدينـة ثم خرج وانصـرف النـاس فلمـا كـان قبل الظهيرة رجع و قال دفنته و كان أكثر الناس لم يصـدقوه حتى كان بعدمـدة ووصل من المـدائن مكتوب أن سـلمان توفى فى ليلة كذا ودخل علينا أعرابى فغسـله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجبوا كلهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۵۵۱ [صفحه ۵۶۳] ومنها أنه لماقعـد أبوبكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بنى حنيفة ليأخذ زكاة أموالهم فقالوا لخالـد إن رسول الله ص كـان يبعث كـل سـنة من يأخـذ صـدقات الأـموال من الأغنيـاء من جملتنا ويفرقها فى فقرائنا فافعل أنت كـذلك .فانصـرف خالـد إلى المدينـة و قـال لأـبى بكر إنهم منعوا من الزكاة فأعطاه عسـكرا فرجع خالـد وأتى بنى حنيفـة وقتل رئيسـهم وأخـذ زوجته ووطئهـا فى الحـال وسبى نسوانهم ورجع بهن إلى المدينـة و كان ذلك الرئيس صـديقا لعمر فى الجاهلية فقال عمر لأبى بكر اقتل خالدا به بعد أن تجلده الحد بما فعل بامرأته . فقال له أبوبكر إن خالدا ناصـرنا تغافل وأدخل السـبايا فى المسـجد وفيهن خولـة فجاءت إلى قبر الرسول ص والتجأت به وبكت وقالت يا رسول الله نشـكو إليك أفعال هؤلاء القوم سـبونا من غيرذنب ونحن مسـلمون [صفحه ۵۶۴] ثم قـالت أيها الناس لم سبيتمونا ونحن نشـهد أن لاإله إلا الله و أن محمـدا رسول الله ص فقـال أبوبكر منعتم الزكاة قالت ليس الأمر على مازعمت إنما كان كـذا وكـذا وهب الرجال منعوكم الزكاة بزعمكم فما بال النسوان المسـلمات سبين واختار كل رجل منهم واحـدة من السـبايا وجاء خالـد وطلحـة ورميا بثوبين إلى خولـة وأراد كل واحد منهما أن يأخـذها من السبى قالت لا يكون هذاأبـدا و لايملكنى إلا من يخبرنى بالكلام ألـذى قلته ساعـة ولـدت قال أبوبكر هى قـدفزعت من القوم وكـانت لم تر مثـل ذلـك قبله وتتكلم بما لاتحصـيل له فقالت و الله إنى صادقـة إذ جاء على بن أبى طالب ع فوقف ونظر إليهم وإليهـا و قـال ع اصبروا حتى أسألهـا عن حالهـا ثم ناداها فقال ياخولـة اسـمعى الكلام فلما أصـغت قال لها إن أمك لماكانت بك حاملا وضـربها الطلق واشـتد بهاالأمر نادت أللهم سـلمنى من هـذاالمولود فسـبقت تلك الـدعوة بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لاإله إلا الله محمد رسول الله ص ياأماه عما قليل سيملكنى سيد يكون لى منه ولد فكتبت أمك ذلك

الکلام فی لوح نحاس فدفنته فی الموضع ألـذی سقطت فیه فلما کان فی اللیلة التی قبضت أمک فیهاوصت إلیک بذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۵۶۵] اللوح فلما کان وقت سبیک لم یکن لک همة إلاأخذ ذلک اللوح فأخذتیه وشددتیه علی عضدک الأیمن هاتی اللوح فأنا صاحب ذلک اللوح و أنا أمیر المؤمنین و أنا أبو ذلک الغلام المیمون واسمه محمد قال فرأیناها و قداستقبلت القبلة ثم قالت أللهم أنت المنان المتفضل أوزعنی أن أشکر نعمتک التی أنعمت بها علی و لم تعطها لأحد إلا وأتممتها علیه أللهم بصاحب هذه التربة والناطق المنبئ بما هوکائن إلاأتممت فضلک علی ثم أخرجت اللوح ودفعته إلیهم فأخذه أبوبکر وقرأه عثمان فإنه کان أجود القوم قراءة فبکت طائفة وحزنت أخری فإنه مازاد ما فی اللوح علی کلام علی ع حرفا و لانقص فقالوا صدق الله وصدق رسوله أنامدینة العلم و علی بابها -روایت-از قبل-۶۵۱ . فقال أبوبکر خذها یا أبا الحسن بارک الله لک فیهافبعثها علی ع إلی بیت أسماء بنت عمیس وهی یومئذ کانت زوجة أبی بکر. فلما دخل أخوها أمهرها أمیر المؤمنین وتزوج بها وعلقت بمحمد وولدته . [صفحه ۵۶۶] ومنها ماروی عن سلیمان الأعمش فی خبر طویل أن المنصور بعث إلیه فی لیلة قال فقلت فی نفسی إنه یدعونی ویسألنی عن مناقب علی و أناأذکرها فیقتلنی فکتبت وصیتی ولبست أکفانی فدخلت علیه . فقال ادن منی فدنوت فشم رائحة الحنوط و قال لتصدقنی أولأقتلنک . قلت کان کذا وکذا فاستوی و قال لاحول و لاقوة إلابالله العلی العظیم اسمع منی کنت هاربا من بنی مروان أدور البلاد وأتقرب إلی الناس بفضائل علی حتی وردت بلاد الشام وأتیت مسجدا و علی أطمار. فلما سلم الإمام دخل صبیان علیه فقال مرحبا بکما وبمن اسمکما علی اسمهما فسألت عنه فقیل لیس فی هذه المدینة من یحب علیا غیره و قال سماهما الحسن و الحسین فقمت فرحا ورویت له فضیلة من فضائل علی فخلع علی وأعطانی مالا جزیلا وأرشدنی إلی فتی وذکرت عنده أیضا علیا ومناقبه فحملنی علی بغلة وأعطانی مالا جزیلا. ثم قال قم حتی أریک أخی المبغض لعلی فأتینا المسجد وجلست فی الصف و إلی جانبی ذلک المبغض معتما فلما رکع وسجد سقطت العمامة عنه فإذارأسه کرأس الخنزیر فلما سلمنا قلت له ما هذا. قال أنت صاحب أخی قلت نعم قال فبکی و قال کنت مؤذنا فکلما [صفحه ۵۶۷] أصبحت لعنت علیا ألف مرة فلما کان یوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فانصرفت من المسجد ونمت فرأیت کأن القیامة قدقامت ورأیت محمدا وعلیا و الحسن و الحسین یسقون الناس فقال لی رسول الله ما لک علیک لعنة الله تلعن علیا ثم بصق فی وجهی و قال قم غیر الله مابک من نعمة فانتبهت فإذارأسی ووجهی کماتری . [صفحه ۵۶۸] ومنها ماروی عن سعد بن الباهلی أن رسول الله ص اشتکی و کان محموما فدخلنا مع علی علیه فقال رسول الله ص ألمت بی أم ملدم فحسر علی یده الیمنی وحسر رسول الله ص یده الیمنی فوضعها علی علی صدر رسول الله ص و قال یاأم ملدم اخرجی فإنه عبد الله ورسوله قال فرأیت رسول الله استوی جالسا ثم طرح عنه الإزار و قال یا علی إن الله فضلک بخصال ومما فضلک به أن جعل الأوجاع مطیعة لک فلیس من شیءتزجره إلاانزجر بإذن الله ومنها أن خارجیا اختصم مع رجل إلی علی ع فحکم بینهما بحکم الله ورسوله فقال الخارجی لاعدلت فی القضیة فقال علی اخسأ یاعدو الله فاستحال کلبا وطارت ثیابه فی الهواء فجعل یبصبص و قددمعت عیناه فرق له علی ودعا الله فأعاده الله إلی حال الإنسانیة وتراجعت من الهواء ثیابه إلیه فقال علی ع إن آصف وصی سلیمان قدصنع نحوه فقص الله عنه بقوله -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۵۶۹] قالَ أَلّذِی عِندَهُ عِلمٌ مِنَ الکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبلَ أَن یَرتَدّ إِلَیکَ طَرفُکَأیما أکرم علی الله نبیکم أم سلیمان قالوا نبینا فقیل له ماحاجتک فی قتال معاویة إلی الأنصار قال إنما أدعو هؤلاء لثبوت الحجة وکمال المحنة و لوأذن لی فی الدعاء بهلاکه لماتأخر -روایت-از قبل-۲۷۸ ومنها ماروی عن محمد بن سنان قال دخلت علی الصادق ع فقال لی من بالباب قلت رجل من الصین قال فأدخله فلما دخل قال له أبو عبد الله ع هل تعرفوننا بالصین قال نعم یاسیدی قال وبما ذا تعرفوننا قال یا ابن رسول الله إن عندنا شجرة تحمل کل سنة وردا یتلون فی کل یوم مرتین فإذا کان أول النهار نجد مکتوبا علیه لاإله إلا الله محمد رسول الله و إذا کان آخر النهار فإنا نجد مکتوبا علیه لاإله إلا

الله علی خلیفهٔ رسول الله -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۴۴۵ و عنه عن الباقر ع أن للإمام عشر دلائل أولها أنه یولد مختونا وثانیها أول مایقع علی الأرض ینظر إلی السماء ویشهد الشهادتین وثالثها أنه علی عضده الأیمن مکتوب وَ تَمّت کَلِمَهُ رَبّک صِدقاً وَ عَدلًا -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۵۷۰] لا مُبَدّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُ ورابعها أنه لایتمطی وخامسها أنه لایتثاءب وسادسها أنه لایحتلم أبدا والشیطان لایقربه وسابعها أن رائحهٔ نجوه مثل المسک و الأرض تستره بابتلاعه کله وثامنها أنه لا یکون له ظل إذاقام فی الشمس لأنه نور من النور لیس له ظل وتاسعها أنه یختم علی الحجر مثل ما کان یفعل آباؤه وعاشرها أنه یکون مستجاب الدعوهٔ -روایت-از قبل-۳۷۴[صفحه ۵۷۱]

فصل فی أعلام الإمام الحسن بن أمیر المؤمنین ع

عن عبد الله الکناسی عن الصادق ع قال خرج الحسن بن علی ع فی بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبیر کان یقول بإمامته فنزلوا فی منهل من تلک المناهل تحت نخل یابس قد یبس من العطش ففرش للحسن ع تحت نخلهٔ وللزبیری بحذائه تحت نخلهٔ أخری فقال الزبیری و قدرفع رأسه لو کان فی هذه النخلهٔ رطب لأکلنا منه فقال له الحسن ع وإنک لتشتهی الرطب قال نعم فرفع الحسن ع رأسه ویده إلی السماء فدعا بکلام فاخضرت النخلهٔ وأورقت وحملت رطبا فقال الجمال ألذی اکتروا منه سحر و الله فقال الحسن ع ویلک إن هذا لیس بسحر ولکنها دعوهٔ ابن نبی مجابهٔ فصعدوا إلی النخلهٔ حتی صرموا ما فیها وأکلوا فوجدوا أحسن رطب وکفاهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۶۳۰ [صفحه ۵۷۲] ومنها روی أن علیا ع کان فی الرحبهٔ فقام إلیه رجل فقال أنا من رعیتک و أهل بلادک قال ع لست من رعیتی و لا من أهل بلادی ولکن ابن الأصفر بعث بمسائل إلی معاویهٔ أقلقته وأرسلک إلی بها قال صدقت یا أمیر المؤمنین إن معاویهٔ أرسلنی إلیک فی خفیهٔ و أنت قداطلعت علی ذلک و لایعلمه غیر الله فقال ع سل أحد ابنی هذین قال أسأل ذا الوفرهٔ یعنی الحسن ع فأتاه فقال له الحسن ع جئت تسأل کم بین الحق والباطل وکم بین الأرض والسماء وکم بین المشرق والمغرب و ماقوس قزح و ماالمؤنث و ماعشرهٔ أشیاء بعضها أشد من بعض قال نعم قال الحسن ع بین الحق والباطل أربعهٔ أصابع مارأیته بعینک فهو الحق و قدتسمع بأذنیک باطلا کثیرا و بین السماء و الأرض دعوهٔ المظلوم ومد البصر و بین المشرق والمغرب مسیرهٔ یوم للشمس وقزح اسم للشیطان لاتقل قوس قزح هوقوس الله وعلامهٔ الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق و أماالمؤنث فهو ألذی لایدری أذکر هو أوأنثی فإنه ینتظر به فإن کان -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-ادامه دارد [صفحه ۵۷۳] ذکرا احتلم و إن کان أنثی حاضت وبدا ثدیها و إلاقیل له بل فإن أصاب بوله الحائط فهو ذکر و إن انتکص بوله علی رجلیه کماینتکص بول البعیر فهو أنثی و أماعشرهٔ أشیاء بعضها أشد من بعض فأشد شیءخلق الله الحجر وأشد منه الحدید یقطع به الحجر وأشد من الحدید النار تذیب الحدید وأشد من النار الماء یطفئ النار وأشد من الماء السحاب یحمل الماء وأشد من السحاب الریح تحمل السحاب وأشد من الریح الملک ألذی یردها وأشد من الملک ملک الموت ألذی یمیت الملک وأشد من ملک الموت الموت ألذی یمیت ملک الموت وأشد من الموت أمر الله ألذی یدفع الموت -روایت-از قبل-۵۵۳ ومنها ماروی عن عبدالغفار الجازی عن أبی عبد الله ع قال إن الحسن بن علی ع کان عنده رجلان فقال لأحدهما إنک حدثت البارحهٔ فلانا بحدیث کذا وکذا فقال الرجل الآخر إنه لیعلم ما کان وعجب من ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۶۵-ادامه دارد [صفحه ۵۷۴] فقال ع إنا لنعلم مایجری باللیل والنهار ثم قال إن الله تبارک و تعالی علم رسوله ص الحلال والحرام والتنزیل والتأویل فعلم رسول الله ص علیا علمه کله -روایت-از قبل-۱۶۶ ومنها ماروی عن الحارث الهمدانی قال لمامات علی ع جاء الناس إلی الحسن بن علی ع فقالوا له أنت خلیفهٔ أبیک ووصیه ونحن السامعون المطیعون لک فمرنا بأمرک قال ع کذبتم

و الله مـاوفيتم لمن كـان خيرا منى فكيف تفون لى أوكيف أطمئن إليكم و لاـأثق بكم إن كنتم صـادقين فموعـد مـابينى وبينكم معسـكر المـدائن فوافونى هناك .فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كمـاغروا أمير المؤمنين ع من قبله .فقام خطيبا و قال قـدغررتمونى كماغررتم من كان قبلى مع أى إمام تقاتلون بعـدى مع الكافر الظـالم ألـذى لم يؤمن بـالله و لابرسوله قط و لاأظهر الإسـلام هو و لابنو أميـة إلاقرقا من السـيف و لو لم يبق لبنى أميـة إلاعجوز درداء لبغت دين الله عوجـا وهكـذا قـال رسول الله ص . ثم وجه إليه قائـدا فى أربعـة آلاـف و كـان من كنـدة وأمره أن يعسـكر بالأنبار و لايحـدث شيئا حتى يأتيه أمره فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم معاويـة بـذلك بعث إليه رسـلا وكتب إليه معهم -روايت-١-٢-روايت-٤٢-ادامه دارد [صـفحه ٥٧٥] أنـك إن أقبلت إلى وليتـك بعض كور الشام أوالجزيرة غيرمنفس عليك . وأرسـل إليه بخمسـمائة ألف درهم فقبض الكنـدى عـدو الله المـال وقلب على الحسن ع وصـار إلى معاويـة فى مـائتى رجل من خاصـته و أهـل بيته . وبلغ الحسن ع ذلـك فقـام خطيبا و قال هذاالكنـدى توجه إلى معاويـة وغـدر بى وبكم و قـدأخبرتكم مرة بعـدأخرى أنه لاوفاء لكم أنتم عبيـد الـدنيا و أناموجه رجلا آخر مكانه و أناأعلم أنه سـيفعل بى وبكم مافعل صاحبه لايراقب الله فى و لافيكم .فبعث إليه رجلا من مراد فى أربعـة آلاف وتقـدم إليه بمشـهد من الناس وتوكـد عليه وأخبره أنه سـيغدر كماغـدر الكنـدى فحلف له بالأيمان التى لاتقوم لها الجبال أنه لايفعل فقال الحسن ع إنه سـيغدر. فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاويـة إليه رسـلا وكتب إليه بمثل ماكتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم ومناه أى ولاية أحب من كور الشام أوالجزيرة فقلب على الحسن ع وأخـذ طريقه إلى معاويـة و لم يحفـظ ماأخـذ عليه من العهـود وبلـغ الحسن ع مافعـل المرادى.فقـام خطيبـا و قـال قـدأخبرتكم مرة بعـدمرة أنكم لاتفون لله بعهود و هـذاصاحبكم المرادى غـدر بى وبكم وصار إلى معاويـة. ثم كتب معاوية إلى الحسن ع يـا ابن عم لاـتقطع الرحم ألـذى بينى وبينـك فـإن النـاس قدغـدروا بك وبأبيك من قبلك .فقالوا إن خانك الرجلان وغـدرا فإنا مناصـحون لك . فقال لهم الحسن ع لأعودن هـذه المرة فيما بينى وبينكم وإنى لأعلم أنكم غادرون والموعـد مابينى وبينكم أن معسكرى بالنخيلة فوافونى هناك و الله لاتفون لى بعهد ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٥٧٦] ثم إن الحسن ع أخذ طريق النخيلة فعسـكر عشرة أيام فلم يحضره إلاأربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة فصـعد المنبر و قال ياعجبا من قوم لاحياء لهم و لادين مرة بعدمرة و لوسـلمت إلى معاوية الأمر فأيم الله لاترون فرجا أبدا مع بنى أمية و الله ليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنون أن يلى عليكم حبشيا و لووجدت أعوانا ماسلمت له الأمر لأنه محرم على بنى أمية فأف وترحا ياعبيـد الـدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفـة إلى معاوية بأنا معك و إن شـئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك ثم أغاروا على فسـطاطه وضـربوه بحربـة فأخـذ مجروحا. ثم كتب جوابا لمعاوية إن هذاالأمر لى والخلافة لى ولأهل بيتى وإنها لمحرمة عليك و على أهـل بيتـك سـمعته من رسـول الله ص لووجـدت صـابرين عـارفين بحقى غيرمنكرين ماسـلمت لـك و لاأعطيتـك مـاتريد وانصرف إلى الكوفة -روايت-از قبل-٧٣٣ [صفحه ٥٧٧]

فصل فى أعلام الإمام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب ع

عن المنهال بن عمرو قال أنا و الله رأيت رأس الحسـين ع حين حمل و أنابـدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله أَم حَسِبتَ أَنّ أَصـحابَ الكَهفِ وَ الرّقِيمِ كـانُوا مِن آياتِنـا عَجَباًفأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال أعجب من أصـحاب الكهف قتلى وحملى. ومنها ماأخبرنى به الشـيخ أبوالفرج سـعيد بن أبى الرجاء الصـيرفى الأصفهانى الشيخ أبوسعيد محمد بن عبد الله بن عمر الخـانى الـبزاز أبوالقـاسم بكران بـن الطيب بن شـمعون القاضـى المعروف بـابن أطروش -قرآن-١٢٣-١٩٤ [صـفحه ٥٧٨]

بجرجرایا. حدثنا أبوبکر محمد بن أحمد بن یعقوب . حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن سعید أبی أبی الحسن بن عمرو عن سلیمان بن مهران الأعمش قال بینا أنا فی الطواف بالموسم إذ رأیت رجلا یدعو و هو یقول أللهم اغفر لی و أنا أعلم أنک لاتفعل . قال فارتعت لذلک فدنوت منه و قلت یا هذا أنت فی حرم الله وحرم رسوله و هذه أیام حرم فی شهر عظیم فلم تیأس من المغفرة. قال یا هذاذنبی عظیم قلت أعظم من جبل تهامة قال نعم . قلت یوازن الجبال الرواسی قال نعم فإن شئت أخبرتک . قلت أخبرنی قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لی أناأحد من کان فی العسکر المشئوم عسکر عمر بن سعد علیه اللعنة حین قتل الحسین بن علی ع وکنت أحد الأربعین الذین حملوا الرأس إلی یزید من الکوفة فلما حملناه علی طریق الشام نزلنا علی دیر للنصاری و کان الرأس معنا مرکوزا علی رمح ومعه الأحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لنأکل فإذابکف فی حائط الدیر تکتب أترجو أمة قتلت حسینا || شفاعة جده یوم الحساب قال فجزعنا من ذلک جزعا شدیدا وأهوی بعضنا إلی الکف لیأخذها فغابت ثم عاد أصحابی إلی الطعام فإذاالکف قدعادت تکتب مثل الأول فلا و الله لیس لهم شفیع || وهم یوم القیامة فی العذاب [صفحه ۵۷۹] فقام أصحابنا إلیها فغابت ثم عادوا إلی الطعام فعادت تکتب و قدقتلوا الحسین بحکم جور || وخالف حکمهم حکم الکتاب فامتنعت عن الطعام و ماهنأنی أکله ثم أشرف علینا راهب من الدیر فرأی نورا ساطعا من فوق الرأس فأشرف فرأی عسکرا فقال الراهب للحراس من أین جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسین فقال الراهب ابن فاطمة و ابن بنت نبیکم و ابن ابن عم نبیکم قالوا نعم قال تبا لکم و الله لو کان لعیسی ابن مریم ابن لحملناه علی أحداقنا ولکن لی إلیکم حاجة قالوا و ماهی قال قولوا لرئیسکم عندی عشرة آلاف دینار ورثتها من آبائی لیأخذها منی ویعطینی الرأس یکون عندی إلی وقت الرحیل فإذارحل رددته إلیه .فأخبروا عمر بن سعد بذلک فقال خذوا منه الدنانیر وأعطوه إلی وقت الرحیل فجاءوا إلی الراهب فقالوا هات المال حتی نعطیک الرأس فأدلی إلیهم جرابین فی کل جراب خمسة آلاف دینار فدعا عمر بالناقد والوزان فانتقدها ووزنها ودفعها إلی جاریة له وأمر أن یعطی الرأس .فأخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسک وکافور کان عنده ثم جعله فی حریرة ووضعه فی حجره و لم یزل ینوح ویبکی حتی نادوه وطلبوا منه الرأس فقال یارأس و الله ماأملک إلانفسی فإذا کان غدا فاشهد لی عندجدک محمدأنی أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمداص عبده ورسوله أسلمت علی یدیک و أنا [صفحه ۵۸۰] مولاک ثم قال لهم إنی أحتاج أن أکلم رئیسکم بکلمة وأعطیه الرأس فدنا عمر بن سعد منه فقال سألتک بالله وبحق محمدص ألا تعود إلی ماکنت تفعله بهذا الرأس و لاتخرج هذاالرأس من هذاالصندوق فقال له أفعل .فأعطاهم الرأس ونزل من الدیر فلحق ببعض الجبال یعبد الله . ومضی عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما کان یفعل فی الأول . فلما دنا من دمشق قال لأصحابه انزلوا وطلب من الجاریة الجرابین فأحضرا بین یدیه فنظر إلی خاتمه ثم أمر أن یفتحا فإذاالدنانیر قدتحولت خزفیة فنظروا فی سکتها فإذا علی جانب مکتوب وَ لا تَحسَبَنّ اللّهَ غافِلًا عَمّا یَعمَلُ الظّالِمُونَ. و علی الوجه الآخروَ سَیَعلَمُ الّذِینَ ظَلَمُوا أَیّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ. فقال إنا لله وإنا إلیه راجعون خسرت الدنیا والآخرة. ثم قال لغلمانه اطرحوها فی النهر فطرحت فدخل دمشق من الغد وأدخل الرأس إلی یزید علیه اللعنة فابتدر قاتل الحسین إلی یزید فقال -قرآن-۵۱۷-۵۷۳-قرآن-۵۹۴-۶۵۱ املأ رکابی فضة أوذهبا || إنی قتلت الملک المحجبا قتلت خیر الناس أما و أبا || ضربته بالسیف حتی انقلبا فأمر یزید بقتله و قال حین علمت أنه خیر الناس أما و أبا لم قتلته وجعل الرأس فی طشت و هوینظر إلی أسنانه و هو یقول لیت أشیاخی ببدر شهدوا || جزع الخزرج من وقع الأسل فأهلوا واستهلوا فرحا || ثم قالوا یایزید لاتشل فجزیناهم ببدر مثلها || وبأحد یوم أحد فاعتدل [صفحه ۵۸۱] لست من خندف إن لم أنتقم || من بنی أحمد ما کان فعل .فدخل علیه زید بن أرقم ورأی الرأس فی الطشت و هویضرب بالقضیب علی أسنانه فقال کف عن ثنایاه فطالما رأیت رسول الله ص یقبلها. فقال یزید لو لاأنک شیخ خرفت لقتلتک ودخل علیه رأس الیهود. فقال ما هذاالرأس فقال رأس خارجی قال و من هو قال الحسین قال ابن من قال ابن علی قال و من أمه قال فاطمة قال و من فاطمة قال

بنت محمـد قال نبيكم قال نعم . قال لاجزاكم الله خيرا بالأمس كان نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته .ويحك إن بينى و بين داود النبى نيفـا وسـبعين أبا فإذارأتنى اليهود كفرت لى . ثم مال إلى الطشت وقبل الرأس و قال أشـهد أن لاإله إلا الله و أن جـدك محمـدا رسول الله وخرج فأمر يزيـد بقتله وأمر بالرأس فأدخل القبۀ التى بإزاء المجلس ألذى يشـرب فيه ووكلنا بالرأس و كل ذلك كان فى قلبى فلم يحملنى النوم فى تلك القبۀ فلما دخل الليل وكلنا أيضا بالرأس . فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء و إذامناديـا ينـادى يـاآدم اهبـط فهبـط أبوالبشـر ومعه خلق كثير من الملائكـۀ. ثم سـمعت دويـا كالأـول فإذامنـاد ينـادى يا ابراهيم اهبط.فهبـط ومعه كثير من الملائكـۀ. [صـفحه ۵۸۲] ثم سـمعت مناديـا ينادى اهبط يا موسـى فهبط مع ملائكـۀ. وسـمعت مناديا ينـادى ياعيسـى اهبـط فهبط ومعه ملائكـۀ. ثم سـمعت دويا عظيما ومناد ينادى يا محمـداهبط.فهبط ومعه خلق كثير من الملائكۀ فأحـدقت الملائكـۀ بالقبـۀ. ثم إن النبى ص دخل القبـۀ فأخـذ الرأس منها. و فى روايـۀ قعد محمدص تحت الرأس فانحنى الرمح ووقع الرأس فى حجره فأخذه وجاء به إلى آدم ع فقال يا أبى ياآدم ماترى مافعلت أمتى بولدى من بعدى فاقشعر لذلك جلدى. ثم قـام جبرئيل فقال يا محمـد أناصاحب الزلازل فأمرنى لأزلزل بهم الأرض وأصيح بهم صيحۀ يهلكون فيها فيها فقال لا قال يا محمـددعنى وهؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس قال فـدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فيهلك فدنا منى و قال أتسمع وترى فقال النبى ص دعوه دعوه لاـيغفر الله له فتركنى وأخـذوا الرأس وولوا فافتقـد الرأس من تلـك الليلـۀ فما عرف له خبر. ولحق عمر بن سعد بالرى فما لحق بسلطانه ومحق الله عمره وأهلك فى الطريق . فقال الأعمش قلت للرجل تنح عنى لاتحرقنى بنارك .فوليت و لاأدرى ما كان من خبره [صفحه ۵۸۳]

فصل فى أعلام الإمام على بن الحسين ع

عن أبى حمزۀ الثمالى قلت لعلى بن الحسـين ع أسألك عن شـيءأنفى عنى به ما قدخامر نفسى قال ذلك لك قلت أسألك عن الأـول والثـانى فقال عليهما لعائن الله كليهما مضـيا و الله كافرين مشـركين بالله العظيم قلت فالأئمـۀ منكم يحيون الموتى ويبرءون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال ماأعطى الله نبيا شـيئا إلا و قـدأعطى محمـداص وأعطاه ما لم يعطهم و لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله ص فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسـين ع ثم إماما بعدإمام إلى يوم القيامۀ مع الزيادۀ التى تحدث فى كل سنۀ و فى كل شهر و فى كل يوم و إن رسول الله ص كان قاعدا فذكر اللحم فقام رجل من الأنصار إلى امرأته و كان لها عناق فقال لها هل لك فى غنيمـۀ قالت و ماذاك قال إن رسول الله ص يشـتهى اللحم فنذبـح له عنزنا هـذه قالت خـذها شأنك وإياها و لم يملكا غيرها و كان رسول الله ص يعرفهما فـذبحها وسـمطها وشواها وحملها إلى -روايت-۱-۲-روايت-۲۵- ادامه دارد [صفحه ۵۸۴] رسول الله ص فوضـعها بين يديه قال فجمع أهل بيته و من أحب من أصحابه فقال كلوا و لاتكسروا لها عظمـا وأكـل معه الأنصـارى فلمـا شـبعوا وتفرقوا رجع الأنصارى إلى بيته و إذاالعناق تلعب على باب داره وروى أنه ع دعا غزالا فأتاه فأمر بذبحه ففعلوا وشووه وأكلوا لحمه و لم يكسـروا له عظما ثم أمر أن يوضع بجلده وتطرح عظامه وسط الجلد فقام الغزال حيا يرعى -روايت-از قبل-۳۶۴ ومنها أن على بن الحسـين ع قال رأيت فى النوم كأنى أتيت بقعب من لبن فشربته فأصبحت من الغـد فجاشت نفسـى فتقيأت لبنا قليلا و ما لى به عهـد منذ حين ومنذ أيام -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۱۷۲ ومنها أن أبابصير قال حدثنى الباقر ع أن على بن الحسـين ع قال رأيت الشـيطان فى النوم فواثبنى فرفعت يدى فكسـرت أنفه فأصبحت و إن على ثوبى لرش دم -روايت-۱-۲-روايت-۷۱-۱۶۳ ومنهـا أن عبـد الله بن عطـاء قـال كنت قاعـدا مع على بن الحسـين ع إذ مر بنا عمر بن عبدالعزيز بن مروان و فى رجله نعل شـراكها فضۀ و كان إذ ذاك -روايت-۱-۲-روايت-۳۶-ادامه دارد [صفحه ۵۸۵] هوشاب

من أجمل الناس فنظر إليه زين العابدين ع فقال يا ابن عطاء أترى هذاالمترف إنه لايموت حتى يلى أمر الناس و لايلبث فى ملكه كثيرا فإذامات لعنه أهل السماوات لأنه يظلمنا حقنا ولتستغفر له أهل الأرض -روايت-از قبل-۲۱۸ ومنها أن يدى رجل وامرأة التزقتا على الحجر وهما فى الطواف وجهد كل واحد أن ينتزعها فلم يقدر فقال الناس اقطعوهما فبينا هم كذلك إذ دخل زين العابدين ع و قدازدحم الناس فأفرجوا له فتقدم فوضع يده عليهما فانحلتا وتفرقوا. ومنها أنه ع تلكأت عليه ناقة بين جبال رضوى فأتاها ثم أراها السوط والقضيب ثم قال لتنطلقن أولأفعلن فانطلقت . [صفحه ۵۸۶] ومنها أنه ع لماتوفى جاءت راحلته التى حج عليها عشرين حجة ماقرعها بسوط إلى قبره وضربت بجرانها وذرفت عيناها وجعلت تفحص عندقبره ومنها أن على بن الحسين ع قال يوماموت الفجأة تخفيف على المؤمن وأسف على الكافر و إن المؤمن ليعرف غاسله وحامله فإن كان له عندربه خير ناشد حملته أن يعجلوا به و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به فقال ضمرة بن سمرة إن كان كماتقول فاقفز من السرير وضحك وأضحك فقال ع أللهم إن ضمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله ص فخذه أخذة أسف فمات فجأة -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۵۸۷] فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين ع فقال أصلحك الله إن ضمرة مات فجأة وإنى لأقسم لك بالله أنى لسمعت صوته و أناأعرفه كماكنت أعرف صوته فى حياته فى الدنيا و هو يقول الويل لضمرة بن سمرة خلا منى كل حميم وحللت بدار الجحيم و بهاميتى والمقيل فقال على بن الحسين ع الله أكبر هذاجزاء من ضحك وأضحك بحديث رسول الله ص -روايت-از قبل-۳۴۷ ومنها أن زين العابدين ع كان يخرج إلى ضياعه فإذابذئب أمعط أعبس قدقطع على الصادر والوارد فدنا منه ووعوع فقال له انصرف فإنى أفعل إن شاء الله فانصرف الذئب فقيل ماشأن الذئب فقال أتانى و قال زوجتى عسر عليها ولادتها فأغثنى وأغثها بأن تدعو بتخليصها و لك لله على أن لاأتعرض أنا و لا شىء من نسلى لأحد من شيعتك ففعلت . ومنها أنه ع نزل بعسفان ومعه أناس كثير من مواليه و هومنزل بين [صفحه ۵۸۸] مكة والمدينة فإذاغلمانه قدضربوا فسطاطه فى موضع . فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلمانه كيف ضربتم فى هذاالموضع و فيه قوم من الجن وهم لنا أولياء وهم لنا شيعة و قدأضررنا بهم وضيقنا عليهم .فقالوا ماعلمنا أن هذا يكون هاهنا فإذاهاتف به من جانب الفسطاط نسمع كلامه و لانرى شخصه يقول يا ابن رسول الله لاتحول فسطاطك من موضعك فإنا نحتمل لك و هذاالطبق قدبعثنا به إليك نحب أن تأكل منه .فنظروا فإذا فى جانب الفسطاط طبق عظيم وطبق آخر فيه عنب ورطب ورمان وفاكهة من الموز وفواكه كثيرة.فدعا على بن الحسين ع رجالا كانوا معه فأكل وأكلوا من ذلك الطعام وارتحلوا [صفحه ۵۸۹]

فصل فى أعلام الإمام محمد بن على بن الحسين الباقر ع

عن دعبل الخزاعى قال حدثنى الرضا عن أبيه عن جده ع قال كنت عند أبى الباقر ع إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا هل رضى أبوك على بن أبى طالب ع بإمامة الأول والثانى فقال أللهم لاقالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم فقال الباقر ع امض ياجابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصارى فقل له إن محمد بن على يدعوك قال جابر بن يزيد فأتيت منزله وطرقت عليه الباب فنادانى جابر بن عبد الله الأنصارى من داخل الدار اصبر ياجابر بن يزيد قال جابر بن يزيد فقلت فى نفسى من أين علم جابر الأنصارى أنى جابر بن يزيد و لم يعرف الدلائل إلاالأئمة من آل محمد ع و الله لأسألنه إذاخرج إلى فلما خرج قلت له من أين علمت أنى جابر و أنا على الباب و أنت داخل الدار قال قدخبرنى مولاى الباقر ع البارحة أنك تسأله عن الحنفية [صفحه ۵۹۰] فى هذااليوم و أناأبعثه إليك ياجابر بكرة غد أدعوك فقلت صدقت . قال سر بنا فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد. فلما بصر مولاى الباقر ع بنا ونظر إلينا قال للجماعة قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما

سمع ورأى وحدث فقالوا ياجابر هل رضى إمامك على بن أبى طالب ع بإمامة من تقدم قال أللهم لاقالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذ لم يرض بإمامتهم . قال جابر آه آه آه لقد ظننت أنى أموت و لاأسأل عن هذا والآن إذ سألتمونى فاسمعوا وعوا حضرت السبى و قدأدخلت الحنفية فيمن أدخل فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله ص فرنت رنة وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك و على أهل بيتك من بعدك هؤلاء أمتك سبتنا سبى النوب والديلم و الله ما كان لنا إليهم من ذنب إلاالميل إلى أهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبتنا. ثم انعطفت إلى الناس وقالت لم سبيتمونا و قدأقررنا بشهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص قالوا منعتمونا الزكاة.قالت هبوا الرجال منعوكم فما بال النسوان . [صفحه ۵۹۱] فسكت المتكلم كأنما ألقم حجرا. ثم ذهب إليها طلحة وخالد بن عنان فى التزوج بها وطرحا إليها ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسونى قيل لها إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبى.قالت هيهات و الله لا يكون ذلك أبدا و لايملكنى و لا يكون لى بعل إلا من يخبرنى بالكلام ألذى قلته ساعة خرجت من بطن أمى.فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض وورد عليهم من ذلك الكلام ماأبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقى القوم فى دهشة من أمرها. فقال أبوبكر مالكم ينظر بعضكم إلى بعض قال الزبير لقولها ألذى سمعت . فقال أبوبكر ما هذاالأمر ألذى أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها و لم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلاشك أنها داخلها الفزع وتقول ما لاتحصيل له .فقالت لقد رميت بكلامك غيرمرمى و الله ماداخلنى فزع و لاجزع و و الله ما قلت إلاحقا و لانطقت إلافصلا و لابد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ماكذبت و لاكذبت . ثم سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهى قدجلست ناحية من القوم .فدخل على بن أبى طالب ع فذكروا له حالها فقال ع هى صادقة فيما قالت و كان من حالها وقصتها كيت وكيت فى حال ولادتها و قال [صفحه ۵۹۲] إن كل ماتكلمت به فى حال خروجها من بطن أمها هوكذا وكذا و كل ذلك مكتوب على لوح نحاس معها فرمت باللوح إليهم لماسمعت كلامه ع فقرءوه فكان على ماحكى على بن أبى طالب ع لايزيد حرفا و لاينقص . فقال أبوبكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها.فوثب سلمان فقال و الله مالأحد هاهنا منة على أمير المؤمنين بل لله المنة ولرسوله ولأمير المؤمنين و الله ماأخذها إلالمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله ألذى يعجز عنه كل ذى فضل . ثم قام المقداد فقال مابال أقوام قدأوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى و ما من يوم إلا وتبين لهم فيه دلائل أمير المؤمنين . و قال أبوذر وا عجبا لمن يعاند الحق و ما من وقت إلا وينظر إلى بيانه أيها الناس إن الله قد بين لكم فضل أهل الفضل ثم قال يافلان أتمن على أهل الحق بحقهم وهم بما فى يديك أحق وأولى . و قال عمار أناشدكم الله أ ماسلمنا على أمير المؤمنين هذا على بن أبى طالب ع فى حياة رسول الله ص بإمرة المؤمنين فوثب عمر وزجره عن الكلام وقام أبوبكر فبعث على ع خولة إلى دار أسماء بنت عميس و قال لها خذى هذه المرأة أكرمى مثواها فلم تزل خولة عندأسماء إلى أن قدم أخوها وزوجها من على بن أبى طالب ع . [صفحه ۵۹۳] فكان الدليل على علم أمير المؤمنين ع وفساد مايورده القوم من سبيهم و أنه ع تزوج بهانكاحا فقالت الجماعة ياجابر بن عبد الله أنقذك الله من حر النار كماأنقذتنا من حرارة الشك ومنها ماروى عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال نزل أبو جعفرالباقر ع بواد فضرب خباءه فيه ثم خرج يمشى حتى انتهى إلى نخلة يابسة فحمد الله ثم تكلم بكلام لم أسمع بمثله ثم قال أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط منها رطب أحمر وأصفر فأكل ومعه أبوأمية الأنصارى فقال يا أباأمية هذه الآية فينا كالآية فى مريم إذ هزت إليها النخلة فتساقط عليها رطبا جنيا -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۳۹۲ [صفحه ۵۹۴] ومنها ماروى عن عبد الله بن عطاء المكى أنه قال اشتقت إلى أبى جعفرالباقر ع و أنابمكة فقدمت المدينة و ماقدمتها إلاشوقا إليه فأصابنى تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت إلى بابه ع نصف الليل فقلت أطرقه فى هذه الساعة أوأنتظر حتى أصبح فإنى لأفكر فى ذلك إذ سمعته يقول ياجارية افتحى الباب لابن عطاء فقد أصابه برد فى هذه الليلة ففتحت الباب

ودخلت . ومنها أن عبد الله بن عطاء قال فرغت ليلة من طوافى وسعيى و قدبقى على من الليل و كان الباقر ع بمكة فقلت أمضى إليه فأتحدث عنده بقية ليلى فجئت إلى الباب فدققته فسمعت أبا جعفر ع يقول إن كان عبد الله بن عطاء فادخل فدخلت . ومنها ماروى عن أبى بصير قال كنت أقرئ امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشىء فلما دخلت على أبى جعفر ع عاتبنى و قال من ارتكب الذنب فى الخلاء لم يعبأ الله به أى شىء قلت للمرأة فغطيت وجهى حياء وتبت فقال أبو جعفر ع لاتعد. [صفحه ۵۹۵] ومنها ماروى أبوبصير عن أبى جعفر ع قال لرجل كيف أبوك قال صالح قال قدمات أبوك بعد ماخرجت حيث صرت إلى جرجان ثم قال كيف أخوك قال قدتركته صالحا قال قدقتله جار له يقال له صالح يوم كذا فى ساعة كذا فبكى الرجل و قال إنا لله وإنا إليه راجعون مما أصبت فقال أبو جعفر ع اسكن فقد صاروا إلى الجنة والجنة خير لهم مما كانوا فيه . فقال الرجل إنى خلفت ابنى وجعا شديد الوجع و لم تسألنى عنه . قال قدبرأ وزوجه عمه ابنته و أنت تقدم عليه و قدولد له غلام واسمه على و هولنا شيعة و أماابنك فليس لنا شيعة بل هولنا عدو. فقال له الرجل فهل من حيلة قال إنه لنا عدو فقام الرجل من عنده و هووقيذ. قلت من هذا قال هو رجل من أهل خراسان و هولنا شيعة و هومؤمن ومنها ماروى عن أبى بصير قال دخلت المسجد مع أبى جعفر ع و الناس يدخلون ويخرجون فقال لى سل الناس هل يروننى فكل من لقيته قلت له أرأيت -روايت-۱-۲-روايت-۳۴- ادامه دارد [صفحه ۵۹۶] أبا جعفرفيقول لا- و هوواقف حتى دخل أبوهارون المكفوف فقال سل هذافقلت هل رأيت أبا جعفر فقال أ ليس هوواقفا قلت و ماعلمك قال وكيف لاأعلم و هونور ساطع قال وسمعته يقول لرجل من أهل إفريقيا ماحال راشد قال خلفته حيا صالحا يقرئك السلام قال رحمه الله قال مات قال نعم قال ومتى قال بعدخروجك بيومين قال و الله مامرض و لا كان به علة قال وإنما يموت من يموت من مرض أوعلة قلت من الرجل قال رجل كان لنا مواليا ولنا محبا ثم قال لئن ترون أنه ليس لنا معكم أعين ناظرة أوأسماع سامعة لبئس مارأيتم و الله لايخفى علينا شىء من أعمالكم فاحضرونا جميلا وعودوا أنفسكم الخير وكونوا من أهله تعرفون به فإنى بهذا آمر ولدى وشيعتى -روايت-از قبل-۶۵۹ ومنها ماروى عن الحلبى عن الصادق ع قال دخل ناس على أبى ع فقالوا ماحد الإمام قال حده عظيم إذادخلتم عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شىء -روايت-۱-۲- روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۵۹۷] و عليه أن يهديكم و فيه خصلة إذادخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالا وهيبة لأن رسول الله ص كذلك كان وكذلك يكون الإمام قال فيعرف شيعته قال نعم ساعة يراهم قالوا فنحن لك شيعة قال نعم كلكم قالوا أخبرنا بعلامة ذلك قال أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم وقبائلكم قالوا أخبرنا فأخبرهم قالوا صدقت قال وأخبركم عما أردتم أن تسألوا عنه هى قوله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُها ثابِتٌ وَ فَرعُها فِي السّماءِقالوا صدقت قال نحن الشجرة التى قال الله تعالى أَصلُها ثابِتٌ وَ فَرعُها فِي السّماءِنحن نعطى شيعتنا مانشاء من علمنا ثم قال يقنعكم قالوا مادون هذامقنع -روايت-از قبل-۵۹۶ ومنها ماروى أبوعيينة قال كنت عند أبى جعفر ع فدخل رجل فقال أنا من أهل الشام أتولاكم وأبرأ من عدوكم و أبى كان يتولى بنى أمية و كان [صفحه ۵۹۸] له مال كثير و لم يكن له ولد غيرى و كان مسكنه بالرملة وكانت له جنينة يتخلى فيهابنفسه فلما مات طلبت المال فلم أظفر به و لاأشك أنه دفنه وأخفاه منى قال أبو جعفر أفتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله قال إى و الله إنى فقير محتاج فكتب أبو جعفركتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادى يادرجان يادرجان فإنه يأتيك رجل معتم فادفع إليه كتابى وقل أنا رسول محمد بن على بن الحسين فإنه يأتيك به فاسأله عما بدا لك فأخذ الرجل الكتاب وانطلق . قال أبوعيينة فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر ع لأنظر ماحال الرجل فإذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن له فأذن له فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم عند من يضع العلم قدانطلقت البارحة وفعلت ماأمرت فأتانى الرجل فقال لاتبرح من موضعك حتى آتيك به فأتانى برجل أسود فقال هذاأبوك قلت ما هو أبى قال بل غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الأليم فقلت له أنت أبى قال نعم قلت فما غيرك عن صورتك وهيئتك قال يابنى كنت أتولى بنى أمية وأفضلهم على

أهل بيت النبى بعد النبى ص فعذبنى الله بذلك وكنت أنت تتولاهم فكنت أبغضك على ذلك وحرمتك مالى فزويته عنك و أنااليوم على ذلك من النادمين فانطلق يابنى إلى جنينتى فاحتفر تحت الزيتونة وخذ المال و هومائة ألف وخمسون ألفا فادفع إلى محمد بن على ع خمسين ألفا والباقى لك [صفحه ۵۹۹] ثم قال فأنا منطلق حتى آخذ المال وآتيك بمالك قال أبوعيينة فلما كان من قابل دخلت على أبى جعفر ع فقلت مافعل الرجل صاحب المال قال قدأتانى بخمسين ألف درهم فقضيت منها دينا كان على وابتعت منها أرضا بناحية خيبر ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتى. ومنها ماروى عن عبد الله بن معاوية الجعفرى قال سأحدثكم بما سمعته أذناى ورأته عيناى من أبى جعفر ع أنه كان على المدينة رجل من آل مروان و أنه أرسل إلى يوما فأتيته و ماعنده أحد من الناس . فقال لى يا ابن معاوية إنما دعوتك لثقتى بك وإنى قدعلمت أنه لايبلغ عنى غيرك فأحببت أن تلقى عميك محمد بن على ع وزيد بن الحسن وتقول لهما يقول لكما الأمير لتكفان عما يبلغنى عنكما أولتنكران .فخرجت من عنده متوجها إلى أبى جعفر ع فاستقبلته متوجها إلى المسجد فلما [صفحه ۶۰۰] دنوت منه تبسم ضاحكا و قال بعث إليك هذاالطاغية ودعاك و قال لك الق عميك الأحمقين وقل لهما كذا. قال فأخبرنى أبو جعفربمقالته كأنه كان حاضرا ثم قال يا ابن عم قدكفينا أمره بعدغد فإنه معزول ومنفى إلى بلاد مصر و الله ما أنابساحر و لاكاهن ولكنى أتيت وحدثت قال فو الله ماأتى عليه اليوم الثانى حتى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر وولى المدينة غيره ومنها ماروى أبوبصير عن أبى عبد الله ع قال كان زيد بن الحسن يخاصم أبى فى ميراث رسول الله ص و يقول أنا من ولد الحسن وأولى بذلك منك لأنى من ولد الأكبر فقاسمنى ميراث رسول الله ص وادفعه إلى فأبى أبى فخاصمه إلى القاضى فكان يختلف معه إلى القاضى فبينا هم كذلك ذات يوم فى خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن على اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن على أف لخصومة تذكر فيهاالأمهات و الله لاكلمتك بالفصيح من رأسى أبدا حتى أموت وانصرف إلى أبى فقال ياأخى حلفت بيمين ثقة بك وعلمت أنك لاتكرهنى و لاتخيبنى -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۶۰۱] حلفت أن لاأكلم زيد بن الحسن و لاأخاصمه وذكر ما كان بينهما فأعفاه أبى واغتنمها زيد بن الحسن فقال يلى خصومتى محمد بن على فأعنته وأؤذيه فيعتدى على فعدا على أبى فقال بينى وبينك القاضى فقال انطلق بنا فلما أخرجه قال أبى يازيد إن معك سكينة قدأخفيتها أرأيتك إن نطقت هذه السكينة التى سترتها منى فشهدت أنى أولى بالحق منك أفتكف عنى قال نعم وحلف له بذلك فقال أبى أيتها السكينة انطقى بإذن الله فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض ثم قالت يازيد بن الحسن أنت ظالم و محمدأحق منك وأولى ولئن لم تكف لألين قتلك فخر زيد مغشيا عليه فأخذ أبى بيده فأقامه ثم قال يازيد إن نطقت هذه الصخرة التى نحن عليها أتقبل قال نعم وحلف له على ذلك فرجفت الصخرة مما يلى زيد حتى كادت أن تفلق و لم ترجف مما يلى أبى ثم قالت يازيد أنت ظالم و محمدأولى بالأمر منك فكف عنه و إلاوليت قتلك فخر زيد مغشيا عليه فأخذ أبى بيده وأقامه ثم قال يازيد أرأيت إن نطقت -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۶۰۲] هذه الشجرة أتكف قال نعم فدعا أبى ع الشجرة فأقبلت تخد الأرض حتى أظلتهم ثم قالت يازيد أنت ظالم و محمدأحق بالأمر منك فكف عنه و إلاقتلتك فغشى على زيد فأخذ أبى بيده وانصرفت الشجرة إلى موضعها فحلف زيد أن لايعرض لأبى و لايخاصمه فانصرف وخرج زيد من يومه إلى عبدالملك بن مروان فدخل عليه و قال له أتيتك من عندساحر كذاب لايحل لك تركه وقص عليه مارأى فكتب عبدالملك إلى عامل المدينة أن ابعث إلى بمحمد بن على مقيدا و قال لزيد أرأيتك إن وليتك قتله تقتله قال نعم قال فلما انتهى الكتاب إلى العامل أجاب العامل عبدالملك ليس كتابى هذاخلافا عليك يا أمير المؤمنين و لاأرد أمرك ولكن رأيت أن أراجعك فى الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك و إن الرجل الذى أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف منه و لاأزهد و لاأورع منه وإنه ليقرأ فى محرابه فيجتمع الطير والسباع تعجبا -روايت-از قبل-۸۰۹ [صفحه ۶۰۳] لصوته و إن قراءته لتشبه مزامير داود وإنه من أعلم الناس وأرق الناس وأشد الناس اجتهادا

وعبادة وكرهت لأمير المؤمنين التعرض له فإن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم فلما ورد الكتاب على عبدالملك سر بما أنهى إليه الوالى وعلم أنه قدنصحه فدعا بزيد بن الحسن وأقرأه الكتاب فقال زيد أعطاه وأرضاه فقال عبدالملك هل تعرف أمرا غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب إليه فيه فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلا فكتب عبدالملك إلى العامل أن احمل إلى أبى جعفر محمد بن على ألف ألف درهم وليعطك ماعنده من ميراث رسول الله ص فأتى العامل منزل أبى جعفربالمال وأقرأه الكتاب فقال أجلنى أياما قال نعم فهيأ أبى متاعا مكان كل شىء ثم حمله ودفعه إلى العامل فبعث به إلى عبدالملك فسر به سرورا شديدا فأرسل إلى زيد فعرض عليه فقال زيد و الله مابعث إليك من متاع رسول الله ص بقليل و لاكثير فكتب عبدالملك إلى أبى أنك أخذت مالنا و لم ترسل إلينا بما طلبنا فكتب إليه أبى أنى قدبعثت إليك بما قدرأيت و أنه ماطلبت و إن شئت لم يكن فصدقه عبدالملك وجمع أهل الشام و قال هذامتاع رسول الله ص قدأتيت به ثم أخذ زيدا وقيده وبعث به إلى أبى و قال له -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٦٠٤] لو لاأنى لاأريد أن أبتلى بدم أحد منكم لقتلتك وكتب إلى أبى جعفر ع أنى بعثت إليك بابن عمك فأحسن أدبه فلما أتى به أطلق عنه وكساه ثم إن زيدا ذهب إلى سرج فسمه ثم أتى به إلى أبى فناشده إلاركبت هذاالسرج فقال أبى ويحك يازيد ماأعظم ماتأتى به و مايجرى على يديك إنى لأعرف الشجرة التى نحت منها ولكن هكذا قدر فويل لمن أجرى الله على يديه الشر فأسرج له فركب أبى ونزل متورما فأمر بأكفان له و كان فيهاثوب أبيض أحرم فيه و قال اجعلوه فى أكفانى وعاش ثلاثا ثم مضى ع لسبيله و ذلك السرج عندآل محمدمعلق ثم إن زيد بن الحسن بقى بعده أياما فعرض له داء فلم يزل يتخبط ويهوى وترك الصلاة حتى مات -روايت-از قبل-٦٤٣ ومنها ماروى جابر الجعفى قال خرجت مع أبى جعفر ع إلى الحج و أنازميله إذ أقبل ورشان فوقع على عضادتى محمله فترنم فذهبت لأخذه فصاح بى مه ياجابر فإنه استجار بنا أهل البيت قلت و ما ألذى شكا إليك فقال شكا إلى أنه يفرخ فى هذاالجبل منذ ثلاث سنين و أن حية تأتيه فتأكل فراخه فسألنى أن أدعو الله عليها ليقتلها ففعلت و قدقتلها الله -روايت-١-٢-روايت-٣٤-ادامه دارد [صفحه ٦٠٥] ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لى انزل ياجابر فنزلت فأخذت بخطام الجمل ونزل فتنحى يمنة عن الطريق ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فأقبل فكشف الرمل يمنة ويسرة و هو يقول أللهم اسقنا وطهرنا إذ بدا حجر مرتفع أبيض بين الرمل فاقتلعه فنبع له عين ماء أبيض صاف فتوضأ وشربنا منه ثم ارتحلنا فأصبحنا دون قرية ونخل فعمد أبو جعفر إلى نخلة يابسة فيهافدنا منها و قال أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك فلقد رأيت النخلة تنحنى حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل و إذاأعرابى يقول مارأيت ساحرا كاليوم فقال أبو جعفر ياأعرابى لاتكذبن علينا أهل البيت فإنه ليس منا ساحر و لاكاهن ولكنا علمنا أسماء من أسماء الله تعالى نسأل بهافنعطى وندعو فنجاب -روايت-از قبل-٦٧٣ [صفحه ٦٠٦]

فصل فى أعلام الإمام أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع

عن سعد الإسكاف قال كنت عند أبى عبد الله ع ذات يوم إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف فكان فيما أهدى إليه جراب من قديد وحش فنثره أبو عبد الله ع ثم قال خذها فأطعمها الكلاب قال الرجل لم قال ليس بذكى فقال الرجل اشتريته من رجل مسلم ذكر أنه ذكى فرده أبو عبد الله ع فى الجراب وتكلم عليه بكلام لم أدر ما هو ثم قال للرجل قم فأدخله ذلك البيت وضعه فى زاوية البيت ففعل فسمع القديد يقول يا عبد الله ليس مثلى يأكله الإمام و لاأولاد الأنبياء لست بذكى فحمل الرجل الجراب وخرج فقال أبو عبد الله ع ما قال قال أخبرنى بما أخبرتنى به أنه غيرذكى فقال أبو عبد الله ع أ ماعلمت يا

أباهـارون أنانعلم ما لاتعلمه الناس -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۶۰۷] قـال بلى فخرج وألقاه على كلب لقيه -روايت-از قبل-۴۱ ومنها ماروى عن عبـد الله بن يحيى الكاهلى قال قال أبو عبـد الله ع إذالقيت السبع ماذا تقول له قلت لاأدرى قال إذالقيته فاقرأ فى وجهه آيهٔ الكرسـى وقل عزمت عليك بعزيمهٔ الله وعزيمهٔ رسوله ص وعزيمهٔ سـليمان بن داود وعزيمهٔ على أمير المؤمنين والأئمـهٔ من بعـده ع إلاتنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا فإنا لانؤذيك فإنه ينصـرف عنك قال عبد الله فقدمت الكوفهٔ فخرجت مع ابن عم لى إلى قريهٔ فإذاسبع قداعترض لنا فى الطريق فقرأت فى وجهه آيهٔ الكرسـى فقلت عزمت عليك بعزيمهٔ الله وعزيمـهٔ محمـد رسول الله ص وعزيمهٔ سـليمان بن داود وعزيمهٔ على -روايت-۱-۲-روايت-۷۵-ادامه دارد [صـفحه ۶۰۸] أمير المؤمنين والأئمـهٔ من بعـده ع إلاـتنحيت عن طريقنـا و لم تؤذنـا فإنـا لانؤذيـك قال فنظرت إليه و قـدطأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعا من حيث جاء فقال ابن عمى ماسـمعت كلاما أحسن من كلامك هذا ألذى سـمعته منك فقلت أى شىءسـمعت هـذاكلام جعفر بن محمـد فقـال أناأشـهد أنه إمـام فرض الله طـاعته و مـا كـان ابن عمى يعرف قليلاـ و لاكثيرا قال فدخلت على أبى عبد الله ع من قابل فأخبرته الخبر فقال ترى أنى لم أشـهدكم بئسما رأيت ثم قال إن لى مع كل ولى أذنا سامعهٔ وعينا ناظرهٔ ولسانا ناطقا ثم قال يا عبـد الله أنا و الله صـرفته عنكما وعلامهٔ ذلك أنكما كنتما فى البريهٔ على شاطئ النهر واسم ابن عمـك لمثبت عنـدنا و ما كان الله ليميته حتى يعرف هـذاالأمر قال فرجعت إلى الكوفـهٔ فأخبرت ابن عمى بمقالـهٔ أبى عبـد الله ع ففرح فرحا شديدا وسر به و مازال مستبصرا بذلك إلى أن مات -روايت-از قبل-۸۱۱ [صفحه ۶۰۹] ومنها ماروى أبوبصير قال دخلت على أبى عبـد الله ع وابنه إسـماعيل موعوك فقـال قم نـدخل على إسـماعيل نعوده فـدخلنا عليه فإذاجانب داره قفص فيه فاختهٔ وهى تصيح فقال لاتمسكك هذه يابنى أ ماعلمت أن هذه مشومهٔ قليلهٔ الذكر لله وهى تدعو على أربابها قلت و مادعاؤها قال تقول فقدتكم فقدتكم فإن كنت لابد متخذا فاتخذ ورشانا فإنه طير كثير الذكر لله و هويحبنا أهل البيت وسأله رجل عن الخطاف فقـال لاـتؤذوه فإنه لايؤذى شـيئا و هوطير يحبنا أهل البيت -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۴۶۴ [صفحه ۶۱۰] ومنها أن الحسـين بن أبى العلاء قال دخل على أبى عبد الله ع رجل من أهل خراسان فقال إن فلان بن فلان بعث معى بجاريهٔ وأمرنى أن أدفعها إليك قال لاحاجـهٔ لى فيهاإنا أهل بيت لايـدخل الدنس بيوتنا. قال لقد أخبرنى أنها ربيبهٔ حجره قال لاخير فيهافإنها قدأفسدت عليه قال لاعلم لى بهذا قال لكنى أعلم أن هذاكذا. ومنها ماروى أن رجلا خراسانيا أقبل إلى أبى عبد الله فقال ع له مافعل فلان قال لاعلم لى به قال ولكنى أخبرك به إنه بعث بجاريهٔ معك و لاحاجهٔ لى فيها قال و لم قال لأنك لم تراقب الله فيهاحيث عملت ماعملت ليلهٔ نهر بلخ حيث صـنعت ماصـنعت .فسكت الرجل وعلم أنه قدأخبره بأمر قدفعله . ومنها ماروى عن الحسين بن أبى العلا أيضا قال كنت عند أبى عبد الله ع [صـفحه ۶۱۱] إذ جـاءه رجـل أومولى له يشـكو زوجته وسوء خلقها قال فأتنى بهافأتاه بها فقال لها مالزوجك يشـكوك قالت فعل الله به وفعل . فقال لها إن ثبت على هـذا لم تعيشـى إلايسـيرا قالت لاأبالى أن لاأراه أبدا. فقال له خـذ بيد زوجتك فليس بينك وبينها إلاثلاثهٔ أيام . فلما كان اليوم الثالث دخل عليه الرجل فقال ع مافعلت زوجتك قال قد و الله دفنتهـا الساعـهٔ. قلت مـا كـان حالهـا قال كانت معتديـهٔ فبتر الله عمرها وأراحه منها. ومنها أن داود بن على قتل المعلى بن خنيس فقـال له أبو عبـد الله ع قتلت قيمى فى مالى وعيالى ثم قال لأدعون الله عليك قال داود اصـنع ماشـئت فلما جن الليل قال ع أللهم ارمه بسـهم من سـهامك فـافلق به قلبه .فأصـبح و قـدمات داود و النـاس يهنئونه بموته . فقـال ع لقـد مـات على دين أبى لهب و قددعوت الله فأجاب فيه الدعوهٔ وبعث إليه ملكا معه مرزبهٔ من حديد فضـربه ضربهٔ فما كانت إلاصيحهٔ. [صفحه ۶۱۲] قال فسألنا الخدم فقالوا صاح فى فراشه صـيحهٔ فدنونا منه فإذا هوميت . ومنها أن داود الرقى قال حججت بأبى عبد الله ع سـنهٔ ست وأربعين ومائهٔ فمررنا بواد من أوديهٔ تهامهٔ فلما أنخنا صاح ياداود ارحل ارحل فما انتقلنا إلا و قدجاء سيل فذهب بكل شـىء فيه و قال له تؤتى بين الصـلاتين حتى تؤخذ من منزلك و قال ياداود إن أعمالك عرضت على يوم الخميس فرأيت فيهاصـلتك لابن عمك

فسرنی ذلک قال داود و کان لی ابن عم ناصبی کثیر العیال محتاج فلما خرجت إلی مکة أمرت له بصلة فأخبرنی به أبو عبد الله ع -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۴۴۲ . [صفحه ۶۱۳] ومنها ما قال المیثمی إن رجلا حدثه قال کنا نتغدی مع أبی عبد الله ع فقال لغلامه انطلق وائتنا بماء زمزم فانطلق الغلام فما لبث أن جاء و لیس معه ماء فقال إن غلاما من غلمان زمزم منعنی الماء فقال ترید لإله العراق فتغیر لون أبی عبد الله ع ورفع یده عن الطعام وتحرکت شفتاه ثم قال للغلام ارجع فجئنا بالماء ثم أکل فلم یلبث أن جاء الغلام بالماء و هومتغیر اللون فقال ماوراک قال سقط ذلک الغلام فی بئر زمزم فتقطع وهم یخرجونه فحمد الله علیه . ومنها أنه کان لأبی عبد الله ع مولی یقال له مسلم و کان لایحسن القرآن فعلمه فی لیلة فلما أصبح أصبح و قدأحکم القرآن . ومنها أن شهاب بن عبدربه قال أصابتنی جنابة و أنابالمدینة فدخلنی [صفحه ۶۱۴] غم شدید أن أغرف بالکوز من الحب ثم إنی لم أجد بدا من أن أفعله فلما أصبحت أتیت أبا عبد الله و أناأرید أن أسأله . فقال ابتداء منه غمک البارحة أن تغرف من الحب بالکوز لیس بالذی صنعت بأس یاشهاب . ومنها ما قال بعض أصحابه قال حملت مالا إلی أبی عبد الله ع فاستکثرته فی نفسی فلما دخلت علیه دعا بغلام و إذاطشت فی آخر الدار فأمره أن یأتی به ثم تکلم بکلام لماأتی بالطشت فانحدرت الدنانیر من الطشت حتی حالت بینی و بین الغلام ثم التفت إلی و قال أتری نحتاج إلی ما فی أیدیکم إنما نأخذ منکم مانأخذ لنطهرکم به . ومنها أن صفوان قال کنت عند أبی عبد الله ع فأتاه غلام فقال ماتت أمی فقال له ع لم تمت قال ترکتها مسجی علیها.فقام أبو عبد الله ع ودخل علیها فإذاهی قاعدة فقال لابنها ادخل إلی أمک فشهها من الطعام ماشاءت فأطعمها. [صفحه ۶۱۵] فقال الغلام یاأماه ماتشتهین قالت أشتهی زبیبا مطبوخا فقال له ائتها بغضارة مملوة زبیبا فأکلت منها حاجتها و قال له قل لها إن ابن رسول الله بالباب یأمرک أن توصین فأوصت ثم توفیت . قال فما برحنا حتی صلی علیها أبو عبد الله ع ودفنت . ومنها أن أبان بن تغلب قال غدوت من منزلی بالمدینة و أناأرید أبا عبد الله ع فلما صرت بالباب خرج علی قوم من عنده لم أر قوما أحسن زیا منهم و لاأحسن سیماء منهم کأن الطیر علی رءوسهم ثم دخلنا علی أبی عبد الله ع فجعل یحدثنا بحدیث فخرجنا من عنده و قدفهمه خمسة نفر منا متفرق الألسن منها اللسان العربی والفارسی والنبطی والحبشی والسقلبی. فقال بعضنا لبعض ما هذاالحدیث ألذی حدثنا به . [صفحه ۶۱۶] فقال من لسانه عربی حدثناکذا بالعربیة و قال الفارسی مافهمت إنما حدث بکذا وکذا بالفارسیة و قال الحبشی ماحدثنی إلابالحبشیة و قال السقلبی ما حدثنا إلابالسقلبیة فرجعوا إلیه فأخبروه . فقال ع الحدیث واحد ولکنه فسر لکم بألسنتکم . ومنها أن صفوان بن یحیی روی عن جابر قال کنت عند أبی عبد الله ع فبرزنا معه فإذانحن برجل قدأضجع جدیا لیذبحه فصاح الجدی. فقال أبو عبد الله ع کم ثمن هذاالجدی. فقال أربعة دراهم فحلها من کمه ودفعها إلیه و قال خل سبیله . قال فسرنا فإذابصقر قدانقض علی دراجة فصاحت الدراجة.فأومأ أبو عبد الله ع إلی الصقر بکمه فرجع عن الدراجة.فقلت لقد رأینا عجبا من أمرک . قال نعم إن الجدی لماأضجعه الرجل لیذبحه وبصر بی قال أستجیر بالله وبکم أهل البیت مما یراد بی وکذلک قالت الدراجة. و لو أن شیعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطیر -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۰ . [صفحه ۶۱۷] ومنها أن داود بن کثیر الرقی قال دخلت علی أبی عبد الله ع فدخل علیه ابنه موسی و هوینتفض من البرد فقال له أبو عبد الله ع کیف أصبحت قال أصبحت فی کنف الله متقلبا فی رحمة الله أشتهی عنقود عنب جرشی ورمانة خضراء قال داود قلت سبحان الله هذاالشتاء فقال یاداود إن الله قادر علی کل شیءادخل البستان فدخلته فإذاشجرة علیها عنقود من عنب جرشی ورمانة خضراء فقلت آمنت بسرکم وعلانیتکم فقطعهما وأخرجهما إلی موسی فقعد یأکل فقال یاداود و الله لهذا فضل من رزق قدیم خص الله به مریم بنت عمران من الأفق الأعلی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۳۴ ومنها أن هارون بن رئاب قال کان لی أخ جارودی فدخلت علی أبی [صفحه ۶۱۸] عبد الله ع فقال لی مافعل أخوک الجارودی قلت صالح هومرضی عندالقاضی و عندالجیران فی الحالات کلها غیر أنه لایقر بولایتکم فقال مایمنعه من ذلک قلت یزعم أنه یتورع قال فأین کان ورعه لیلة نهر بلخ فقلت لأخی حین قدمت علیه

ثکلتک أمک دخلت علی أبی عبد الله ع فسألنی عنک فأخبرته أنک مرضی عندالجیران و عندالقاضی فی الحالات کلها غیر أنه لایقر بولایتکم فقال مایمنعه من ذلک قلت یزعم أنه یتورع فقال أین کان ورعه لیلهٔ نهر بلخ . قال أخبرک أبو عبد الله بهذا قلت نعم قال أشهد أنه حجهٔ رب العالمین . قلت أخبرنی عن قصتک قال نعم أقبلت من وراء نهر بلخ فصحبنی رجل معه وصیفهٔ فارههٔ الجمال فلما کنا علی النهر قال لی إما أن تقتبس لنا نارا فأحفظ علیک وإما أن أقتبس نارا فتحفظ علی فقلت اذهب واقتبس وأحفظ علیک . [صفحه ۶۱۹] فلما ذهب قمت إلی الوصیفهٔ و کان منی إلیها ما کان و الله ماأفشت و لاأفشیت لأحد و لم یعلم بذلک إلا الله فدخله رعب .فخرجت من السنهٔ الثانیهٔ و هومعی فأدخلته علی أبی عبد الله ع فذکرت الحدیث فما خرج من عنده حتی قال بإمامته . ومنها أن أباالدوانیق قال لحاجبه إذادخل علی جعفرفاقتله قبل أن یصل إلی قال فدخل أبو عبد الله وجلس فأرسل إلی الحاجب فدعاه فنظر إلیه و إلی جعفر و هوقاعد ثم قال عد إلی مکانک وأقبل یضرب بیده علی الأخری فلما خرج أبو عبد الله ع دعا حاجبه فقال بأی شیءأمرتک . قال لا و الله مارأیته حیث دخل و لاحیث خرج و لارأیته إلا و هوقاعد معک . ومنها أن الولید بن صبیح قال کنا عند أبی عبد الله ع فی لیلهٔ إذ طرق الباب طارق فقال للجاریهٔ انظری من هذافخرجت ثم دخلت فقالت [صفحه ۶۲۰] هذاعمک عبد الله بن علی فقال أدخلیه و قال لنا ادخلوا البیت فدخلنا بیتا آخر فسمعنا منه حسا ظننا أن الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فلما دخل أقبل علی أبی عبد الله ع فلم یدع شیئا من القبیح إلاقاله فی أبی عبد الله ع ثم خرج وخرجنا فأقبل یحدثنا من الموضع ألذی قطع کلامه عنددخول الرجل فقال بعضنا لقد استقبلک هذابشیء ماظننا أن أحدا یستقبل به أحدا حتی لقد هم بعضنا أن یخرج إلیه فیوقع به فقال مه لاتدخلوا فیما بیننا. فلما مضی من اللیل مامضی طرق الباب طارق فقال للجاریهٔ انظری من هذافخرجت ثم عادت فقالت هذاعمک عبد الله بن علی قال لنا عودوا إلی موضعکم ثم أذن له فدخل بشهیق ونحیب وبکاء و هو یقول یا ابن أخ اغفر لی غفر الله لک اصفح عنی صفح الله عنک . فقال غفر الله لک ما ألذی أحوجک إلی هذا یاعم . قال إنی لماأویت إلی فراشی أتانی رجلان أسودان غلیظان فشدا وثاقی ثم قال أحدهما للآخر انطلق به إلی النار فانطلق بی فمررت برسول الله ص فقلت یا رسول الله أ ماتری مایفعل بی قال أ ولست ألذی أسمعت ابنی ماأسمعت فقلت یا رسول الله لاأعود فأمره فخلی عنی وإنی لأجد ألم الوثاق . فقال أبو عبد الله ع أوص قال بم أوصی فما لی من مال و إن لی [صفحه ۶۲۱] عیالا کثیرا و علی دین . فقال أبو عبد الله ع دینک علی وعیالک إلی عیالی فأوصی فما خرجنا من المدینهٔ حتی مات وضم أبو عبد الله ع عیاله إلیه وقضی دینه وزوج ابنه ابنته . ومنها أن عبدالرحمن بن الحجاج قال کنت مع أبی عبد الله ع بین مکهٔ والمدینهٔ و هو علی بغلهٔ و أنا علی حمار و لیس معنا أحد فقلت یاسیدی ماعلامهٔ الإمام قال یا عبدالرحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار قال فنظرت و الله إلی الجبل یسیر فنظر إلیه فقال إنی لم أعنک . ومنها أن ابراهیم بن مهزم الأسدی قال قدمت المدینهٔ فأتیت باب أبی عبد الله ع أستفتحه فدنت جاریهٔ لتفتح الباب فقرصت ثدیها ودخلت -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۶۲۲] فقال لی یامهزم أ ماعلمت أن ولایتنا لاتنال إلابالورع فأعطیت الله عهدا أنی لاأعود إلی مثلها أبدا -روایت-از قبل-۱۰۶ . ومنها أن الحسین بن زید قال قلت لأبی عبد الله ع أخبرنی عن قوله تعالی لإبراهیم أَ وَ لَم تُؤمِن قال أتحب أن أریک مثل ذلک قلت نعم .فأخذ السکین وقام فذبح حمامهٔ وغرابا وطاوسا وبازا ثم قطعهن وخلطهن ثم ناداهن فرأیت بعضها تصیر إلی بعض حتی عادت کهیئتها. -قرآن-۸۸-۱۰۳ ومنها أن داود الرقی قال کنت عند أبی عبد الله ع فقال لی ما لی أری لونک متغیرا قلت غیره دین فادح عظیم و قدهممت برکوب البحر إلی السند لإتیان أخی فلان قال إذاشئت فافعل قلت تروعنی عنه أهوال البحر وزلازله فقال یاداود إن ألذی یحفظک فی البر هوحافظک فی البحر یاداود لو لااسمی وروحی لمااطردت الأنهار و لاأینعت الثمار و لااخضرت الأشجار -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۶۲ . [صفحه ۶۲۳] قال داود فرکبت البحر حتی إذاکنت بحیث ماشاء الله من ساحل البحر بعدمسیرهٔ مائهٔ وعشرین یوما خرجت قبل الزوال یوم الجمعهٔ فإذاالسماء متغیمهٔ و إذانور

ساطع من قرن السماء إلى جدد الأرض و إذاصوت خفى ياداود هذاأوان قضاء دينك فارفع رأسک قدسلمت قال فرفعت رأسى أنظر النور ونوديت عليک بما وراء الأكمه الحمراء فأتيتها فإذابصفائح ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه و فى الجانب الآخر مكتوب هذاعطاؤنا فامنن أوأمسک بغير حساب قال فقبضتها ولها قيمة لاتحصى .فقلت لاأحدث فيها حتى آتى المدينة فقدمتها فدخلت على أبى عبد الله ع فقال لى ياداود إنما عطاؤنا لک النور ألذى سطع لک لا ماذهبت إليه من الذهب والفضة ولكن هو لک هنيئا مريئا عطاء من رب كريم فاحمد الله قال داود فسألت معتبا خادمه فقال كان فى ذلک الوقت ألذى تصفه يحدث أصحابه منهم خيثمة وحمران و عبدالأعلى مقبلا عليهم بوجهه يحدثهم بمثل ماذكرت فلما حضرت الصلاة قام فصلى بهم . قال داود فسألت هؤلاء جميعا فحكوا لى حكاية معتب . [صفحه ۶۲۴] ومنها أن يونس بن عبدالرحمن والمغيرة بن ثور قالا سمعنا داود الرقى يقول كنت بأرمينية و على دين فادح فبينا أناكذلک فى بعض طرق أرمينية فإذابهاتف بى فنظرت يمنة ويسرة فلم أر شيئا فرفعت رأسى فإذا أنابأبى عبد الله ع على الريح تخفضه مرة وترفعه أخرى فهبته . فقال لى ياداود لن تقضى دينک حتى تحفظ القرآن قلت مأأتى بک هاهنا قال كانت لى حاجة بناحية الخزر والصين فسألت ربى أن يحملنى على الريح فحملتنى فرأيتک على حزنک فأردت أن أطيب قلبک . قال فاكتتبت القرآن حتى حفظته فقضى الله دينى. ومنها أن محمد بن مسلم قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا فقال و مايبكيک قال بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل وأنكم وهم شىءواحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة فشقها نصفين وأكل التمر وغرس النوى فى الأرض فنبت وحمل بسرا فأخذ منها واحدة فشقها نصفين وأكل وأخرج منها رقا ودفعه إلى -روايت-۱-۲-روايت-۳۲-ادامه دارد [صفحه ۶۲۵] المعلى و قال له اقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لاإله إلا الله محمد رسول الله على المرتضى و الحسن و الحسين و على بن الحسين وعدهم واحدا واحدا إلى الحسن بن على وابنه -روايت-از قبل-۱۹۲ . ومنها أن أبامريم المدنى قال خرجت إلى الحج فلما صرت قريبا من الشجرة خرجت على حمار لى قلت أدرک الجماعة وأصلى معهم فنظرت إلى الجماعة يصلون فأتيتهم فوجدتهم قدصلوا و إذا أبو عبد الله ع محتب بردائه يسبح فقال صليت يا أبامريم قلت لا قال صل فصليت ثم ارتحلنا فسرت تحت محمله فقلت فى نفسى قدخلوت به اليوم فأسأله عما بدا لى فقال يا أبامريم تسير تحت محملى فقلت نعم و كان زميله غلام له يقال له سالم فرآنى كثير الاختلاف قال أراک كثير الاختلاف أبک بطن قلت نعم قال أكلت البارحة حيتانا قلت نعم قال فأتبعتها بتمرات قلت لا [صفحه ۶۲۶] قال أماإنک لوأتبعتها بتمرات وسميت ماضرک .فسرنا حتى إذا كان وقت الزوال نزل فقال ياغلام هات ماء أتوضأ به فناوله فدخل إلى موضع يتوضأ فلما خرج إذا هوبجذع فدنا منه و قال ياجذع أطعمنا مما خلق الله فيک . قال رأيت الجذع اهتز ثم اخضر ثم أطلع ثم احمر ثم اصفر ثم ذنب فأكل منه وأطعمنى كل ذلک أسرع من طرفة عين . ومنها أن أباخديجة روى عن رجل من كندة و كان سياف بنى العباس قال لماجاء أبوالدوانيق بأبى عبد الله وإسماعيل أمر بقتلهما وهما محبوسان فى بيت فأتى عليه اللعنة إلى أبى عبد الله ع ليلا فأخرجه وضربه بسيفه حتى قتله ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء إليه فقال ماصنعت قال لقد قتلتهما وأرحتک منهما. فلما أصبح إذا أبو عبد الله وإسماعيل جالسان فاستأذنا فقال أبوالدوانيق للرجل ألست زعمت أنک قتلتهما قال بلى لقد عرفتهما كماأعرفک قال فاذهب إلى الموضع ألذى قتلتهما فيه فانظر فجاء فإذابجزورين منحورين قال فبهت ورجع [صفحه ۶۲۷] فأخبره فنكس رأسه وعرفه مارأى فقال لايسمعن هذامنک أحد.فكان كقوله تعالى فى عيسى ابن مريم وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِن شُبِّهَ لَهُم. ومنها أن عيسى بن مهران قال كان رجل من أهل خراسان من ماوراء النهر و كان موسرا و كان محبا لأهل البيت و كان يحج فى كل سنة و قدوظف على نفسه لأبى عبد الله ع فى كل سنة ألف دينار من ماله وكانت تحته ابنة عم له تساويه فى اليسار والديانة فقالت فى بعض السنين يا ابن عم حج بى فى هذه السنة فأجابها إلى ذلک فتجهزت للحج وحملت لعيال أبى عبد الله ع وبناته من فواخر ثياب

خراسان و من الجوهر وغيره أشياء كثيرة خطيرة وصير زوجها ألف دينار التى أعدها لأبى عبد الله ع فى كيس وصير الكيس فى ربعة فيهاحلى بنت عمه وطيب وشخص يريد المدينة فلما وردها صار إلى أبى عبد الله ع فسلم عليه وأعلمه أنه حج بأهله وسأله الإذن لها -قرآن-١٠١-١٥٢ [صفحه ٦٢٨] فى المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته فأذن لها أبو عبد الله ع فى ذلك فصارت إليهم وفرقت ماحملت عليهم وأقامت يوما عندهم وانصرفت فلما كان من الغد قال لها زوجها أخرجى تلك الربعة لتسليم الألف دينار إلى أبى عبد الله ع .فقالت هى فى موضع كذا.فأخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير و كان فيهاحليها وثيابها فاستقرض ألف دينار من أهل بلده ورهن الحلى عندهم على ذلك وصار إلى أبى عبد الله ع . فقال ع قدوصلت إلينا الألف قال يامولاى وكيف ذلك و ماعلم بمكانها غيرى و غيربنت عمى قال مستنا ضيقة فوجهنا من أتى بها من شيعتى من الجن فإنى كلما أريد أمرا بعجلة أبعث واحدا منهم .فزاد ذلك فى بصيرة الرجل وسر به واسترجع الحلى ممن أرهنه . ثم انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خادمتها أصابها وجع فى فؤادها فهى على هذه الحالة فغمضها وسجاها وشد حنكها وتقدم فى إصلاح ماتحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها وصار إلى أبى عبد الله ع فأخبره وسأله أن يتفضل بالصلاة عليها.فقام ع وصلى ركعتين ودعا ثم قال للرجل انصرف إلى رحلك فإن أهلك لم تمت وستجدها فى رحلك تأمر وتنهى وهى فى حال سلامة. [صفحه ٦٢٩] فرجع الرجل فأصابها كماوصف أبو عبد الله ع ثم خرج يريد مكة وخرج أبو عبد الله ع للحج أيضا فبينا المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله يطوف و الناس قدحفوا به .فقالت لزوجها من هذا الرجل قال هذا أبو عبد الله قالت و الله هذا الرجل ألذى رأيته يشفع إلى الله حتى رد روحى فى جسدى و لم تكن رأته قبل . ومنها أن داود الرقى قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل شاب يبكى قال نذرت على أن أحج بأهلى فلما أن دخلت المدينة ماتت زوجتى. قال اذهب فإنها لم تمت قال ماتت وسجيتها قال فهى حية.فخرج ثم رجع ضاحكا قال دخلت عليها وهى جالسة. قال ياداود أ و لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى. فلما كان يوم التروية قال لى أبو عبد الله ع ياداود قداشتقت إلى بيت ربى قلت ياسيدى غدا عرفات قال إذاصليت العشاء الآخرة فأرحل ناقتى وشد زمامها ففعلت فخرج وقرأ قل هو الله أحد ويس ثم استوى عليها [صفحه ٦٣٠] وأردفنى خلفه فسرنا هويا من الليل وفعل فى مواضع ما كان ينبغى ثم قال هذابيت الله ففعل ما كان ينبغى. فلما طلع الفجر قام فأذن وأقام وأقامنى عن يمينه وقرأ فى أول الركعة الحمد والضحى و فى الثانية بالحمد وقل هو الله أحد ثم قنت ثم سلم وجلس فلما طلعت الشمس مر الشاب ومعه المرأة فقالت لزوجها هذا ألذى شفع إلى الله فى إحيائى. ومنها أن عبدالحميد الجرجانى قال أتانى غلام ببيض الأجمة فرأيته مختلفا فقلت للغلام ما هذاالبيض قال هذابيض ديوك الماء.فأبيت أن آكل منه شيئا و قلت حتى أسأل أبا عبد الله ع .فدخلت المدينة فأتيته فسألته عن مسائلى ونسيت تلك المسألة فلما ارتحلنا ذكرت المسألة ورأس القطار بيدى فرميت إلى بعض أصحابى ومضيت إلى أبى عبد الله ع فوجدت عنده خلقا كثيرا فدخلت فقمت تجاه وجهه فرفع رأسه إلى و قال يا عبدالحميد لنا تأتى ديوك هبر.فقلت أعطيتنى ألذى أريد فانصرفت ولحقت بأصحابى. ومنها أن شعيب العقرقوفى قال بعث معى رجل بألف درهم فقال لى أريد أن أعرف فضل أبى عبد الله ع على أهل بيته ثم قال خذ خمسة دراهم [صفحه ٦٣١] مستوقة فاجعلها فى الدراهم وخذ من الدراهم خمسة دراهم فصيرها فى لبنة قميصك فإنك ستعرف ذلك ففعلت فأتيت بها أبا عبد الله ع فنثرها فأخذ الخمسة فقال هاك خمستك وهات خمستنا ومنها أن أبا جعفر ع كان فى الحجر ومعه ابنه جعفر ع فأتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ثم قال إنى أريد أن أسألك قال سل ابنى جعفرا قال فتحول الرجل فجلس إليه ثم قال أسأل قال سل عما بدا لك قال أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما عظيما قال أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا قال أعظم من ذلك قال فزنى فى شهر رمضان قال أعظم من ذلك -روايت-١-٢-روايت-٩-ادامه دارد [صفحه ٦٣٢] قال قتل النفس قال أعظم من ذلك قال إن كان من شيعة على بن أبى طالب ع مشى إلى بيت الله الحرام من منزله ثم ليحلف عندالحجر أن لايعود و

إن لم يكن من شيعة على فلابأس فقال له الرجل رحمكم الله ياولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله ص ثم قام الرجل فذهب فالتفت أبو جعفرع إلى جعفر فقال عرفت الرجل قال لا قال ذلك الخضر إنما أردت أن أعرفكه -روايت-از قبل-۳۷۴ ومنها أن شعيب العقرقوفی قال دخلت أنا و علی بن أبی حمزة و أبوبصير علی أبی عبد الله ع ومعی ثلاثمائة دينار فصببتها قدامه فأخذ أبو عبد الله قبضة منها لنفسه ورد الباقی علی و قال رد هذه المائة إلی موضعها ألذی أخذتها منه فقال أبوبصير ياشعيب ماحال هذه الدنانير التی ردها عليك قلت أخذتها من عروة أخی سرا منه و هو لايعلم فقال أبوبصير أعطاك أبو عبد الله ع علامة الإمامة.فعد الدنانير فإذاهی مائة دينار لاتزيد و لاتنقص . [صفحه ۶۳۳] ومنها ما قال شعيب أيضا دخلت عليه ع فقال لی من كان زميلك قلت الخير الفاضل أبو موسی النبال . قال استوص به خيرا فإن له عليك حقوقا كثيرة فأما أولهن فما أنت عليه من دين الله وحق الصحبة. قلت لواستطعت مامشی علی الأرض قال استوص به خيرا. قلت دون هذاأكتفی به منك . قال فخرجنا حتی نزلنا منزلا فی الطريق يقال له ونقر فنزلناه وأمرت الغلمان أن تلقی للإبل العلف وتصنع طعاما ففعلوا ونظرت إلی أبی موسی ومعه كوز من ماء وأخذ طريقه للوضوء و أناأنظر إليه حتی هبط فی وهدة من الأرض وأدرك الطعام فقال لی الغلمان قدأدرك الطعام تتغدون قلت لهم اطلبوا أبا موسی فإنه أخذ فی هذاالوجه يتوضأ فطلبه الغلمان فلم يصيبوه فقلت لهم اطلبوا أبا موسی وأعطيت الله عهدا أن لاأبرح من موضعی ألذی أنا فيه ثلاثة أيام [صفحه ۶۳۴] أطلبه حتی أبلی إلی الله عذرا فاكتريت الأعراب فی طلبه وجعلت لمن جاء به عشرة آلاف درهم وهی ديته فانطلق الأعراب فی طلبه ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أتانی القوم آيسون منه .فقالوا لی يا عبد الله مانری صاحبك إلا و قداختطف إن هذه بلاد محضورة فقد فيها غيرواحد ونحن نری لك أن ترتحل منها. فلما قالوا لی هذه المقالة ارتحلت حتی قدمنا الكوفة وأخبرت أهله بقصته وخرجت من قابل حتی دخلت علی أبی عبد الله ع . فقال لی ياشعيب أ لم آمرك أن تستوصی بأبی موسی النبال خيرا قلت بلی ولكن لم أذهب حيث ذهبت . فقال رحم الله أبا موسی لورأيت منازل أبی موسی فی الجنة لأقر الله عينك ثم قال كانت لأبی موسی درجة عند الله لم يكن ينالها إلابالذی ابتلی به . ومنها أن أبابصير قال أصابتنی جنابة و أناأريد أن يعطينی أبو عبد الله ع شيئا من دلالة فدخلت عليه فقال ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل علی [صفحه ۶۳۵] إمامك و أنت جنب قلت فعلته عمدا قال أ و لم تؤمن قم فاغتسل ومنها ماروی أن أبا عبد الله ع قال دعانی أبو جعفرالخليفة ومعی عبد الله بن الحسن و هويومئذ نازل بالحيرة قبل أن تبنی بغداد يريد قتلنا لايشك الناس فيه فلما دخلت عليه دعوت الله بكلام و قد قال لابن نهيك و هوالقائم علی رأسه -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۶۳۶] إذاضربت بإحدی يدی علی الأخری فلاتناظره حتی تضرب عنقه فلما تكلمت بما أريد نزع الله من قلب أبی جعفرالخليفة الغيظ فلما دخلت أجلسنی مجلسه وأمر لی بجائزة وخرجنا من عنده فقال له أبوبصير و كان حضر ذلك المجلس ما كان الكلام قال دعوت الله بدعاء يوسف فاستجاب الله لی ولأهل بيتی -روايت-از قبل-۲۹۷ ومنها ما قال أبوبصير أنه ع قال لی هل تعرف إمامك قلت إی و الله و أنت هو قال صدقت قلت أريد أن تعطينی علامة الإمامة قال ليس بعدالمعرفة علامة قلت نزداد بصيرة قال ترجع إلی الكوفة و قدولد لك عيسی و من بعدعيسی محمد و من بعدهما ابنتان وابناك عندنا مثبتان مع أسماء الشيعة و مايلدون إلی يوم القيامة وأسماء آبائهم وأجدادهم و إذاهی صحيفة صفراء مدرجة -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۳۶۸ ومنها ما قال الحسن بن سعيد عن عبدالعزيز القزاز قال كنت أقول بالربوبية فيهم فدخلت علی أبی عبد الله ع فقال لی يا عبدالعزيز ضع ماء أتوضأ -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۶۳۷] ففعلت فلما دخل يتوضأ قلت فی نفسی هذا ألذی قلت فيه ما قلت يتوضأ فلما خرج قال لی يا عبدالعزيز لاتحمل علی البناء فوق مايطيق فيهدم إنا عبيد مخلوقون لعبادة الله عز و جل -روايت-از قبل-۱۸۴ ومنها أن مفضل بن مزيد قال قلت لأبی عبد الله ع إسماعيل ابنك جعل الله له علينا من الطاعة ماجعل لآبائه وإسماعيل يومئذ حی فقال يكفی ذلك فظننت أنه اتقانی فما لبث أن مات إسماعيل -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۱۹۴ ومنها عن

الوليـد بن صبيـح جاءنی رجل فقال تعال حتی أريک ابن إلهک فـذهبت معه إلی قوم يشـربون فيهم إسـماعيل فخرجت مغموما فجئت إلی الحجر فإذاإسـماعيل متعلق بالبيت يبکی قـدبل أسـتار الکعبة فذکرت لأبی عبد الله ع فقال قدابتلی إسـماعيل بشـيطان يتمثل فی صورته ومنها أن عثمان بن عيسـی قال قال رجل لأبی عبد الله ع ضـيق إخوتی -روايت-١-٢-روايت-٣٣-ادامه دارد [صفحه ۶۳۸] وبنو عمی علی الدار فلو تکلمت قال اصبر فانصرفت سنتی ثم عدت من قابل فشکوتهم إليه فقال اصبر ثم عدت فی السنة الثالثة فقال اصبر سيجعل الله لک فرجا فماتوا کلهم فخرجت إليه فقال لی مافعل أهل بيتک قلت ماتوا قال هو ماصنعوا بک لعقوقهم إيـاک وقطعهم رحمک -روايت-از قبل-٢۶٨ ومنها أن الطيالسـی قال جئت من مکـة إلی المدينة فلما کنت علی ليلتين من المدينة ذهبت راحلتی وعليها نفقتی ومتاعی وأشـياء کانت للناس معی.فأتيت أبا عبد الله ع فشـکوت إليه فقال ادخل المسجد فقـل أللهم إنی أتيتـک زائرا لبيتـک الحرام و إن راحلتی قـدذهبت فردهـا علی فجعلت أدعو فإذامنـاد ينـادی علی باب المسـجد ياصاحب الراحلـة اخرج فخـذ راحلتک فقـد آذيتنا منـذ الليلـة فأخذتها و مافقدت منها خيطا واحدا. ومنها أن أباعمارة المعروف بالطيار قال قلت لأبی عبد الله ع رأيت فی النوم کأن معی قناة قال کان فيهازج قلت لا قال لورأيت فيهازجا لولد لک غلام ولکن تولد جارية ثم مکث ساعة يتحدث ثم قال [صفحه ۶۳۹] کم فی القناة من کعب قلت اثنا عشر کعبا قال تلد الجارية اثنتی عشرة بنتا قال محمـد بن يحيی فحـدثت بهـذا الحـديث العباس بن الوليد فقال أنا من واحدة منهن و لی إحدی عشـرة خالة و أبوعمارة جد أمی. ومنها أن سـليمان بن خالد قال کنت عند أبی عبد الله ع و هويکتب کتبا إلی بغداد و أناأريد أن أودعه فقال تجیء إلی بغداد قلت بلی قال تعين مولای هذابدفع کتبه ففکرت و أنا فی صـحن الدار أمشـی فقلت هذاحجة الله علی خلقه يکتب إلی أبی أيوب الخوری وفلاـن وفلاـن يسـألهم حوائجه . فلما صـرنا إلی باب الـدار صاح بی ياسـليمان ارجع أنت وحـدک فرجعت فقال کتبت إليهم لأخبرهم أنی عبد وبی إليهم حاجة. ومنها أن إسحاق بن عمار قال قلت لأبی عبد الله ع إن لنا أموالا نعامل بها الناس وأخاف حـدثا يفرق أموالنا. فقال اجمع مالک إلی شـهر ربيع فمات إسـحاق فی شـهر ربيع .. ومنها أن سـماعة بن مهران قال کنا عنده ع فقال ياغلام ائتنا بماء زمزم ثم سـمعته يقول أللهم أعم بصره أللهم أخرس لسانه أللهم أصم سمعه قال فرجع الغلام يبکی فقال ما لک قال ضـربنی فلان القرشـی ومنعنی من السقاء. [صفحه ۶۴۰] فقال ارجع فقـد کفيته فرجع و قدصم وعمی وخرس و قـداجتمع عليه النـاس ومنها أن صـفوان الجمال قال کنت بالحيرة مع أبی عبـد الله ع إذ أقبل الربيع و قال أجب أمير المؤمنين فلم يلبث أن عاد قلت يامولای أسـرعت الانصـراف قال إنه سألنی عن شیءفسل الربيع عنه قال صفوان و کان بينی و بين الربيع لطف فخرجت إلی الربيـع وسـألته فقـال أخبرک بـالعجب إن الأعراب خرجوا يجتنون الکمـأة فأصـابوا فی الـبر خلقـا ملقی فـأتونی به فـأدخلته علی الخليفـة فلمـا رآه قـال نحه وادع جعفرا فـدعوته فقـال يـا أبـا عبـد الله أخبرنی عن الهواء مـا فيه قال فی الهواء موج مکفوف قـال ففيه سـکان قـال نعم قال و ماسـکانه قال خلق أبـدانهم أبـدان الحيتان ورءوسـهم رءوس الطير ولهم أعرفـة کأعرفة الديکـة ونغانغ کنغانغ الديکة وأجنحة کأجنحة الطير من ألوان أشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطشت فجئت بها و فيها ذلک الخلق و إذا هو کماوصف و الله جعفر فلما نظر إليه جعفر قال هـذا هوالخلق ألـذی يسـکن الموج المکفوف فأذن له بالانصـراف فلما خرج قال الخليفـة -روايت-١-٢-روايت-٣٢-ادامه دارد [صـفحه ۶۴۱] ويلـک ياربيع هذاالشـجا المعترض فی حلقی من أعلم النـاس -روايت-از قبل-۶٠ ومنها أن عبـد الله بن أبی ليلی قال کنت بالربـذة مع أبی الـدوانيق و کان قدوجه إلی أبی عبد الله ع و کان يقول علی به سقی الله الأرض دمی إن لم أسقها دمه عجلوا عجلوا قال فلما دخل عليه جعفر قال له مرحبا يا ابن عم يـا ابن رسول الله فمـا زال يرفعه حتی أجلسه علی وسـادته ثم دعا بالطعام وجعل يلقمه جيـدا باردا وقضـی حوائجه وأمره بالانصـراف فلمـا خرج قلت له أرأيت أن تعلمنی فقـد رأيتـک تحرک شـفتيک إذ دخلت قـال إذادخلت إليهم أقـول ماشـاء الله لايأتی بالخير إلا الله ماشاء الله لايصـرف السوء إلا الله ماشاء الله کل نعمـة من الله ماشاء الله لاحول و لاقوة إلابالله -روايت-١-٢-

روایت-۴۲-۱-۶۰۱ [صفحه ۶۴۲] ومنها أن هارون بن خارجة قال كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثا فسأل أصحابنا فقالوا ليس بشيء فقالت امرأته لاأرضى حتى تسأل أبا عبد الله ع و كان بالحيرة إذ ذاک أيام أبى العباس . قال فذهبت إلى الحيرة و لم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبى عبد الله ع و أناأنظر كيف ألتمس لقاءه فإذاسوادى عليه جبة صوف يبيع خيارا فقلت له بكم خيارک هذاكله . قال بدرهم فأعطيته درهما و قلت له أعطنى جبتک هذه فأخذتها ولبستها وناديت من يشترى خيارا ودنوت منه فإذاغلام من ناحية ينادى ياصاحب الخيار فقال ع لى لمادنوت منه ماأجود مااحتلت أى شيءحاجتک قلت إنى ابتليت فطلقت أهلى ثلاثا فى دفعة فسألت أصحابنا فقالوا ليس بشيء و إن المرأة قالت لاأرضى حتى تسأل أبا عبد الله ع فقال ارجع إلى أهلک فليس عليک شيء. ومنها أن بحر الخياط قال كنت قاعدا مع فطر بن خليفة فجاء ابن الملاح فجلس ينظر إلى فقال لى فطر تحدث إن أردت فليس عليک بأس . فقال ابن الملاح أخبرک بأعجوبة رأيتها من ابن البكرية يعنى الصادق [صفحه ۶۴۳] قال ما هو قال كنت قاعدا وحدى أحدثه ويحدثنى إذ ضرب بيده إلى ناحية المسجد شبه المتفكر ثم استرجع فقال إنا لله وإنا إليه راجعون . قلت ما لک قال قتل عمى زيد الساعة ثم نهض فذهب .فكتبت قوله فى تلک الساعة و فى ذلک الشهر ثم أقبلت إلى العراق فلما كنت فى الطريق استقبلنى راكب فقال قتل زيد بن على فى يوم كذا فى شهر كذا فى ساعة كذا على ما قال أبو عبد الله ع . فقال فطر بن خليفة إن عند الرجل علما جما. ومنها أن العلاء بن سيابة قال جاء رجل إلى أبى عبد الله ع و هويصلى فجاء هدهد فوقع عندرأسه حين سلم والتفت إليه . فقال قلت له جئت لأسألک فرأيت ما هوأعجب قال ما هو قال ماصنع الهدهد قال نعم جاءنى فشكا إلى حية تأكل فراخه فدعوت الله عليها فأماتها.فقلت يامولاى إنى لايعيش لى ولد وكلما ولدت امرأتى مات ولدها قال ليس هذا من ذلک الجنس ولكن إذارجعت إلى أهلک فإنه ستدخل كلبة إليک فتريد امرأتک أن تطعمها فمرها ألا تطعمها وقل للكلبة إن أبا عبد الله ع أمرنى أن أقول أميطى عنا لعنک الله فإنه يعيش ولدک إن شاء الله . [صفحه ۶۴۴] فعاش أولادى وخلفت غلمانا ثلاثة نظافا. ومنها أن ابراهيم بن عبدالحميد قال اشتريت من مكة بردة فآليت على نفسى أن لاتخرج من ملكى حتى تكون كفنى فخرجت إلى عرفة فوقفت فيهاللموقف ثم انصرفت إلى جمع فقمت فيها فى وقت الصلاة فطويتها شفقة منى عليها فقمت لأتوضأ فلما عدت لم أرها فاغتممت غما شديدا فلما أصبحت أفضت مع الناس إلى منى أتانى رسول من عند أبى عبد الله ع فقال يقول لک أبو عبد الله ع أقبل فقمت مسرعا فسلمت عليه فقال تحب أن نعطيک بردة تكون كفنک وأمر غلامه فأتى ببردة فقال خذها. ومنها أن شهاب بن عبدربه قال أتيت أبا عبد الله ع فقال إن شئت فسل و إن شئت أخبرتک بما جئت له قلت أخبرنى -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۶۴۵] قال جئت تسألنى عن الغدير يكون فى جانبه الجيفة أتوضأ منه أم لا قلت نعم قال فتوضأ من الجانب الآخر إلا أن تغلب على الماء الريح المنتنة فينتن وجئت تسأل عن الماء الراكد من البئر مما لم يكن فيه تغيير أوريح غالبة عليه فتوضأ منه وكلما غلبت عليه كثرة الماء فهو طاهر قلت فما التغيير قال الصفرة -روایت-از قبل-۳۰۳ . ومنها أن بشير النبال قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ استأذن عليه رجل فأذن له ثم دخل فجلس فقال له أبو عبد الله ع ماأنقى ثيابک هذه وألينها قال هى لباس بلادنا ثم قال جئتک بهدية فدخل غلام ومعه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام قال أبو عبد الله ع إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان يتقعقع . ثم قال لغلام قائم على رأسه الحقه فاسأله مااسمک فقال عبدالرحمن . [صفحه ۶۴۶] فقال أبو عبد الله ع عبدالرحمن و الله ثلاث مرات هو ورب الكعبة قال بشير فلما قدم أبومسلم جئت حتى دخلت عليه فإذا هو الرجل الذى دخل علينا. ومنها أن مهاجر بن عمار الخزاعى قال بعثنى أبوالدوانيق إلى المدينة وبعث معى بمال كثير وأمرنى أن أتضرع لأهل هذاالبيت وأتحفظ مقالتهم قال فلزمت الزاوية التى مما يلى القبلة فلم أكن أتنحى منها فى وقت الصلاة لا فى ليل و لانهار. قال وأقبلت أطرح إلى السؤال الذين حول القبر الدراهم و من هوفوقهم الشيء بعدالشيء حتى ناولت شبابا من بنى الحسن ومشيخة منهم حتى ألفونى

وألفتهم فی السر. قال وکنت کلما دنوت من أبی عبد الله یلاطفنی ویکرمنی حتی إذا کان یوما من الأیام بعد مانلت حاجتی ممن کنت أرید من بنی الحسن وغیرهم دنوت من [صفحه ۶۴۷] أبی عبد الله ع و هویصلی فلما قضی صلاته التفت إلی و قال تعال یامهاجر و لم أکن أتسمی باسمی و لاأکنی بکنیتی فقال قل لصاحبک یقول لک جعفر کان أهل بیتک إلی غیر هذامنک أحوج منهم إلی هذاتجیء إلی قوم شباب محتاجین فتدس إلیهم فلعل أحدهم یتکلم بکلمهٔ تستحل بهاسفک دمه فلو بررتهم ووصلتهم وأنلتهم وأغنیتهم کانوا إلی هذاأحوج مما ترید منهم . قال فلما أتیت أباالدوانیق قلت له جئتک من عندساحر کان من أمره کذا وکذا فقال صدق و الله لقد کانوا إلی غیر هذاأحوج وإیاک أن یسمع هذاالکلام منک إنسان . ومنها أن محزمهٔ الکندی قال إن أباالدوانیق نزل بالربذهٔ و جعفرالصادق ع بها قال من یعذرنی من جعفر و الله لأقتلنه .فدعاه فلما دخل علیه جعفر ع قال یا أمیر المؤمنین ارفق بی فو الله لقلما أصحبک . فقال أبوالدوانیق انصرف ثم قال لعیسی بن علی الحقه فسله أبی أم به فخرج یشتد حتی لحقه فقال یا أبا عبد الله إن أمیر المؤمنین یقول أبک أم به قال لابل بی ومنها أن أبابصیر قال قال لی الصادق ع اکتم علی ماأقول لک فی المعلی بن خنیس قلت أفعل قال أماإنه ما کان ینال درجته إلابما ینال منه داود بن علی -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-ادامه دارد [صفحه ۶۴۸] قلت و ما ألذی یصیبه من داود بن علی قال یدعو به فیضرب عنقه ویصلبه قلت متی ذلک قال من قابل فلما کان من قابل ولی داود المدینهٔ فقصد قتل المعلی فدعاه وسأله عن أصحاب أبی عبد الله ع وسأله أن یکتبهم له فقال ماأعرف من أصحابه أحدا وإنما أنا رجل أختلف فی حوائجه قال تکتمنی أماإنک إن کتمتنی قتلتک فقال له المعلی أبالقتل تهددنی و الله لوکانوا تحت قدمی مارفعت قدمی عنهم لک فقتله وصلبه کما قال أبو عبد الله ع -روایت-از قبل-۴۴۷ [صفحه ۶۴۹]

فصل فی أعلام الإمام موسی بن جعفر ع

عن علی بن أبی حمزهٔ البطائنی قال خرج موسی بن جعفر ع فی بعض الأیام من المدینهٔ إلی ضیعهٔ له خارجهٔ عنها فصحبته أنا و کان راکبا بغلهٔ و أنا علی حمار فلما صرنا فی بعض الطریق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا وأقدم أبو الحسن ع غیرمکترث به فرأیت الأسد یتذلل لأبی الحسن ع ویهمهم فوقف له أبو الحسن کالمصغی إلی همهمته ووضع الأسد یده علی کفل بغلته وخفت من ذلک خوفا شدیدا. ثم تنحی الأسد إلی جانب الطریق وحول أبو الحسن وجهه إلی القبلهٔ وجعل یدعو ثم حرک شفتیه بما لم أفهمه ثم أومأ إلی الأسد بیده أن امض فهمهم الأسد همهمهٔ طویلهٔ و أبو الحسن ع یقول آمین آمین وانصرف الأسد حتی غاب عن أعیننا ومضی أبو الحسن ع لوجهه واتبعته . فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت جعلت فداک ماشأن هذاالأسد فلقد خفته و الله علیک وعجبت من شأنه معک . قال إنه خرج إلی یشکو عسر الولادهٔ علی لبوته وسألنی أن أسأل الله لیفرج [صفحه ۶۵۰] عنها ففعلت ذلک وألقی فی روعی أنها ولدت له ذکرا فخبرته بذلک . فقال لی امض فی حفظ الله فلاسلط الله علیک و لا علی ذریتک و لا علی أحد من شیعتک شیئا من السباع فقلت آمین . ومنها ماروی عن الرافعی قال کان لی ابن عم یقال له الحسن بن عبد الله و کان زاهدا من أعبد أهل زمانه یتقیه السلطان لجده فی الدین واجتهاده وربما استقبل السلطان فی الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر بما یغضبه و کان یحتمل لصلاحه .فدخل یوما المسجد و فیه موسی بن جعفر ع فأتاه فقال ع یا أبا علی ماأحب إلی ما أنت علیه إلا أنه لیست لک معرفهٔ فاطلب المعرفهٔ. قال و ماالمعرفهٔ قال اذهب وتفقه قال عمن قال عن فقهاء المدینهٔ.فذهب وکتب الحدیث ثم جاءه وقرأه علیه . قال اذهب وتفقه واطلب العلم فذهب وکتب الخلاف .فجاءه فعرض علیه فأسقطه کله . و قال اذهب واطلب المعرفهٔ و کان الرجل معنیا بدینه فلم یزل یترصد أبا الحسن ع حتی خرج إلی ضیعهٔ له

فلقیه فی الطریق . [صفحه ۶۵۱] فقال له یا ابن رسول الله إنی أحتج علیک بین یدی الله فدلنی علی مایجب علی معرفته .فأخبره أبو الحسن بأمر أمیر المؤمنین ع وحقه و مایجب له بعد رسول الله ص وأمر الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد ع ثم سکت . فقال جعلت فداک من الإمام الیوم قال إن أخبرتک تقبل قال نعم قال أنا قال فشیء أستدل به قال اذهب إلی تلک الشجرة وأشار إلی شجرة هناک وقل لها یقول لک موسی بن جعفرأقبلی قال فرأیتها تخد الأرض خدا حتی وقفت بین یدیه ثم أشار إلیها فرجعت .فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة و کان من قبل یری الرؤیا الصالحة الحسنة وتری له ثم انقطعت عنه الرؤیا فرأی أبا عبد الله ع فی النوم فشکا إلیه انقطاع الرؤیا فقال له لاتغتم فإن المؤمن إذارسخ فی الإیمان رفعت عنه الرؤیا. ومنها ماروی عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخرس یذکر موسی بن جعفر ع بسوء فاشتریت سکینا و قلت فی نفسی و الله لأقتلنه إذاخرج من المسجد فأقمت علی ذلک وجلست فما شعرت إلابرقعة أبی الحسن ع قدطلعت [صفحه ۶۵۲] علی فیهابحقی علیک لماکففت عن الأخرس فإن الله ثقتی و هوحسبی فما بقی أیاما إلا ومات ومنها ماروی عن علی بن یقطین قال أردت أن أکتب إلی أبی الحسن الأول ع أسأله أیتنور الرجل و هوجنب فکتب إلی ابتداء النورة تزید الجنب نظافة ولکن لایجامع الرجل و هومختضب و لاتجامع امرأة مختضبة -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۲۱۰ [صفحه ۶۵۳] ومنها أن عیسی شلقان قال دخلت علی أبی عبد الله ع و أناأرید أن أسأله عن أبی الخطاب فقال لی مبتدئا من قبل أن أجلس یاعیسی مامنعک أن تلقی ابنی موسی فتسأله عن جمیع ماترید قال عیسی فذهبت إلی العبد الصالح ع و هوقاعد فی الکتاب و علی شفتیه أثر المداد فقال لی مبتدئا یاعیسی إن الله أخذ میثاق النبیین علی النبوة فلم یتحولوا عنها وأخذ میثاق الوصیین علی الوصیة فلم یتحولوا عنها أبدا و إن قوما إیمانهم عاریة و إن أباالخطاب ممن أعیر الإیمان ثم سلب فضممته إلی وقبلت ما بین عینیه فقلت ذریة بعضها من بعض ثم رجعت إلی الصادق ع فقال لی ماصنعت قلت أتیته فأخبرنی مبتدئا من غیر أن أسأله عن جمیع ماأردت أن أسأله فعلمت عند ذلک أنه صاحب هذاالأمر فقال یاعیسی إن ابنی هذا ألذی رأیت لوسألته عما بین دفتی المصحف لأجابک فیه بعلم ثم أخرجه ذلک الیوم من الکتاب -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۸۰۳ ومنها أن هشام بن أحمر قال قال لی أبو الحسن الأول ع هل علمت [صفحه ۶۵۴] أحدا من أهل المغرب قدقدم قلت لا فقال بلی قدم رجل فرکب ورکبت معه حتی انتهینا إلی الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقیق فقلت له أعرض علینا فعرض علینا تسع جوار کل ذلک یقول أبو الحسن ع لاحاجة لی فیها ثم قال له أعرض علینا فقال ماعندی شیء. قال بلی أعرض علینا قال لا و الله ماعندی إلاجاریة مریضة. فقال ماعلیک أن تعرضها فأبی علیه ثم انصرف ثم إنه أرسلنی من الغد إلیه فقال قل له کم غایتک فیها فإذا قال کذا وکذا فقل قدأخذتها.فأتیته فقال ماأرید أن أنقصها من کذا وکذا فقلت قدأخذتها و هو لک فقال هی لک ولکن من الرجل ألذی کان معک بالأمس .فقلت رجل من بنی هاشم . قال من أی بنی هاشم قلت ماعندی أکثر من هذا. قال أخبرک عن هذه الوصیفة إنی اشتریتها من أقصی المغرب فلقیتنی امرأة من أهل الکتاب فقالت هذه الوصیفة معک لمن هی قلت اشتریتها لنفسی فقالت ماینبغی أن تکون هذه عندمثلک إن هذه الجاریة ینبغی أن تکون عندخیر أهل الأرض و لاتلبث عنده إلاقلیلا حتی تلد له غلاما یدین له شرق الأرض وغربها. قال فأتیته بهافلم تلبث إلاقلیلا حتی ولدت الرضا ع . [صفحه ۶۵۵] ومنها ماروی إسماعیل بن موسی قال کنا مع أبی الحسن ع فی عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء فأمر بالرحلة فشدت المحامل ورکب بعض العیال و کان أبو الحسن ع فی بیت فخرج فقام علی بابه فقال حطوا حطوا. فقال إسماعیل وهل تری شیئا. قال إنه ستأتیکم ریح سوداء مظلمة فتطرح بعض الإبل . قال فحطوا وجاءت ریح سوداء فأشهد لقد رأیت جملنا علیه کنیسة حتی أرکب أنا فیها و أحمدأخی ولقد قام ثم سقط علی جنبه بالکنیسة. ومنها أن المهدی أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادی لعطش الحاج هناک فحفرت أکثر من مائة قامة فبینا هم کذلک یحفرون إذ خرقوا خرقا فإذاتحته هواء لایدری ماقعره فإذا هومظلم وللریح فیه دوی.فأدلوا رجلین إلی مستقره فلما خرجا تغیرت ألوانهما وقالا رأینا دوی

هواء واسعا ورأينا بيوتا قائمة ورجالا ونساء وإبلا وبقرا وغنما كلما مسسنا شيئا منها رأيناه هباء فسئل الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحد ما هو.فقدم أبو الحسن موسى ع على المهدى فسأله عنه فقال أولئك أصحاب [صفحه ۶۵۶] الأحقاف هم بقية من قوم عاد ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل ما قال الرجلان . ومنها ماروى ابراهيم بن الحسن بن راشد عن على بن يقطين قال كنت عندهارون الرشيد يوما إذ جاءت هدايا ملك الروم وكانت فيهادراعة ديباج سوداء لم أر أحسن منها فرآنى أنظر إليها فوهبها لى وبعثتها إلى أبى ابراهيم ع ومضت عليها تسعة أشهر.فانصرفت يوما من عندهارون بعد أن تغديت بين يديه فلما دخلت دارى قام إلى خادمى ألذى يأخذ ثيابى بمنديل على يده و كتاب لطيف خاتمه رطب فقال أتانى رجل بهذا الساعة فقال أوصله إلى مولاك ساعة يدخل . فقال على بن يقطين ففضضت الكتاب فإذا فيه يا على هذاوقت حاجتك إلى الدراعة فكشفت طرف المنديل عنها ورأيتها وعرفتها ودخل على خادم لهارون بغير إذن فقال أجب أمير المؤمنين قلت أى شىءحدث قال لاأدرى.فركبت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال مافعلت بالدراعة التى وهبتها لك . قلت خلع أمير المؤمنين على كثيرة من دراريع وغيرها فعن أيها تسألنى قال دراعة الديباج السوداء الرومية المذهبة. قلت ماعسى أن أصنع بهاألبسها فى أوقات وأصلى فيهاركعات و قدكنت دعوت بها عندمنصرفى من دار أمير المؤمنين الساعة لألبسها [صفحه ۶۵۷] فنظر إلى عمر بن بزيع فقال قل له ليرسل حتى يحضرنها. قال فأرسلت خادمى حتى جاء بها فلما رآها قال ياعمر ماينبغى أن نقبل على على بعدها شيئا. قال فأمر لى بخمسين ألف درهم حملت مع الدراعة إلى دارى. قال على بن يقطين و كان الساعى بى ابن عم لى فسود الله وجهه وكذبه والحمد لله [صفحه ۶۵۸]

فصل فى أعلام الإمام على بن موسى الرضا ع

روى أن المطر احتبس بخراسان فى عهد المأمون فلما دخل الرضا ع وأمر قال لودعوت الله يا أبا الحسن أن يمطر الناس و كان ذلك يوم الجمعة قال نعم الناس أن يصوموا ثلاثة أيام السبت والأحد والإثنين وخرج إلى الصحراء يوم الإثنين وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أللهم أنت يارب عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كماأمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك فاسقهم سقيا نافعا عاما غيرضار وليكن ابتداء مطرهم بعدانصرافهم من مشهدهم إلى منازلهم ومقارهم قال الرواة فو ألذى بعث محمدا نبيا لقد نسجت الرياح الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس فقال الرضا ع على رسلكم فليس هذاالغيم لكم إنما هولأهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال على رسلكم فما هذه لكم إنما هى لبلد كذا فما زال حتى جاءت عشر سحائب ثم جاءت سحابة حادية عشر فقال ياأيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروه على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مسامتة لرءوسكم -روايت-۱-۲-روايت-۷-ادامه دارد [صفحه ۶۵۹] ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا منازلكم فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية وجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله ص كرامات الله لهم و قد قال لهم الرضا ع حين قدبرز لهم وهم حضور اتقوا الله أيها الناس فى نعم الله عليكم فلاتنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه واعلموا أنكم لم تشكروا الله بشىء بعدالإيمان بالله ورسوله و بعدالاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمدأحب إليكم فى الله من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التى هى معبر لهم إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله ثم إن المأمون سمع بذلك و قال له بعض خواصه جئت بهذا الساحر قدملأ الدنيا مخرقة بهذا المطر فقعد من الغد للناس فقال حاجبه يا ابن موسى لقد عدوت طورك أن بعث الله بمطر مقدور فى وقته فإن كنت صادقا فأحى لنا هذين

وأشـار إلى أسـدين مصورين على مسـند المـأمون فصـاح الرضـا ع بـالصورتين دونكمـا الفـاجر فافترساه و لاتبقيا له عينا و لاأثرا فوثبت الصورتان و قدعادتا أسدين فتناولا الحاجب ورضـضاه وهشماه وأكلاه والقوم ينظرون متحيرين فلما فرغا أقبلا على الرضا ع فقالاـ ياولى الله فى أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل به يشـيران إلى المأمون فغشـى على المأمون مما سـمع فقال الرضا ع قفا فوقفا ثم قال الرضا ع صـبوا عليه ماء ورد ففعل به فأفاق وعاد الأسـدان يقولان أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه فقال لا فإن لله أمرا هوممضـيه و قال عودا إلى مقركما كماكنتما فعادا إلى المسـند وصارا صورتين كماكانتا فقال المأمون الحمـد لله ألـذى كفانى شـر حميـد بن مهران يعنى الرجل المفترس –روايت–از قبل–۱۴۷۳ [صفحه ۶۶۰] ومنها أن المأمون قال له يوما إن آباءك كان عندهم علم بما كان وبما يكون إلى يوم القيامـة و أنت وصـيهم و هـذه الزاهرية حظيتى لاأقدم عليها أحدا من جواريى حملت غيرمرة كل ذلك تسقط وهى حبلى .فأطرق ساعة ثم قال لاتخف من إسقاطها فإنها ستسلم وتلد غلاما أشبه الناس بأمه و قدزاد الله فى خلقه مزيتين فى يـده اليسـرى خنصـر زائـدة ليست بالمـدلاة و فى رجله اليمنى خنصـر زائـدة ليست بالمدلاة.فولـدت و قـدعاش الولـد و كان كـذلك . ومنهـا مـاروى عن أبى هـاشم الجعفرى قـال كنت فى مجلس الرضـا ع فعطشت عطشا شديـدا وتهيبته أن أستسـقى فى مجلسه فدعا بماء فشـرب منه جرعة [صـفحه ۶۶۱] ثم قـال يا أباهاشم اشـرب فإنه بارد طيب فشـربت . ثم عطشت عطشـة أخرى فنظر إلى الخـادم و قال شـربة من ماء وسويق وسـكر ثم قال له بل السويق وانثر عليه السـكر بعدبلـة. و قال اشـرب يا أباهاشم فإنه يقطع العطش . ومنها ما قال أبوهاشم إنه لمابعث المأمون رجاء بن أبى الضحاك لحمل أبى الحسن على بن موسى ع على طريق الأهواز و لم يمر به على طريق الكوفة فيفتتن به أهلها. وكنت بالشـرق من إيذج فلما سـمعت به سـرت إليه بالأهواز وانتسبت له و كـان أول لقـائى له و كـان مريضـا و كـان زمن القيظ فقال لى ابغ لى طبيبا.فأتيته بطبيب فنعت له بقلـة فقال الطبيب لاأعرف على وجه الأرض أحدا يعرف اسمها غيرك فمن أين عرفتها ألا إنها ليست فى هذاالأوان و لا هذاالزمان . قال له فابغ لى قصب السكر قال الطبيب و هـذه أدهى من الأولى ما هذابزمان قصب السـكر و لا يكون إلا فى الشـتاء. فقال الرضا ع بل هما فى أرضـكم هذه وزمانكم هـذا و هـذامعك فامضـيا إلى شاذروان الماء فاعبراه فسـيرفع لكم جوخان أى بيـدر فاقصـداه فسـتجدان رجلا [صـفحه ۶۶۲] هناك أسود فى جوخانة فقولا له أين منابت قصب السـكر وأين منابت الحشـيشة الفلانية ذهب على أبى هاشم اسمها فقال يـا أباهـاشم دونـك القوم فقمت معهمـا فإذاالجوخـان و الرجـل الأسود. قال فسألناه فأومأ إلى ظهره فإذاقصب السـكر والحشيشـة فأخـذنا منه حاجتنـا ورجعنـا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه ورجعنا إلى الرضا ع فحمـد الله . فقال لى المتطبب ابن من هـذا قلت ابن سـيد الأنبياء. قال فعنده من أقاليد النبوة شـىء قلت نعم و قدشهدت بعضها و ليس بنبى. قال فهذا وصى نبى قلت أما هذافنعم .فبلغ ذلك رجاء بن أبى الضـحاك فقال لأصـحابه لئن أقام بعد هذالتمدن إليه الرقاب فارتحل به . ومنها أن أحمد بن محمد بن أبى نصـر البزنطى قال إنى كنت من الواقفة على موسـى بن جعفرع وأشك فى الرضا ع فكتبت إليه أسأله عن مسائل ونسـيت ما كـان أهم المسائـل إلى.فجـاء الجواب عن جميعها ثم قال و قدنسيت ما كان أهم المسائل عنـدك فاستبصـرت ثم قلت له يا ابن رسول الله أشـتهى أن تدعونى إلى دارك فى أوقات تعلم أنه لامفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدى الأعداء. قال ثم بعث إلى مركوبا فى آخر يوم فخرجت إليه وصـليت معه العشاءين وقعـد يملى على من العلوم ابتـداء وأسأله فيجيبنى إلى أن مضـى كثير [صفحه ۶۶۳] من الليـل ثم قـال للغلاـم هـات الثياب التى أنام فيهالينام أحمـدالبزنطى فيها. قال فخطر ببالى أن ليس فى الـدنيا من هوأحسن حالا منى بعث الإمام بمركوبه إلى وقعـد إلى ثم أمر لى بهذا الإكرام . و كان قداتكأ على يديه لينهض فجلس و قال يا أحمـد لاـتفخر على أصـحابك بـذلك فـإن صعصـعة بن صوحـان مرض فعـاده أمير المؤمنين ع وأكرمه ووضع يـده على جبهته وجعل يلاطفه فلما أراد النهوض قال ياصعصعة لاتفخر على إخوانك بما فعلت فإنى إنما فعلت جميع ذلك لأنه كان تكليفا لى . ومنها ماروى عن محمـد بن الفضـيل الصـيرفى قال دخلت على الرضا ع فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن سـلاح رسول الله

ص فأغفلته فخرجت فدخلت إلى منزل الحسين بن بشار فإذا رسول للرضا ع أتى و كان معه رقعة فيهابسم الله الرحمن الرحيم أنابمنزلة أبي ووارثه كل ما كان عنده وسلاح رسول الله ص عندى [صفحه ۶۶۴]

فصل فى أعلام الإمام محمد بن على التقى ع

عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال دخلت على أبى جعفرالثانى ع ومعى ثلاث رقاع غيرمعنونة واشتبهت على واغتممت لذلك فتناول إحداهن فقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية و قال هذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة و قال هذه رقعة فلان فبهت فنظر إلى وتبسم . [صفحه ۶۶۵] ومنها ما قال الحميرى إن أباهاشم قال لى إن أبا جعفر ع أعطانى ثلاثمائة دينار فى صرة وأمرنى أن أحملها إلى بعض بنى عمه و قال أماإنه سيقول لك دلنى على حريف أشترى بها منه متاعا فدله عليه قال فأتيته بالدنانير فقال يا أباهاشم دلنى على حريف يشترى لى بهامتاعا ففعلت . ومنها ما قال أبوهاشم كلفنى جمال أن أكلم أبا جعفر ع له ليدخله فى بعض أموره . قال فدخلت عليه لأكلمه فوجدته مع جماعة فلم يمكنى كلامه . فقال يا أباهاشم كل و قدوضع الطعام بين يديه ثم قال ابتداء من غيرمسألة منى ياغلام انظر الجمال ألذى آتانا به أبوهاشم . ومنها ما قال أبوهاشم ودخلت معه ع ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إنى مولع بأكل الطين فادع الله لى فسكت ثم قال لى بعدأيام يا أباهاشم قدأذهب الله عنك أكل الطين قلت فما شيءأبغض إلى منه . ومنها ما قال أبوهاشم الجعفرى جاء رجل إلى محمد بن على بن موسى ع فقال يا ابن رسول الله إن أبى مات و كان له مال ففاجأه الموت ولست أقف على ماله و لى عيال كثير و أنا من مواليكم فأغثنى. فقال له أبو جعفر ع إذاصليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد فإن أباك يأتيك فى النوم ويخبرك بأمر المال .ففعل الرجل ذلك فرأى أباه فى النوم فقال يابنى مالى فى موضع كذا فخذه [صفحه ۶۶۶] واذهب به إلى ابن رسول الله فأخبره أنى دللتك على المال .فذهب الرجل فأخذ المال وأخبر الإمام بخبر المال و قال الحمد لله ألذى أكرمك واصطفاك . ومنها ماروى أحمد بن محمد عن أبى الحسن بن معمر بن خلاد عن أبى جعفر ع قال لى بالمدينة يامعمر اركب . قلت إلى أين قال اركب كمايقال لك .فركبت معه فانتهينا إلى واد و إلى وهدة و إلى تل . فقال قف هاهنا فوقفت وخرج ثم أتانى فقلت جعلت فداك أين كنت قال دفنت أبى الساعة و كان بخراسان . ومنها ماروى يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الأضخم قال حججت فشكوت إلى أبى جعفر ع الوحدة [صفحه ۶۶۷] فقال أماإنك لاتخرج من الحرم حتى تشترى جارية ترزق منها ابنا.فقلت تشير إلى فقال نعم وركب إلى النخاس ونظر إلى جارية فقال اشترها فاشتريتها فولدت محمدا ابنى. ومنها ماروى أحمد بن هلال عن أمية بن على القيسى قال دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبى جعفر ع بالمدينة لنودعه فقال لنا لاتخرجا أقيما إلى غد قال فلما خرجنا من عنده قال حماد أناأخرج فقد خرج ثقلى قلت أما أنافأقيم . قال فخرج حماد فجرى الوادى تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة. ومنها ماروى داود بن محمدالنهدى عن عمران بن محمدالأشعرى قال دخلت على أبى جعفرالثانى ع فقضيت حوائجى و قلت له إن أم الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها. قال قداستغنت عن ذلك فخرجت ولست أدرى مامعنى ذلك فأتانى الخبر بأنها قدماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما أوأربعة عشر. [صفحه ۶۶۸] ومنها ماروى أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاورا بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبى جعفرالثانى ع وأردت أن أسأله كسوة يكسونيها فلم يقض لى أن أسأله حتى ودعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله . قال فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى مسجد الرسول ص على أن أصلى ركعتين وأستخير الله مائة مرة فإن وقع فى قلبى أن أبعث إليه بالكتاب بعثت به و إلاخرقته ففعلت فوقع فى قلبى أن لاأفعل .فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة فبينما أناكذلك إذ رأيت

رسولا۔ومعه ثیاب فی منـدیل یتخلل القطار ویسأل عن محمـد بن سـهل القمی حتی انتهی إلی فقال مولاک بعث إلیک بهـذا و إذاملاءتـان . قـال أحمـد بن محمدفقضـی الله أنی غسلته حین مـات وکفنته فیهما. ومنها ماروی أبوسـعید سـهل بن زیاد عن ابن حدیـد قـال خرجنـا جماعـهٔ حجاجـا فقطع علینـا الطریق فلمـا دخلنـا المدینـهٔ لقیت أبا جعفر ع فی بعض الطریق فأتیته إلی المنزل فأخبرته بالـذی أصابنا فأمر لی بکسوهٔ وأعطانی دنانیر و قال [صـفحه ۶۶۹] فرقها علی أصـحابک علی قدر ماذهب لهم .فقسمتها بینهم فـإذاهی علی قـدر ماذهب منهم لاأقل منه و لاأکثر. ومنها ماروی یحیی بن أبی عمران قال دخل من أهل الری جماعـهٔ من أصـحابنا علی أبی جعفر ع وفیهم رجل من الزیدیـهٔ قالوا فسألنا عن مسائل . فقال أبو جعفرلغلامه خـذ بیـد هـذا الرجل فأخرجه . فقال الزیـدی أشـهد أن لاإله إلا الله و أن محمـدا رسول الله وأنک حجـهٔ الله . ومنها ماروی أبوسـلیمان عن صالـح بن محمـد بن صالـح بن داود الیعقوبی قال لماتوجه أبو جعفر ع فی اسـتقبال المأمون إلی ناحیـهٔ الشام أمر أن یعقـد ذنب دابته و ذلک فی یوم صائف شدیـد الحر لایوجـد الماء فقال بعض من کان معه لاعهـد له برکوب الـدواب أی موضع عقد ذنب البرذون هذا. قال فما مررنا إلایسیرا حتی ضـللنا الطریق بمکان کـذا ووقعنا فی وحل کثیر ففسـد ثیابنا و مامعنا و لم یصبه شـیء من ذلک . [صـفحه ۶۷۰] ومنها أن أبا جعفر ع قال لنا ذات یوم ونحن فی ذلک الوجه أماإنکم ستضـلون الطریق بمکان کذا وتجدونه فی مکان کذا بعـد مایذهب من اللیل کذا فقلنا ماعلم بهذا و لابصر له بطریق الشام فکان کما قال . ومنها ماروی عن عمران بن محمد قال دفع إلی أخی درعـا لأحملهـا إلی أبی جعفر ع مع أشیاء فقـدمت بهـا ونسیت الـدرع . فلمـا أردت أن أودعه قال لی احمل الـدرع . وسألتنی والـدتی أن أسأله قمیصـا من ثیـابه فسألته فقال لیست تحتاج إلیه فجاءنی الخبر أنها توفیت قبل عشـرین یوما. ومنها أن رجلا۔سأله أن یـدعو الله ویسأل له ولـدا فقال رزقک الله ولـدا زکیا فخرج الرجل و لم یعرف معنی الزکی فسأل ابن أبی عمیر و ابن فضال وغیرهما فلم یعرفاه إلا ابن سـنان فإنه مالبث أن جاءه البشـیر یهنئه ثم جاءه نعیه . ومنها أنهم قالوا کتبنا إلیه ع رقاعا فی حوائـج لنا وکتب رجل من الواقفهٔ رقعهٔ جعلها بین الرقاع .فوقع الجواب بخطه فی الرقاع إلا فی رقعهٔ الواقفی لم یجب فیهابشـیء. ومنها ماروی عن ابن أرومـهٔ أنه قال إن المعتصم دعا بجماعهٔ من وزرائه [صـفحه ۶۷۱] فقال اشـهدوا لی علی محمد بن علی بن موسـی ع زورا واکتبوا أنه أراد أن یخرج ثم دعـاه فقـال إنـک أردت أن تخرج علی . فقـال و الله مافعلت شـیئا من ذلک قال إن فلانا وفلانا وفلانا شهدوا علیک وأحضروا فقالوا نعم هذه الکتب أخذناها من بعض غلمانک . قال و کان جالسا فی بهو فرفع أبو جعفر ع یـده فقال أللهم إن کانوا کذبوا علی فخذهم . قال فنظرنا إلی ذلک البهو کیف یزحف ویذهب ویجیء وکلما قام واحد وقع . فقـال المعتصم یـا ابن رسول الله إنی تـائب مما فعلت فادع ربک أن یسـکنه فقال أللهم سـکنه وإنک تعلم أنهم أعـداؤک وأعدائی فسکن [صفحه ۶۷۲]

فصل فی أعلام الإمام علی بن محمدالنقی ع

روی أن أباهـاشم الجعفری کان منقطعا إلی أبی الحسن بعـد أبیه أبی جعفر وجـده الرضا ع فشـکا إلی أبی الحسن ع مایلقی من الشوق إلیه إذاانحدر من عنده إلی بغداد ثم قال له یاسیدی ادع الله لی فربما لم أستطع رکوب الماء خوف الإصعاد والبطء عنک فسـرت إلیک علی الظهر و ما لی مرکوب سوی برذونی هذه علی ضـعفها فادع الله لی أن یقوینی علی زیارتک . فقال قواک الله یا أباهاشم وقوی برذونک . قال الراوی و کان أبوهاشم یصـلی الفجر ببغـداد ویسـیر علی ذلک البرذون فیدرک الزوال من یومه ذلـک فی عسـکر سـرمن رأی ویعود من یومه إلی بغـداد إذاشـاء علی تلـک الـبرذون بعینه فکـان هـذا من أعجب الـدلائل الـتی شوهدت . [صفحه ۶۷۳] ومنها ماروی جعفر بن محمـد بن مالک الفزاری عن أبی هاشم قال دخلت علی أبی الحسن ع فکلمنی

ع بالهندیهٔ فلم أحسن أن أرد علیه و کان بین یدیه رکوهٔ ملأی حصی فتناول حصاهٔ واحدهٔ ووضعها فی فیه ومصها ملیا ثم رمی بهاإلی فوضعتها فی فمی فو الله مابرحت مکانی حتی تکلمت بثلاث وسبعین لسانا أولها الهندیهٔ. ومنها ماروی یحیی بن زکریا الخزاعی قال حدثنی أبوهاشم الجعفری قال خرجت مع أبی الحسن ع إلی ظاهر سرمن رأی نتلقی بعض القادمین فأبطئوا فطرح لأبی الحسن ع غاشیهٔ السرج فجلس علیها ونزلت عن دابتی وجلست بین یدیه و هویحدثنی.فشکوت إلیه قصور یدی وضیق حالی فأهوی بیده إلی رمل فناولنی منه أکفا و قال اتسع بها یا أباهاشم واکتم مارأیت .فخبأته معی ورجعنا فأبصرته فإذا هویتقد کالنیران ذهبا أحمر. [صفحه ۶۷۴] فدعوت صائغا إلی منزلی و قلت له اسبک لی هذافسبکه و قال مارأیت ذهبا أجود منه و هوکهیئهٔ الرمل فمن أین لک هذا قلت هذا شیءعندنا قدیما. ومنها ما قال أبوهاشم کنت بالمدینهٔ حین مر بغا أیام الواثق فی طلب الأعراب فقال أبو الحسن ع اخرجوا بنا حتی ننظر إلی تعبئهٔ هذاالترکی.فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته فمر بنا ترکی فکلمه أبو الحسن ع بالترکی فنزل عن فرسه فقبل حافر فرس الإمام ع .فحلفت الترکی فقلت له ما قال لک الرجل . قال هذانبی قلت لیس هوبنبی. [صفحه ۶۷۵] قال دعانی باسم سمیت به فی صغری فی بلاد الترک ماعلمه أحد إلی الساعهٔ. ومنها ما قال أبوهاشم کنت عند أبی الحسن ع و هومجدر فقلت للمتطبب آب گرفت ثم التفت إلی وتبسم فقال تظن ألا یحسن الفارسیهٔ غیرک فقال له المتطبب جعلت فداک تحسنها. فقال أمافارسیهٔ هذافنعم قال لک احتمل الجدری ماء. ومنها ما قال أبوهاشم قال لی أبو الحسن ع و علی رأسه غلام کلم هذاالغلام بالفارسیهٔ وأعرب له فیها.فقلت للغلام ناف تو چیست فسکت الغلام فقال له أبو الحسن ع یسألک عن سرتک . ومنها ماروی عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوی قال کنت مع أبی علی باب المتوکل و أناصبی فی جمع من الناس ما بین طالبی إلی عباسی إلی جندی إلی غیر ذلک و کان إذاجاء أبو الحسن ع ترجل الناس کلهم حتی یدخل . [صفحه ۶۷۶] فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام و ما هوبأشرفنا و لابأکبر منا سنا و لاأعلمنا فقالوا و الله لاترجلنا له . فقال لهم أبوهاشم و الله لنترجلن له صغارا وذلهٔ إذارأیتموه فما هو إلا أن أقبل وبصروا به فترجل له الناس کلهم . فقال لهم أبوهاشم أ لیس زعمتم أنکم لاتترجلون له .فقالوا و الله ماملکنا أنفسنا حتی ترجلنا. ومنها ماروی عن علی بن محمد عن ابراهیم بن محمدالطاهری قال مرض المتوکل من خراج خرج به فلم یجسر أحد أن یمسه بحدیدهٔ و هو قدأشرف به علی الموت فنذرت أمه إن عوفی أن تحمل إلی أبی الحسن ع مالا جلیلا من مالها. و قال له الفتح بن خاقان قدعجز الأطباء لوبعثت إلی هذا الرجل یعنی [صفحه ۶۷۷] أبا الحسن ع فسألته فربما کان عنده صفهٔ شیءیفرج الله به عنک . قال ابعثوا إلیه فمضی الرسول ورجع فقال خذوا کسب الغنم فدیفوه بماء الورد وضعوه علی الخراج فإنه نافع بإذن الله .فهزئ الأطباء به فقال الفتح وهل یضر ذلک قالوا لا ولکن لاینفع .فقلت و الله لأرجون الصلاح به فأحضر الکسب ودیف بماء الورد ووضع علی الخراج فانفتح وخرج ما کان فیه وبشرت أم المتوکل بعافیته فحملت إلی أبی الحسن ع عشرهٔ آلاف دینار تحت ختمها. و لما کان بعدأیام کثیرهٔ سعی البطحائی بأبی الحسن ع إلی المتوکل و قال عنده أموال وسلاح فتقدم المتوکل إلی سعید الحاجب أن یهجم علیه لیلا ویأخذ مایجده عنده من الأموال والسلاح ویحمله إلیه . قال ابراهیم بن محمد قال لی سعید الحاجب صرت إلی دار أبی الحسن ع لیلا ومعی سلم فصعدت منه إلی السطح ونزلت من الدرجهٔ إلی بعضها فی الظلمهٔ [صفحه ۶۷۸] و لم أدر کیف أصل إلی الدار.فنادانی أبو الحسن ع یاسعید توقف حتی تؤتی بالمصباح .فأتونی بالشمع فنزلت فوجدت علیه جبهٔ صوف وقلنسوهٔ صوف وسجادهٔ علی حصیر بین یدیه و هومقبل إلی القبلهٔ فقال لی دونک البیوت .فدخلتها وفتشتها فلم أجد فیهاشیئا ووجدت بدرهٔ مختومهٔ بخاتم أم المتوکل وکیسا مختوما معها. فقال لی أبو الحسن ع دونک المصلی فرفعته فوجدت سیفا فی جفن ملبوس فأخذت ذلک أیضا وصرت إلی المتوکل . فلما نظر إلی خاتم أمه علی البدرهٔ بعث إلیها فخرجت إلیه فسألها عن البدرهٔ فقالت نذرت فی علتک إن عوفیت أن أحمل إلیه من مالی عشرهٔ آلاف دینار فحملتها إلیه لماعوفیت فأمر أن یضم إلی البدرهٔ بدرهٔ

أخری و قال لی احمل ذلک إلی أبی الحسن ع واردد علیه السیف والکیس بما فیه فحملت جمیع ذلک إلیه واستحییت منه فقلت یاسیدی عز علی بدخولی علیک دارک بغیر إذنک ولکنی مأمور. فقال وَ سَیَعلَمُ الّذِینَ ظَلَمُوا أَیّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ. -قرآن-۸۰۵-۸۶۲[صفحه ۶۷۹] ومنها ماروی عن محمد بن الفرج الرخجی أنه قال إن أبا الحسن ع کتب إلی اجمع أمرک وخذ حذرک قال فأنا فی جمع أمری لست أدری ما ألذی أراد بما کتب إلی حتی ورد علی رسول حملنی من مصر مصفدا بالحدید وضرب علی کل ماأملک .فمکثت فی السجن ثمانی سنین ثم ورد علی کتاب من أبی الحسن ع و أنا فی السجن لاتنزل فی ناحیهٔ الجانب الغربی فقرأت الکتاب و قلت فی نفسی یکتب إلی أبو الحسن ع بهذا و أنا فی السجن إن هذالعجیب فما مکثت إلاأیاما یسیرهٔ حتی أفرج عنی وحلت قیودی وخلی سبیلی. و لمارجع إلی العراق لم یقف ببغداد لماأمره أبو الحسن ع وخرج إلی سرمن رأی . قال فکتبت إلیه ع بعدخروجی أسأله أن یسأل الله لیرد علی ضیاعی.[صفحه ۶۸۰] فکتب إلی سوف یرد علیک و مایضرک ألا یرد علیک و لمارد ضیاعه مات سریعا بسرمن رأی .. ومنها ماروی عن صالح بن سعید أن المتوکل بعث إلی أبی الحسن ع یدعوه إلی الحضور بالعسکر فلما وصل تقدم بأن یحجب عنه فی یومه فنزل فی خان الصعالیک فدخلت علیه فقلت فی کل الأمور أرادوا إطفاء نورک والتقصیر بک حتی أنزلوک هذاالخان . فقال هاهنا أنت یا ابن سعید ثم أومأ بیده فإذابروضات وأنهار وجنان ففیها خیرات وولدان فحار بصری وکثر تعجبی فقال لی ع حیث کنا فهذا لنا.[صفحه ۶۸۱] ومنها ماروی عن أبی یعقوب قال رأیت أبا الحسن ع مع أحمد بن الخصیب یتسایران و قدقصر عنه أبو الحسن ع فقال له ابن الخصیب سر فقال أبو الحسن ع أنت المقدم .فما لبثنا إلاأربعهٔ أیام حتی وضع الدهق علی ساق ابن الخصیب وقتل و قدألح قبل هذا ابن الخصیب علی أبی الحسن ع فی الدار التی قدنزلها وطالبه بالانتقال منها وتسلیمها إلیه . فقال له أبو الحسن ع لأقعدن لک من الله مقعدا لایبقی لک معه باقیهٔ فأخذه الله فی تلک الأیام وقتل[صفحه ۶۸۲]

فصل فی أعلام الحسن بن علی العسکری ع

عن أبی هاشم الجعفری قال کنت فی الحبس مع جماعهٔ فحبس أبو محمد ع وأخوه جعفرفخففنا له وقبلت وجه الحسن وأجلسته علی مضربهٔ کانت تحتی وجلس جعفرقریبا منه فقال جعفروا شیطناه بأعلی صوته یعنی جاریهٔ له فزجره أبو محمد و قال له اسکت وإنهم رأوا فیه أثر السکر. و کان المتولی لحبسه صالح بن وصیف و کان معنا فی الحبس رجل جمحی یدعی أنه علوی فالتفت أبو محمد ع و قال لو لا أن فیکم من لیس منکم لأعلمتکم متی یفرج الله عنکم وأومأ إلی الجمحی فخرج فقال أبو محمد هذا الرجل لیس منکم فاحذروه و إن فی ثیابه قصهٔ قدکتبها إلی السلطان یخبره بما تقولون فیه فقال بعضهم ففتش ثیابه فوجد فیهاالقصهٔ یذکرنا فیهابکل عظیمهٔ ویعلمه علی أنانرید أن نثقب الحبس ونهرب .[صفحه ۶۸۳] ومنها ما قال أبوهاشم إن الحسن ع کان یصوم فإذاأفطر أکلنا معه مما کان یحمله إلیه غلامه فی جونهٔ مختومهٔ وکنت أصوم معه فلما کان ذات یوم ضعفت فأفطرت فی بیت آخر علی کعکهٔ و ماشعر بی أحد ثم جئت وجلست معه فقال لغلامه أطعم أباهاشم شیئا فإنه مفطر فتبسمت فقال مایضحکک یا أباهاشم إذاأردت القوهٔ فکل اللحم فإن الکعک لاقوهٔ فیه فقلت صدق الله ورسوله وأنتم علیکم السلام فأکلت فقال أفطر ثلاثا فإن المنهٔ لاترجع لمن أنهکه الصوم فی أقل من ثلاث . فلما کان فی الیوم ألذی أراد الله أن یفرج عنا جاءه الغلام فقال یاسیدی أحمل فطورک فقال احمل و ماأحسبنا نأکل منه فحمل طعام الظهر وأطلق عندالعصر عنه و هوصائم فقال کلوا هداکم الله . ومنها ماروی عن یوسف بن محمد بن زیاد و علی بن سیار قالا حضرنا لیلهٔ علی غرفهٔ لأبی محمد الحسن بن علی الزکی و قد کان الوالی فی ذلک[صفحه ۶۸۴] الوقت معظما له إذ جاء والی البلد ومعه رجل مکتوف

فقال يا ابن رسول الله أخـذت هـذا على باب حانوت صـيرفى فلما هممت بضـربه قال إنى من شـيعة على وشـيعتك فكففت فهل هو كذلك . فقال معاذ الله ما هذا من شيعة على فنحاه و قال ابطحوه فبطحوه وأقام عليه جلادين و قال أوجعاه فأهويا إليه بعصيهما فكانا لايصيبانه وإنما يصيبان الأرض . قال فرده الوالى إلى الإمام أبى محمد ع فقال عجبا لقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلاللأنبيـاء. فقـال الحسن بن على أوللأوصـياء ثم قـال إنما هى لنا و هولنا محب . فقال الوالى ماالفرق بين الشـيعة والمحبين فقال شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعوننا فى جميع أوامرنا ونواهينا و من خالفنا فى كثير مما فرضه الله فليس من شـيعتنا -روايت-١-٢-روايت-٣-١٧٢ . ومنهـا مـا قـال أبوهـاشم مـادخلت قـط على أبى الحسن و أبى محمـد ع إلاـ ورأيت منهمـا دلالـة وبرهانا فـدخلت على أبى محمد ع و أناأريد أن أسأله ماأصوغ به خاتما أتبرك به فجلست وأنسـيت ماجئت له فلما أردت النهوض رمى إلى بخـاتم و قـال أردت فضـة فأعطينـاك خاتمـا وربحت الفص والكراء هنـاك الله [صـفحه ٦٨٥] ومنهـا مـا قال أبوهاشم سأله الفهفكى مابال المرأة المسـكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل القوى سهمين قال لأن المرأة ليس عليها جهاد و لانفقة و لاعليها معقلـة إنما ذلك على الرجال فقلت فى نفسـى قـد كان قيل لى إن ابن أبى العوجاء سأل أبا عبـد الله ع عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذاالجواب فأقبل ع على فقال نعم هذه مسألة ابن أبى العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ماجرى لأولنا وأولنا وآخرنا فى العلم والأمر سواء ولرسول الله ص ولأمير المؤمنين ع فضـلهما -روايت-١-٢-روايت-٢٦-٥١٠ [صفحه ٦٨٦] ومنها ما قال أبوهاشم إنى قلت فى نفسى أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمد ع فى القرآن أ هومخلوق أو أنه غيرمخلوق والقرآن سوى الله فأقبـل على فقـال أ مابلغـك مـاروى عن أبى عبـد الله ع لمـانزلت قُل هُوَ اللّهُ أَحَـدٌخلق الله لها أربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملإ من الملائكـة إلاخشـعوا لها وقالوا هـذه نسبة الرب تبارك و تعالى -روايت-١-٢-روايت-٢٦-٣٤٢ ومنهـا مـا قـال أبوهـاشم سـمعت أبـا محمـد ع يقول إن الله ليعفو يوم القيامـة عفوا لاـيخطر على بـال العبـاد حتى يقول أهل الشرك وَ اللّهِ رَبّنا ما كُنّا مُشرِكِينَفذكرت فى نفسى حديثا حدثنى به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله ص قرأإِنّ اللّهَ يَغفِرُ الذّنُوبَ جَمِيعاً فقال رجل و من أشرك فأنكرت ذلك وتنمرت للرجل فأنا أقوله فى نفسى إذ أقبل على فقال إِنّ اللّهَ لا يَغفِرُ أَن يُشـرَكَ بِهِ وَ يَغفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَن يَشاءُبئسـما قال هذا وبئسما روى -روايت-١-٢-روايت-٥٠-٤٧٩ ومنها ما قال أبوهاشم سأل محمـد بن صالـح الأرمنى أبا محمـد ع عن قوله تعالى لِلّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَ مِن بَعدُ فقال ع له الأمر من قبل أن يأمر -روايت-١-٢-روايت-٢٦-ادامه دارد [صفحه ٦٨٧] به و له الأمر من بعـد أن يأمر به بما يشاء فقلت فى نفسـى هذاقول الله أَلا لَهُ الخَلقُ وَ الأَـمرُ تَبـارَكَ اللّهُ رَبّ العالَمِينَفأقبـل على و قـال هو كماأسـررت فى نفسـك أَلاـ لَهُ الخَلقُ وَ الأَـمرُ تَبارَكَ اللّهُ رَبّ العالَمِينَ قلت أشـهد أنـك حجـة الله و ابن حججه على عباده -روايت-از قبل-٢٨٤ ومنهـا مـا قـال أبوهـاشم أنه سأله عن قوله تعالى ثُمّ أَورَثنَا الكِتـابَ الّـذِينَ اصـطَفَينا مِن عِبادِنا فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسِهِ وَ مِنهُم مُقتَصِـدٌ وَ مِنهُم سابِقٌ بِالخَيراتِ قال كلهم من آل محمـدص الظالم لنفسه ألـذى لاـيقر بالإمـام والمقتصـد العارف بالإمام والسابق بالخيرات بإذن الله الإمام فجعلت أفكر فى نفسـى عظم ماأعطى الله آل محمـدص وبكيت فنظر إلى و قـال الأـمر أعظم ممـا حـدثت به نفسـك من عظم شـأن آل محمـدص فاحمـد الله أن جعلك مستمسـكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذادعى كل أناس بإمامهم إنك على خير -روايت-١-٢-روايت-٢٦-٥٣٦ ومنها ما قال أبوهاشم سأله محمـد بن صالح الأرمنى عن قوله تعالى يَمحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثبِتُ وَ عِندَهُ أُمّ الكِتابِ -روايت-١-٢-روايت-٢٦-ادامه دارد [صفحه ٦٨٨] فقال هل يمحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت فى نفسـى هـذاخلاف قول هشام بن الحكم إنه لايعلم بالشـىء حتى يكون فنظر إلى فقال تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها قلت أشهد أنك حجة الله -روايت-از قبل-٢١٢ ومنها ما قال أبوهاشم سـمعته يقول من الـذنوب التى لاتغفر قول الرجل ليتنى لاأؤاخـذ إلابهـذا فقلت فى نفسـى إن هـذالهو الـدقيق وينبغى للرجـل أن يتفقـد من نفسه كل شـىء فقال صـدقت يا أباهاشم الزم ماحـدثتك به نفسك فإن الشـرك فى الناس

أخفى من دبيب النمل على الصفا أو قال الذر على الصفا فى الليلة الظلماء -روايت-١-٢-روايت-٣٩-٣١٣ [صفحه ٦٨٩] ومنها ما قال أبوهاشم سمعته ع يقول إن فى الجنة لبابا يقال له المعروف لايدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله فى نفسى وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس فنظر إلى و قال نعم فدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف فى دنياهم هم أهل المعروف فى أخراهم جعلك الله منهم -روايت-١-٢-روايت-٤٢-٢٨١ ومنها ما قال أبوهاشم دخل الحجاج بن سفيان العبدى على أبى محمد ع فسأله عن المبايعة قال ربما بايعنا الناس فنواضعهم المعاملة إلى الأصل قال لابأس الدينار بالدينارين بينهما خرزة فقلت فى نفسى هذاشبه مايفعله المربيون فالتفت إلى فقال إنما الربا الحرام ماتقصد به الحرام فإذاجاوزت حدود الربا وزويت عنه فلابأس الدينار بالدينارين يدا بيد ويكره ألا يكون بينهما شيءيوقع عليه البيع -روايت-١-٢-روايت-٢٦-٤٠٠ [صفحه ٦٩٠]

فصل فى أعلام الإمام وارث الأنبياء والأوصياء حجة الله على خلقه صاحب المرأى والمسمع م ح م د بن الحسن المهدى عليه من الصلوات أفضلها و من التحيات أكملها صاحب الزمان ع

عن أبى سعيد الخراسانى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إذاقام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناد ألا لايحمل أحد منكم طعاما و لاشرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران ع ألذى انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلاينزل منزلا إلانصبه فانبعثت منه العيون فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآن روى فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فإذانزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا شبع و من كان عطشانا روى -روايت-١-٢-روايت-٦٣-٤٥٢ [صفحه ٦٩١] ومنها ماروى أبوبصير عن أبى عبد الله ع قلت له إنى أريد أن أمس صدرك قال افعل فدنوت منه ومسست صدره ومنكبيه فقال ماتريد بهذا قلت إنى سمعت أباك يقول إن القائم منا واسع الصدر مشرف المنكبين عريض مابينهما قال إن أبى لبس درع رسول الله ص فكان يرفع ذيلها ولبستها فكان كذلك وهى على صاحب هذاالأمر مشمرة كماكانت على رسول الله ص -روايت-١-٢-روايت-٤٦-٣٦٠ ومنها ماروى عن أبى القاسم بن أبى حليس قال كتبت فى إنفاذ خمسين دينارا لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عم لى لم تكن من الإيمان على شيءفجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول ألتمس بذلك الدلالة فى ترك الدعاء لها فخرج فى فصول المؤمنين تقبل الله منهم وأحسن إليهم وأنابك و لم يدع لابنة عمى بشيء. ومنها ما قال ابن أبى حليس أيضا وأنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين وأعطانى رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمدا و لم يكن من دين الله على شيءفخرج الوصول باسم من غيرت اسمه محمد. ومنها ما قال أيضا وحملت فى هذه السنة التى ظهرت لى فيهاالدلالة [صفحه ٦٩٢] ألف دينار بعث بها أبو جعفر ومعى أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف وإسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور واكترينا ثلاثة أحمرة فلما بلغنا القاطول لم نجد حميرا فقلت لأبى الحسين احمل الخرج ألذى فيه المال واخرج مع القافلة حتى أتخلف فى طلب حمار لإسحاق بن جنيد يركبه فإنه شيخ .فاكتريت له حمارا ولحقت بأبى الحسين فى الحير بسرمن رأى و أناأسايره وأقول أحمد الله على ما أنت عليه . فقال وددت أن هذاالعمل دام لى فوافيت سرمن رأى وأوصلت مامعنا فأخذه الوكيل بحضرتى ووضعه فى منديل وبعث به مع غلام أسود. فلما كان العصر جاءنى برزمة خفيفة و لماأصبحنا خلا بى أبوالقاسم وتقدم أبو الحسين وإسحاق فقال لى أبوالقاسم الغلام ألذى حمل الرزمة جاءنى بهذه الدراهم فقال ادفعها إلى الرسول ألذى حمل الرزيمة فأخذتها منه . فلما خرجت من باب الدار قال لى أبو الحسين من قبل أن أنطق أويعلم أن معى شيئا لماكنت معك تمنيت أن تجيئنى منه دراهم أتبرك بها وكذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها قدأتاك بها [صفحه ٦٩٣] ومنها ماروى مفضل عن أبى عبد الله ع قال أتدرى ما كان قميص يوسف قلت له لا قال إن ابراهيم ع

لماأوقدت له النار أتاه جبرئيل ع بثوب من الجنة فألبسه إياه فلم يضره معه حر و لابرد فلما حضر ابراهيم الموت جعله فی تميمة وعلقها على إسحاق ع وعلقه إسحاق على يعقوب ع فلما ولد يوسف علقه عليه فكان فی عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه من التميمة يوسف بمصر وجد يعقوب ريحه و هو قوله تعالى حاكيا عنه إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَو لا أَن تُفَنِّدُونِفهو ذلك القميص ألذی أنزل من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص قال إلى أهله و هو مع قائمنا إذاخرج يجد المؤمنون ريحه شرقا وغربا ثم قال كل نبی ورث علما أوغيره فقد انتهى إلى محمدص -روايت-١-٢-روايت-٤٩-٦٩١ ومنها ماروی عن ابراهيم الكرخی حدثنانسيم خادم أبی محمد ع -روايت-١-٢-روايت-٦٦-ادامه دارد [صفحه ٦٩٤] قال لی صاحب الزمان ع و قددخلت عليه بعدعشرة أيام من مولده فعطست عنده فقال يرحمك الله ففزعت فقال لی أ لاأبشرك فی العطاس فقلت بلى قال هوأمان من الموت ثلاثة أيام -روايت-از قبل-١٨٣ ومنها ماروی عن أبی أحمد بن راشد عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال كنت مع رفيق لی حاجا قبل الأيام فإذاشاب قاعد و عليه إزار ورداء فقومناهما مائة وخمسين دينارا و فی رجله نعل صفراء ماعليها غبار و لاأثر السفر فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئا فأعطاه فأكثر له السائل الدعاء وقام الشاب وذهب وغاب .فدنونا من السائل فقلنا ماأعطاك فأرانا حصاة من ذهب قدرناها عشرين دينارا فقلت لصاحبی مولانا معنا و لانعرفه اذهب بنا فی طلبه .فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه ثم رجعنا فسألنا عنه من كان حوله . [صفحه ٦٩٥] فقالوا شاب علوی من المدينة يحج فی كل سنة ماشيا. ومنها ماروی نصر بن صباح البلخی عن محمد بن يوسف الشاشی قال خرج باسور على مقعدی فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا. فقالوا لانعرف له دواء فكتبت رقعة على يدی امرأة تختلف إلى الدار أسأله الدعاء.فوقع ألبسك الله العافية وجعلك معنا فی الدنيا والآخرة.فما أتت على جمعة حتى عوفيت وصارت مثل راحتی. ومنها ما قال محمد بن يوسف الشاشی إننی لماانصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له محمد بن الحصين الكاتب و قدجمع مالا للغريم [صفحه ٦٩٦] فسألنی عن أمر الغريم فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال عندی مال للغريم فأيش تأمرنی فقلت وجهه إلى حاجز فقال لی فوق حاجز أحد فقلت نعم الشيخ فقال إذاسألنی الله عن ذلك أقول إنك أمرتنی قلت نعم . قال فخرجت من عنده فلقيته بعدسنين فقال هوذا أخرج إلى العراق ومعی مال الغريم وأعلمك أنی وجهت بمائتی دينار على يد العامر بن يعلی الفارسی و أحمد بن علی الكلثومی وكتبت إلى الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت وذكر أنه كان له قبلی ألف دينار وأنی وجهت إليه بمائتی دينار لأنی شككت و أن الباقی له عندی فكان كماوصف و قال إن أردت أن تعامل أحدا فعليك بأبی الحسين الأسدی بالری فقلت أفكان كماكتب إليك . قال نعم وجهت بمائتی دينار لأنی شككت فأزال الله عنی ذلك فورد موت حاجز بعديومين أوثلاثة فصرت إليه فأخبرته بموت حاجز فاغتم .فقلت لاتغتم فإن ذلك دلالة لك فی توقيعه إليك وإعلامه أن المال ألف دينار والثانية أمره بمعاملة الأسدی لعلمه بموت حاجز. ومنها ما قال محمد بن الحسين إن التميمی حدثنی عن رجل من أهل أسدآباد قال صرت إلى العسكر ومعی ثلاثون دينارا فی خرقة منها دينار شامی [صفحه ٦٩٧] فوافيت الباب وإنی لقاعد إذ خرج إلى جارية أوغلام الشك منی قال هات مامعك قلت مامعی شیء.فدخل ثم خرج فقال معك ثلاثون دينارا فی خرقة لونها أخضر منها دينار شامی ومعه خاتم كنت تمنيته فأوصلته ما كان معی وأخذت الخاتم . ومنها ماقاله إن مسرورا الطباخ قال كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتنی فلم أجده فی البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبی جعفر فلما صرت فی الرحبة حاذانی رجل لم أر وجهه وقبض على يدی ودس فيهاصرة بيضاء فنظرت فإذاعليها كتابة فيهااثنا عشر دينارا و على الصرة مكتوب مسرور الطباخ . ومنها ماروی عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين الأسترآبادی قال كنت فی الطواف فشككت فيما بينی و بين نفسی فی الطواف فإذاشاب قداستقبلنی حسن الوجه قال طف أسبوعا آخر. ومنها ما قال و حدثنا محمد بن شاذان بالتنعيم قال اجتمعت عندی خمسمائة درهم تنقص عشرون درهما فأتممتها من عندی وبعثت بها إلى محمد بن [صفحه ٦٩٨] أحمدالقمی و

لـم أكتـب كـم لى فيهافأنفـذ إلى كتـابه وصـلت خمسـمائة درهم لـك فيهاعشـرون درهمـا. ومنهـا مـاروى عن أبى سـليمان عن المحمودى قال ولينا الـدينور مع جعفر بن عبـدالغفار فجاءنى الشـيخ قبل خروجنا فقال إذاوردت الرى فافعل كذا وكذا فلما وافينا الـدينور وردت عليه ولايـة الرى بعدشـهر فخرجت إلى الرى فعلمت ما قال لى . ومنها ما قال و حـدثناعلان الكلينى حـدثناالأعلم المصرى عن [صفحه ۶۹۹] أبى الرجاء المصـرى و كان أحد الصالحين قال خرجت فى الطلب بعدمضى أبى محمد ع فقلت فى نفسـى لو كان شىءلظهر بعدثلاث سنين .فسمعت صوتا و لم أر شخصا يانصر بن عبدربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله ص فـآمنتم به . قـال أبوالرجـاء و لم أعلم أن اسم أبى عبـدربه و ذلـك أنى ولـدت بالمـدائن فحملنى أبو عبـد الله النوفلى إلى مصـر فنشـأت بهـا فلما سـمعت الصوت لم أعرج على شـىء وخرجت . ومنها ماروى عن أحمـد بن أبى روح قال وجهت إلى امرأة من أهـل دينور فأتيتهـا فقـالت يا ابن أبى روح أنت أوثق من فى ناحيتنا دينا وورعا وإنى أريـد أن أودعك أمانـة أجعلها فى رقبتك تؤديها وتقوم بهافقلت أفعل إن شاء الله تعالى .فقالت هـذه دراهم فى هذاالكيس المختوم لاتحله و لاتنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه و هذاقرطى يساوى عشـرة دنانير و فيه ثلاث حبات لؤلؤ تساوى عشرة دنانير و لى إلى صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرنى بهاقبـل أن أسأله عنها. [صـفحه ۷۰۰] فقلت و ماالحاجة قالت عشـرة دنانير استقرضـتها أمى فى عرسـى لاأدرى ممن استقرضـتها و لاـأدرى إلى من أدفعهـا فـإن أخبرك بهافادفعهـا إلى من يـأمرك بها. قال وكنت أقول بجعفر بن على فقلت هـذه المحبة بينى و بين جعفرفحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه وجلست فقال أ لك حاجـة قلت هـذامال دفع إلى لاـأدفعه إليك حتى تخبرنى كم هو و من دفعه إلى فإن أخبرتنى دفعته إليك قال لم أؤمر بأخـذه و هـذه رقعـة جاءتنى بـأمرك فـإذا فيهـا. لاتقبـل مـن أحمـد بن أبى روح تـوجه به إلينـا إلى سـامراء.فقلت لاـإله إلاـ الله هـذاأجل شىءأردته .فخرجت ووافيت سامراء فقلت أبـدأ بجعفر ثم تفكرت فقلت أبدأ بهم فإن كانت المحبة من عندهم و إلامضيت إلى جعفرفـدنوت من دار أبى محمـد ع فخرج إلى خادم فقال أنت أحمـد بن أبى روح قلت نعم . قال هـذه الرقعة اقرأها فقرأتها فإذا فيهـابسم الله الرحمن الرحيم يـا ابن أبى روح أودعتك عاتكـة بنت الـديرانى كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هوخلاف ماتظن و قـدأديت فيه الأمانـة و لم تفتـح الكيس و لم تـدر مـا فيه و فيه ألف درهم وخمسون دينـارا صـحاح ومعك قرط زعمت المرأة [صفحه ۷۰۱] أنه يساوى عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها بعشرة دنانير وهى تساوى أكثر فادفع ذلك إلى جاريتنا فلانة فإنا قدوهبناه لها وصـر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز وخذ منه مايعطيك لنفقتك إلى منزلك . و أماالعشرة دنانير التى زعمت أن أمها استقرضتها فى عرسها وهى لاتدرى من صاحبها بل هى تعلم لمن وهى لكلثوم بنت أحمد وهى ناصبية فتحيرت أن تعطيها إياها وأوجبت أن تقسمها فى إخوانها فاستأذنتنا فى ذلك فلتفرقها فى ضعفاء إخوانها. و لاتعودن يـا ابن أبى روح إلى القول بجعفر والمحبـة له وارجع إلى منزلك فإن عـدوك قـدمات و قـدورثك الله أهله وماله .فرجعت إلى بغـداد وناولت الكيس حاجزا فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون دينارا فناولنى ثلاثين دينارا و قال أمرت بدفعها إليك لنفقتك .فأخـذتها وانصـرفت إلى الموضع ألـذى نزلت فيه فإذا أنابفيـج و قدجاءنى من منزلى يخبرنى بأن حموى قدمات وأهلى يأمرونى بالانصـراف إليهم . [صفحه ۷۰۲] فرجعت فـإذا هو قـدمات وورثت منه ثلاثـة آلاف دينار ومائـة ألف درهم . ومنها ماروى عن أحمد بن أبى روح قال خرجت إلى بغداد فى مال لأبى الحسن الخضـر بن محمدلأوصـله وأمرنى أن أدفعه إلى أبى جعفر محمد بن عثمـان العمرى وأمرنى أن لاأدفعه إلى غيره وأمرنى أن أسأله الـدعاء للعلـة التى هو فيها وأسأله عن الوبر يحل لبسه .فـدخلت بغـداد وصـرت إلى العمرى فأبى أن يأخـذ المال و قال صـر إلى أبى جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه أمره بأخذه و قدخرج ألـذى طلبت فجئت إلى أبى جعفرفأوصـلته إليه فـأخرج إلى رقعـة فـإذا فيهـابسم الله الرحمن الرحيم سألت الـدعاء من العلـة التى تجـدها وهب الله لك العافية ودفع عنك الآفات وصـرف عنك بعض ماتجده من الحرارة وعافاك وصح لك جسـمك وسألت

مایحل أن یصلی فیه من الوبر والسمور والسنجاب [صفحه ۷۰۳] والفنک والدلق والحواصل فأما السمور والثعالب فحرام علیک و علی غیرک الصلاهٔ فیه ویحل لک جلود المأکول من اللحم إذا لم یکن لک غیره فإن لم یکن لک بد فصل فیه والحواصل جائز لک أن تصلی فیه والفراء متاع الغنم ما لم تذبح بإرمینیهٔ تذبحه النصاری علی الصلیب فجائز لک أن تلبسه إذاذبحه أخ لک أومخالف تثق به . ومنها ماروی سعد بن عبد الله عن علی بن محمدالرازی المعروف بعلان الکلینی قال سمعت الشیخ العمری یقول صحبت رجلا من أهل السواد ومعه مال للغریم ع فأنفذه فرد علیه و قال أخرج حق ولد عمک منه وهی أربعمائهٔ فبقی الرجل باهتا متعجبا فنظر فی حساب المال فإذا ألذی نص علیه [صفحه ۷۰۴] من ذلک المال کما قال ع . ومنها ما قال الکلینی هذا حدثناجماعهٔ من أصحابنا أنه بعث إلی أبی عبد الله بن الجنید و هوبواسط غلاما وأمر ببیعه فباعه وقبض ثمنه فلما عیر الدنانیر نقصت ثمانیهٔ عشر قیراطا وحبهٔ فوزن من عنده ثمانیهٔ عشر قیراطا وحبهٔ وأنفذ المال فرد علیه دینارا وزنه ثمانیهٔ عشر قیراطا وحبهٔ. ومنها ماقالوا حدثنا أبو جعفرولد لی مولود کتبت أستأذن فی تطهیره یوم السابع فورد لافمات الولد یوم السابع . ثم قال کتبت بموته فکتب سیخلف علیک غیره فسمه أحمد و من بعده جعفرا فجاء کما قال . وکتبت فی معنیین وأردت أن أکتب فی معنی ثالث فقلت فی نفسی لعله یکره ذلک . [صفحه ۷۰۵] فخرج الجواب فی المعنیین والمعنی الثالث ألذی طویته و لم أکتبه [صفحه ۷۰۶]

الباب الخامس عشر فی الدلالات والبراهین علی صحهٔ إمامهٔ الاثنی عشر إماما ع

اشاره

منها ماروی عن عمر بن علی بن عمر بن یزید عن الثمالی عن بعض من حدثه عن علی ع أنه کان قاعدا فی مسجد الکوفهٔ وحوله أصحابه فقال له رجل إنی لأعجب من هذه الدنیا التی فی أیدی هؤلاء القوم ولیست عندکم فقال أتری أنانرید الدنیا و لانعطاها ثم قبض قبضهٔ من حصی المسجد فضمها فی کفه ثم فتح کفه عنها فإذاهی جواهر تلمع وتزهر فقال ما هذه فنظرنا فقلنا من أجود الجواهر فقال لوأردنا الدنیا لکانت لنا ولکن لانریدها -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-ادامه دارد [صفحه ۷۰۷] ثم رمی بالجواهر من کفه فعادت کماکانت حصی -روایت-از قبل-۴۹ ومنها ماروی سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتهٔ قال کان أمیر المؤمنین ع إذاوقف الرجل بین یدیه قال له یافلان استعد وأعد لنفسک ماترید فإنک تمرض فی یوم کذا فی شهر کذا فی ساعهٔ کذا فیکون کما قال قال سعد فقلت هذاالکلام لأبی جعفر ع فقال قد کان ذلک فقلت لم لم تخبرنا أنت أیضا فنستعد له قال هذا باب أغلق فیه الجواب علی بن الحسین ع حتی یقوم قائمنا -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۳۷۳ [صفحه ۷۰۸] ومنها ماروی أن رجلا دخل علی علی بن الحسین ع وشکا إلیه الفقر فبکی ع فلما خرج القوم و کان فیهم مخالف فقال أنتم تدعون أن إمامکم مستجاب الدعاء و قدبکی لعجزه فانصرف الرجل إلیه و قال یا ابن رسول الله أزعجنی کلام المخالف أشد من فقری. فقال له الله یسهل علیک ثم نادی إلی جاریته فقال هات فطوری فأتت بقرصین من الشعیر علیهما النخالهٔ و قال خذهما قال فأخذتهما وخرجت و قلت أشتری بهما شیئا ثم کنت أنظر فی الطریق یمینا وشمالا و لاأری شیئا یشتری بهما حتی وصلت إلی محلتی و کان بهاحانوتان متصلان و قدنهض من بابهما الرجلان اللذان یبیعان فیهما إلی الظل فنظرت فإذا کان علی باب حانوت أحدهما سمک قدأنتن .فقلت معی قرص أرید به السمک فقال ضع القرص وخذ السمک و قلت للآخر أرید الملح بقرص آخر. فقال ضع قرصک وخذ ماتشتهی من الملح .فأخذتهما ومضیت إلی البیت وأغلقت الباب واشتغلت بإصلاح السمک فإذا فی جوفه لؤلؤهٔ أوجوهرهٔ کأکبر ما یکون فإذا أنابمن یقرع الباب ففتحته فإذاالرجلان دخلا معهما القرصان وقالا أنت أخونا و قدصار

حالك هكذا حتى [صفحه ۷۰۹] نأكل منك هذا ثم خرجا فإذا أنابقارع للباب فقال لى إن على بن الحسين ع يقول لك إن الله قديسر لك الأمر و إن قرصنا لايصله سوانا فاحمد الله . ومنها ماروى أن رجلا دخل على الصادق ع وشكا إليه فاقته . فقال له طب نفسا فإن الله يسهل الأمر فخرج الرجل فرأى فى طريقه هميانا فيه سبعمائة دينار فأخذها وانصرف إلى أبى عبد الله ع وحدثه بما وجد. فقال له اخرج وناد عليه سنة لعلك تظفر بصاحبه فخرج الرجل و قال لاأنادى فى الأسواق و فى مجمع الناس وخرج إلى سكة فى آخر البلد و قال من ضاع له شىء فإذا رجل كأنه ميت فى جانب قال له ذهب منى سبعمائة دينار فى شىءكذا وكذا قال معى ذلك فلما رآه و كان معه ميزان فقال لاتخرج فوزنها فكان كما كان لم تنقص فأخذ منها سبعين دينارا وأعطاها الرجل .فأخذها وخرج إلى أبى عبد الله ع فلما رآه تبسم و قال يا هذه هاتى الصرة فأتت بها فقال هذه ثلاثون و قدأخذت سبعين من الرجل وسبعون حلالا [صفحه ۷۱۰] خير من سبعمائة حرام . ومنها أن ابن أبى العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته فى العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا فى مقام ابراهيم ع أيضا قال أحدهم إنى لمارأيت قوله وَ قِيلَ يا أَرضُ ابلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقلِعِي وَ غِيضَ الماءُ وَ قُضِيَ الأَمرُكففت عن المعارضة. و قال الآخر وكذلك أنا لماوجدت قوله فَلَمّا استَيأَسُوا مِنهُ خَلَصُوا نَجِيّاأيست من المعارضة. وكانوا يسرون بذلك إذ مر عليهم الصادق ع فالتفت إليهم وقرأ عليهم قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلي أَن يَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراًفبهتوا. ومنها ماروى عن سدير أن كثير النواء دخل على أبى جعفر ع و قال زعم المغيرة بن سعيد أن معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن فى كلام طويل قدمضى -قرآن-۲۶۶-۳۵۶-قرآن-۴۱۳-۴۵۴-قرآن-۵۴۳-۶۸۰ [صفحه ۷۱۱] فلما خرج قال ع ما هو إلاخبيث الولادة وسمع هذاالكلام جماعة من أهل الكوفة قالوا لوذهبنا حتى نسأل عن كثير فله خبر سوء.قالوا فمضينا إلى الحى ألذى هو فيه فدللنا على عجوز صالحة فقلنا لها نسألك عن أبى إسماعيل قالت كثير قلنا نعم قالت تريدون أن تزوجوه قلنا نعم قالت لاتفعلوا فإن أمه قدوضعته فى ذلك البيت رابع أربعة من الزنا وأشارت إلى بيت من بيوت الدار. ومنها ماروى عن هشام بن سالم قال لماكانت الليلة التى قبض فيها أبو جعفر قال يابنى هذه الليلة التى وعدتها و قد كان وضوءه قريبا. فقال أريقوه أريقوه فظننا أنه يقول من الحمى فقال يابنى أرقه فأرقناه فإذا فيه فأرة ومنها ماروى عن أبى بصير قال دخلت على أبى جعفرفقلت له أنتم ورثة رسول الله ص قال نعم قلت رسول الله ص وارث الأنبياء علم كلما علموا فقال نعم قلت وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرءوا الأكمه والأبرص -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۷۱۲] فقال نعم بإذن الله ثم قال ادن منى يا أبا محمدفمسح يده على وجهى وعينى فأبصرت الشمس والسماء و الأرض والبيوت و كل شىء فى الدار قال لى فتحب أن تكون هكذا و لك ماللناس وعليك ماعليهم يوم القيامة أوتعود كماكنت و لك الجنة خالصا قلت أعود كماكنت فمسح يده على وجهى و على عينى فعدت كماكنت -روايت-از قبل-۳۰۹ ومنها ما قال إسحاق بن عمار كنت عند موسى بن جعفر ع ودخل عليه رجل فقال له يافلان إنك تموت إلى شهر فأضمرت فى نفسى كأنه يعرف آجال شيعته . [صفحه ۷۱۳] فقال لى ياإسحاق و ماتنكرون من ذلك قد كان رشيد الهجرى مستضعفا و كان يعرف علم المنايا والإمام أولى بذلك منه . ثم قال ياإسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت أهلك وعيالك و أهل بيتك ويفلسون إفلاسا شديدا. [صفحه ۷۱۴] ومنها ماروى عن زيد الشحام قال قال لى أبو عبد الله ع كم أتى عليك من سنة قلت كذا وكذا قال جدد عبادة ربك وأحدث توبة فبكيت قال مايبكيك قلت نعيت إلى نفسى قال أبشر فإنك من شيعتنا ومعنا فى الجنة إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا و الله أناأرحم بكم منكم بأنفسكم وإنى أنظر إليك و إلى رفيقك الحارث بن المغيرة النضرى فى درجتك فى الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۳۶۰ . ومنها ماروى عن ميسر قال لى الصادق جعفر بن محمد ع لقد زيد فى عمرك فأى شىءكنت تعمل قال كنت أجيرا و أناغلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالتى. ومنها ماروى عن خالد بن نجيح قال دخلت على أبى ابراهيم ع سنة الموت

بمكة وهی سنة أربع وسبعین ومائة فقال من هاهنا من أصحابک مریض قلت عثمان بن عیسی من أوجع الناس فقال قل له یخرج . ثم قال لی من هاهنا فعددت علیه ثمانیة فأمر بإخراج أربعة وکف عن أربعة فما أمسینا من الغد حتی دفنا الأربعة الذین کف عن إخراجهم . [صفحه ۷۱۵] قال عثمان بن عیسی وخرجت أنافصرت إلی بطن مر معافی . ومنها ما قال خالد بن نجیح قلت لموسی ع إن أصحابنا قدقدموا من الکوفة فذکروا أن المفضل شدید الوجع فادع الله له . قال قداستراح و کان هذاالکلام بعدموته بثلاثة أیام . ومنها ما قال خالد بن نجیح قال لی موسی ع أفرغ فیما بینک و بین من کان معک له عمل حتی یجیئک کتابی وابعث ماعندک إلی و لاتقبل من أحد شیئا. وخرج ع إلی المدینة فلبث خالد بعده بمکة خمسة عشر یوما ثم مات . [صفحه ۷۱۶] ومنها ماروی عن عبدالرحمن بن الحجاج قال استقرض أبو الحسن الأول ع من شهاب بن عبدربه مالا وکتب کتابا ووضعه علی یدی و قال إن حدث حدث فخرقه . قال عبدالرحمن فخرجت إلی مکة فلقینی أبو الحسن ع و لم یقل لی شیئا ثم أرسل إلی بمنی فقال خرق الکتاب ففعلت وقدمت الکوفة فسألت عن شهاب فإذا هو قدمات فی الوقت ألذی أرسل إلی أن خرق الکتاب . ومنها ما قال هشام أردت شراء جاریة بمنی فاستشرت أبا الحسن الأول ع فی ذلک فلم یجبنی فرآها جالسة عندجوار فنظر إلیها ثم قال لابأس إن لم یکن فی عمرها قلة.فأمسکت عن شرائها فلم أخرج من مکة حتی ماتت . [صفحه ۷۱۷] ومنها ماروی عن الحسن بن موسی قال اشتکی عمی محمد بن جعفر حتی أشرف علی الموت فکنا عنده مجتمعین فدخل أبو الحسن ع فقعد فی ناحیة وإسحاق عمی عندرأسه یبکی فلبث أبو الحسن قلیلا ثم قام فتبعته و قلت یلومک أهل بیتک یقولون خرجت و هو فی الموت . فقال أرأیت هذاالباکی سیموت ویبکی ذلک علیه .فبرأ محمد بن جعفر واشتکی إسحاق فمات وبکی علیه محمد بن جعفر. ومنها ما قال ابراهیم بن محمد بن یحیی الهمدانی کتب أبو جعفرالثانی ع إلی کتابا وأمرنی أن لاأفکه حتی یموت یحیی بن أبی عمران .فمکث الکتاب عندی سنتین فلما کان الیوم ألذی مات فیه یحیی بن أبی عمران فککته فإذا فیه قم بما کان یقوم به ونحو هذا من الأمر. فقال ابراهیم کنت لاأخاف الموت مادام یحیی حیا. ومنها ماروی عن أبی بصیر قال قال لی أبو عبد الله ع مافعل أبوحمزة قلت خلفته صالحا قال إذارجعت إلیه فأقرئه السلام وأعلمه أنه یموت یوم کذا من شهر کذا فقلت کان فیه أنس و کان من شیعتکم -روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۷۱۸] فقال نعم إن الرجل من شیعتنا إذاخاف الله وراقبه وتوقی الذنوب فإذافعل ذلک کان معنا فی درجتنا قال أبوبصیر فرجعت فما لبث أبوحمزة أن مات فی تلک الساعة فی ذلک الیوم -روایت-از قبل-۱۷۹ ومنها ماروی عن سلیمان بن خالد قال خرجنا مع الصادق ع و کان أبو عبد الله البلخی معنا فانتهینا إلی نخلة خاویة. فقال ع أیتها النخلة السامعة المطیعة لربها أطعمینا فتساقط علینا رطب مختلف ألوانه فأکلنا حتی تضلعنا فقال البلخی سنة فیکم کسنة مریم قال نعم . ومنها ما قال الحارث الأعور خرجنا مع أمیر المؤمنین ع حتی انتهینا إلی العاقول فإذا هوبأصل شجرة قدوقع عنها لحاؤها فضربها بیده ثم قال [صفحه ۷۱۹] ارجعی بإذن الله خضراء مثمرة. فإذاهی تهتز بأغصانها علیها الثمر فأکلنا وحملنا معنا. ومنها ما قال أبوبصیر قدم علینا رجل من أهل الشام فعرضت علیه هذاالأمر فقبله ثم دخلت علیه یوما و هو فی سکرات الموت فقال یا أبابصیر قدقبلت ما قلت لی فکیف لی بالجنة.فقلت أناضامن لک علی أبی عبد الله ع فمات فدخلت علی أبی عبد الله ع فابتدأنی فقال لی یا أبا محمد قدوفی لصاحبک بالجنة. ومنها ماروی عن البزنطی قال استقبلت الرضا ع إلی القادسیة فسلمت علیه فقال لی یا أحمداکتر لی حجرة لها بابان فإنه أستر لک وعلیک . وبعث إلی بزنفیلجة فیهادنانیر صالحة ومصحف فکان یأتینی رسوله فی حوائجه فأشتریها له وکنت یوما وحدی ففتحت المصحف لأقرأ فیه . [صفحه ۷۲۰] فلما نشرته نظرت فی لم یکن فإذاهی أکثر مما فی أیدینا أضعافا.فرمت قراءتها فلم أعرف منها شیئا فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أکتبها لکی أسأل عنها فأتانی مسافر قبل أن أکتب منها شیئا معه مندیل وخیط وخاتمه فقال مولای یأمرک أن تضع المصحف فی المندیل وتختمه وتبعث إلیه بالخاتم ففعلت ذلک . ومنها ما قال أبو علی بن راشد قدمت علی أحمال فأتانی

رسول الرضـا ع قبل أن أنظر فى الأحمال وأوجه بها إليه يقول الرضا ع سرح إلى بـدفتر. و لم يكن عنـدى فى منزلى دفتر أصـلا فقمت أطلب مـا لاأعرف بالتصـديق له فلم أجـد شـيئا فلما ولى الرسول قلت مكانک فحللت بعض الأحمال فتلقانى دفتر لم أکن علمت به إلاأنى علمت أنه لايطلب إلاالحق فوجهت به إليه . ومنها ماروى عن صـفوان بن يحيى قال قال لى جعفر بن محمـد بن الأشـعث أتـدرى مـا کـان سـبب دخولنا فى هـذاالأمر ومعرفتنا به و ما کان عنـدنا منه ذکر و لامعرفـة بشـىء مما عنـد الناس قلت وکيف کان ذلک . [صـفحه ۷۲۱] فقال إن أبا جعفريعنى أباالـدوانيق قال لوالـدى محمد بن الأشـعث ابغنى رجلا له عقل يؤدى عنى. فقال قدأصبته لک هـذاخالى قال فأتنى به فأتاه بخاله . فقال له أبوالـدوانيق خـذ هـذاالمال وائت المدينـة وائت عبد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمدفقل إنى رجل غريب من أهل خراسان و بهاشـيعة من شـيعتکم و قدوجهوا إليکم بهذا المال فادفع إلى کل واحد منهم على هذاالشرط کذا وکذا فإذاقبضوا المال فقل إنى رسول وأحب أن تکون معى خطوطکم بقبض ماقبضـتم منى.فأخـذ المال وأتى المدينة ثم رجع إلى أبى الدوانيق . فقال أتيت القوم و هذه خطوطهم بقبضـهم خلا جعفر بن محمدفإنى أتيته و هويصلى فى مسجد الرسول ص فجلست خلفه و قلت ينصرف فأذکر له ماذکرت لأصحابه فعجل وانصرف فـالتفت إلى فقـال يا هـذااتق الله و لاتغرن أهل بيت محمـدص وقل لصاحبک إنهم قريبو العهـد بدولـة بنى مروان فکلهم محتاج فقلت و ماذاک أصـلحک الله فقال ادن منى فـدنوت فأخبرنى بجميع ماجرى بينى وبينک حتى کأنه کان ثالثنا. فقال أبوالـدوانيق اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيهم محدث و إن جعفر بن محمدمحدثنا اليوم فکانت هذه الدلالة. [صـفحه ۷۲۲] ومنها ما قال عمار السجسـتانى إن عبد الله بن النجاشـى کان منقطعا إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن يقول بالزيدية فقضـى أناخرجنا معه إلى مکة فذهب هو إلى عبد الله بن الحسن وجئت أنا إلى الصادق ع فلقينى بعد ذلک فقال لى اسـتأذن لى على صاحبک .فقلت لأبى عبد الله ع إنه سألنى الإذن عليک فقال ائذن له فدخل فسأله فقال له أبو عبد الله ع مادعاک إلى ماصنعت أتذکر يوم مررت على باب قوم فسال عليک ميزاب من الـدار فقلت إنه قـذر فطرحت نفسک فى النهر بثيابک وعليک الصـدرة من فراء واجتمعت عليـک الصبيـان يضـحکون منـک . قـال عمـار فـالتفت إلى و قال مادعاک إلى أن تخبره بهـذا.فقلت لا و الله ماأخبرته وها هوذا قدامى يسمع کلامى. [صفحه ۷۲۳] فلما خرجنا قال ياعمار هذاصاحبى دون غيره . ومنها ما قال الحارث بن حصـيرة الأزدى إن رجلا من أهل الکوفـة قـدم إلى خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد ع ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنکرت وفرقـة تورعت ووقفت .فخرج من کل فرقة رجل فدخلوا على أبى عبد الله ع فکان المتکلم ألذى ذکر أنه تورع ووقف و قد کان مع بعض القوم جاريـة فخلا بها الرجل ووقع عليها فلما دخلوا على أبى عبد الله ع کان هوالمتکلم فقال له أصـلحک الله قدم علينا رجل من أهل الکوفة و قددعا الناس إلى ولايتک وطاعتک فأجاب قوم وأنکر قوم وورع قوم . فقال فمن أى الثلاثة أنت قال من الفرقة التى تورعت . قال أين ورعک يوم کذا مع الجارية [صفحه ۷۲۴] ومنها ماروى عن على بن النعمان و محمد بن سنان عن أبى عبـد الله ع قال إن عائشـة قالت التمسوا لى رجلا شديـد العداوة لهذا الرجل يعنى عليا ع فأتيت برجل فمثل بين يديها فرفعت رأسـها فقالت مابلغ من عداوتک لهذا الرجل فقال کثيرا ماأتمنى على ربى أنه وأصـحابه فى وسطى فضربت ضربة بالسيف فسبق السـيف الدم قالت فأنت لها فاذهب بکتابى هذا إليه فادفعه إليه ظاعنا رأيته أومقيما أماإنک إن رأيته راکبا رأيته على بغلة رسول الله متنکبا قوسه معلقا کنانته بقربوس سـرجه وأصحابه خلفه کأنهم طير صواف و إن عرض عليک طعامه وشرابه فلاتنالن منه فإن فيه السـحر فمضـى واسـتقبله راکبا فناوله الکتاب ففض خاتمه ثم قال ع تبلغ إلى منزلنا فتصـيب من طعامنا وشرابنا ونکتب جواب کتابک فقال هذا و الله ما لا يکون فثنى رجله فنزل وأحدق به أصـحابه -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۷۲۵] ثم قـال له أسألـک قال نعم قال وتجيبنى قال نعم قال أنشـدک الله أقالت التمسوا لى رجلا شديـد العـداوة لهـذا الرجل فأوتيت بک فقالت لک مامبلغ عداوتک لذلک الرجل فقلت کثيرا ماأتمنى على ربى أنه هو وأصحابه فى وسطى وأنى ضربت ضربة بالسيف

سبق السیف الدم قال أللهم نعم قال فأنشدک الله أقالت لک اذهب بکتابی هذافادفعه إلیه ظاعنا کان أومقیما أماإنک إن رأیته ظاعنا رأیته راکبا علی بغلة رسول الله متنکبا قوسه معلقا کنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه کأنهم طیر صواف قال أللهم نعم قال فأنشدک بالله هل قالت لک إن عرض علیک طعامه وشرابه فلاتنالن منه فإن فیه السحر قال أللهم نعم قال فمبلغ أنت عنی قال أللهم نعم فإنی أتیتک و ما فی الأرض خلق أبغض إلی منک و أماالساعة ما فی الأرض خلق أحب إلی منک فمرنی بما شئت فقال ادفع إلیها کتابی هذا وقل لها ماأطعت الله و لارسوله حیث أمرک الله بلزوم بیتک فخرجت ترددین فی العساکر وقل لهما یعنی طلحة والزبیر ماأنصفتما الله ورسوله حیث خلفتما حلائلکما فی بیوتکما وأخرجتما حلیلة رسول الله ص فجاء بکتابه إلیها حتی طرحه لدیها وأبلغها مقالته وإلیهما کلامه ثم رجع إلی أمیر المؤمنین ع فأصیب بصفین -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۷۲۶] فقالت مانبعث إلیه و الله بأحد إلاأفسده علینا -روایت-از قبل-۵۲ ومنها ما قال أبوبصیر إن بعض أصحاب أبی جعفر ع قدم علینا فقال و الله لاتری أبا جعفرأبدا قال فکتبت صکا وأشهدت شهودا فی الکتاب فی غیرإبان الحج ثم إنی خرجت إلی المدینة فاستأذنت علی أبی جعفر ع فلما نظر إلی قال مافعل الصک فقلت إن فلانا قال کذا ومنها ماروی عن بکار بن کردم قال قال أبو عبد الله ع إن جویریة بن مسهر العبدی خاصمه رجل فی فرس أنثی فادعیا جمیعا الفرس فقال أمیر المؤمنین ع لواحد منکما البینة فقالا لا فقال لجویریة أعطه الفرس فقال یا أمیر المؤمنین بلا بینة فقال له و الله لأنا أعلم بک منک بنفسک أتنسی صنیعک فی الجاهلیة الجهلاء -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۷۲۷] فأخبره بذلک فأقر به -روایت-از قبل-۲۶ ومنها ماروی عن سلیمان بن جعفرالجعفری قال کنت عندالرضا ع بالحمراء فی مشرفة علی البر والمائدة بین أیدینا إذ رفع رأسه فرأی رجلا مسرعا فرفع یده عن الطعام فما لبث أن جاء فصعد إلیه فقال البشری مات الزبیری.فأطرق إلی الأرض وتغیر لونه فقال إنی أحسبه قدارتکب فی لیلته هذه ذنبا لیس بأکبر ذنوبه قال الله تعالی مِمّا خَطِیئاتِهِم أُغرِقُوا فَأُدخِلُوا ناراً. ثم مد یده فأکل فلم یلبث أن جاء مولی له فقال مات الزبیری قال فما سبب موته قال شرب الخمر البارحة فغرق فیهافمات -قرآن-۳۲۷-۳۷۲ [صفحه ۷۲۸] ومنها ما قال أبوکهمس کنت بالمدینة نازلا فی دار کان فیهاوصیفة کانت تعجبنی فانصرفت لیلة ممسیا فاستفتحت الباب ففتحت لی فمددت یدی فقبضت علی یدها فلما کان من الغد دخلت علی أبی عبد الله ع فقال تب إلی الله مما صنعت البارحة. ومنها ماروی عن مهزم الأسدی قال کنا نزولا بالمدینة وکانت جاریة لصاحب الدار تعجبنی وإنی أتیت الباب فاستفتحت ففتحت الجاریة فغمزت ثدیها فلما کان من الغد دخلت علی أبی عبد الله ع قال أین أقصی أثرک قلت مابرحت المسجد فقال أ ماتعلم أن أمرنا هذا لاینال إلاالورع . [صفحه ۷۲۹] ومنها ماروی ابراهیم بن مهزم عن أبیه أنه قال خرجت من عند أبی عبد الله ع ممسیا فأتیت منزلی بالمدینة وکانت أمی معی فوقع بینی وبینها کلام فأغلظت لها. فلما کان من الغد صلیت الغداة وأتیت أبا عبد الله ع فدخلت علیه فقال لی مبتدئا یامهزم ما لک ولخالدة أغلظت لها البارحة أفما علمت أن بطنها لک منزل قدسکنته و أن حجرها مهد قدعمرته و أن ثدیها سقاء قدشربته . قلت بلی قال فلاتغلظ لها. ومنها ماروی عن مرازم قال دخلت المدینة فرأیت جاریة فی الدار التی نزلتها فأعجبتنی فأردت أن أتمتع بهافأبت أن تزوجنی نفسها فجئت بعدالعتمة فدققت الباب وکانت هی التی فتحت الباب لی فوضعت یدی علی صدرها فبادرتنی حتی دخلت فلما أصبحت دخلت علی أبی الحسن ع فقال یامرازم لیس من شیعتنا من خلا فلم یرع قلبه -روایت-۱-۲-روایت-۳-۸۲ . ومنها ماروی عن أبی بصیر قال حدثنی علی بن دراج عندالموت [صفحه ۷۳۰] أنه دخل علی أبی جعفر ع و قال إن المختار استعملنی علی بعض أعماله وأصبت مالا فذهب بعضه وأکلت وأعطیت بعضا فأنا أحب أن تجعلنی فی حل من ذلک قال أنت منه فی حل .فقلت إن فلانا حدثنی أنه سأل الحسن بن علی ع أن یقطعنا أرضا فی الرجعة. فقال له الحسن ع أناأصنع بک ما هوخیر لک من ذلک أضمن لک الجنة علی و علی آبائی فهل کان هذا قال نعم فقلت لأبی جعفر ع عند ذلک اضمن لی الجنة علیک و علی آبائک ع کماضمن الحسن ع لفلان

قال نعم قال أبوبصير حدثنى هوبهذا ثم مات و ماحدثت بهذا أحدا ثم خرجت ودخلت المدينة فدخلت على أبى جعفر ع فلما نظر إلى قال مات على قلت نعم ورحمه الله . قال حدثك بكذا وكذا فلم يدع شيئا مما حدثنى به عليا إلاحدثنى به فقلت و الله ما كان عندى حين حدثنى هوبهذا أحد و لاخرج منى إلى أحد فمن أين علمت هذافغمز فخذى بيده فقال هيه هيه اسكت الآن . ومنها ماروى عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن الصادق ع فجرى ذكر الزكاة فقال من كان عنده أربعون درهما ففيها درهم -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۷۳۱] فتعجبت واستصغرته فقمت مستغيثا برسول الله ص فأتيت القبر فقلت إلى من فإنى لكذلك إذ أتى غلام صغير فجذب ثوبى فقال أجب قلت من قال سيدى موسى بن جعفر ع فدخلت عليه فلما صرت إلى صحن الدار إذا هو فى بيت و عليه كلة فصاح ياهشام قلت لبيك قال إلى إلى لا إلى الحرورية و لا إلى القدرية ولكن إلينا فدخلت عليه فسألته فأجابنى عن كل ماأردت -روايت-از قبل-۳۶۰ . ومنها ماروى عن الحسين بن موسى الخياط قال خرجت أنا وجميل بن دراج وعائذ بن الأحمسى حاجين و كان عائذ يقول لنا إن لى حاجة إلى أبى عبد الله ع أريد أن أسأله عنها فدخلنا عليه فلما جلسنا قال مبتدئا من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك فغمزنا عائذ [صفحه ۷۳۲] فلما قمنا قلنا ماكانت حاجتك قال ألذى سمعتم منه أنا رجل لاأطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأثوما مأخوذا به فأهلك . ومنها ماروى عن محمد بن عبيد الله الأشعرى قال كنت عندالرضا ع فعطشت فكرهت أن أستسقى فدعا بماء فذاقه ثم قال يا محمداشرب فإنه بارد فشربت . ومنها ماروى عن عمر بن يزيد قال كنت ليلة عندالصادق ع و لم يكن عنده أحد غيرى فمد رجله فى حجرى فقال اغمزها فغمزت رجله ونظرت إلى اضطراب فى عضلة ساقه وأردت أن أسأله إلى من الأمر بعده فابتدأنى فقال لاتسألنى عن شىءفإنى لست أجيبك . [صفحه ۷۳۳] ومنها ماروى عن محمد بن مسلم عنه قال دخلت على أبى عبد الله ع و هومضطجع ووجهه إلى الحائط و هوموعوك فغمزت رجله و قلت فى نفسى أسأله الساعة عن عبد الله و موسى أيهما الإمام فحول وجهه إلى و قال إذا و الله لاأجيبك . قلت و ماندرى مايصيبه فى مرضه فأنا أفكر إذ قال إن الأمر ليس كماتظن ليس على من وجعى هذابأس ومنها ماروى عن زياد بن أبى الحلال قال إن الناس اختلفوا فى جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه فدخلت على أبى عبد الله ع و أناأريد أن أسأله عنه فابتدأنى من غير أن أسأله فقال رحم الله جابر بن يزيد الجعفى فإنه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعيد فإنه يكذب علينا -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۲۸۵ [صفحه ۷۳۴] ومنها ماروى عن زرارة قال أبو جعفر ع حدث عن بنى إسرائيل و لاحرج قلت إن فى حديث الشيعة ما هوأعجب من أحاديثهم قال و أى شىء هوفكأنه اختلس قلبى فكنت أفكر ساعة لاأدرك ماأريد فقال لعلك تريد التقية قلت نعم قال صدق بهافإنها حق -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-۲۴۴ ومنها ماروى عن جعفر بن هارون الزيات قال كنت أطوف بالبيت فرأيت أبا عبد الله ع فقلت فى نفسى هذا هو ألذى يتبع هذا هوالإمام و ألذى هوكذا وكذا فما علمت به إلا على منكبى وأقبل على فقال أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذالفى ضلال وسعر -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۲۴۹ [صفحه ۷۳۵] ومنها ماروى عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال قال لى أبو عبد الله ع ضع لى ماء فى المتوضأ فقمت فوضعت له فقلت فى نفسى أناأقول فيه كذا وكذا و هويدخل المتوضأ فلما خرج قال ياإسماعيل لاترفعوا البناء فوق طاقته فيهدم اجعلونا عبيدا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم إلاالنبوة -روايت-۱-۲-روايت-۴۷-۲۸۰ ومنها ما قال خالد بن نجيح دخلت على أبى عبد الله ع وعنده خلق فقنعت رأسى وجلست فى ناحية و قلت فى نفسى ويحهم ماأغفلهم عند من يتكلمون فنادانى أنا و الله عبدمخلوق لى رب أعبده إن لم أعبده عذبنى بالنار فقلت لاأقول فيك إلاقولك فى نفسك -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۲۵۹ ومنها ماروى عن عبد الله بن النجاشى قال أصاب جبة لى فروا [صفحه ۷۳۶] ماء ميزاب فغمستها فى الماء فى وقت بارد فلما دخلت على أبى عبد الله ع ابتدأنى فقال إن الفراء إذاغسلته بالماء فسد ومنها ما قال هشام بن أحمر دخلت على أبى عبد الله ع و أناأريد أن أسأله عن المفضل بن عمر فابتدأنى و قال نعم و الله الرجل المفضل بن عمر إنما هووالد بعدالوالد -روايت-۱-۲-

روایت-۳۰-۱۶۹ ومنها ما قال عمر بن یزید کنت عندالرضا ع فذکر محمدا فقلت فی نفسی هویأمرنا بالبر والصلة و یقول هذا فی عمه فنظر إلی فقال هذا من البر والصلة إنه متی مایأتنی ویدخل علی یصدق الناس فی قوله و إذا لم یدخل علی و لم أدخل علیه لم یقبل قوله فی إذا قال و فی روایة إن لم أقل هذاصدقوا قوله فی -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۳۰۷ [صفحه ۷۳۷] ومنها ما قال أبوهاشم الجعفری کنت مع أبی محمدالعسکری ع إذ أتی رجل فقال أبو محمد ع هذاالواقف لیس من إخوانک قلت کیف عرفته قال إن المؤمن نعرفه بسیماه ونعرف المنافق بمیسمه -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۱۹۳ ومنها ما قال زرارة کنت أنا و عبدالواحد بن المختار وسعید بن لقمان وعمر بن شجرة الکندی عند أبی عبد الله ع فقام عمر فخرج فأثنوا علیه خیرا وذکروا ورعه وبذل ماله علی الناس فقال ع ماأری لکم علما بالناس إنی لأکتفی من الرجل بلحظة إن هذا من أخبث الناس قال فکان عمر بن شجرة بعد ذلک من أحرص الناس علی ارتکاب محارم الله ومنها ما قال جماعة کنا عند أبی عبد الله ع منهم یونس بن ظبیان والمفضل بن عمر و أبوسلمة السراج و الحسین بن أبی فاختة فقال لنا فیما جری عندنا خزائن الأرض ومفاتیحها و لوأشاء أن أقول بإحدی رجلی أخرجی مافیک من الذهب والفضة لکان ثم خط بإحدی رجلیه فی الأرض خطا فانفجرت الأرض عن کنز فیه سبائک فقال بیده هکذا فأخرج سبیکة ذهب قدر شبر فتناولها ثم قال انظروا فیهاحسنا حتی لاتشکوا فنظرنا فإذاهی ذهب یتلألأ ثم قال انظروا فی الأرض فنظرنا فإذاسبائک کثیرة بعضها علی بعض تتلألأ فقال بعضنا جعلت فداک أعطیتم مانری وشیعتکم محتاجون فقال إن الله سیجمع لنا ولشیعتنا الدنیا والآخرة وندخلهم جنات النعیم -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۷۳۸] وندخل عدونا نار الجحیم -روایت-از قبل-۲۸ ومنها ماروی سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفری قال سأل أبا محمد ع عن قوله تعالی إِن یَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُ رجل من أهل قم و أناعنده حاضر فقال أبو محمدالعسکری ع ماسرق یوسف إنما کان لیعقوب ع منطقة ورثها من ابراهیم ع وکانت تلک المنطقة لایسرقها أحد إلااستعبد وکانت إذاسرقها إنسان نزل جبرئیل ع وأخبره بذلک فأخذت منه وأخذ عبدا -روایت-۱-۲-روایت-۹۶-ادامه دارد [صفحه ۷۳۹] و إن المنطقة کانت عندسارة بنت إسحاق بن ابراهیم وکانت سمیة أم إسحاق و إن سارة هذه أحبت یوسف وأرادت أن تتخذه ولدا لنفسها وإنها أخذت المنطقة فربطتها علی وسطه ثم سدلت علیه سرباله ثم قالت لیعقوب إن المنطقة قدسرقت فأتاه جبرئیل ع فقال یایعقوب إن المنطقة مع یوسف و لم یخبره بخبر ماصنعت سارة لماأراد الله فقام یعقوب إلی یوسف ففتشه و هویومئذ غلام یافع واستخرج المنطقة فقالت سارة ابنة إسحاق منی سرقها یوسف فأنا أحق به فقال لها یعقوب فإنه عبدک علی أن لاتبیعیه و لاتهبیه قالت فأنا أقبله علی ألا تأخذه منی وأعتقه الساعة فأعطاها إیاه فأعتقته فلذلک قال إخوة یوسف إِن یَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُ قال أبوهاشم فجعلت أجیل هذا فی نفسی وأفکر فیه وأتعجب من هذاالأمر مع قرب یعقوب من یوسف وحزن یعقوب علیه حتی ابیضت عیناه من الحزن والمسافة قریبة فأقبل علی أبو محمد ع فقال یا أباهاشم تعوذ بالله مما جری فی نفسک من ذلک فإن الله تعالی لوشاء أن یرفع الستائر بین یعقوب ویوسف حتی کانا یتراءیان فعل ولکن له أجل هوبالغه ومعلوم ینتهی إلیه کل ما کان من ذلک فالخیار من الله لأولیائه -روایت-از قبل-۱۰۶۲ ومنها ماروی سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون قال کتبت إلیه ع أشکو الفقر ثم قلت فی نفسی أ لیس قال أبو عبد الله ع الفقر معنا خیر من الغنی مع غیرنا والقتل معنا خیر من الحیاة مع غیرنا -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۷۴۰] فرجع الجواب إن الله یمحص أولیاءنا إذاتکاثفت ذنوبهم بالفقر و قدیعفو عن کثیر و هومما حدثتک نفسک الفقر معنا خیر من الغنی مع غیرنا ونحن کهف لمن التجأ إلینا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا کان معنا فی السنام الأعلی و من انحرف عنا فإلی النار و قال أبو عبد الله ع تشهدون علی عدوکم بالنار و لاتشهدون لولیکم بالجنة مایمنعکم من ذلک إلاالضعف -روایت-از قبل-۳۸۰ ومنها ماروی أن رجلا من موالی أبی محمدالعسکری ع دخل یوما علیه و کان حکاک الفصوص فقال یا ابن رسول

الله إن الخليفة دفع إلى فيروزجا كأكبر ما يكون وأحسن ما يكون و قال انقش عليه كذا وكذا. فلما وضعت عليه الحديد صار نصفين و فيه هلاكى فادع الله لى . فقال لاخوف عليك إن شاء الله .فخرجت إلى بيتى فلما كان الغد دعانى الخليفة و قال لى إن لى حظيتين اختصمتا فى ذلك الفص و لم ترضيا إلاأن يجعل نصفين بينهما فاجعله اثنين فانصرفت وأخذت ذلك و قدصار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك وأحسن الخليفة إلى بسبب ذلك فحمدت الله تعالى . ومنها أن الصحابة اجتمعوا يوما وقالوا ليس من حروف المعجم حرف أكثر دورانا من الألف فنهض على ع وخطب على البديهة خطبة طويلة تشتمل على [صفحه ۷۴۱] الثناء على الله تعالى والصلاة على النبى ص و فيهاالوعد والوعيد والمواعظ والزواجر وذكر الجنة والنار والنصيحة للخلق و غير ذلك و ليس فيهاألف واحدة وهى معروفة. ومنها أن أباطالب قال لفاطمة بنت أسد و كان على صبيا رأيته يكسر الأصنام فخفت أن تعلم كفار قريش ذلك فقالت ياعجبا أخبرك بأعجب من هذا و هوأنى اجتزت بموضع كانت أصنامهم فيه منصوبة و على فى بطنى فوضع رجليه فى جوفى شديدا لايتركنى أقرب منها و أن أمر فى غير ذلك الموضع و إن كنت لم أعبدها قط وإنما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لاالأصنام ومنها ماروى عن سعد الخفاف عن أبى جعفر ع قال بينا أمير المؤمنين ع فى المسجد وحوله أصحابه فأتاه رجل من شيعته فقال يا أمير المؤمنين قدعلم الله أنى أدين بحبك فقال صدقت فقام رجل من الخوارج بعدمواطاة أصحابه على أن يمتحنوا ما عند على ع ليرد عليه كمارد على الأول ألذى من شيعته فقال إنى أحبك فى السر والعلانية -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۷۴۲] فنظر إليه و قال كذبت لا و الله ماتحبنى و لاأحببتنى قط فبكى الرجل فقال تستقبلنى بهذا و قدعلم الله خلافه ابسط يدك أبايعك فقال له ع على ماذا قال على ماعمل عليه أبوبكر وعمر ومد يده نحوه فقال ع اقبض يدك و الله لكأنى بک قدقتلت على ضلالك ووطئ وجهك دواب أهل العراق فلايعرفك قومك فكان الرجل ممن خرج بالنهروان فقتل -روايت-از قبل-۳۴۸ ومنها ماروى عن معتب مولى أبى عبد الله قال إن موسى بن جعفر لم يكن يرى له ولد فأتاه يوما أخواه إسحاق الزاهد و محمدالديباج ابنا جعفر ع وسمعاه يتكلم بلسان ليس بعربى فجاءه غلام صقلبى فكلمه بلسانه فمضى الغلام وجاءه بعلى ابنه فقال موسى لإخوته هذا على ابنى فضماه إلى صدورهما واحد بعدواحد وقبلاه وكلم الغلام بلسانه فحمله ورده . ثم تكلم مع غلام أسود بالحبشية فجاء بغلام آخر ثم رده ثم تكلم مع غلام آخر بلسان آخر غيره فجاء بغلام حتى أحضر خمسة أولاد مع خمسة غلمان مختلفين . ومنها ما قال محمد بن راشد عن جده قال قصدت إلى جعفر بن محمد ع أسأله عن مسألة فقالوا مات السيد الحميرى الشاعر و هو فى جنازته [صفحه ۷۴۳] فمضيت إلى المقابر فاستفتيته فأفتانى فلما أن قمت أخذ بثوبى فجذبه إليه ثم قال إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم .فقلت أنت إمام هذاالزمان قال نعم . قلت فدليل أوعلامة قال سلنى عما شئت أخبرك به إن شاء الله . قلت إنى أصبت بأخ لى ودفنته فى هذه المقابر فأحيه لى بإذن الله . قال ما أنت بأهل لذلك ولكن أخاك كان مؤمنا واسمه عندنا أحمد. ودنا من القبر ودعا قال فانشق عنه قبره وخرج إلى و الله و هو يقول ياأخى اتبعه و لاتفارقه ثم عاد إلى قبره واستحلفنى على أن لاأخبر به أحدا ومنها ما قال أبوبصير قلت لأبى عبد الله ع من لنا أن يحدثنا كما كان على ع يحدث أصحابه بتلك المعضلات فقال ع أما إن فيكم لمثله ولكن أولئك كانت على أفواههم أوكية هات حديثا واحدا حدثتك به فكتمته -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۲۱۴ ومنها ماروى عن على بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال خرج على ع يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل وحضر وقت صلاة العصر أمعن بعيدا ثم توضأ وأذن فلما فرغ من الأذان انفلق الجبل -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-ادامه دارد [صفحه ۷۴۴] عن هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصى خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال على ع وعليك السلام ياأخى شمعون بن حنون الصفا وصى روح القدس عيسى ابن مريم كيف حالك قال بخير يرحمك الله أنامنتظر نزول روح القدس فاصبر ياأخى على ما أنت عليه من الأذى حتى

تلقى الحبيب غدا فلم أعلم أحدا أحسن بلاء فى الله منكم و لاأعظم ثوابا و لاأرفع مكانا و قدرأيت مالقى أصحابك بالأمس من بنى إسرائيل وأنهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه المارقة المفارقة لك ماأعد الله لها من عذاب النار والسخط والنكال لأقصرت و لوتعلم هذه الوجوه الملتئمة بك مالها من الثواب فى طاعتك لتمنت أن تقرض بالمقاريض وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال والتأم عليه الجبل وخرج أمير المؤمنين ع إلى القتال فسأله عمار بن ياسر ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة بن أبى وقاص و أبوأيوب الأنصارى وقيس بن سعد الأنصارى وعمرو بن الحمق الخزاعى وعبادة بن الصامت عن الرجل فأخبرهم أنه شمعون بن حنون الصفا وصى عيسى وكانوا سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة فى المجاهدة معه و قال له عبادة بن الصامت و أبوأيوب الأنصارى بأمهاتنا وآبائنا نفديك يا أمير المؤمنين فو الله لننصرنك كمانصرنا أخاك رسول الله ص و الله ماتأخر عنك -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٧٤٥] من المهاجرين والأنصار إلاشقى فدعا لهما بخير -روايت-از قبل-٤٩ ومنها ماروى عن سويد بن غفلة قال كنت عند على ع فأتاه رجل فقال له جئتك من وادى القرى و قدمات خالد بن عرفطة فقال على ع لم يمت فأعاد عليه الرجل القول فقال لم يمت فقال الثالثة مات فقال له لم يمت وأعرض بوجهه عنه فقال الرجل أخبرك بموته صحيحا فقال ع و ألذى نفسى بيده إنه لم يمت و لايموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جماز.فقام إليه حبيب فقال أنشدك الله فى يا أمير المؤمنين فإنى من الشيعة فقال على ع و من أنت فقال أناحبيب بن جماز فقال ع إن كنت ابن جماز لتحملنها فقال أبوحمزة الثمالى مامات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد بن أبى [صفحه ٧٤٦] وقاص ومعه خالد بن عرفطة فجعل خالد على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رايته . ومنها ماروى عن الأصبغ بن نباتة أنه قال أمرنا أمير المؤمنين ع بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلف عنا عمرو بن حريث فى سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة يدعى الخورنق وقالوا إذا كان يوم الأربعاء خرجنا ولحقنا العسكر فخرج عليهم فيما هم فيه من حديثهم ضب فاصطادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه و قال لأصحابه بايعوه هذا أمير المؤمنين فبايعوه مستهزءين ثم خرجوا وقدموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين ع على المنبر يخطب فنزلوا بأجمعهم على باب المسجد ثم دخلوا مستخفين فرآهم على ع فقال ياأيها الناس إن رسول الله أسر فيما أسر إلى من العلم حديثا فيه ألف باب و كل باب يفتح منه ألف باب وإنى سمعت الله يقول يَومَ نَدعُوا -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٧٤٧] كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِم وإنى أقسم بالله قسما حقا ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر من عسكرى هذايدعون أنهم أصحابى لحقوا بنا آنفا إمامهم ضب اصطادوا فى طريقهم وبايعوه و لوشئت أن أسميهم لفعلت . قال فرأينا عمرو بن حريث ينتفض مثل السعفة جبنا ونفاقا -روايت-از قبل-٢٥٧ ومنها ماروى عن جابر بن عبد الله عن أبى جعفر ع قال بينا على ع فى مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدى إليه على زوجها فقضى لزوجها عليها فقالت و الله ماحكمت بالعدل فقال كذبت ياجرية يابذية ياسلفع وهى التى لاتحبل من حيث تحبل النساء و لاتحيض من حيث تحيض النساء فولت المرأة تولول وتقول ياويلها وأعولها لقد هتكت منى ما كان مستورا فقال لها عمرو بن حريث استقبلتى عليا بكلام سررتينى فيه ثم إنه أصابك بكلمة فوليت هاربة عنه -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد [صفحه ٧٤٨] فقالت أخبرنى بما لم يعلمه زوجى و لاأبواى وكنت أكتمهم إياه فرجع عمرو إلى على ع فأخبره بما قالت ثم قال ماعلمناك و لاعرفناك بالكهانة فقال على ع ويلك ياعمرو إنه ليس بكهانة ولكن الله كتب بين أعينهم مؤمن أوكافر و ماهم به مبتلون و ماهم عليه من شر أعمالهم وحسناتهم أنزل بذلك قرآنا عربيا على نبيه فقال إِنّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلمُتَوَسّمِينَفكان رسول الله ص المتوسم و أنا من بعده والأئمة من ذريتى المتوسمون من بعدى و إن هذه المرأة كماحكمت عليها بالحق -روايت-از قبل-٤٨٩ ومنها ماروى عن الصادق ع أنه قال جاءت امرأة متنقبة إلى -روايت-١-٢-روايت-٤٠-ادامه دارد [صفحه ٧٤٩] على ع و هويخطب و قد كان قتل أخاها وأباها بالنهروان فقالت ياقاتل الأحبة ومؤتم الصبية فقال لها ياسلفع ياجرية يامذكرة ياسلقلق وهى التى تحيض

من دبرها یاصاحبة الشیء المدلی فمضت صارخة وتبعها عمرو بن حریث و کان مروانیا وقالت لقد اطلع علی ما لم یعرفه أحد من خلق الله إلاأمی فنظرت نساؤه إلیها فإذا شیءمدلی علی رکبها فرأوا عظیما و فی روایة -روایت-از قبل-۳۶۰ أن امرأة جاءته فقالت أعطیت العطاء جمیع الأحیاء وترکت هذاالحی من مراد فقال اسکتی یاسلقع یاسلقلقیة یامهیع یاقردع وترفق بهاعمرو حتی أقرت له وقالت أما قوله یاسلقع فإنی صاحبة نساء و أما قوله یاقردع فإنی أخرب بیت زوجی فما أبقی له شیئا و أما قوله یامهیع فإنی عقیم و أما قوله یاسلقلیقة فإنی لاتحرم علی الصلاة من حیث تحرم علی النساء قال ماعلمه بهذا أتراه ساحرا قالت ماأدری إلا أنه قال ماأعرفه من نفسی [صفحه ۷۵۰] ومنها ماروی عن جابر عن أبی جعفر ع قال لماقدموا ببنت یزدجرد بنت شهریار آخر ملوک الفرس وخاتمهم علی عمر وأدخلت المدینة استشرفت لها عذاری المدینة وأشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت أفیروزان فغضب عمر فقال شتمتنی هذه العلجة وهم بها فقال له علی ع لیس لک إنکار ما لاتعلمه فأمر أن ینادی علیها فقال أمیر المؤمنین ع لایجوز بیع بنات الملوک و إن کانوا کافرین ولکن أعرض علیها أن تختار رجلا من المسلمین حتی تزوج منه ویحسب صداقها علیه من عطائه من بیت المال یقوم مقام الثمن فقال عمر أفعل وعرض علیها أن تختار فجاءت فوضعت یدها علی منکب الحسین ع فقال ع لها چه نامی داری ای کنیزک أی أیش اسمک یاصبیة قالت جهانشاه بارخذاه فقال ع شهربانویه قالت خواهرم شهربانویه أی تلک أختی قال ع راست گفتی أی صدقت -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۷۵۱] ثم التفت إلی الحسین ع فقال له احتفظ بها وأحسن إلیها فستلد لک خیر أهل الأرض فی زمانه بعدک وهی أم الأوصیاء الذریة الطیبة فولدت علی بن الحسین زین العابدین ع ویروی أنها ماتت فی نفاسها به وإنما اختارت الحسین ع لأنها رأت فاطمة بنت محمد ع فی النوم وأسلمت قبل أن یأخذها عسکر المسلمین ولها قصة عجیبة وهی أنها قالت رأیت فی النوم قبل ورود عسکر المسلمین علینا کأن محمدا رسول الله ص دخل دارنا وقعد ومعه الحسین ع وخطبنی له وزوجنی أبی منه فلما أصبحت کان ذلک یؤثر فی قلبی و ما کان لی خاطب غیر هذا فلما کان فی اللیلة الثانیة رأیت فاطمة بنت محمدص و قدأتتنی وعرضت علی الإسلام وأسلمت ثم قالت إن الغلبة تکون للمسلمین وإنک تصلین عن قریب إلی ابنی الحسین ع سالمة لایصیبک بسوء أحد قالت و کان من الحال أن أخرجت إلی المدینة -روایت-از قبل-۷۷۶ [صفحه ۷۵۲] ومنها ماروی عن إسماعیل بن مهران قال کنت عند أبی عبد الله ع أودعه وکنت حاجا فی تلک السنة فخرجت ثم ذکرت شیئا أردت أن أسأله عنه فرجعت إلیه ومجلسه غاص بالناس و کان ماأسأله عنه بیض طیور الماء فقال لی من غیرسؤالی الأصلح أن لاتأکل . ومنها ما قال البزنطی حدثنی رجل من أهل جسر بابل قال کان فی القریة رجل جزیر یؤذینی و یقول لی یارافضی ویسمعنی ویشنع علی و کان یلقب بقرد القریة بالنبطیة. قال حججت فی بعض السنین فلقیت أبا عبد الله ع وسلمت علیه وسألنی عن حالی ثم قال لی بالنبطیة ابتداء منه قریة مانامت قلت متی قال الساعة فخرجت وأثبت الیوم والساعة فلما قدمت الکوفة تلقانی أخی فسألته عمن مات من قریتنا فکان ما قال لی قریة مانامت و هوقرد القریة فقلت متی فقال یوم کذا وساعة کذا ألذی أخبرنی به مولای أبو عبد الله ع [صفحه ۷۵۳] ومنها ماروی أحمد بن قابوس عن أبیه عن أبی عبد الله ع قال دخل علیه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء قبل أن یسأل من جمع مالا یحرسه عذبه الله علی مقداره فقالوا له بالفارسیة لانفهم بالعربیة فقال لهم هر که درم اندوزد جزایش دوزخ باشد و قال إن لله مدینتین إحداهما بالمشرق والأخری بالمغرب علی کل مدینة سور من حدید فیهاألف ألف باب من ذهب کل باب بمصراعین و فی کل مدینة سبعون ألف لسان مختلفات اللغات و أناأعرف جمیع تلک اللغات و مافیهما و مابینهما حجة غیری و غیرآبائی و غیرأبنائی بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۵۲۵ ومنها ماروی عن عمران بن علی الحلبی قال سمعت أبا عبد الله ع یقول لماأتی بعلی بن الحسین ع و من معه إلی یزید بن معاویة علیهما لعائن الله جعلوهم فی بیت خراب واهی الحیطان فقال بعضهم إنما جعلنا فی هذاالبیت لیقع علینا فقال الموکلون بهم من الحرس بالقبطیة انظروا إلی هؤلاء یخافون أن -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه

دارد [صفحه ۷۵۴] يقع عليهم هذاالبيت و هوأصلح لهم من أن يخرجوا غدا فتضرب أعناقهم واحدا بعدواحد صبرا فقال على بن الحسين بالقبطية لايكونان جميعا بإذن الله فقال و كان كذلك -روايت-از قبل-۱۶۹ منها ماروى عن داود بن فرقد قال ذكر عند أبى عبد الله ع قتل الحسين وأمر على ابنه ع فى حمله إلى الشام فقال إنه لمارد إلى السجن قال بعض أصحابه لبعض ماأحسن بنيان هذاالجدار و عليه كتابة بالرومية فقرأها على بن الحسين ع فتراطن الروم بينهم وقالوا ما فى هؤلاء من هوأولى بدم المقتول ابن نبيهم من هذايعنون على بن الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۳۴۶ ومنها ماروى جابر الجعفى عن الباقر ع قال خرج على ع بأصحابه إلى ظهر الكوفة فقال أرأيتم إن قلت لكم لاتذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجرى فيه الماء والسفن ماقلتم أكنتم مصدقى فيما قلت قالوا يا أمير المؤمنين و يكون هذا قال إى و الله لكأنى أنظر إلى نهر فى هذاالموضع و قدجرى فيه الماء -روايت-۱-۲-روايت-۴۷-ادامه دارد [صفحه ۷۵۵] وجرت فيه السفن تكون عذابا على أهل هذه القرية أولا ورحمة عليهم آخرا قال فلم تذهب الأيام حتى حفر نهر الكوفة فكان عذابا على أهل الكوفة أولا ورحمة عليهم آخرا فكان فيه الماء وانتفع به و كان كما قال ع -روايت-از قبل-۲۱۶ ومنها ماروى عن جندب بن زهير الأزدى قال لمافارقت الخوارج عليا ع خرج إليهم وخرجنا معه فانتهيت إلى عسكرهم فإذالهم دوى كدوى النحل فى قراءة القرآن وفيهم أصحاب البرانس وذوو الثفنات فلما رأيت ذلك دخلنى شك فتنحيت ونزلت عن فرسى وركزت رمحى ووضعت ترسى ونثرت عليه درعى وقمت أصلى و أناأقول فى دعائى أللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فأرنى من ذلك ماأعرف به أنه الحق و إن كان لك سخطا فاصرف عنى إذ أقبل على ع فنزل عن بغلة رسول الله وقام يصلى إذ جاء رجل و قال قطعوا النهر ثم جاء آخر تشتد به دابته و قال قطعوه وذهبوا فقال أمير المؤمنين ع ماقطعوه و لايقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله و قال ياجندب ترى التل قلت نعم قال فإن رسول الله ص حدثنى أنهم يقتلون عنده ثم قال أماإنا نبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل و هومقتول قال فانتهينا إليهم فإذاهم فى معسكرهم لم يبرحوا و لم يرتحلوا فنادى فى الناس فضمهم ثم أتى الصف و هو يقول -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۷۵۶] من يأخذ هذاالمصحف فيمشى إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه و هومقتول و له الجنة فما أجابه أحد إلاشاب من بنى عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال ارجع إلى موقفك ثم عاد القول فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب فقال خذه أماإنك مقتول فمشى به حتى إذادنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم فرموا وجهه بالنبل فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال على ع دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب ذهب الشك عنى وقتلت بكفى ثمانية و لماقتل الحرورية قال ع التمسوا فى قتلاهم رجلا مخدجا إحدى ثدييه عضده مثل ثدى المرأة فطلبوه فلم يجدوه فقام فأمر بهم فقلب بعضهم على بعض فإذاحبشى إحدى عضديه مثل ثدى المرأة عليه شعرات مثل سبلات السنور وكبر وكبر الناس معه -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۷۵۷] و قال هذاشيطان لو لا أن تتكلموا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيكم لمن قتل هؤلاء -روايت-از قبل-۹۳ ومنها أن عليا ع لماامتنع من البيعة على أبى بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا إذا ماسلم من صلاة الفجر بالناس فأتى خالد وجلس إلى جنب على ع ومعه السيف .فكان أبوبكر يتفكر فى صلاته فى عاقبة ذلك فخطر بباله أن عليا إن قتله خالد ثارت الفتنة و إن بنى هاشم يقتلوننى. فلما فرغ من التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم و قال لاتفعل ماأمرتك به . ثم قال السلام عليكم فقال على ع لخالد أكنت تريد أن تفعل ذلك قال نعم .فمد يده إلى عنقه وخنقه بإصبعين كادت عيناه تسقطان من رأسه وناشده بالله أن يتركه وشفع إليه الناس فى تخليته فخلاه . [صفحه ۷۵۸] فكان خالد يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل عليا غرة. و قدبعث أبوبكر ذات يوم عسكرا مع خالد إلى موضع . فلما خرجوا من المدينة و كان على خالد السلاح التام وحواليه شجعان قدأمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد و أنه رأى عليا يجىء من ضيعة له منفردا بلا سلاح فقال خالد فى نفسه الآن وقت ذلك . فلما دنا من على ع و كان فى يد خالد عمود حديد رفعه ليضربه على رأس على فوثب ع

إليـه فـانتزعه مـن يـده وجعلـه فى عنقـه كالقلادـة وفتله .فرجع خالـد إلى أبى بكر واحتـال القـوم فى كسـره فلـم يتهيـأ لهم شىءفاستحضـروا جماعـة من الحـدادين فقالوا هذا لايمكن انتزاعه إلابالنار و إن ذلک يؤدى إلى هلاکه . و لماعلم القوم بکيفية الحال قال بعضـهم إن عليا هو ألـذى يخلصه من ذلک کماجعله فى رقبته و قـدألان الله له الحديـد کماألانه لداود.فشـفع أبوبکر إلى على فأخـذ العمود وفـک بعضه من بعض بإصـبعين . ومنهـا أن قصابا باع لحما من جاريـة إنسان و کان حاف عليها فبکت [صفحه ۷۵۹] وخرجت ورأت عليـا فشـکته إليه فمشـى معهـا إليه ودعـاه إلى الإنصاف فى حقها و کان يعظه و يقول له ينبغى أن يکون الضـعيف عنـدک بمنزلة القوى فلاتظلم الجارية. و لم يکن القصاب يعرف عليا فرفع يده فقال اخرج أيها الرجل .فخرج ع و لم يتکلم بشـىء فقيل له هـذا على بن أبى طالب ع فقطع يده وأخذها وخرج بها إلى أمير المؤمنين معتذرا فدعا ع له فصلحت يده . ومنها ما قال ابن فرقد کنت عند أبى عبد الله ع وجاءه غلام أعجمى برسالة فلم يزل يهذى و لايعبر حتى ظننت أنه يضجره . فقال له تکلم بأى لسان شـئت تحسنه سوى العربية فإنک لاتحسنها فإنى أفهم .فکلمه بالترکية فرد عليه الجواب بمثل لغته ومضى الغلام متعجبا. ومنها ماروى إسـحاق بن عبد الله العلوى العريضى قال اختلف أبى وعمومتى فى الأربعة الأيام التى تصام فى السنة فرکبوا إلى أبى الحسن على بن محمـد ع و هومقيم بصـريا قبل مسيره إلى سـرمن رأى . فقال لهم جئتم تسألوننى عن الأيام التى تصام فى السنة. [صفحه ۷۶۰] فقالوا ماجئناک إلالهذا فقال اليوم السابع عشـر من شهر ربيع الأول و هواليوم ألذى ولد فيه رسول الله ص واليوم السـابع والعشـرون من رجب و هواليوم ألـذى بعث فيه رسول الله ص واليوم الخـامس والعشـرين من ذى القعـدة و هواليوم ألـذى دحيت فيه الأرض من تحت الکعبـة واليوم الثامن عشـر من ذى الحجة و هو يوم الغدير. ومنها ماروى عن داود بن القـاسم قـال دخلت على أبى الحسن صـاحب العسـکر ع فقـال لى کلم هـذاالخادم بالفارسـية فإنه زعم أنه يحسـنها فقلت للخادم زانـوى تـو چيست فلم يجبنى الخـادم . فقـال ع له إنه يسألـک و يقـول رکبتـک مـاهى. ومنهـا مـاروى عن أبى سـيار مسـمع بن عبـدالملک کردين عن أبى عبد الله ع [صـفحه ۷۶۱] قال سـمعته يـذکر رجلا أورجلين بخير من أهل الکوفـة فأخبرتهما بما قال وکانا يتواليانه فقال أحدهما سمعت وصدقت وأطعت و أحمد الله . و قال الآخر وأهوى بيده إلى جيبه فشقه و قال و الله لارضيت حتى أسـمعه منه وخرج متوجها نحوه وتبعته فلما صرنا بالباب اسـتأذنا فأذن لنا فدخلنا فلما رآه قال يافلان أيريد کل امرئ منکم أن يؤتى صـحفا منشرة. إن ألذى أخبرک مسمع به لحق فقال جعلت فداک إنى أحببت أن يزول الشک منى و لاأتصوره بصورة من يقول مـا لم يسـمعه . قال فالتفت إلى رجل عنـده من سواد الکوفـة صاحب قبالات فقال لى درفـة ثم قال ع إن درفـة بالنبطية خذها أجل فخذها فخرجنا من عنده . ومنها ماروى عن على بن أبى حمزة قال دخلت على أبى عبد الله ع مع أبى بصير فبينا نحن قعود إذ تکلم أبو عبـد الله ع بحرف فقلت فى نفسـى [صـفحه ۷۶۲] هذا و الله مما أحمله إلى الشيعة هذاحديث لم أسـمع و الله بمثله قـط. قـال فنظر فى وجهى ثم قـال لى إنى أتکلم بـالحرف الواحـد لى فيه سـبعون وجها إن شـئت أحـدث کـذا و إن شـئت أحـدث کـذا ومنهـا ماروى عن أبى أراکـة قال کنا مع على ع بمسـکن فتحـدثنا أن عليا ع ورث من رسول الله ص السـيف و قال بعضـنا البغلـة والصـحيفة فى حمائل السـيف إذ خرج علينا ونحن فى حـديثنا فقال ابتداء وايم الله لونشـطت لحديثکم حتى يحول الحول لاأعيـد حرفـا بما ورثت وحويت من رسول الله وايم الله إن عنـدى صـحفا کثيرة و إن فيهالصـحيفة يقال لها القبيط ما على العرب أشـد منها و إن فيهالتميز القبائل المبهرجة من العرب مالهم فى دين الله من نصـيب -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۴۴۶ ومنها ماروى عن منصور الصـيقل قال حججت فمررت بالمدينـة فأتيت قبر رسول الله ص فسلمت عليه ثم التفت فإذا أنابأبى عبد الله ع ساجـدا فجلست حتى مللت ثم قلت لأسـبحن مـادام ساجـدا فقلت -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-ادامه دارد [صـفحه ۷۶۳] سبحان ربى وبحمـده أسـتغفر ربى وأتوب إليه ثلاثمائـة مرة ونيفا وستين مرة فرفع رأسه ثم نهض فاتبعته و أناأقول فى نفسـى إن أذن لى فـدخلت عليه ثم قلت له جعلت فـداک أنتم تصـنعون هکذا فکيف ينبغى لنا أن نصـنع فلما وقفت على الباب خرج إلى مصادف

فقال لی ادخل یامنصور فدخلت فقال لی مبتدئا یامنصور إنکم إن أکثرتم أوأقللتم فو الله لایقبل إلامنکم -روایت-از قبل-۳۶۵ ومنها ماروی عن الرضا عن أبیه ع قال جاء رجل إلی جعفر بن محمد ع فقال انج بنفسک فهذا فلان بن فلان قدوشی بک إلی المنصور وذکر أنک تأخذ البیعة لنفسک علی الناس لتخرج علیهم فتبسم و قال یا أبا عبد الله لاترع فإن الله إذاأراد إظهار فضیلة کتمت أوجحدت أثار علیها حاسدا باغیا یحرکها حتی یبینها اقعد معی حتی یأتی الطلب فتمضی معی إلی هناک حتی تشاهد مایجری من قدرة الله التی لامعدل لها عن مؤمن فجاء الرسول و قال أجب أمیر المؤمنین فخرج الصادق ع ودخل و قدامتلأ المنصور غیظا وغضبا فقال له أنت ألذی تأخذ البیعة لنفسک علی المسلمین ترید أن تفرق جماعتهم وتسعی فی هلکتهم وتفسد ذات بینهم -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۷۶۴] فقال الصادق ع مافعلت شیئا من هذا قال المنصور فهذا فلان یذکر أنک فعلت کذا و أنه أحد من دعوته إلیک فقال إنه لکاذب قال المنصور إنی أحلفه فإن حلف کفیت نفسی مئونتک فقال الصادق ع إنه إذاحلف کاذبا باء بإثم فقال المنصور لحاجبه حلف هذا الرجل علی ماحکاه عن هذایعنی الصادق ع فقال له الحاجب قل و الله ألذی لاإله إلا هو وجعل یغلظ علیه الیمین فقال الصادق ع لاتحلفه هکذا فإنی سمعت أبی یذکر عن جدی رسول الله ص أنه قال إن من الناس من یحلف کاذبا فیعظم الله فی یمینه ویصفه بصفاته الحسنی فیأتی تعظیمه لله علی إثم کذبه ویمینه فیؤخر عنه البلاء ولکن دعنی أحلفه بالیمین التی حدثنی بها أبی عن جدی عن رسول الله ص أنه لایحلف بهاحالف إلاباء بإثمه فقال المنصور فحلفه إذا یا جعفر فقال الصادق ع للرجل قل إن کنت کاذبا علیک فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت إلی حولی وقوتی فقالها الرجل فقال الصادق ع أللهم إن کان کاذبا فأمته فما استتم کلامه حتی سقط الرجل میتا واحتمل ومضی به وسری عن المنصور وسأله عن حوائجه فقال ع لیس لی حاجة إلا إلی الله والإسراع إلی أهلی فإن قلوبهم -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۷۶۵] بی متعلقة فقال المنصور ذلک إلیک فافعل منه مابدا لک فخرج من عنده مکرما قدتحیر فیه المنصور و من یلیه فقال قوم ماذا رجل فاجأه الموت ماأکثر ما یکون هذا وجعل الناس یصیرون إلی ذلک المیت ینظرون إلیه فلما استوی علی سریره جعل الناس یخوضون فی أمره فمن ذام له وحامد إذ قعد علی سریره وکشف عن وجهه و قال یاأیها الناس إنی لقیت ربی بعدکم فلقانی السخط واللعنة واشتد غضب زبانیته علی للذی کان منی إلی جعفر بن محمدالصادق فاتقوا الله و لاتهلکوا فیه کماهلکت ثم أعاد کفنه علی وجهه وعاد فی موته فرأوه لاحراک به و هومیت فدفنوه وبقوا حائرین فی ذلک -روایت-از قبل-۵۸۱ ومنها ماروی أن جماعة من بنی هاشم اجتمعوا بالأبواء منهم ابراهیم بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس و أبو جعفرالمنصور و عبد الله بن الحسن وابناه محمد و ابراهیم وأرادوا أن یعقدوا لرجل منهم فقال عبد الله هذاابنی و هوالمهدی وأرسلوا إلی جعفر ع فجاء فقال -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-ادامه دارد [صفحه ۷۶۶] لماذا اجتمعتم قالوا نبایع محمد بن عبد الله فهو المهدی قال جعفر ع لاتفعلوا فإن هذاالأمر لم یأت بعد و هو لیس بالمهدی فقال عبد الله یحملک علی هذاالحسد لابنی فقال و الله لایحملنی ذلک ولکن هذا وإخوته وأبناءهم دونکم وضرب بیده علی ظهر أبی العباس ثم قال لعبد الله ماهی إلیک و لا إلی ابنیک ولکنها لبنی العباس و إن ابنیک لمقتولان ثم نهض و قال إن صاحب الرداء الأصفر یعنی أبا جعفریقتله فقال عبدالعزیز بن علی و الله ماخرجت من الدنیا حتی رأیته قتله وانفض القوم فقال أبو جعفرلجعفر ع تتم الخلافة لی فقال نعم أقوله حقا -روایت-از قبل-۵۵۷ ومنها ماروی عن محمد بن زید الرزامی قال کنت فی خدمة الرضا ع لماجعله المأمون ولی عهده فأتاه رجل من الخوارج و فی کمه مدیة مسمومة و قد قال لأصحابه و الله -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۷۶۷] لآتین هذا ألذی زعم أنه ابن رسول الله و قددخل لهذا الطاغیة فیما دخل فأسأله عن حجته فإن کانت له حجة و إلاأرحت الناس منه فأتاه واستأذن علیه فأذن له فقال له أبو الحسن ع أجیبک عن مسألتک علی شریطة تفی لی بها فقال له و ما هذه الشریطة فقال إن أجبتک بجواب یقنعک وترضاه تکسر التی فی کمک وترمی بهافبقی الخارجی متحیرا وأخرج المدیة وکسرها

ثم قال له أخبرنى عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار و أنت ابن رسول الله ماحملك على هذا فقال له أبو الحسن ع أرأيت هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر و أهل مملكته أ ليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحدون وأولئك لم يوحدوا الله و لم يعرفوه ويوسف بن يعقوب نبى ابن نبى ابن نبى يسأل العزيز و هوكافر فقال اجعلَنِي عَلى خَزائِنِ الأَرضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ و كان يجلس مجالس الفراعنة. وإنما أنا رجل من ولد رسول الله ص أجبرنى على هذاالأمر وأكرهنى عليه ما ألذى أنكرت ونقمت على فقال لاعتب عليك إنى أشهد أنك ابن نبى الله وأنك صادق -روايت-از قبل-٩٤٧ ومنها ماروى عن الوشاء قال كنت كتبت مسائل قبل أن أقطع [صفحه ٧٦٨] على الرضا ع وأحببت أن أختبره .فحملت الكتاب فى كمى وصرت إلى منزله و أنامتفكر فى طلب الإذن عليه إذا أنابغلام خرج من الدار ينادى أيكم الحسن بن على الوشاء فقلت أنا فقال هذاالكتاب أمرنى الرضا ع بدفعه إليك .فأخذته فإذا و الله جواب مسألة مسألة فتركت الوقف وقطعت عليه . ومنها ماروى عن الريان بن الصلت قال دخلت على الرضا ع بخراسان و قلت فى نفسى أسأله عن هذه الدراهم المضروبة باسمه فلما دخلت عليه قال لغلامه إن أبا محمديشتهى من هذه الدنانير التى عليها اسمى فهلم بثلاثين درهما منها فجاء بهاالغلام فأخذتها. [صفحه ٧٦٩] ثم قلت فى نفسى ليته كسانى من بعض ما عليه فالتفت إلى غلامه فقال وقل لهم لايغسلون ثيابى وتأتى بها كماهى فأتيت بقميص وسروال ونعل . ومنها لماأنشد دعبل الخزاعى قصيدته فى الرضا ع بعث إليه بدراهم رضوية وردها فقال خذها فإنك تحتاج إليها. قال فلما رجعت إلى بيتى سرق جميع ما كان لى . [صفحه ٧٧٠] فكان الناس يأخذون منى درهما عليه اسم الرضا ويعطونى دنانير فغنيت بها. ومنها ماروى عن ظريف بن ناصح قال لماكانت الليلة التى خرج فيها محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن دعا أبو عبد الله ع بسفط وأخذ منه صرة و قال هذه مائتا دينار عزلها على بن الحسين من ثمن شىءباعه لهذا الحدث ألذى حدث الليلة فى المدينة فأخذها ومضى من وقته إلى طيبة. و قال هذه حادثة ينجو منها من كان منها على مسيرة ثلاث ليال وكانت تلك الدنانير نفقته بطيبة إلى أن قتل محمد بن عبد الله . ومنها ماروى عن عبدالرحمن بن كثير أن رجلا منا دخل يسأل عن الإمام بالمدينة فاستقبله رجل من ولد الحسن فدله على محمد بن عبد الله فصار إليه وساءله هنيهة فلم يجد عنده طائلا.فاستقبله فتى من ولد الحسين فقال له يا هذاإنى أراك تسأل عن الإمام قال نعم قال فأصبته قال لا. [صفحه ٧٧١] قال فإن أحببت أن تلقى جعفر بن محمد ع فافعل فاستدله فأرشده إليه فلما دخل عليه قال له هذاإنك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتى من ولد الحسن فأرشدك إلى محمد بن عبد الله فسألته وخرجت فإن شئت أخبرتك بما سألته عنه و مارده عليك وذكر ثم استقبلك فتى من ولد الحسين و قال لك إن أحببت أن تلقى جعفر بن محمدفافعل قال صدقت قد كان كل ماذكرت ووصفت ومنها ماروى عن أبى بصير قال سمعت الصادق ع يقول إن أبى مرض مرضا شديدا حتى خفنا عليه فبكى بعض أصحابه عندرأسه فنظر إليه و قال إنى لست بميت من وجعى هذا قال فبرأ ومكث ماشاء الله من السنين فبينا هوصحيح ليس به بأس فقال يابنى إنى ميت يوم كذا فمات فى ذلك اليوم -روايت-١-٢-روايت-٥۶-٢٨۶ ومنها ماروى أن عليا دخل الحمام فسمع صوت الحسن و الحسين فخرج إليهما فقال مالكما.قالا اتبعك هذاالفاجر ابن ملجم فظننا أنه يغتالك . فقال لهما دعاه لابأس . و أن الحسين لماتوجه إلى الكوفة دعا بقرطاس فكتب فيه من الحسين بن على إلى بنى هاشم أما بعدفإنه من لحق بى استشهد و من [صفحه ٧٧٢] تأخر عنى لم يبلغ الفتح و السلام [صفحه ٧٧٣] ومنها ماروى عن ابن مسافر عن أبى جعفرالثانى ع أنه قال فى العشية التى توفى فى ليلتها إنى ميت الليلة ثم قال نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه -روايت-١-٢-روايت-٣٠-١٧۵ ومنها ماروى عن الباقر ع أن أباه على بن الحسين ع أتى فى الليلة التى توفى فيهابشراب فقيل له اشرب فقال هذه الليلة التى وعدت أن أقبض فيهافقبض فيها -روايت-١-٢-روايت-٢٩-١۶۴ ومنها ماروى عن على بن ميسرة قال لمااستقدم عبد الله بن محمدالدوانيقى أبا عبد الله ع أقام مولى له بسيف مسلول قدأسبل عليه كمه و قال إذادخل جعفر وصرت خلفه

وأشرت إليك فاضرب عنقه . فلما دخل ونظر إلى الدوانيقى أسر شيئا فيما بينه و بين نفسه لم ندر ما هو إلا قوله يا من يكفى خلقه كله و لايكفيه أحد اكفنى شر عبد الله بن محمد. [صفحه ۷۷۴] فصار أبو جعفرالدوانيقى لايبصر مولاه فيومئ إليه وصار مولاه لايبصره و لايرى أبا عبد الله فقال له لقد عنيتك يا جعفر فى هذاالحر فانصرف .فانصرف أبو عبد الله ع فقال الدوانيقى لمولاه ويلك مامنعك من أن تمتثل أمرى قال لا و الله ماأبصرته و لاأبصرتك حتى خرج ولقد دهمنى حجاب حال بينى وبينه وبينك . فقال الدوانيقى لئن تحدثت بهذا لأقتلنك بدلا منه . ومنها ماروى عن معاوية بن وهب قال كنت مع أبى عبد الله ع بالمدينة و هوراكب على حمار له فنزل و قدكنا صرنا إلى السوق فسجد سجدة طويلة و أناأنتظره ثم رفع رأسه فسألته عن ذلك فقال [صفحه ۷۷۵] إنى ذكرت نعمة الله على فقلت ففى السوق و الناس يجيئون ويذهبون فقال إنه لم يرنى أحد منهم غيرك ومنها ماروى عن جابر عن أبى جعفر ع قال صلى رسول الله ص فى بعض الليالى فقرأ تبت يدا أبى لهب فقيل لأم جميل أخت أبى سفيان امرأة أبى لهب إن محمدا لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك فى صلاته ويقنت عليكما فخرجت تطلبه وهى تقول لئن رأيته لأسمعنه وجعلت تنشد من أحس لى محمدا حتى انتهت إلى رسول الله و أبوبكر جالس معه فقال أبوبكر يا رسول الله لوتنحيت فإن أم جميل قدأقبلت و أناخائف أن تسمعك سبابا فقال إنها لن ترنى فجاءت حتى قامت عليه فقالت يا أبابكر رأيت محمدا قال لافمضت راجعة إلى بيتها -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۷۷۶] فقال أبو جعفرضرب الله بينهما حجابا أصفر وكانت تقول له ص مذمم وكذا قريش كلهم فقال النبى ص إن الله أنساهم ذكر اسمى وهم يسبون مذمما و أنا محمد -روايت-از قبل-۱۵۹ ومنها ماروى عن محمد بن مسلم قال دخلت مع أبى جعفر ع مسجد الرسول فإذاطاوس اليمانى يقول من كان نصف الناس فسمعه أبو جعفر ع فقال إنما هوربع الناس آدم وحواء وهابيل وقابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال محمد بن مسلم فقلت فى نفسى هذه و الله مسألة فغدوت إلى منزل أبى جعفر ع و قدلبس ثيابه وأسرج له فلما رآنى نادانى قبل أن أسأله فقال بالهند ووراء الهند بمسافة بعيدة رجل عليه مسوح يده مغلولة إلى عنقه موكل -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۷۷۷] به عشرة رهط يعذب إلى أن تقوم الساعة قلت و من ذاك قال قابيل -روايت-از قبل-۶۸ ومنها ماروى عن سليمان بن خالد كان أبو عبد الله البلخى فى سفر مع أبى عبد الله ع فعطش القوم فقال ع للبلخى انظر هل ترى جبا فإذاجب ليس فيه ماء فقام ع على شفيره و قال أيها الجب اسقنا مما جعل الله فيك فنبع منه ماء عذب فشربوا. فقال البلخى سنة فيكم كسنة موسى قال نعم والحمد لله . ومنها ماروى عن المفضل بن عمر قال حمل إلى أبى عبد الله ع مال من خراسان مع رجلين من أصحابه فلم يزالا يتفقدان المال حتى صارا إلى الرى ولقيهما رجل من إخوانهما فدفع إليهما كيسا فيه ألفا درهم .فجعلا يتفقدان المال فى كل يوم والكيس فى جملته حتى قربا من المدينة فقال [صفحه ۷۷۸] أحدهما لصاحبه تفقد المال فنظرا فإذاكيس الرازى مفقود.فوجما من ذلك واغتما وقالا مانقول لمولانا أبى عبد الله ع . فقال أحدهما أبو عبد الله و الله كريم ونرجو أن يكون علم ذلك عنده . فلما دخلا المدينة ووصلا إليه وسلما عليه حملا المال وسلماه فقال لهما أين كيس الرازى فأخبراه بالخبر. فقال لهما إن رأيتما الكيس تعرفانه قالا نعم قال ياجارية على بالكيس فأخرجته فدفعه إليهما فقالا هو هو. قال فإنى احتجت فى جوف الليل إلى مال فوجهت من شيعتنا من الجن إلى مامعكما فأتانى بهذا الكيس من متاعكما ومنها ماروى عن عبدالرحمن بن كثير قال أبو الحسن ع لماقبض رسول الله ص هبط جبرئيل والملائكة والروح الذين كانوا يهبطون فى ليلة القدر ففتح أمير المؤمنين ع بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض ثم -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۷۷۹] كانوا يغسلون النبى ص مع على ع ويصلون عليه ويحفرون له و الله ماحفر له غيرهم و لماوضع فى قبره تكلم محمدص وفتح لعلى سمعه فسمعه يوصيهم بعلى فبكى أمير المؤمنين ع وسمعهم يقولون لن نألوه جهدا و هوصاحبنا بعدك حتى إذامات أمير المؤمنين ع رأى الحسن ع مثل ألذى رأى أمير المؤمنين ع حتى إذامات الحسن ع رأى منهم الحسين ع مثل ذلك حتى إذامات الحسين ع رأى على بن الحسين ع منهم

مثل ذلک حتی إذامات علی بن الحسین ع رأی منهم محمد بن علی ع مثل ذلک حتی إذامات محمد بن علی ع رأی جعفر بن محمد ع منهم مثل ذلک حتی إذامات جعفر بن محمد ع رأی منهم موسی بن جعفر ع مثل ذلک وسمع الأوصیاء یقولون أبشری أیتها الشیعة بنا وهکذا یخرج إلی آخرنا -روایت-از قبل-۶۹۸ [صفحه ۷۸۰] ومنها ماروی عن ضریس قال کنت عند أبی جعفر ع فقال له أبوبصیر مایعلم عالمکم قال لایعلم الغیب إلا الله و لوکل عالمنا إلی نفسه لکان مثل بعضکم ولکن یحدث إلیه ساعة بعدساعة و قال لا و الله لا یکون عالم جاهلا أبدا الله أجل وأعظم من أن یفرض طاعة عبد ثم یحجب عنه علم سمائه وأرضه ثم قال لایحجب عنه علم ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۳۳۵ ومنها ماروی عن داود بن فرقد عن أبی عبد الله ع قال إن رجلا منا صلی العتمة بالمدینة وأتی قوم موسی فی أمر تشاجروا فیه فیما بینهم وأصلح بینهم ثم عاد لیلته ثم صلی الغداة بالمدینة -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-ادامه دارد [صفحه ۷۸۱] فکان الصادق ع هذا الرجل طویت له الأرض أورکب علی الریح -روایت-از قبل-۶۵ ومنها ماروی أنه دخل علیه رجل من أهل الیمن قال عندکم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمکم قال یسیر فی ساعة من النهار مسیرة الشمس سنة حتی یقطع اثنی عشر عالما مثل عالمکم هذا فیهاخلائق مایعلمون أن الله خلق آدم قال یعرفونکم قال نعمماافترض الله علیهم إلاولایتنا والبراءة من أعدائنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۳۰۹ ومنها ماروی عن یونس بن ظبیان عن أبی عبد الله ع قال إذاأراد الله أن یخلق إماما أخذ الله بیده شربة من تحت عرشه فدفعها إلی ملک من ملائکته فأوصلها إلی الإمام فکان الإمام من بعده منها فإذامضت له أربعون یوما سمع الصوت و هو فی بطن أمه فإذاولد غذی بالحکمة وکتب علی عضده الأیمن وَ تَمّت کَلِمَةُ رَبّکَ صِدقاً وَ عَدلًا لا مُبَدّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السّمِیعُ العَلِیمُ -روایت-۱-۲-روایت-۶۲-ادامه دارد [صفحه ۷۸۲] فإذاوصل الأمر إلیه أعانه الله بثلاثمائة وثلاثة عشر ملکا عدة أهل بدر فکان معهم سبعون رجلا واثنا عشر نقیبا و أماالسبعون فیبعثهم إلی الآفاق یدعون الناس إلی مادعوا إلیه أولا ویجعل الله له فی کل موضع سراجا یبصر به أعمالهم -روایت-از قبل-۲۳۷ ومنها أن أبا محمدالعسکری ع کان یرکب إلی دار الخلافة کل إثنین وخمیس و کان یحضر یوم النوبة من الناس شیءعظیم ویغص الشارع بالدواب والبغال فلا یکون لأحد موضع . فإذاجاء أبو محمد ع هدأ صهیل الخیل وسکنت الضجة وتفرقت البهائم حتی یصیر الطریق واسعا فلایحتاج أن یتوقی ثم یدخل فإذاأراد الخروج صاح البوابون هاتوا دابة أبی محمدسکن الصیاح والصهیل حتی یمضی. [صفحه ۷۸۳] ومنها أن أبا محمد ع جلس یوما إلی نخاس فأتی بفرس کبوس لایقدر أحد أن یدنو منه فباعوه إیاه بوکس فأمر غلامه أن یطرح علیه السرج فهدأ و لم یتحرک فقال النخاس لیس یباع فقال أبو محمد ع یاغلام قم فخرج ثم جاء النخاس لیأخذه فکاد یهلکه فلحق النخاس أبا محمد ع فقال صاحبه یقول أشفقت أن یرد فقال الغلام فاشترینا الفرس و ماآذانی قط. ومنها ماروی عن محمد بن الحسن بن رزین حدثنا أبو الحسن الموسوی حدثنا أبی أنه کان یغشی أبا محمدالعسکری ع بسرمن رأی کثیرا. و أنه أتاه یوما فوجده و قدقدمت إلیه دابته لیرکب إلی دار السلطان و هومتغیر اللون من الغضب و کان بجنبه رجل من العامة فإذارکب دعا له وجاء بأشیاء یشنع بها علیه فکان ع یکره ذلک فلما کان فی ذلک الیوم زاد الرجل فی الکلام وألح فسار حتی انتهی إلی مفرق الطریقین وضاق علی الرجل أخذهما من کثرة الدواب فعدل إلی طریق یخرج منه ویلقاه فیه . [صفحه ۷۸۴] فدعا ع بعض خدمه و قال له امض فکفن هذافتبعه الخادم . فلما انتهی ع إلی السوق ونحن معه خرج الرجل من الدرب لیعارضه فکان فی الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فکفنه کماأمره وسار ع وسرنا معه ومنها ماروی عن علی بن ابراهیم الفدکی قال قال الأزدیبینا أنا فی الطواف قدطفت ستة وأرید أن أطوف السابعة فإذا أنابحلقة عن یمین الکعبة وشاب حسن الوجه طیب الرائحة هیوب و مع هیبته متقرب إلی الناس فتکلم فلم أر أحسن من کلامه و لاأعذب من منطقه فی حسن جلوسه فذهبت أکلمه فزبرنی الناس وقالوا هو ابن رسول الله یظهر للناس فی کل سنة یوما لخواصه فیحدثهم فقلت مسترشد أتاک فأرشدنی هداک الله قال فناولنی حصاة فحولت وجهی فقال لی بعض

خـدامه ما ألـذى دفع إليك ابن رسول الله فقلت حصاة -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-ادامه دارد [صـفحه ۷۸۵] فكشفت عن يدى فإذا أنابسبيكـة من ذهب و إذا هو قـدلحقنى فقال قدثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى فتعرفنى قلت أللهم لا قال أناالمهـدى أناقائم الزمان أنا ألـذى أملؤها عـدلا كماملئت جورا إن الأرض لاتخلو من حجـة و لايبقى الناس فى فترة أكثر من تيه بنى إسرائيل و قدقرب أيام خروجى فهذه أمانة فى رقبتك تحدث بهاإخوانك من أهل الحق -روايت-از قبل-۳۶۱ ومنها مـاروى عن على بن ابراهيم بن مهزيـار قـال حججت عشـرين حجـة أطلب بهاعيان الإمام فلم أجـد إليه سبيلا. [صـفحه ۷۸۶] إذ رأيت ليلـة فى النوم قائلا يقول يا على بن ابراهيم قـدأذن الله لك .فخرجت حاجا نحو المدينة ثم إلى مكة وحججت .فبينا أناليلة فى الطواف إذ أنـابفتى حسن الوجه طيب الرائحـة طـائف فحس قلبى به فابتـدأنى فقـال لى من أين قلت من الأهواز. قال أتعرف الخصـيبى. قلت رحمه الله دعى فأجـاب فقال رحمه الله فما أطول ليله . أفتعرف على بن ابراهيم قلت أنا على . قال آذن لك صـر إلى رحلك وصـر إلى شعب بنى عامر تلقانى هناك .فأقبلت مجدا حتى وردت الشعب فإذا هوينتظرنى وسرنا حتى تخرقنا جبال عرفـات وسـرنا إلى جبـال منى وانفجر الفجر الأول و قدتوسـطنا جبال الطائف فقال انزل فنزلنا وصـلينا صـلاة الليل ثم الفرض ثم سرنـا حتى علاـ ذروة الطـائف فقـال هـل ترى شـيئا. قلت أرى كثيب رمـل عليه بيت شـعر يتوقـد البيت نورا. فقـال هنالك الأمل والرجـاء ثم صـرنا إلى أسـفله فقال انزل فهاهنا يـذل كل صـعب خل عن زمام الناقـة فهـذا حرم القائم لايـدخله إلامؤمن يـدل . [صفحه ۷۸۷] ودخلت عليه فـإذا أنـا به جـالس قداتشـح ببردة وتـأزر بأخرى و قدكسـر بردته على عاتقه و إذا هوكغصن بان ليس بالطويل الشامـخ و لا.بالقصـير اللازق بل مربوع مـدور الهامـة صـلت الجبين أزج الحاجبين أقنى الأنف سـهل الخدين على خده الأـيمن خـال كـأنه فتـات مسـك على رضـراضة عنبر. فلمـا أن رأيته بـدرته بالسـلام فرد على أحسن ماسـلمت عليه وسـألنى عن المؤمنين . قلت قـدألبسوا جلباب الذلة وهم بين القوم أذلاء. قال لتملكونهم كماملكوكم وهم يومئذ أذلاء قلت لقد بعدالموطن . قـال إن أبى عهـد إلى ألاـ أجـاور قومـا غضب الله عليهم وأمرنى ألاـ أسـكن من الجبـال إلاوعرهـا و لاـ من البلاـد إلاقفرها و الله مولاكم أظهر التقية فأنا فى [صـفحه ۷۸۸] التقيـة إلى يوم يؤذن لى فـأخرج . قلت متى يكون هـذاالأمر قـال إذاحيل بينكم و بين الكعبـة.فأقمت أياما ثم أذن لى بالخروج فخرجت نحو منزلى ومعى غلام يخدمنى فلم أر إلاخيرا. ومنها ماروى جماعة إنا وجدنا بهمـدان أهل بيت كلهم مؤمنون فسألناهم عن ذلك قالوا كان جدنا قدحج ذات سـنة ورجع قبل دخول الحاج بكثير فقلنا كأنك انصرفت من العراق . [صفحه ۷۸۹] قال لاإنما أنا قدحججت مع أهل بلدتنا وخرجنا. فلما كان فى بعض الليالى فى البادية غلبتنى عيناى فنمت فما انتبهت إلا بعـد أن طلعت الشـمس فانتبهت فلم أر للقافلـة أثرا وخرجت القافلـة وأيست من الحياة وكنت أمشـى وأقعـد يومين وثلاثـة فأصـبحت يومـا و إذا أنابقصـر فأسـرعت إليه ووجـدت ببابه أسود فأدخلنى دارا و إذا أنابرجل حسن الوجه والهيئـة فـأمر أن يطعمونى ويسـقونى.فقلت له من أنت جعلت فـداك قـال أنـا ألـذى ينكرنى قومك و أهل بلـدك .فقلت ومتى تخرج قال ترى هذاالسيف المعلق هاهنا و هذه الراية فمتى انسل من غمده وانتشرت الراية بنفسها خرجت . فلما كان بعدوهن من الليـل قـال تريـد أن تخرج إلى بيتك قلت نعم . قال لبعض غلمانه خـذ بيـده وأوصـله إلى منزله فأخـذ بيـدى فخرجت معه وكأن الأـرض تطوى تحت أرجلنـا فلمـا انفجر الفجر و إذانحن بموضع أعرفه بالقرب من بلـدتنا قال لى غلامه هل تعرف الموضع قلت نعم أسـدآباذ فانصـرف . قال ودخلت همـدان ثم دخل بعدمدة أهل بلدتنا ممن حج معى وحدث الناس بانقطاعى منهم وتعجبوا من ذلك فاستبصـرنا من ذلك جميعا. [صـفحه ۷۹۰] ومنهـا أن على بن الحسـين بن موسـى بن بـابويه كانت تحته بنت عمه لم يرزق منهـا ولـدا فكتب إلى الشـيخ أبى القـاسم بن روح أن يسأل الحضـرة ليـدعو الله أن يرزقه أولاـدا فقهاء فجاء الجواب إنك لاترزق من هذه وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين فرزقت محمدا و الحسين فقيهين ماهرين و كان لهما أخ أوسط مشتغل بالزهد لافقه له [صفحه ۷۹۱]

فصل

واعلم أن معجزاتهم ودلائلهم وعلاماتهم أكثر من أن تحصى و قدأضربنا عن تعداد أخواتها فهى كالرمل والثرى والحصى لئلا يمل الناظر فى الكتاب إذا كان مطولا مستقصى وبدون ذلك مقنع للأدنى والأقصى . و قدكنت جمعت خمس مختصرات تتعلق بهذا الفن من العلوم فأضفتها إلى هذاالكتاب أيضا بالخطبة التى فى أول كل واحد منها وهى كتاب نوادر المعجزات . و كتاب أم المعجزات . و كتاب الفرق بين الحيل والمعجزات . و كتاب الموازاة بين المعجزات . و كتاب العلامات للنبى والأئمة عليهم أفضل الصلوات [صفحه ۷۹۲]

الباب السادس عشر فى نوادر المعجزات

اشاره

أما بعدحمد الله ألذى جعل لنا فى الدارين أعضادا والصلاة على نبيه محمد وآله الذين يكونون فى القيامة روادا وذوادا فإن هذه أحاديث هائلة مهولة فإنها من المشكلات التى تتهافت فيهاالعقول لكونها من المعضلات و قد كان الشيخ الصدوق سعد بن عبد الله بن أبى خلف الأشعرى ذكرها فى كتاب البصائر وأوردها الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار فى كتاب بصائر الدرجات وكلاهما لم يكن غاليا و لاقاليا و قد كان الراوى لنا عنهم عاليا فإن الشيخ على بن محمد بن عبدالصمد التميمى أخبرنا عن أبيه عن السيد أبى البركات على بن الحسين الجوزى الحسينى -روايت-۱-۲ [صفحه ۷۹۳] حدثناالشيخ أبو جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال قال أبو جعفر ع قال رسول الله ص إن حديث آل محمدعظيم صعب مستصعب لايؤمن به إلاملك مقرب أونبى مرسل أو عبدامتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمدفلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه و مااشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمدفإنما الهالك من يحدث بحديث لايحتمله فيقول و الله ما كان هذا و الله ما كان هذا والإنكار هوالكفر -روايت-۲۲۴-۵۹۸ وأخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى عن الشيخ أبى جعفرالطوسى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن منصور -روايت-۱-۲ [صفحه ۷۹۴] بن يونس عن مخلد بن حمزة بن نصر عن أبى الربيع الشامى قال كنت عند أبى جعفر ع جالسا فرأيت أنه قدنام فرفع رأسه و هو يقول يا أباالربيع حديث تمضغه الشيعة بألسنتها لاتدرى ماكنهه قلت ما هو قال قول على بن أبى طالب ع إن أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلاملك مقرب أونبى مرسل أو عبدمؤمن امتحن الله قلبه للإيمان يا أباالربيع أ لاترى أنه يكون ملك و لا يكون مقربا و لايحتمله إلامقرب و قد يكون نبى و ليس بمرسل فلايحتمله إلامرسل و قد يكون مؤمن و ليس بممتحن فلايحتمله إلامؤمن قدامتحن الله قلبه للإيمان -روايت-۶۴-۵۳۴ وروى جماعة عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير و محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون و لاتحملوهم على أنفسكم وعلينا إن أمرنا صعب مستصعب إلى آخره -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-۲۲۳ [صفحه ۷۹۵] وأخبرنا جماعة منهم الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن النيسابورى والشيخ محمد بن على بن عبدالصمد عن الشيخ أبى الحسن بن عبدالصمد التميمى حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن محمدالعمرى حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبى عمير عن على بن

الحكم عن عبدالرحمن بن كثير عن أبی عبد الله ع قال أتی الحسین ع أناس فقالوا له یا أبا عبد الله حدثنابفضلکم ألذی جعل الله لکم فقال إنکم لاتحتملونه و لاتطیقونه قالوا بلی نحتمل قال إن کنتم صادقین فلیتنح اثنان وأحدث واحدا فإن احتمله حدثتکم فتنحی اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر علی وجهه وذهب فکلمه صاحباه فلم یرد علیهما شیئا وانصرفوا -روایت-۱-۲-روایت-۳۷۶-۶۹۱ وبهذا الإسناد قال أتی رجل الحسین بن علی ع فقال حدثنی بفضلکم ألذی جعل الله لکم قال إنک لن تطیق حمله قال بلی حدثنی یا ابن رسول الله إنی أحتمله فحدثه بحدیث فما فرغ الحسین ع من حدیثه حتی ابیض رأس الرجل ولحیته وأنسی الحدیث فقال الحسین ع أدرکته رحمة الله حیث أنسی الحدیث -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۳۰۷ [صفحه ۷۹۶] وأخبرنا جماعة منهم السیدان المرتضی والمجتبی ابنا الداعی الحسنی والأستاذان أبو جعفر و أبوالقاسم ابنا کمیح عن الشیخ أبی عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن أبیه عن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی عن أبیه عن سعد بن عبد الله عن علی بن محمد بن سعد عن حمدان بن سلیمان النیسابوری عن عبد الله بن محمدالیمانی عن منیع بن الحجاج عن الحسین بن علوان عن أبی عبد الله ع قال إن الله فضل أولی العزم من الرسل بالعلم علی الأنبیاء وورثنا علمهم وفضلنا علیهم فی فضلهم وعلم رسول الله ص ما لا یعلمون وعلمنا علم رسول الله ص فروینا لشیعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم أینما نکون فشیعتنا معنا و قال ع تمصون الرواضع وتدعون النهر العظیم فقیل ماتعنی بذلک -روایت-۱-۲-روایت-۴۱۶-ادامه دارد [صفحه ۷۹۷] قال إن الله أوحی إلی رسول الله ص علم النبیین بأسره وأسره إلی أمیر المؤمنین ع فقیل علی ع أعلم أوبعض الأنبیاء فقال إن الله یفتح مسامع من یشاء أقول إن رسول الله ص حوی علم جمیع النبیین وعلمه الله ما لم یعلمهم و أنه جعل ذلک کله عند علی ع فتقول علی أعلم أوبعض الأنبیاء وتلاقالَ أَلّذِی عِندَهُ عِلمٌ مِنَ الکِتابِ ثم فرق بین أصابعه فوضعها علی صدره و قال عندنا و الله علم الکتاب کله -روایت-از قبل-۴۲۱ وأخبرنا السید أبوالبرکات محمد بن إسماعیل المشهدی عن جعفرالدوریستی عن الشیخ المفید أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثی عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۷۹۸] الشیخ أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه حدثنا أبی حدثناسعد بن عبد الله عن محمد بن الحسین عن أحمد بن محمد بن أبی بشر عن کثیر بن أبی عمران عن الباقر ع قال لقد سأل موسی ع العالم مسألة لم یکن عنده جوابها ولقد سأل العالم موسی مسألة لم یکن عنده جوابها و لوکنت شاهدهما لأخبرت کل واحد منهما بجوابه ولسألتهما مسألة لم یکن عندهما فیهاجواب -روایت-۱۹۲-۳۸۲ قال سعد و حدثنا محمد بن عیسی بن عبید عن محمد بن عمرو -روایت-۱-۲ [صفحه ۷۹۹] عن عبد الله بن الولید السمان قال قال الباقر ع یا عبد الله ماتقول فی علی و موسی وعیسی قلت ماعسی أن أقول فیهم قال هو و الله أعلم منهما ثم قال ألستم تقولون إن لعلی مالرسول الله من العلم قلت نعم و الناس ینکرون قال فخاصمهم فیه بقوله تعالی لموسی ع وَ کَتَبنا لَهُ فِی الأَلواحِ مِن کُلّ شَیءٍفعلمنا أنه لم یکتب له الشیء کله و قال لعیسی ع وَ لِأُبَیّنَ لَکُم بَعضَ أَلّذِی تَختَلِفُونَ فِیهِفعلمنا أنه لم یبین الأمر کله و قال لمحمدص وَ جِئنا بِکَ شَهِیداً عَلی هؤُلاءِ وَ نَزّلنا عَلَیکَ الکِتابَ تِبیاناً لِکُلّ شَیءٍ قال فسئل عن قوله قُل کَفی بِاللّهِ شَهِیداً بَینِی وَ بَینَکُم وَ مَن عِندَهُ عِلمُ الکِتابِ قال و الله إیانا عنی و علی أولنا وأفضلنا وخیرنا بعد رسول الله ص -روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۸۰۰] و قال إن العلم ألذی نزل به آدم علی حاله عندنا و لیس یمضی منا عالم إلاخلفه من یعلم علمه والعلم یتوارث -روایت-از قبل-۱۱۶ و إذا کان ذلک کذلک فکل حدیث رواه أصحابنا ودونه مشایخنا فی معجزاتهم ودلائلهم لایستحیل فی مقدورات الله أن یفعله تأییدا لهم ولطفا للخلق فإنه لا یطرح بل یتلقی بالقبول و أناأوصی الناظر فی هذاالکتاب أن ینظر بعین الإنصاف و لایتجاذب أهداب الخلاف لئلا یخرج السیف من الغلاف

فصل

روى سعد بن عبد الله عن أبى إسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الأصفهانى حدثناعباد بن يعقوب الأسدى أخبرنا الحسين بن زيد بن على نا -روايت-۱-۲ [صفحه ۸۰۱] إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عن أبيه قال قال على بن أبى طالب ع أمرنى رسول الله ص إذاتوفى أن أستقى سبع قرب من بئر غرس فأغسله بها فإذاغسلته وفرغت من غسله أخرجت من فى البيت فإذاأخرجتهم قال فضع فاك على فى ثم سلنى أخبرك عما هوكائن إلى يوم الساعة من أمر الفتن قال على ع ففعلت ذلك فأنبأنى بما يكون إلى أن تقوم الساعة و ما من فتنة تكون إلا و أناأعرف أهل ضلالتها من أهل حقها -روايت-۹۱-۴۳۰ [صفحه ۸۰۲] قال سعد بن عبد الله وحدثنى ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى أخبرنا ابراهيم بن صالح الأنماطى قال أخبرنا الحسين بن زيد بن على بن الحسين عمن حدثه عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عن على بن أبى طالب ع قال قال لى رسول الله ص إذا أنامت فغسلنى بسبع قرب من بئر غرس غسلنى بثلاث قرب غسلا وسن على أربعا سنا فإذاغسلتنى وحنطتنى فأقعدنى وضع يدك على فؤادى ثم سلنى أخبرك بما هوكائن إلى يوم القيامة قال ففعلت -روايت-۱-۲-روايت-۲۲۷-ادامه دارد [صفحه ۸۰۳] و كان على ع إذاأخبرنا بشىء يكون قال هذامما أخبرنى به النبى ص بعدموته -روايت-از قبل-۸۳ وروى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن فضيل بن سكرة عن أبى عبد الله ع قال قال النبى ص لعلى ع إذا أنامت فاستق لى سبع قرب من ماء بئر غرس فغسلنى ثم خذ بمجامع كفنى وأجلسنى ثم سلنى عما شئت فو الله لاتسألنى عن شىء إلاأخبرتك فيه -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۷-۳۱۶ [صفحه ۸۰۴] وروى عن جعفر بن إسماعيل الهاشمى عن أيوب بن نوح عن زيد النوفلى عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال أوصانى النبى ص فقال إذا أنامت فغسلنى بسبع قرب من بئر غرس فإذافرغت من غسلى فأدخلنى أكفانى ثم ضع أذنك على فمى ففعلت ذلك فأنبأنى بما هوكائن إلى يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۴-۳۱۷ وروى عن الحسن بن على الزيتونى عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبى عمير عن حفص بن البخترى عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع إذا أنامت فغسلنى وكفنى وحنطنى و ماأملى عليك فاكتب قلت ففعل قال نعم -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۵-۲۴۰ [صفحه ۸۰۵] و عنه عن أحمد بن هلال عن إسماعيل بن عباد القصرى عن محمد بن أبى حمزة عن سليمان الجعفى عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع إذا أنامت فغسلنى وكفنى وحنطنى وأقعدنى و ماأملى عليك فاكتب قلت ففعل قال نعم -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۴-۲۴۸ وأتى أيضا بخمس روايات أخر بمثله عن الصادق ع

فصل

و عن محمد بن الحسن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن ابن سنان عن على بن أبى حمزة عن عمران بن أبى شعبة -روايت-۱-۲ [صفحه ۸۰۶] الحلبى عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله ع قال إن أمير المؤمنين ع لقى أبابكر فقال له أ ماتعلم أن رسول الله ص أمرك أن تسلم على بإمرة المؤمنين و أن تتبعنى قال فجعل يتشكك عليه و قال لأجعل بينى وبينك حكما فقال له أترضى برسول الله ص قال و من لى به قال فأخذ بيده فمضى به حتى أدخله مسجد قبا فإذا رسول الله ص قاعد فى المحراب فقال له رسول الله ص أ لم آمرك أن تسلم لعلى وتتبعه قال بلى قال فاعتزل وسلم إليه واتبعه تسلم قال نعم فلقى عمر صاحبه فعرفه الخبر فقال له أنسيت سحر بنى هاشم وذكره بأشياء فأمسك وأقام على أمره إلى أن مات -روايت-۵۶-۵۹۱ [صفحه ۸۰۷] وروى عن عباد بن سليمان عن أبيه عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار الدهنى قال دخل أبوبكر على على أمير المؤمنين ع فقال له إن رسول الله ص لم يحدث إلينا فى أمرك شيئا بعدأيام الولاية بالغدير و أناأشهد أنك مولاى مقر لك

بـذلک و قدسـلمت علیـک علی عهـد رسول الله ص بإمرة المؤمنین وأخبرنا رسول الله ص أنک وصـیه ووارثه وخلیفته فی أهله ونسائه وأنک وارثه ومیراثه صار إلیک و لم یخبرنا أنک خلیفته فی أمته من بعـده و لاجرم لی فیما بینی وبینک و لاذنب لنا فیما بیننـا و بین الله فقـال له علی ع إن أریتک رسول الله ص حتی یخبرک بأنی أولی بالأمر ألـذی أنت فیه منک وأنک إن لم تعتزل عنه فقـد خـالفت قـال إن رأیته حـتی یخـبرنی ببعض هـذااکتفیت به قـال فنلتقی إذاصـلیت المغرب حتی أریکـاه قـال فرجع إلیه بعـدالمغرب فأخـذ بیـده فـأخرجه إلی مسجد قبـا فإذا هوبرسول الله ص جالس فی القبلـة فقال له یافلان وثبت علی مولاک علی وجلست مجلسه و هومجلس النبوة لایسـتحقه غیره لأنه وصـیی ونبذت أمری وخالفت ما قلت لک وتعرضت لسخط الله وسخطی فانزع هذاالسـربال ألذی تسـربلته بغیر حق و لا أنت من أهله و إلافموعدک النار –روایت–۱–۲–روایت–۸۷–ادامه دارد [صفحه ۸۰۸] قال فخرج مذعورا لیسـلم الأمر إلیه وانطلق أمیر المؤمنین فحدث سلمان بما کان وخرج فقال له سلمان لیبدین هذاالحدیث لصاحبه ولیخبرنه بالخبر فضحک أمیر المؤمنین و قال أماإنه سیخبره ویمنعه إن هم بأن یفعل ثم قال لا و الله لایذکران ذلک أبدا حتی یموتـا قـال فلقی صاحبه فحـدثه بالحـدیث کله و قال له ماأضـعف رأیک وأخور قلبک أ ماتعلم أن ما أنت فیه الساعـة من بعض سـحر ابن أبی کبشة أنسـیت سـحر بنی هاشم فأقم علی ما أنت علیه –روایت–از قبل–۴۴۹ وروی عن محمد بن عیسـی عن ابـن أبی عمیر و علی بـن الحکـم –روایت–۱–۲ [صـفحه ۸۰۹] عـن الحکم بن مسـکین عن أبی عمـارة و أحمـد بن محمـد عن عثمان بن عیسـی عن أبان بن تغلب عن أبی عبـد الله ع قال إن أمیر المؤمنین ع احتـج علی أبی بکر و قال هل ترضـی برسول الله بینی وبینک قال وکیف لی به فأخذ بیده وأخرجه حتی أتی به مسـجد قبا فإذا رسول الله ص فقضـی لعلی ع علیه وأمره أن یعتزل و قال له سـلم إلیه تسـلم فجاء مذعورا إلی صاحبه فأخبره بالخبر فتضاحک منه و قال أنسیت سحر بنی هاشم –روایت–۱۱۷–۴۲۰ [صفحه ۸۱۰]

فصل

و عن سـعد بن عبـد الله حـدثنا أحمد بن محمد بن عیسـی أخبرنا علی بن محمد عن علی بن معمر عن أبیه عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قـال جاء ناس إلی الحسن بن علی ع فقالوا أرنا بعض ماعنـدک من عجائب أبیک ألـذی کان یریناها فقال أتؤمنون بـذلک قـالوا نعم نؤمن به و الله قـال أ لیس تعرفون أمیر المؤمنین قـالوا بلی کلنـا نعرفه قـال فرفع لهم جـانب الستر و قال أتعرفون هـذاالجالس قـالوا بـأجمعهم هـذا و الله أمیر المؤمنین ونشـهد أنـک ابنه و أنه کان یرینا مثل ذلک کثیرا –روایت–۱–۲–روایت–۱۴۱–۴۸۳ و عن فرات بن أحنف عن یحیی ابن أم الطویـل عن رشـید الهجری قـال دخلنا علی أبی محمـد ع بعدمضـی أبیه أمیر المؤمنین ع فتـذاکرنا له شوقنا إلیه فقال الحسن أتریدون أن تروه قلنا نعم وأنی لنا بذلک و قدمضـی لسبیله فضـرب بیده إلی ستر کـان معلقـا علی باب فی صـدر المجلس فرفعه فقال انظروا [صـفحه ۸۱۱] من فی هـذاالبیت فإذا أمیر المؤمنین جالس کأحسـن مارأینـاه فی حیاته . فقال هو هو ثم خلی الستر من یـده فقال بعضـنا هـذا ألـذی رأیناه من الحسن کالـذی نشاهـد من دلائل أمیر المـؤمنین ومعجزاته و عن البـاقر عن أبیه ع أنه قـال صـار جماعـة من النـاس بعـد الحسن إلی الحسـین ع فقـالوا یـا ابن رسول الله ماعندک من عجائب أبیک التی کان یریناها فقال هل تعرفون أبی قالوا کلنا نعرفه فرفع له سترا کان علی باب بیت ثم قال انظروا فی الـبیت فنظروا فقـالوا هـذا أمیر المؤمنین ونشـهد أنـک خلیفـة الله حقـا –روایت–۱–۲–روایت–۳۸–۳۱۰ و قـدروی الرواة من أصحابنا أن الله خلق ملائکة علی صورة محمدص و علی وجمیع الأئمة ع . و کان النبی ص حدث أصحابه بأنه رأی لیلة المعراج فی کل سـماء ملکا علی صورة علی بن أبی طالب ع فقال جبرئیل یا محمد إن ملائکة السـماء کانوا [صـفحه ۸۱۲] یشتاقون إلی

على ع فخلق الله لهم ملكا فى كل سماء على صورته ليستأنسوا به و لايخفى أن يوم بدر كانت الملائكة المنزلون لنصرة رسول الله ص كلهم كانوا على صورة على ع ليكونوا فى قلوب الكفار أهيب على أنه روى أن عليا ع قال للحارث الهمدانى -روايت-١-٢-روايت-٧-٤١ ياحار همدان من يمت يرنى || من مؤمن أومنافق قبلا- و هذاالكلام منه ع عام يتناول حال حياته والحال التى بعدوفاته [صفحه ٨١٣]

فصل

و عن محمد بن الحسن الصفار حدثنا الحسن بن على حدثناالعباس بن عامر عن أبان عن بشير النبال عن أبى جعفرالباقر ع قال كنت خلف أبى و هو على بغلته فنفرت فإذا رجل فى عنقه سلسلة و رجل يتبعه فقال لأبى يا على بن الحسين اسقنى فقال الرجل ألذى خلفه كأنه موكل به لاتسقه لاسقاه الله فإذا هومعاوية -روايت-١-٢-روايت-١٢٧-٣١٦ [صفحه ٨١٤] و عن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبدالملك القمى عن أخيه إدريس عن أبى عبد الله ع سمعته يقول بينا أنا و أبى ع متوجهين إلى مكة فتقدمنى أبى فى موضع يقال له ضجنان إذ جاءنى رجل فى عنقه سلسلة يجرها فأقبل على فقال اسقنى اسقنى اسقنى فسمعه أبى وصاح لاتسقه لاسقاه الله و إذا رجل تبعه حتى جذب سلسلته وطرحه على وجهه فغاب فى أسفل درك من النار قال لى أبى هذاالشامى لعنه الله -روايت-١-٢-روايت-١٣٤-٤٣٨ [صفحه ٨١٥] و عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن أبى البلاد عن على بن المغيرة قال نزل أبو جعفر ع بوادى ضجنان فسمعناه يقول ثلاث مرات لا-غفر الله لك فقال له أبى لمن تقول جعلت فداك قال مر بى الشامى لعنه الله يجر سلسلته التى فى عنقه و قددلع لسانه يسألنى أن أستغفر له فقلت لاغفر الله له ووادى ضجنان من أودية جهنم . و عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أبى الصخر قال وحدثنى الحسن بن على بن فضال قال دخلت أنا و رجل من أصحابنا على عيسى بن عبد الله أبى طاهر العلوى قال أبوالصخر أظنه من ولد عمر بن على [صفحه ٨١٦] قال و كان نازلا فى دار الصيديين فدخلنا إليه عندالعصر و بين يديه ركوة فيهاماء و هويتمسح منها فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكما أحد قلنا لافالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا فقال أخبرنى أبى عن جدى أنه كان مع الباقر ع بمنى و هويرمى الجمار فرمى وبقى فى يده خمس حصيات فرمى باثنتين فى ناحية من الجمرة وبثلاث فى ناحية منها فقال له جدى جعلنى الله فداك لقد رأيتك صنعت شيئا ماصنعه أحد إنك رميت بحصياتك فى العقبات ثم رميت بخمس بعد ذلك يمنة ويسرة قال نعم يا ابن عم إذا كان فى كل موسم يخرج الله القاسطين الناكثين غضين طريين فيصلبان هاهنا لايراهما إلاالإمام فرميت الأول بثنتين والثانى بثلاث لأنه أكفر وأظهر لعداوتنا والأول أدهى وأمر [صفحه ٨١٧]

فصل

و عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن على الوشاء عن أبى الحسن الرضا ع قال قال لى بخراسان رأيت رسول الله ص هاهنا والتزمته -روايت-١-٢-روايت-٨٩-١٤٣ و عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد و عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن أبى البلاد قال قلت للرضا ع حدثنى عبدالكريم بن حسان عن عبيد بن الله بن بشير الخثعمى عن أبيك ع أنه قال كنت رديف أبى ع و هويريد العريض قال فلقيه شيخ أبيض الرأس واللحية يمشى فنزل أبى إليه فقبل ما بين عينيه -روايت-١-٢-روايت-١١٨-ادامه دارد [صفحه ٨١٨] قال ابراهيم و لاأعلمه إلا قد قال وقبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك

والشیخ یوصیه فکان آخر ماوصاه به انظر لاتدع الأربع رکعات قال ثم غاب الشیخ و قال جعفر أبی ورکب فقلت له یاأبت من هذا ألذی صنعت به ما لم أرک صنعت بأحد من الناس قبله فقال یابنی هذا أبی -روایت-از قبل-۲۸۶ و عن الصفار عن محمد بن عیسی عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال دخلت علی أبی عبد الله ع و أناأحدث نفسی فرآنی فقال ما لک تحدث نفسک تشتهی أن تری أبا جعفرفقلت نعم قال قم فادخل هذاالبیت فانظر قال فدخلت فإذا أبو جعفر ع ومعه قوم من الشیعة ممن مات قبله وبعده -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۲۹۷ و عن الصفار عن الحسن بن علی بإسناده قال سئل الحسن بن علی ع بعدمضی أمیر المؤمنین عن أشیاء فقال لهم أتعرفون أمیر المؤمنین إذارأیتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذاالستر فرفعوه فإذاهم به ع لاینکرونه فقال لهم علی ع إنه یموت من مات منا و لیس بمیت ویبقی من بقی حجة علیکم -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۲۹۴ [صفحه ۸۱۹] و عن الصفار عن محمد بن عیسی عن ابراهیم بن أبی البلاد عن عبید بن عبدالرحمن الخثعمی عن أبی جعفر ع قال خرجت مع أبی ع إلی بعض أمواله فلما صرنا فی الصحراء استقبله شیخ فنزل إلیه أبی وسلم علیه فجعلت أسمعه و هو یقول جعلت فداک ثم تساءلا طویلا ثم ودعه أبی وقام الشیخ فانصرف و أبی ینظر خلفه حتی غاب شخصه عنه فقلت لأبی من هذاالشیخ ألذی سمعتک تعظمه فی مساءلتک قال یابنی هذاجدک الحسین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۴۲۴ و عن الصفار عن علی بن الحسن بن فضال عن أبیه عن العلاء بن یحیی المکفوف عن عمر بن أبی زیاد عن عطیة الأبزاری أنه قال طاف رسول الله ص بالکعبة فإذاآدم بحذاء الرکن الیمانی فسلم علیه ثم انتهی إلی الحجر فإذانوح بحذائه رجل طوال فسلم علیه [صفحه ۸۲۰]

فصل

و عن الصفار عن محمد بن عیسی عن عثمان بن عیسی عن رجل من أصحابه سماه عن عبایة الأسدی قال دخلت علی علی ع وعنده رجل حسن الهیئة و هومقبل علیه یکلمه قال فلما قام الرجل قلت یا أمیر المؤمنین من هذا ألذی شغلک عنا لاأعرفه قال هذایوشع بن نون وصی موسی بن عمران -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-۲۸۴ و عن الصفار عن الحسن بن علی بن عبد الله عن علی بن حسان عن عمه عبدالرحمن بن کثیر عن أبی عبد الله ع قال إن علیا لماعبر الفرات یرید صفین انفلق الجبل عن هامة بیضاء و هویوشع -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۱-۱۹۴ و هذاالخبر قدمضی فی معجزات علی ع [صفحه ۸۲۱]

فصل

و عن الصفار عن أحمد بن الحسین عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن برة عن إسماعیل بن عبدالعزیز عن أبان عن أبی بصیر قلت لأبی عبد الله ع مافضلنا علی من خالفنا فو الله إنی أری الرجل منهم أرخی بالا وأنعم عیشا وأحسن حالا وأطمع فی الجنة قال فسکت عنی حتی کنا بالأبطح من مکة ورأینا الناس یضجون إلی الله قال یا أبا محمدهل تسمع ماأسمع قلت أسمع ضجیج الناس إلی الله قال ماأکثر الضجیج والعجیج وأقل الحجیج و ألذی بعث بالنبوة محمدا وعجل بروحه إلی الجنة مایتقبل الله إلامنک و من أصحابک خاصة قال ثم مسح یده علی وجهی فنظرت فإذاأکثر الناس خنازیر وحمیر وقردة إلا رجل بعد رجل -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۹-۶۱۵ و عن أبی سلیمان داود بن عبد الله عن سهل بن زیاد أخبرنا عثمان بن عیسی عن الحسن بن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن أبی بصیر قال قلت لأبی جعفر ع أنامولاک و من شیعتک ضعیف ضریر اضمن لی الجنة -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۰-ادامه دارد [صفحه ۸۲۲] قال أ و لاأعطیک علامة الأئمة قلت و ماعلیک أن تجمعها لی قال وتحب

ذلک قلت کیف لاـأحب فما زاد أن مسح علی بصری فأبصرت جمیع ما فی السقیفة التی کان فیهاجالسا قال یا أبا محمدمد بصرک فانظر ماذا تری بعینیک قال فو الله ماأبصرت إلاکلبا وخنزیرا وقردا قلت ما هذاالخلق الممسوخ قال هذا ألذی تری هذاالسواد الأعظم لوکشف الغطاء للناس مانظر الشیعة إلی من خالفهم إلا فی هذه الصور ثم قال یا أبا محمد إن أحببت ترکتک علی حالک هکذا وحسابک علی الله و إن أحببت ضمنت لک علی الله الجنة ورددتک إلی حالتک الأولی قلت لاحاجة لی إلی النظر إلی هذاالخلق المنکوس ردنی ردنی فما للجنة عوض فمسح یده علی عینی فرجعت کماکنت -روایت-از قبل-۶۴۵ [صفحه ۸۲۳]

فصل

و عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن الحسن بن علی عن کرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله ع عن الوزغ فقال هورجس مسخ فإذاقتلته فاغتسل ثم قال إن أبی ع کان قاعدا یوما فی الحجر إذابوزغ یولول قال إنه یقول لئن شتمتم عثمان لأشتمن علیا ثم قال إن الوزغ من مسوخ بنی مروان لعنهم الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۳۴۸ و عن أبی بصیر جدعان بن نصر أخبرنا البرقی محمد بن خالد أخبرنا محمد بن سنان عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال بینا علی بالکوفة إذ أحاطت به الیهود فقالوا أنت ألذی تزعم أن الجری منا معشر الیهود ثم مسخ فقال لهم نعم ثم ضرب یده إلی الأرض فتناول منها عودا فشقه باثنین وتکلم علیه بکلام وتفل علیه ثم رمی به فی الفرات فإذاالجری یتراکب بعضه علی بعض و یقول بصوت عال یا أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۱-ادامه دارد [صفحه ۸۲۴] نحن طائفة من بنی إسرائیل عرضت علینا ولایتکم فأبینا أن نقبلها فمسخنا الله جریا -روایت-از قبل-۸۵ و قدروی الشیخ المفید فی الإرشاد أن الماء طغی فی الفرات وزاد حتی أشفق أهل الکوفة من الغرق ففزعوا إلی أمیر المؤمنین ع فرکب بغلة رسول الله ص وخرج و الناس معه إلی شاطئ الفرات فنزل ع وأسبغ الوضوء وصلی منفردا بنفسه و الناس یرونه ودعا الله بدعوات سمعها أکثرهم ثم تقدم إلی الفرات متوکئا علی قضیب بیده حتی ضرب به صفحة الماء و قال انقص بإذن الله ومشیئته فغاض الماء حتی بدت الحیتان فی قعر الفرات فنطق کثیر منها بالسلام علی أمیر المؤمنین بإمرة المؤمنین و لم ینطق منها أصناف من السمک وهی الجری والزمار والمارماهی -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-ادامه دارد [صفحه ۸۲۵] فتعجب الناس لذلک وسألوه عن علة نطق مانطق وصمت ماصمت فقال ع أنطق الله لی من السمک ماطهر وأصمت عنی ماحرمه ونجسه وأبعده إن الجریث مسخ و إن من الیهود من مسخه الله جریا -روایت-از قبل-۱۸۸

فصل

عن أبی بصیر جدعان بن نصر حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسعدة حدثنا محمد بن حمویه بن إسماعیل الأربنوئی عن أبی عبد الله الزبینی عن عمر بن أذینة قال قیل لأبی عبد الله ع إن الناس یحتجون علینا ویقولون إن أمیر المؤمنین زوج فلانا ابنته أم کلثوم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۶-ادامه دارد [صفحه ۸۲۶] و کان متکئا فجلس و قال وتقبلون أن علیا أنکح فلانا بنته إن قوما یزعمون ذلک لایهتدون إلی سواء السبیل و لاالرشاد فصفق بیده و قال سبحان الله أ ما کان أمیر المؤمنین ع یقدر أن یحول بینه وبینها فینقذها کذبوا لم یکن ماقالوا إن فلانا خطب إلی علی ع بنته أم کلثوم فأبی علی ع فقال للعباس و الله لئن لم یزوجنی لأنتزعن منک السقایة وزمزم فأتی العباس علیا ع فکلمه فأبی علیه فألح العباس فلما رأی أمیر المؤمنین ع مشقة کلام الرجل علی

العباس و أنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين ع إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فأمرها فتمثلت فى مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتى أنه استراب بهايوما فقال ما فى الأرض أهل بيت أسحر من بنى هاشم ثم أراد أن يظهر ذلک للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران وأظهر أمير المؤمنين ع أم كلثوم -روايت-از قبل-۸۵۷[صفحه ۸۲۷]

فصل

و عن الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير قال حججت مع أبى عبد الله ع فلما كنا فى الطواف قلت يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق قال إن أكثر من ترى قردة وخنازير قلت أرنيهم فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصرى فرأيتهم قردة وخنازير كما قال قلت فرد بصرى فدعا فرأيتهم كمارأيتهم فى المرة الأولى خلقا سويا ثم قال أنتم فى الجنة تحبرون و بين أطباق النار تطلبون فلاتوجدون و الله لايجتمع فى النار منكم اثنان لا و الله و لاواحد -روايت-۱-۲-روايت-۹۸-۵۰۰ و عن الصفار عن الحسن بن على بن فضال عن أحمد بن هلال عن ابن أبى عمير عن حفص بن البخترى قال أبو جعفر ع إن رسول الله ص قال لعلى ع إذا أنامت فاستق سبع قرب من بئر غرس ثم غسلنى وكفنى وخذ بمجامعى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۷-ادامه دارد [صفحه ۸۲۸] وأجلسنى وسائلنى عما شئت واحفظ عنى واكتب فإنک لاتسألنى عن شىء إلاأخبرتک به قال على ع فأنبأنى بما هوكائن إلى يوم القيامة -روايت-از قبل-۱۳۷ و عن الصفار عن أحمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن على بن أبى حمزة عن عمر بن أبى شعبة عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله ع قال لماحضر رسول الله ص الوفاة دخل على ع عليه فأدخل رأسه معه فقال له يا على إذا أنامت فغسلنى وكفنى ثم أقعدنى وسائلنى واحفظ عنى -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۰-۳۰۰ و عن الصفار عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير و الحسن بن على بن فضال جميعا عن مثنى الحناط و أحمد بن محمد عن الحسن بن على الخزار و على بن الحكم جميعا عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۸۲۹] مثنى الحناط عن الحسين الخزاز عن الحسن بن معاوية قال قال لى جعفرالصادق ع إن رسول الله ص دعا فى مرضه عليا فقال له إذا أنامت فغسلنى بسبع قرب ماء تسقيها من بئر غرس ونق غسلى وحنطنى وكفنى ثم أجلسنى وضع يدک على صدرى واسألنى عما بدا لک واحفظ عنى -روايت-۵۹-۲۷۲ و قدمضى أمثالها برواية سعد بن عبد الله

فصل

و عن الصفار عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبى الصباح قال حدثناالعلاء بن سيابة عن أبى عبد الله ع قال إنا لنعلم مايحدث بالليل والنهار الأمر بعدالأمر والشىء بعدالشىء ينكت فى قلوبنا وينقر فى آذاننا فنعرفه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۸-۲۴۶ [صفحه ۸۳۰] و عن حمران بن أعين قال لى أبو جعفر ع إن عليا ع كان محدثا وأخبرت أصحابى بذلک قالوا لى ماصنعت شيئا هلا سألته من كان يحدثه فرجعت إليه و قلت ماقالوا فقال لى يحدثه ملک قلت إنه نبى قال لا ثم قال أوكصاحب سليمان يعنى آصف بن برخيا أوكصاحب موسى أوكذى القرنين أو مابلغكم أنه قال فيكم مثله بل هوأفضلهم وخيرهم -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۳۴۱ و عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال كان على ع محدثا قلت و ماآية المحدث قال يأتيه الملک فينكت فى قلبه كيت وكيت فقال ابن أبى يعفور لأبى عبد الله ع إنا نقول إن عليا ع كان ينكت فى أذنه أويقذف فى قلبه وإنه كان محدثا قال فلما أكثرت عليه قال لى إن عليا ع كان يوم بنى قريظة -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-ادامه دارد [صفحه

۸۳۱] والنضیر جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره یحدثانه و قال أبو عبد الله ع إن الله لم یخل الأرض من عالم یعلم الزیادة والنقصان فی الأرض فإذازاد المؤمنون شیئا ردهم و إذانقصوا کمله لهم فقال خذوه کاملا و لو لا ذلک لالتبس علی المؤمنین أمرهم و لم یفرقوا بین الحق والباطل -روایت-از قبل-۲۹۱ و عن علی بن الحکم قال حدثنا علی بن النعمان عن علی بن إسماعیل عن محمد بن النعمان عن ابن مسکان عن ضریس قال کنت أنا و أبوبصیر عند أبی جعفر ع فقال له أبوبصیر بما یعلم عالمکم قال إن عالمنا لایعلم الغیب و لووکله الله إلی نفسه لکان کبعضکم ولکن یحدث فی ساعة بما یحدث فی اللیل و فی ساعة بما یحدث فی النهار -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۳-ادامه دارد [صفحه ۸۳۲] الأمر بعدالأمر والشیء بعدالشیء بما یکون إلی یوم القیامة و قال أبو جعفر ع ماترک الله الأرض بغیر عالم ینقص مازاد ویزید مانقص و لو لا ذلک لاختلط علی الناس أمرهم وسأله برید العجلی عن الفرق بین الرسول و النبی والمحدث فقال ع الرسول تأتیه الملائکة ظاهرین وتبلغه الأمر والنهی عن الله تعالی و النبی ألذی یوحی إلیه فی منامه لیلا ونهارا فما رأی کما هورأی والمحدث یسمع کلام الملائکة و لایری الشخص فینقر فی أذنه وینکت فی قلبه وصدره -روایت-از قبل-۴۶۵ [صفحه ۸۳۳]

فصل

و عن الصفار عن محمد بن أحمد عن العباس بن معروف عن أبی القاسم الکوفی عن محمد بن الحسن عن الحسن بن محمد بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبی بصیر عن عبدالعزیز قال خرجت مع علی بن الحسین ع إلی مکة فلما وافینا الأبواء و کان ع علی راحلته وکنت أمشی فإذاقطیع غنم ونعجة قدتخلفت وهی تصیح لسخلة لها خلفها وکلما قامت السخلة صاحت النعجة حتی تتبعها فقال ع یا عبدالعزیز أتدری ماتقول هذه النعجة لسخلتها قلت لا و الله قال إنها تقول لها الحقی بالقطیع فإن أختک فی العام الأول تخلفت عن القطیع فی هذاالموضع فأکلها الذئب -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۷-۵۵۰ و عن الصفار عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهیم حدثنابشیر النبال عن علی بن أبی حمزة قال دخل رجل من موالی أبی الحسن -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-ادامه دارد [صفحه ۸۳۴] ع فقال له رأیت أن تتغذی عندی فقام فمضی معه فلما دخل بیته وضع له سریرا فقعد علیه و کان تحته زوج حمام فذهب الرجل لیحمل طعامه وعاد إلیه فوجده یضحک فقال أضحک الله سنک مم تضحک فقال إن حمامک هذاهدر الذکر علی الأنثی فقال یاسکنی وعرسی و الله ما علی وجه الأرض أحد أحب إلی منک ماخلا هذاالقاعد علی السریر فقلت وتفهم ذلک فقال نعم علمنا منطق الطیر وأوتینا من کل شیء -روایت-از قبل-۳۹۸ و عن الصفار عن محمد بن الحسین عن داود بن فرقد عن عبد الله بن فرقد قال کان أبو عبد الله ع یسیر ونحن معه قال فمر غراب فنعق فقال أبو عبد الله ع مت جوعا فو الله ماتعلم شیئا إلا و أناأعلمه وإنی لأعلم بالله منک وصاحت العصافیر فقال ع تدرون ماتقول قلنا لا و الله قال إنها -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۸۳۵] تقول أللهم إنا خلق من خلقک لابد لنا من رزق فارزقنا واسقنا و قال أبو عبد الله ع -روایت-از قبل-۸۹ إن سلیمان قال وَ أُوتِینا مِن کُلّ شَیءٍ وعلم کل شیءعندنا و قال أبو جعفر ع یاأیها الناس علمنا منطق الطیر وأوتینا کل شیء -قرآن-۱۷-۴۲

فصل

و عن جماعة حدثنا أبو الحسن بن عتیق حدثنا أبی حدثناالفضل بن یعقوب البغدادی حدثناالهیثم بن جمیل حدثناعمرو بن عبید عن عیسی بن سلام عن علی بن نصر بن سیار عن الحسن بن علی بن أبی طالب ع -روایت-۱-۲ [صفحه ۸۳۶] و عن حذیفة بن

اليمان قالابينما النبی ص جالس مع أصحابه إذ أقبلت الريح الدبور فقال لها النبی ص أيتها الريح إنی أستودعک إخواننا فرديهم إلينا قالت قدأمرت بالسمع والطاعة لک فدعا ببساط كان أهدی إليه فبسطه ثم دعا بعلی بن أبی طالب ع فأجلسه عليه ثم دعا بأبی ذر والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وسلمان وطلحة والزبير وسعد بن أبی وقاص و عبدالرحمن بن عوف و أبی بكر وعمر وعثمان فأجلسهم عليه ثم قال أماإنكم سائرون إلی موضع فيه عين من ماء فانزلوا وتوضئوا وصلوا ركعتين وأدوا إلی الرسالة كماتؤدی إليكم ثم قال أيها الريح استعلی بإذن الله فحملتهم الريح حتی رمتهم إلی بلاد الروم عندأصحاب الكهف فنزلوا وتوضئوا وصلوا فأول من تقدم إلی باب الكهف أبوبكر فسلم فلم يردوا ثم عمر فسلم فلم يردوا ثم تقدم واحد بعدواحد يسلم فلم يردوا ثم قام علی بن أبی طالب ع فأفاض عليه الماء وصلی ركعتين ثم مشی إلی باب الغار فسلم بأحسن ما يكون من السلام فانصدع الكهف ثم قاموا إليه فصافحوه وسلموا عليه بإمرة المؤمنين وقالوا يابقية الله فی أرضه بعدرسوله فعلمهم مأأمره رسول الله ثم رد الكهف كما كان فحملتهم الريح فرمتهم فی -روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۸۳۷] مسجد رسول الله ص و قدخرج النبی لصلاة الفجر فصلوا معه -روايت-از قبل-۶۰

فصل

و عن جماعة حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن أحمدالبرمكی حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيی الأحمری حدثنا أبی عن الأعمش حدثنا أبوسفيان عن أنس قال كنت عند النبی ص و أبوبكر وعمر فی ليلة مكفهرة فقال لهما النبی ص قوما فأتيا باب حجرة علی فذهبا فنقرا الباب نقرا خفيا فخرج علی ع متأزرا بإزار من صوف مترديا بمثله فی كفه سيف رسول الله ص فقال لهما أحدث حدث فقالا خير أمرنا رسول الله ص أن نقصد بابک و هوبالأثر إذ أقبل رسول الله ص فقال يا أبا الحسن أخبر أصحابی ماأصابک البارحة قال ع إنی لأستحيی قال رسول الله ص إن الله لايستحيی من الحق قال علی ع أصابتنی جنابة من فاطمة فطلبت فی منزلی ماء فلم أصب فوجهت الحسين كذا و الحسن كذا فأبطئا علی فإذا أنابهاتف يهتف يا أبا الحسن خذ السطل واغتسل فإذا بين يدی سطل من ماء و عليه منديل من سندس فأخذت السطل -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۶-ادامه دارد [صفحه ۸۳۸] فاغتسلت منه وأخذت المنديل فمسحت به ثم رددت المنديل فوق السطل فقام السطل فی الهواء فسقط من السطل جرعة وأصابت منی هامتی فوجدت بردها علی الفؤاد فقال النبی ص بخ بخ من كان خادمه جبرئيل -روايت-از قبل-۲۰۷ قالوا و حدثناالبرمكی حدثنا عبد الله بن داهر حدثناالحمانی حدثنا محمد بن الفضيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن سلمان قال قال النبی ص كنت أنا و علی نورا بين يدی الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة ألف سنة فلما خلق آدم قسم ذلک النور جزءين فركبه فی صلب آدم وأهبطه إلی الأرض ثم حمله فی السفينة فی صلب نوح ثم قذفه فی صلب ابراهيم فجزء أنا وجزء علی والنور الحق يزول معنا حيث زلنا -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۷-۴۰۹ [صفحه ۸۳۹]

فصل

و عن محمد بن عبدالحميد عن أبی جميلة عن أبی بكر الحضرمی عن أبی جعفر ع قال من أدرک قائم أهل بيتی من ذی عاهة برأ و من ذی ضعف قوی -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۱۴۶ و عن أبی بكر الحضرمی عن عبدالملک بن أعين قال قمت من عند أبی جعفر ع فاعتمدت علی يدی فبكيت و قلت كنت أرجو أن أدرک هذاالأمر وبی قوة فقال أ ماترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضها وأنتم آمنون فی بيوتكم إنه لو كان ذلک أعطی الرجل منكم قوة أربعين رجلا وجعلت قلوبكم كزبر الحديد

لوقذفت بهاالجبال لفلقوها وكنتم قوام الأرض وخزانها -روايت-۱-۲-روايت-۵۴-۳۵۴ [صفحه ۸۴۰] و عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مثنى الحناط عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو عبد الله ع إن الله نزع الخوف من قلوب أعدائنا وأسكنه قلوب شيعتنا فإذاجاء أمرنا نزع الخوف من قلوب شيعتنا وأسكنه قلوب عدونا فأحدهم أمضى من سنان وأجرأ من ليث يطعن عدوه برمحه ويضربه بسيفه ويدوسه بقدمه -روايت-۱-۲-روايت-۹۹-۳۰۷ و عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مثنى الحناط عن أبى خالد الكابلى عن أبى جعفر ع قال إذاقام قائمنا وضع يده على رءوس العباد فجمع بهاعقولهم وأكمل بهاأخلاقهم -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-۱۷۲ و عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد عن أبى الربيع الشامى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قائمنا إذاقام مد الله لشيعتنا فى أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۸۴۱] و بين القائم بريد يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه و هو فى مكانه -روايت-از قبل-۶۹ و عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل عن الحسن بن محبوب عن صالح بن حمزة عن أبان عن أبى عبد الله ع قال العلم سبعة وعشرون جزءا فجميع ماجاءت به الرسل جزءان فلم يعرف الناس حتى اليوم غيرالجزءين فإذاقام القائم أخرج الخمسة والعشرين جزءا فبثها فى الناس وضم إليها الجزءين حتى يبثها سبعة وعشرين جزءا -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۲-۳۲۰

فصل

و عن جماعة عن أبى جعفرالبرمكى عن الحسين بن الحسن حدثنايحيى بن عبدالحميد الحمانى حدثناشريك بن حماد عن أبى ثوبان الأسدى و كان من أصحاب أبى جعفر ع عن الصلت بن المنذر عن المقداد بن الأسود أن النبى ص خرج فى طلب الحسن و الحسين ع و قدخرجا من البيت و أنامعه فرأيت أفعى على الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۶-ادامه دارد [صفحه ۸۴۲] فلما أحست وطأ النبى ص قامت فنظرت وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر متبصبصة تخرج من أفواهها النار فهالنى ذلك فلما رأت رسول الله ص صارت كأنها خيط فالتفت إلى رسول الله ص فقال لاتدرى ماتقول ياأخا كندة قلت الله ورسوله أعلم قال تقول الحمد لله ألذى لم يمتنى حتى جعلنى حارسا لابنى رسول الله فجرت فى الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة و أناأعرف ذلك الموضع مارأيت فيه شجرة قط قبل يومى و لارأيتها ولقد أتيتها بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها وكانت الشجرة أظلتهما بورق وجلس النبى ص بينهما فبدأ بالحسن فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثم بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيسر ثم جعل يرخى لسانه فى فم الحسين فانتبه الحسين فقال ياأبة ثم عاد فى نومه وانتبه الحسن فقال ياأبة وعاد فى نومه فقلت كأن الحسين أكبر فقال النبى ص إن للحسين فى بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل أمه عنه -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۸۴۳] فلما انتبها حملهما على منكبيه ثم أتيت أنافاطمة فوقفت بالباب فأتت حمامة وقالت ياأخا كندة فقلت من أعلمك أنى بالباب قالت أخبرتنى سيدتى أن رجلا بالباب من كندة من أطيبها أخبارا يسألنى عن موضع قرة عينى فكبر ذلك عندى فوليتها ظهرى كماكنت أفعل حين أدخل على رسول الله فى منزل أم سلمة فقلت لفاطمة مامنزلة الحسين قالت إنه لماولدت الحسن أمرنى أبى أن لاألبس ثوبا أجد فيه اللذة حتى أفطمه فأتانى أبى زائرا فنظر إلى الحسن و هويمص النوى قال فطمتيه قلت نعم قال إذاأحب على الاشتمال فلاتمنعيه فإنى أرى فى مقدم وجهك ضوءا ونورا و ذلك أنك ستلدين حجة لهذا الخلق وحجة على ذا الخلق فلما أن تم الشهر من حملى وجدت فى بطنى سخنة فقلت لأبى ذلك فدعا بتور من ماء فتكلم عليه وتفل فيه و قال اشربى فشربت فطرد الله عنى ماكنت أجد وصرت فى الأربعين من الأيام فوجدت دبيبا فى ظهرى كدبيب النمل بين الجلدة والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثانى فوجدت الاضطراب والحركة فو الله لقد تحرك فى بطنى و أنابعيدة

عن المطعم والمشرب فعصمنی الله عنهما -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۸۴۴] کأنی شربت منا لبنا حتی تم الثلاثـة و أناأجد الخیر والزیادة فی منزلی فلما صرت فی الأربعة آنس الله به وحشتی ولزمت المسجد لاأبرح منه إلالحاجة تظهر لی فکنت فی الزیادة والخفة فی ظاهری وباطنی حتی أکملت الخمسة فلما أن دخلت الستة کنت لاأحتاج فی اللیلة الظلماء إلی مصباح وجعلت أسمع إذاخلوت بنفسی فی مصلای التسبیح والتقدیس فی بطنی فلما مضی من الستة تسع ازددت قوة وکنت ضعیفة اللذات فذکرت ذلک لأم سلمة فشد الله بهاأزری فلما زادت العشر من الستة وغلبتنی عینی أتانی آت فی منامی فمسح جناحه علی ظهری ففزعت وقمت وأسبغت الوضوء فصلیت رکعتین ثم غلبتنی عینی فأتانی آت فی منامی و علیه ثیاب بیض فجلس عندرأسی فنفخ فی وجهی و فی قفای فقمت و أناخائفة فأسبغت الوضوء وأدیت أربعا ثم غلبتنی عینی فأتانی آت فی منامی فأقعدنی ورقانی وعوذنی فأصبحت و کان یوم أم سلمة المبارکة فدخلت فی ثوب حمامة ثم أتیت أم سلمة فنظر النبی ص إلی وجهی ورأیت أثر السرور فی وجهه فذهب عنی ماکنت أجد وحکیت ذلک للنبیص فقال أبشری أماالأول فخلیلی عزرائیل الموکل بأرحام النساء یفتحها و أماالثانی فخلیلی میکائیل الموکل بأرحام أهل بیتی نفخ فیک فقلت نعم -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۸۴۵] قالت ثم ضمنی إلی نفسه فقال أماالثالث فأخی جبرئیل یقیمه الله بولدک فرجعت فأنزلته فی تمام الستة -روایت-از قبل-۱۰۹

فصل

وبالإسناد المذکور عن الحسین بن الحسن أخبرنا أبوسمینة محمد بن علی عن جعفر بن محمد عن الحسن بن راشد عن یعقوب بن جعفر بن ابراهیم الجعفری عن أبی ابراهیم ع قال خرج الحسن و الحسین ع حتی أتیا نخل العجوة للخلاء فهویا إلی مکان وولی کل واحد منهما بظهره إلی صاحبه فرمی الله بینهما بجدار یستتر به أحدهما عن صاحبه فلما قضیا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار فی الموضع عین ماء وإجانتان فتوضیا وقضیا ماأرادا ثم انطلقا حتی صارا فی بعض الطریق عرض لهما رجل فظ غلیظ فقال لهما ماخفتما عدوکما من أین جئتما فقالا إننا جئنا من الخلاء -روایت-۱-۲-روایت-۱۷۶-ادامه دارد [صفحه ۸۴۶] فهم بهما فسمعوا صوتا یقول یاشیطان أترید أن تناوی ابنی محمدص و قدعلمت بالأمس مافعلت وناویت أمهما وأحدثت فی دین الله وسلکت غیرالطریق وأغلظ له الحسین ع أیضا فهوی بیده لیضرب بهاوجه الحسین ع فأیبسها الله من عندمنکبه فأهوی بالیسری ففعل الله به مثل ذلک ثم قال أسألکما بحق جدکما وأبیکما لمادعوتما الله أن یطلقنی فقال الحسین ع أللهم أطلقه واجعل له فی هذاعبرة واجعل ذلک علیه حجة فأطلق الله یده فانطلق قدامهما حتی أتی علیا ع وأقبل علیه بالخصومة فقال أین دسستهما وکأن هذا کان بعد یوم السقیفة بقلیل فقال علی ع ماخرجا إلاللخلاء وجذب رجل منهم علیا حتی شق رداءه فقال الحسین ع للرجل لاأخرجک الله من الدنیا حتی تبتلی بالدیاثة فی أهلک وولدک و قد کان الرجل یقود ابنته إلی رجل من العراق فلما خرجا إلی منزلهما قال الحسین للحسن ع سمعت جدی یقول إنما مثلکما مثل یونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض وأنبت علیه شجرة من یقطین وأخرج له عینا من تحتها فکان یأکل من الیقطین ویشرب من ماء العین وسمعت جدی یقول أماالعین فلکم و أماالیقطین فأنتم عنه أغنیاء و قد قال -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۸۴۷] الله فی یونس وَ أَرسَلناهُ إِلی مِائَةِ أَلفٍ أَو یَزِیدُونَ فَآمَنُوا فَمَتّعناهُم إِلی حِینٍ ولسنا نحتاج إلی الیقطین ولکن علم الله حاجتنا إلی العین فأخرجها لنا وسنرسل إلی أکثر من ذلک فیکفرون ویمتعون إلی حین فقال الحسن ع قدسمعت هذا -روایت-از قبل-۲۵۱

فصل

و عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسين بن سعيد حدثناالنضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالى قال قال على بن الحسين ع كنت مع أبى الليلة التى قتل صبيحتها فقال لأصحابه هذااالليل فاتخذوه جملا فإن القوم إنما يريدوننى و لوقتلونى لم يلتفتوا إليكم وأنتم فى حل وسعة فقالوا لا و الله لا يكون هذاأبدا قال إنكم تقتلون غدا كذلك لايفلت منكم رجل قالوا الحمد لله ألذى شرفنا بالقتل معك ثم دعا و قال لهم ارفعوا رءوسكم وانظروا -روايت-١-٢-روايت-١۶۵-ادامه دارد [صفحه ٨۴٨] فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة و هو يقول لهم هذامنزلك يافلان و هذاقصرك يافلان و هذه درجتك يافلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة -روايت-از قبل-٢٠٠

فصل فى الرجعة

و عن أبى سعيد سهل بن زياد حدثنا الحسن بن محبوب حدثنا ابن فضيل حدثناسعد الجلاب عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال الحسين بن على ع لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله ص قال يابنى إنك ستساق إلى العراق وهى أرض قدالتقى بهاالنبيون وأوصياء النبيين وهى أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لايجدون ألم مس الحديد وتلاقُلنا يا نارُ كوُنىِ بَرداً وَ سَلاماً عَلى اِبراهِيمَتكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من تنشق عنه الأرض فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين ع وقيام قائمنا وحياة رسول الله ص ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد و على و أنا وأخى وجميع من من الله عليه فى حمولات -روايت-١-٢-روايت-١١٧-ادامه دارد [صفحه ٨۴٩] من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمدص لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ماشاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من لبن وعينا من ماء ثم إن أمير المؤمنين ع يدفع إلى سيف رسول الله ص فيبعثنى إلى الشرق والغرب و لا آتى على عدو إلا أهرقت دمه و لاأدع صنما إلاأحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها و إن دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين ع يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتلتهم ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلاالطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه و لايبقى رجل من شيعتنا إلاأنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنازله فى الجنة و لايبقى على وجه الأرض أعمى و لامقعد و لامبتلى إلاكشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ٨۵٠] الله فيها من الثمر وليأكلن ثمرة الشتاء فى الصيف وثمرة الصيف فى الشتاء و ذلك قول الله تعالى وَ لَو أَنّ أَهلَ القُرى آمَنُوا وَ اتّقَوا لَفَتَحنا عَلَيهِم بَرَكاتٍ مِنَ السّماءِ وَ الأَرضِ وَ لكِن كَذّبُوا ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لايخفى عليهم شىء فى الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم مايعلمون -روايت-از قبل-٣۶٧

فصل

و عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب أخبرنا محمد بن أسلم عن على بن أبى حمزة عن أبى ابراهيم ع قال ما من ملك يهبطه

الله فی أمر إلابـدأ بالإمـام فعرض ذلـک علیه و إن مختلف الملائکـۀ من عنـد الله إلی صـاحب هـذاالأمر -روایت-١-٢-روایت-١١١-٢٣٠ و عن عبـد الله بن عامر بن سـعد أخبرنا الربیع بن الخطاب عن جعفر بن بشـیر عن أبان بن عثمان عن سـلیمان بن خالد عن أبی عبـد الله ع فی قوله تعـالی إِنّ الّذِینَ قـالُوا رَبّنَا اللّهُ ثُمّ اسـتَقامُوا تَتَنَزّلُ عَلَیهِمُ المَلائِکَـۀُ أَلّا تَخافُوا -روایت-١-٢-روایت-١٣٧-ادامه دارد [صفحه ٨٥١] وَ لا تَحزَنُوا فقال أما و الله لربما وسـدناهم الوسائد فی منازلنا فقیل له الملائکۀ یظهرون لکم فقال هم ألطف بصبیاننـا منـا بهم وضـرب بیـده إلی مسـاور فی البیت فقال و الله طالما انکب علیها الملائکـۀ وربما التقطنا من زغبها -روایت-از قبل-٢٢٧ و عن عبـد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبدالرحمن البصـری عن أبی المغراء عن أبی بصیر عن خیثمۀ عن أبی جعفر ع قال نحن الذین إلینا تختلف الملائکۀ -روایت-١-٢-روایت-١٤٥-ادامه دارد [صفحه ٨٥٢] و قـال منـا من یسـمع الصوت و لا یری الصورۀ و إن الملائکـۀ لتزاحمنـا علی تکأتنا وإنا لنأخـذ من زغبهم فنجعله سـخبا لأولادنا -روایت-از قبل-١٢٢ عن أحمد بن الحسـین أخبرنا الحسن بن برۀ الأصم عن عبد الله بن بکیر عن أبی عبد الله ع قال إن الملائکۀ لتنزل علینـا فی رحالنـا وتنقلب علی فرشـنا وتحضـر موائـدنا وتأتینـا من کـل نبـات فی زمـانه برطب ویابس وتقلب علینا أجنحتها وتقلب علی أجنحتها صبیاننا وتمنع الدواب أن تصل إلینا وتأتینا فی وقت کل صـلاۀ فتصـلیها معنا و ما من یوم یأتی علینا و لالیل إلا وأخبار أهل الأرض عنـدنا و مایحدث فیها و ما من ملک یموت فی الأرض ویقوم غیره إلا وتأتینا بخبره وکیف کانت سیرته فی الدنیا -روایت-١-٢-روایت-١٠٠-٤٩٤ [صفحه ٨٥٣]

فصل

و عن محمـد بن الحسـین بن أبی الخطاب أخبرنا ابراهیم بن أبی البلاد عن سدیر الصـیرفی عن أبی جعفر ع قال إن لنا خداما من الجن فإذاأردنا السـرعۀ بعثناهم قال سـدیر أوصانی أبو جعفر ع بحوائـج له بالمدینۀ فخرجت فبینا أنا فی فج الروحاء علی راحلتی إذاشـخص یلوح بثوبه فملت إلیه وظننت أنه عطشـان فناولته الإداوۀ فقال لاحاجـۀ لی فیهافناولنی کتابا طینه رطب فلما نظرت إلی الختم إذا هوختم أبی جعفر ع فقلت متی عهـدک بصاحب الکتاب فقال الساعۀ -روایت-١-٢-روایت-١١٢-ادامه دارد [صفحه ٨٥٤] فقرأته فإذا فیه أشـیاء یأمرنی بهافالتفت فإذا لیس عنـدی أحـد فقـدم أبو جعفر ع فلقیته فقلت له رجل أتانی بکتابک وطینه رطب فقال نعم إذاعجل بنا أمر أرسـلنا بعضـهم یعنی الجن -روایت-از قبل-١٨٢ و قال أبو جعفر ع بینا أمیر المؤمنین ع قاعـد إذ أقبـل ثعبـان و قـال أنـاعمرو بن عثمـان خلیفتک علی الجن و إن أبی مات وأوصانی أن آتیک وأسـتطلع رأیک فقـد أتیتک فما تـأمرنی به یـا أمیر المؤمنین و ماتری فقال له أوصـیک بتقوی الله و أن تنصـرف وتقوم مقام أبیک فی الجن فإنک خلیفتی علیهم فانصرف ثم قیل یا أمیر المؤمنین یأتیک عمرو قال نعم وذاک واجب علیه -روایت-١-٢-روایت-٢٢-٣٧٢ [صفحه ٨٥٥] و عن أحمـد بن محمـد بن عیسـی عن علی بن الحکم عن مالک بن عطیـۀ عن أبی حمزۀ الثمالی قال جئت أسـتأذن علی أبی جعفر ع فقیـل لی إن عنـده قوما اثبت قلیلا حتی یخرجوا فخرج علی قوم أنکرتهم و لم أعرفهم ثم أذن لی فـدخلت و قلت هـذازمان بنی أمیـۀ وسـیفهم یقطر دمـا ورأیت قومـا عنـدک أنکرتهم فقـال هؤلاء وفـد شـیعتنا من الجن سألونا عن معالم دیننا -روایت-١-٢-روایت-٩٥-٣٥١ قال أبوحمزۀ کنت مع أبی عبـد الله ع فیما بین مکـۀ والمدینـۀ إذ التفت عن یساره و إذاکلب أسود فقال ما لک ماأشـد مسارعتک و إذا هوشبه الطائر فقلت ما هـذا قال هـذاعثیم بریـد الجن مات هشام الساعـۀ فهو ینعاه فی کل بلـدۀ ویطیر -روایت-١-٢-روایت-١٦-٢٣٢ [صفحه ٨٥٦] و قال أبو عبد الله ع بینا رسول الله ص بین جبال تهامۀ إذا رجل متکئ علی عکازۀ طویل کأنه نخلـۀ فقال النبی ص نغمـۀ جنی قال أناالهام بن الهیثم بن لاقیس بن إبلیس قال مابینک و بین إبلیس إلاأبوان قال نعم

قال وکم أتی علیک قال أکلت عمر الـدنیا إلاأقله أناکنت یوم قتل قابیل هابیل غلام أفهم الکلام وأنهی عن الاسـتعصام وأطوف الآجام وأعلو الآکام وآمر بقطیعهٔ الأرحام وأفسد الطعام فقال النبی ص بئس سیرهٔ الشیخ المتأمل والشاب المؤمل قال إنی تائب و قدجرت توبتی علی ید نوح ع وکنت معه فی السـفینهٔ و -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۸۵۷] وعاتبته علی دعائه علی قومه ثم کنت مع هود ع فی مسـجده مع الذین آمنوا معه فعاتبته علی دعائه علی قومه ولقد کنت مع إلیاس ع بالرمل وکنت مع ابراهیم ع حین کـاده قومه وألقوه فی النـار فکنت بین المنجنیق والنار فجعلها الله علیه بردا وسـلاما ثم کنت مع یوسف ع حین حسده إخوته وألقوه فی الجب فبادرته إلی قعر الجب وتناولته ووضـعته وضـعا رفیقا ثم کنت معه فی السـجن أؤنسه حتی أخرجه الله ثم کنت مع موسـی ع وعلمنی سفرا من التوراهٔ و قال لی إن أدرکت عیسی فاقرأه منی السلام فلقیته وأقرأته السلام من موسی وکنت معه وعلمنی سفرا من الإنجیل و قال لی إن أدرکت محمدا فاقرأه منی السلام فعیسی یا رسول الله یقرأ علیک السلام فقال ص علی عیسـی روح الله وکلمته مـادامت السـماوات و الأرض السـلام وعلیک یاهام لمابلغت السـلام فارفع إلینا حوائجک فقال حـاجتی أن یبقیک الله لأمتک ویصـلحهم لک ویرزقهم الاسـتقامهٔ لوصـیک من بعـدک فإن الأمم السالفـهٔ إنما هلکت بعصـیان الأوصـیاء وحـاجتی أن تعلمنی یـا رسول الله سورا من القرآن أصـلی بهـا فقال رسول الله ص لعلی ع علم الهام وارفق فقال هام یا رسول الله و من هذا ألذی ضـممتنی إلیه فإنا معشـر الجن -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۸۵۸] أمرنا ألا نتبع إلانبیا أووصـی نبی فقال رسول الله ص یاهام من وجدتم فی الکتب وصـی آدم قال شـیث قال فمن کان وصی نوح قال سام قال فمن کان وصـی هود قال یوحنا بن حنان ابن عم هود قال فمن کان وصـی ابراهیم قال إسـماعیل ووصـی إسـماعیل إسـحاق قال فمن کان وصـی موسـی قال یوشع بن نون قال فمن کان وصـی عیسـی قال شمعون بن حمون الصفاء ابن عم مریم قال فلم کانوا هؤلاء أوصـیاء الأنبیاء قال لأنهم کانوا أزهـد الناس فی الـدنیا وأرغب الناس فی الآخرهٔ قال فمن وجدتم فی الکتب وصـی محمد قال هو فی التوراهٔ الیا قال رسول الله ص إن هـذاالیا هـذا علی وصـیی وأخی و هوأزهد الناس فی الدنیا وأرغب الناس إلی الله فی الآخرهٔ فسـلم هام علی علی ع ثم قال یا رسول الله فله اسم غیر هـذا قال نعم هوحیـدرهٔ فعلمه علی ع سورا من القرآن فقال هام یا علی یاوصـی محمـدص أکتفی بمـا علمتنی من القرآن فی صـلاتی قال نعم قلیل القرآن کثیر وجاء هام بعدفسـلم علی رسول الله ص وودعه وانصرف فلم یلقه حتی قبض ص فلما کان یوم الهریر تراءی لأمیر المؤمنین ع فقال یاوصی محمدإنا وجدنا فی کتب الأنبیاء أن الأصـلع وصـی محمدخیر الناس فکشف ع عن رأسه مغفره و قال أنا و الله ذاک یاهام -روایت-از قبل-۱۰۹۹ [صفحه ۸۵۹]

فصل

و عن محمـد بن عیسـی بن عبیـد عن الحسن بن علی عن جعفر بن بشـیر عن عمر بن أبـان عن معتب غلام الصادق قال کنت مع أبی عبد الله ع بالعریض فجاء یمشـی حتی دخل مسجدا کان یتعبد فیه أبوه و هویصـلی فی موضع من المسـجد فلما انصرف قال یـامعتب تری هـذاالموضع قلـت نعـم قـال بینـا أبی ع یصـلی فی هـذاالمکان إذ دخـل شـیخ یمشـی حسن السـمت فجلس فـبینما هوجالس إذ جاء رجل آدم حسن الوجه والتمسه فقال للشـیخ مایجلسک لیس بهذا أمرت فقاما وانصـرفا فتواریا عنی فلم أر شـیئا فقال أبی یابنی هل رأیت الشیخ وصاحبه قلت نعم فمن الشیخ و من صاحبه قال الشیخ ملک الموت و ألذی جاء فأخرجه جبرئیل -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-۶۰۰ [صفحه ۸۶۰] و عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن فضالهٔ بن أیوب عن أبـان بن عثمـان عن زرارهٔ قال قال أبو عبـد الله ع بینا أنا فی الـدار مع جاریـهٔ لی إذ أقبل رجل قاطب بوجهه فلما رأیته علمت أنه

ملك الموت فاستقبله رجل آخر أطلق منه وجها وأطلق بشرا فقال له ليس بذا أمرت فبينا أناأحدث الجارية وأعجب مما رأيت إذ قبضت -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۵-۳۳۳ و عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن أبى على الخراسانى عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله ع قال كأنى بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود وسليمان و لايبتغى بينة -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-۲۲۵ و قال حمران بن أعين لأبى عبد الله ع أنبياء أنتم قال لا قلت حدثنى من لاأتهمه أنكم أنبياء قال من هو أبوالخطاب قلت نعم قال هجر قلت بما تحكمون قال لاتذهب الدنيا حتى يخرج واحد منى يحكم بحكومة آل داود و لايسأل عن بينة يعطى كل نفس حكمها -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۵۸ [صفحه ۸۶۱] و عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن منصور بن يونس عن فضيل الأعور عن أبى عبيدة الحذاء قال كنا زمان أبى جعفر ع حين قبض نتردد كالغنم لاراعى لها فلقيت سالم بن أبى حفصة فقال يا أباعبيدة من إمامك قلت أئمتى آل محمدص قال هلكت وأهلكت أ ماسمعت أنت و أنا أبا جعفر ع و هو يقول من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية فقلت بلى لعمرى فرزقنا الله المعرفة فقلت لأبى عبد الله ع إن سالما قال لى كذا وكذا فقال لى إنه مامات منا ميت حتى يخلف الله من بعده من يعلم علمه ويعمل عمله و ليس تميل به شهوته ويدعو إلى مثل ألذى دعا إليه من كان قبله إنه إذاقام قائمنا حكم بحكم داود وسليمان لايسأل الناس بينة -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۵-۶۴۷ [صفحه ۸۶۲] و عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد قلت لأبى جعفر ع لأى شىءسمى المهدى قال لأنه يهدى لأمر خفى يبعث إلى الرجل من أصحابه لايعرف له ذنب فيقتله -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۹-۲۳۷

فصل

وروى لنا جماعة عن جماعة عن أبى جعفر بن بابويه حدثنا أبى حدثناسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبى جعفر ع أن جماعة قالوا لعلى ع يا أمير المؤمنين لوأريتنا مانطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله ص قال لورأيتم عجيبة من عجائبى لكفرتم وقلتم ساحر كذاب وكاهن و هو من أحسن قولكم قالوا مامنا أحد إلا و هويعلم أنك ورثت رسول الله ص وصار إليك علمه قال علم العالم شديد و لايحتمله إلامؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وأيده بروح منه ثم قال أما إذاأبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبى و ماآتانى الله من العلم -روايت-۱-۲-روايت-۲۱۵-ادامه دارد [صفحه ۸۶۳] فاتبعوا أثرى إذاصليت العشاء الآخرة فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة فاتبعه سبعون رجلا كانوا فى أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم على ع إنى لست أريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لاتكفرونى و لاترمونى بمعضلة فو الله ماأريكم إلا ماعلمنى رسول الله ص فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد مأخذ الله على رسله من عهد وميثاق ثم قال حولوا وجوهكم عنى حتى أدعو بما أريد فسمعوه جميعا يدعو بدعوات لايعرفونها ثم قال حولوها فحولوها فإذاجنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب حتى أنهم ماشكوا أنهما الجنة والنار فقال أحسنهم قولا إن هذالسحر عظيم ورجعوا كفارا إلارجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قدسمعتما مقالتهم وأخذى العهود والمواثيق عليهم ورجوعهم يكفروننى أما و الله إنها لحجتى عليهم غدا عند الله فإن الله ليعلم أنى لست بساحر و لاكاهن و لايعرف هذا لى و لالآبائى ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه إلى رسوله وأنهاه إلى رسوله وأنهيته إليكم فإذارددتم على رددتم على الله حتى إذاصار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان فإذاحصى المسجد در وياقوت فقال لهما ما ألذى تريان فقالا هذادر وياقوت فقال صدقتما لوأقسمت على ربى فيما هوأعظم من هذالأبر قسمى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [

صفحه ۸۶۴] فرجع أحدهما كافرا و أماالآخر فثبت فقال ع إن أخذت شيئا ندمت و إن تركت ندمت فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصرها فی كمه حتى إذاأصبح نظر إليها فإذاهی درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قط فقال يا أمير المؤمنين إنی أخذت من ذلك الدر واحدة وهی معی قال و مادعاك إلى ذلك قال أحببت أن أعلم أحق هوأم باطل قال إنك إن رددتها إلى موضعها ألذی أخذتها منه عوضك الله منها الجنة و إن أنت لم تردها عوضك الله منها النار فقام الرجل فردها إلى موضعها ألذی أخذها منه فحولها الله حصاة كماكانت فبعضهم قال كان هذاميثم التمار وبعضهم قال كان عمرو بن الحمق الخزاعی -روايت-از قبل-۵۷۸

فصل

و عن قتيبة بن الجهم قال لمادخل علی ع إلى بلاد صفين مر بقرية يقال لها صندوداء فعبر عنها وعرس بنا فی أرض بلقع -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۸۶۵] فقال مالك بن الحارث الأشتر نزلت على غيرماء فقال إن الله يسقينا فی هذاالمكان ماء أصفى من الياقوت وأبرد من الثلج فتعجبنا و لاعجب من قول أمير المؤمنين ع فوقف على أرض فقال يامالك احتفر أنت وأصحابك فاحتفرنا فإذانحن بصخرة سوداء عظيمة فيهاحلقة تبرق كاللجين فلم نستطع أن نزيلها فقال علی ع أللهم إنی أسألك أن تمدنی بحسن المعونة وتكلم بكلام حسبناه سريانيا ثم أخذها فرمى بهافظهر لنا ماء عذب طيب فشربنا وسقينا دوابنا ثم رد الصخرة عليه وأمرنا أن نحثوا التراب عليها فلما سرنا غيربعيد قال ع من يعرف منكم موضع العين قلنا كلنا فرجعنا فخفی علينا أشد خفاء فإذانحن بصومعة راهب فدنونا منها و منه فقلنا هل عندك ماء فسقانا ماء مرا خشنا فقلنا له لوشربت من الماء ألذی سقانا منه صاحبنا من عين هاهنا فقال صاحبكم نبی قلنا وصی نبی فانطلق معنا إلى علی ع فلما بصر به أمير المؤمنين ع قال شمعون قال نعم هذااسم سمتنی به أمی مااطلع عليه أحد إلا الله ثم قال مااسم هذه العين قال ع اسمها عين راحوما من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبی وثلاثمائة وصی و أناآخر الوصيين شربت منها -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۸۶۶] فقال الراهب هكذا وجدت فی جميع الكتب و أناأشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله وأنك وصی محمد ثم قال علی ع و الله لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم -روايت-از قبل-۲۱۹

فصل

و عن أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال قال أبو عبد الله ع فی قوله تعالى وَ كَذلِكَ نُرِی إِبراهِيمَ مَلَكُوتَ السّماواتِ وَ الأَرضِ قال كشط الله لإبراهيم السماوات حتى نظر إلى مافوق العرش وكشطت له الأرض حتى رأى ماتحت تخومها و مافوق الهواء وفعل بمحمدص مثل -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۱-ادامه دارد [صفحه ۸۶۷] ذلك وإنی لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قدفعل بهم مثل ذلك -روايت-از قبل-۶۷ وسأله أبوبصير هل رأى محمدص ملكوت السماوات و الأرض كمارأى ذلك ابراهيم قال نعم وصاحبكم والأئمة من بعده -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۸ و قال أبو جعفر ع فی قوله تعالى وَ كَذلِكَ نُرِی إِبراهِيمَكشطت له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة و ما فيها والأرضين السبع حتى نظر إليهن و مافيهن وفعل بمحمدص كمافعل بإبراهيم ع وإنی لأرى صاحبكم قدفعل به مثل ذلك والأئمة من بعده مثل ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۲۷۵ و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علی بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن مهران الجمال عن أبی داود السبيعی عن بريدة الأسلمی قال كنت جالسا عند رسول الله ص و علی ع جالس معه

إذ قال یا علی أ لم أشهدک معی سبعة مواطن حتی ذکر المواطن الثلاثة -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۰-ادامه دارد [صفحه ۸۶۸] والموطن الرابع لیلة الجمعة أریت ملکوت السماوات و الأرض ورفعت إلی حتی نظرت إلی ما فیها واشتقت إلیک فدعوت الله تعالی فإذا أنت معی فلم أر من ذلک شیئا إلا و قدرأیته -روایت-از قبل-۱۸۳ و عن محمد بن عیسی بن عبید عن أبی عبد الله زکریا بن محمدالمؤمن عن حسان أبی علی الجمال عن أبی داود السبیعی عن بریدة الأسلمی عن رسول الله ص أنه قال یا علی إن الله أشهدک معی سبعة مواطن فذکرها حتی ذکر الموطن الثانی قال أتانی جبرئیل فأسری بی إلی السماء فقال أین أخوک قلت ودعته خلفی قال ادع الله یأتک به فدعوت الله فإذا أنت معی وکشط لی عن السماوات السبع والأرضین السبع حتی رأیت سکانها وعمارها وموضع کل ملک منها فلم أر -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۶-ادامه دارد [صفحه ۸۶۹] من ذلک شیئا إلا و قدرأیته کمارأیته -روایت-از قبل-۴۱

فصل

و عن المعلی بن محمدالبصری عن الحسن بن علی الوشاء عن محمد بن علی عن خالد بن نجیح قال دخلت علی أبی ابراهیم ع بالرمیلة فلما نظرت إلیه قلت فی نفسی مظلوم مغصوب مضطهد ثم قبلت بین عینیه فالتفت إلی فقال نحن أعلم بهذا الأمر من غیرنا لوأردناه رد إلینا و إن لهؤلاء القوم مدة وغایة لابد من الانتهاء إلیها -روایت-۱-۲-روایت-۹۸-۳۲۵ [صفحه ۸۷۰] و عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن ضریس الکناسی قال سمعت أبا جعفر ع یقول وعنده أناس من أصحابه وهم حوله إنی لأعجب من قوم یتولونا ویجعلونا أئمة ویصفون بأن طاعتنا مفترضة علیهم کطاعة الله ثم یکسرون حجتهم ویخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فینقصونا حقنا ویعیبون ذلک علی من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسلیم لأمرنا أیرون أن الله افترض طاعة أولیائه علی عباده ثم یخفی عنهم أخبار السماوات و الأرض ویقطع عنهم مواد العلم فیما یرد علیهم مما فیه قوام دینهم فقال له حمران یا ابن رسول الله أرأیت ما کان من قیام أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین ع وخروجهم وقیامهم بدین الله و ماأصیبوا به من قبل الطواغیت والظفر بهم حتی قتلوا وغلبوا فقال أبو جعفر ع و لوأنهم یاحمران حیث نزل بهم مانزل من ذلک سألوا الله أن یرفع ذلک عنهم وألحوا علیه فی إزالة ملک الطواغیت عنهم إذالأجابهم ودفع ذلک عنهم ثم کان انقضاء مدة الطواغیت وذهاب ملکهم أسرع من سلک منظوم انقطع فتبدد و ما کان ألذی أصابهم لذنب اقترفوه و لالعقوبة معصیة خالفوه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۲-ادامه دارد [صفحه ۸۷۱] فیها ولکن لمنازل وکرامة من الله أراد أن یبلغوها فلاتذهبن بکم المذاهب -روایت-از قبل-۷۸ و عن أحمد بن محمدالسیاری عن محمد بن إسماعیل الأنصاری عن صالح بن عقبة الأسدی عن أبیه قال قال لی أبو عبد الله ع یقولون بأمر ثم یکسرونه ویضعفونه یزعمون أن الله احتج علی خلقه برجل ثم یحجب عنه علم السماوات و الأرض لا ـ و الله لا ـ و الله لا ـ و الله قلت فما کان من أمر هؤلاء الطواغیت وأمر الحسین بن علی ع فقال لوأنهم ألحوا فیه علی الله لأجابهم الله و کان أهون من سلک یکون فیه خرز انقطع فذهب ولکن کیف إذانرید غیر ماأراد الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۴۶۶ یعنی أن الله تعالی لم یرد ذلک إلجاء واضطرارا وإنما أراد أن یکون ذلک اختیارا والإلجاء ینافی التکلیف وکذلک نحن نرید مثل ذلک و لانخالف الله [صفحه ۸۷۲]

فصل

وأخبرنا السید ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنی عن الشیخ أبی جعفرالطوسی أخبرنا محمد بن علی بن خشیش أخبرنا

أبوالمفضل حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانی حدثنا علی بن الحسن بن فضال حدثنا جعفر بن ابراهيم بن ناجية حدثناسعد بن سعد الأشعری قال سألت الرضا ع عن الطين فقال كل طين حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير و ما أهل به لغير الله ماخلا طين قبر الحسين ع فإنه شفاء من كل داء -روايت-١-٢-روايت-٢٥٩-٤٠٤ [صفحه ٨٧٣] و قال أبوالمفضل الشيبانی حدثناعمر بن الحسين بن علی بن مالك الشيبانی ببغداد حدثناالمنذر بن محمدالقابوسی حدثنا الحسين بن محمد أبو عبد الله الأزدی حدثنا أبی قال صليت فی جامع المدينة و إلی جانبی رجلان علی أحدهما ثياب السفر يقول أحدهما لصاحبه يافلان أ ماعلمت أن طين قبر الحسين ع شفاء من كل داء و ذلك أنه كان بی وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد منه عافية وآيست وكانت عندنا عجوز من الكوفة فقالت لی ياسالم مأری علتك كل يوم إلاتزيد فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله قلت نعم فسقتنی ماء فی قدح فبرأت و كان اسمها سلمة فقلت لها بعدأشهر بما ذا داويتينی قالت بواحدة مما فی هذه السبحة و كان فی يدها سبحة من تربة الحسين ع فقلت يارافضية داويتينی بطين قبر الحسين فخرجت مغضبة فو الله لقد رجعت علتی أشد ماكانت و أناأقاسی الجهد والبلاء. وروی أن رجلا ممن يخدم الخليفة قدمرض مرضة شديدة و لم ينفع فيه الدواء فقالت أمه تناول من تربة الحسين ع فلعل الله تعالی يشفيك ببركته ع فقد روينا أنه شفاء من كل داء و أنت تؤمن بهم وبما قالوا فتناولت من تربته ع فعوفيت [صفحه ٨٧٤] قال الراوی فلما برأ ورجع إلی دار الخلافة قال له خادم من خدم الخليفة كنا قدآيسنا منك فبأی شیءتداويت قال إن لنا عجوزا ولها سبحة من تربة الحسين ع فأعطتنی واحدة منها فجعلها الله سبحانه لی شفاء قال الخادم فهل بقی منها شیء قال نعم قال فأتنی منها بشیء قال فخرجت وأتيت بحبات منها فأخذها وأدخلها فی دبره تهاونا بهافبينما هوكذلك إذ صاح النار النار الطشت الطشت ووقع علی الأرض يستغيث ثم خرجت أمعاؤه كلها ووقعت فی الطشت وبعث الخليفة إلی طبيبه النصرانی فاستحضره فلما رأی ذلك قال هذاإنما يداويه المسيح وسأل عن حاله فأخبروه بما فعل الخادم فأسلم النصرانی فی الحال وحسن إسلامه [صفحه ٨٧٥]

الباب السابع عشر فی الموازاة بين معجزات نبيناص ومعجزات أوصيائه ع ومعجزات الأنبياء ع

اشاره

أما بعدحمد الله ألذی جعل الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعدالخلق والصلاة علی سيدنا محمد وآله الذين هم حجج الله علی الخلق بالحق فإن ذكر موازاة نبينا سائر الأنبياء المتقدمين فی المعجزات وغيرها تكفی الإشارة إليها وكذلك الزيادة من المعجزات التی كانت له عليهم فهی أظهر من أن تحتاج إلی الاستدلال عليها فقد صح أنه ص أفضل من كل نبی سبق إذ أجمع عليه جميع المحققين واتفق . [صفحه ٨٧٦] ولذلك قال أناسيد ولد آدم و لافخر -روايت-١-٢-روايت-٨-٣٣ و قال ص آدم و من دونه تحت لوائی يوم القيامة -روايت-١-٢-روايت-١٣-٥٣ و قدذكرنا من معجزاته ص ومعجزات أوصيائه ع التی رواها الرواة المعروفون بالأمانة مايربی علی أعلام الرسل الماضين عندالموازاة والموازنة ونذكر هاهنا شيئا يفتقر إليه فی هذاالمعنی إن شاء الله [صفحه ٨٧٧]

باب الكلام علی الخرمية القائلين بتواتر الرسل بعدنبيناص

اشاره

اعلم أنهم زعموا أن الأنبياء بعد محمدص تترى و أن الرسالة لاتنقطع إلى الأخرى وتمسكوا بقوله تعالى يا بَنِي آدَمَ إِمّا يَأتِيَنّكَم رُسُلٌ مِنكُم يَقُصّونَ عَلَيكُم آياتِي فَمَنِ اتّقى وَ أَصلَحَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَ لا هُم يَحزَنُونَقالوا و هذا فى المستقبل يدل على أن الرسل تترى . واستدلوا أيضا بقوله تعالى وَ خاتَمَ النّبِيّينَ وقالوا الخاتم فى المعتاد يكون مستعملا فى وسط الكتاب فدل هذا على أنه ليس بآخر الرسل . وربما كانوا يقولون قدعلمنا ذلك بالعقل والخبر -قرآن-١٠٣-٢٤٢-قرآن-٣٢٢-٣٤٢

فصل فى إبطال قولهم

اعلم أولا أناإنما قطعنا على القول بأن لانبى بعدنبينا و لا رسول بعدرسولنا من جهة الخبر على مايذكر من بعدفأما من جهة العقل فقد كان جائزا أن يكون بعده ص نبى أو رسول [صفحه ٨٧٨] ثم يقول لهم فى الآية الأولى إنها لاتدل على ماذكرتم لأن معناها إن يأتكم نبأ رسل كانوا من قبلكم وكانوا يقصون دلالاتى وآياتى لأممهم و قدأنزلت عليكم فمن عمل بأوامره وانتهى عن زواجره فلاخوف عليه و لاحزن له فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى وَ سئَلِ القَريَةَ والإيجاز فى الكلام من أعجب البراعة وفصاحة القرآن من أغرب البلاغة و من نظر فى هذاالخطاب يعلم منه ماذكرنا و لايتذكر إلاأولو الألباب . ويؤيد صحة ماذكرناه الآية التى بعدها وهى قوله تعالى وَ الّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنا وَ استَكبَرُوا عَنها أُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فِيها خالِدُونَ. و هذاوعيد لأمة محمدص و لاخلاف أنه للماضى دون الاستقبال ومعناه فكل أمة من أمم هؤلاء الرسل كذبوهم بسبب تلك الآيات واستكبروا عن قبول تلك المعجزات فقد صاروا أصحاب النار فإن كنتم مثلهم و لاتقبلونها فتكونوا أيضا من أهل النار. على أن هذاالخطاب و إن كان على الاستقبال والمراد به الماضى على ماذكرنا لماخصه نبيناص بقوله لانبى بعدى وتخصيص القرآن بالسنة جائز شائع . و فيه جواب آخر و هو أن هذايقال لهم يوم القيامةيا بَنِي آدَمَ إِمّا يَأتِيَنّكُم رُسُلٌ مِنكُم كما قال تعالى فى موضع آخريا مَعشَرَ الجِنّ وَ الإِنسِ أَ لَم يَأتِكُم رُسُلٌ مِنكُم يَقُصّونَ عَلَيكُم آياتِي وَ يُنذِرُونَكُم لِقاءَ يَومِكُم هذا. -قرآن-٢٨١-٢٩٨-قرآن-٤٩٥-٥٩٠-قرآن-١٠٣٣-١٠٨٠-قرآن-١١١٠-١٢٣١ [صفحه ٨٧٩] وقيل إن معنى الآية إن يأتكم رسل من الملائكة من أجل مصالحكم فلاتكون من النبيين فلاتتعلق إلابقوله يَأتِكُمدون قوله رُسُلٌ و هذاأيضا حسن . -قرآن-١٠٧-١١٤-قرآن-١٢٥-١٣٠

فصل

و أما قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء والمعنى ألذى ختم النبوات بنبوته . ومثله خاتمه مسك وختامه مسك أى آخر طعمه المسك وكقوله هذاخاتم هذاالأمر أى هوآخره و قدقرأ عاصم خاتَمَ النّبِيّينَبفتح التاء ومعناه يئول إلى كسر التاء لأنه من خاتم الكتاب ألذى جمع الجميع ففرغ من أمره .كذلك رسولنا خاتم المرسلين لأنه بعث آخرا و ليس بعده رسول .فمن فتح التاء أجراه مجرى المصدر والمصدر يوضع موضع الفاعل مرة وموضع المفعول أخرى وبكسر التاء اسم الفاعل من ختم أى آخرهم وواضع الختم على النبوة فلا يكون بعده نبى فعلى القراءتين لاحجة لهم فيه و أماقولهم عرفنا ذلك فلايخلو إما أن قالوا بالعقل قلنا و ما فى العقل مايوجب أن تكون الرسل تترى وأنها لا تنقطع وإنما يجب فى العقل أن يكون فى المكلفين معصوم إذ لم يكونوا معصومين و هذاالمعصوم يحفظ الشرع ألذى أداه الرسول إليهم و يكون وصيا لذلك النبى كما كان منذ عهد آدم ع إلى وقتنا هذا. -قرآن-١٨٨-٢٠٥ [صفحه ٨٨٠] و إن قالوا بالخبر علمنا ذلك و فى العقل تحريره قلنا و أى خبر جاء به فلابد يجدون

شيئا من ذلک .

فصل

ويقال لهم ألستم تثبتون نقل المسلمين لأعلام نبيهم وتقولون أنها صحيحة فإذاقالوا نعم قلنا لهم فإذاأثبتم نبوته بالأعلام التى نقلها أهل الإسلام فقد نقلوا بعدها أيضا أنه ص قال لانبى بعدى و لا رسول وكانوا قدعرفوا معناه معرفة لايشكون فيها. فإن قالوا الكذب يجوز عليهم فى نقلهم قلنا فما أنكرتم من جواز الكذب عليهم فى نقلهم أعلام كل نبى أقررتم به وتؤمنون بنبوته . فإن قالوا لايجوز ذلک قلنا فإذا لم تجوزوا عليهم فى ذلک الكذب لزمكم أن لاتجوزوا مجيء رسول بعده من قبل الله تعالى و ذلک أن الذين نقلوا أعلام رسول الله ص حتى علم بهانبوته هم الذين نقلوا أنه ص قال لانبى بعدى و إذاجاز صدق أحد النقلين جاز الآخر. والناقلون الذين نقلوا إلينا أنه ص وقفهم على أنه لانبى بعده قدبلغوا فى الكثرة إلى حد لايجوز عليهم التواطؤ ونحوه فيه . و قدأجمعت الطائفة المحقة عليه وإجماعهم حجة و ذلک توقيف يعلم منه مراده وقصده فى أنه أراد التعميم ألذى لاتخصيص فيه بوجه من الوجوه .فعلمنا عندسماع أخبارهم على هذاالوجه أنه لانبى بعده قطعا. فإن قالوا فما بالنا لانعلم ذلک قلنا لأنكم لاتنظرون فى هذاالخبر كما [صفحه ۸۸۱] لاتنظر اليهود والنصارى فى أعلام النبى ص التى يرونها ويصدقونها فلو نظرتم فى الخبر ونظروا فيهالحصل لكم ولهم العلم بالأمرين كماحصل لنا.

فصل

فإن قالوا فبم تنفصلون من أهل الكتابين إذاقالوا إن موسى وعيسى قدأمرانا بالتمسک بشريعتهما أبدا و إن ذلک يقتضى التأبيد ألذى لاتخصيص فيه قلنا الفرق بيننا وبينهم فيه وجوه كثيرة أحدها أن موسى وعيسى ع من قولهم وقولنا قدأمرا بتصديق الأنبياء بعدهما وأخبرا عن نبيناص وبشرا به . وهم جميعا أعنى اليهود والنصارى معترفون بأنبياء قدكانوا بعدهما ونبيناص قد قال لانبى بعدى قولا قطعا ونصا وحزما.فعلم السامعون قصده فى التعميم ألذى لاتخصيص فيه من الوجوه . وإنما قال ص سيكون بعدى أوصياء بعدد نقباء بنى إسرائيل -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۶۲ و قال ص سيكون بعدى كذابون -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۳۴ و فى رواية أخرى سيكون بعدى ثلاثون دجالا يظهرون عنداقتراب الساعة و لم يقل إنه يكون بعدى نبى صادق -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۱۰ [صفحه ۸۸۲] وأيضا فإن القوم إنما ينقلون عن موسى وعيسى على نبينا وعليهما السلام ترجمة كلامهما لأن لغتهم غيرلغتنا هذه والمترجم يجوز عليه الخطأ والغلط والسهو. ولأن المسلمين قدأجمعوا على أنه لانبى بعده والحجة قدقامت على أنه على التعميم لاخاص فيه بوجه من الوجوه لأن فيهم معصوما فى كل زمان و لامعصوم فى أهل الكتاب اليوم . ويمكن أن يستدل من القرآن الكريم فى مواضع منه كقوله تعالى هُوَ أَلّذِى بَعَثَ فِى الأُمّيّينَ رَسُولًا مِنهُم إلى قوله وَ آخَرِينَ مِنهُم لَمّا يَلحَقُوا بِهِم وكقوله تعالى لِأُنذِرَكُم بِهِ وَ مَن بَلَغَ و لاخلاف أن ذلک اللفظ يجب حمله على التعميم فى الشرع أيضا فالكتاب والسنة والإجماع التى تلائمها دلائل الشريعة يدل على قولنا. فإن قيل فالخرمية تخالف فى هذاالباب فكيف تقولون الإجماع منعقد فيه قلنا خلاف الخرمية خلاف حادث سبقه الإجماع وتأخر عنه من أهل الأعصار -قرآن-۳۹۸-۴۴۷-قرآن-۴۵۹-۴۹۸-قرآن-۵۱۴-۵۴۴ [صفحه ۸۸۳]

باب فی معجزات محمد وأوصیائه علیه وعلیهم أفضل الصلاة و السلام من جهة الأخلاق

اشاره

اعلم أن هذه آیة عظیمة ودلالة قویة ومعجزة کبیرة لایعرفها علی التفصیل إلاالخاصة وإنما العامة یعرفونها علی الإجمال تبعا للخاصة فیه . و ذلک أنه لم یتیسر لأحد قط و لاسمع صبر کصبر محمد والأئمة من عترته و أهل بیته و لاحلم کحلمهم و لاوفاء کوفائهم . و لم یوجد کرأفتهم ورحمتهم و لاکزهدهم ونجدتهم و لاکجودهم وصدق لهجتهم و لاکتواضعهم وکرم عشرتهم و لاکعلمهم وحکمتهم و لاکحفظهم لماسمعوا و لاکصمتهم إذاصمتوا و لاکقولهم إذاقالوا و لاکعجیب مولدهم ومنشئهم و لاکقلة تلونهم و لاـککثرة علومهم فی کل فن و لاکدوام طریقتهم و لاکحسن سیرتهم و لاکعفوهم وقلة امتنانهم و لاکحسن خلقهم و لاکطهارة مولدهم وطیب محتدهم .إذ لم یکن أحد منهم بفظ و لاغلیظ و لاصخاب و لافحاش و لاکذاب و لامهذار. و لایری أحد منهم قط فارغا إذا لم یکن فی عبادة واجتهاد کان فی هدایة وجهاد إما یخصف نعلا لرجل مسکین أویخیط ثوبا لأرملة أوإصلاح ذات البین للمسلمین . [صفحه ۸۸۴] فجمیع هذه الخلال الحمیدة وغیرها من مکارم الأخلاق ما لم نذکره قدبلغت فیهم غایة وأدرکت منزلة خرقت العادات وصارت من المعجزات فما یستطیع منافق و لاکافر أن یقول فیهم غمیزة و لاشتارا و لاعیبا و لاعارا بل یثنی علیهم اضطرارا کل عدو وحاسد ویمدحهم کل زندیق وجاحد کماحمدهم الله تعالی إلی أنبیائه المتقدمین وباهی بهم الملائکة المقربین إذ لم یقع منهم قط عثرة و لاغدرة و لافجرة. وکانت من جمیع الناس سواهم سقطات وهفوات و لم یقعد إلیهم شر الناس علی الأکثر والأغلب إلاصار خیر الناس و قدأطبق الثقلان و أهل السماوات والأرضین أنهم کانوا أزهد الناس وأعلمهم وأحلمهم وأشجعهم وأفضلهم وصارت کل خصلة خیر وخلة بر من سیرهم وأخلاقهم إلی درجة خارقة للعادة و لیس علی الله بمستنکر أن یجمع العالم فی واحد

فصل

أماسیدنا رسول الله ص فإنه کان یعلم جمیع ماعلمه الله تعالی آدم وجمیع الأنبیاء والملائکة و قدعلمه الله تعالی ما لم یعلموا وأوصله إلی ما لم یصلوا کان فی طول الأیام یلقی السفه بالحلم والأذی بالاحتمال والتضییق بالصبر. والعجب من قریش فهم کانوا أحلم جیل فی الأرض إلافیما بینهم وبینه [صفحه ۸۸۵] ص فهم کانوا إذاصاروا إلیه أفحشوا فی القول وأفرطوا فی السفه ورموه بالفروث والدماء وألقوا فی طریقه الشوک وحثوا فی وجهه ص التراب . فلما دخل مکة علیهم عنوة قام خطیبا فقال أقول کما قال أخی یوسف لاـ تَثرِیبَ عَلَیکُمُ الیَومَ -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۰۰ فکرم عفوه عنهم معروف إذ قابل منکرهم بالمعروف . و کان ص أحفظ الناس للتوراة والإنجیل والزبور وکتب جمیع الأنبیاء ع وأقاصیص الرسل والأمم من غیردراسة و لاقراءة کتب . و کان ص یعرف أخبار الملوک والجبابرة وکون العبر والمثلات فی جمیع الدهور السالفة والآنفة من لدن آدم و مابعده إلی قیام الساعة. و کان الصدق شعاره ودثاره و کان أوفاهم عقدا وعهدا وغدر قریش والعرب به مرة بعدأخری مشهور فی قصة الحدیبیة وغیرها. ثم لایستطیع أحد أن یذکر له غدرة و لاکذبة لا فی حداثته و لاکهولیته وکانوا یسمونه قبل نبوته الصادق الأمین . و أمازهده ص فقد ملک من أقصی الیمن إلی شجر عمان إلی أقصی الحجاز إلی نواحی العراق ثم توفی و علیه دین ودرعه مرهونة بطعام أهله ماترک درهما و لادینارا و لاشید قصرا و لاغرس نخلا لنفسه و لاشق نهرا. [صفحه ۸۸۶] و

أماشجاعته ففرسان الجاهلية كعامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث بن شهاب صياد الفوارس وبسطام بن قيس كان لكل منهم فر و ماانحازص قط من شجعان و إن أحاطوا به و كان ضربه للأعداء و لوبرأس سوطه نارا محرقة. و كان أشد الناس زهدا يلبس العباءة ويجالس المساكين ويتوسد يده ويلطع أصابعه و لايأكل متكئا بل يجلس جلسة العبد و لم ير ضاحكا مل ء فمه . و كان أرحم الناس بالصبيان وأشد حياء من عذراء فى خدرها و لايأنف و لايستكبر و ماسئل شيءقط فقال لا. و كان يقضى حوائج الأرملة واليتيم والمسكين يحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه لايأكل وحده و لايضرب عبده يأكل العبد معه ويطحن عنه إذاأعيا يحلب الشاة بيده ويعلف الناضح ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب . و هذه قصيرة من طويلة من أخلاقه الخارقة للعادة فإنها كانت أبدا على وتيرة واحدة لاتتغير [صفحه ٨٨٧]

فصل

و أما على بن أبى طالب ع فمن براهينه ماساوى به نبيين عيسى ويحيى ع فقال تعالى فى عيسى وَ يُكَلِّمُ النّاسَ فِي المَهدِ وخرق العادة بإكمال عقله و قال فى يحيى وَ آتَيناهُ الحُكمَ صَبِيّا. و كان من آيات الله الخارقة للعادة فى على ع كمال عقله ووفور علمه ومعرفته بالله تعالى وبرسوله مع عداده فى الأطفال حتى دعاه النبى ص إلى التصديق به والإقرار بنبوته وكلفه العلم بحقه وعهد إليه فى الاستتار بما أودعه من دينه وأداء الأمانة فيه وكلفه العلم والعمل الشرعيين و كان إذ ذاك من أبناء عشر فما دونها.فكان كمال عقله وحصول معرفته بالله وبرسوله آية لله فيه باهرة خرق بهاالعادة ودل بها على مكانته منه واختصاصه به وتأهيله لمارشحه له من الإمامة والحجة على الخلق فجرى فى خرق العادة مجرى عيسى ويحيى ع . و لو لا أنه كان كاملا فى تلك الحال لماكلفه رسول الله ص الإقرار بنبوته و لادعاه إلى الإقرار بحقه و لاافتتح به الدعوة قبل جميع الرجال . و أمازهده وعلمه وحلمه وشجاعته فقد أقر أعداؤه بذلك و قدعلمه رسول الله ص جميع ماعلمه الله تعالى مما كان ومما يكون . -قرآن-٩٨-١٢٨-قرآن-١٧٢-١٩٨ [صفحه ٨٨٨] و ماولى قط عن أحد مع طول ملاقاته الحروب وكثرة من منى به فيها من صناديد الأعداء و لم يفلت منه قرن فى الحروب . و كان من أعجوبة أفرده الله تعالى بها أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأبطال مثل ماعرف له من كثرة ذلك فإنهم ماعروه بشر و لاشين و لاوصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم عليه اللعنة فى المحراب على اغتياله إياه ما كان و هذه آيات خارقة للعادات . و لماقبض ع خطب ابنه الحسن ع فقال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل و لايدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص يقيه بنفسه و كان رسول الله ص يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلايرجع حتى يفتح الله على يديه -روايت-١-٢-روايت-٣-٢٨٥ ولقد ولد فى بيت الله الحرام و لم يولد فيه أحد غيره قط. ولقد توفى فى الليلة التى عرج فيهابعيسى ابن مريم ع و فيهاقبض يوشع بن نون وصى موسى ع و ماخلف صفراء و لابيضاء و لم يزل ينشر معالم الدين من السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان . [صفحه ٨٨٩] و كان قبل الهجرة مشاركا للنبىص فى محنه كلها متحملا عنه أكثر أثقالها. و بعدالهجرة كان يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين . و قدقاسى من بعده فى حفظ الدين ما لايحيط به كتاب و كل ذلك خارق للعادة

فصل

و أما الحسن و الحسين ع فسيرتهما المرضية وأخلاقهما الرضية وعلومهما وكمالهما فى حال الصغر أشهر من أن يتكلم عليه

هاهنا. وكفى لهما فضيلة أن فاطمة ع أتت بهما إلى النبى ص فى شكواه التى توفى فيهافقالت هذان ابناك ورثهما شيئا فقال ص أما الحسن فله هيبتى وسؤددى و أما الحسين فله جودى وشجاعتى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۷۰ و لا-يخفى أن أكثر شمائل رسول الله ص تندرج تحت قوله هذا و كان الحسن ع يشبه بالنبى‌ص من صدره إلى رأسه و الحسين ع يشبه به من صدره إلى رجليه وروى هذا على عكسه أيضا. [صفحه ۸۹۰] و كان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله سبحانه لهما مباهلة النبى ص بهما ع وبيعته لهما و لم يبايع صبيا فى ظاهر الحال غيرهما. و قدنزل القرآن الكريم فى سورة هل أتى بإيجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما و لم ينزل فى مثلهما بذلك فعمهما قوله تعالى إِنّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً مع أبيهما وأمهما وتضمن نطقهما وضميرهما الدالين على الآية الباهرة والحجة العظمى على الخلق بهما كماتضمن عن نطق المسيح على نبينا وآله و عليه السلام فى المهد -قرآن-۲۸۲-۳۵۳

فصل

و أما على بن الحسين ع فإنه كان أفضل خلق الله تعالى بعد أبيه علما وعملا و كان اجتهاده وعبادته وزهده وسيرته مع الخلق كلها خارقة للعادة. عن الباقر ع كان أبى يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة و قدبلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد و قداصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-ادامه دارد [صفحه ۸۹۱] ساقاه وقدماه من القيام فى الصلاة فبكيت حين رأيته بتلك الحال فالتفت إلى و قال يابنى أعطنى بعض الصحف التى فيهاعبادة على بن أبى طالب فأعطيته فقرأ فيهايسيرا ثم تركها و قال من يقوى على عبادة أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۲۲۹ و كل هذاخرق للعادة ملحق بالأعلام الباهرة و كان ع فى صباه عالما حكيما وأطرى الصادق ع عليا ع فقال ماعرض له أمران قط هما لله رضا إلاأخذ بأشدهما عليه فى دينه و مانزلت برسول الله ص نازلة إلادعاه ثقة به و ماأطاق علم رسول الله ص من هذه الأمة غير على ع و إن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله تعالى مما كد بيده ورشح منه جبينه و إن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة و ما كان لباسه إلاالكرابيس إذافضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۸۹۲] و ماأشبه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شبها به فى لباسه وفقهه من على بن الحسين ع -روايت-از قبل-۹۷

فصل

و أما محمد بن على ع فلم يظهر من أحد بعدآبائه ع من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون العلم ماظهر منه . وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء الفقهاء وصار فى الفضل علما يضرب به الأمثال . ودخل عليه جابر بن عبد الله رضى الله عنه فقبل رجليه و قال قال لى رسول الله ص ذات يوم لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن على بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه منى السلام فقال ع و على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۷۷ . وسماه رسول الله ص وعرفه بباقر العلوم و قدروى الناس من أخلاقه ومناقبه الخارقة للعادة ما إن أثبتناه لكثر به الخطب . و قال ع ماينقم الناس منا نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحى

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۹ . [صفحه ۸۹۳] و قال ع بلیهٔ الناس علینا عظیمهٔ إن دعوناهم لم یستجیبوا لنا و إن ترکناهم لم یهتدوا بغیرنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۵ و قال ع إذاحدثت الحدیث و لم أسنده فسندی فیه أبی عن جدی عن أبیه عن جده رسول الله ص عن جبرئیل ع عن الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۳۴ . و هذاکلام من هومعصوم من الغلط والهذیان وطریقته خارقهٔ للعادهٔ

فصل

و أما جعفر بن محمد ع فإنه کان أنبه أهل زمانه ذکرا وأعظمهم قدرا وأجلهم فی الخاصهٔ والعامهٔ وانتشر ذکره فی البلدان ونقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الرکبان و کان له ولآبائه وأبنائه الأئمهٔ من الدلائل الواضحهٔ مابهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعون فیهابالشبهات . و لماحضرت أباه ع الوفاهٔ قال له أوصیک بأصحابی خیرا قال لأدعنهم و الرجل یکون منهم فی المصر لایسأل أحدا -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۴ . [صفحه ۸۹۴] و کان ع یقول علمنا غابر ومزبور ونکت فی القلوب ونقر فی الأسماع و إن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبیض ومصحف فاطمهٔ ع و إن عندنا الجامعهٔ التی فیهاجمیع مایحتاج الناس إلیه فسئل عن تفسیرها فقال أماالغابر فالعلم بما یکون و أماالمزبور فالعلم بما کان و أماالنکت فی القلوب فالإلهام والنقر فی الأسماع حدیث الملائکهٔ نسمع کلامهم و لانری أشخاصهم و أماالجفر الأحمر فوعاء فیه سلاح رسول الله ص ولن یخرج حتی یقوم قائمنا أهل البیت و أماالجفر الأبیض فوعاء فیه توراهٔ موسی وإنجیل عیسی وزبور داود و فیه کتب الله الأولی و أمامصحف فاطمهٔ ففیه ما یکون من حادث وأسماء کل من یملک إلی أن تقوم الساعهٔ و أماالجامعهٔ فهی کتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله ص من فلق فیه وخط علی بن أبی طالب بیده فیه و الله جمیع مایحتاج الناس إلیه إلی -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-ادامه دارد [صفحه ۸۹۵] یوم القیامهٔ حتی أرش الخدش والجلدهٔ ونصف الجلدهٔ و قال ألواح موسی عندنا وعصا موسی عندنا ونحن ورثهٔ النبیین حدیثی حدیث أبی وحدیث أبی حدیث جدی وحدیث جدی حدیث علی بن أبی طالب وحدیث علی حدیث رسول الله وحدیث رسول الله قول الله عز و جل -روایت-از قبل-۲۵۶

فصل

و أما موسی بن جعفر ع فقد کان خلال الفضل والکمال فیه مجتمعهٔ خارقهٔ للعادهٔ. [صفحه ۸۹۶] وسئل الصادق ع عن صاحب هذاالأمر بعده فقال صاحب هذاالأمر لایلهو و لایلعب فأقبل موسی ع ومعه بهمهٔ و هو یقول لها اسجدی لربک فأخذه وضمه إلیه و قال بأبی وأمی من لایلهو و لایلعب إنه أفضل ولدی وأفضل من أخلف من بعدی و هوالقائم مقامی والحجهٔ لله علی کافهٔ خلقه من بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۹۱ . و کان أعبد أهل زمانه وأفضلهم وأفقههم وأسخاهم وأکرمهم نسبا کان یصلی نوافل اللیل ویصلها بصلاهٔ الصبح ویعقب حتی تطلع الشمس ویخر لله ساجدا و لایرفع رأسه من السجود حتی یقرب زوال الشمس . و کان یتفقد فقراء المدینهٔ باللیل فیحمل إلیهم الزنبیل فیه العین والورق والأدقهٔ والتمور. و کان أبوه ع یلوم عبد الله ابنه ویعظه و یقول مایمنعک أن تکون مثل أخیک موسی فو الله إنی لأعرف النور فی وجهه فقال عبد الله وکیف أ لیس أبی وأبوه واحدا وأصلی وأصله واحدا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۸۹۷] فقال أبو عبد الله إنه من نفسی و أنت ابنی -روایت-از قبل-۴۸ . و کان أحفظهم لکتاب الله وأحسنهم صوتا به و کان إذاقرأ تخدر ویبکی السامعون لتلاوته وسمی بالکاظم لماکظمه

من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا فى حبسهم ووثاقهم

فصل

فأما على بن موسى ع ففضله وظهور علمه وحلمه وورعه وفقهه وسيرته الخارقة للعادة أظهر من أن يستدل عليه لإجماع الخاصة والعامة على ذلك فيه . قال الكاظم ع ابنى على أكبر ولدى وأبرهم عندى وأحبهم إلى و هوينظر معى فى الجفر و لم ينظر فيه إلانبى أووصى نبى -روايت-١-٢-روايت-١٨-١٢۴ . و كان الرضا ع يعجبه العنب فأمر المأمون أن يؤخذ له منه شىء ويجعل فى [صفحه ٨٩٨] موضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعت منه وجىء به إليه فقال ع للمأمون اعفنى عنه فجرد فأكله و كان هذا بعد أن أكل هو والمأمون طعاما فاعتل الرضا ع وأظهر المأمون تمارضا ثم دخل على الرضا ع ومعه عبد الله بن بشير و قدأمره منذ زمان أن يطول أظفاره ففعل ثم أخرج المأمون شيئا شبه التمر الهندى و قال له اعجن هذابيدك ففعل فلما قال لأبى الحسن ع هل جاءك من الأطباء أحد قال لا قال خذ ماء الرمان الساعة و قال ائتونا بالرمان وأمر عبد الله بن بشير أن يعصره بيديه و قدعصر بهما شبه التمر الهندى ففعل وسقاه المأمون بيده وانصرف فقال الرضا ع لأبى الصلت قدفعلوها وجعل يوحد الله سبحانه ويمجده إلى أن توفى ع [صفحه ٨٩٩]

فصل

و أما محمد بن على التقى ع فقد قال الرضا ع قبل ولادته و الله ليجعلن الله منى مايثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله فولد التقى ع بعدسنة فقال هذا أبو جعفر قدأجلسته مجلسى وصيرته مكانى إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة قيل هذا ابن ثلاث سنين فقال مايضر من ذلك و قدقام عيسى بالحجة و هو -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ٩٠٠] ابن أقل من ثلاث سنين -روايت-از قبل-٢٧ و كان فى إحدى كتفى التقى ع شبه الخاتم داخل فى اللحم فقال الرضا ع مثله فى هذاالموضع كان من أبى -روايت-١-٢-روايت-٣-١١٢ و قال ع هذاالمولود ألذى لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه -روايت-١-٢-روايت-١٣-٧٢ . و قال فيه المأمون هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه [صفحه ٩٠١] لم يزل آباؤه أغنياء عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال

فصل

و أما على بن محمدالنقى ع فقد اجتمعت الإمامة فيه وتكاملت علومه وفضله وظهرت هيبته على الحيوانات كلها. وكانت أخلاقه وأخلاق آبائه وأبنائه عليهم خارقة العادة. و كان بالليل مقبلا على القبلة لايفتر ساعة عليه جبة صوف وسجادته على حصير و لوذكرنا محاسن شمائله لطال بهاالكتاب

فصل

و أما الحسن بن على العسكرى ع فقد كانت خلائقه كأخلاق رسول الله ص و كان رجلا أسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له بسالة تذل لها الملوك و له هيبة تسخر له الحيوانات كماسخرت لآبائه ع بتسخير الله لهم إياها دلالة وعلامة على حجج الله تعالى . و له هيئة حسنة تعظمه الخاصة والعامة اضطرارا ويبجلونه ويقدرونه [صفحه ۹۰۲] لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه وإصلاحه . و كان جليلا نبيلا فاضلا كريما يحتمل الأثقال و لايتضعضع للنوائب أخلاقه على طريقة واحدة خارقة للعادة

فصل

و أماصاحب المرأى والمسمع ع فإنه لماولد خر ساجدا لله كما كان آباؤه ع إلى أمير المؤمنين ع و كما كان رسول الله ص عندولادته كماروى عنهم جميعا. و قد كان يسبح الله تعالى ويهلله ويكبره ويمجده لماوقع إلى الأرض . وآياته منذ صغره إلى كبره أكثر من أن تحصى من حسن الخليقة والعلم والزهادة ونوره فى كل بقعة يحضرها وإعانته فى بقاع الأرض للمكروبين ولمن يستغيث به فى بر وبحر. و قدكتب إلى الشيخ المفيد نحن و إن كنا ثاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين حسب ألذى أراناه الله لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين فى ذلك مادامت دولة الدنيا للفاسقين فإنا نحيط علما بأنبائكم و لايعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل ألذى أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۹۰۳] وإنا غيرمهملين لمراعاتكم و لاناسين لذكركم و لو لا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء و لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع القلوب لماتأخر عنهم اليمن بلقائنا فما يحبس عنهم مشاهدتنا إلا لمايتصل بنا مما نكرهه -روايت-از قبل-۲۳۶ . و هو ع المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنية رسول الله ص .سنه عندوفاه أبيه ع خمس سنين آتاه الله فيهاالحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كماآتاها يحيى ع صبيا. وجعله إماما فى حال طفوليته كماجعل عيسى ع فى المهد نبيا هوالمعصوم من الزلات المقوم للعصاة سيرته وسيرة آبائه خارقة للعادات [صفحه ۹۰۴]

باب فى موازاة النبى ص والأئمة من أهل بيته ع للأنبياء فى المعجزات وغيرها

اشاره

و قدمضى من أعلام نبيناص وأوصيائه مايوازى معجزات الأنبياء على نبينا وعليهم السلام .اعلم أن الله تعالى كماأمر آدم على نبينا و عليه السلام أن يخرج من الجنة إلى الأرض ويهاجر إليها أمر محمداص أن يخرج من مكة إلى المدينة. و كماابتلى آدم على نبينا و عليه السلام بقتل ابنه هابيل ابتلى محمداص بقتل ابنيه الحسن و الحسين ع و كان ص يعلمه لإعلام الله إياه ذلك . و كماأكرم الله سبحانه آدم لماأمره بوضع النوى فى الأرض فصار فى الحال نخلا باسقا عليه الرطب أكرم محمداص بمثله عندإسلام سلمان كماقدمنا ذكره . و كما قال تعالى فى صفة إدريس ع وَ رَفَعناهُ مَكاناً عَلِيّا قال فى وصف محمدص وَ رَفَعنا لَكَ ذِكرَكَ يذكر مع ذكر الله سبحانه فى الأذان والصلاة و قدرفع ص إلى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر. و إن كان أطعم إدريس على نبينا و عليه السلام من الجنة فقد أطعم محمد وآله مرارا كثيرة فى الدنيا من الجنة كماذكرناه فيما مضى . -قرآن-

۵۷۵-۶۰۲-قرآن-۶۲۴-۶۴۶ [صفحه ۹۰۵] وقیل لرسول الله ص إنک لتواصل أی تصوم یومین من غیرإفطار بینهما فقال إنی لست کأحدکم إنی یطعمنی ربی ویسقینی. و إن کان نوح علی نبینا و علیه السلام أوتی إجابهٔ الدعوهٔ لما قال لا تَذَر عَلَی الأَرضِ مِنَ الکافِرِینَ دَیّاراًفلم یبق منهم باقیهٔ إلا المؤمنین فقد أوتی محمدص مثله حین أنزل الله ملک الجبال وأمره بطاعته فیما یأمره به من إهلاک قومه فاختار الصبر علی أذاهم والابتهال فی الدعاء لهم بالهدایهٔ. ثم رق نوح علی نبینا و علیه السلام علی ولده فقال رَبّ إِنّ ابنیِ مِن أَهلیِرقهٔ القرابهٔ والمصطفی لماأمره الله سبحانه بالقتال شهر علی قرابته سیف النقمهٔ و لم تحرکه شفقهٔ القرابهٔ وأخذ بالفضل معهم لماشکوا إلیه احتباس المطر فدعا فمطروا من الجمعهٔ إلی الجمعهٔ حتی سألوه أن یقل کماقدمنا ذکره . ولئن قال الله تعالی فی نوح ع إِنّهُ کانَ عَبداً شَکُوراًفقد قال فی محمدص بِالمُؤمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌوَ ما أَرسَلناکَ إِلّا رَحمَهً لِلعالَمِینَ. و إن خص الله سبحانه ابراهیم علی نبینا و علیه السلام بالخلهٔ وفضل بها فقال تعالی وَ اتّخَذَ اللّهُ إِبراهِیمَ خَلِیلًافقد جمع الله سبحانه و تعالی الخلهٔ -قرآن-۱۹۰-۲۳۷-قرآن-۴۸۵-۵۱۲-قرآن-۷۶۷-۷۹۳-قرآن-۸۱۴-۸۴۲-قرآن-۸۴۳-۸۸۵-قرآن-۹۷۳-۱۰۰۹ [صفحه ۹۰۶] والمحبهٔ لمحمدص فقال ص ولکن صاحبکم خلیل الرحمن وحبیب الله و فی القرآن فَاتّبِعُونیِ یُحبِبکُمُ اللّهُ. و عن عبد الله بن أبی الحمساء قال کان بینی و بین محمدص بیع قبل أن یبعث فبقیت لی بقیهٔ فوعدته أن آتیه فی مکانه ونسیت یومی والغد فأتیته فی الیوم الثالث و کان هو فی مکانه ینتظرنی فقلت له فی ذلک فقال أناهاهنا منذ ثلاث أنتظرک .ضاهی جده إسماعیل فإنه وعد رجلا فبقی فی مکانه سنهٔ فشکر الله سبحانه له ذلک فقال وَ اذکُر فِی الکِتابِ إِسماعِیلَ إِنّهُ کانَ صادِقَ الوَعدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیّا و کان النبی محمدص فی صباه یخرج بغنم له إلی الصحراء -قرآن-۸۱-۱۱۲-قرآن-۴۵۰-۵۳۳ [صفحه ۹۰۷] فقال له بعض الرعاهٔ یا محمدإنی وجدت فی موضع کذا مرعی خصیبا فقال ص نخرج غدا إلیه فبکرص من بیته إلی ذلک الموضع وأبطأ الرجل فی الوصول فرأی رسول الله ص و قدمنع غنمه أن ترعی من ذلک المرعی حتی یصل ذلک الرجل فیرعیا معا. و لاشک أن الأنبیاء کلهم علی نبینا وعلیهم السلام وأممهم یوم القیامهٔ تحت رایهٔ نبیناص علی ماروی. و إن کلم الله تعالی موسی ع علی طور سیناء فقد کلم الله تعالی محمداص فوق سبع سماوات . وجعل الله سبحانه بعد محمدص الإمامهٔ فی قومه عندانقطاع النبوهٔ حتی یأتی أمر الله وینزل عیسی ع فیصلی خلف رجل من ذریهٔ محمدص یقال له المهدی ع یملأ الأرض عدلا ویمحو کل جور کماوصفه رسول الله ص

فصل

و إن النبی ص لماوصف علیا ع وشبهه بعیسی علی نبینا و علیه السلام و قال قال الله تعالی وَ لَمّا ضُرِبَ ابنُ مَریَمَ مَثَلًا إِذا قَومُکَ مِنهُ یَصِدّونَقالت قریش لم ینزل خصلهٔ من خصال الخیر إلا و قدوصف علیا بها ثم شبهه بنبی من الأنبیاء فلامهم الله تعالی علی ذلک . و إن الله تعالی کماأخرج لصالح النبی علی نبینا و علیه السلام ناقهٔ من الجبل فکان -قرآن-۹۸-۱۶۲ [صفحه ۹۰۸] لها شرب ولقومه شرب فقد أخرج الله تعالی لصالح المؤمنین علی بن أبی طالب وصی محمدص خمسین ناقهٔ أوأربعین ناقهٔ مرهٔ ومائهٔ ناقهٔ مرهٔ أخری من الجبل فقضی بهادین محمدص ووعده . و قد قال تعالی وَ إِن تَظاهَرا عَلَیهِ فَإِنّ اللّهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِیلُ وَ صالِحُ المُؤمِنِینَ و هو علی بن أبی طالب ع علی ماروی الرواهٔ فی تفاسیرهم . وأنطق الله تعالی لمحمدص البعیر والظبی والذئب والأسد ولأوصیائه ع علی ماقدمنا معجزهٔ لهم کماأنطقها للأنبیاء قبله . و إن بئر زمزم کان فی صدر الإسلام بمکهٔ یوما للمسلمین ویوما للکافرین فکان ص یستقی للمسلمین منها ما یکون لیومین فی یومهم و کان للمشرکین علی ما کان علیه قبله یوم بیوم . و إن الله تعالی کماأعطی یعقوب ع الأسباط من سلالهٔ صلبه ومریم -قرآن-۲۰۲-۲۸۶ [صفحه ۹۰۹] ابنهٔ عمران التی من بناته فقال

تعـالی وَ وَهَبنـا لَهُ إِسـحاقَ وَ یَعقُوبَوَ جَعَلنـا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الکِتابَفقـد أعطی محمـداص فاطمـهٔ ع من صـلبه وهی سـیدهٔ نساء العـالمین . وجعل الوصـیهٔ والإمامـهٔ فی أخیه و ابن عمه علی بن أبی طالب ثم فی الحسن و الحسـین و فی أولاد الحسـین إلی ابن الحسن إلی قیام الساعهٔ کلهم ولد رسول الله من فاطمهٔ صلوات الله علیهم أجمعین کماجعلها فی ولد هارون أخی موسی ع و کما کـان عیسـی ع من ولـد الأنبیـاء قال الله تعالی وَ مِن ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُـلَیمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسـی وَ هارُونَ وَ کَـذلِکَ نَجزِی المُحسِـنِینَ وَ زَکَرِیّا وَ یَحیی وَ عِیسـی. وأعطی محمداص الکتاب المجید والقرآن العظیم وفتح علیه و علی أهل بیته باب الحکمهٔ وأوجب الطاعهٔ لهم علی الإطلاق بقوله تعالی أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمرِ مِنکُم. و إن کان یعقوب علی نبینا و علیه السـلام صبر علی فراق ولـده حتی کاد أن یکون حرضا من الحزن فقـد فجع محمـدص بابن کان له وجـده فصبر ووجـد یعقوب وجد فراق وحزن محمدص علی قرهٔ عینیه بوفاته . و کان یعقوب فقد ابنا واحدا من بنیه و لم یتیقن وفاته -قرآن-۴۲-۷۶-قرآن-۷۷-۱۲۷-قرآن-۴۷۶-۶۱۷-قرآن-۷۵۲-۸۱۶ [صـــفحه ۹۱۰] و إن کـان یوسـف قـدأوتی شـطر الحسـن فقـد وصـف جمـال رسولنـاص فقیـل إذارأیته رأیتـه کالشـمس الطالعـهٔ. و إن کـان یوسـف علی نبینـا و علیـه السـلام ابتلی بالغربـهٔ وامتحـن بـالفرقهٔ فمحمـدص فارق وطنه من أذی المشـرکین ووقف علی الثنیـهٔ وحول وجهه إلی مکهٔ فقال إنی لأعلم أنک أحب البقاع إلی الله و لو لاـ أن أهلک أخرجونی ماخرجت فلما بلغ الجحفـهٔ أنزل الله تعالی إِنّ أَلّـذِی فَرَضَ عَلَیکَ القُرآنَ لَرادّکَ إِلی مَعادٍ. ثم إن آل محمد علیه وعلیهم السـلام شـردوا فی الآفاق وامتحنوا بما لم یمتحن به أحد غیرهم و قدأعلم محمدص جمیع ذلک و کان یخبر به . و إن کان یوسف علی نبینا و علیه السـلام بشـره الله تعالی برؤیا رآها فقـد بشـر محمدص برؤیا فی قوله تعالی لَقَد صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤیا بِالحَقّ. و إن کان یوسف ع اختار الحبس توقیا من المعصـیهٔ فقد حبس رسول الله ص فی الشـعب ثلاث سـنین ونیفا حین ألجأه أقاربه إلی أضیق الضیق حتی کادهم الله ببعثه أضعف خلقه فی أکله عهدهم ألذی کتبوه فی قطیعهٔ رحمه . ولئن کان یوسف ع فی الجب فقـد کـان محمـدص فی الغار. ولئن غاب یوسف ع فقـد غاب مهـدی آل محمـد ع وسـیظهر -قرآن-۳۶۲-۴۱۷-قرآن-۶۶۲-۷۰۷ [صفحه ۹۱۱] أمره کماظهر أمره وأکثر ماذکرناه یجری مجری المعجزات و منه ما هومعجزهٔ.

فصل

و إن کان موسـی علی نبینا و علیه السـلام قلب الله تعالی له العصا حیـهٔ فمحمـدص دفع إلی عکاشهٔ بن محصن یوم بدر لماانقطع سیفه قطعهٔ جریدهٔ ملقاهٔ هناک فتحولت سـیفا فی یده . و لمادعا محمدص أباجهل لیؤدی ثمن بعیر الغریب إذ لم یعطه شـیئا أتی إلیه ثعبان و قال إن لم تخرج إلی محمـد وتقضـی الغریب لابتلعتک حتی خرج هائما. وکـذلک قدأظهر الله سـبحانه ثعبانا لأجل آل محمـد ع حین هموا بقتـل واحـد منهم ع . و إن محمـداص دعـا الشـجرهٔ فأقبلت نحوه تخـد الأرض وکـذلک أوصـیاؤه علی ماقدمناه . و إن کان موسی علی نبینا و علیه السلام ضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرهٔ عینا فمحمدص کان یتفجر الماء من بین أصابعه . [صـفحه ۹۱۲] وانفجـار الماء من بین اللحم والـدم أعجب من خروجه من الحجر لأن ذلک معتاد علی وجه . و قـدأخرج أوصـیاؤه علیه وعلیهم السـلام الماء من الجب ألـذی لاماء فیه إلی رأسه حتی شـرب الناس منه . و إن النبی ص قال إن المهدی من ولدی یفعل مثل مافعل موسـی عندخروجه من مکهٔ إلی الکوفهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۹۷ . و إن موسی ضرب البحر بعصـاه فـانفلق فکان آیـهٔ فمحمـدص لماخرج إلی خیبر إذا هوبواد یشـخب فقـدروه أکثر من أربع عشـرهٔ قامـهٔ والعـدو من ورائهم فقـال النـاس إنـا لمـدرکون قال کلا فـدعا وعبرت الخیل والإبل علی الماء لاتنـدی حوافرها وأخفافها. و لماعبر عمرو بن معـدیکرب بعسـکر الإسـلام بالبحر بالمـدائن کان کـذلک . و إن کان موسـی ع قدأتی فرعون بألوان العذاب من الجراد والقمل

والضـفادع والدم فرسولناص قدأتى بالدخان على المشـركين و هو ألذى ذكره الله تعالى فى قوله يَومَ تأَتيِ السّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ و ماأنزل الله سـبحانه و تعالى على الفراعنهٔ يوم بدر و ماأنزل على المستهزءين بعقوبات شتى فى يوم واحد و قدمضى تفصيل ذلك . -قرآن-۴۷۲-۵۱۰ [صـفحه ۹۱۳] فأمـا تكليم الله تعـالى لموسـى ع فـإنه كـان على الطور ورسولناص قـدَدَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى و قدكلمه الله تعالى هناك فوق السـماوات . و أماالمن والسلوى والغمام واستضاءهٔ الناس من موسى ع بنور سطع من يـده فقد أوتى رسولناص ما هوأفضل منه و قدأحلت له الغنائم و لم تحل لأحد قبله وأصاب أصـحابه مجاعهٔ فى سـريهٔ بناحيهٔ البحر فقـذف لهم البحر حوتا فأكلوا منه نصف شـهر وقـدموا بودكه وكانوا خلقا كثيرا. و كان ص يطعم الأنفس الكثيرهٔ من طعام يسير ويسقى الجماعهٔ الجمهٔ من الشربهٔ من اللبن حتى يرووا.روى حمزهٔ بن عمرو الأسلمى قال إنا نفرنا مع رسول الله ص فى ليلهٔ ظلماء فأضاءت أصابعه لنا فانكشـفت الظلمـهٔ و هـذاأعجب مما كان لموسـى ع . و أمااليـد البيضاء لموسـى فقد أعطى رسولناص أفضـل منه و ذلـك أن نورا كـان يضـىء أبـدا عن يمينه و عن يسـاره حيثما جلس وقام تراه الناس و قـدبقى ذلك النور إلى يوم القيامهٔ يسطع من قبره وكذا كان مع وصـيه وأولاده المعصومين فى حياتهم والآن يكون يسطع من قبورهم وكذا فى كل بقعهٔ مر بهاالمهدى ع -قرآن-۶۸-۱۱۲ [صفحه ۹۱۴] يرى نورا ساطعا. و إن كان موسـى على نبينا و عليه السلام أرسل إلى فرعون فأراه الآيـهٔ الكبرى فنبيناص أرسل إلى فراعنـهٔ شتى كأبى لهب و أبى جهل وشـيبهٔ وعتبهٔ ابنى ربيعهٔ و أبى بن خلف والوليد بن المغيرهٔ والعاص بن وائل السـهمى والنضر بن الحارث وغيرهم وأراهم سبحانه الآيات فى الآفاق و فى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق و لم يؤمنوا. و إن كـان الله تعـالى انتقم لموسـى ع من فرعون فقـد انتقم لمحمـدص يوم بـدر منهم فقتلوا جميعـا وألقوا فى القليب وانتقم له من المسـتهزءين فأخذهم بأنواع البلاء على مامضـى ذكره . و إن كان موسى ع صارت عصاه ثعبانا واستغاث فرعون منه رهبـهٔ فقـد أعطى محمـدمثله لماجاء إلى أبى جهل شـفيعا لصاحب الدين خاف أبوجهل وقضـى دين الغريب ثم إنه عوتب فقال رأيت عن يمين محمد ويساره ثعبانين تصـطك أسـنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لوامتنعت لم آمن أن يبتلعنى الثعبان . و إن كـان الله سـبحانه قال لموسـى وَ أَلقَيتُ عَلَيكَ مَحَبّةً مِنيّ فقال سـبحانه فى وصـى محمـد ع وأولاده سَيَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّا. -قرآن-۸۶۰-۸۹۴-قرآن-۹۳۳-۹۶۳ [صفحه ۹۱۵]

فصل

و إن كـان داود على نبينـا و عليه السـلام سـخر له الجبـال والطير يسـبحن معه وسارت بأمره فالجبل نطق لنبيناص إذ جادله اليهود وشـهد له بالنبوهٔ ثم سألوه أن يسـير الجبل فدعا فسار الجبل إلى فضاء كماتقدم وسـبحت الحصـى فى يد رسولناص وسـخرت له الحيوانات كماذكرنا. و إن لين الحديـد لـداود ع فقـد لين لرسولناص الحجارهٔ التى لاتلين بالنار والحديد يلين بالنار. و قدلين الله تعالى العمود من الحديد ألذى جعله وصـيه على بن أبى طالب ع فى عنق خالد بن الوليد فلما استشـفع إليه أخذه من عنقه . و إن نبيناص لمااسـتتر من المشـركين يوم أحـد مال برأسه نحو الجبل حتى خرقه بمقـدار رأسه و هوموضع معروف مقصود فى شـعب وأثر ساعداه ص فى جبل أصم من جبال مكهٔ لمااستروح فى صـلاته فلان له الحجر حتى ظهر أثر ذراعيه فيه كماأثر قدما ابراهيم على نبينـا و عليه السـلام فى المقـام . ولانت الصـخرهٔ تحت يـد نبيناص فى بيت المقـدس حتى صارت كالعجين ورئى ذلك من مقـام دابته و النـاس يلمسونه بأيـديهم إلى اليوم . و إن الرضـا من ولـده ع دعـا فى خراسان فلين الله سـبحانه له جبلا يؤخـذ منه [صفحه ۹۱۶] القـدور وغيرهـا واحتـاج الرضـا ع أيضا إلى الطهور بخراسان فمس بيـده الأرض فنبع له عين وكلاهما معروف باق ينتفع النـاس بهما. وآثار وصـى نبيناص فى الأرض أكثر من أن تحصـى .منها بئر عباذان و إن المخالف والمؤالف كلاهما يروى

أن من قـال عنـدها بحق علی يفـور المـاء من قعرهـا إلى رأسـها و لا ـيفور بـذكر غيره وبحق غيره . و إن سور حلب من أصـلب الحجارة ضـربه علی بن أبی طالب ع بسـيفه فأثره من فوقه إلی الأرض ظاهر. وإنه ع لماخرج إلی صـفين و كان بينه و بين دمشق مائة فرسخ وأكثر و قدنزل ببرية و كان يصلی فيها فلما فرغ ورفع رأسه من سجدة الشكر قال أسمع صوت بوق التبزيز لمعاوية من دمشق . وكتبوا التاريخ فكان كما قال و قدبنی هناك مشهد يقال له مشهد البوق . وبكی داود ع علی خطيئته حتی سارت الجبال لخوفه معه ونبينـاص قام إلی الصـلاة فسـمع لخوفه أزيز كأزيز المرجل علی الأثافی من شـدة البكاء [صـفحه ۹۱۷] و قدآمنه الله تعـالی من عقابه فأراد أن يتخشع وقام علی أطراف أصابعه عشـر سـنين حتی تورمت قـدماه واصـفر وجهه من قيام الليل فأنزل الله تعالی طه ما أَنزَلنا عَلَيکَ القُرآنَ لِتَشقی. و كان ص يبكی حتی يغشـی عليه فقيل له أ ليس قـدغفر الله لک ماتقـدم من ذنبک و ماتأخر قال أ فلاأكون عبدا شكورا. وكذلک كانت عبادة وصيه ع فی مقاماته . -قرآن-۱۵۱-۱۹۰

فصل

و إن كان سـليمان علی نبينا و عليه السـلام سأل الله أن يعطيه ملكا لاينبغی لأحـد من بعده فمحمدص عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الأرض فأبی استحقارا لها فاختار الفقر والقوت .فأعطاه الله سبحانه الكوثر والشـفاعة وهی أعظم من ملک الدنيا جميعا من أولها إلی آخرها سبعين مرة ووعده الله المقام المحمود ألذی يغبطه به الأولون والآخرون . وسار فی ليلة إلی بيت المقدس ومنها إلی سـدرة المنتهی وسـخر له الريح حتی حملت بساطه بأصـحابه إلی غار أصـحاب الكهف . [صـفحه ۹۱۸] و إن كان لسـليمان الريح غدوها شـهر ورواحها شـهر فكذلک كانت لأوصـياء محمد وسـخرت لمحمدص وأوصيائه الجن حتی آمنت منقادة طائعة قال الله تعالی وَ إِذ صَرَفنا إِلَيکَ نَفَراً مِنَ الجِنّقُل أُوحِيَ إِلَيّ أَنّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ وقبض علی جنی فخنقه . ومحاربة وصيه ع مع الجن وقتله إياهم معروفة وكذلک إتيانهم إليه و إلی أولاده المعصومين ع لأخذ العلم منهم مشـهور. و إن كان سـليمان علی نبينا و عليه السـلام سخرهم للأبنية والمصانع واستنباط القنی ماعجز عنه جميع الناس فنبيناص لم يحتج إلی هذه الأشياء و لوأراد منهم ذلک لفعلوا علی أن مؤمنی الجن يخدمون الأئمة وأنهم ع كانوا يبعثونهم فی كل أمر يريدونه علی العجلة. و إن الله سبحانه سخر الملائكة المقربين لمحمد وعترته ع فقد كانوا ينصـرون محمداص ويقاتلون بين يديه كفاحا يمنعون منه ويدفعون عنه . -قرآن-۱۴۸-۱۸۹-قرآن-۱۹۰-۲۴۴ [صـفحه ۹۱۹] وكـذلک كـانوا مع علی ع ويكونون مع بقيـة آل محمـد ع علی مـاروی و إن كـان سليمان علی نبينا و عليه السلام يفهم كلام الطير ومنطقها فكذلک نبيناص كان يفهم منطق الطير فقد كان ص فی برية فرأی طيرا أعمی علی شـجرة. وروی من كان معه أنهم سمعوا ذلک الطير يصيح فقال لأصحابه أتعلمون ما يقول هذاالطير فقالوا الله ورسوله أعلم قـال يقول رب إنی جـائع و لا ـيمكننی أن أطلب الرزق فوقعت جرادة علی منقـاره فأكلهـا. وكـذا فهم منطقهـا عترته ع علی مامضی

فصل

و إن عيسـی علی نبينا و عليه السلام مر بكربلاء فرأی ظباء فدعاها فقال لها هاهنا لاماء و لامرعی فلم مقامک فيهاقالت ياروح الله إن الله ألهمنا أن هذه البقعة حرم الحسين ع فأوينا إليها فدعا الله عيسی ع أن يبقی أثرا يعلم آل محمد أن عيسی كان مساعدا لهم فی مصـيبتهم فلمـا مر علی بن أبی طـالب ع بها وجعل يقول هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم فسأله ابن عباس عن ذلک

فأخبره بقتل الحسين ع بها [صفحه ۹۲۰] و إن عيسى على نبينا و عليه السلام مر هاهنا ودعا و من قصته كيت وكيت فاطلب بعرات تلك الظباء فإنها باقية فوجدوا كثيرا من البعر قدصار مثل الزعفران و إن الظباء قدنطقت مع محمد وعترته فى مواضع شتى كماتقدم . و إن يحيى بن زكريا على نبينا وعليهما السلام أوتى الحكم صبيا و كان يبكى من غيرذنب ويواصل الصوم و لم يتزوج وأهدى برأسه إلى بغية فإنما اختار نبيناص التزوج لأنه كان قدوة فى قوله وفعله والنكاح مما أمر الله تعالى آدم به للتناسل . و كان لسليمان ع من النساء والجوارى ما لايحصى . و قال النبى ص تناكحوا تناسلوا فإنى أباهى بكم الأمم -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۶۱ و قال ص مباضعتك أهلك حسنة فقيل يا رسول الله نأتى شهوتنا ونفرح أفنؤجر فقال ص أرأيت لووضعتها فى باطل أكنت تأثم قال نعم قال أفتحاسبون بالشر و لاتحاسبون بالخير -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۷۷ . [صفحه ۹۲۱] وأراد الله سبحانه أن يكون للنبىص ذرية طيبة باقية إلى يوم القيامة. و قدوصف الله سبحانه عيسى ع بما لم يصف به أحدا من أنبيائه المتقدمين فقال تعالى وَجِيهاً فِي الدّنيا وَ الآخِرَةِ وَ مِنَ المُقَرّبِينَ وَ يُكَلّمُ النّاسَ فِي المَهدِ وَ كَهلًا وَ مِنَ الصّالِحِينَ ورسولنا وعترته ع وسيلة آدم ودعوة ابراهيم وبشرى عيسى . فإن قدر عيسى من الطين كهيئة الطير فيجعلها الله سبحانه طيرا فإن الله سبحانه أحيا الموتى لنبينا وعترته . و إن كان يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله فكذا كان من نبينا و من آله ع والآن ربما يدخل العميان و من به برص مشاهدهم فيهب الله تعالى لهم نور العين ويذهب البرص عنهم ببركة تربتهم . و هذامعروف ما بين خراسان إلى بغداد إلى الكوفة إلى الحجاز -قرآن-۱۵۸-۲۷۵ [صفحه ۹۲۲]

باب فى أن معجزات النبى ص والأئمة من آله ع ليست ببدع فقد كان قبلهم للأنبياء ع والأوصياء معجزات

اشاره

اعلم أن الله تعالى لماأعلم الملائكةإِنّي جاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةًعَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّهافكان علم آدم ع بها فى الحال التى نفخ فيه الروح معجزة له فكذلك محمدص لماادعى النبوة وذكر أقاصيص الأنبياء ع وأممهم على ما فى كتب الله المتقدمة من غيرتعلم ومدارسة كان ذلك معجزا له . و لمامرض آدم على نبينا و عليه السلام قال لشيث ع إن ربى عهد إلى أن أجعلك وصيى وخازن مااستودعنى و هذا كتاب الوصية تحت رأسى فإذامت فخذه من تحت رأسى و فيهاإثرة العلم واسم الله الأكبر و فيهاجميع ماتحتاج إليه من أمر دينك وتلك الصحيفة نزل بهاآدم من الجنة فلما توفى آدم على نبينا و عليه السلام شدها شيث ابنه فى وسطه و قال له حينئذ جبرئيل ع من مثلك ياشيث لقد خصك الله تعالى بأمر جليل وأعطاك سرور كرامته وألبسك لباس عافيته . و كان شيث على نبينا و عليه السلام بعدوفاة أبيه يعلم الأسماء كلها وجميع لغات الملائكة فكان ذلك معجزة له .فكذلك علم على بن أبى طالب ع ورضى عن والده جميع اللغات كلها بعد النبى . -قرآن-۴۱-۷۵-قرآن-۷۶-۱۰۴ [صفحه ۹۲۳] وكذا الحسن ع كان بعد أبيه يعلمها كلها ويعلم الحسين ع جميع لغات الثقلين والملائكة أيضا ومنطق الطير وصوت جميع الحيوانات بعد الحسن ع أيضا.فكذلك على بن الحسين عليهم جميعهم صلوات الله ورحمته وبركاته وكذا الأئمة ع ماكانوا يجهلون شيئا منها و كان ذلك معجزة لهم باهرة. وغسل شيث أباه وجبرئيل معه وكذلك غسل على محمدا ع وجبرئيل يعاونه . و لمادفن آدم على نبينا و عليه السلام هبط قابيل من الجبل ألذى كان هاربا خلفه من أبيه و قال لشيث لئن تكلمت بشىء مما عهد إليك أبوك لأقتلنك كماقتلت أخاك فكان الأمر والنهى فى الظاهر إلى قابيل و كان شيث يثبت المعالم ويحفظ الدين إلى أن أهلك الله تعالى قابيل ووكل الأمر إلى ابنه و كان شيث ع يداريه . فلما هلك قام أيضا ابنه مقامه و قد كان آدم أوصى

إلى شيث جميع ذلك . وبشره آدم أيضا بنوح النبی ع وأنهم يغرقون فی طوفانه . وكذلك كان الأمر بعد النبی ص استولی الأول علی علی ع وقام بالأمر ظاهرا ثم سلم الأمر إلى صاحبه ثم أخذ ثالث القوم الأمر و كان هتاتا. ثم عاد الأمر إلى علی ع وبعده ظلمات بعضها فوق بعض إلى مهدی آل محمد [صفحه ۹۲۴] ع فيطهر الأرض من الأعداء. و عن الباقر ع أن الله سبحانه أوحی إلى آدم أنی متوفيك فأوص إلى شيث و هوهبتی فإنی أحب أن لاتخلو الأرض من عالم يقضی بحكمی أجعله فی الأرض حجة لی فجمع آدم ولده و قال أمرنی ربی أن أوصی إلى هبة الله و أن الله اختاره لی ولكم بعدی فاسمعوا له وأطيعوا فقالوا نسمع له ونطيعه -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۳۰۲ وكذلك فعل رسول الله ص بعلی ع يوم الغدير

فصل

و أماإدريس النبی علی نبينا و عليه السلام فإنه تنحی عن القرية التی كان فيها و كان أهلها يعبثون وأخبرهم بأن الله سبحانه يحبس عنهم المطر بدعائه وآوی إلى كهف ووكل الله سبحانه به ملكا يأتيه بطعامه كل مساء فمكثوا بعده عشرين سنة لم يمطروا قطرة [صفحه ۹۲۵] فلما جهدوا وتابوا إلى الله تعالى أمره الله أن يرجع إليهم .فكذلك مهدی آل محمدص لماعاب أهل الأرض خرج من بينهم وغاب عنهم فإذا مااشتد عليهم الزمان وغلب شرار الناس وملئوا الأرض ظلما رجع إليهم . و إن إدريس علی نبينا و عليه السلام لمارجع إلى قريته نظر إلى دخان فی بعض المنازل وهجم علی عجوز كبيرة وهی ترقق قرصين لها علی مقلاة فقال بيعی منی هذاالطعام فحلفت أنها ماتملك شيئا غيرهما واحد لی وواحد لابنی فقال ابنك صغير يجزيه نصف قرص فأكلت قرصها وكسرت القرص الآخر بين ابنها و بين إدريس وباعته منه فلما رأی ابنها ذلك اضطرب يبكی حتی مات فقالت يا عبد الله قتلت ابنی جزعا علی قوته فقال أناأحييه بإذن الله تعالى ثم أخذ بعضد الصبی و قال أيتها الروح الخارجة عن بدن هذاالغلام ارجعی إلى بدنه بإذن الله أناإدريس فلما أحيا الله تعالى الغلام خرجت فقالت يا أهل القرية هذاإدريس فخرج إلى تل وقعد هناك واجتمع إليه أصحابه الذين تفرقوا بعده فبلغ ملك القرية خبره فبعث إلى إدريس علی نبينا و عليه السلام أربعين رجلا ليأتوا بإدريس فعنفوه فدعا عليهم فماتوا فبعث الملك خمسمائة رجل فقال لهم إدريس انظروا إلى مصارع أصحابكم فقالوا له ارحم وادع أن تمطر فقد متنا بالجوع فقال حتی يأتی الجبار متواضعا لله حافيا إلى فأتاه أهل القرية خاضعين تائبين فسأل الله تعالى فأظلتهم سحابة وهطلت . [صفحه ۹۲۶] وكذلك إذاظهر المهدی ع بمكة ما بين الحجر الأسود و باب الكعبة فنادی جبرائيل ع واجتمع إليه أصحابه من الآفاق بعث السفيانی أكثر من عشرين ألف رجل يقولون لاحاجة لنا فی بنی علی فإذابلغوا إلى البيداء خسف الله بهم الأرض فلايبقی إلارجلان منهم ينصرف أحدهما إلى السفيانی والآخر يخرج إلى مكة و قدصار قفاهما إلى موضع وجهيهما يخبران الناس بحال عسكر السفيانی. وكذلك كان لماهاجر سيدنا رسول الله ص من مكة لتأذيه من أهلها دعا عليهم فعمهم الجدب سنين فخضعوا وسألوه أن يدعو فدعا الله سبحانه واستسقی فمطروا. و كان لبعض الأنصار عناق فذبحها و قال لأهله اطبخوا بعضا واشووا بعضا فلعل رسول الله ص يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا وخرج إلى المسجد و كان له ابنان صغيران و كان يريان أباهما يذبح العناق . فقال أحدهما للآخر تعال حتی أذبحك فأخذ السكين وذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فهرب الذابح خوفا فوقع من الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهيأت الطعام فلما جاء النبی ص إلى دار الأنصاری نزل جبرئيل ع و قال يا رسول الله استحضر ولديه فطلبهما فخرج أبوهما فقالت والدتهما ليسا بحاضرين فرجع إلى النبی وأخبره بغيبتهما [صفحه ۹۲۷] فقال لابد من إحضارهما فانصرف وأطلعت المرأة زوجها بحالهما فأخذهما إلى مجلس النبی ص فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين

فصل

و كان فى بعض الأزمان نبى بين قوم كثيرين يـدعوهم إلى الله و لايجيبونه و كان لهم يوم عيـد فأتاهم ذلك النبى و قال لاتفعلوا مثـل ذلـك وتوبوا إلى الله فقالوا له إن سألت الله أن يخرج من خشب يابس ثمارا على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صـفراء فإنا نؤمن بك وكانت هناك خشبة يابسة فدعا الله تعالى فصارت شجرة ثم أورقت ثم أثمرت المشمش فمنهم من آمن به ومنهم من أظهر الإيمـان نفاقـا فكـل مشـمشة أكلها مؤمن كـان نواهـا حلوا و كـل مشـمشة أكلهـا منـافق كان نواها مرا فعرفهم الله ذلك النبى به .كـذلك فعل النبى ص ليهودى كان له حق على مسـلم و قدعقد أن يغرس له عدة من النخيل ويربيها إلى أن ترطب ألوانا كثيرة فإنه ص أمر عليا ع أن يأخذ نوى على عدد النخل ألذى ضـمنه المسـلم لليهودى فكان النبى ص يضع النوى فى فيه ثم يعطيه عليا ع فيـدفنه فى الأـرض فـإذا [صـفحه ٩٢٨] اشـتغل بالثـانى نبت الأـول حتى تمت عـدة النخـل على الألوان المختلفـة من الصـفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها. و كان النبى ص يمشـى بين نخلات ومعه على ع فنادت نخلـة إلى نخلـة هـذا رسول الله ص و هذاوصـيه فسـميت الصـيحانية. وكـذلك أكثر حجج الله تعالى من أولادهما ع مروا مع قوم على شـجر يابس فدعوا فأورق وأثمر وأكلوا و قدمضى ذكره

فصل

و كان ابراهيم على نبينا و عليه السـلام مضـيافا فنزل عليه يوما قوم أضـياف و لم يكن عنده شـىءيطعمهم فقال إن أخذت خشب الـدار وبعته من النجـار فـإنه لابـد أن ينحته وثنا أوصـنما فلم يفعل فخرج فى الطلب ومعه إزار إلى موضع بعـد أن أنزلهم فى دار الضـيافة وصـلى ركعتين فلما فرغ و لم يجد الإزار علم أن الله سـبحانه قدهيأ أسـبابه فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها أنى لك هـذاقالت هـذا ألـذى بعثته على يـدى رجل و كان الله سـبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل ألذى كان فى الموضع ألذى صلى فيه ابراهيم ويجعله فى إزاره والحجرات الملقـاة هناك أيضا ففعل جبرئيل ع ذلك فجعل الله سـبحانه الرمل جاورسا مقشـرا والحجارة المدورة سـلجما [صـفحه ٩٢٩] والمستطيلة جزرا. و قـد كـان للنـبىص و أهـل بيته أمثـال ذلـك مرارا و قدتقـدم فى معجزاتهم . و إن ابراهيم على نبينا و عليه السلام لماألقى فى النار فصارت عليه بردا وسلاما وكذا كان موسى بن جعفر ع قعد فى النار بثيابه فلم تحرقه . و إن ابراهيم لما قال إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّىقاصـدا إلى بيت المقدس من سـلطان نمرود جعل سارة فى تابوت لئلاـ يراهـا أحـد لغيرته فمر بعشـار فى سـلطان رجـل من القبـط فقـال لاأخليـك حتى تفتـح التابوت ففتحه عنها وكانت موصوفة بالجمـال فرفع العشار الخبر إلى الملك فقال احملوه والتابوت معه إلى فلما دخل على الملك قال لإبراهيم افتحه فقال فيه حرمتى و أناأعطيك مامعى و لاأفتحه فأبى إلاافتحه فلما رآها مد يده إليها فقال ابراهيم ع أللهم احبس يده فشـلتا فقال الملك ادع الله أن يرد يدى فدعا فصـلحتا ثم أراد أن يمد يده إليها فشلتا فسأل ابراهيم فى رد يده فقال بشرط أن لاتمد يدك إليها مرة أخرى فقال لاأفعل فـدعا فصـلحت يـده فقال الملك عنـدى جاريـة صالحة بكر تليق بكم فأتى بهاجر فوهبها لها -قرآن-٢٥٨-٢٨٢ [صفحه ٩٣٠] ومثل ذلك كان للحسـين ع مع فرعون هذه الأمة فإنه مد يده ليضـرب على وجه الحسـين ع فيبست يده فتضـرع إليه ليدعو ربه فترد إليه يده فدعا فصـلحت و لم يعتذر كاعتذار الملك القبطى. و لماخلف ابراهيم على نبينا و عليه السلام إسماعيل ع وأمه هـاجر بمكـة بـإذن الله تعـالى عطش إسـماعيل و لم يكن بمكـة مـاء ظـاهر على وجه الأرض فطلبت أمه الماء فلم تجـده ففحص الصبى برجله فنبعت زمزم . وكـذلك لماولـد عيسـى ابن مريم ع جعل الله تعالى لهما شـربا أى عينا ينبع و قدأنبط الله تعالى الماء

لسیدنا رسول الله ص ولعترته الأئمهٔ ع فی زمان بعدزمان علی مأأشرنا إلیه من قبل . و عن الباقر ع أن ذا القرنین کان عبدا صالحا ناصح الله سبحانه فناصحه فسخر له السحاب وطویت له الأرض وبسط له فی النور و کان یبصر باللیل کما -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۹۳۱] یبصر بالنهار و أن أئمهٔ الحق کلهم قدسخر الله تعالی لهم السحاب و کان یحملهم إلی المشرق والمغرب لمصالح المسلمین ولإصلاح ذات البین -روایت-از قبل-۱۴۲ . و علی هذاحال المهدی ع ولذلک یسمی صاحب المرأی والمسمع فله نور یری به الأشیاء من بعید کمایری من قریب ویسمع من بعید کمایسمع من قریب و أنه یسیح فی الدنیا کلها علی السحاب مرهٔ و علی الریح أخری وتطوی له الأرض مرهٔ فیدفع البلایا عن العباد والبلاد شرقا وغربا

فصل

و عن الصادق ع أن أعرابیا اشتری من یوسف علی نبینا و علیه السلام طعاما فقال له إذامررت بوادی کذا وکذا فناد یایعقوب یایعقوب فإنه یخرج إلیک رجل وسیم فقل له إنی رأیت بمصر رجلا یقرئک السلام و یقول إن ودیعتک عند الله محفوظهٔ لن تضیع فلما بلغه الأعرابی ذلک خر مغشیا علیه فلما أفاق قال هل لک من حاجهٔ قال لی ابنهٔ عم وهی زوجتی لم تلد فدعا له فرزق منها أربعهٔ أبطن فی کل بطن اثنان -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۴۱۰ . [صفحه ۹۳۲] ومثل ذلک مروی عن أئمهٔ الهدی لکثیر من الناس لماسألوا منهم ذلک و قدتقدم کثیر منه . و قال أبو عبد الله ع إن رجلا من بقیهٔ عاد أدرک فرعون یوسف فأجاره ومنعه والعادی یحدثه بالصدق و کان یوسف علی نبینا و علیه السلام صدیقا فلما قدم یعقوب ع أکرمه الجار لیوسف فقال یایعقوب کم أتی علیک فقال یعقوب ع مائهٔ وعشرون سنهٔ فقال العادی کذب فسکت وشق ذلک علی فرعون فقال مرهٔ أخری کم أتی علیک یایعقوب فقال یعقوب عشرون ومائهٔ سنهٔ فقال العادی کذب فقال یعقوب ع أللهم إن کان کذب فاطرح لحیته فسقطت لحیته علی صدره فبقی واجما فقال فرعون دعوت علی من أجرته فادع ربک أن یردها علیه فدعا فردها علیه و کان العادی رأی ابراهیم علی نبینا و علیه السلام فلما رأی یعقوب ظنه ابراهیم -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۶۲۵ . و قدجری من خارجی مع علی بن أبی طالب ع مثل ذلک فإنه ع قسم المال فقال له الخارجی ماقسمت بالعدل فدعا علیه فسقطت لحیته فبکی وتضرع وسأله أن یدعو له [صفحه ۹۳۳] فدعا الله سبحانه فردها علیه

فصل

و قال الله تعالی وَ وَهَبنا لَهُ أَهلَهُ وَ مِثلَهُم مَعَهُم رَحمَهً مِنّا فی قصهٔ أیوب علی نبینا و علیه السلام و قدأصابه الله تعالی بمحن توالت علیه شدائدها لیرفع الله سبحانه بهادرجاته ثم کشفها عنه وأعاد علیه النعم لیعتبر المؤمنون ویصطبروا ویشکروا. -قرآن-۲۱-۷۷ و قال الصادق ع إن الله سبحانه رد علیه أهله وولده الذین هلکوا بأعیانهم وأعطاه مثلهم معهم وکذلک رد علیه مواشیه وأمواله بأعیانها وأعطاه مثلها معها وأمطر الله سبحانه من السماء علی أیوب فراشا من الذهب فجعل أیوب یأخذ ما کان خارجا من داره فیدخله داره فقال له جبرئیل ع أ ماتشبع یاأیوب قال و من یشبع من فضل الله -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۳۳۹ . وکذلک عزیر لماأماته الله تعالی مائهٔ عام ثم بعثه و کان معه التین فکان علی حاله لم یتغیر و کان أیضا معه اللبن لم یتغیر ورأی حماره حیا بعدموته . [صفحه ۹۳۴] وکذلک مر نبی علی قریهٔ وهی خاویهٔ علی عروشها ورأی أهلها کلهم موتی فعلم أنهم أهلکوا بسخط الله تعالی فدعا الله فقال تعالی رش علیهم الماء ففعل فأحیاهم الله تعالی وهم ألوف وبعثه الله تعالی إلیهم رسولا وعاشوا سنین

.فمن أقر بصحة ذلك جميعه كيف ينكر الرجعة فی الدنيا على ماذكرناه . و قال النبی ص ماجری فی أمم الأنبياء قبلی شیء إلا ويجری فی أمتی مثله وذكر خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصی موسى ثم قال ص لأزواجه و إن منكن من تخرج على وصيی وهی ظالمة ثم قال ياحميراء لاتكونيها -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۲۲۱ فأخبر بذلک قبل كونه و كان معجزا له ص

فصل

و عن الصادق ع أن موسى بن عمران على نبينا و عليه السلام لم يخرج حتى خرج ثمانون كذابا و فی القائم ع منا سنة من موسى بن عمران و هوخفاء مولده وغيبته عن قومه و فيه سنة من يوسف قيل كأنک تذكر خبره وغيبته قال و ماينكر هؤلاء أشباه الخنازير من ذلک إن إخوته وهم أسباط لم يعرفوه حتى قال لهم أنايوسف فما تنكرون أن يسير القائم فی أسواقهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-ادامه دارد [صفحه ۹۳۵] ويطأ بسطهم وهم لايعرفونه حتى يأذن الله أن يعرفهم نفسه -روايت-از قبل-۶۴ . و إن الخضر ع يراه كثير من الناس فی الطواف بمكة حول الكعبة أو فی البراری يرشد ضالا أو فی البحار عندغرق السفن فيحفظها و الناس لايعرفونه فی الحال فإذاخرج وغاب علموا بأمارات أنه كان الخضر. وكذلک صاحب الأمر ع قدرآه الكثير من الناس فی زمان بعدزمان و فی بقاع مختلفة عندوقوع هلاک على جماعة من المسلمين فرأوه على صفاته وهيئته وهم لايعرفونه فإذادفع القوم الذين استولوا على هؤلاء المؤمنين وأرادوا هلاكهم إما بالقتل أوبالتشريد والهزيمة أو على وجه من الوجوه لهؤلاء الظلمة و ذلک أكثر من أن ينطوی عليه كتاب كبير مروی عن المعتمدين علموا أنه لم يكن إلاالمهدی آل محمد ع و أن صفاته وهيئته معلومة فيقطع بها على أنه هو و هذانوع من المعجزات الباهرة و له من الأنبياء المتقدمين نظائر على ماأشرنا إليه [صفحه ۹۳۶]

فصل

و إن فرعون لما كان يسمع أن هلاكه وهلاک قومه يكون على يدی رجل من بنی إسرائيل قتل فی طلبه نيفا وعشرين ألف مولود و لم يصل إلى قتل من يهلكه ويهلک قومه . فلما ولد موسى على نبينا و عليه السلام و كان ما كان ترک القتل . وكذلک بنو أمية وبنو مروان وبنو العباس لماسمعوا أن زوال ملكهم على يد القائم من آل محمد ع وضعوا سيوفهم فی قتل أولاد أهل البيت ع يهلكونهم بالقتل . فلما ولد صاحب الزمان ع تركوا ذلک القتل . ويأبى الله سبحانه أن يكشف إمامه لواحد من الظلمة فإنه ع يعين الشيعة شرقا وغربا ويحفظهم سيما فی طريق سرمن رأی فإن المخالفين حواليها يتعصبون فيؤذون المؤمنين و لم يزل ع يدفع شرهم بالهينة مرة وبالسوط والسيف أخرى و هذه السمعة من المعتمدين . و هذا كما كان موسى على نبينا و عليه السلام يدفع القبط عن بنی إسرائيل سرا وعلانية. و قد قال أبو عبد الله ع إن فی صاحب هذاالأمر سننا من الأنبياء على نبينا وعليهم السلام سنة من نوح و هوطول عمره وظهور دولته وبسط يده فی هلاک أعدائه -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۹۳۷] وسنة من موسى لما كان خائفا يترقب وسنة من عيسى فإنه يقال فيه ماقيل فی عيسى وسنة من يوسف بالستر يجعل الله سبحانه بينه و بين الخلق حجابا يرونه و لايعرفونه وسنة من محمدص يهتدی بهداه ويسير بسيرته يخرج بالسيف كماخرج رسول الله ص وسنة من داود و هوحكمه بالإلهام -روايت-از قبل-۲۸۵

فصل

و عن الباقر ع أن موسى بن عمران ع لماانتهى ببنى إسرائيل إلى الأرض المقدسة قال لهم ادخلوا فأبوا أن يدخلوها فتاهوا فى أربعة فراسخ أربعين سنة وكانوا إذاأمسوا نادى مناديهم أمسيتم الرحيل حتى إذاانتهوا إلى مقدار ماأرادوا من السير أمر الله تعالى الأرض فدارت بهم إلى منازلهم الأولى فيصبحون فى منزلهم ألذى ارتحلوا منه -روايت-١-٢-روايت-١٨-٣٣٨ . و أن الله تعالى طوى الأرض لأئمة الهدى فى أوقات مختلفة فكم من رجال من الحاج كانوا يضلون فى البادية فى هذه الغيبة فأنقذهم الله من الهلاك بمهدى الزمان ع لرشدهم . [صفحه ٩٣٨] فإن كتبنا مشحونة بأن كثيرا منهم انقطعوا من القافلة أياما ويئسوا من الحياة و إذابصاحب الأمر ع أخذ بأيديهم وأطعمهم وسقاهم وبعث معهم من يطوى لهم الأرض فيوصلهم إلى العمران فى أسرع زمان . كماروى أن رجلا من همدان قدحج فلما صدر من مكة مع القافلة تأخر ليلة عنهم ونام لغلبة النعاس عليه فى البادية فلما أصبح لم ير أحياء و لا أثرا و لايدرى أى صوب خرج فتاه وأيس وبقى بلا زاد منذ أيام .فرأى صاحب الزمان ع وطيب قلبه وأطعمه وسقاه ثم بعث معه بعدوهن من الليل من أخذ بيده وأوصله إلى أسدآباد فى أوقات معدودة من الليل قليلة و قدرجع إلى بيته قبل وصول الحاج بشهرين . و كان يقول كأن الأرض كانت تجرى من تحت قدمى و قال لأهله قلت له من أنت فقال أناالمهدى ألذى شكوا فى أهل بلدك ولهذا الرجل بهمدان قبيل كثير يقال لهم بنو راشد متشيعون منهم من يروى كذلك عن جدهم و هو يقول إن المهدى ع قال لى أنت فلان من مدينة فى الجبل يقال لها همدان وناولنى صرة فيهاخمسون دينارا و لم نزل بخير مابقى معنا شىء وأكثرهم يسأله من أنت فيقول أناالمهدى ألذى ينكرنى أهل بلدتكم ثم يستبصرون ويستبصر غيرهم بسبب ذلك . و قد كان لجماعة كثيرة مثل ذلك من طى الأرض لهم مع زين العابدين والصادق والكاظم والتقى وآبائهم وأبنائهم ع [صفحه ٩٣٩]

فصل

و إن موسى بن عمران على نبينا و عليه السلام كان مبتلى بابن عمه قارون كما أن القائم المهدى ع كان مبتلى بعمه جعفرالكذاب و إن الله تعالى دفع معرته عن المهدى ع وجعل كلمته العليا وأخافه من المهدى ع .فإنه لماتوفى الحسن العسكرى ع اجتمع أصحابه للصلاة عليه فى داره فجاء جعفرالكذاب ليصلى عليه والشيعة حضور إذاهم بفتى جاء وأخذ بذيله وأبعده من عند أبيه وصلى عليه وائتم الناس به وبقى جعفرالكذاب مبهوتا متحيرا لايتكلم فلما فرغ من الصلاة على أبيه خرج من بين القوم وغاب فلايدرى من أى وجه خرج . و إن قارون أعطى امرأة لها جمال مالا أكثر من مائة ألف درهم على أن تقوم هى على رءوس بنى إسرائيل فتقول إن موسى دعانى إلى نفسه فوقفت عليهم وفيهم موسى وقارون فى زينته فقامت وقالت يا موسى إن قارون أعطانى مائة ألف درهم على أن أقوم فى بنى إسرائيل فأقول لهم إنك دعوتنى إلى نفسك ومعاذ الله .فكذلك أناس كانوا يتسلطون على أئمة الهدى من آل محمد ع ويؤذونهم ويلطخونهم بالعيوب والأكاذيب . فإذاوكل بهم أحد من جهة بنى العباس واطلع على أحوالهم شهد بطهارتهم [صفحه ٩٤٠] وآمن بهم وتبرأ من بنى العباس إلا أن يكون خبيث الأصل دعيا. و إن موسى على نبينا و عليه السلام لماتأذى من قارون و كان قدخرج فى زينته قال للأرض خذيه فأخذته وابتلعته وإنه ليتخلخل كما قال تعالى فَخَسَفنا بِهِ وَ بِدارِهِ الأَرضَ. وكذلك قصد سراقة بن مالك إهلاك رسول الله ص وأسره على غرة و كان ص مقبلا إلى المدينة فدعا عليه فأخذت الأرض قوائم فرسه وساخت فيها فقال يا محمدالأمان فقال ياأرض خليها فطفر فرسه منها. و إن المتوكل قال لندمائه أعيانى أمر على النقى فإنى جهدت أن يشرب معى وينادمنى فامتنع فقالوا هذاأخوه موسى قصاف عزاف يشرب ويتخالع فأحضره وأشهره فإن الخبر يشيع فى الدنيا عن ابن الرضا بذلك و لاتفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه

بشرب الخمر والزنى والقمـار اتهم أخـاه بمثـل فعـاله فقـال اكتبوا بإشـخاصه مكرمـا فجـاء موسـى وتلقـاه أبو الحسن ع فقـال إن المتوكل أحضـرك ليهتكك فلاتقر له بأنك شـربت نبيذا قط اتق الله ياأخى أن ترتكب محظورا فأبى موسى عليه فكرر عليه أبو الحسن الوعظ وأقام موسـى على خلافه فدعا ع أن لاتجتمع أنت والمتوكل أبدا فجاء موسى إلى باب المتوكل وأقام ثلاث سنين يتكرر كل يوم فيقال له -قرآن-۲۱۳-۲۴۶ [صفحه ۹۴۱] هومشغول ومرة يقال له قدشرب الدواء إلى أن قتل المتوكل

فصل

و عن الصـادق ع أن دانيال كان فى زمن ملك جبار فطرحه فى البئر وطرح معه السـباع لتأكله فلم تـدن منه فأوحى الله تعالى إلى نبى من أنبيـائه أن ائت دانيـال بطعام قال يارب وأين دانيال قال تخرج من القريـة فيسـتقبلك ضـبع فيـدلك عليه فخرج فانتهى به الضـبع إلى ذلك الجب فأدلى إليه الطعام فقال دانيال الحمـد لله ألذى لاينسـى من ذكره -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۳۵۳ . و إن موسـى بن جعفر ع كـان محبوسـا ببغـداد عندشـر النـاس من موالى بنى العباس فطرحه فى الموضع ألـذى فيه السـباع الجياع فلما أصبحوا لم يشكوا أن لم يبق من موسى بن جعفر ع إلاالعظام فوجدوه قائما يصلى فى ذلك الموضع والأسود حواليه كالسنانير. و لايخفى أن السـباع كلها تـذل لآل محمدالمعصومين وتنتهى إلى أوامرهم . فإن الباقر ع دعا للكميت لماأراد أعداء آل محمدص أخذه وإهلاكه و كان متواريا فخرج فى ظلمة الليل هاربا و قدأقعدوا على كل طريق جماعة ليأخذوه [صـفحه ۹۴۲] إن خرج فى خفيـة فلما وصل الكميت إلى الفضاء وأراد أن يسـلك طريقا فجاء أسد فمنعه من أن يسـرى فيهافسـلك أخرى فمنعه منها أيضـا وكأنه أشار إلى الكميت أن يسـلك خلفه ومضـى الأسـد فى جانب والكميت خلفه إلى أن أمن وتخلص من الأعـداء. وكـذلك كان حال السيد الحميرى دعا له الصادق ع لماهرب من أبويه و قدحرشا عليه السلطان فدله سبع على طريق ونجا منهما

فصل

و إن أصـحاب الكهف لمـافروا إلى الله تعـالى وخرجوا من عنـددقيانوس وآووا إلى الغـار ركب الملـك مع جماعـة خلفهم فلما وصلوا إلى باب الغار ورآهم نياما فيه تحير و لم يتعرض لهم بسوء وانصـرفوا مدهوشـين .فكـذلك كان صاحب الأمر ع بعدوفاة أبيـه ع ودفنه خرج جعفرالكـذاب إلى بنى العبـاس وأنهى خـبره إليهم فبعثـوا عسـكرا إلى سـرمن رأى ليهجمـوا داره ويقتلـوا من يجدونه فيها ويأتونه برأسه فلما دخلوها وجدوه ع فى آخر السـرداب قائما يصـلى على حصـير على الماء وقدامهم أيضا كأنه بحر لكثرة الماء فى السـرداب فلما رأوا ذلك يئسوا من الوصول إليه وانصـرفوا مدهوشين إلى الخليفة فأمرهم بكتمان ذلك . ثم بعث بعد ذلك عسـكرا أكثر من الأول فلما دخلوا الدار سـمعوا من السـرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه حتى لايصـعد فخرج من حيث الآن عليه شبكة [صفحه ۹۴۳] وخرج وأميرهم قائم فلما غاب قال انزلوا وخـذوه فقالوا إنه مر عليك و ماأمرت بأخذه فقال مارأيته فانصـرفوا خائبين . وخرج إليه العسـكر مرة أخرى فوجدوه فى آخر السـرداب فوضع يده ع على الجدار وشـقه وخرج منه وأثر الشق بعدظاهر فيه

فصل

و إن المخالفين ربما ينكرون إجابة دعواتهم ويقولون إن خرق العادة لاتجوز لغير الأنبياء ع . ثم يروون عن النبى ص أن ثلاثة نفر كانوا يعبدون الله فى كهف فى جبل و لم يكونوا أنبياء و لاأوصياء فوقعت صخرة من أعلاه على باب الكهف فقال بعضهم و الله لاينجينا إلاـ أن نصدق الله تعالى فهلموا ماعملتم خالصا لله تعالى فقال أحدهم أللهم إن كنت تعلم أنى طلبت امرأة حسناء وأعطيت فيهامالا جزيلا حتى إذاقدرت عليها ذكرت نار جهنم فقمت فرقا منها قال فانصدعت الصخرة حتى نظروا إلى الضوء ثم قال الآخر أللهم إنك تعلم أنى استأجرت قوما فلما فرغوا من عملهم أعطيت كلا منهم فقال أحدهم إنى عملت عمل رجلين فترك ماله عندى -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۹۴۴] فبذرت بنصف دراهمه فى الأرض إذ غضب و لم يأخذه حتى صار عشرة آلاف درهم فلما جاء صاحبه رفعتها إليه وفعلت ذلك مخافة منك فانفرجت حتى نظر بعضهم إلى بعض ثم قال الآخر أللهم إن كنت تعلم أن أبوى كانا نائمين فأتيتهما بقصعة من لبن فكرهت أن أنبههما فلم أزل واقفا حتى استيقظا فشربا وفعلت ذلك ابتغاء وجهك فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج كما كان -روايت-از قبل-۳۶۴ . و قدمضى كثير من استجابة دعوات أئمة الهدى فمن ذلك ما لم نذكره أن موسى بن جعفر ع دعا على بن إسماعيل ابن أخيه فقال له إن الرشيد هارون يدعوك فلاتخرج إليه فقال أناململق و على ديون فقال موسى ع أناأقضيها وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت إليه وخرج من عنده -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۹۴۵] فدعاه موسى ع و قال له اتق الله و لاتؤتم أولادى وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما خرج قال ع و الله ليسعين فى دمى فقيل له و أنت تعلم هذا وتصله فقال حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله ص إن الرحم إذاقطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإنى أردت أن أصله بعدقطعه حتى إذاقطعنى قطعه الله -روايت-از قبل-۳۲۳ و كان كذلك فإنه خرج إلى بغداد ورفع إلى الخليفة أن الأموال تحمل إلى موسى بن جعفر ع من المشرق والمغرب فإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار وأحضرها فقال صاحبها لاآخذ إلانقد كذا وكذا فأعطاه ذلك فأمر له الرشيد بمائتى ألف درهم وسببوها على النواحى فدعا موسى بن جعفر ع أن لاينتفع منها بشىء فزحر على بن إسماعيل زحرة خرجت الأمعاء معها فسقطت فلم يقدروا على ردها فجاءه المال و هو فى النزع فقال ماأصنع به و أنا فى الموت فلم ينتفع به وهلك [صفحه ۹۴۶]

فصل

و إن عيسى على نبينا و عليه السلام لماولد فكان ابن يوم كأنه ابن شهرين وكذلك كان كل واحد من أئمة الهدى ع إذا كان له يوم كان كمن له شهر و إذا كان له شهر كان كمن له سنة وكذلك رسولناص . و إن عيسى على نبينا و عليه السلام لماصار له سبعة أشهر أقعدته والدته عندالمعلم فقال له قل بسم الله فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال قل أبجد فقال عيسى و ماأبجد و إن كنت لاتدرى فسلنى حتى أفسره لك قال ففسره لى فقال عيسى ع الألف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لأهل النار والزاء زفير جهنم حطى حطت الذنوب عن المذنبين المستغفرين كلمن كلام الله لامبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزء بالجزء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المعلم أيتها المرأة لاحاجة له إلى التعلم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۶۹ . [صفحه ۹۴۷] وكذلك كان محمدص وأوصياؤه ع حجج الله علمهم من الله أ لاترى أن المأمون لماأراد أن يزوج ابنته أم الفضل بمحمد التقى الجواد و كان ابن عشر سنين و كان بنو العباس يمنعون المأمون من تزويجه ويقولون إنه صبى أقعده عندالمعلم فقال المأمون إن علم هؤلاء من عند الله وإنهم لايحتاجون إلى التعلم من الناس فأتوا بيحيى بن أكثم قاضى القضاة ليسأله عما لايعلم فجرى بينهما مناظرات بهت القوم كلهم لها و ذلك معروف لايدفعه أحد

فصل

و إن عیسی علی نبینا و علیه السلام مکث حتی بلغ سبع سنین أوثمان فجعل یخبرهم بما یأکلون و مایدخرون فی بیوتهم . و إن أئمة آل محمدصلوات الله علیه وعلیهم کانوا یخبرون الناس بما فی قلوبهم من الحاجات والإرادات وبما کانوا یفعلونه فی بیوتهم و مایتعاطونه بظهر الغیب وبجمیع أحوالهم الباطنة وتقدم ذکره . و إن عیسی ع بعث رجلا إلی الروم فکان لایداوی أحدا إلابرأ فأدخل علیه غلام منخسف الحدقة لم یر شیئا قط فأخذ بندقتین من طین فجعلهما فی عینیه ودعا فإذا هویبصر کل شیءفأنزله ملک الروم بأفضل المنازل فصار [صفحه ۹۴۸] طبیب الملک وآمنوا کلهم بسببه . و قدوضع أئمة الهدی من آل محمد ع أیدیهم علی وجوه العمی والکمه ومسحوها علی أعینهم فصاروا بصراء.بل یدخل الیوم العمیان مشاهدهم الشریفة ویسألون الله سبحانه بحقوقهم فیصیرون بصراء

فصل

و إن المسیح ع بعث رجلا آخر وعلمه الدعاء ألذی یحیی به الموتی فدخل الروم و قال أناأعلم من طبیب الملک فسمع مقالته الملک فقال اقتلوه فقال له الطبیب لاتفعل ولکن أدخله فإن عرفت خطأه قتلته و لک الحجة فأدخل علیه فقال أناأحیی الموتی و کان الملک قدتوفی له ابن فرکب الملک و الناس معه إلی قبر ابنه فدعا رسول المسیح وأمن طبیب الملک ألذی هو رسول المسیح أیضا أولا فانشق القبر عن ابن الملک ثم جاء یمشی حتی جلس فی حجر أبیه فقال یابنی من أحیاک فنظر إلی رسولی المسیح ع و قال هذا و هذافقاما وقالا_ إنا کلانا رسولا المسیح فآمن الملک و أهل بلدته الحاضرون فی الحال وأعظم أهل مملکته أمر المسیح علی نبینا و علیه السلام . [صفحه ۹۴۹] وقریب من ذلک حال رجل أعجمی کبیر المنزلة قدأتی حاجا بأهله وکانا صالحین ودخلا أولا المدینة فزار الرجل النبی ص ثم أتی جعفر بن محمد ع و قدمرضت زوجته وأشرفت علی الموت ویئس منها فماتت وسجاها وخرج إلی الصادق ع وأخبره بأن زوجته قدماتت ورآه حزینا قدغلبت علیه الکآبة فدعا بدعاء ثم قال اخرج فهی حیة فلما انصرف الرجل إلی منزله رآها قاعدة ثم رحلوا إلی مکة وخرج الصادق ع أیضا حاجا فبینما زوجة الأعجمی تطوف معه بالبیت رأت الصادق ع فقالت لزوجها هذا الرجل هو ألذی شفع إلی الله تعالی حتی أحیانی وکنت میتة فقال زوجها هوإمام الهدی جعفرالصادق ع

فصل

و إن عیسی علی نبینا و علیه السلام له معجزات کثیرة لم تکن الیهود ینظرون فیهافیؤمنوا به فسألوه بأن یحیی سام بن نوح علی نبینا وعلیهما السلام فأتی قبره فقال یاسام قم بإذن الله فانشق القبر ثم أعاد الکلام فتحرک فخرج سام فقال له المسیح ع أیهما أحب إلیک تبقی أم تعود فقال یاروح الله بل أعود إنی لأجد لدغة الموت فی جوفی إلی یومی هذا. و کان فی عهد سیدنا رسول الله ص رجل کان أهلک ابنة له صغیرة فی الجاهلیة و کان قدرماها فی واد فلما أسلم ندم علی مافعل . [صفحه ۹۵۰] فقال یانبی الله إنی فعلت کذا بابنة لی صغیرة فخرج النبی ص معه إلی شفیر الوادی فدعا ابنته فقالت لبیک یا رسول الله فقال لها تریدین أن ترجعی إلی أبویک فهما الآن قدأسلما فقالت یا رسول الله أنا عندربی لاأختار أبی وأمی علی الله تعالی . و کان

عیسی ع یبشر الناس بمحمدص و أهل بیته ع فقال نبیناص أوحی الله تعالی إلی عیسی جد فی أمری و لاتترک إنی خلقتک من غیرفحل آیة للعالمین أخبرهم آمنوا بی وبرسولی النبی الأمی نسله من مبارکة هی مع أمک فی الجنة طوبی لمن سمع کلامه وأدرک زمانه وشهد أیامه -روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۲۳۲

فصل

و عن أبی عبد الله ع أنه قال بینا رسول الله ص جالسا إذابامرأة تمشی حتی انتهت إلیه فقال ص لها مرحبا وأهلا بابنة نبی ضیعه قومه إنه أخی خالد -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-ادامه دارد [صفحه ۹۵۱] بن سنان العبسی ثم قال إن خالدا دعا قومه فأبوا أن یجیبوه وکانت نار تخرج علیهم کل یوم فتأکل مایلیها من مواشیهم و ماأدرکت لهم من غلاتهم فقال لقومه یاقوم إن رددتها عنکم تؤمنون بی وتجیبوننی وتصدقوننی قالوا نعم فاستقبلها عندخروجها بیده حتی أدخلها غارا وهم ینظرون فدخل معها ثم مکث حتی طال مکثه وأبطأ علیهم فقالوا إنا لنراها قدأکلته فخرج من الغار و قال أتجیبوننی وتؤمنون بی قالوا نار خرجت ثم دخلت لوقت فأبوا أن یجیبوه فقال لهم إنی میت یوم کذا فإذا أنامت فادفنونی ثم دعونی ثلاثة أیام ثم انبشوا عنی ثم سلونی أخبرکم بما کان و ما یکون إلی یوم القیامة فلما جاء ذلک الوقت توفی فقال بعضهم لم نصدقه حیا أنصدقه میتا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۹۵۲] فترکوه -روایت-از قبل-۱۱ . وإنه کان بین النبی وعیسی ع و لم یکن بینهما نبی غیره . و قدذکرنا من قبل روایات کثیرة أن النبی ص قال لعلی ع إذامت فغسلنی وکفنی وسلنی عما بدا لک فسأله فأخبره بما یکون إلی یوم القیامة -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۳

فصل

اعلم أن غیبات الأنبیاءص والأوصیاء ع نوع من المعجزات لأن أعداءهم إذا ماأرادوا هلاکهم فی خفیة أوإیذاءهم و کان فی هلاکهم فی تلک الحال هلاک الدین فإنهم یغیبون فإذاعلموا بأمارات أن خوفهم قدزال حضروا و أن سبب غیبتهم خوفهم علی أنفسهم فإن قصر الخوف وقصرت مدته قصرت مدة الغیبة و إن طالت مدة الخوف طالت الغیبة. و قد کان لیونس ع غیبة ولهود ع غیبة ولصالح ع غیبة ولإبراهیم ع غیبتان ولیوسف ع غیبة ولموسی ع غیبة ولعیسی ع غیبة ولأوصیائهم [صفحه ۹۵۳] غیبة فغیبة. ولسیدنا رسول الله ص غیبتان وکذلک لمهدی آل محمد ع غیبة فإذاعلم زوال خوفه علی نفسه ظهر. و قدأخبر بغیبته رسول الله ص ثم أمیر المؤمنین ع ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی ثم جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن موسی ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد ثم الحسن بن علی صلوات الله علیهم أجمعین . و قدروی عن کل واحد منهم جماعة من الثقات فإذازال خوفه علی نفسه انتشرت رایته وأنطقها الله تعالی تنادی اخرج یاولی الله واقتل أعداء الله . و له ع سیف مغمود فإذاحان أجله اقتلع ذلک السیف من غمده وناداه لایحل لک یاولی الله أن تقعد قم واقتل أعداء الله . کما کان بعدوفاة موسی ع ووفاة وصیه یوشع استتر جماعة من الحجج عن الناس وکانوا بشروهم بداود ع أنه یطهر الأرض من جالوت وجنوده و کان المؤمنون یعلمون أنه قدولد و لایعرفونه بسیماه . و کان داود علی نبینا و علیه السلام خامل الذکر فیما بینهم کانوا یرونه ویشاهدونه ویسمعون اسمه و لایعلمون أنه هو. فلما فصل طالوت بالجنود تخلف داود فی غنم أبیه وخرج إخوته مع [صفحه ۹۵۴] أبیهم فاشتدت الحرب وأصاب الناس جهد فرجع أبوه و قال لداود ع احمل إلی إخوتک طعاما یتقوون به علی

العدو فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قدرجع كل واحد منهم إلى مركزه فمر داود على حجر فقال له الحجر بنداء رفيع ياداود خذنى فاقتل بى جالوت فإنى إنما خلقت لقتله فأخذه ووضعه فى مخلاته التى تكون فيهاحجارته التى يرمى بهاغنمه فلما دخل داود العسكر سمعهم يعظمون أمر جالوت فقال لهم ماتعظمون من أمره فو الله لئن عاينته لأقتلنه فتحدث الناس بخبره حتى أدخل على طالوت فقال له يافتى ماعندك من القوة فقال قد كان الأسد يأخذ الشاة من غنمى فأدركه وآخذ برأسه وأفك لحييه وأنتزع شاتى من فيه . و قد كان الله تعالى أوحى إلى طالوت أنه لايقتل جالوت إلا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود ع فاستوت عليه فقال داود ع أرونى جالوت فلما رآه أخذ الحجر فرماه به فصك بين عينيه فدمغه وتنكس عن دابته فتفرقت العساكر الكافرة كتفرق الأحزاب بعدقتل على بن أبى طالب ع عمرو بن عبدود العامرى [صفحه ۹۵۵] فأقام داود ع فى بنى إسرائيل نبيا يحكم بالإلهام .كذلك درع رسول الله ص مااستوت على أحد بعد النبى إلا على على و مااستوت بعد على ع على أحد من الأئمة و لا على غيرهم فكلهم ع قالوا إنها تستوى على المهدى ع وإنه يقتل الجواليت والطواغيت ثم إنه يحكم بالإلهام كحكم داود ع

فصل

و عن أبى عبد الله ع أن للقائم منا غيبة يطول أمدها قيل و لم ذلك قال لأن الله تعالى أبى إلا أن تجرى فيه سنن من الأنبياء فى غيباتهم فإنه لابد له من استيفاء مدة الغيبات قال الله تعالى لَتَرْكَبُنّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ أى سنن من كان قبلكم -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۲۵۸ و قال ع لابد للغلام من غيبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۹۵۶] قيل و لم قال يخاف على نفسه وأومأ إلى بطنه -روايت-از قبل-۵۰ و قال ع صاحب هذاالأمر تغيب ولادته عن هذاالخلق لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذاخرج فيصلح الله أمره فى ليلة قيل له ماوجه الحكمة فى غيبته قال وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله إن وجه الحكمة فى ذلك لاينكشف إلا بعدظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لماأتاه الخضر ع من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۹۵۷] إلى وقت افتراقهما -روايت-از قبل-۲۲

فصل

و عن ابن بابويه نا على بن الحسن بن الفرج المؤذن نا محمد بن الحسن الكرخى سمعت أباهارون رجلا من أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان ع ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعرا يجرى كالخط وكشف الثوب عنه فوجدته مختونا فسألت أبا محمد ع عن ذلك فقال هكذا ولد موسى ع وكذلك ولدنا ولكنا سنمر الموسى عليه لإصابة السنة -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۳۴۸ و عن ضوء بن على العجلى عن رجل من أهل فارس قال أتيت سرمن رأى فلزمت باب أبى محمد ع فدعى بى من غير أن أستأذن فلما دخلت وسلمت قال لى يا أبافلان كيف حالك فدعانى بكنيتى ثم قال لى يافلان فسمانى باسمى -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-ادامه دارد [صفحه ۹۵۸] ثم سألنى عن رجل رجل من رجال ونساء من أهلى فتعجبت من ذلك ثم قال لى ما الذى أقدمك قلت رغبة فى خدمتك فقال الزم الدار فكنت فى الدار مع الخدم أقضى لهم الحوائج فى السوق وكنت أدخل من غيرإذن إذا كان فى دار الرجال فدخلت عليه يوما و هو فى دار الرجال فسمعت حركة فى البيت ونادانى و قال مكانك لاتبرح فلم أجسر أن أخرج و لاأدخل فخرجت على جارية معها شيءمغطى ثم نادانى ادخل فدخلت ونادى

الجاريهٔ فرجعت فقال لها اكشفى عنه فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذاالشعر نابت من لبته إلى سرته أخضر ليس بأسود فقال ع هذاصاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد ع -روايت-از قبل-۶۲۸ و عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبى محمد ع و هوجالس على دكان فى الدار و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل قلت له سيدى من صاحب هذاالأمر فقال ارفع الستر -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۹۵۹] فرفعته فخرج إلينا غلام خماسى له عشر أوثمان أونحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه درى المقلتين شثن الكفين فى خده الأيمن خال و فى رأسه ذؤابهٔ فجلس على فخذ أبى محمد ع ثم قال لى هذاصاحبكم ثم وثب فقال له يابنى ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أناأنظر إليه ثم قال لى يايعقوب انظر من فى البيت فدخلت فما رأيت أحدا -روايت-از قبل-۳۴۸

فصل

و عن ابن بابويه نا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى نا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه حدثنا جعفر بن معروف قال كتب إلى [صفحه ۹۶۰] أبو عبد الله البلخى حدثنى عبد الله السورى قال صرت إلى بستان بنى عامر فرأيت غلمانا يلعبون فى غدير الماء وفتى جالس على مصلى واضعا كمه على فيه فقلت من هذاقالوا م ح م د بن الحسن و كان فى صورهٔ أبيه . وبإسناده عن أبى عبد الله البلخى عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا ع قال خرج صاحب الزمان ع على جعفرالكذاب من موضع لم يعلم به عند مانازع فى الميراث بعدمضى أبى محمد ع فقال يا جعفر ما لك تعرض فى حقوقى فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره فلما ماتت الجدهٔ أم الحسن أمرت أن تدفن فى الدار فنازع جعفر و قال هى دارى لاتدفن فيهافخرج ع فقال له يا جعفر أدارك هى ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك . و عن ابن بابويه نا أبو الحسن على بن الحسن بن على بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع نا أبو الحسين بن وجناء حدثنى [صفحه ۹۶۱] أبى عن جده أنه كان فى دار الحسن بن على الأخير فكبستنا الخيل وفيهم جعفرالكذاب واشتغلوا بالنهب والغارهٔ و كان همى فى مولاى القائم ع قال فإذا أنا به ع قدأقبل وخرج عليهم بالباب و أناأنظر إليه و هو ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب ع

فصل

و عن ابن بابويه نا محمد بن ابراهيم الطالقانى نا على بن أحمدالكوفى المعروف بأبى القاسم الخديجى نا سليمان بن ابراهيم الرقى نا أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبى قال كنت ساجدا تحت الميزاب فى رابع أربع وخمسين حجهٔ بعدالعتمهٔ و أناأتضرع فى الدعاء إذ حركنى محرك فقال قم ياحسن بن وجناء فقمت فإذاجاريهٔ صفراء نحيفهٔ البدن أقول إنها من بنات الأربعين فما فوقها فمشت بين يدى و أنا لاأسألها عن شىء حتى أتت فى دار خديجهٔ فرأيت بيتا بابه فى وسط الحائط و له درجهٔ ساج يرتقى إليه فصعدت الجاريهٔ وجاءنى النداء اصعد ياحسن فصعدت فوقفت بالباب فقال لى صاحب الزمان ع ياحسن أتظن أنك خفيت على و الله ما من وقت فى حجك إلا و أنامعك فيه ثم جعل يعد على أوقاتى فوقعت على وجهى -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۰-ادامه دارد [صفحه ۹۶۲] ثم قمت فقال ياحسن الزم بالمدينهٔ دار جعفر بن محمد ع و لايهمنك طعامك و لاشرابك و لا مايستر عورتك ثم دفع إلى دفترا فيه دعاء الفرج والصلاهٔ عليه فقال بهذا فادع وهكذا صل على و لاتعطيه إلامحقى أوليائى و إن الله

جل وأعز يوفقك فقلت مولای لاأراک بعدها فقال یاحسن إذاشاء الله قال فانصرفت من حجتی ولزمت دار جعفر بن محمد ع بالمدينة فأنا لاأخرج منها و لاأعود إليها إلالثلاث خصال لتجديد وضوء أوالنوم أولوقت الإفطار فأدخل بيتی وقت الإفطار فأصيب كوزی مملوءا ماء ورغيفا على رأسه عليه ماتشتهی نفسی بالنهار فأكل ذلک كفاية لی وكسوة الشتاء فی وقت الشتاء وكسوة الصيف فی وقت الصيف فإنی لآخذ الماء بالنهار فأرش به البيت وأدع الكوز فارغا وأؤتی بالطعام و لاحاجة لی إليه فأصدق به لئلا يعلم به من معی -روايت-از قبل-۷۴۱

فصل

و عن محمد بن شاذان عن الكابلی و قدكنت رأيته عند أبی سعيد غانم بن سعيد الهندی فذكر أنه خرج من كابل مرتادا طالبا و أنه وجد صحة هذاالدين فی الإنجيل و به اهتدی . [صفحه ۹۶۳] قال ابن بابويه فحدثنی محمد بن شاذان بنيشابور قال بلغنی أنه قدوصل فترصدت له حتی لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل فی الطلب و أنه أقام بالمدينة فكان لايذكره لأحد إلازجره وأشهره فلقی شيخا من بنی هاشم و هويحيی بن محمدالعريضی فقال له إن ألذی تطلبه بصريا فقصدت صريا وجئت إلی دهليز مرشوش فطرحت نفسی علی الدكان فخرج إلی غلام أسود فزجرنی وانتهرنی و قال قم من هذاالمكان فاستويت و قلت لاأفعل فدخل الدار ثم خرج و قال ادخل فدخلت فسلمت فإذامولای ع قاعدا وسط الدار فلما نظر إلی سمانی باسم لم يعرفه أحد إلاأهلی بكابل وأخبرنی بأشياء فقلت إن نفقتی ضاعت وكانت باقية فقال أماإنها ستذهب منک بكذبک وأعطانی نفقة فضاع ما كان معی وسلم ماأعطانی ثم انصرفت فی السنة الثانية فلم أجد فی الدار أحدا [صفحه ۹۶۴]

فصل

و عن ابن بابويه أخبرنا محمد بن علی بن بشار القزوينی أخبرنا أبوالفرج المظفر بن أحمدأخبرنا محمد بن جعفرالكوفی أخبرنا محمد بن إسماعيل البرمكی عن الحسن بن محمد بن صالح البزاز سمعت الحسن بن علی العسكری ع يقول إن ابنی هوالقائم من بعدی و هو ألذی تجری فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبة حتی تقسو قلوب لطول الأمد فلايثبت علی القول به إلا من كتب الله فی قلبه الإيمان وأيده بروح منه -روايت-۱-۲-روايت-۲۲۸-۴۱۳ وبالإسناد عن جعفر عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص عاش آدم أبوالبشر سبعمائة وثلاثين سنة وعاش نوح ألفی سنة وأربعمائة وخمسين سنة وعاش ابراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش إسماعيل مائة وعشرين سنة وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب مائة وستا وأربعين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وعاش موسی مائة وعشرين سنة -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۹۶۵] وعاش هارون مائة وثلاث وثلاثين سنة وعاش داود مائة وأربعين سنة وعاش سليمان سبعمائة سنة -روايت-از قبل-۹۶ و عن ابن بابويه نا محمد بن أحمدالشيبانی نا محمد بن أبی عبد الله الكوفی عن موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسين بن يزيد النوفلی عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبير سمعت سيد العابدين علی بن الحسين ع يقول فی القائم سنة من نوح ع وهی طول العمر -روايت-۱-۲-روايت-۲۳۲-۲۷۵

المجلد ۳

الباب الثامن عشر فی أم المعجزات و هوالقرآن المجید

اشاره

الحمد لله ألذی جعل القرآن لنبیناص أم المعجزات ومعظمها وصلی الله علی خیرته من خلقه محمد وآله أشرف الصلوات وأعظمها. و بعد فإن کتاب الله المجید لیس هومصدقا لنبی الرحمهٔ خاتم النبیین فقط بل هومصدق لسائر الأنبیاء والأوصیاء قبله وسائر الأوصیاء بعده جملهٔ وتفصیلا ولیست جملهٔ الکتاب معجزهٔ واحدهٔ بل هومعجزات لاتحصی و فیه أعلام عدد الرمل والحصی لأن أقصر سورهٔ منه إنما هی الکوثر و فیهاالإعجاز من وجهین أحدهما أنه قدتضمن خبرا عن الغیب قطعا قبل وقوعه فوقع کماأخبر عنه من غیرخلف فیه و هو قوله تعالی إِنّ شانِئَکَ هُوَ الأَبتَرُ لما قال قائلهم إن محمدا رجل صنبور و إذامات انقطع ذکره و لاخلف له یبقی به ذکره -قرآن-۵۲۹-۵۵۶ [صفحه ۹۷۲] فعکس ذلک علی قائله و کان کذلک . والثانی من طریق نظمه لأنه علی قلهٔ عدد حروفه وقصر آیه یجمع نظما بدیعا وأمرا عجیبا وبشارهٔ للرسول وتعبدا للعبادات بأقرب لفظ وأوجز بیان و قدنبهنا علی ذلک فی کتاب مفرد لذلک . ثم إن السور الطوال متضمنهٔ للإعجاز من وجوه کثیرهٔ نظما وجزالهٔ وخبرا عن الغیوب فلذلک لایجوز أن یقال إن القرآن معجز واحد و لاألف معجز و لاأضعافه .فلذلک خطأنا قول من قال إن للمصطفی ص ألف معجزهٔ أوألفی معجزهٔ بل یزید ذلک عندالإحصاء علی الألوف

فصل فی أن القرآن المجید معجز

اعلم أن الکلام فی کیفیهٔ الاستدلال بالقرآن فرع علی الکلام فی الاستدلال بالقرآن والاستدلال به لایتم إلا بعدبیان خمسهٔ أشیاء أحدها ظهور محمدص بمکهٔ وادعاؤه أنه مبعوث إلی الخلق و رسول إلیهم . وثانیها تحدیه العرب بهذا القرآن ألذی ظهر علی یده وادعاؤه أن الله سبحانه أنزله علیه وخصه به . وثالثها أن العرب مع طول المدهٔ لم یعارضوه . ورابعها أنهم لم یعارضوه للتعذر والعجز. وخامسها أن هذاالتعذر خارق للعادهٔ. [صفحه ۹۷۳] فإذاثبت ذلک فإما أن یکون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادهٔ بفصاحته فلذلک لم یعارضوه أولأن الله سبحانه و تعالی صرفهم عن معارضته و لو لاالصرف لعارضوه و أی الأمرین ثبت ثبتت صحهٔ نبوته ص لأنه تعالی لایصدق کذابا و لایخرق العادهٔ لمبطل

فصل

و أماظهوره ص بمکهٔ ودعاؤه إلی نفسه فلاشبههٔ فیه بل هومعلوم ضرورهٔ لاینکره عاقل فظهور هذاالقرآن علی یده أیضا معلوم ضرورهٔ والشک فی أحدهما کالشک فی الآخر. و أما ألذی یدل علی أنه ص تحدی بالقرآن فهو أن معنی قولنا إنه تحدی بالقرآن أنه کان یدعی أن الله سبحانه خصه بهذا القرآن وإنبائه به و أن جبرئیل ع أتاه به و ذلک معلوم ضرورهٔ لایمکن لأحد دفعه و هذاغایهٔ التحدی فی المعنی والمبعث علی إظهار معارضتهم له إن کان معذورا. و أماالکلام فی أنه لم یعارض فهو أنه لوعورض لوجب أن ینقل و لونقل لعلم کماعلم نفس القرآن فلما لم یعلم دل علی أنه لم یعارض کمایعلم أنه لیس بین بغداد والبصرهٔ بلد أکبر منهما لأنه لو کان کذلک لنقل وعلم . وإنما قلنا إن المعارضهٔ لوکانت لوجب نقلها لأن الدواعی تتوفر إلی [

صفحه ۹۷۴] نقلها ولأنها لوكانت لكانت هی الحجهٔ والقرآن شبههٔ ونقل الحجهٔ أولی من نقل الشبههٔ. و أما ألـذی به يعلم أن جهـهٔ انتفاء المعارضـهٔ التعـذر لا غيرفهو أن كل فعل ارتفع عن فاعله مع توفر دواعيه إليه علم إنما ارتفع للتعذر ولهذا قلنا إن هذه الجواهر والألوان ليست فی مقـدورنا وخاصهٔ إذاعلمنا أن الموانع المعقولهٔ مرتفعهٔ كلها فيجب أن نقطع علی ذلك فی جهۀ التعذر لا غير. و إذاعلمنا أن العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدهٔ حاجتهم إلی المعارضهٔ علمنا أنهم لم يعارضوه للتعذر لا غير. و إذاثبت كون القرآن معجزا و أن معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادهٔ ثبت بذلك نبوته المطلوبهٔ

فصل

والطريق إلی معرفهٔ صـدق النـبی ص والوصـی ع ليس إلا ظهور المعجز عليه أوخبر نبی ثـابت نبوته بـالمعجز. والمعجز فی اللغهٔ مايجعـل غيره عـاجزا ثم تعورف فی الفعـل ألـذی يعجز القـادر عن الإتيـان بمثله و فی الشـرع هو كل حادث من فعل الله أوبأمره أوتمكينـه نـاقض لعـادهٔ النـاس فی زمـان تكليـف مطـابق لـدعوته أو مـايجری مجراه . [صــفحه ۹۷۵] واعلم أن شـروط مفهـوم المعجزات أمور منها أن يعجز عن مثله أوعما يقاربه المبعوث إليه وجنسه لأنه لوقدر عليه أوواحد من جنسه فی الحال لمادل علی صـدقه ووصـی النبی ع حكمه حكمه . ومنهـا أن يكون من فعـل الله تعـالی أوبـأمره وتمكينه لأن المصـدق للنبی بالمعجز هو الله تعـالی فلابـد أن يكون من جهته تعالی مايصـدق به النبی أوالوصـی. ومنها أن يكون ناقضا للعادهٔ لأنه لوفعل معتادا لم يـدل علی صـدقه كطلوع الشـمس من مشرقها. ومنها أن يحـدث عقيب دعوی المـدعی أوجاريا مجراه و ألذی يجری مجری ذلك هو أن يـدعی النبوهٔ ويظهر عليه معجزا ثم تشيع دعواه فی الناس ثم يظهر معجز من دون تجديد دعوی لذلك لأنه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالـدعوی فلايـعلم أنه تصـديق له فی دعواه . ومنهـا أن يظهر ذلـك فی زمان التكليف لأن أشـراط الساعـهٔ تنتقض بهاعادته تعالی و لايدل علی صدق مدع [صفحه ۹۷۶]

فصل

والقرآن معجز لأنه ص تحـدی العرب الإتيان بمثله وهم النهايـهٔ فی البلاغهٔ وقويت دواعيهم إلی الإتيان بما تحداهم به و لم يكن لهم صـارف عنه و لامـانع منه و لم يـأتوا به فعلمنـا أنهم عجزوا عن الإتيـان بمثله . وإنما قلنا إنه ص تحـداهم لأن القرآن الكريم نفسه نطق بذلك كقوله تعالی فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ. ومعلوم أن العرب فی زمانه وبعده كانوا يتباهون بالبلاغهٔ ويفخرون بالفصاحهٔ وكانت لهم مجامع يعرضون فيهاشـعرهـم وحضر زمانه من يعد فی الطبقهٔ الأولی كالأعشی ولبيد وطرفهٔ. و فی زمانه كانت العرب قدمالت إلی اسـتعمال المسـتأنس من الكلام دون الغريب الوحشـی الثقيل علی اللسان فصح أنهم كانوا الغايهٔ فی الفصاحهٔ. وإنما قلنـا إن دواعيهم اشـتدت إلی الإتيـان بمثله لأ نه ص تحـداهم ثم قرعهم بالعجز عنه كقوله تعالی قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلی أَن يَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً -قرآن-۲۹۳-۳۲۱-قرآن-۷۴۲-۸۷۹ [صفحه ۹۷۷] و قوله تعالی فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. فإن قيل لعل صارفهم هوقلـهٔ احتفالهم به أوبالقرآن لانحطاطه فی البلاغـهٔ.قلنا لاشـبههٔ أنه ص كـان من الشـط فی التثبيت حتی سـموه الأـمين والصـدوق فكيف لا ـيحتفلون به وهـم كـانوا يسـتعظمون القرآن حتی شـبهوه بالسحر ومنعوا الناس من استماعه لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف يرغبون عن معارضته . -قرآن-۱۶-۵۱

فصل

فإن قيل ألستم تقولون إن ماأتى به محمد من القرآن هوكلام الله وفعله وقلتم إن مقدورات العباد لاتنتقض بهاالعادة وقلتم إن القرآن هوأول كلام تكلم به تعالى و ليس بحادث فى وقت نزوله والناقض للعادة لابد أن يكون هومتجدد الحدوث ولأن الكلام مقدور للعباد فما يكون من جنسه لا يكون ناقضا للعادة فلا يكون معجزا للعباد. والجواب أن الناقض للعادة هوظهور القرآن عليه فى مثل بلاغته المعجزة و ذلك يتجدد و ليس يظهر مثله فى العادة سواء جوز أن يكون من قبله أو من قبل [صفحه ٩٧٨] ملك أظهر عليه بأمره تعالى وأوحى الله تعالى به إليه فإذاعلم صدقه فى دعواه بظهور مثل هذاالكلام البليغ ألذى يعجز عنه المبعوث إليه وحبسه عن مثله وعما يقاربه فكان ناقضا للعادة كان معجزا دالا على صدقه و لم يضرنا فى ذلك أن يكون تعالى تكلم به من قبل إذا لم تجر عادته تعالى فى إظهاره على أحد غيره .

فصل

وقولهم إنه مركب من جنس مقدور العباد لايقدح فى كونه ناقضا للعادة و لا فى كونه معجزا لأن الإعجاز فيه هو من جهة البلاغة و فيهايقع التفاوت بين البلغاء أ لاترى أن الشعراء والخطباء يتفاضلون فى بلاغتهم فى شعرهم وخطبهم فصح أن يكون فى الكلام مايبلغ حدا فى البلاغة ينتقض به العادة فى بلاغة البلغاء من العباد.يبين ذلك أن البلاغة فى الكلام البليغ لاتحصل بقدرة القادر على إحداث الحروف المركبة وإنما تظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ وتلك العلوم لاتحصل للعبد باكتسابه وإنما تحصل له من قبل الله تعالى ابتداء و عنداجتهاد العبد فى استعمال مايحصل عنده وتلك العلوم من قبله تعالى . و قدأجرى الله سبحانه عادته فيما يمنحه العباد من العلوم بالبلاغة فلايمنح من ذلك إلامقدارا يتقارب فيه بلاغة البلغاء فيتفاوتون فى ذلك بعدتقارب بلاغاتهم . [صفحه ٩٧٩] فإذاتجاوز بلاغة البليغ المقدار ألذى جرت به العادة فى بلاغة العبيد وتجاوز ذلك بلاغة أبلغهم ظهر كونه ناقضا للعادة. وإنما نتبين ذلك بما ذكرنا وبينا أنه تحداهم بمثل القرآن فعجزوا عنه وعما يقاربه .

فصل

فإن قيل بما ذا علمتم أن القرآن ظهر معجزة له دون غيره و ماأنكرتم أن الله سبحانه بعث نبيا غير محمدص وآمن محمدص به فتلقاه منه محمدص ثم قتل ذلك النبى فادعاه معجزة لنفسه . والجواب أنانعلم باضطرار أنه مختص به ص كمانعلم فى كثير من الأشعار والتصانيف أنها مختصة بمن تضاف إليه كشعر إمرئ القيس و كتاب العين للخليل . ثم إن القرآن المجيد ظهر عنه وسمع منه و لم يجر فى الناس ذكر أنه ظهر لغيره و لاجوزوه وكيف يجوز فى حكمة الحكيم سبحانه أن يمكن أحدا من مثل ذلك و قدعلم حال محمدص فى عزوف نفسه عن ملاذ الدنيا وطلق النفس من أول أمره وآخره فكيف يتهم بما قالوا. [صفحه ٩٨٠]

فصل

فإن قيل لعل من تقدم محمداص كإمرئ القيس وأضرابه لوعاصره لأمكنه معارضته .قلنا إن التحدى لم يقع بالشعر فيصح ماقلته و من كان فى زمانه ص وقريبا منه لم تقصر بلاغتهم فى البدلة عن بدلهم كإمرئ القيس بل كانت فى زمانه قريبا منه من قدم فى البلاغة على من تقدم . ولأنه ص ماكلفهم أن يأتوا بالمعارضة من عندأنفسهم وإنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذاالقرآن الكريم من كلامهم أوكلام غيرهم ممن تقدمهم .فلو علموا أن فى كلامهم مايوازى بلاغة القرآن لأتوا به وقالوا إن هذاكلام من ليس بنبى

و هومساو للقرآن فی بلاغته . ومعلوم أن محمداص ماقرأ الکتب و لاتتلمذ لأحد من أهل الکتاب و کان ذلک معلوما لأعدائه ثم قص علیهم ص قصهٔ نوح و موسی ویوسف وهود وصالح وشعیب ولوط وعیسی وقصهٔ مریم علی طولها.فما رد علیه أحد من أهل الکتاب شیئا منها و لاخطئوه فی شیء من ذلک . ومثل هذه الأخبار لایتمکن منها بالبحث والاتفاق و قدنبه الله تعالی بقوله ذلِکَ مِن أَنباءِ الغَیبِ نُوحِیهِ إِلَیکَ وَ ما کُنتَ لَدَیهِم إِذ أَجمَعُوا أَمرَهُم ونحوها من قصص الأنبیاء وأمم الماضین -قرآن-۸۷۱-۹۵۶ [صفحه ۹۸۱]

فصل فی وجه إعجاز القرآن

اعلم أن المسلمین اتفقوا علی ثبوت دلالهٔ القرآن علی النبوهٔ وصدق الدعوهٔ واختلف المتکلمون فی جههٔ إعجاز القرآن علی سبعهٔ أوجه و قدذهب قوم إلی أنه معجز من حیث کان قدیما أولأنه حکایهٔ للکلام القدیم وعبارهٔ عنه .فقولهم هذاأظهر فسادا من أن یخلط بالمذاهب المذکورهٔ فی إعجاز القرآن .فأول ماذکر من تلک الوجوه مااختاره السید المرتضی رض و هو أن وجه الإعجاز فی القرآن أن الله سبحانه صرف الخلق عن معارضته وسلبهم العلم بکیفیهٔ نظمه وفصاحته و قدکانوا لو لا هذاالصرف قادرین علی معارضته ومتمکنین منها. والثانی ماذهب إلیه الشیخ المفید ره أنهم لم یعارضوا من حیث اختص برتبهٔ فی الفصاحهٔ خارقهٔ للعادهٔ لأن مراتب البلاغهٔ محصورهٔ متناهیهٔ فیکون مازاد علی المعتاد معجزا وخارقا للعادهٔ. والثالث ما قال قوم و هو أن إعجازه من حیث کانت معانیه صحیحهٔ مستمرهٔ علی النظر موافقهٔ للعقل . [صفحه ۹۸۲] والرابع أن جماعهٔ جعلوه معجزا من حیث زال عنه الاختلال والتناقض علی وجه لم تجر العادهٔ بمثله . والخامس ماذهب إلیه أقوام و هو أن وجه إعجازه أنه یتضمن الإخبار عن الغیوب . والسادس ماقاله آخرون و هو أن القرآن إنما کان معجزا لاختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود. والسابع ماذکره أکثر المعتزلهٔ و هو أن تألیف القرآن ونظمه معجزان لالأن الله أعجز عنهما بمنع خلقه فی العباد و قد کان یجوز أن یرتفع فیقدروا علیه لکن محال وقوعه منهم کاستحالهٔ إحداث الأجسام والألوان وإبراء الأکمه والأبرص من غیردواء. و لوقلنا إن هذه الوجوه السبعهٔ کلها هووجه إعجاز القرآن علی وجه دون وجه لکان حسنا

فصل فی أن التعجیز هوالإعجاز

استدل السید المرتضی رضی الله عنه علی أنه تعالی صرفهم عن المعارضهٔ و أن العدول عنها کان لهذا لالأن فصاحهٔ القرآن خرقت عادتهم لأن الفصل بین الشیئین أوأکثر لم تقف المعرفهٔ بحالهما علی ذوی القرائح الذکیهٔ [صفحه ۹۸۳] دون من لم یساوهم بل یغنی ظهور أمرهما عن الرویهٔ بینهما ولهذا لایحتاج فی الفرق بین الخز والصوف إلی أحذق البزازین . وإنما یحتاج إلی التأمل الشدید المتقارب ألذی یشکل مثله . ونحن نعلم أنا علی مبلغ علمنا بالفصاحهٔ نفرق بین شعر إمرئ القیس وشعر غیره من المحدثین و لایحتاج فی هذاالفرق إلی الرجوع إلی من هوالغایهٔ فی علم الفصاحهٔ بل یستغنی معه عن الفکرهٔ. و لیس بین الفاضل والمفضول من أشعار هؤلاء وکلام هؤلاء قدر ما بین الممکن والمعجز والمعتاد والخارج عن العادهٔ لأن جمیع الشعراء لوکانوا بفصاحهٔ الطائیین و فی منزلتهما ثم أتی آت بمثل شعر إمرئ القیس لم یکن معجزا وکذلک لو کان البلغاء فی الکتابهٔ فی طبقهٔ أهل عصرنا لم یکن کلام عبدالحمید و ابراهیم بن العباس ونحوهما خارقا لعادتهم ومعجزا لهم و إذااستقر هذا [صفحه ۹۸۴] و کان الفرق بین قصار سور المفصل و بین أفصح قصائد العرب غیرظاهر لنا الظهور ألذی ذکرناه ولعله إن کان ثم فرق فهو مما یقف علیه غیرنا و لایبلغه علمنا فقد دل علی أن القوم صرفوا عن المعارضهٔ وأخذوا عن طریقها

فصل فی أن الإعجاز هوالفصاحهٔ

والأشبه بالحق والأقرب إلی الحجهٔ بعد ذلک القول قول من قال إن وجه معجز القرآن المجید خروجه عن العادهٔ فی الفصاحهٔ فیکون مازاد علی المعتاد هوالمعجز کما أنه لماأجری الله تعالی العادهٔ فی القدر التی یتمکن بها من ضروب أفعال الجوارح کالظفر للنخر وحمل الخیل بقدر کثیرهٔ خارجهٔ عن العادهٔ کانت لاحقهٔ بالمعجزات فکذلک القرآن الکریم [صفحه ۹۸۵]

فصل إن الفصاحهٔ مع النظم معجز

واعلم أن هؤلاء الذین قالوا إن جههٔ إعجاز القرآن الفصاحهٔ المفرطهٔ التی خرقت العادهٔ صاروا صنفین منهم من اقتصر علی ذلک و لم یعتبر النظم ومنهم من اعتبر الفصاحهٔ والنظم والأسلوب المخصوص . و قال الفریقان إذاثبت أنه خارق للعادهٔ بفصاحته دل علی نبوته لأنه إن کان من فعل الله تعالی فهو دال علی نبوته ومعجز له . و إن کان من فعل النبی ص فإنه لم یتمکن من ذلک مع خرقه العادهٔ لفصاحته إلالأن الله تعالی خلق فیه علوما خرق بهاالعادهٔ فإذاعلمنا بقوله أن القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا علی ذلک دون غیره

فصل فی أن معناه أولفظه هوالمعجز

و أماالقول الثالث والرابع فکلاهما مأخوذ من قول الله تعالی وَ لَو کانَ مِن عِندِ غَیرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اختِلافاً کَثِیراً.فحمل الأولون ذلک علی المعنی والآخرون علی اللفظ والآیهٔ الکریمهٔ مشتملهٔ علیهما عامهٔ فیهما. ویجوز أن یکون کلا القولین معجزا علی بعض الوجوه لارتفاع التناقض منه والاختلاف فیه علی وجه مخالف للعادهٔ -قرآن-۶۵-۱۳۴ [صفحه ۹۸۶]

فصل فی أن المعجز هوإخباره بالغیب

و أما من جعل جههٔ إعجازه ماتضمنه من الإخبار عن الغیوب فذلک لاشک فی أنه معجز لکن لیس هو ألذی قصد به التحدی وجعل العلم المعجز لأن کثیرا من القرآن خال من الإخبار بالغیب والتحدی وقع بسورهٔ غیرمعینهٔ و الله أعلم

فصل فی أن النظم هوالمعجز

و أماالذین قالوا إنما کان معجزا لاختصاصه بأسلوب مخصوص لیس بمعهود فإن النظم دون الفصاحهٔ لایجوز أن یکون جههٔ إعجاز القرآن علی الإطلاق لأن ذلک لایقع فیه التفاضل . و فی ذلک کفایهٔ لأن السابق إلی ذلک لابد أن یقع فیه مشارکهٔ بمجری العادهٔ علی ماتبین

فصل فی أن تألیفه المستحیل من العباد هوالمعجز

و أما من قال إن القرآن نظمه وتألیفه مستحیلان من العباد کخلق الجواهر والألوان فقوله علی الإطلاق باطل لأن الحروف کلها من مقدورنا والکلام کله یترکب من الحروف التی یقدر علیها کل متکلم .فأما التألیف فإطلاقه مجاز فی القرآن لأن حقیقته فی

الأحكام وإنما يراد فی القرآن حدوث بعضه فی أثر بعض . [صفحه ۹۸۷] فإن أريد ذلک فهو إنما يتعذر لفقد العلم بالفصاحهٔ وکيفيهٔ إيقاع الحروف لاـ أن ذلک مستحيل کما أن الشعر يتعذر علی العجز لعدم علمه بذلک لا أنه مستحيل منه من حيث القدرهٔ. ومتی أريد باستحالهٔ ذلک مايرجع إلی فقد العلم فذلک خطأ فی العبارهٔ دون المعنی

باب فی الصرفهٔ والاعتراض عليها والجواب عنه

اشاره

وتقرير ذلک فی الصرفهٔ هو أنه لوکانت فصاحهٔ القرآن خارقهٔ فقط لوجب أن يکون بينه و بين أفصح کلام العرب التفاوت الشديد ألذی يکون بين الممکن والمعجز و کان لايشتبه فصل بينه و بين مايضاف إليه من أفصح کلام العرب کما لايشتبه الحال بين کلامين فصيحين و إن لم يکن بينهما ما بين الممکن والمعجز. أ لاتری أن الفرق بين شعر الطبقهٔ العليا من الشعراء و بين شعر المحدثين يدرک بأول نظر و لانحتاج فی معرفهٔ ذلک الفصل إلی الرجوع إلی من تناهی فی العلم بالفصاحهٔ. [صفحه ۹۸۸] و قدعلمنا أنه ليس بين هذين الشعرين ما بين المعتاد والخارق للعادهٔ فإذاثبت ذلک وکنا لانفرق بين بعض قصار سور المفصل و بين أفصح شعر العرب و لايظهر لنا التفاوت بين الکلامين الظهور ألذی قدمناه فلم حصل الفرق القليل و لم يحصل الکثير و لم ارتفع اللبس مع التقارب و لم يرتفع مع التفاوت .

فصل

والاعتراضات علی ذلک کثيرهٔ منها قولهم إن الفرق بين أفصح کلام العرب و بين القرآن موقوف علی متقدمی الفصحاء الذين تحدوا به . والجواب أن ذلک لووقف عليهم مع التفاوت العظيم لوقف مادونه أيضا عليهم و قدعلمنا خلافه .فأما من ينکر الفرق بين أشعار الجاهليهٔ والمحدثين فإن أشار بذلک إلی عوام الناس والأعاجم فلاينکر ذلک و إن أشار إلی الذين عرفوا الفصاحهٔ فإنه لايخفی عليهم . فإن قالوا الصرف عن ماذا وقع قلنا الصرف وقع عن أن يأتوا بکلام يساوی أويقارب القرآن فی فصاحته وطريقهٔ نظمه بأن سلب کل من رام المعارضهٔ التی يتأتی بها ذلک . فإن العلوم التی يتمکن بها من ذلک ضروريهٔ من فعل الله تعالی بمجری العادهٔ و علی هذا لوعارضوه بشعر منظوم لم يکونوا معارضين .يدل عليه أنه ص أطلق التحدی وأرسله فوجب أن يکون إنما أطلق تعويلا علی ماتعارفوه فی تحدی بعضهم بعضا فإنهم اعتادوا ذلک بالفصاحهٔ وطريقهٔ النظم [صفحه ۹۸۹] ولهذا لم يتحد الخطيب الشاعر و لاالشاعر الخطيب و لوشکوا فی مراده لاستفهموه فلما لم يستفهموه دل علی أنهم فهموا غرضه و لو لم يفهموه لعارضوه بالشعر ألذی له فصاحهٔ کثير من القرآن واختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر النظم يعلم ضرورهٔ.

فصل

و ألذی يدل علی أنه لو لاالصرف لعارضوه هو أنه إذاثبت فی فصيح کلامهم مايقارب کثيرا من القرآن والنظم لايصح فيه التزايد والتفاضل بدلالهٔ أنه يشترک الشاعران فی نظم واحد لايزيد أحدهما علی صاحبه و إن تباينت فصاحتهما. و إذا لم يدخل

النظم تفاضل لم يبق إلا أن يقال الفضل فى السبق إليه و ذلك يقتضى أن يكون من سبق إلى ابتداء الشعر ووزن من أوزانه أتى بمعجز و ذلك باطل و لايتعذر نظم مخصوص بمجرى العادة على من يتمكن من نظوم غيره و لايحتاج فى ذلك إلى زيادة علم كما يقول فى الفصاحة.فمن قدر على البسيط يقدر على الطويل وغيره و لو كان على سبيل الاحتذاء و إن خلا كلامه من فصاحة فعلم بذلك أن النظم لايقع فيه تفاضل .

فصل

والاعتراض على ذلك من وجوه أحدها أنهم قالوا يخرج قولكم هذاالقرآن من كونه معجزا على ذلك لأن على هذاالمذهب المعجز هوالصرف و ذلك خلاف إجماع المسلمين . [صفحه ۹۹۰] الجواب أن هذه مسألة خلاف لايجوز أن يدعى فيهاالإجماع على أن معنى قولنا معجز فى العرف بخلاف ما فى اللغة والمراد به فى العرف ما له حظ فى الدلالة على صدق من ظهر على يده . والقرآن بهذه الصفة عند من قال بالصرفة فجاز أن يوصف بأنه معجز وإنما ينكر العوام أن يقال القرآن ليس بمعجز متى أريد به أنه غيردال على النبوة و أن العباد يقدرون عليه و أما أنه معجز بمعنى أنه خارق للعادة بنفسه وبما يسند إليه فموقوف على العلماء المبرزين . على أنه يلزم من جعل جهة إعجاز القرآن الفصاحة الشناعة لأنهم يقولون إن من قدر على الكلام من العرب والعجم يقدرون على مثل القرآن وإنما ليست له علوم بمثل فصاحته .

فصل

واعترضوا فقالوا إذا كان الصرف هوالمعجز فلم لم يجعل القرآن من أرك الكلام وأقله فصاحة ليكون أبهر فى باب الإعجاز.الجواب لوفعل ذلك لجاز لكن المصلحة معتبرة فى ذلك فلاتمتنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة فلأجل ذلك لم ينقص منه شيء. و لايلزم فى باب المعجزات أن يفعل ما هوأبهر وأظهر وإنما يفعل ماتقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الإعجاز قائمة فيه . ثم يقال هلا جعل الله القرآن أفصح مما هو عليه فما قالوا فهو جوابنا عنه و ليس لأحد أن يقول ليس وراء هذه الفصاحة زيادة لأن الغايات التى ينتهى إليها الكلام الفصيح غيرمتناهية [صفحه ۹۹۱]

فصل

و من اعتراضاتهم قولهم لو كان المعجز الصرف لماخفى ذلك على فصحاء العرب لأنهم إذاكانوا يتأتى منهم فعل التحدى ماتعذر بعده و عندروم المعارضة فالحال فى أنهم صرفوا عنها ظاهرة فكيف لم ينقادوا. والجواب لابد أن يعلموا تعذر ما كان متأتيا منهم لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتفاقات أو إلى السحر أوالعناد. ويجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنهم يلزمهم مثل ماألزمونا بأن يقال إن العرب إذاعلموا أن القرآن خرق العادة بفصاحته فأى شبهة بقيت عليهم و لم لاينقادوا فجوابهم جوابنا.

فصل

واعترضوا فقالوا إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته فلم شهد له بالفصاحة متقدمو العرب كالوليد بن المغيرة وكعب بن زهير والأعشى الكبير لأنه ورد ليسلم فمنعه أبوجهل وخدعه و قال إنه يحرم عليك الأطيبين فلو لا أنه بهرهم بفصاحته لم ينقادوا له . والجواب جميع ماشهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعة موقعه لأن من قال بالصرفة لاينكر مزية القرآن على غيره بفصاحته وإنما يقول تلك المزية ليست مما يخرق العادة وتبلغ حد الإعجاز.فليس فی قول الفصحاء وشهادتهم بفصاحة القرآن مايوجب القول ببطلان الصرفة [صفحه ۹۹۲] و أمادخولهم فی الإسلام فلأمر بهرهم وأعجزهم و أی شیءأبلغ من الصرفة فی ذلک

باب فی أن إعجازه الفصاحة

اشاره

قالوا إن الله تعالی جعل معجزة کل نبی من جنس مایتعاطاه قومه أ لاتری أن فی زمان موسی علی نبینا و علیه السلام لما کان الغالب علی قومه السحر جعل الله سبحانه معجزته من ذلک القبیل .فأظهر علی یده قلب العصا حیة والید البیضاء و غیر ذلک فعلم أولئک الأقوام أن ذلک مما لایتعلق بالسحر فآمنوا به . وکذلک زمان عیسی علی نبینا و علیه السلام لما کان الغالب علی قومه الطب جعل الله سبحانه معجزته من ذلک القبیل فأظهر الله سبحانه علی یده إحیاء الموتی وإبراء الأکمه والأبرص فعلم أولئک الأقوام أن ذلک مما لایوصل إلیه بالطب فآمنوا به . وکذلک لما کان زمن محمدص الغالب علی قومه الفصاحة والبلاغة حتی کانوا لایتفاخرون بشیء کتفاخرهم بهاجعل الله سبحانه معجزته من ذلک القبیل فأظهر علی یده هذاالقرآن فعلم الفصحاء منهم أن ذلک لیس من کلام البشر فآمنوا به ولهذا جاء المحضرمون وآمنوا برسول الله ص منهم قیس بن زهیر وکعب [صفحه ۹۹۳] بن زهیر وجاء الأعشی ومدح رسول الله ص بقصیدة معروفة فأراد أن یؤمن فدافعته قریش وجعلوا یحدثونه بأسوإ مایقدرون علیه وقالوا إنه یحرم علیک الخمر والزنا. فقال لقد کبرت و ما لی فی الزنا من حاجة.فقالوا أنشدنا مامدحته به فأنشدهم أ لم تغتمض عیناک لیلة أرمدا || وبت کمابات السلیم مسهدا نبیا یری ما لاترون وذکره || أغار لعمری فی البلاد وأنجدا .قالوا لوأنشدته هذا لم یقبله منک فلم یزالوا بالسعی حتی صدوه . [صفحه ۹۹۴] فقال أخرج إلی الیمامة ألزمه عامی هذا.فمکث زمانا یسیرا ومات بالیمامة.نعوذ بالله من الشقاء فی الدنیا والآخرة و من سوء القضاء وصلی الله علی سیدنا محمد و علی آله وسلم . وجاء لبید وآمن برسول الله ص وترک قیل الشعر تعظیما لأمر القرآن فقیل له مافعلت قصیدتاک إن تقوی ربنا خیر نفل || وبإذن الله ریثی والعجل وقولک عفت الدیار محلها فمقامها قال أبدلنی الله بهما سورتی البقرة وآل عمران . [صفحه ۹۹۵]

فصل

قالوا و من خالفنا فی هذاالباب یقول إن الطریق إلی النبوة لیس إلاالمعجز وزعموا أن المعجز یلتبس بالحیلة والشعوذة وخفة الید فلا یکون طریقا إلی النبوة فقوله باطل لأن هذاإنما کان یجب لو لم یکن هاهنا طریق إلی الفصل بین المعجز والحیلة وهاهنا وجوه من الفصل بینه وبینها منها أن المعجز لایدخل جنسه تحت مقدور العباد کقلب العصا حیة وإحیاء الموتی و غیر ذلک . ومنها أن المعجز لایحتاج إلی التعلیم بخلاف الحیلة فإنها تحتاج إلی الآلات . ومنها أن المعجز یکون ناقضا للعادة بخلاف الحیلة فإنها لاتکون ناقضة العادة. ومنها أن المعجز لایحتاج إلی الآلات بخلاف الحیلة فإنها تحتاج إلی الآلات . ومنها أن المعجز إنما

يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب ويروج عليهم والحيلة إنما تظهر عندالعوام والذين لايكونون من أهل ذلك الباب ويروج على الجهال . [صفحه ۹۹۶]

فصل

و من قال من مخالفينا إن محمداص لم يكن نبيا لأنه لم يكن معه معجز فالكلام عليه أن نقول إنا نعلم ضرورة أنه ادعى النبوة كمانعلم أنه ظهر بمكة وهاجر إلى المدينة وتحدى العرب بالقرآن وادعى مزية القرآن على كلامهم و هذا يكون تحديا من جهة المعنى وعلموا أن شأنه يبطل بمعارضته .فلم يأتوا بهالضعفهم وعجزهم لانتقاض العادة بالقرآن فأوجب انتفاض العادة كونه معجزا دالاـ على نبوته . فإن قيل إنما لم يعارضوه لكونهم أعتاما جهالا لالعجزهم .قلنا المعارضة كانت مسلوكة فيما بينهم فإمرؤ القيس عارض علقمة بن عبدة الطبيب وناقضه وطريقة المعارضة لاتخفى على الصبيان فكيف على دهاة [صفحه ۹۹۷] العرب مع ذكائها. فإن قيل أخطئوا طريق المعارضة كماأخطئوا فى عبادة الأصنام أولأن القرآن يشتمل على الأخبار بالماضيات وهم لم يكونوا من أهلها.قلنا فى الأول فرق بينهما لأن عبادة الأصنام طريقها الدلالة والنظر و ما كان طريقه الدلالة والنظر يجوز فيه الخطأ بخلاف المعارضة لأـن التحدى وقع بها وهى ضرورية لايجوز فيهاالخطأ إذ ليست من النظريات . و أماالثانى فقد سألهم ذلك فوجب أن يأتوا بمثله ويعارضوه على أنهم طلبوا ذلك وجاءوا بأشياء وحاولوا أن يجعلوها معارضة للقرآن . [صفحه ۹۹۸] واليهود والنصارى كانوا أهل الأقاصيص و كان من الواجب أن يعرفوها منهم وفعلوها معارضة وحاولوا ذلك فعجزوا عنه .

فصل

فإن قيل لايجوز أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته من حيث إنه ناقض العادة فلايمتنع أن يكون العرب أفصح الناس وفيهم جماعة أفصح العرب و فى تلك الجماعة واحد هوأفصح منهم فإذاأتى بكلام لايمكنهم أن يأتوا بمثله لايدل على نبوته .قلنا هذا لايصح لأنه لاـيجوز أن يبلغ كلاـم ذلك الواحد فى الفصاحة إلى حد لايمكنهم أن يأتوا بمثله و لابما يقاربه . فإذاأتى بكلام مختص بالفصاحة لايمكنهم أن يأتوا بمثله و لابما يقاربه يوجب أن يكون معجزا.فمثالهم لايصح و لواتفق لكان دليلا على صدقه . فإن قيل لو كان القرآن معجزا لكان نبيا مبعوثا إلى العرب والعجم و كان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة والعجم لاـيمكنهم ذلك .قلنا هذا لايصح لأن الفصاحة ليست مقصورة على بعض اللغات والعجم يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة إذ أمكن أن يعرفوا بالأخبار المتواترة أن محمداص كان ظهر عليه القرآن وتحدى به العرب وعجزوا أن يأتوا بمثله فيجب أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته . [صفحه ۹۹۹] والعرب يعرفون ذلك على التفصيل لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم والعلم به على سبيل الجملة فى هذاالباب كاف . وإنما قلنا أنه معجز من حيث إنه ناقض العادة لأن العادة لم تجر أن يتعلم واحد الفصاحة ثم يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه فإذاأتى به كذلك كان معجزا

باب فى أن إعجازه بالفصاحة والنظم معا

اشاره

قالوا إن ألـذى يـدل على أن التحـدى كـان بالفصاحـة والنظم معـا أنارأينـا النبى ص أرسـل التحـدى إرسالاـ وأطلقه إطلاقـا من غيرتخصيص يحصره أواستثناء يقصره فقال مخبرا عن ربه تعالى قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلى أَن يَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُ هُم لِبَعضٍ ظَهِيراً و قال تعالى وَ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِمّا نَزّلنا عَلى عَبـدِنا فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِفترك القوم استفهامه عن مراده بالتحـدى هل أراد مثله فى الفصاحـة دون النظم أو فى النظم وحـده أوفيهما معا أو فى غيرهما فعل من سـبق الفهم إلى قلبه وزال الريب عنه .لأـنهم لوارتـابوا وشـكوا لاسـتفهموا و لم يجر ذلك على هـذا إلا والتحـدى ـقرآن-١٧٩-٣١٦-قرآن-٣٣١-٤١٠ [صفحه ١٠٠٠] واقع عنـدهم ومعروف بينهم . و قـدعلمنا أن عادتهم جاريهٔ فى التحدى باعتبار الفن ألذى يقع فيه التحـدى وتفاوته فى الفصاحـهٔ ولهـذا لايتحـدى الشاعر الخطيب ألـذى لايتمكن من الشـعر بالشـعر و لاالخطيب الشاعر. وإنما يتحـدى كـل بنضيره و لاـيقنع المعـارض حتى يأتى بمثل عروض صاحبه كمناقضـهٔ جرير للفرزدق وجرير للأخطل . و إذاكانت هذه عادتهم جرى الحكم فى التحدى عليها.

فصل

فإن قيل عادهٔ العرب و إن جرت فى التحدى بما ذكرتموه فلايمتنع صـحهٔ التحدى بالفصاحهٔ دون طريقهٔ النظم لاسـيما والفصاحهٔ هى التى يصـح فيهاالتفاضل و إذا لم يمتنع ذلک فما أنكرتم أن يكون تحـداهم بالفصاحـهٔ دون النظم وأفهمهم قصـده فلهـذا لم يسـتعملوه .قلنا ليس بممتنع أن يقع التحدى بالفصاحهٔ دون النظم وإنما [صفحه ١٠٠١] منعناه بالقرآن من حيث أطلق التحدى به وعرى عما يخصه بوجه دون وجه فحملناه على ماعهـده القوم وألفوه فى التحدى. و لو كان ص أفهمهم تخصـيص التحدى بقول مسـموع لوجب أن ينقل إلينا لفظه و لانجـد له نقلا و لو كان أخطرهم إلى قصده بمخارج الكلام أوبإشارهٔ وغيرها لوجب اتصاله بنا أيضا لأن مايدعو إلى النقل للألفاظ يدعو إلى نقل مايتصل بها من مقاصد ومخارج سـيما فيما تمس الحاجهٔ إليه . أ لاترى أنه لمانفى النبوهٔ بعدنبوته بقوله ص لانبى بعدى أفهم مراده السامعين من هذاالقول أنه عنى به لانبى من بعدى لانبى من البشـر كلهم وأرادص بالبعد عموم سائر الأوقات اتصل ذلک بها على حد اتصال اللفظ حتى شركنا سامعيه فى معرفهٔ الغرض وكنا فى العلم به كأحدهم و فى ارتفاع كل ذلک من النقل دليل على صحهٔ قولنا.

فصل

على أن التحـدى لو كان مقصورا على الفصاحهٔ دون النظم لوقعت المعارضهٔ من القوم ببعض فصـيح شـعرهم أوبليغ كلامهم لأنا نعلم حقا الفرق بين قصار السور وفصـيح كلام العرب . و هذايـدل على التقارب المزيل للإعجاز والعرب بهذا أعلم فكان يجب [صفحه ١٠٠٢] أن يعارضوه فإذ لم يفعلوا فلأنهم فهموا من التحـدى الفصاحهٔ وطريقهٔ النظم و لم يجتمعا لهم . واختصاص القرآن الكريم بنظم مخالف لسائر ضـروب الكلام أوضـح من أن نتكلف الدلالـهٔ عليه فالـدليل ينصب حيث تتطرق الشـبههٔ فأما فى مثل هذا فلا.

فصل

و قد قال السيد عندی أن التحدی وقع بالإتيان بمثله فی فصاحته وطريقته فی النظم و لم يكن بأحد الأمرين .فلو وقعت المعارضة بشعر منظوم أوبرجز موزون أوبمنثور من الكلام ليس له طريقة القرآن فی النظم والفصاحة لكانت واقعة وقعها.فالصرفة علی هذاإنما كانت بأن سلب الله تعالی من البشر جميع العلوم التی يتأتی معها مثل فصاحة القرآن الكريم وطريقته فی النظم . ولهذا لاينصب فی كلام العرب مايقارب القرآن فی فصاحته ونظمه [صفحه ۱۰۰۳]

باب فی أن إعجاز القرآن المعانی التی اشتمل عليها من الفصاحة

اشاره

قالوا لماوجدنا الكلام منظوما موزونا ومنثورا غيرموزون والمنظوم هوالشعر وأكثر الناس لايقدرون عليه فجعل الله تعالی معجز نبيه النمط ألذی يقدر عليه كل أحد و لايتعذر نوعه علی كلهم و هو ألذی ليس بموزون فتلزم حجته للجميع . و ألذی يجب أن يعلم فی العلم بإعجاز النظم هو أن يعلم مبانی الكلام وأسباب الفصاحة فی ألفاظها وكيفية ترتيبها وتباين ألفاظها وكيفية الفرق بين الفصيح والأفصح والبليغ والأبلغ ويعلم مقادير النظم والأوزان و ما به يتبين المنظوم من المنثور وفواصل الكلام ومقاطعه ومباديه وأنواع مؤلفه ومنظومه . ثم ينظر فيما أتی به حتی يعلم أنه من أی نوع هو وكيف فضل علی مافضل عليه من أنواع الكلام حتی يعلم أنه نظم مباين لسائر المنظوم ونمط خارج عن جملة ماكانوا اعتادوه فيما بينهم من أنواع الخطب والرسائل والشعر والمنظوم والمنثور والرجز والمخمس والمزدوج والعريض والقصير. [صفحه ۱۰۰۴] فإذاتأملت ذلك وتدبرت مقاطعه ومفاتحه وسهولة ألفاظه واستجماع معانيه و أن كل لفظة منها لوغيرت لم يمكن أن يؤتی بدلها بلفظة هی أوفق من تلك اللفظة وأدل علی المعنی منها وأجمع للفوائد والزوائد منها. و إذا كان كذلك فعند تأمل جميع ذلك يتحقق ما فيه من النظم اللائق والمعانی الصحيحة التی لايكاد يوجد مثلها علی نظم تلك العبارة و إن اجتهد البليغ والخطيب

فصل فی خواص نظم القرآن

أولها خروج نظمه عن صور جميع أسباب المنظومات و لو لانزول القرآن لم يقع فی خلد فصيح سواه ولذلك قال عتبة بن ربيعة لمااختاره قريش للمصير إلی النبی ص قرأص عليه حم السجدة فلما انصرف قال سمعت أنواع كلام العرب فما أشبهه شیءمنها أنه أورد علی ماأراعنی. ونحوه ماحكی الله عن الجن إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يهَدیِ إِلَی الرّشدِ من قُل أُوحیَ. فلما عدم وجود شبه القرآن من أنواع المنظوم انقطعت أطماعهم عن معارضته . -قرآن-۲۹۸-۳۴۸-قرآن-۳۵۳-۳۶۴ [صفحه ۱۰۰۵] والخاصة الثانية هی الروعة التی له فی قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجد هشاشة إليه وانجذابا نحوه وحكی أن نصرانيا مر برجل يقرأ القرآن فبكی فقيل له ماأبكاك قال النظم . والثالثة أنه لم يزل نظما طريا لايمل و لايمل والكتب المتقدمة عارية عن رتبة النظم و أهل الكتاب لايدعون ذلك لها. والرابعة أنه فی صورة كلام هوخطاب لرسوله تارة ولخلقه أخری . والخامسة مايوجد من جمعه فإن له صفتی الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين . والسادسة ماوقع فی أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض وعادة ناظمی البشر تقسيم معانی الكلام . والسابعة أن كل فضيلة تنعش فی تأسيس اللغة فی اللسان العربی هی موجودة فی القرآن . والثامنة وجود التفاضل بين بعض أجزائه من السور و بين بعض والصورة الحسنة تظهر بين المختلفات كما فی التوراة كلمات عشر

تشتمل على [صفحه ۱۰۰۶] الوصايا يستحلفون بهالجلالة قدرها وكذا فى الإنجيل أربع صحف وكذا فى الزبور تحاميد وتسابيح يقرءونها فى صلواتهم . والتاسعة وجود مايحتاج العباد إلى علمه من أصول دينهم وفروعه من التنبيه على طرق العقليات وإقامة الحجج على الملاحدة والبراهمة والثنوية والمنكرة للبعث والقائلين بالطبائع بأوجز كلام وأبلغه ففيه من أنواع الإعراب والعربية والحقيقة والمجاز حتى الطب فى قوله كُلُوا وَ اشرَبُوا وَ لا تُسرِفُوافهذا أصل الطب والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ و هومهيمن على جميع الكتب المتقدمة. والعاشرة وجود قوة النظم فى أجزائه كلها حتى لا يظهر فى شىء من ذلك تفاوت و لااختلاف و له خواص سواها كثير. -قرآن-۳۸۴-۴۱۷ [صفحه ۱۰۰۷]

فصل

فإن قيل فهلا كانت ألفاظ القرآن بكليتها مؤلفة من مثل الألفاظ الوجيزة التى إذاوقعت فى الكلام زادته حسنا ليكون كلام الله على النظم الأحسن الأفضل إذ كان لايعجزه شىء عن بلوغ الغاية كمايعجز الخلق عن ذلك .الجواب قلنا إن هذايعود إلى أنه كيف لم ترتفع أسباب التفاضل بين الأشياء حتى تكون كلها كشىء واحد متشابه الأجزاء والأبعاض وكيف فضل بعض الملائكة على بعض ومتى كان كذلك لم يوجد اختلاف بين الأشياء يعرف به الشىء وضده . على أنه لو كان كلام الله كماذكر لخرج فى صورة المعمى ألذى لايوجد له لذة البسط والشرح و لو كان مبسوطا لم تبق فضيلة الراسخين فى العلم على من سواهم . ثم إنه تعالى حكيم علم أن ألطاف المبعوث إليهم إنما هو فى النمط ألذى أنزله فلو كان على تركيب آخر لم يكن لطفا لهم .

فصل

ثم لنذكر وجها آخر للصرفة و هو أن الأمر لو كان بخلافه و كان تعذر المعارضة المبتغاة والعدول عنها لعلمهم بفضله على سائر كلامهم فى الفصاحة وتجاوزه له فى الجزالة لوجب أن يقع منهم معارضة على كل حال . [صفحه ۱۰۰۸] لأن العرب الذين خوطبوا بالتحدى والتقريع ووجهوا بالتعنيف والتبكيت كانوا متى أضافوا فصاحة القرآن إلى فصاحتهم وقاسوا بكلامهم كلامه علموا أن المزية بينهما إنما تظهر لهم دون غيرهم .فمن نقص عن طريقتهم ونزل عن درجتهم دون الناس أجمعين ممن لايعرف الفصاحة و لايأنس بالعربية و كان ما عليه دون المعرفة لفصيح الكلام من أهل زماننا ممن خفى الفرق عليهم بين مواضع من القرآن و بين فقرات العرب البديعة وكلمهم الغريبة.فأى شىءأقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم الفصيحة وألفاظهم المنثورة فيقابلوه ويدعوا أنه مماثل لفصاحته أوأزيد عليها لاسيما وخصمنا فى هذه الطريقة يدعى أن التحدى وقع بالفصاحة دون النظم وغيره من المعانى المدعاة فى هذاالموضع .فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الكلام أوبمنثوره فمن هذا ألذى كان يكون الحكم فى هذه الدعوى و فى جماعة الفصحاء أوجمهورهم كانوا أعداء رسول الله ص و من أهل الخلاف عليه والرد لدعوته والصدود عن محجته لاسيما فى بدو الأمر وأوله وقبل استقرار الحجة وظهور الدعوة وكثرة عدد الموافقين وتظافر الأنصار والمهاجرين . و لايعمل إلا على أن هذه الدعوى لوحصلت لردها بالتكذيب من كان فى حرب النبى ص من الفصحاء لكن كان اللبس يحصل والشبهة تقع لكل من لم يساو هؤلاء فى المعرفة من المستجيبين للدعوة والمنحرفين عنها من العرب . ثم لطوائف الناس جميعا كالفرس والروم والترك و من ماثلهم ممن لاحظ له فى العربية عندتقابل الدعاوى فى وقوع المعارضة موقعها وتعارض الأقوال فى [صفحه ۱۰۰۹] الإصابة بهامكانها ماتتأكد الشبهة وتعظم المحنة ويرتفع الطريق إلى إصابة الحق لأن الناظر

إذارأى جل أصحاب الفصاحة وأكثرهم يدعى وقوع المعارضة والمكافأة والمماثلة وقوما منهم كلهم ينكر ذلك ويدفعه كان أحسن حاله أن يشكك فى القولين ويجوز فى كل واحد منهما الصدق والكذب .فأى شىءيبقى من المعجز بعد هذا والإعجاز لايتم إلابالقطع على تعذر المعارضة على القوم وقصورهم عن المعارضة والمقاربة والتعذر لايحصل إلا بعدحصول العلم بأن المعارضة لم تقع مع توفر الدواعى وقوة الأسباب فكانت حينئذ لاتقع الاستجابة من عاقل و لاالمؤازرة من متدين .

فصل

و ليس يحجز العرب عما ذكرناه ورع و لاحياء لأنا وجدناهم لم يراعوهما و لم يرعووا عن السب والهجاء و لم يستحيوا من القذف والافتراء و ليس فى ذلك ما يكون حجة و لاشبهة بل هوكاشف عن شدة عداوتهم و أن الحيرة قدبلغت بهم إلى استحسان القبيح ألذى كانت نفوسهم تأباه وأخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أحدهم أخبار رستم وإسفنديار وجعل يقص بها ويوهم الناس أنه قدعارض و أن المطلوب بالتحدى هوالقصص والأخبار و ليس يبلغ بهم الأمر إلى هذا وهم متمكنون مما يرفع الشبهة فيعدلوا عنه مختارين . وأخلاقهم و إن وقرت فإن الحال التى دفعوا إليها حال تصغر الكبير و من أشرف على الهوان بعدالعزة جف علمه وغرب غلمه وأقدم على ما لم يكن يقدم عليه . و ليس يمكن لأحد أن يدعى أن ذلك مما لم يهتد إليه العرب و أنه لواتفق خطوره ببالهم لفعلوه غير أنه لم يتفق لأنهم كانوا من الفطنة واللبابة على ما لايخفى عليهم معه أنفذ الكيدين فضلا عن أن يدفعوا عن الحيلة وهى بادئة هذا مع صدق الحاجة وفوتها والحاجة تفتق الحيل . وهب لم يفطنوا لذلك بالبديهة كيف لم يقعوا عليه مع التغلغل وكيف لم يتفق [صفحه ١٠١٠] لهم ذلك مع فرط الذكاء وجودة الذهن . و هذا من قبيح الغفلة التى ينزه القوم عنها ووصفهم الله بخلافها. و ليس يورد مثل هذاالاعتراض من موافق فى إعجاز القرآن وإنما يصير إليه من خالفنا فى الملة أوأبهرته الحجة فيرمى العرب بالبله والغفلة فيقول لعلهم لم يعلموا أن المعارضة أنجع وأنفع وطريق الحجة أصوب وأقرب لأنهم لم يكونوا أصحاب نظر وفكر وإنما كانت الفصاحة صنعتهم فعدلوا إلى الحرب . و هذاالاعتراض إذاورد علينا كانت كلمة جماعتنا واحدة فى رده وقلنا فى جوابه إن العرب إن لم يكونوا نظارين فلم يكونوا غفلة مجانين وته العقول أن مساواة التحدى فى فعله ومعارضته بمثله أبلغ فى الاحتجاج عليه من كل فعل و لايجوز أن يذهب العرب الألباء عما لايذهب عنه العامة والأغبياء. والحرب غيرمانعة عن المعارضة و قدكانوا يستعملون فى حروبهم من الارتجاز ما لوجعلوا مكانه معارضة القرآن كان أنفع لهم و هذا كان فى جواب من جعل ذلك كفهم عن المعارضة

باب فى مطاعن المخالفين فى القرآن

اشاره

قالوا إن فى القرآن تفاوتا كقوله لا يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ عَسى أَن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم وَ لا نِساءٌ مِن نِساءٍ عَسى أَن يَكُنّ خَيراً مِنهُنّففى هذاتكرير بغير فائدة فيه لأن قوله قَومٌ مِن قَومٍيغنى عن قوله نِساءٌ مِن نِساءٍفالنساء يدخلن فى قوم يقال هؤلاء قوم فلان للرجال وللنساء من عشيرته .الجواب أن قوم لايقع فى حقيقة اللغة إلا على الرجال و لايقال -قرآن-٣٥-١٤٧-قرآن-١٨٧-٢٠١-قرآن-٢١٧-٢٣٣ [صفحه ١٠١١] للنساء التى ليس فيهن رجل هؤلاء قوم فلان وإنما سمى الرجال قوما لأنهم هم القائمون بالأمور

عندالشدائد الواحد قائم كتاجر وتجرة ومسافر وسفرة ونائم ونومة وزائر وزورة ويدل عليه قول زهير و ماأدرى وسوف أخال أدرى || أقوم آل حصن أم نساء . وقالوا فى قوله تعالى الّذِينَ كانَت أَعيُنُهُم فِى غِطاءٍ عَن ذِكرِىتفاوت كيف تكون العيون فى غطاء عن ذكر وإنما تكون الأسماع فى غطاء عنه .الجواب أن الله أراد بذلك عيون القلوب يدل عليه قول الناس عمى قلب فلان وفلان أعمى القلب إذا لم يفهم . و قال تعالى وَ لكِن تَعمَى القُلُوبُ الّتِي فِى الصّدُورِ وبصر القلوب أوعماها هوالمؤثر فى باب الدين المانع من الاهتداء فجاز أن يقال للقلب أعمى و إن كان العمى فى العين . ومثله قوله وَ جَعَلنا عَلى قُلُوبِهِم أَكِنّةً أَن يَفقَهُوهُ والأكنة الأغطية. -قرآن-٢٦-٧٣-قرآن-٢٧٥-٣٢٠-قرآن-٤٥٤-٥٠٣

فصل

ويسألوا عن قوله إِنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّاقالوا لايقال فلان يجعل لفلان حبا إذاأحبه .الجواب أن الله إنما أراد سيجعل لهم الرحمن ودا فى قلوب المؤمنين والمعنى أنى حببتهم إلى القلوب . وقالوا فى قوله أَم عِندَهُمُ الغَيبُ فَهُم يَكتُبُونَ ماالكتاب من علم الغيب وكانت قريش أميين فكيف جعلهم يكتبون . -قرآن-١٩-٩٥-قرآن-٢٦٣-٣٠٠ [صفحه ١٠١٢] الجواب أن معنى الكتابة هنا الحكم يريد أعندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون سنقهرك ونطردك وتكون العاقبة لنا لا لك ومثله قول الجعدى ومال الولاء بالبلاء فملتم || و ماذاك حكم الله إذ هويكتب أى يحكم ومثله وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيها أَنّ النّفسَ بِالنّفسِ ومثله قوله ص للمتحاكمين إليه و ألذى نفسى بيده لأقضين فيكما بكتاب الله أى بحكم الله لأنه أراد الرجم والتعذيب و ليس ذلك فى ظاهر كتاب الله . -قرآن-١٧-٦٤

فصل

وقالوا فى قوله وَ قُل إِنّي أَنَا النّذِيرُ المُبِينُ كَما أَنزَلنا عَلَى المُقتَسِمِينَ الّذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَكيف يليق أحد الكلامين ولفظ كماياتى لتشبيه شيءبشيء تقدم ذكره و لم يتقدم فى أول الكلام مايشبه به ماتأخر عنه .كذلك قالوا فى قوله لَهُم دَرَجاتٌ عِندَ رَبّهِم وَ مَغفِرَةٌ وَ رِزقٌ كَرِيمٌ كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ ما ألذى يشبه بالكلام الأول من إخراج الله إياه . وقالوا فى قوله وَ لِأُتِمّ نِعمَتِي عَلَيكُم وَ لَعَلّكُم تَهتَدُونَ كَما أَرسَلنا.الجواب أن القرآن نزل على لسان العرب و فيه حذف وإيماء ووحى وإشارة فقوله أَنَا النّذِيرُ المُبِينُ فيه حذف كأنه قال أناالنذير المبين عذابا مثلما أنزل على المقتسمين فحذف العذاب إذ كان الإنذار يدل عليه كقوله فى موضع -قرآن-١٨-١٢٦-قرآن-٢٦٨-٣٦٨-قرآن-٤٣٨-٥٠٥-قرآن-٥٨٥-٦٠٩ [صفحه ١٠١٣] أَنذَرتُكُم صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ و لوأراد مريد أن يمثل هذابذاك لقال أناالنذير المبين كماأنزل على عاد وثمود ومثله من المحذوف كثير من أشعار العرب وكلامهم . و أما قوله كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ فإن المسلمين يوم بدر اختلفوا فى الأنفال وجادل كثير منهم رسول الله ص فيما فعله فى الأنفال فأنزل الله سبحانه يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِيجعلها لمن يشاءفَاتّقُوا اللّهَ وَ أَصلِحُوا ذاتَ بَينِكُم أى فرقوها بينكم على السواءوَ أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُفيما بعدإِن كُنتُم مُؤمِنِينَ ووصف المؤمنين ثم قال كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ لَكارِهُونَيريد أن كراهتهم فى الغنائم ككراهتهم للخروج معك . و أما قوله وَ لَعَلّكُم تَهتَدُونَ كَما أَرسَلنافإنه أراد ولأتم نعمتى كإرسالى فيكم رسولا أنعمت به عليكم يبين لكم .
-قرآن-١-٥١-قرآن-١٩٣-٢٣٤-قرآن-٣٥٢-٤١٣-قرآن-٤٣٠-٤٧٢-قرآن-٥٠١-٥٣٢-قرآن-٥٤١-٥٦١-قرآن-٥٨٧-٦٧٥-

فصل

سألوا عن قوله وَ قالَتِ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابنُ اللّهِ وَ قالَتِ النّصارى المَسِيحُ ابنُ اللّهِ و لا يقول أحد منهما ذلك .الجواب أنه لماأحرق بخت نصر بيت المقدس نفى بنى إسرائيل وسبى ذراريهم وخرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم و كان فى سباياه دانيال فعبر رؤياه فنزل منه بأحسن المنازل .فأقام عزير لهم التوراة بعينها حين عاد إلى الشام بعدفوتها -قرآن-۱۶-۹۵ [صفحه ۱۰۱۴] فقالت طائفة من اليهود هو ابن الله و لم يقل ذلك كل اليهود و هذاخصوص خرج مخرج العموم . وسألوا عن قوله فَنَبَذناهُ بِالعَراءِ وَ هُوَ سَقِيمٌقالوا كيف جمع الله بينه و بين قوله لَو لا أَن تَدارَكَهُ نِعمَةٌ مِن رَبّهِ لَنُبِذَ بِالعَراءِ وَ هُوَ مَذمُومٌ و هذاخلاف الأول لأنه قال أولا نبذناه مطلقا ثم قال لو لا أن تداركه لنبذ فجعله شرطا.الجواب معنى ذلك لو لا أنارحمناه بإجابة دعائه لنبذناه حين نبذناه بالعراء مذموما و قد كان نبذه فى حالته الأولى سقيما يدل عليه قوله فَاجتَباهُ رَبّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصّالِحِينَلكن تداركه الله بنعمة من عنده فطرح بالفضاء و هو غيرمذموم فاختاره الله وبعثه نبيا و لاتناقض بين الآيتين و إن كان فى موضع نبذناه مطلقا و هوسقيم و لم يكن فى هذه الحالة بمليم . و فى موضع آخر نبذ مشروطا ومعناه لو لا أن رحمنا يونس ع لنبذناه ملوما و إن كان لوم عتاب لالوم عقاب لأنه ترك الأولى . -قرآن-۱۱۱-۱۴۸-قرآن-۱۸۸-۲۶۴-قرآن-۴۹۸-۵۴۳ [صفحه ۱۰۱۵]

فصل

وسألوا عن قوله وَ إِذ قالَ اِبراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ واسمه فى التوراة تارخ فيقال لاينكر أن يكون له اسمان فقد يكون للرجل اسمان وكنيتان هذاإدريس فى التوراة أخنوخ ويعقوب إسرائيل وعيسى يدعى المسيح و قد قال نبينا لى خمسة أسماء أنا محمد و أنا أحمد والماحى والعاقب والحاشر. و قد يكون للرجل كنيتان كما كان له اسمان فإن حمزة يكنى أبايعلى و أباعتبة وصخر بن حرب والد معاوية يكنى أباسفيان و أباحنظلة. وقيل معنى آزر ياضعيف أو ياجاهل ويقال يامعاونى و يامصاحبى أو ياشيخى فعلى هذا يكون ذلك وصفا له و قال الأكثرون إن آزر كان عم ابراهيم والعرب تجعل العم أبا. والصحيح أن آزر ما كان أبا ابراهيم . -قرآن-۱۸-۵۵

فصل

وسألوا عن قوله وَ لَبِثُوا فِي كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازدَادُوا تِسعاً ثم قال قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا و هذاكلام متفاوت لأنه أخبرنا بمدة لبثهم ثم قال اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا و قدعلمنا ذلك بما أعلمنا.الجواب أنهم اختلفوا فى مدة لبثهم كمااختلفوا فى عدتهم فأعلمنا الله -قرآن-۱۸-۸۴-قرآن-۹۴-۱۲۶-قرآن-۱۸۰-۲۰۷ [صفحه ۱۰۱۶] أنهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا سنين وشهورا وأياما فأنزل الله سنين ثم قال ازدَادُوا تِسعاً و أناأعلم بما لبثوا من المختلفين . -قرآن-۷۵-۹۰

فصل

وسألوا عن قوله يـا أَختَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امرَأَ سَوءٍ و لم يكن لمريم أخ يقال له هارون الجواب اعلم أنه لم يرد بهـذا إخوة النسب بل أراد ياشبيهة هارون ومثل هارون فى الصلاح . و كان فى بنى إسرائيل رجل صالح اسمه هارون و قد يقول الرجل لغيره ياأخى و لايريد إخوة النسب ويقال هذاالشىء أخو هذاالشىء إذا كان متشاكلا له و قال تعالى وَ ما نُرِيهِم مِن آيَةٍ إِلّا هِيَ أَكبَرُ مِن أُختِها. -قرآن-١٨-٦٢-قرآن-٣٥٦-٤١١

فصل

وقالوا كيف يكون هذاالنظم بالوصف ألذى ذكرتم فى البلاغة والنهاية و قدوجد التكرار من ألفاظه كقوله فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ونحوه من تكرير القصص .الجواب أن التكرير على وجوه -قرآن-١٠٣-١٣٧ [صفحه ١٠١٧] منها مايوجد فى اللفظ دون المعنى كقولهم أطعنى و لاتعصنى. ومنها مايوجد فيهامعا كقولهم عجل عجل أى سرا وعلانية و الله و الله أى فى الماضى والمستقبل و قديقع كل ذلك لتأكيد المعنى والمبالغة فيه ويقع مرة لتزيين النظم وحسنه والحاجة إلى استعمال كليهما.فالمستعمل للإيجاز والحذف ربما عمى على السامع وإنما ذم أهل البلاغة التكرار الواقع فى الألفاظ إذاوجد فضلا من القول غيرمفيد فائدة فى التأكيد لمعنى أولتزيين لفظ ونظم و إذاوجد كذلك كان هذرا ولغوا. و أما إذاأفاد فائدة فى كل من النوعين كان من أفضل اللواحق للكلام المنظوم و لم يسم تكريرا على الذم وتكرير اللفظ لتزيين النظم أمر لايدفعه عارف بالبلاغة و هوموجود فى أشعارهم [صفحه ١٠١٨]

الباب التاسع عشر فى الفرق بين الحيل والمعجزات

اشاره

أما بعدحمد الله تعالى ألذى فرق لجميع المكلفين بين الحق والباطل والصلاة على محمد وآله الذين أعادوا الدين كعود الحلى إلى العاطل .فإنى أذكر ماينكشف به الفصل بين الحيل والمعجزات ويظهر به الشعوذة والمخاريق وحقيقة الدلالات والعلامات لكل ذى رأى صائب ونظر ثاقب و الله الموفق والمعين

باب فى ذكر الحيل وأسبابها وآلاتها وكيفية التوصل إلى استعمالها وذكر وجه إعجاز المعجزات

اشاره

اعلم أن الحيل هى أن يرى صاحب الحيلة الأمر فى الظاهر على وجه لا يكون عليه ويخفى وجه الحيلة فيه نحو عجل السامرى ألذى جعل فيه خروقا تدخل فيهاالريح فيسمع منه صوت . ومنها مخرقة المشعبذ نحو أن يرى الناظر ذلك فى خفة حركاته كأنه ذبح حيوانا و لايذبحه فى الحقيقة ثم يرى من بعد أنه أحياه بعدالذبح [صفحه ١٠١٩] ويشبه هذاالجنس من الحيل السحر. وليست معجزات الأنبياء والأوصياء ع من هذاالجنس لأن ألذى يأتون به من المعجزات يكون على مايأتون به . والعقلاء يعلمون أنها كذلك لايشكون فيه و أنه ليس فيهاوجه حيلة نحو قلب العصا حية وإحياء الميت وكلام الجماد والحيوانات من البهائم

والسباع والطيور على الاستمرار فى أشياء مختلفة والإخبار عن الغيب والإتيان بخرق العادة ونحو القرآن فى مثل بلاغته والصرفة و إن كان يعلم كونه معجزا أكثر الناس بالاستدلال . ولهذا قال تعالى فى قوم فرعون و مارأوه من معجزات موسى على نبينا و عليه السلام وَ جَحَدُوا بِها وَ استَيقَنَتها أَنفُسُهُم ظُلماً وَ عُلُوّا. -قرآن-۵۴۸-۶۰۸ [صفحه ۱۰۲۰]

فصل

فإن قيل ماأنكرتم أن يكون فى الأدوية ما إذامس به ميت حيي وعاش و إذاجعل فى عصا ونحوها صارت حية و إذاسقى حيوانا تكلم و إذاشربه الإنسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل بلاغة القرآن .قلنا ليس يخلو إما أن يكون للناس طريق إلى معرفة ذلك الدواء أو لا- يكون لهم طريق إلى معرفته فإن كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر به ممكنا وكانوا يعارضونه به فلا يكون معجزا و إن لم يمكن الظفر به لزم أن يكون الظفر به معجزا لأنه يعلم أنه ماظفر به إلاأن أطلعه الله تعالى عليه و إن كان تعالى لايطلع عليه أحدا ليس برسول فعلم بذلك صدقه ثم يعلم من بعدبخبره أن ذلك ليس من قبله نحو القرآن بل هو منه تعالى أنزله عليه . وكذلك هذا فى الدواء ألذى جوز به السائل إحياء الموتى لايخلو إما أن لايمكن الظفر به أويمكن فعلى الأول لزم أن يكون الظفر به معجزا للنبى أوالوصى لأنه يعلم أنه ماظفر به إلاأن أطلعه الله تعالى عليه فيعلم بذلك صدقه و إن أمكن الظفر به و هوالوجه الثانى فالواجب أن يسهل الإحياء لكل أحد والمعلوم خلافه

فصل

واعلم أن الحيل والسحر وخفة اليد لها وجوه متى فتش عنها المعنى بذلك فإنه يقف على تلك الوجوه ولهذا يصح فيهاالتلمذ والتعلم و لايختص به واحد دون آخر. [صفحه ۱۰۲۱] مثاله أن المحتالين يأخذون البيض ويضعونه فى الخل ونحوه ويتركونه يومين وثلاثة حتى يصير قشره الفوقانى لينا بحيث يمكن أن يطول فإذاصار طويلا بمده كذلك يطرح فى قارورة ضيقة الرأس فإذاصار فيهايصب فيهاالماء البارد وتحرك القارورة حتى يصير البيض مدورا كما كان ويذهب ذلك اللين من قشره الفوقانى بذلك بعدساعات ويشتد بحيث ينكسر انكساره أولا فيظن الغفلة أن المعجز مثله و هوحيلة. ونحو ذلك ماألقى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم حتى خيل إلى الناظر إليها من سحرهم أنها تسعى احتالوا فى تحريك العصا والحبال لأنهم جعلوا فيها من الزئبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس . و غير ذلك من أنواع الحيل وأنواع التمويه والتلبيس وخيل إلى الناس أنها تتحرك كماتتحرك الحية وإنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوه ودخل عليهم الشبهة فى ذلك لبعده منهم فإنهم لم يتركوا الناس يدخلون بينهم . و فى هذه دلالة على أن السحر لاحقيقة له لأنها لوصارت حيات حقيقة لم يقل الله تعالى سَحَرُوا أَعيُنَ النّاسِبل كان يقول سبحانه فلما ألقوا صارت حيات ثم قال تعالى وَ أَوحَينا إِلي مُوسى أَن أَلقِ عَصاكَ فَإِذا هيَ تَلقَفُ ما يَأفِكُونَ أى ألقاها فصارت ثعبانا فإذاهى تبتلع مايأفكون فيه من الحبال والعصى وإنما ظهر ذلك للسحرة على الفور لأنهم لمارأوا تلك الآيات والمعجزات فى العصا علموا أنه أمر سماوى لايقدر عليه غير الله تعالى .فمن تلك الآيات قلب العصا حية. ومنها أكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها. -قرآن-۹۲۱-۹۴۴-قرآن-۱۰۰۵-۱۰۷۸ [صفحه ۱۰۲۲] ومنها فناء حبالهم وعصيهم فى بطنها إما بالتفرق أوالخسف وإما بالفناء عند من جوزه . ومنها عودها عصا كماكانت من غيرزيادة و لانقصان و كل عاقل يعلم أن مثل هذه الأمور لاتدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا كلهم واعترف كثير من الناس معهم بالتوحيد والنبوة وصار إسلامهم

حجة على فرعون وقومه .

فصل

و أمامعجزات الأنبياء والأوصياء ع فإن أعداء الدين يعتنون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيلة فيها. وكذلك كل من سعى في كشف عوراتهم وتكذيبهم يفتش عن دلالاتهم أهى شبهات أم لافلم يوقف فيها على مكر وخديعة منهم ع و لا فى شىء من ذلك . أ لاترى أن سحرة فرعون كانت همتهم أشد فى تفتيش معجزة موسى على نبينا و عليه السلام فصاروا هم أعلم الناس بأن ماجاء به موسى ع ليس بسحر وهم كانوا أحذق أهل الأرض بالسحر وآمنوا وقالوا لفرعون وَ ما تَنقِمُ مِنّا إِلّا أَن آمَنّا بِآياتِ رَبّنا لَمّا جاءَتنا رَبّنا أَفرِغ عَلَينا صَبراً وَ تَوَفّنا مُسلِمِينَفقتلهم فرعون وهم يقولون لا ضَيرَ إِنّا إِلي رَبّنا مُنقَلِبُونَ. وقيل إن فرعون لم يصل إليهم وعصمهم الله تعالى منه . -قرآن-۴۵۵-۵۷۱-قرآن-۵۹۹-۶۳۷ [صفحه ۱۰۲۳]

فصل

و أماالقمر المعروف بالمقنعى فإنه ليس بأمر خارق للعادة وإنما هوإخراج عين من العيون التى تنبع فى الجبال فى ذلك الموضع متى كانت الشمس فى برج الثور أوالجوزاء سامتت تلك العين وانعكس منها الشعاع إلى الجو وهناك تكثر الأبخرة فى الجو وتتراكم وتتكاثف فيركد الشعاع ألذى انعكس من العين فيهافتراءى إلى الناس صورة قمر. ولهذا لماطمت تلك العين فسد مافعله المقنع و قدعثر على ذلك واطلع عليه و كل من اطلع على ذلك وراقب الوقت وأنفق المال وأتعب الفكر فيه أمكنه أن يطلع مثل ماأطلعه المقنع إلا- أن الناس يرغبون عن إنفاق المال وإتيان الفكر فيما يجرى هذاالمجرى سيما و إن تم لهم ذلك نسبوه إلى الشعوذة. و أماالطلسمات فإن من الناس من يسمى الحيل الباقية بها و ذلك مجاز واستعارة و إلافالطلسمات التى ظاهرها وباطنها سواء و لايظهر منها وجه حيلة خافية كما كان على منارة الإسكندرية. [صفحه ۱۰۲۴] و كماروى أن الله تعالى بفضله أمر نبيا من الأنبياء المتقدمين أن يأخذ طيرا من نحاس أوشبه ويجعله على رأس منارة كانت فى تلك الولاية و لم يكن فيهاشجر الزيتون و كان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم وغيره فإذا كان عندإدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتا فى ذلك الطير فيذهب ذلك الصوت فى الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه فى منقار كل واحد زيتونة فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالى المنارة من الزيتون إلى رأسها و كان ذلك الطير غيرمجوف . فلايدعى أنها من الحيل التى يأخذها الناس لصندوق الساعة ونحوها. و لايسمع لذلك الطير صوت إلا عندإدراك الزيتون فى السنة و كان أهلوها ينتفعون به طول السنة بذلك . [صفحه ۱۰۲۵] فعندنا هى معجزات باقية للأنبياء الماضين والأوصياء المتقدمين صلى الله عليهم أجمعين ولهذا لم تظهر طلسمات بعد النبى ص و فى حال قصور أيدى الأئمة ع .

فصل

و أماالزراقون الذين يتحدثون على غيرأصل كالشغرانى فإنه كان ذكيا حاضر الجواب فطنا بالزرق معروفا بكثرة الإصابة فيما يخرجه حتى ظنوا أن هذاكله هو مااقتضاه مولده وتولاه كوكبه من غيرعلم . [صفحه ۱۰۲۶] و هذاكله باطل لأنه لوكانت الإصابة

بالمواليـد لكان النظر فى علم النجوم عبثا لايحتاج إليه لأن المولـد إذااقتضـى الإصابهٔ أوالخطأ فالتعلم لاينفع وتركه لايضـر و هذه علهٔ تسرى إلى كل صنعهٔ حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلق وصانع حاذق وناسج الديباج موفق لاعلم له بذلك وإنما اتفقت له الصنعهٔ بغير علم لمايقتضى كواكب مولده و مايلزم من الجهالهٔ على هذا لايحصى .

فصل

و كان النبى ص يـذكر أخبار الأولين والآخرين من ابتداء خلق الدنيا إلى انتهائها وأمر الجنهٔ والنار وذكر ما فيها على الوجه ألذى صدقه عليها أهل الكتاب و كان ص لم يتعلم و لم يقعد عندحبر و لم يقرأ الكتب . و إذا كان كذلك فقد بان اختصاصه بمعجزهٔ لأن ماأتى به من هـذه الأخبار لا على الوجه المعتاد فى معرفتها من تلقفها من ألسـنهٔ الناطقين لا يكون إلابدلالـهٔ تكون علما على صدقه . و ماأخبر به عن الغيوب التى تكون على التفصيل لا على الإجمال كقوله تعالى لَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَـكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَفكان كماأخبر به . و لم يكن عليه وآله السلام صاحب تقويم وحساب وأسطرلاب ومعرفهٔ مطلع نجم وريـح و كـان ص ينكر على المنجمين فيقول -قرآن-۴۶۳-۵۶۷ [صفحه ۱۰۲۷] من أتى عرافـا أوكاهنا فآمن بما قال فقـد كفر بمـا أنزل على محمـد. و قـدعلمنا أن الإخبـار عن الغيوب على التفصـيل من حيث لايقع فيه خلاف بقليل و لابكثير من غيراسـتعانهٔ على ذلـك بآلـهٔ وحسـاب وتقويم كوكب وطـالع أو على التنجيم ألـذى يخطئ مرهٔ ويصـيب مرهٔ لايمكن إلا من ذى معجزهٔ مخصوصـهٔ قـدخصه الله تعـالى بهابإلهـام من عنـده أوأمر يكون ناقضـا للعـادهٔ الجاريـهٔ فى معرفـهٔ مثلها إظهارا لصـدق من يظهرها عليه وعلامهٔ له

فصل

واعلـم أن ماتضـمنه القرآن أوالأحـاديث الصـحيحهٔ مـن الإخبـار عـن الغيـوب الماضـيهٔ والمستقبلهٔ فأمـا الماضـيهٔ فكالإخبـار عن أقاصـيص الأولين والآـخرين من غيرتعلم من الكتب المتقدمـهٔ على ماذكرنـا. و أماالمسـتقبلهٔ فكالإخبـار عما يكون من الكائنات فكـان كمـاأخبر عنهـا على الوجه ألـذى أخبر عنها على التفصـيل من غيرتعلق بما يسـتعان به على ذلك من تلقين ملقن أوإرشاد مرشـد أوحكم بتقويم أورجوع إلى حساب كالكسوف والخسوف و من غيراعتماد على أسـطرلاب وطالع . و ذلك كقوله تعالى لِيُظهِرَهُ عَلَى الـدّينِ كُلّهِ وَ لَو كَرِهَ المُشـرِكُونَ وكقوله تعـالى مِن بَعـدِ غَلَبِهِم سَـيَغلِبُونَ فِى بِضعِ سِـنِينَ. -قرآن-۴۷۱-۵۲۹-قرآن-۵۴۵-۵۹۴ [صـفحه ۱۰۲۸] وكقوله تعـالى سَـيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الـدّبُرَ. وكقوله تعـالى لا ـ يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُـهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً. وكقوله تعالى فَـإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. وكقوله تعـالى وَعَـدَكُمُ اللّهُ مَغـانِمَ كَثِيرَةً تَأخُـذُونَها إلى قوله قَـد أَحـاطَ اللّهُ بِها ونحو ذلـك من الآيـات وكـانت كلهـا كما قال تعالى . والأحاديث فى مثل ذلك كثيرهٔ لايتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصـيل الأحكام المفصـلهٔ عن المنجمين فتقع كلها صـدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم علام الغيوب معرفا له حقائق الأمور. ووجه آخر و هو مـا فى القرآن والأحـاديث من الإخبار عن الضـمائر مثل قوله تعالى إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَـلا من غير أن يظهر منهم قول أوفعـل بخلاـف ذلك . وكـذلك قوله تعالى وَ إِذا جاؤُكَ حَيّوكَ بِما لَم يُحَيّكَ بِهِ اللّهُ وَ يَقُولُونَ فِى أَنفُسِـهِم من غير أن يسـمعه أحد منهم فلاينكرونه . وكذلك قوله تعالى وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ -قرآن-۱۶-۵۴-قرآن-۷۱-۱۲۹-قرآن-۱۴۶-۱۸۱-قرآن-۱۹۸-۲۴۶-قرآن-۲۵۸-۲۷۹-قرآن-۶۰۱-۶۳۹-قرآن-۷۰۷-۷۸۷-قرآن-۸۴۹-۹۲۵

وكقوله تعالى سَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَ. وكقوله تعالى لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً. وكقوله تعالى فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. وكقوله تعالى وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأخُذُونَها إلى قوله قَد أَحاطَ اللّهُ بِها ونحو ذلك من الآيات وكانت كلها كما قال تعالى . والأحاديث فى مثل ذلك كثيرة لايتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة عن المنجمين فتقع كلها صدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم علام الغيوب معرفا له حقائق الأمور. ووجه آخر و هو ما فى القرآن والأحاديث من الإخبار عن الضمائر مثل قوله تعالى إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا من غير أن يظهر منهم قول أوفعل بخلاف ذلك . وكذلك قوله تعالى وَ إِذا جاؤُكَ حَيّوكَ بِما لَم يُحَيّكَ بِهِ اللّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِم من غير أن يسمعه أحد منهم فلاينكرونه . وكذلك قوله تعالى وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُمفأخبره تعالى بما يريدون فى أنفسهم و مايهمون به . وكعرضه تعالى تمنى الموت على اليهود فى قوله تعالى فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ. و قوله تعالى وَ لا يَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِما قَدّمَت أَيدِيهِم.فعرفوا صدقه فلم يجسر أحد منهم أن يتمنى الموت لأنه ص قال لهم إن تمنيتم الموت متم فدل جميع ذلك على صدقه بإخباره عن الضمائر. وكذلك ماذكرناه من معجزات الأوصياء يدل على صدقهم وكونهم حججا لله تعالى . -قرآن-١-٣٥-قرآن-١۴٣-١٨٢-قرآن-١٩٩-٢۴٨

فصل

فإن قيل فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقودة فى أخباركم حتى حكمتم بصحة كونها معجزة.قلنا كثير من تلك المعجزات لايمكن فيهاالحيل مثل انشقاق القمر وحديث الاستسقاء وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير وخروج الماء من بين الأصابع والإخبار بالغائبات قبل كونها ومجيء الشجرة ثم رجوعها إلى مكانها لاتتم الحيلة فيها. وإنما تتم الحيلة فى الأجسام الخفيفة التى تحدث بالتفكك والقسر و غير [صفحه ١٠٣٠] ذلك و لايتم مثله فى الشجر والجبل لأنه لو كان لوجب أن يشاهد. فإن قيل جوزوا أن يكون هاهنا جسم يجذب الشجرة كما أن هاهنا حجرا يجذب الحديد يسمى المغناطيس .قلنا لو كان الأمر على هذالعثر عليه ولظفر به مع تطاول الزمان كماعثر على حجر المغناطيس حتى علمه كل أحد. و لوجاز ماقالوه للزم أن يقال هاهنا حجر يجذب الكواكب ويقلع الجبال من أماكنها و إذاقرب من ميت عاش فيؤدى إلى أن لايثق بشيء أصلا ويؤدى ذلك إلى الجهالات و كان ينبغي أن يطعن بذلك أعداء الدين ومخالفو الإسلام لأنهم إلى ذلك أحوج و به أشغف . وكذلك القول فى خروج الماء من بين أصابعه ص إن ادعى طبيعة فيه أوحيلة لزم تجويز ذلك فى قلع الجبال وجذب الكواكب وإحياء الموتى و كل ذلك فاسد. وحنين الجذع لايمكن أن يدعى أنه كان لتجويف فيه لأنه لو كان كذلك لعثر عليه مع المشاهدة ولكان لايسكن مع الالتزام . وتسبيح الحصى وتكليم الذراع لايمكن فيه حيلة البتة. وقيل فى سماع الكلام من الذراع وجهان أحدهما أن الله تعالى بنى الذراع بنية حى صغير وجعل له آلة النطق والتمييز فيتكلم بما سمع . والآخر أن الله تعالى خلق فيه كلاما سمع من جهته وأضافه إلى الذراع مجازا. وقول من قال لوانشق القمر لرآه جميع الناس لايلزم لأنه لايمتنع أن تكون للناس فى تلك الحال مشاغيل فإنه كان بالليل فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فإنه بقى ساعة ثم التأم . [صفحه ١٠٣١] وأيضا فإنه لايمتنع أن يكون حال بينه و بين من لم يشاهده الغيم فلأجل ذلك لم يره الكل وأكثر معجزات الأئمة ع تجرى مجرى ذلك فالكلام فيهاكالكلام فى هذه و الله أعلم

باب فى الفرق بين المعجزة والشعبذة

اشاره

قدفرق قوم من المسلمين بين المعجزات والمخاريق بأن قالوا إن المعجزة لاتكون إلا على يد رسول أووصى رسول عندالأفاضل من أهل عصره والأماثل من قومه فيعرفونها عندالتأمل لها والنظر فيها على كل حال . والشعبذة تظهر على يد أطراف الناس وسقطهم عندالضعفة من العوام والعجائز فإذابحث عن أسبابها المبرزون وجدوها مخرقة والمعجزة على مر الأيام لاتزداد إلاظهور صحة لها و لاتنكشف إلا عن حقيقة فيها. و إن المعجزة ربما لم يعلم من تظهر عليه مخرجها وطريقها وكيف تتأتى وتظهر والشعبذة إنما يهتدى صاحبها إلى أسبابها ويعلم أن من شاركه فيهاأتى بمثل ماأتى هو به . و إن المعجزة يجرى أمرها مجرى ماظهر فى عصا موسى على نبينا و عليه السلام من انقلابها حية تسعى حتى انقادت له السحرة. [صفحه ۱۰۳۲] وخاف موسى على نبينا و عليه السلام أن تلتبس الشعبذة على أكثر الحاضرين . و إن المعجزة تظهر عنددعاء الرسول أوالوصى ابتداء من غيرتكلف آلة وأداة منه أكثر من دعائه لله تعالى أن يفعل ذلك . والشعبذة مخرقة وخفة يد تظهر على أيدى بعض المحتالين بأسباب مقدرة لها وحيل متعلمة أوموضوعة ويمكن المساواة فيها و لايتهيأ ذلك إلالمن عرف مبادئها و لابد له من آلات يستعين بها فى إتمام ذلك ويتوصل بها إليه

فصل

واعلم أن المعجزة أمر يتعذر على كل من فى العصر مثله عندالتكلف والاجتهاد على المشعوذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى ألذى أعجز السحرة أمره مع حذقهم فى السحر وصنعته . والشعوذة مخرقة وخفة تظهر على أيدى المحتالين بأسباب مقدرة تخفى على قوم دون قوم . والمعجزة تظهر على أيدى من عرف بالصدق والصيانة والصلاح والسداد. والشعوذة تظهر على أيدى المحتالين والخبثاء والأرذال . والمعجزة يظهرها صاحبها متحديا ودلائل العقل توافقها على سبيل الجملة ويباهى بهاجميع الخلائق و لاتزيده الأيام إلاوضوحا و لاتكشف الأوقات إلا عن صحته . وللمعجزات شرائط ذكرناها على أنها من باب الممكن للمتوهم ألذى لايمتنع مثله فى المقدور لله ونفسه قول المنكرين لكونها من حيث الإحالة [صفحه ۱۰۳۳] لوقوعها و الله سبحانه و تعالى هوالمظهر لها تصديقا للنبى أوالوصى. ولأن أكثر الشعوذة والمخرقة تتعلق بزمان مخصوص ومكان معلوم ويستعان فى فعلها بالأدوات والمعاونات والمعالجة. والمعجزة لاتتعلق بزمان مخصوص و لابقعة مخصوصة و لايستعين فيهاصاحبها بآلة و لاأداة وإنما يظهرها الله على يديه عنددعائه ودعواه و هو لم يتكلف فى ذلك سببا و لااستعان فيهابعلاقة و لامعالجة و لاأداة و لاآلة. وأنها على الوجه الناقض للعادات والباهر للعقول القاهر للنفوس حتى تذعن لها الرقاب والأعناق وتخضع لها النفوس وتسمو إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه

فصل

والمعجزة علامة الصدق حيث وجدت سواء كان نبيا مرسلا أووصيا معظما وإنما تظهر للتصديق لمن تظهر عليه إما فى دعواه النبوة أو فى تحقيق حاله و ألذى يدل على أنها علامة التصديق أنه قدثبت أن خبر المخبر لابد من أن يكون صدقا أوكذبا. والبارى تعالى موصوف بالقدرة على التمييز بين الصادق والكاذب بأمارات ينصبها وعلامات يضعها دلالات على صدق الصادق

كما أنه القادر على إعلامنا صدق الصادق وكذب الكاذب بأن يضطرنا إلى صدق الصادق وكذب الكاذب ولكنه تعالى لايفعل الاضطرار فيه مع بقاء التكليف . و لو لم يكن تعالى موصوفا بالقدرة على نصب دلالة على صدق الصادق لم يمكن المستدل أن يستدل بها على صدقه فيما يقوله كان فى ذلك تعجيزه ووصفه بالعجز عما يصح أن يقدر عليه و ذلك باطل لأنه تعالى قادر لذاته فعلم أنه لابد [صفحه ۱۰۳۴] أن يكون قادرا على نصب دلالة يستدل بها على صدق الصادق . ثم تلك الدلالة لاتخلو إما أن تكون أمرا معتادا حدوثه أوأمرا يخص الصادق وينقض العادة بذلك المعنى ألذى أشرنا إليه و لا يكون أمرا معتادا بل يكون خارقا للعادات و إذا كان هذاهكذا صح أن ألذى ذكرناه من المعجزة علامة الصدق وأنها تخصه كماتخص الأفعال المحكمة إذ أظهرت علم من يظهر ذلك منه ويترتب على حسب علمه بترتيبه لها و لم يجز أن توجد مع الكاذب لأن حكم الأمارة مثل حكم الدلالة و لايصح أن تكون الدلالة موجودة مع فقد المدلول لأن ذلك يخرجه من أن تكون دلالة كما أن العلة توجب الحكم فإذاوجدت وهى غيرموجبة للحكم خرجت من أن تكون علة للحكم . والمعجزة علامة الصدق وعلامة الشيء كدلالته يلزمه حكمه فلايجوز ظهورها على كذاب

باب فى مطاعن المعجزات وجواباتها وإبطالها

اشاره

ذكر ابن زكريا المتطبب فى مقابل المعجزات أمورا يسيرة لايتمكن منها إلابالمواطاة والحيل وأعجب منها مايفعله المشعبذون فى كل زمان .فذكر مانقل عن زرادشت من صب الصفر المذاب على صدره و من بعض سدنة [صفحه ۱۰۳۵] بيت الأوثان أنه كان منحنيا على سيف و قدخرج من ظهره لايسيل منه دم بل ماء أصفر و كان يخبرهم بأمور. قال ورأيت رجلا كان يتكلم من إبطه وآخر لم يأكل خمسة وعشرين يوما و هو مع ذلك حصيف البدن . وأين ماذكره من فلق البحر حتى صار كل فرق منه كالطود العظيم و من إحياء ميت متقادم العهد ويبقى حيا حتى يولد وانفجار الماء الكثير من حجر صغير أو من بين الأصابع حتى يشرب الخلق الكثير.

فصل

و ألذى ذكره ابن زكريا عن زرادشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق و هودواء يمنع من الاحتراق و فى زماننا نسمع أن أناسا يدخلون التنور المسجور بالغضى . و أماإراءة السيف نافذا فى البطن فهو شعبذة معروفة فإنه يكون مجوفا يدخل بعضه فى البعض فيرى المشعبذ أنه يدخل فى جوفه . و أماالإمساك عن أكل الطعام فهو عادة يعتادها كثير من الناس والمتصوفة يعودون أنفسهم التجويع أربعين يوما. وقيل إن بعض الصحابة من يصوم صوم الوصال خمسة عشر يوما. [صفحه ۱۰۳۶] و أماالمتكلم من الإبط فيجوز أن يكون ذلك أصواتا مقطعة قريبة من الحروف و أن يكون حروفا متميزة كأصوات كثير من الطيور و قديسمع من صرير الباب مايقرب من الحروف و هومبهم فى هذه الحكاية.فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاما خالصا ويجوز أن يتعمد ذلك الإنسان له ويصل إلى ذلك بالتجربة والاستعمال و قدرأينا فى زماننا من كان يحكى عنه مثل ذلك و ألذى يحكى عن الحلاج أغرب وأعجب . و قدوقع العلماء على وجوه الحيل فيها و كل من تفكر فى حيلهم أياما وقف عليها و ما من حيلة إلا وتحصل

عقيب سبب و ليس فيها ماتنقض به العادة.

فصل

وطعن ابن زكريا فى المعجزات من وجه آخر فقال و قديوجد فى طبائع الأشياء أعاجيب وذكر حجر المغناطيس وجذبه للحديد وباغض الخل و هوحجر إذاألقى فى إناء خل فإنه يهرب منه و لايـنزل إلى الخل والزمرد يسيل عين الأفعى والسمكة الرعادة يرتعد صاحبها مادامت فى شبكته و كان آخذا بخيط الشبكة. قال فلايمتنع أيضا فيما يأتى به الدعاة أنها ليست منها بل ببعض [صفحه ١٠٣٧] الطبائع إلا أن يدعى مدع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم وامتناع ذلك بين . وذكر أبوإسحاق ابن عياش أنه أخذ هذا على ابن الراوندى فإنه قال فى كتاب له سماه الزمرد على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات فقال من أين لكم أن الخلق يعجزون عنه هل شاهدتم الخلق أوأحطتم علما بمنتهى قواهم وحيلهم فإن قالوا نعم فقد كذبوا لأنهم لم يجوبوا الشرق والغرب و لاامتحنوا الناس جميعا ثم ذكر أفعال الأحجار كحجر المغناطيس وغيره . قال أبوإسحاق فأجابه أبو على فى نقضه عليه أنه يجوز أن يكون فى الطبائع ماتجذب به النجوم وتسير به الجبال فى الهواء ويحيى به الموتى بعد ماصاروا رميما فإذا لايمكن أن يفصل بين الممكن المعتاد و ما ليس بمعتاد و لا بين ماينفذ فيه حيلة و بين ما لاينفذ فيه حيلة إلا أن يجوب البلاد شرقا وغربا ويعرف جميع قوى الخلق .فأما إذاسلم أن يعلم باضطرار المعتاد وغيره و ما لاتنفذ فيه حيلة لزمه النظر فى [صفحه ١٠٣٨] المعجزات قبل أن يجوب البلاد فليس يحتاج فى معرفة كون الجاذب معجزا إلى ماذكر من معرفة قوى الخلق وطبائع الجواهر. ولهذا لوادعى واحد النبوة وجذب بالتراب الجبل علمنا أنه ليس فيه وجه حيلة وإنا نعلم بذلك صدقه قبل أن نجوب البلاد ونعرف جميع الطبائع . و قال أبوإسحاق إن جميع مايذكر فى خصائص الأحجار أكثره كذب وذكر أن واحدا أمر أن يجىء بالأفاعى فى سبد وجعل الزمرد الفائق فى رأس قصبة ووجه به عين الأفاعى فلم تسل . ثم إن جميع ماذكره يسقط بما شرطناه فى المعجزات ونقش عند أهل البصر. و من تقوى دواعيه إلى كشف عوارة الزمان الطويل فلايوقف منه على وجه حيلة فيما ذكروه ما هومعناه ظاهر لأكثر الناس كحجر المغناطيس أويوقف فيه على وجهه .

فصل

وربما يقول المنكرون لمعجزات النبى والأئمة عليهم أفضل الصلوات والتحية إن الأخبار التى يذكرون والأحاديث التى يعولون عليها فى معجزاتهم ويصولون بهاإنما رواها الواحد والاثنان ومثل ذلك لايمكن القطع عليه بعينه والحكم بصحته وأمر المعجزات أمر خارج عن العادات يجب أن يكون معلوما متيقنا غيرمظنون متوهم . والجواب عن ذلك أن أخبارنا فى معجزات النبى والأئمةص جاءت من طرق مختلفة ومواضع متفرقة ومظان متباعدة وفرق مخالفة وموافقة فى زمان بعدزمان وقرن بعدقرن ولذلك كررنا المعجزات من جنس واحد من [صفحه ١٠٣٩] كل واحد منهم ع و لايمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ماأخبروا به جميعا لأن ذلك ينقض عادتهم كماينقض العادة الاجتماع على الكذب فى الجماعات الكثيرة. ومما يدل على ذلك أنارأينا من تواطؤ الخبر عنه رجال منفردون بخبر الكذب فأما إن أخبر جمهور من الناس فقال بعضهم إن رجلاـ له مال من ذهب وورق . وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثا وجهازا وأوانى وآلات وأسبابا. وفرق يخبرون أنهم رأوا له غلات وارتفاعات وضياعا وعقارات . وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له خيلا وبغالا وحميرا. إن الخبر إذاورد عن الإنسان بما

ذكرنـا اضـطر إلى العلم بـأن المخبر عنه غنى موسـر لايقـدر أحـد على دفع علم ذلـك عن نفسه إذانظر بعين الإنصـاف فى تلك الأخبار و إن كان يجوز على كل واحـد من المخبرين الغلط والكـذب فى خبره إذ لوانفرد من مضامـة غيره . ثم إن إجماع الفرقة المحقة منعقد على صحة أخبار معجزات الرسول والأئمة من أهل بيته ع وإجماعهم حجة لأن فيهم معصوما.

فصل

و من أخبـار المعجزات أخبـار تقـارب أخبار الجماعات الكثيرة نحو خبر الحصاة وإشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير و ذلك أن المخبرين بهـذه الأخبـار إنمـا أخبروا عن حضـرة جماعـة فادعوا حضورهم كـذلك فقـد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين شاهـدى الحـال وكانوا فيمن شـرب الماء وأكل من الطعام فلم ينكروا عليهم . و لو كان الخبر كـذبا لمنعت الجماعـة التى ادعى المخبرون حضورهم بذلك وأنكروا عليهم ولقالوا لم يكن هذا و لاشاهدناه فلما سـكتوا عن ذلك دل [صفحه ۱۰۴۰] على تصديقهم لهم و أن ذلـك يجرى مجرى المتـواتر نقلاـ فى الصـحة والقطع بـه . وممـا يـدل على ذلـك أن رجلاـ لوعمـد إلى الجـامع و النـاس مجتمعون و قال لهم إنكم كنتم فى موضع كذا فى دار كذا لأملاك فلان فأطعمكم كذا من الطعام وكذا من الشـراب لم يمتنعوا أن ينكروا عليه و لايسـكتوا على تكـذيبه فى الأـمر ألـذى لايمتنع فى العادة فكيف فى الأمر ألـذى خرج عن العادة والنفوس إلى إنكار المنكر فيهاأشد إنذارا. و من هذه الأخبار أخبار انتشرت فى الأمة و لم يوجد لها منكر و لامكذب بل تلقوها بالقبول فيجب المصـير إليها لاجتماع عليها من الأمـة أو من الطائفة المحقة وهم لايجتمعون على خطأ ففيهم معصوم فى كل زمان . و ماورووا أن زوجين من الطير جادلا إلى أحدهم ع فصالح بينهما أوشكا طير من حية فى موضع تأكل فراخه فأمر بقتل الحية فلاخفاء فى كونه معجزا.فأما ماسـئل الحسين ع و هوصبى عن أصوات الطيور والحيوانات فإعجازه من وجه آخر ونحوه قول عيسـى فى المهـدإِنِّي عَبدُ اللّهِ. وكلاهما نقض العادة إذ ليس فى مقدور الأطفال التكلم بما تكلم به وقيل إن نفس الدعوى فى بعض المواضع معجز. - قرآن-۸۵۷-۸۷۵

فصل

والأخبـار المتواترة توجب العلم على الإطلاق وكـذلك إذاكانت غيرمتواترة و قـداقترن بهاقرينـة من أحـد خمسـة أشـياء من أدلة العقل والكتاب والسـنة المقطوع بها أوإجماع المسـلمين أوإجماع الطائفـة فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحادا فى باب المعلوم فتكون ملحقـة بالمتواتر. والعلوم التى تحصل عندالأخبار المتواترة لكل عاقل مكتسبة عند [صـفحه ۱۰۴۱] الشيخ المفيد وذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك فقال العلوم بأخبار البلدان والوقائع ونحوها يجوز أن تكون ضرورية ويجوز أن تكون مكتسبة. و ماعـداها كالعلم بمعجزات النبى والأئمة ع وكثير من أحكام الشـريعة فيقطع على أنه مسـتدل عليه و هذاأصح لأن الأدلة فى أن الأـول فعـل لله أوفعل للعباد كالمتكافئـة. و إذا كان كـذلك وجب التوقف وتجويز كل واحـد منهما. والخبر إذا لم يكن من باب مايجب وقوع العلم عنده واشتراك العقلاء فيه وجاز وقوع الشـبهة عليه فهو أيضا صحيح على وجه و هو أن يرويه جماعة قدبلغت من الكثرة إلى حـد لايصـح معه أن يتفق فيهـا و أن يعلم مضافـا إلى ذلك أنه لم يجمعها على الكـذب جامع كالتواطؤ أو مايقوم مقـامه ويعلم أيضـا أن اللبس والشـبهة زائلاـن عما خبروا عنه . هـذا إذاكانت الجماعـة تخبر بلا واسـطة عن المخبر فإن كان بينها وبينه واسـطة وجب اعتبار هذه الشـروط فى جميع من خبرت عنه من الجماعات حتى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر. و إذاصـحت

هذه الجملهٔ فی صحهٔ الخبر ألذی لابد أن یکون المخبر صادقا من طریق الاستدلال بنینا علیها صحهٔ المعجزات وغیرها من أحکام الشرع .

فصل

و قدذکرنا من قبل أنهم کثیرا مایوردون السؤال علینا ویقولون قدوجدنا فی العالم حجرا یجذب الحدید إلی نفسه فلم یجب اتباع من یجذب الشجر إلی نفسه کذلک إذ لانأمن أن یکون معه شیءمما یفعل به ذلک . ویؤکدون قولهم بأن المقرین لمعجزات الرسل لم یمتحنوا قوی الخلق و لم [صفحه ۱۰۴۲] یعرفوا نهایتها و لم یقفوا علی طبائع العالم وکیف یستعان بها علی الأفعال و لم یحیطوا علما بأکثرهم و لم یأتوهم فی مظانهم و لاامتحنوا قواهم ومبالغ حیلهم ومخرقهٔ أصحاب الخفهٔ وأشکالهم .الجواب عنه أن یقال قدلزم النفس العلم لزوما لایقدر علی دفعه بأن ماذکروا لیس فی العالم کمالزمها العلم بأن لیس فی العالم حجر إذاأمسکه الإنسان عاش أبدا و إذاوضعه علی الموات عاد حیوانا و إذاوضعه علی العین العمیاء عادت صحیحهٔ و لا فیه مایرد الرجل المقطوعهٔ و لا ما به یزال الزمانهٔ الحالهٔ و لا فیه شیءیجذب به الشمس والقمر من أماکنهما. فلما لزم النفس علم ماذکرناه کذلک لزم العلم للنفس بأن لیس فی العالم حجر یجذب الشجر من أماکنها ویشق به البحور ویحیی به الأموات . وأیضا فإن حجر المغناطیس لما کان موجودا فی العالم طلبه ذوو الحاجهٔ إلیه حتی قدروا علیه لما فیه من الأعجوبهٔ وخاصهٔ أمره ولإرادهٔ التکسب به واستخراج نصل السهم من البدن .فلو کان فیه حجر أو شیءمثله یجذب الشجر فإنه کان أعز من حجر المغناطیس و کان سبیله سبیل الجواهر فی عزها لایخفی علی من فی العالم . وهیئتها کالجوهر ألذی یقال له الکبریت الأحمر ولعزته ضرب به المثل فقیل أعز من الکبریت الأحمر وکانت الملوک أقدر علی هذاالحجر کماهم أقدر علی ما عز من الأدویهٔ والسموم وغیرها من الأشیاء العزیزهٔ. [صفحه ۱۰۴۳] فلما لم یکن لهذا أثر عندهم و لاخبر لکونه بطل أن یکون له کون ووجود و لو کان فکیف قدر الرسل وأوصیاؤهم علیه مع فقرهم وعجزهم فی الدنیا و ما فیها و یکون معروف المنشأ و لم یغب عنهم طویلا.

فصل

ثم إن النبی ص لمادعا الشجرهٔ وکذا وصی من أوصیائه ثم ردها إلی مکانها فإن جذبها بشیء وردها بلا شیء کان ردها آیهٔ عظیمهٔ. و إن کان شیء کان معه فذلک محال من قبل أن ذلک الشیء یضاد ماجذبها. فإذا کان الجذب به فإمساکها وردها لم یجب أن یکون به أومعه مایرد به لأنه یوجب أن تکون مقبلهٔ مدبرهٔ و ذلک محال . ولأن الحجر لو کان معه کماقالوا لکان فیه آیهٔ لأنه لیس فی العالم مثله فهو خارج عن العرف کخروج مجیء الشجرهٔ بدعائه . و قدأنبع الله لموسی من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرهٔ عینا لکل سبط عین والحجارهٔ یتفجر منها الأنهار فلما کان حجر موسی خارجا عن العادهٔ التی فی العالم کان آیهٔ فکذلک لو کان جذب حجر الشجرهٔ لکان خارجا عن عادات الناس فکان دلیلا علی نبوته . و لیس فی الحیل مایمکن به نقل الجبال والمدن . و أماقولهم إن المقرین بمعجزات الرسل لم یمتحنوا قوی الخلق إلی آخره .فإنه یقال لهم و لم یمتحن أحد من الجاحدین للرسل طبائع العالم و لاعرفوا ما فیه فیعلموا أن جمیع حیوانه یموت بحقله و لا أن حیوانا لایموت یبقی علی الدهر أبدا لایتغیر ولعل فی العالم نارا لاتحرق إذ لو کان لم یمتحن قوی العالم و لاأحاط علمه بخواصه وسرائره لزمه قلب أکثر الحقائق وبطلانها [صفحه ۱۰۴۴]

باب فی مقالات المنکرین للنبوات أوالإمامة من قبل الله وجواباتها وإبطالها

اشاره

اعلم أن المنکرین للنبوات فرقتان ملحدة ودهریة وموحدة البراهمة والفلاسفة عندنا من جملة الدهریة والملحدة أیضا و قداجتمعوا علی إبطال النبوات وإنکار المعجزات وإحالتها تصریحا وتلویحا وزعمت أن تصحیح أمرها یؤدی إلی نقض وجوب الطبائع و قداستقر أمرها علی وجه لایصح انتقاضها. وکلهم یطعنون فی معجزات الأنبیاء وأوصیائهم حتی قالوا فی القرآن تناقض واختلاف وأخبار زعموا وجدنا مخبراتها علی خلافها.منها قوله وَ لَن یَجعَلَ اللّهُ لِلکافِرِینَ عَلَی المُؤمِنِینَ سَبِیلًا. ثم وجدناکم تقولون إن یحیی بن زکریا قتله ملک من الملوک ونشر رأس والده زکریا بالمنشار مع ما لایحصی من الخلق من المؤمنین الذین قتلهم الکفار و فی القرآن أیضاإِن یَکُونُوا فُقَراءَ یُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ و قدینکح کثیر فیبقی فقیرا أویزداد فقره و قد قال لنبیه وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِ ثم وجدناه کسرت رباعیته وشج رأسه . و فیه أیضاادعُونِی أَستَجِب لَکُم و إن الخلق یدعونه دائما فلایجیبهم و فی القرآن فَسئَلُوا أَهلَ الذّکرِ إِن کُنتُم لا تَعلَمُونَ و هذادلیل علی أن محمدا لم یکن واثقا بما عنده لأنه ردهم إلی قوم شهد علیهم بکتمان الحق وقول الباطل وهم عنده غیرثقات فی الدعوی والخبر. -قرآن-۴۱۲-۴۷۳-قرآن-۶۴۴-۶۹۴-قرآن-۷۵۳-۷۸۴-قرآن-۸۳۴-۸۵۷-قرآن-۹۰۸-۹۵۵ [صفحه ۱۰۴۵]

فصل

الجواب عما ذکروه أولا- أن تأویل ماحکیتم علی خلاف ماتوهمتم لأن ألذی نفاه من کون سبیل الکفار علی المؤمنین إنما هو من طریق قیام الحجة منهم علی المسلمین فی دینهم فی إقامة دلیل علی فساد دینهم و لم یرد بذلک المسالبة والمغالبة و هومعنی قوله لِیُظهِرَهُ عَلَی الدّینِ کُلّهِ وَ لَو کَرِهَ المُشرِکُونَ أی بالدلالة والحجة لابالمغالبة والمعازة. ویحیی بن زکریا لماقتل کانت حجته ثابتة علی من قتله و کان هوالظاهر علیه بحقه و إن کان فی ظاهر أمر الدنیا مغلوبا فإذاقهر بحق لم یدل علی ذلک بطلان أمره وفساد طریقه . و أما قوله إِن یَکُونُوا فُقَراءَ یُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِففیه جوابان أحدهما أنه أراد إن کان بهم فقر إلی الجماع استغنوا بالنکاح . والثانی أنه خرج علی الأغلب من أحوالهم و قد قال تعالی بعد ماتزوج محمدص خدیجةوَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغنی أی أغناک بمالها. و أما قوله وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِفالمعنی أنه یعصمک من قتلهم إیاک . و قوله ادعُونِی أَستَجِب لَکُم فیه أجوبة أحدها أن فیه إضمارا أی إن رأیت لکم مصلحة فی الدین و قدصرح به فی قوله فَیَکشِفُ ما تَدعُونَ إِلَیهِ إِن شاءَ. والثانی أن الدعاء هوالعبادة أی اعبدونی بالتوحید أجزکم علیه یدل علی ذلک قوله إِنّ الّذِینَ یَستَکبِرُونَ عَن عِبادَتِی. -قرآن-۲۵۴-۳۱۲-قرآن-۵۴۳-۵۹۳-قرآن-۷۵۴-۷۸۰-قرآن-۸۱۱-۸۴۲-قرآن-۸۸۷-۹۱۰-قرآن-۹۹۹-۱۰۳۶-قرآن-۱۱۲۱-۱۱۶۲ [صفحه ۱۰۴۶] والثالث أن یکون اللفظ عموما والمراد به الخصوص و هذا فی العرف کثیر. و أما قوله فَسئَلُوا أَهلَ الذّکرِ فإن الله لمااحتج لنبیه بالبراهین المعجزة ورأی قومه و من حسده علی نعمة الله عنده من عشیرته یمیلون إلی أهل الکتاب ویعدلونهم علیه و علی أنفسهم ویعتمدون فی الاحتجاج لباطلهم علی جحدهم إیاه أراد أن یدلهم علی صدقه بإقرار عدوه و من أعظم استدلالا من ألذی استشهد عدوه ویحتج بإقراره له وانقیاده إیاه . ثم إن فی التوراة والإنجیل صفات محمدص و کل من أنصف منهم شهد له بذلک . -قرآن-۸۴-۱۰۶

فصل

وقالوا كيف تدعون أن جميع إخبار محمد عن الغيب وقع صدقا وعدلا وحقا و قدوجدنا بعضـها بخلافه لأن محمدا قال إذاهلك قيصر فلاقيصر بعده -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۴۶ و قدوجـدنا بعـده قياصـر كـثيرة وأملاـكهم ثابتـة. و قـال أيضـا شـهرا عيد لاينقصان -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۳ و قدوجدنا الأمر بخلاف ذلك كثيرا. و قد قال ماينقص مال من صدقة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۳۵ و قدوجدناه ينقص من حسابها. و قال إن يوسف أعطى نصف الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۳۸ ثم قال الله فى قصـة إخـوانه لمـادخلوا عليه فَعَرَفَهُم وَ هُم لَهُ مُنكِرُونَ و من كـان فى حسنه باينا بهـذه البينونـة العظمى كيف يخفى أمره . -قرآن-۴۶-۷۹ [صفحه ۱۰۴۷] و فى كتابكم أن عيسى ماقتل و ماصلب و قداجتمعت اليهود والنصارى على أنه قتل وصلب . و فى كتابكم وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا نُوحِي إِلَيهِم -قرآن-۱۰۲-۱۵۸ و قـال نبيكم إن فى نسائكم أربع نبيات -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۴۵ . و فى كتـابكم قـالَ فِرعَونُ يا هامانُ ابنِ لِي صَرحاً و كان هامان قبل فرعون بزمان طويل . و فى كتابكم وَ ما عَلّمناهُ الشّعرَ والشـعر كلام موزون ونحن نجد فى القرآن كلاما موزونا و هوالشـعر فى غيرموضع فمنه وَ جِفانٍ كَالجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ ووزنه عندالعروضـيين فاعلاـتن فاعلاـتن فاعلاـتن فاعلاتن . و منه قوله ويُخزِهِم وَ يَنصُركُم عَلَيهِم وَ يَشفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤمِنِينَوزنه قول الشـاعر -قرآن-۱۵-۵۳-قرآن-۱۰۶-۱۲۸-قرآن-۲۱۲-۲۵۱-قرآن-۳۲۵-۳۸۸ أ لاـحييت عنـا ياردينا || نحييها و إن كرمت علينـا . و منه قوله مُسلِماتٍ مُؤمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ -قرآن-۱۵-۶۹ [صـفحه ۱۰۴۸] وزنه فاعلاتن فاعلاـتن فاعلاـتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .قالوا ومثله موجود فى كلام نبيكم مع ماروى أنه قال ماأبالى ماأتيت إن أتيت ترياقا أوعلقت تميمـة أو قلت الشـعر من قبـل نفسـى ثم قـال يـوم حنين -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۰۷ أنـا النبى لاكـذب || أنـا ابن عبـدالمطلب و قـال يوم الخنـدق لما قال الأنصار -روايت-۱-۳۷ نحن الـذين بـايعوا محمـدا || على الجهاد مابقينا أبـدا لاعيش إلاـعيش الآخرة || فأكرم الأنصار والمهاجرة و قال أيضا -روايت-۱-۱۳ غيرالإله قط ماندينا || و لوعبدنا غيره شـقينا فحبذا ربا وحبذا دينا [صفحه ۱۰۴۹] و قال لمادميت إصبعه -۲۶ هل أنت إلاإصبع دميت || و فى سبيل الله مالقيت

فصل

أماالجواب عمـا قـالوه أولا فهو من أدل الأعلام على صـدقه فيما أخبر به من الغيوب و ذلك أنه لماأرسل إلى كسـرى و هومزق كتـابه ص قال ص مزق الله مملكته كمامزق كتابى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۴۴ فوقع ذلك كمادعا وأخبر به . و لماكتب إلى قيصـر لم يمزق كتـابه قال ثبت الله مملكته و كان تغلب على الشام و كان النبى يخبر بفتحها له .فمعنى قوله و لاقيصـر بعـده يعنى فى كل أرض الشام . و أما قوله شـهرا عيد لاينقصان ففيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه خرج على سنة بعينها أشار إليها و كان كذلك و هـذا كما قال يوم صومكم يوم فطركم -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۴۱ و كمـا قال الجالس فى وسط القوم ملعون -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۳ أشـار إلى واحـد كـان يتسـمع الأخبار من وسط الحلقـة. والثانى أنهما لاينقصان على الاجتماع غالبا بل يكون أحدهما ناقصا والآخر تاما. [صـفحه ۱۰۵۰] والثـالث أن يكون معنـاه لاـينقص أجر من صامهما و إن كان فى العـدد نقصان لأن الشـهر الهلالى ربما كمل وربما نقص . و على أى هـذه الوجوه حملته لم يكن فى خبره خلف و لاكـذب . و أماخبر الزكاة فلأن من تصـرف فيه بالتجارة اسـتفاد من ثوابه أكثر مما تصدق به فكأنه لم ينتقص من المال شـىء ثم إن المال ألذى زكى منه يكون له بركـة. و أماتأويل خبر يوسف فقـد قيل إن الله أعطى يوسف نصف حسن آدم أفلم يقع فيه التفاوت الشديـد و قـدكانوا فارقوه

طفلا ورأوه كهلا ودفعوه أسيرا ذليلا ورأوه ملكا عزيزا وبأقل هذه المدة واختلاف هذه الأحوال تتغير فيهاالخلق وتختلف المناظر فما فيه تناقض . على أن الله ربما يرى المصالح أن يشتبه شيء على إنسان فيعرفه جملة و لايعرفه تفصيلا ويحتمل أن يكون معنى قوله وَ هُم لَهُ مُنكِرُونَ أى مظهرون لإنكاره عارفون به . و أما ماقالوا من قتل عيسى وصلبه فقد قال نبيناص حين أخبر أنه شبه عليهم وروى القوم أنه قتل وصلب فقد جمعنا بين خبرين لأن إسقاط أحدهما لايصح واستعمالهما ممكن و هو أن نقلهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لاخلف فيه ولكن لما كان الصادق أخبرنا أن ألذى رأوه كان جسما ألقى عليه شبه عيسى فقلنا نجمع بين تواترهم وخبر نبينا قدقامت دلالة صحتهما.فنقول إن ماتقولوا من مشاهدة الجسم ألذى كان فى صورة المسيح مصلوبا صحيح و أماأنهم ظنوا أنه المسيح و كان رجلاـ ألقى عليه شبه المسيح فلأجل خبر الصادق به على أن خبر النصارى يرجع إلى أربعة نفر لاعصمة لهم . -قرآن-۷۱۰-۷۳۱ [صفحه ۱۰۵۱] و أما قوله إن فى نسائكم أربع نبيات -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۴۴ فإنه لايناقض قوله وَ ما أَرسَلنا قَبلَكَ إِلّا رِجالًا نُوحِي إِلَيهِم فإن معنى النبى غيرالرسول فيجوز أن يكون نبيات غيرمرسلات وقيل المراد به سارة وأخت موسى ومريم وآسية بعثهن الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها. و أماهامان فلاينكر من أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون و فى وقته من يسمى بذلك . والجواب عما ذكره أخيرا أن النبى ص قد كان يعاف قول الشعر و قدأمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهم الكفار أن القرآن من قيله وليخلص قلبه ولسانه للقرآن ويصون الوحى عن صنعة الشعر لأن المشركين كانوا يقولون فى القرآن إنه شعر وهم يعلمون أنه ليس بشعر و لو كان معروفا بصنعة الشعر لنقموا عليه بذلك وعابوه به . و قدسئل أبوعبيدة عن ذلك فقال هوكلام وافق وزنه وزن الشعر إلا أنه لم يقصد به الشعر و لاقاربه بأمثاله والقليل من الكلام مما يتزن بوزن الشعر. وروى أنا النبى لاكذب وهل أنت إلاإصبع دميت فقد أخرج عن وزن الشعر. -قرآن-۲۱-۷۳

فصل

وربما قالوا إذا كان إخبار المنجمين والكهنة قدتتفق مخبراتها كماأخبروا كذلك إخبار الأنبياء والأوصياء فبما ذا يعرف الفرق بينهما.قلنا فى الجواب إن إخبار الأنبياء وأوصيائهم إنما كانت متعلقة بمخبراتها على التفصيل دون الجملة من غير أن يكون قداطلع عليها بتكلف معالجة واستعانة [صفحه ۱۰۵۲] عليها بآلة وأداة لاحدس و لاتخمين فيتفق فى جميع ذلك أن تكون مخبراتها كماأخبر بها على حسب ماتعلق به الخبر من غير أن يقع به خلف أوكذب فى شيءمنها.فأما إخبار المنجمين فإنه يقع بحساب وبالنظر فى كل طالع بحدس وتخمين ثم قديتفق فى بعضها الإصابة دون بعض كمايتفق إصابة أصحاب الفأل والزوج والفرد من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد وأمر يوثق به فإذاوقعت الأخبار منهم على هذاالحد لم توجب العلم و لم يكن معتمدا و لاعلما معجزا و لادالة على صدقهم . ومتى كان على هذاالوجه ألذى أصاب فى الكل كان علما معجزا ودلالة قاطعة لأن العادات لم تجر بأن يخبر المخبر عن الغائبات فيتفق و يكون جميعها على ماأخبر به على التفصيل من غير أن يقع فى شيءمنها خلف أوكذب .فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ناقضا للعادات فدلنا ذلك على أنه من عند الله خصه بعلمه ليجعله علما على نبوته . وكذلك مايظهر علمه على يد وصى النبى ص يكون شاهدا لصدقه فعلى هذا يكون إخبار النبى والأئمة عن الغائبات إعلاما لصدقهم .

فصل

ومعنى الغيب ماغاب عن الحس أو ماغاب علمه عن النفس و لا يمكن الوصول إليه إلابخبر الصادق ألذى يعلم الغيوب و ليس كل ماغاب عن الحس لا يمكن الوصول إلى علمه إلابجبرئيل لأن منه مايعلم بالاستدلال عليه بما شوهد و ما هومبنى على ماشوهد والنوع ألذى كان الخبر عنه حجة مما لادليل عليه من [صفحه ۱۰۵۳] الشاهد كذلك كان معجزا. فإن قيل ماأنكرتم أن لايدل خبره عن الغائبات على صدقه لأن قوله تَبّت يَدا أَبِى لَهَبٍحكم عليه بالخسران و لوآمن لكان له أن يقول إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن كقوله مَن يُشرِك بِاللّهِ فَقَد حَرّمَ اللّهُ عَلَيهِ الجَنّةَ فإن المراد به إذامات عليه و لما لم يقل إن أبالهب يموت على كفره كان ذلك وعيدا له كمالسائر الكفار.الجواب أن قوله تَبّت يَدا أَبِى لَهَبٍمفارق لماذكرتم لأنه خبر عن وقوع العذاب به لامحالة و ليس هذا من الوعيد ألذى يفرق بالشريطة يدل عليه سَيَصلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ من حيث قطع على دخوله النار لامحالة فلما مات على كفره كان ذلك دليلا على نبوته . فإن قيل إخباره عن خسران أبى لهب كان على حسب مارأى من جده فى الشرك فعمل على ماجرت به العادة فى أمثاله .قلنا كون جده فيه لايدل على أنه ينتقل عنه إلى غيره . ثم إن المنجم يخبر بمائة خبر حتى يقع واحد على ما قال صدقا و قدأخبر النبى ص نيفا وعشرين سنة و كان جميع ماخبر به صدقا وأخبر عن ضمائر قوم و كان كما قال ص -قرآن-۹۴-۱۱۶-قرآن-۲۱۵-۲۷۰-قرآن-۳۹۵-۴۱۷-قرآن-۵۲۵-۵۴۹ [صفحه ۱۰۵۴]

باب فى مقالات من يقول بصحة النبوة منهم على الظاهر و من لا يقول والكلام عليهما

اشاره

من الفلاسفة من يقول لمجاملة أهل الإسلام إن الطريق إلى معرفة صدق المدعى للنبوة هو أن يعلم أن ماأتى به مطابق لمايصلحون به فى دنياهم ولأغراضهم التى بسببها يحتاجون إلى النبى ص و لم يشترطوا ظهور معجزة عليه وذكر بعضهم ظهور المعجز عليه . ثم قال إن ظهور المعجز عليه وقلب العصا حية لايوصل إلى العلم اليقينى أنه صادق لأنه يمكن أن يظن فى المعجز أنه سحر و أنه حيلة نحو انشقاق القمر.فأما إذاعلم مطابقة ماأتى به لمصالحهم الدنياوية فهو طريق لايدخله الشبهة و من قال بهذا قال فى العلم بصدقة للمعجز فهو طريق العوام والمتكلمين . و أماالعلم بمطابقة شرعه للمصالح الدنياوية فهو طريقة المحققين . و قدحكى عنهم أنهم قالوا إن صدق المدعى لصنعة من الصنائع إنما يظهر إذاأتى بتلك الصنعة التى ادعى العلم بها. ومثله على الناقل بمن ادعى حفظ القرآن ثم قرأ وادعى آخر حفظ القرآن فإذاقيل له مادليلك على أنك تحفظ القرآن قال دليلى أنى أقلب العصا حية وأشق القمر نصفين ثم فعلهما و من ادعى حفظ القرآن . فإذاقيل له مادليلك على حفظك له قرأه كله فإن علمنا بحفظ هذاالقارئ يكون أقوى من علمنا بحفظ الثانى للقرآن لأنه يشتبه الحال فى معجزاته فيظن أنه من باب السحر أو أنه طلسم و لاتدخل الشبهة فى حفظ القارئ للقرآن . [صفحه ۱۰۵۵]

فصل

يقال لهؤلاء وبما ذا علمتم مطابقة ماأتى به النبى ص من الشرائع للمصالح ونفرض الكلام فى شريعة نبيناص لأنكم ونحن نصدقه فى النبوة وصحة شرعه أبطريقة عقلية علمتم المطابقة أم بطريقة سمعية فإن قالوا بطريقة عقلية قيل لهم إن من جملة ماأتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان ووجوب أفعال الحج فما تلك الطريقة التى علمتم بهامطابقتها للمصلحة

أظفرتم بجهة وجوب لها فی العقل فحکمتم لذلک بوجوبها أم ظفرتم بحکم فی العقل یدل علی وجوبها نحو أن یقول علمنا من جهة العقل أن من لم یصل هذه الصلوات بشروطها فی أوقاتها فإنه یستحق الذم من العقلاء کمایستحق الذم من لم یرد الودیعة علی صاحبها بعد ماطولب بردها و لاعذر له فی الامتناع عن ذلک . والقول به باطل لأنا لانجد فی عقول العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العیدین وأیام التشریق علی وجه و لانجد لصلاة الظهر علی شروطها بعدالزوال جهة تقتضی وجوبها فی ذلک الوقت دون ماقبله . وقالوا إن فی أفعال الحج مثل أفعال المجانین . وقالوا فی وجوب غسل الجنابة إنه سفه وشبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فأوجب غسله کله فإنه یعد سفیها. وقالوا فی المحرمات الشرعیة کشرب الخمر أوالزنا إنه ظلم إلی غیر ذلک مما یقوله القائلون بالإباحة وغیرها فکیف یمکن أن یدعی أنه یمکن الوصول إلی معرفة وجوبها أوقبحها بطریقة عقلیة و لایمکن أن یعرف تلک المصالح بقول النبی إلا بعدالعلم بصدقه من جهة المعجز.فصح أنه لاطریق إلی العلم بذلک إلا من جهة المعجز. [صفحه ۱۰۵۶]

فصل

و أماتشبیههم ذلک بمن ادعی حفظ القرآن أوصنعة من الصنائع الدنیویة إذاأتی بها علی الوجه ألذی حفظه غیره أوعلم تلک الصناعة.فلیس نظیر مسألتنا لأن ذلک من جملة المعرفة بالمشاهدات لأن بالمشاهدة تعلم الصنعة بعدوقوعها علی ترتیب وإحکام ومطابقة لماسبق من العلم بتلک الصنعة وبالحفظ لذلک المقرو. و لیس کذلک ماأتی به النبی ص لأنه لاطریق إلی المعرفة بکونه مصلحة فی أوقاتها دون ماقبلها و مابعدها و فی مکان دون مکان و علی شرائطها من دون تلک الشرائط لابمشاهدة و لابطریقة عقلیة. أ لاتری أن المخالفین القائلین بالعقلیات المنکرین للنبوات والشرائع لما لم ینظروا فی الطریقة التی سلکها المسلمون فی تصدیق الرسل ع من النظر فی المعجزات دفعوا النبوة والقول بالشرائع لما لم یجدوا طریقة عقلیة إلی معرفة شرائعهم ومطابقتها للمصالح الدنیاویة.

فصل

وقولهم المعرفة بصدق النبی ص بالمعجزات معرفة غیریقینیة لأنه یجوز أن یکون فیها من باب السحر. [صفحه ۱۰۵۷] فیقال لهم إذاجوزتم فی المعجزات أن تکون من باب السحر و لایحصل بظهورها لکم العلم الیقینی بصدق النبی فجوزوا فیمن قرأ القرآن أنه ساحر و فی من عمل صنعة من الصنائع أن صانعها ساحر لایحکمها لکنه یری بسحره أنه أحکمها و فی ذلک سد الطریق علیکم إلی معرفة مایسهو علی أصولکم لأنکم تقولون بصحة السحر و أن الساحر بفضل علومه یتمکن من إحداث ما لایقدر علیه بشر مثله . وقلتم إن هذاالسحر هوعلم قد کان ثم انقطع بإحراق المسلمین کتب الأکاسرة التی صنفها الفلاسفة فی علم السحر.فمن یقول منکم بصحة النبوة هوأولی بأن یقول الساحر نبی من الأنبیاء.لأن علی قوله من بلغ فی علومه إلی أن یتمکن مما لایتمکن منه بشر مثله فإنه یتمکن بفضل علومه أن یضع شرائع وسننا مطابقة لمصالح الناس یصلح بهادنیاهم إذاقبلوا منه .فعلی هذا إذاأتی النبی بمعجز وجب القول بصدقه وحصول الیقین بنبوته .

فصل

قـالوا علمنا هـذه الشـرعيات فاسـتعملنا هـذه العبادات فوجـدناها راتعـۀ فی رياضـۀ النفس والتنزه عن رذائل الأخلاق وداعيـۀ إلی محاسـنها. و إلی هذاأشار بعضـهم فقال إذافهمت معنی النبوۀ فأكثر النظر فی القرآن والأخبار يحصل لک العلم الضـروری بكون محمدص علی أعلی درجات النبوۀ [صفحه ۱۰۵۸] وأعضد ذلک بتجربۀ ماقاله فی العبادات وتأثيرها فی تصفيۀ القلوب . وكيف صـدق فيما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۵۸ و فی قوله ص من أعان ظالما سلطه الله عليه -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۵۲ و فی قوله من أصبح وهمه واحد كفاه الله هم الدنيا والآخرۀ -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۶۶ .قالوا فـإذاجربت هـذا فی ألف وآلاف حصـل لک علم ضـروری لايتماری فيه فمن هـذاالطريق يطلب اليقين بالنبوۀ لا من قلب العصا حيۀ وشق القمر.فهذا هوالإيمان العلمی ويصير به الدين كالمشاهدۀ والأخذ باليد و لايوجد إلا فی طريق التصوف .

فصل

فيقال لهم إنه من اعتقد فی طريقۀ أنها حق ودين وزهد فی الدنيا ورغبۀ فی الآخرۀ وراض نفسه بتلک الطريقۀ واستعمل نفسه بما يعتقده عبادات فی ذلک التدين فإنه يجد لنفسه تميزا ممن ليس فی حاله من الاجتهاد فی ذلک التدين [صفحه ۱۰۵۹] وعباداته واعتقاده فی حقيۀ ذلک الدين حقا كان ذلک أم باطلا.فرهبان النصاری وأحبار اليهود يجتهدون فی كفرهم ألذی يعتقدونه حقا فيجدون لأنفسـهم تميزا علی عوامهم ومتبعيهم ويدعون لأنفسهم من صفاء القلوب والنسک والزهد فی الدنيا. وكذا عباد الأوثان إذااجتهدوا فی عبادتها فإنهم يجدون أنفسـهم خائفۀ مستحيۀ من أوثانهم أن يقدموا علی مايعتقدونه معصيۀ لها. ولهذا حكی عن الصابئين المعتقدين عبادۀ النجوم لاعتقادهم أنها المدبرۀ للعالم أنهم نحتوا علی صورها أصـناما ليعبدونها بالنهار إذاخفيت تلک النجوم ويستحيون أن يقـدموا علی رذائـل الأفعال لمايجـدون من أنفسـهم علی ماذهبوا إليه فی تـدينهم أنه حق . وكـذلک أهل العمل بشرائع نبيناص واعتقادهم صدقه من دون نظر فی معجزاته .

فصل

قـالوا حقيقـۀ المعجز هو أن يؤثر نفس النبی فی هيولی العـالم فيغير صورۀ بعض أجزائه إلی صورۀ أخری بخلاـف تـأثيرات سـائر النفوس . فـإذا كان هـذا هوالمعجز عنـدهم لزم أن يكون العلم به يقينا و أن يعلم أن صاحب تلک النفس هونبی فبطل قولهم إن العلم بالمعجز غيريقينی و أما علی قول المسـلمين فهذا ساقط لأن للمعجزۀ شـروطا عندهم متی عرفت كانت معجزۀ صـحيحۀ دالۀ علی صدق المدعی منها أنها ليست من جنس السـحر لأن السـحر عندهم [صـفحه ۱۰۶۰] تمويه وتلبيس يری السـاحر أنه حقيقۀ ويخفی وجه الحيلـۀ فيه فهو يری أنه يذبـح الحيوان ثم يحييه بعدالذبـح و هو لايذبحه بل لخفۀ حركات اليد يری و لايفعل .فمن لم يعلم أن المعجزۀ جنس و أن المخرقۀ والشعوذۀ من غير ذلک الجنس لم يعلمها معجزۀ.

فصل

ثم اعلم أن بين المعجزۀ والمخرقۀ والشـعوذۀ والحيل التی تبقی فروقا توصل إلی العلم بهابالنظر والاسـتدلال فی ذلک بأن يعرف أولا مايصح أن يكون مقدورا للبشـر و ما لايصح و أن يعلم بمقتضـی العادۀ كيف جرت فی مقدورات البشر و علی أی وجه تقع

أفعاله و أن مايصح أن يقدر عليه من أى نوع يجب أن يكون وكيف يكون حالهم إذاخرجوا من المقدرة عليه وهل يصح أن يعجز البشر عما لايصح أن يقدروا عليه وينظر فيما يمكن أن يتوصل إليه بحيلة وخفة ويعلم السبب المؤدى إليه و ما لايمكن ذلك فيه . فإذاأحاط علمه بهذه المقدورات عرف حينئذ مايظهر من المعجزة عليهم ففصل بين حالها و بين مايجرى مجرى الشعوذة والمخرقة كالعجل ألذى صاغه السامرى من ذهب لبس به على الناس و كان له صوت وخوار إذ احتال إلى إدخال الريح فيه من مداخلة ومجاريه كماتعمل هذه الآلات التى تصوت بالحيل أوصندوق الساعات أوطاس المفصد ألذى تعلم به مقادير الدم . وإنما أضاف الله تعالى الصوت إليه لأنه كان محله عنددخول الريح فيه [صفحه ۱۰۶۱]

فصل

واعلم أن الفلاسفة أخذوا أصول الإسلام ثم أخرجوها على رأيهم فقالوا فى الشرع و النبى إنما أريدا كلاهما لإصلاح الدنيا.فالأنبياء يرشدون العوام لإصلاح دنياهم والشرعيات تهذب أخلاقهم لا أن الشرع والدين كما يقول المسلمون من أن النبى يراد لتعريف مصالح الدين تفصيلا و أن الشرعيات ألطاف فى التكليف العقلى.فهم يوافقون المسلمين فى الظاهر و إلافكل مايذهبون إليه هدم للإسلام وإطفاء لنور شرعه وَ يَأبَى اللّهُ إِلّا أَن يُتِمّ نُورَهُ وَ لَو كَرِهَ الكافِرُونَ -قرآن-۴۱۰-۴۷۶ [صفحه ۱۰۶۲]

الباب العشرون فى علامات ومراتب نبينا وأوصيائه عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام

اشاره

الحمد لله ألذى خصنا بفضله بالمعارف والصلاة على محمد وآله الذين بهم عمنا باللطائف فإن علامات النبى ص والأئمة من أهل بيته ع فى الكتب المتقدمة كثيرة. و أناأشير فى هذاالمختصر إلى جمل منها خطيرة وأضيف إليها من الرؤيا الدالة على مراتبهم مايليق بها إن شاء الله تعالى

فصل فى علامات نبينا محمدص ووصيه وسبطيه الحسن و الحسين ع تفصيلا و فى جميع الأئمة ع من ذرية الحسين جملة

روى عن جماعة منهم محمد و على ابنا على بن عبدالصمد التميمى عن أبيهما عن السيد أبى البركات عن على بن الحسين الجوزى عن أبى جعفر بن -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۰۶۳] بابويه عن عبد الله بن سليمان و كان قارئا للكتب قال قرأت فى الإنجيل صدقوا النبى الأمى صاحب الجمل والمدرعة والتاج والنعلين والهراوة وهى القضيب الأنجل العينين الصلت الجبين السهل الخدين الأقنى الأنف مفلج الثنايا كأن عنقه إبريق فضة كأن الذهب نحت فى تراقيه له شعرات من صدره إلى سرته ليس على بطنه و لا على صدره شعر أسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم إذاالتفت التفت جميعا و إذامشى كأنما ينقلع من الصخر وينحدر فى صبب و إذاجامع القوم بذهم عرقه فى وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير -روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۱۰۶۴] قبله مثله و لابعده طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة لاصخب فيه و لانصب تكفلها فى آخر الزمان كماكفل زكريا أمك ياعيسى لها فرخان يستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام أهبطك وقت الصلاة لتصلى معهم إنهم أمة مرحومة لتعينهم على اللعين الدجال -روايت-از قبل-۳۰۷

فصل

وبالإسناد إلى الشيخ أبى جعفر بن بابويه أخبرنا على بن أحمدأخبرنا أحمد بن يحيى أخبرنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبى عن خالد بن إلياس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم أخبرنا أبى عن جدى قال سمعت أباطالب يحدث عن عبدالمطلب أنه قال [صفحه ١٠٦٥] بينا أنانائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالنى أمرها فأتيت كاهنة قريش و على مطرف خز وجمتى تضرب منكبى فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير فاستوت و أنايومئذ سيد قومى.فقالت ماشأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت بلى إنى رأيت و أنانائم فى الحجر كأن شجرة نبتت على ظهرى قدنال رأسها السماء وضربت بأغصانها إلى الشرق والغرب . ورأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا. ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهى كل يوم تزداد نورا وعظما. ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فإذادنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها وأنظفهم ثوبا فيكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدى لآخذ غصنا من أغصانها فصاح بى الشاب و قال مهلا ليس لك فيهانصيب .فقلت لم ذلك والشجرة لى فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وستعود إليها فانتبهت مرعوبا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قدتغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب [صفحه ١٠٦٦] ويتنبأ فى الناس فسرى عنى غمى فلما ولد محمد كان يقول كان الشجرة و الله أبوالقاسم الأمين ص

فصل

و لماتزوج عبد الله آمنة رضى الله عنهما حملت بسيدنا رسول الله ص فروى أنها قالت لماحملت به لم أشك بالحمل و لم يصبنى مايصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت كأن آتيا أتانى فقال لى قدحملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف على ذلك حتى وضعته و هويتقى الأرض بيديه وركبتيه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد فقالت آمنة لماسقط إلى الأرض اتقى الأرض بيديه وركبتيه ثم رفع رأسه إلى السماء وخرج منى نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير فى السماء ففزعوا لذلك وقالوا هذاقيام الساعة فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك و كان شيخا كبيرا مجربا [صفحه ١٠٦٧] فقال انظروا إلى هذه النجوم التى يهتدى بها فى البر والبحر فإن كانت قدزالت فهو قيام الساعة و إن كانت هذه ثابتة فهو لأمر حدث . و كان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذانبى ولد فى هذه الليلة و هو ألذى نجده فى كتبنا أنه إذاولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما رأى محمدا و قدولد ونظر إليه و إلى خاتم النبوة على كتفه خر مغشيا عليه فلما أفاق قال ذهبت النبوة من بنى إسرائيل هذانبى السيف وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودى. ونشأ محمدص فى اليوم كماينشأ غيره فى الجمعة. ونشأ فى الجمعة كماينشأ غيره فى الشهر

فصل

وبالإسناد المتقدم عن عبد الله بن محمدنا أبى نا سعيد بن مسلم بن مراد مولى لبنى مخزوم عن سعيد بن أبى صالح عن أبيه عن ابن عباس قال قال والدى العباس لماولد لوالدى عبدالمطلب عبد الله رأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال أبى إن لهذا الغلام شأنا عظيما [صفحه ١٠٦٨] قال فرأيت فى منامى أنه خرج من منخره طير أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى

سقط على بناء الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه إذ صار نورا بين السماء و الأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بنى مخزوم فقالت ياعباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له . قال أبى فهمنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقا. فلما مات عبد الله رضى الله عنه وولدت آمنة رضى الله عنها رسول الله ص أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأنى قطعة مسك من شدة ريحه .فحدثتنى آمنة أنه لماأخذنى الطلق واشتد بى الأمر سمعت جلبة وكلاما لايشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قدضرب بين السماء و الأرض ورأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء. ورأيت قصور الشامات كلها كأنها شعلة نار. ورأيت من القطاة شيئا عظيما قدنشرت أجنحتها حولى فرأيت شعيرة الأسدية قدمرت وهى تقول آمنة مالقيت الكهان والأصنام من ولدك [صفحه ۱۰۶۹] ورأيت شابا من أتم الناس طولا وأشدهم بياضا وأحسنهم ثيابا ماظننته إلا عبدالمطلب قددنا منه وتفل فى فيه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال فى أمان الله وحفظه وكلاءته أنت خير البشر ثم أخرج صرة فإذا فيهاخاتم فضرب به بين كتفيه وألبسه قميصا و قال هذاأمانك من آفات الدنيا فهذا مارأيت ياعباس . ثم جاءت به و إذاخاتم النبوة بين كتفيه ونسيت الحديث فلم أذكره إلى وقت إسلامى حتى ذكرنى به رسول الله ص

فصل

وبالإسناد عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب رضى الله عنه فراش فى ظل الكعبة لايجلس عليه أحد إجلالا له و كان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبدالمطلب و كان رسول الله ص يخرج و هوغلام فيمشى حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك أعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبدالمطلب إذارأى ذلك منهم [صفحه ۱۰۷۰] دعوا ابنى فو الله إن له لشأنا عظيما إنى أرى أنه سيأتى عليكم يوم و هوسيدكم ثم يحمله فيجلسه معه ثم يلتفت إلى أبى طالب و ذلك أن أباطالب و عبد الله رضى الله عنهما من أم واحدة فيقول إن لهذا الغلام شأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فإنه فرد وحيد وكن له كالأم لايصل إليه شىءيكرهه . ثم يحمله على عاتقه فيطوف به أسبوعا ثم قدمت به أمه على أخواله من بنى النجار فماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت بها.فازداد عبدالمطلب له رقة وحفظا أن لاأب له و لاأم . فلما أدرك عبدالمطلب رضى الله عنه الوفاة و محمدص على صدره و هو فى غمرات الموت و هويبكى ويلتفت إلى أبى طالب رضى الله عنه و يقول أبصر أن تكون حافظا لهذا الوحيد ألذى لم يشم رائحة أبيه و لاذاق شفقة أمه . يا أباطالب إذاأدركت أيامه فاعلم أنى كنت من أبصر الناس له وأعلم الناس به فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فإنه و الله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد من آبائى هل قبلت وصيتى [صفحه ۱۰۷۱] فقال نعم قدقبلت و الله على بذلك شاهد. فقال عبدالمطلب فمد يدك إلى فمد يده إليه فضرب بيده على يده . ثم قال عبدالمطلب الآن خف على الموت ثم لم يزل يقبله ويتمنى أن يكون قدبقى حتى يدرك زمانه .فمات رضى الله عنه فضمه أبوطالب رضى الله عنه إلى نفسه

فصل

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لماظفر سيف بن ذى يزن بالحبشة و ذلك بعدمولد النبى ص بسنتين أتاه وفد العرب ومعهم عبدالمطلب بن هاشم فقال نحن وفد التهنئة لاوفد المرزئة فقال أيهم أنت قال أنا عبدالمطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم

فأدناه ثم أقبل على القوم و قال قدعرف الملك قرابتكم لكم الكرامة [صفحه ۱۰۷۲] ماأقمتم والحباء إذاظعنتم انهضوا إلى دار الضيافة. و قال لعبد المطلب سرا إني مفوض إليك من سر علمي فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون خبرا عظيما فيه شرف للناس عامة ولرهطك خاصة. فقال عبدالمطلب أيها الملك مثلك من سر وبر فما هو. قال إذاولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة وكذلك ولولدك به الرعاية إلى يوم القيامة و هذاحينه ألذى يولد فيه أو قدولد واسمه محمديموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه و قدولد سرارا و الله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا يعز به أولياءه ويذل به أعداءه يكسر الأوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله . وإنك يا عبدالمطلب جده غيركذب فخر عبدالمطلب ساجدا لله . فقال له ارفع رأسك فهل أحسست شيئا مما ذكرته . قال كان لى ابن وكنت به معجبا فزوجته كريمة من قومى فجاءت بغلام فسميته محمدا مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه . فقال الملك فاحذر عليه اليهود واطو ماذكرت دون هؤلاء الذين معك [صفحه ۱۰۷۳] فلست آمن أن تدخلهم النفاسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون أوأبناؤهم و لو لاأني أعلم أن الموت مجتاحى لصرت بيثرب دار ملكه نصرة له واستحكام أمره بها وهى موضع قبره الخبر إلى آخره قدمضى شيء منه

فصل

و كان تبع الملك ممن قدعرف النبى ص وانتظر خروجه و قال سيخرج من هذه يعني مكة نبى يكون مهاجره يثرب فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذاخرج . [صفحه ۱۰۷۴] و قال ابن عباس لايشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما. وروى لنا جماعة عن جعفرالدوريستى عن أبيه عن أبى جعفر بن بابويه عن أبيه حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح عن أبى عبد الله ع قال إن تبعا قال للأوس والخزرج كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبى أما أنا لوأدركته لخدمته ولخرجت معه -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۸-۳۰۹ و قدمضى شيء من دلائله ومعجزاته ع فى حديث تبع

فصل

و كان أبوطالب وأبوه عبدالمطلب من أعرف العلماء وأعلمهم بشأن النبى ص وكانا يكتمان الإيمان به عن الجهال و أهل الكفر والضلال . قال ابن بابويه حدثنا أحمد بن محمدالصائغ حدثنا محمد بن أيوب عن صالح بن أسباط عن إسماعيل بن محمد و على بن عبد الله عن الربيع بن محمدالمسلى عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت عليا ع يقول -روايت-۱-۲-روايت-۲۱۴-ادامه دارد [صفحه ۱۰۷۵] و الله ما عبد أبى و لاجدى عبدالمطلب و لاهاشم و لا عبدمناف صنما قط قيل و ماكانوا يعبدون قال كانوا يصلون إلى البيت على دين ابراهيم متمسكين به -روايت-از قبل-۱۵۶ . و قال ابن بابويه حدثنا أبوالفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمدالداودى عن أبيه قال كنت عند أبى القاسم بن روح فسأله رجل مامعنى قول العباس للنبىص إن عمك أباطالب قدأسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين . [صفحه ۱۰۷۸] فقال عنى بذلك إله أحد جواد. وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون . وبإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن على بن أبى سارة عن محمد بن مروان عن أبى عبد الله ع قال إن أباطالب أسر الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحى الله إلى رسوله اخرج منها يعنى مكة فليس لك بهاناصر فهاجر إلى المدينة -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۳-

فصل

وبالإسناد عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال إن عليا ع قال لسلمان أ لاتخبرنا ببدء أمرك قال أناكنت من أهل شيراز وكنت عزيزا على والدى بينا أناسائر معه فى عيد لهم إذا أنابصومعة فإذا رجل منها ينادى أشهد أن لاإله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن محمدا حبيب الله فوقع حب محمد فى لحمى ودمى -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-ادامه دارد [صفحه ۱۰۷۹] فقال لى أبى ما لك لاتسجد لمطلع الشمس فكابرته حتى سكت فلما انصرفت إلى منزلى إذا أنابكتاب معلق فى السقف فقلت لأمى ما هذاالكتاب فقالت ياروزبه إن هذاالكتاب لمارجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلاتقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك أبوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام أبى وأمى فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذاعهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبيا يقال له محمدبأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان ياروزبه ائت وصى وصى عيسى فاخدمه فهو يرشدك إلى مرادك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۰۸۰] فصعقت صعقة فعلم أبواى بذلك فجعلونى فى بئر وقالوا إن رجعت و إلاقتلناك فقلت افعلوا بى ماشئتم حب محمد لايذهب من صدرى قال وكنت لاأعرف العربية ولقد فهمنى الله العربية فى ذلك اليوم وكانوا ينزلون على قرصا صغارا فلما طال أمرى فى البئر رفعت يدى إلى السماء و قلت يارب إنك حببت محمدا ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى فأتانى آت عليه ثياب بيض فقال قم ياروزبه فأخذ بيدى وأتى بى إلى الصومعة وصعدتها فقال الديرانى أنت روزبه قلت نعم وأقمت عنده وخدمته حولين فلما حضرته الوفاة دلنى على راهب بأنطاكية وناولنى لوحا فيه صفات محمدص فلما أتيت راهب أنطاكية وصعدت صومعته قال أنت روزبه قلت نعم فرحب بى وخدمته حولين أيضا وعرفنى بصفات محمد ووصيه فلما حضرته الوفاة قال لى ياروزبه إن محمد بن عبد الله قدحان خروجه فخرجت بعدموته مع قوم يخرجون إلى الحجاز فصرت أخدمهم فقتلوا شاة -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۰۸۱] بالضرب وشووا وأحضروا الخمر وقالوا لى كل واشرب فامتنعت فأرادوا قتلى فقلت لاتقتلونى أقر لكم بالعبودية فباعونى من يهودى فسألنى عن قصتى فأخبرته بخبرى من أوله إلى آخره فقال إنى أبغضك وأبغض محمدا فأخرجنى إلى خارج داره و إذارمل كثير على بابه فقال إن أصبحت و لم تنقل هذاالرمل كله من هذاالموضع إلى هذاالموضع لأقتلنك فجعلت أحمل طول ليلتى فلما تعبت و لم أنقل منه إلاالقليل فقلت يارب إنك حببت محمدا ووصيه إلى فبحق وسيلته أرحنى مما أنا فيه فبعث الله ريحا قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان ألذى قال اليهودى فلما أصبح قال لى إنك ساحر لأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكنا فأخرجنى فباعنى من امرأة سليمة فأحبتنى و كان لها حائط فجعلتنى فيه فقالت كل منه وهب وتصدق فبينا أنا فى الحائط يوما إذا أنابسبعة رهط قدأقبلوا تظلهم غمامة تسير معهم قلت إن فيهم نبيا الخبر بتمامه قدمضى -روايت-از قبل-۸۳۳ [صفحه ۱۰۸۲]

فصل

و إن قس بن ساعدة الأيادى أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية عاش ستمائة سنة و كان يعرف النبى باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه و كان يستعمل التقية و من شجون الحديث أنه كان النبى ص يوم افتتح مكة قاعدا بفناء الكعبة إذ أقبل إليه وفد قال من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادى قالوا مات فقال رحم الله قسا يحشر يوم

القيامة أمة وحده -روايت-١-٢-روايت-٣-٢٢١ و عن ابن عباس أنه لمادعا رسول الله ص بكعب بن أسد ليضرب عنقه و ذلك فی غزوة بنی قريظة نظر إليه رسول الله ص و قال له -روايت-١-٢-روايت-١٩-ادامه دارد [صفحه ١٠٨٣] أ مانفعك وصية أبی حواس الحبر ألذی أقبل من الشام قال تركت الخمر والخمير والحمد وجئت إلی البؤس والتمور لنبی يبعث هذاأوان خروجه يكون مخرجه بمكة ويثرب دار هجرته و هوالضحوك القتال يجتزی بالتمرات ويركب الحمار العاری فی عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه علی عاتقه لايبالی من لاقی يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد و لو لا أن اليهود تعيرنی أنی خفت عندالتقتيل لآمنت بك وصدقتك ولكنی علی دين اليهودية فأمر بضرب عنقه -روايت-از قبل-٤٨٨ وأتی النبی يهودی فقال يا محمد لم يبعث نبی إلا و كان له هامان فمن هامانك قال إذاأريتكه تسلم قال نعم -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١٠٨٤] قال إن فيه عشر علامات أدلم أكشف أجلح أحول أقبل أعسر أيسر أفحج أقصی فدخل عليه رجلان كل ذلك يقول هوذا قال لافدخل رجل فقال هوذا فقال نعم قال أشهد أنك رسول الله -روايت-از قبل-١٨٣

فصل

وبالإسناد المذكور عن ابن عباس عن أبيه عن أبی طالب قال خرجت إلی الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله ص و كان فی أشد ما يكون من الحر وكنت أقول أن لاأخلف محمدا فقيل لی غلام صغير فی [صفحه ١٠٨٥] حر مثل هذافقلت يكون معی أروح لخاطری فحشوت له حشية واستأجرت له ناقة وأركبته . وكنا ركبانا كثيرا فكان البعير ألذی عليه محمدص أمامی لايفارقنی و كان يسبق الركب كلهم و كان إذااشتد الحر أتته سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف علی رأسه لاتفارقه . وكانت ربما أمطرت علينا السحابة أنواع الفواكه وهی تسير معنا. و قدضاق الماء أبدا فی طريقنا من قبل حتی كنا لانجد قربة إلابدينارين فحيثما نزلنا فی هذاالسفر تمتلئ الحياض ويكثر الماء وتخضر الأرض فكنا فی تلك السنة فی خصب وطيب من الخير. و كان معنا قوم قدوقفت جمالهم فمشی إليها محمدص ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصری إذانحن بصومعة قدأقبلت تمشی كماتمشی الدابة السريعة حتی إذاقربت منا وقفت فإذا فيهاراهب وكانت السحابة لاتفارق محمداص ساعة واحدة. و كان الراهب لايكلم الناس و لايدری ماالركب فلما نظر إلی محمدص [صفحه ١٠٨٦] عرفه فسمعته يقول إن كان أحد فأنت أنت فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب وكانت يابسة قليلة الأغصان ليس لها حمل . فلما نزل تحتها محمدص اهتزت الشجرة وألقت أغصانها علی محمدص وحملت من حينها ثلاثة ألوان من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك . فلما رأی الراهب ذلك ذهب فأعد طعاما لمحمدص بقدر مايكفيه ثم جاء و قال من يتولی أمر هذاالغلام قلت أنا قال أی شیءتكون منه . قلت عمه قال يا هذا له أعمام فأی الأعمام أنت . قلت أناأخو أبيه من أب وأم واحدة. فقال أشهد أنه هو و إلافلست بحيری . ثم قال لی أتأذن لی أن أقرب هذاالطعام منه قلت قربه إليه .فالتفت إلی محمدص فقلت رجل أحب أن يكرمك فكل . قال هو لی دون أصحابی فقال بحيری نعم هو لك خاصة. فقال محمدص إنی لاآكل دون هؤلاء. فقال بحيری لم يكن عندی أكثر من هذا. فقال أفتأذن يابحيری أن يأكلوا معی فقال بلی . فقال كلوا علی اسم الله فأكل كل واحد منها حتی شبع وبحيری قائم [صفحه ١٠٨٧] علی رأسه و فی كل ساعة يقبل رأسه ويافوخه و يقول هو هو ورب المسيح و الناس لايفهمون . فقال له رجل من الركب كنا نمر بك و لاتفعل بنا هذاالبر. فقال بحيری إنی أری ما لاترون وأعلم ما لاتعلمون و هذاالغلام لوتعلمون منه ماأعلم لحملتموه علی أعناقكم حتی تردوه إلی وطنه . ولقد رأيت له و قدأقبل نورا أمامه ما بين السماء و الأرض . ولقد رأيت رجالا فی أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه . ثم هذه السحابة لاتفارقه ثم

صومعتی مشت إلیه کماتمشی الدابۀ علی رجلها و هذه الشجرۀ لم تزل یابسۀ قلیلۀ الأغصان و قدکثرت أغصانها واهتزت وحملت ثم هـذه الحیاض التی غارت وذهب ماؤها أیاما منـذ الحواریین حین وردوا علی بنی إسـرائیل فعصوا.فوجـدنا فی کتاب شـمعون الصـفا أنه دعا علیهم فغارت وذهب ماؤها. ثم قال إذا مارأیتم قـدظهر فی هـذه الحیاض الماء فاعلموا أنه من أجل نبی یخرج فی أرض تهامـۀ مهاجره إلی المدینـۀ اسـمه فی قومه الأمین و فی السـماء أحمد و هو من عترۀ إسـماعیل بن ابراهیم لصـلبه فو الله إنه لهو. [صفحه ۱۰۸۸]

فصل

وبالإسـناد المذکور عن أبی طالب أنه قال لماأراد بحیری أن یفارق محمدا بکی بکاء شدیدا فأخذ یقول یا ابن آمنۀ کأنی بک و قـدرماک العرب عـن قـوس واحـد بوترهـا و قـدقطعک الأقـارب . ثـم التفـت إلی و قـال أمـا أنت یـاعم محمـدفارع فیه قرابتک الموصولۀ واحفظ فیه وصیۀ أبیک و إن قریشا ستهجر بک فیه فلاتبالی و لایمکنک أن تؤمن به ظاهرا. ولکن یؤمن به ظاهرا ولد تلده وسینصـره نصـرا عزیزا اسـمه فی السماوات البطل الماضی والشجاع الأنزع أبوالفرخین المستشهدین و هوسید العرب وربانها وذو قرنیهـا و هو فی الکتب أعرف من أصـحاب عیسـی ع . [صـفحه ۱۰۸۹] ثم قـال بحیری یـانبی الله ماأطیبک وأطیب ریحک یاأکثر النبیین أتباعا یا من بهاء نور الـدنیا من نوره یا من بـذکره تعمر المساجـد کأنی بک قدقـدت الأجناب والخیل و قـدتبعک العرب والعجم طوعـا وکرها.کأنی باللات والعزی قدکسـرتهما و قـدصار البیت العتیق تضع مفاتیحه حیث تریـد کم من بطل من قریش والعرب تصـرعه معک مفاتیح الجنان والنیران معک الذبح الأکبر وهلاک الأصنام . أنت ألذی لاتقوم الساعۀ حتی تدخل الملوک کلها فی دینک صاغرۀ قمئۀ.فلم یزل یقبل وجهه مرۀ ویدیه مرۀ و یقول لئن أدرکت زمانک لأضـربن بین یدیک أنت و الله سید المرسلین وخاتم النبیین . و الله لقد ضحکت الأرض یوم ولدت فهی ضاحکۀ إلی یوم القیامۀ فرحا بک . و الله لقد بکت البیع والأصـنام والشیاطین فهی باکیۀ إلی یوم القیامۀ. أنت دعوۀ ابراهیم وبشری عیسی أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلیۀ. ثم التفت إلی و قال وإنی أری أن ترده إلی بلـده فإنه مابقی یهودی و لانصـرانی وصاحب کتاب إلا و قـدعلم بمولد هذاالغلام و لورأوه لابتغوه بشـر [صفحه ۱۰۹۰] وأکثر أعـدائه هؤلاء الیهود. قلت و لم قال لأنه کائن لابن أخیک هـذه النبوۀ والرسالـۀ ویأتیه النـاموس الأـکبر ألـذی کـان یـأتی موسـی وعیسـی ع . قال أبوطالب فخرجنا إلی الشام فلما قربنا منها رأیت و الله قصور الشامات کلها قداهتزت وعلا منها نور أعظم من نور الشمس وذهب الخبر فی جمیع الشامات حتی مابقی فیهاحبر و لاراهب إلااجتمع علیه .فجاء حبر عظیم کان اسـمه نسـطورا فجلس بحـذائه ینظر إلیه لایکلمه بشـیء حتی فعل ذلک ثلاثۀ أیام متوالیۀ. فلما کانت اللیلۀ الثالثۀ لم یصبر حتی قـام إلیه فـدار خلفه کأنه یلتمس منه شـیئا فقال لی مااسـمه فقلت محمـد بن عبـد الله فتغیر و الله لونه ثم قال فتری أن تأمره أن یکشف لی عن ظهره لأنظر إلیه فکشف عن ظهره فلما رأی الخاتم انکب علیه یقبله ویبکی ثم قال یا هذاأسرع من رد هـذاالغلام إلی موضـعه ألذی ولد فیه فإنک لوتدری کم عدو له فی أرضـنا لم تکن بالذی تقدمه معک فلم یزل یتعاهده فی کـل یوم ویحمل إلیه الطعام . فلما خرجنا منها أتاه بقمیص من عنـده فقال تری أن یلبس هـذاالقمیص ویـذکرنی به فلم یقبله ورأیته کارها لذلک فأخذت أناالقمیص مخافۀ أن یغتم [صـفحه ۱۰۹۱] و قلت أناألبسه وعجلت به حتی رددته إلی مکـۀ فو الله مابقی بمکـۀ امرأۀ و لاکهل و لاشاب و لاصـغیر و لاکبیر إلااسـتقبلوه شوقا إلیه ماخلا أباجهل لعنه الله فإنه قـدثمل من السـکر. و قدمضی من هذاالحدیث شیء لم نعده هنا

فصل

و عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن أسيد بن أبى العيص وطليق بن أبى سفيان بن أمية تجارا سنة خرج محمد إلى الشام وكانا يحكيان أنهما رأيا فى مسيره وركوبه مايصنع الوحش والطير معه .قالا و لماتوسطنا سوق بصرى إذانحن بقوم من الرهبان قدجاءوا متغيرى الألوان نرى منهم الرعدة كأن على وجوههم الزعفران .فقالوا نحب أن تأتوا كبيرنا فإنه هاهنا قريب فى الكنيسة العظمى [صفحه ۱۰۹۲] فقلنا مالنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم فظنوا أن واحدا منا محمدص فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فإذاكبيرهم قدتوسطهم وحوله تلامذته و قدنشر كتابا فى يديه فأخذ ينظر إلينا مرة و فى الكتاب أخرى ثم قال لأصحابه ماصنعتم شيئا لم تأتونى بالذى أريد و هوالآن هاهنا. ثم قال لنا من أنتم قلنا رهط من قريش قال من أى قريش قلنا من بنى عبدشمس قال أغيركم معكم قلنا بلى شخص من بنى هاشم نسميه يتيم أبى طالب بن عبدالمطلب فو الله لقد نخر نخرة كاد أن يغشى عليه ثم وثب قائما فقال أروه لى هلكت النصرانية والمسيح . ثم قام واتكأ على صليب من صلبانه و هويفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فبحقه عليكم أن ترونيه .فقلنا نعم فجاء معنا فإذانحن بمحمد قائم فى سوق بصرى و الله لكأنا لم نر وجهه إلايومئذ كان هلالا يتلألأ من وجهه و قداشترى الكثير وربح الكثير فأردنا أن نقول للقس هو هذا فإذا هو قدسبقنا فقال [صفحه ۱۰۹۳] هو هو قدعرفته والمسيح .فدنا منه و قال له أنت المقدس ثم أخذ يسائله عن أشياء من علاماته ثم كان يقول لوأدركت زمانك لأعطيت السيف حقه . ثم قال لنا أتعلمون مامعه قلنا أللهم لا. فقال معه الحياة والموت و من تعلق به حيي حياة طويلة و من زاغ عنه مات موتا لايحيى بعده أبدا معه الذبح الأعظم ثم قبل وجهه ورجع راجعا

فصل

و عن بكر بن عبد الله الأشجعى عن آبائه قال خرج سنة خرج رسول الله ص إلى الشام عبدمناة بن كنانة ونوفل بن معاوية أيضا فلقيهما أبوالمويهب الراهب فقال لهما من أنتما [صفحه ۱۰۹۴] قالا نحن تجار من أهل الحرم من قريش . قال من أى قريش فأخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش أحد غيركما قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد. فقال أبوالمويهب إياه و الله أردت .فقالا و الله ما فى قريش أخمل ذكرا منه إنما يسمونه بيتيم قريش و هوأجير لامرأة يقال لها خديجة ماحاجتك إليه .فأخذ يحرك رأسه و يقول هو هو فقال لهما تدلانى عليه .فقالا تركناه فى سوق بصرى فبينا هم فى الكلام إذ طلع عليهم محمدص فقال هو هوفخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه وأخرج شيئا من كمه لاندرى ما هو و محمدص يأبى أن يقبله . فلما فارقه قال لنا تسمعا منى هذا و الله نبى هذاالزمان فسيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لاإله إلا الله فإذارأيتم ذلك فاتبعوه . ثم قال لنا هل ولد لعمه أبى طالب ولد اسمه على فقلنا لا. قال إما أن يكون قدولد أويولد فى سنته هوأول من يؤمن به نعرفه .إنا لنجد صفته عندنا بالوصية كمانجد صفة محمدبالنبوة. وإنه سيد العرب وربانها يعطى السيف حقه اسمه فى الملأ الأعلى على هوأعلى الخلائق يوم القيامة بعد محمدذكرا وتسميه الملائكة البطل الأزهر [صفحه ۱۰۹۵] المفلح لايتوجه إلى وجه إلاأفلح وظفر و الله لهو أعرف بين أصحابه فى السماوات من الشمس الطالعة

باب العلامات السارة الدالة على صاحب الزمان حجة الرحمن صلوات الله عليه مادار فلك و ماسبح ملك

اشاره

وبالإسناد عن أبی جعفر بن بابویه قال حدثنا أبوبکر محمد بن علی بن محمد بن حاتم النوفلی حدثنا أبو الحسین عبد الله بن محمد بن جعفرالقصبانی البغدادی حدثنا محمد بن جعفرالفارسی الملقب بابن أفریسون حدثنا محمد بن إسماعیل بن بلال بن میمون حدثناالأزهر بن مسرور بن العباس حدثنا محمد بن مسلم بن الفضل قال أتیت أباسعید غانم بن سعید الهندی بالکوفة فجلست عنده فلما طالت مجالستی إیاه سألته عن حاله و قد کان وقع إلی شیء من خبره . [صفحه ۱۰۹۶] قال کنت ببلد الهند بمدینة یقال لها قشمیر الداخلة ونحن أربعون رجلا نقعد حول کرسی الملک نقرأ التوراة والإنجیل والزبور ویفزع إلینا فی العلم فتذاکرنا محمدا یوما وقلنا نجده فی کتبنا فاتفقنا علی الخروج فی طلبه والبحث عنه فخرجت ومعی مال فقطع علی الترک وسلخونی فوقعت إلی کابل . وخرجت من کابل إلی بلخ والأمیر بها ابن أبی شمون فأتیته وعرفته ماخرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتی.فسألتهم عن محمدص فقالوا هونبینا محمد بن عبد الله و قدمات فقلت من کان خلیفته فقالوا أبوبکر فقلت انسبوه لی فنسبوه إلی قریش فقلت لیس هذابنبی إن النبی ألذی نجده فی کتبنا خلیفته ابن عمه وزوج [صفحه ۱۰۹۷] ابنته و أبوولده فقالوا للأمیر إن هذا قدخرج من الشرک إلی الکفر و من یکون کذلک یضرب عنقه .فقلت لهم إنی متمسک بدین لاأدعه إلابیان فدعا الأمیر الحسین بن أشکیب و قال له یاحسین ناظر الرجل فقال حولک العلماء والفقهاء فأمرهم لمناظرته . فقال له ناظره کماأقول لک واخل به والطف له . قال فخلا بی الحسین بن أشکیب فسألته عن محمد فقال هو کماقالوه إلا أنه قال خلیفته ابن عمه علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب و هو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب و هوزوج ابنته فاطمة و أبوولدیه الحسن و الحسین .فقلت أشهد أن لاإله إلا الله و أنه رسول الله .فصرت إلی الأمیر فأسلمت فمضی بی إلی الحسین ففقهنی.فقلت له إنا نجد فی کتبنا أنه لایمضی خلیفة إلا عن خلیفة فمن کان خلیفة علی فقال ولده الحسن و الحسین وسمی الأئمة حتی بلغ إلی الحسن العسکری ع ثم قال لی تحتاج أن تطلب خلیفة الحسن وتسأل عنه فخرجت فی الطلب قال محمد بن محمد ووافی معنا بغداد وذکر لنا أنه کان معه رفیق قدصحبه علی هذاالأمر فکره بعض أخلاقه ففارقه . [صفحه ۱۰۹۸] قال فبینا أنایوما و قدتمسحت فی الصراة و أنامفکر فیما خرجت له إذ أتانی آت فقال أجب مولاک فلم یزل یخترق فی المجال حتی أدخلنی دارا أوبستانا فإذامولای ع قاعد فلما نظر إلی کلمنی بالهندیة وسلم علی وأخبرنی باسمی وسألنی عن الأربعین رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل . ثم قال لی ترید الحج مع أهل قم فی هذه السنة فلاتحج فی هذه السنة وانصرف إلی خراسان وحج من قابل قال ورمی إلی بصره و قال اجعل هذه فی نفقتک و لاتدخل فی بغداد دار أحد و لاتخبر بشیء مما رأیت . قال محمدفانصرفنا من العقبة و لم یقض لنا الحج وخرج غانم إلی خراسان وانصرف من قابل وحج فبعث إلینا بألطاف و لم یدخل قم وانصرف إلی خراسان فمات بهارحمه الله [صفحه ۱۰۹۹]

فصل

وبالإسناد عن ابن بابویه حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل حدثنا عبد الله بن جعفرالحمیری عن ابراهیم بن مهزیار قال قدمت المدینة مدینة الرسول ص فبحثت عن أخبار آل أبی محمد الحسن بن علی الأخیر ع فلم أقع علی شیءمنها.فدخلت منها إلی مکة مستبحثا عن ذلک فبینا أنا فی الطواف إذ ترایء لی فتی أسمر اللون رائع الحسن جمیل المخیلة یطیل التوسم فی فعدلت إلیه مؤملا عرفان ماقصدت له فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة. فقال من أی البلاد فقلت من أهل العراق فقال من أی العراق قلت من الأهواز قال مرحبا بلقائک هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصیبی قلت دعی فأجاب قال رحمه الله هل تعرف ابراهیم بن مهزیار قلت أنا ابراهیم [صفحه ۱۱۰۰] فعانقنی ملیا ثم قال لی مرحبا یا أباإسحاق مافعلت بالعلامة التی وشجت بینک و بین

أبی محمـد ع .فقلت لعلک ترید الخاتم ألذی آثرنی الله به من الطیب أبی محمد الحسن بن علی ع فقال ماأردت سواه .فأخرجته إلیه فلمـا نظر إلیه استعبر وقبله ثم قرأ کتـابته فکـانت یا الله یا محمـد یا علی ثم قال بأبی بنان طالما جلت فیها.فقلت له ماتوخیت بعدالحـج فقال لی إنی لرسوله إلیک فارتحل إلی الطائف ولیکن ذلک فی خفیهٔ من رجالک فشـخصت معه إلی الطائف أتخلل رملـهٔ فرملـهٔ حتی أخـذ فی بعض مخارج الفلاهٔ فبـدت لنا خیمهٔ شـعر تتلألأ تلک البقاع منها فلما مثل لی مولای أکببت علیه ألثم کل جارحهٔ منه فمکثت عنده [صفحه ۱۱۰۱] حینا ثم انصرفت . و هذامثل حکایهٔ أخیه علی بن مهزیار فإنه قال حججت عشرین حجهٔ لذلک فلما کان بعد هذاکله أتانی آت فی منامی قال قدأذن الله لک فی مشاهدته ع تمام الخبر قدمضی

فصل

وبالإسـناد عن أبی الأدیـان قـال کنت أخـدم الحسن بن علی العسـکری ع وأحمـل کتبه إلی الأمصار فـدخلت علیه فی علته التی توفی فیها وکتب معی کتبا فقال امض بها إلی المدائن فإنک ستغیب خمسهٔ عشر یوما وتدخل إلی سرمن رأی یوم الخامس عشر وتسمع الواعیهٔ فی داری وتجدنی علی المغتسل قال أبوالأدیان فقلت یاسیدی فإذا کان ذلک فمن قال من طالبک بجوابات کتبی فهو القـائم بعـدی فقلت زدنی قـال من یصـلی علی فهو القـائم بعـدی فقلت زدنی قال فمن خبر بما فی الهمیان فهو القائم بعـدی فمنعتنی هیبتـه أن أسـأله مـا فی الهمیـان وخرجت بـالکتب إلی المـدائن -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامـه دارد [صـفحه ۱۱۰۲] وأخذت جواباتها ودخلت سـرمن رأی یوم الخامس عشـر کما قال ع -روایت-از قبل-۶۴ . فإذا أنابالواعیـهٔ فی داره و إذا به علی المغتسل و إذا أنابجعفر الکذاب أخیه بباب الدار والشیعهٔ من حوله یعزونه ویهنونه فقلت فی نفسی إن یکن هذاالإمام فقد بطلت الإمامـهٔ لأنی کنت أعرفه یشـرب النبیذ ویقامر فی الجوسق ویلعب بالطنبور فتقدمت بغتهٔ فعزیت وهنیت فلم یسألنی عن شـیء. ثم خرج عقیل غلام العسـکری فقال یاسـیدی قـدکفن أخوک فقم فصل علیه .فـدخل جعفر والشـیعهٔ من حوله فلما صـرنا فی الـدار إذانحن بـالحسن بن علی ع علی نعشه مکفنـا فتقـدم جعفرلیصـلی علیه . فلمـا هم بـالتکبیر خرج صبی بوجهه سـمرهٔ بشـعره قطط وبأسـنانه تفلـج فجذب رداء جعفر و قال تأخر یاعم فأنا أحق بالصـلاهٔ علی أبی فتأخر جعفر و قداربد وجهه فتقدم الصبی وصـلی علیه ودفن إلی جـانب قـبر أبیه . [صـفحه ۱۱۰۳] ثم قـال لی یابصـری هـات جوابات الکتب التی معک .فـدفعتها إلیه و قلت فی نفسی هذه علامتان اثنتان بقی الهمیان . ثم خرجنا إلی جعفر و هویزفر فقال له حاجز الوشاء یاسیدی من الصبی لنقیم الحجهٔ علیه فقال و الله مارأیته قط و لاأعرفه .فنحن جلوس إذ قـدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علی ع فعرفوا موته فقالوا فمن بعده فأشار بعض الناس إلی جعفر بن علی .فسلموا علیه وعزوه وقالوا معنا کتب ومال فقل لنا ممن الکتب وکم المال فقام جعفرینفض أثوابه و یقول یریـدون منـا أن نعلم الغیب وخرج جعفر. قـال فجـاء الخـادم و قال معکم کتب فلان وفلان وفلان وهمیان فیه ألف دینار وعشرهٔ دنـانیر فیهامطلیـهٔ فـدفعوا الکتب والمـال وقـالوا ألـذی وجه بـک لأخـذ المـال هوالإمـام فـإن جمیع ذلک کـذلک . قال أبوالأدیـان فعلمت صـحهٔ ماقـاله الحسن ع من أمر الهمیـان .فـدخل جعفرالکـذاب علی المعتمـد وکشف له وجود خلف الحسـن فـوجه [صـفحه ۱۱۰۴] المعتمـد بخـدمه فقبضوا علی صـیقل الجاریـهٔ وطالبوهـا بـالصبی فـأنکرته وادعت حبلاـ بهـالتغطی حـال الصبی.فسـلمت إلی ابن أبی الشوارب القاضـی وبلغهم موت عبـد الله بن یحیی بن خاقـان فجـأهٔ وخروج صـاحب الزنـج بالبصـرهٔ فشغلوا بذلک عن الجاریهٔ فخرجت من أیدیهم والحمد لله رب العالمین

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبوالعباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبی العروضی بمرو حدثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادی حدثنا أبو الحسن علی بن سنان الموصلی قال حدثنی أبی أنه لماقبض أبو محمد الحسن ع وفد من الجبال و من قم وفود بالأموال التی كانت تحمل علی الرسم و لم يكن عندهم خبر وفاة الحسن ع [صفحه ۱۱۰۵] فلما أن وصلوا إلی سرمن رأی سألوا عن أبی محمد ع .فقيل لهم قدفقد قالوا فمن وارثه قالوا أخوه جعفر.فسألوا عنه فقيل خرج متنزها و قدركب زورقا فی دجلة ليشرب ومعه المغنون قال فتشاور القوم وقالوا ليست هذه صفة الإمام . و قال بعضهم لبعض امض بنا حتی نرد هذه الأموال إلی أصحابها. فقال أبوالعباس محمد بن جعفرالقمی قفوا بنا حتی ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره علی صحة. قال فلما انصرف دخلوا إليه وسلموا عليه فقالوا ياسيدنا نحن جماعة من الشيعة كنا نحمل إلی سيدنا أبی محمد ع الأموال قال وأين هی قالوا معنا قال احملوها إلی قالوا لا إن لهذه الأموال خبرا طريفا قال و ما هو.قالوا إن هذه الأموال تجمع و يكون لها من عامة الشيعة الدينار والديناران والثلاثة ثم يجعلونها فی كيس ويختمون عليه وكنا إذاوردنا بالمال إلی سيدنا أبی محمد ع قال لنا جملة المال كذا وكذا من عندفلان وكذا من عندفلان حتی يأتی علی أسماء الناس كلهم و يقول ما علی نقش الخاتم . فقال جعفركذبتم تقولون علی أخی ما لم يفعله هذاعلم الغيب قال فلما سمع القوم كلام جعفرنظر بعضهم إلی بعض فقال لهم احملوا المال إلی قالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء وإنا لانسلم المال إلابالعلامات التی كنا نعرفها من سيدنا أبی محمد ع فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلارددناه [صفحه ۱۱۰۶] إلی أصحابه يرون فيه مايرونه . قال فدخل جعفر علی الخليفة و كان بسرمن رأی فاستعدی عليهم فلما أحضروا قال الخليفة احملوا هذاالمال إلی جعفر.قالوا أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهی لجماعة و قدأمرونا أن لانسلمها إلابعلامة ودلالة و قدجرت هذه العادة مع أبی محمد ع . فقال الخليفة و ماالعلامة والدلالة التی كانت مع أبی محمد ع قال القوم كان أبو محمد ع يصف الدنانير وأصحابها والأموال وكم هی فإذافعل ذلك سلمناها إليه و قدوفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا و قدمات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذاالأمر فليقم بما كان يقوم أخوه و إلارددناها إلی أصحابها. فقال جعفر يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذابون يكذبون علی أخی و هذاعلم الغيب فقال الخليفة القوم رسل و ما علی الرسول إلاالبلاغ المبين . قال فبهت جعفر و لم يحر جوابا فقال القوم يتطول أمير المؤمنين [صفحه ۱۱۰۷] بإخراج أمره إلی من يبدرق بها حتی نخرج من هذه البلدة. قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد وانصرف النقيب خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها كأنه خادم فنادی يافلان يافلان و يافلان بن فلان أجيبوا مولاكم .قالوا أنت مولانا قال معاذ الله أنا عبدمولاكم فسيروا إليه .قالوا فسرنا معه حتی دخلنا دار أبی محمد ع فإذا و الله القائم ع قاعد علی سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام . ثم قال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا وكذا لفلان وكذا لفلان و لم يزل يصف حتی وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا و ما كان معنا من الدواب وغيرها فخررنا سجدا لله وقبلنا الأرض بين يديه . ثم سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال فأمرنا القائم ع أن لانحمل بعدها إلی سرمن رأی شيئا من المال فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا- نحمل إليه الأموال وتخرج من عنده التوقيعات .قالوا فانصرفنا من عنده ودفع إلی أبی العباس محمد بن جعفرالحميری القمی شيئا من الحنوط والكفن و قال له عظم الله أجرك فی نفسك . [صفحه ۱۱۰۸] قالوا فلما بلغ أبوالعباس عقبة همدان توفی رحمه الله .

فصل

و كان بعد ذلك تحمل الأموال إلی بغداد إلی النواب المنصوبين بها وتخرج من عندهم التوقيعات أولهم وكيل أبی محمد ع

الشیخ عثمان بن سعید العمری. ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان . ثم أبوالقاسم الحسین بن روح ثم الشیخ أبو الحسن علی بن محمدالسمری. ثم کانت الغیبة الطولی وکانوا کل واحد منهم یعرفون کمیة المال جملة وتفصیلا ویسمون أربابها بإعلامهم ذلک من القائم ع . والخبر ألذی ذکرناه آنفا یدل علی أن خلفاء بنی العباس خلفا عن سلف منذ عهد الصادق ع إلی ذلک الوقت کانوا یعرفون هذاالأمر ویطلعون علی [صفحه ۱۱۰۹] أحوال أئمتنا فقد کانوا یرون معجزاتهم علی ماتقدم کثیر منها.فلهذا کف الخلیفة جعفر عن القوم وعما معهم وعما یصل إلیهم من الأموال ودفع جعفرالکذاب عن مطالبتهم و لم یأمرهم بتسلیمها إلیه و أنه کان یحب أن یخفی هذاالأمر و لایشتهر لئلا یهتدی الناس إلیهم . و قد کان جعفرحمل عشرین ألف دینار إلی الخلیفة لماتوفی الحسن العسکری ع فقال یا أمیر المؤمنین تجعل لی مرتبة أخی ومنزلته . فقال الخلیفة إن منزلة أخیک لیست منا إنما کانت من الله ونحن کنا نجتهد فی حط منزلته والوضع منه و کان الله یأبی إلا أن یزیده کل یوم بما کان معه من الصیانة وحسن السمت والعلم وکثرة العبادة. و إن کنت عندشیعة أخیک بمنزلته فلاحاجة بک إلینا و إن لم تکن عندهم بمنزلته و لم یکن فیک ما فی أخیک لم نغن عنک فی ذلک شیئا

فصل

و قدخرج إلی عثمان بن سعید العمری وابنه من صاحب الزمان ع وفقکما الله لطاعته انتهی إلینا ماذکرتما أن المیثمی أخبرکما عن المختار -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۰] ومناظرته من لقی واحتجاجه بأنه لاخلف غیر جعفر بن علی وتصدیقه إیاه و أناأعوذ بالله من العمی بعدالجلاء فکیف یتساقطون فی الفتنة أ مایعلمون أن الأرض لاتخلو من حجة الله أ و لم یروا انتظام أئمتهم بعدنبیهم إلی أن أفضی الأمر إلی الماضی یعنی الحسن بن علی ع ثم أوصی بها إلی وصی ستره الله بأمره إلی غایة فلیدعوا عنهم اتباع الهوی و لایبحثوا عما ستر عنهم فیأثموا فلیقتصروا منا علی هذه الجملة دون التفسیر -روایت-از قبل-۴۳۱ [صفحه ۱۱۱۱] و عن عبد الله بن جعفرالحمیری قال اجتمعت أنا والشیخ أبوعمرو عثمان بن سعید فقلت أسألک عن شیء و ما أناشاک باعتقادی أن الأرض لاتخلو من حجة رأیت الخلف . فقال إی و الله وافیته مثل ذلک وأومأ بیده قلت الاسم . قال الأمر عندالسلطان إن أبا محمدمضی و لم یخلف ولدا وقسم میراثه وأخذه من لاحق له فیه فصبر علی ذلک و هوذا عیاله یجولون لیس أحد یجسر أن یتقرب إلیهم أوینیلهم شیئا فإذاوقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسکوا [صفحه ۱۱۱۲] عن ذلک وبالإسناد عن عبد الله بن جعفرالحمیری قال خرج التوقیع إلی أبی جعفرالعمری فی التعزیة لأبیه عاش أبوک سعیدا ومات حمیدا أجزل الله لک الثواب رزئت ورزئنا وأوحشک وأوحشنا و من کمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلک یقوم مقامه وأقول إن الأنفس طیبة لمکانک -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۲۷۲ و کان عثمان بن سعید وکیل العسکری ع ثم نائب القائم ع [صفحه ۱۱۱۳]

فصل

و عن أم کلثوم بنت أبی جعفرالعمری أنه حمل إلی أبیها من قم مال ینفذه إلی صاحب الأمر ع فأوصل الرسول مادفع إلیه وجاء لینصرف فقال له أبو جعفر قدبقی شیء وأین هو قال لم یبق شیء إلا و قدسلمته قال أبو جعفرامض إلی فلان القطان ألذی حملت إلیه العدلین من القطن ففتق أحدهما ألذی علیه مکتوب کذا وکذا فإنه فی جانبه فتحیر الرجل فوجد کما قال

فصل

و عن ابن بـابويه عن محمـد بن محمـد بن عصـام الكلينى عن محمـد بن يعقوب الكلينى عن إسحاق بن يعقوب أنه قـال سألت الشـيخ الكبير أبـا جعفر محمـد بن عثمـان العمرى أن يوصل لى كتابا قـدسألت فيه مسائل أشـكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع أما ماسألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لى من أهل بيتى وبنى عمنا فإنه ليس بين الله و بين أحد قرابـة فمن أنكرنى فليس منى وسبيله سبيـل ابن نوح و أماسبيـل عمى جعفر وولـده فسبيـل إخوة يوسف -روايت-١-٢-روايت-١١٥-ادامه دارد [صفحه ١١١۴] و أماالفقاع فشربه حرام و لابأس بالشلماب . و أماأموالكم فما نقبلها إلالتطهروا فمن شاء فليصل و من شـاء فليقطع ماآتانـا الله خير مما آتاكم . و أماظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره وكـذب الوقاتون . و أماقول من زعم أن الحسين بن على ع لم يقتل فكفر وتكـذيب وضـلال . و أماالحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتى عليكم و أناحجـة الله . و أمـا محمـد بن عثمـان العمرى رضـى الله عنه و عن أبيه من قبـل فإنه ثقتى وكتابه كتابى و أما محمـد بن على بن مهزيار الأهوازى فسيصـلح الله قلبه ويزيل عنه شـكه و أما ماوصـلتنا به فلاقبول عندنا إلا لماطاب وطهر وثمن المغنية حرام و كان لإسـحاق جاريـة مغنيـة فباعهـا وبعث ثمنهـا إليه فرده . و أمـا محمـد بن شـاذان بن نعيم فهو رجـل من شـيعتنا أهـل البيت . و أما أبوالخطاب محمد بن أبى زينب الأجدع فملعون وأصـحابه ملعونون فلاتجالس أهل مقالتهم فإنى منهم برىء وآبائى ع منهم براء و أمـاالمتلبسون بأموالنا فمن اسـتحل منها شـيئا فأكله فإنما يأكل النيران . و أماالخمس فقـد أبيـح لشـيعتنا وجعلوا منه فى حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطهر -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١١١۵] ولادتهم و لاتخبث . و أماندامة قوم شكوا فى دين الله على ماوصـلونا به فقـد أقلنا من اسـتقال و لاحاجـة لنا فى صـلة الشاكين . و أماعلة وقوع الغيبة فإن الله يقول يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَسـئَلُوا عَن أَشـياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُماِنه لم يكن أحد من آبائى ع إلا و قدوقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنى أخرج حين أخرج و لابيعـة لأحـد من الطواغيت فى عنقى. و أمـاوجه الانتفـاع بى فى غيبتى فكالانتفـاع بالشـمس إذاغيبهـا عن الأبصار السـحاب وإنى لأمـان لأهـل الأـرض كمـا أن النجوم أمـان لأهـل السـماء فـاغلقوا بـاب السؤال عمـا لايعنيكم و لاتتكلفوا علم ما قـدكفيتم وأكثروا الـدعاء بتعجيـل الفرج فإن فى ذلك فرجكم . و السـلام عليك ياإسـحاق بن يعقوب و على من اتبع الهـدى -روايت-از قبل-۶٨۶ [صفحه ١١١۶]

فصل

وبالإسـناد عن أبى جعفر بن بـابويه حـدثنا محمـد بن الحسن حدثناسعد بن عبـد الله عن على بن محمـدالرازى المعروف بعلاـن الكلينى حـدثنا محمد بن جبرائيل الأهوازى عن ابراهيم و محمدابنى الفرج عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكا مرتابـا فخرج إليه قـل للمهزيـارى قـدفهمنا ما قـدحكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم أ ماسـمعتم قول الله جل جلاله يقول يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُولِي الأَـمرِ مِنكُمهـل أمر إلابما هوكائن إلى يوم القيامـة أ و لم تروا أن الله جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتـدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضـىص كلما غاب علم بدا علم و إذاأفل نجم بدا نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله قـدقطع السـبب بينه و بين خلقه كلاـ مـا كـان ذاك و لاـ يكون حتى تقوم الساعـة ويظهر أمر الله وهم كارهون يا محمد بن ابراهيم لايدخلك الشك فإن الله لايخلى الأرض من حجته أ ليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضـر الساعة من يعير هـذه الـدنانير التى عنـدنا فلمـا أبطأ ذلـك عليه وخـاف الشـيخ على نفسه من الوفاة قال لك عيرها على -روايت-١-٢-

روایت-۱۹۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۷] نفسک وأخرج إلیک کیسا لونه کذا وعندک بالحضرهٔ ثلاثهٔ أکیاس وصرهٔ فیهادنانیر مختلفهٔ النقد فعیرتها وختم الشیخ علیها بخاتمه و قال لک اختم مع خاتمی فإن أعش فأنا أحق بها و إن أمت فاتق الله فی نفسک أولا ثم فی وخلصنی وکن عندظنی بک أخرج رحمک الله الدنانیر التی استفضلتها من بین النقدین من حسابنا وهی بضعهٔ عشر دینارا واسترد من قبلک فإن الزمان أصعب مما کان وحسبنا الله ونعم الوکیل -روایت-از قبل-۴۰۶

فصل

وبالإسناد عن محمد بن ابراهیم قال قدمت العسکر زائرا فقصدت الناحیهٔ فلقیتنی امرأهٔ فقالت أنت محمد بن ابراهیم قلت نعم قالت انصرف فإنک لاتصل فی هذاالوقت وارجع اللیلهٔ فإن الباب مفتوح لک فادخل الدار واقصد البیت ألذی فیه السراج ففعلت وقصدت الباب فإذا هومفتوح فدخلت الدار وقصدت البیت ألذی وصفته فإذا أنا بین القبرین أنحب وأبکی إذ سمعت صوتا و هو یقول -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۸] یا محمداتق الله وتب من کل ما أنت علیه فقد قلدت أمرا عظیما -روایت-از قبل-۶۸

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبو جعفر محمد بن محمدالخزاعی حدثنا أبو علی بن أبی الحسین الأسدی عن أبیه رض قال ورد علی توقیع من الشیخ أبی جعفر محمد بن عثمان العمری ابتداء لم یتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحیم لعنهٔ الله والملائکهٔ و الناس أجمعین علی من استحل من مالنا درهما قال الأسدی فوقع فی نفسی أن ذلک فیمن استحل محرما فأی فضل فی ذلک للحجهٔ علی غیره قال فو ألذی بعث محمدا بالحق بشیرا لقد نظرت بعد ذلک فی التوقیع فوجدته قدانقلب إلی ما کان فی نفسی بسم الله الرحمن الرحیم لعنهٔ الله والملائکهٔ و الناس أجمعین علی من أکل من مالنا درهما حراما قال الخزاعی أخرج إلینا الأسدی هذاالتوقیع حتی نظرنا إلیه وقرأناه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۶۵۱ و عن أبی الحسین الأسدیفیما ورد علی أبی جعفرالعمری فی جواب مسائله أما ماسألت عنه من أمر المولود ألذی نبتت قلفته بعد مایختن مرهٔ أخری -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۹] فإنه یجب أن تقطع قلفته فإن الأرض تضج إلی الله عز و جل من بول الأقلف أربعین صباحا و أما من لم یکن من أولاد عبدهٔ الأصنام والنار فإنه جائز له أن یصلی والنار والصورهٔ والسراج بین یدیه و لایجوز ذلک لمن کان من أولاد عبدهٔ النار والأصنام -روایت-از قبل-۲۵۵

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا علی بن محمد بن متیل حدثنی عمی جعفر بن أحمد بن متیل قال دعانی أبو جعفرالعمری فأخرج إلی ثوبیات معلمهٔ وصرهٔ فیهادراهم . فقال یحتاج أن تصیر بنفسک إلی واسط فی هذاالوقت وتدفع مادفعته إلیک إلی أول رجل یلقاک عندصعودک من المرکب إلی الشط بواسط. قال فداخلنی من ذلک غم شدید فقلت مثلی یرسل فی مثل هذاالأمر ویحمل هذاالشیء الوتح قال فخرجت إلی واسط وصعدت من المرکب فأول رجل تلقانی سألته عن الحسن بن محمد بن قطاهٔ

الصيدلانى وكيل الوقف بواسط [صفحه ۱۱۲۰] فقال أنا هو من أنت قلت جعفر بن محمد بن متيل . قال فعرفنى باسمى وسلم على وسلمت عليه وتعانقنا فقلت له أبو جعفرالعمرى يقرأ عليك السلام ودفع إلى الثوبيات و هذه الصرة لأسلمها إليك فقال الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائرى قدمات وخرجت لأصلح كفنه فحل الثياب فإذاهى مايحتاج إليه من حبر وثياب وكافور و فى الصرة كرى الحمالين والحفار. قال فشيعنا جنازته وانصرفت . و عن أبى جعفرالأسود أن أبا جعفرالعمرى قدحفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال أمرت أن أجمع أمرى فمات بعدشهرين

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا على بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل لماحضرت أبا جعفرالعمرى الوفاة كنت جالسا عندرأسه أسائله [صفحه ۱۱۲۱] وأحدثه و أبوالقاسم بن روح عندرجليه .فالتفت إلى و قال قدأمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح .فقمت من عندرأسه وأخذت بيد أبى القاسم بن روح فأجلسته فى مكانى وقعدت عندرجليه . قال و قال على بن محمد بن متيل كانت امرأة يقال لها زينب وكانت من أهل آبه وكانت امرأة محمد بن عبدل الآبى معها ثلاثمائة دينار وصارت إلى عمى جعفر بن أحمد بن متيل فقالت أحب أن أسلم هذاالمال من يدى إلى يد الشيخ أبى القاسم بن روح فأنفذنى معها أترجم عنها. فلما دخلت على أبى القاسم قال بلسان آوى فصيح لها زينب چونا خويذا كوابذا چون استه ومعناه كيف أنت وكيف كنت و ماحال صبيانك .فاستغنت عن الترجمان وسلمت المال إليه [صفحه ۱۱۲۲]

فصل

و عن أبى على بن همام قال أنفذ محمد بن على الشلمغانى العزاقرى إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال إنما أناصاحب الرجل و قدأمرت بإظهار العلم و قدأظهرته باطنا وظاهرا فباهلنى.فأنفذ إليه ابن روح أينا تقدم صاحبه فهو المخصوم فتقدم العزاقرى فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبى عون و ذلك فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. و قال أبو عبد الله بن سورة القمى عن رجل متهجد فى الأهواز يسمى سرور أنه قال كنت أخرس لاأتكلم فحملنى أبى وعمى وسنى إذ ذاك ثلاث عشرة أوأربع عشرة إلى الشيخ أبى القاسم بن روح رضى الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لسانى. [صفحه ۱۱۲۳] فذكر الشيخ أبوالقاسم إنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر. قال سرور فخرجنا إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح أبى أوعمى ياسرور فقلت بلسان فصيح لبيك فقال تكلمت فقلت نعم . قال ابن سورة ونسيت نسبه و كان سرور هذارجلا ليس جهورى الصوت

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا الحسين بن على بن محمدالقمى المعروف بأبى على البغدادى قال كنت ببخارى فدفع إلى المعروف بابن جابشير عشر سبائك ذهب وأمر أن أسلمها بمدينة السلام إلى أبى القاسم بن روح .فحملتها معى فلما بلغت مفازة أموية ضاعت منى سبيكة و لم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام [صفحه ۱۱۲۴] فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قدنقصت واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها من مالى وأضفتها إلى التسع سبائك ثم دخلت على الشيخ أبى القاسم بن روح فوضعت

السبائک عنده . فقال لی خذ تلک السبیکة التی اشتریتها وأشار إلیها بیده فإن السبیکة التی ضیعتها قدوصلت إلینا وهی ذا هی. ثم أخرج تلک السبیکة التی کانت ضاعت منی فنظرت إلیها وعرفتها

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبو جعفر محمد بن علی الأسود قال سألنی أبوک أن أسأل أباالقاسم الروحی أن یسأل مولانا صاحب الزمان ع لیدعو الله أن یرزقه ولدا ذکرا.فسألته فأخبرنی بعدثلاثة أیام أنه قددعا لعلی بن الحسین و أنه سیولد له ولد مبارک ینفع الله به وبعده أولاد. قال وسألته فی أمری أن یدعو لی أن أرزق ولدا ذکرا. فقال لیس إلی هذاسبیل فولد لعلی بن الحسین و لم یولد لی . [صفحه ۱۱۲۵] قال ابن بابویه حدثنا الحسین بن علی بن محمدالمعروف بأبی علی البغدادی قال رأیت فی تلک السنة بمدینة السلام امرأة تسأل عن وکیل مولانا ع من هوفأخبرها بعض القمیین أنه أبوالقاسم الحسین بن روح وأشار لها إلیه و أناعنده فقالت له أیها الشیخ أی شیءمعی. فقال مامعک اذهبی فألقیه فی دجلة ثم ائتینی حتی أخبرک . قال فذهبت المرأة وحملت ما کان معها فألقته فی دجلة ثم رجعت ودخلت إلی أبی القاسم الروحی و أناعنده . فقال أبوالقاسم لمملوکته أخرجی إلی الحقة فأخرجت إلیه الحقة فقال للمرأة هذه الحقة التی کانت معک ورمیت بها فی دجلة أخبرک بما فیهاأم تخبرینی قالت بل تخبرنی أنت قال فی هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة کبیرة فیهاجواهر وخاتمان أحدهما فیروزج والآخر عقیق . و کان الأمر کماذکر لم یغادر منه شیئا ثم فتح الحقة فعرض علی ما فیها ونظرت المرأة إلیه فقالت هذه التی حملتها بعینها ورمیت بها فی دجلة. [صفحه ۱۱۲۶] فغشی علی و علی المرأة لماشاهدناه من صدق الدلالة والعلامة. ثم قال الحسین بن علی أشهد عند الله یوم القیامة بما حدثت به کماذکرته لم أزد فیه و لم أنقص منه

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبو جعفر محمد بن علی بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن یونس بزرج صاحب الصادق ع قال سمعت محمد بن الحسن الصیرفی المقیم بأرض بلخ یقول أردت الخروج إلی الحج و کان معی مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما کان معی من ذهب سبائک و ما کان معی من فضة نقرا و کان قددفع ذلک [صفحه ۱۱۲۷] المال إلیه لیسلمه إلی الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح . قال فلما نزلت سرخس ضربت خیمتی علی موضع فیه رمل وجعلت أمیز تلک السبائک والنقر فسقطت سبیکة من تلک السبائک وغاصت فی الرمل و أنا لاأعلم . قال فلما دخلت همدان میزت تلک السبائک والنقر مرة أخری اهتماما منی بحفظها ففقدت منها سبیکة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقیل أو قال ثلاث وسبعون مثقالا. قال فسبکت من مالی مکانها بوزنها وجعلتها بین السبائک و لماوردت مدینة السلام قصدت الشیخ أباالقاسم الحسین بن روح وسلمت إلیه ما کان معی من السبائک والنقر فمد یده من بین السبائک إلی السبیکة التی کنت سبکتها من مالی بدلا مما ضاع منی فرمی بهاإلی و قال لی لیست هذه السبیکة لنا سبیکتنا ضیعتها بسرخس حیث ضربت الخیمة فی الرمل فارجع إلی مکانک وانزل حیث نزلت واطلب السبیکة هناک تحت الرمل فإنک ستجدها وستعود إلی هاهنا و لاترانی. قال فرجعت إلی سرخس ونزلت حیث کنت نزلت ووجدت السبیکة تحت الرمل و قدنبت علیها الحشیش فأخذت السبیکة وانصرفت إلی بلدی. فلما کان بعد ذلک حججت ومعی السبیکة فدخلت مدینة السلام و قد کان الشیخ أبوالقاسم توفی رضی الله عنه . ولقیت الشیخ أبا الحسن علی بن

محمدالسمری وطلب منی السبیکهٔ فسلمتها إلیه [صفحه ۱۱۲۸]

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبو الحسن صالح بن شعیب الطالقانی حدثنا أبو عبد الله أحمد بن ابراهیم بن مخلد قال حضرت بغداد عندالمشایخ فقال الشیخ أبو الحسن علی بن محمدالسمری ابتداء منه رحم الله علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی. قال وکتب المشایخ تاریخ ذلک الیوم فورد الخبر أنه توفی فی ذلک الیوم ومضی أبو الحسن السمری فی النصف من شعبان سنهٔ ثمان وعشرین وثلاثمائهٔ و قال ابن بابویه أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمدالمکتب قال کنت بمدینهٔ السلام فی السنهٔ التی توفی بها أبو الحسن السمری فحضرته قبل وفاته بأیام فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ۱۱۲۹] بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمدأعظم الله أجر إخوانک فیک فإنک میت مابینک و بین ستهٔ أیام فاجمع أمرک و لاتوص إلی أحد یقوم مقامک بعدوفاتک فقد وقعت الغیبهٔ التامهٔ و لاظهور إلا بعدإذن الله و ذلک بعدطول الأمد وقسوهٔ القلوب وامتلاء الأرض جورا وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهدهٔ ألا فمن ادعی المشاهدهٔ قبل خروج السفیانی والصیحهٔ فهو کاذب مفتر و لاحول و لاقوهٔ إلابالله العلی العظیم قال فنسخنا هذاالتوقیع وخرجنا من عنده فلما کان الیوم السادس عدنا إلیه و هویجود بنفسه -روایت-از قبل-۵۰۰

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبی حدثناسعد بن عبد الله عن أبی حامد المراغی عن محمد بن شاذان بن نعیم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعهٔ لیس فیهاکتابهٔ قدخط فیهابإصبعه کماتدور من غیرکتابهٔ و قال للرسول [صفحه ۱۱۳۰] احمل هذاالمال فمن أخبرک بقصته وأجاب عن الرقعهٔ فأوصل إلیه المال فصار الرجل إلی العسکر وقصد جعفرا وأخبره الخبر. فقال له جعفر أتقر بالبداء فقال الرجل نعم قال إن صاحبک قدبدا له و قدأمرک أن تعطینی المال فقال له الرسول لایقنعنی هذاالجواب .فخرج من عنده وجعل یدور علی أصحابنا فخرجت إلیه رقعهٔ قال هذامال قد کان غرر به و کان فوق صندوق فدخل اللصوص البیت وأخذوا ما فی الصندوق وسلم المال وردت علیه الرقعهٔ و قدکتب فیها کماتدور سألت الدعاء فعل الله بک وفعل . عن سعد بن عبد الله قال قال لی علی بن محمدالشمشاطی خرجت زائرا إلی العسکر و أنا فی المسجد إذ دخل علی غلام فقال قم . [صفحه ۱۱۳۱] فقلت من أنا و إلی أین أقوم قال أنت علی بن محمد رسول جعفر بن ابراهیم الیمانی قم إلی المنزل و ما کان علم أحد من أصحابنا بموافاتی.فقمت إلی منزله فاستأذنت فی أن أزور من داخل فأذن لی . و قال سعد حدثنا أبوالقاسم بن أبی حلیس اعتللت بسرمن رأی علهٔ شدیدهٔ أشرفت بها علی الموت فأطلیت مستعدا للموت .فبعث إلی ببستوقهٔ فیهابنفسجین وأمرت بأخذه فما فرغت حتی أفقت . و عن جعفر بن عمرو خرجت إلی العسکر وأم أبی محمد ع فی الحیاهٔ ومعی جماعهٔ فوافینا العسکر. [صفحه ۱۱۳۲] فکتب أصحابی یستأذنون فی الزیارهٔ من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لاتکتبوا اسمی فإنی لاأستأذن فترکوا اسمی فخرج التوقیع ادخلوا و من أبی أن یستأذن . و عن أبی جعفرالمروزی بعثنا مع رجل إلی العسکر شیئا فعمد ودس فیما معه رقعهٔ من غیرعلمنا فردت علیه الرقعهٔ بلا جواب . قال و کان بقم رجل بزاز مؤمن و له شریک مرجئ فوقع بینهما ثوب نفیس فقال المؤمن یصلح هذاالثوب لمولای. فقال شریکه لست أعرف مولاک ولکن افعل بالثوب ماتحب . فلما وصل الثوب شقه ع

بنصفين طولا فأخذ نصفه ورد النصف و قال لاحاجة لنا فى مال المرجئ [صفحه ۱۱۳۳]

باب فى العلامات الحزينة الدالة على صاحب الزمان وآبائه ع

اشاره

أخبرنا جماعة عن جعفرالدوريستي عن أبيه حدثنا أبو جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق عن عبدالعزيز بن يحيي الجلودى عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبى سيار الشيبانى عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا على بن أبى طالب ع فقال سلونى قبل أن تفقدونى ثلاثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال ماالمسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا و إن علامات ذلك إذاأمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء و كان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان -روايت-١-٢-روايت-٢٥٨-ادامه دارد [صفحه ١١٣۴] وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن فى التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم و كان رئيس القوم أرذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام من غيرحق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه -روايت-از قبل-٧٣۶[صفحه ١١٣۵]

فصل

ثم قام الأصبغ بن نباتة بعد ذلك إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال الدجال صائد بن الصائد فالشقى من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى فى جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيهاعلقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا لايمر بماء إلاغار إلى يوم القيامة ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١١٣۶] إلى أوليائى أنا الذى خلق فسوى وقدر فهدى أناربكم الأعلى وكذب عدو الله إنه أعور يطعم الطعام ويمشى فى الأسواق و إن ربكم جل و عز ليس بأعور و لايطعم الطعام و لايمشى فى الأسواق و لايزول ألا و إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلى المسيح عيسى ابن مريم خلفه ألا و إن بعد ذلك الطامة

الكبری –روایت–از قبل–۴۲۰

فصل

قالوا قلنا یا أمیر المؤمنین و ما ذلک قال ع خروج دابـة الأرض من عندالصـفا معها خاتم سـلیمان وعصا موسـی یضع الخاتم علی وجه کل مؤمن فینطبع فیه هـذامؤمن حقا ویضـعه علی وجه کل کافر فینطبع فیه هـذاکافر حقا حتی أن المؤمن لینادی الویل لک یاکـافر و أن الکـافر لینـادی طوبی لـک یامؤمن وددت أنی الیوم مثلک فأفوز فوزا عظیما –روایت–۱–۲–روایت–۳–ادامه دارد [صفحه ۱۱۳۷] ثم ترفع الدابة رأسـها فیراها من بین الخافقین بإذن الله بعدطلوع الشـمس من مغربها فعند ذلک ترفع التوبة فلاتوبة تقبـل و لاعمـل یرفع و لاـینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أوکسـبت فی إیمانها خیرا ثم قال ع لاتسألونی عما یکون بعد هذافإنه عهد إلی حبیبیص ألا أخبر به غیرعترتی –روایت–از قبل–۲۹۵

فصل

قـال النزال بن سبرة فقلت لصعصـعة بن صوحـان مـاعنی أمیر المؤمنین بهـذا القول فقـال إن ألـذی یصـلی عیسـی ابن مریم خلفه هوالثانی عشـر من العترة التاسع من ولد الحسین بن علی ع و هوالشمس الطالعة من مغربها یظهر عندالرکن والمقام فیطهر الأرض ویضع میزان العـدل فلایظلم أحـد أحـدا فأخبر أمیر المؤمنین ع أن حبیبه رسول الله ص عهـد إلیه أن لایخبر بما یکون بعـد ذلک غیرعترته الأئمة ع [صفحه ۱۱۳۸]

فصل

والمخالفون من أصـحاب الحـدیث یروون عن نافع عن ابن عمر الخبر فی الـدجال وغیبته وبقائه المـدة الطویلة وخروجه فی آخر الزمـان علی مانـذکره من بعـد هـذاالفصل وهم لایصـدقون بـأمر القـائم ع و أنه یغیب مـدة طویلـة ثم یظهر فیملأـ الأـرض قسـطا کمـاملئت جورا مع نص النبی والأئمـة ع باسـمه وکنیته ونسـبه وإخبارهـم بطول غیبته إرادة لإطفاء نور الله وإبطالا لأمر ولیه ویأبی الله إلاـ أن یتم نوره و لوکره المشـرکون . وأکـثر مـایحتجون به فی دفعهم لأـمر الحجـة ع أنهم یقولون لم نرو هـذه الأخبـار التی تروونها فی شأنه و لانعرفها وکـذا یقول من یجحـد بنبیناص والبراهمة والیهود والنصاری أنه ماصح عندنا مما تروونه من معجزاته ودلاـئله و لانعرفهـا فنعتقـد بطلاـن أمره لهـذه الجهـة. ومتی لزمنـا مایقولون لزمهم ماتقوله هـذه الطوائف وهم أکثر عـددا منهم . ونقول لهم لونظرتم فی أخبارنـا فی المهـدی ع ونظر مخـالفو الإسـلام فی أخبار المسـلمین فی النبی ص لعلمتم وعلموا الحق من النبوة والشریعة والإمامة و مایتعلق بها

فصل

و قـدأخبرنا جماعـة من أصـحاب الحـدیث بأصـبهان وجماعـة منهم من همـدان وخراسـان سـماعا وإجـازة عن مشایخهم الثقات

بأسانيد مختلفة عن أبی بكر محمد -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۱۳۹] بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلی الفقيه عن أبی عمرو محمد بن جعفر بن المظفر و عبد الله بن محمد بن موسی بن كعب الصيدانی أبوسعيد و عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن الرازی و أبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهری حدثنا أبويعلی أحمد بن المثنی الموصلی عن عبدالأعلی بن حماد النرسی عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال إن النبی ص صلی ذات يوم الفجر بأصحابه ثم قام مع أصحابه حتی أتی باب دار بالمدينة وطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت ماتريد يا أباالقاسم فقال ص ياأم عبد الله استأذنی لی عليه قالت يا أباالقاسم ماتصنع بعبد الله فو الله إنه لمجهود فی عقله يحدث فی ثوبه وإنه ليراودنی علی الأمر العظيم فقال استأذنی لی عليه قالت أ علی ذمتك قال نعم وقالت ادخل فدخل -روايت-۳۴۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۰] فإذا هو فی قطيفة يهينم فيهافقالت أمه اسكت واجلس هذا محمد قدأتاك فسكت وجلس فقال للنبی‌ص مالها لعنها الله لوتركتنی لأخبرتكم أ هو هو فقال له النبی ماتری قال أری حقا وباطلا وأری عرشا علی الماء فقال قل أشهد أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فقال بل أشهد أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فما جعلك الله فی ذلك أحق منی فلما كان فی اليوم الثانی صلی بأصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتی طرق الباب فقالت أمه ادخل فدخل فإذا هو فی نخلة يغرد فيهافقالت له أمه اسكت وانزل هذا محمد قدأتاك فسكت فقال للنبی‌ص مالها قاتلها الله لوتركتنی لأخبرتكم أ هو هو -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۱] فلما كان اليوم الثالث صلی بأصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتی أتوا ذلك المكان فإذا هو فی غنم ينعق بهافقالت له أمه اسكت واجلس هذا محمد قدأتاك فسكت و قدكانت آيات نزلت فی ذلك اليوم من سورة الدخان فقرأها بهم النبی ص فی صلاة الغداة ثم قال اشهد أن لا‌إله إلا‌ الله وأنی رسول الله فقال بل أشهد أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق منی فقال النبی ص إنی خبأت لك خبيئا فما هو قال الدخ الدخ فقال النبی ص اخسأ اخسأ إنك لن تعدو أجلك ولن تبلغ أملك ولن تنال إلا ماقدر لك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۲] ثم قال النبی لأصحابه مابعث الله نبيا إلا و قدأنذر قومه الدجال و إن الله أخره إلی يومكم هذافمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور وإنه يخرج علی حمار عرض ما بين أذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلامكة ولابتيها والمدينة ولابتيها -روايت-از قبل-۳۳۷ [صفحه ۱۱۴۳]

فصل

و من العجب أن المخالفين يروون عن النبی ص فی أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۵ و فی علی ع أنه تخضب لحيته من دم رأسه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۸ و فی الحسين ع أنه مقتول بالسيف -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۰ و فی الحسن ع أنه مقتول بالسم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۸ و لايصدقون فيما أخبر به من أمر القائم ع ووقوع الغيبة والتعيين عليه باسمه ونسبه و هوص صادق فی جميع ذلك . وأعجب من هذا رواية مخالفينا أن عيسی مر بأرض كربلاء فرأی عدة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهی تبكی و أنه جلس وجلس الحواريون ثم بكی وهم لايدرون لم جلس و لم يبكی فقالوا ياروح الله مايبكيك قال أتعلمون أی أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيهافرخ رسول الله أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمی ويلحد فيها وهی أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمنی وتقول إنها ترعی فی هذه الأرض شوقا إلی تربة الفرخ المبارك ثم ضرب بيده علی بعر تلك الظباء فشمها و قال أللهم أبقها أبدا حتی يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة وبكی -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۶۱۱ . [صفحه ۱۱۴۴] وأخبر بقصتها علی

بن أبی طالب ع لمامر بکربلاء فتصدقون أن بعر تلک الظباء بقی علی زیادهٔ علی ستمائهٔ عام لم تغیره الأمطار والریاح و لاتصدقون بأن القائم من آل محمد ع یبقی حتی یظهر فیملأ الأرض قسطا وعدلا وتروون أنه یکون المهدی

فصل

وسیاق ذلک الخبر علی لفظه یروی عن مشیخهٔ المخالفین عن شیخ لأصحاب الحدیث بالری یعرف بأبی علی بن عبدربه قال حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان حدثنابکر بن عبد الله بن حبیب عن تمیم بن بهلول عن علی بن عاصم عن الحصین بن عبدالرحمن عن مجاهد عن ابن عباس وتروی عن شیخ لهم بأصفهان یعرف بأبی بکر بن مردویه بإسناده عن ابن عباس قال کنت مع علی بن أبی طالب ع فی خرجته إلی صفین فلما نزل بنینوی و هوشط الفرات قال بأعلی صوته یا ابن عباس -روایت-۱-۲-روایت-۳۶۰-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۵] أتعرف هذاالموضع قلت نعم قال لوعرفته کمعرفتی لم تکن تجوزه حتی تبکی کبکائی قال فبکی طویلا حتی اخضلت لحیته وسالت الدموع علی صدره وبکینا معه و هو یقول أوه أوه ما لی ولآل أبی سفیان ما لی ولآل حرب حزب الشیطان وأولیاء الکفر صبرا أبا عبد الله فقد لقی أبوک مثل ألذی تلقی منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاهٔ فصلی ماشاء الله أن یصلی ثم ذکر نحو کلامه الأول إلا أنه نعس عندانقضاء صلاته ساعهٔ ثم انتبه فقال یا ابن عباس فقلت ها أناذا قال أ لاأحدثک بما رأیت فی منامی آنفا عندرقدتی قلت نامت عیناک ورأیت خیرا قال رأیت کأنی برجال بیض قدنزلوا من السماء معهم أعلام بیض قدتقلدوا سیوفهم وهی بیض تلمع و قدخطوا حول هذه الأرض خطهٔ ثم رأیت کأن هذه النخیل و قدضربت بأغصانها الأرض وهی تضطرب بدم عبیط وکأنی بالحسین سخلی وفرخی وبضعتی قدغرق فیه یستغیث فلایغاث -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۶] وکأن الرجال البیض الذین نزلوا من السماء ینادونه ویقولون صبرا آل الرسول فإنکم تقتلون علی أیدی شرار الناس و هذه الجنهٔ یا أبا عبد الله إلیک مشتاقهٔ ثم یعزوننی ویقولون یا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عینک یوم القیامهٔ یوم یقوم الناس لرب العالمین ثم انتبهت هکذا و ألذی نفسی بیده لقد حدثنی الصادق المصدق أبوالقاسم ص أنی سأراها فی خروجی إلی أهل البغی علینا و هذه أرض کرب وبلاء یدفن فیها الحسین وسبعهٔ عشر رجلا کلهم من ولدی وولد فاطمهٔ وأنها لفی السماوات معروفهٔ تذکر أرض کرب وبلاء کماتذکر بقعهٔ الحرمین وبقعهٔ بیت المقدس ثم قال یا ابن عباس اطلب لی حولنا بعر الظباء فو الله ماکذبت و لاکذبت و لاکذبنی قط وهی مصفرهٔ لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعهٔ فنادیته یا أمیر المؤمنین قدأصبتها علی الصفهٔ التی وصفتها فقال علی صدق الله وصدق رسوله ثم قال یهرول إلینا فحملها وشمها فقال هی هی بعینها أتعلم یا ابن عباس ما هذه الأباعر هذه قدشمها عیسی ابن مریم و قال هذاالطیب لمکان حشیشها وتکلم بکل ماقدمناه إلی أن قال أللهم فأبقها أبدا حتی یشمها أبوه فتکون له عزاء قال فبقیت إلی یوم الناس هذا ثم قال علی أللهم یارب عیسی ابن مریم لاتبارک فی قتلته والحامل علیه والمعین علیه والخاذل له -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۷] ثم بکی طویلا فبکینا معه حتی سقط لوجهه مغشیا علیه ثم أفاق وأخذ البعر وصره فی ردائه وأمرنی أن أصرها کذلک ثم قال إذارأیتها تنفجر دما عبیطا فاعلم أن أبا عبد الله قدقتل بها ودفن قال ابن عباس لقد کنت أحفظها و لاأحلها من طرف کمی فبینا أنا فی البیت نائم و قدخلا عشر المحرم إذ انتبهت فإذاتسیل دما فجلست و أناباک فقلت قتل الحسین و ذلک عندالفجر فرأیت المدینهٔ کأنها ضباب ثم طلعت الشمس وکأنها منکسفهٔ وکأن علی الجدران دما فسمعت صوتا یقول و أناباک -روایت-از قبل-۴۷۷ اصبروا آل الرسول || قتل الفرخ البجول نزل الروح الأمین || ببکاء وعویل ثم بکی وبکیت ثم حدثت الذین کانوا مع الحسین فقالوا لقد سمعنا ماسمعت ونحن فی المعرکهٔ فکنا نری أنه الخضر ع -روایت-۱-۱۱۵

باب العلامات الكائنهٔ قبل خروج المهدی ومعه ع

اشاره

قال النبی ص عشر علامات قبل الساعهٔ لابد منها السفیانی والدجال والدخان والدابهٔ وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عیسی ابن مریم وخسف بالمشرق وخسف بجزیرهٔ العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلی المحشر -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۲۳۲ و قال ص یخرج بقزوین رجل اسمه اسم نبی فیسرع الناس إلی طاعته المشرک والمؤمن یملأ الجبال خوفا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۷ و قال ص طوبی لمن أدرک زمان قائم أهل بیتی و هومعتقد به قبل قیامه ویتولی ولیه ویتبرأ من عدوه ویتولی الأئمهٔ الهادیهٔ من قبله أولئک أکرم خلق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۹] الله علی -روایت-از قبل-۱۴ و قال ص سیأتی قوم من بعدکم الرجل منهم له أجر خمسین منکم قالوا یا رسول الله نحن کنا معک ببدر وأحد وحنین ونزل فینا القرآن قال إنکم إن تحملوا ماحملوا لم تصبروا صبرهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۸۲ و عن حذیفهٔ قال سمعت النبی ص و قدذکر المهدی فقال إنه یبایع بین الرکن والمقام اسمه محمد و عبد الله والمهدی فهذه أسماؤه ثلاثتها -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۴۲ و قال ص لاتقوم الساعهٔ حتی یخرج نحو من ستین کذابا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۸

فصل

و قال أمیر المؤمنین ع و هو علی المنبر یخرج رجل من ولدی فی آخر الزمان -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵۰] أبیض مشرب حمرهٔ مندح البطن عریض الفخذین عظیم مشاش المنکبین بظهره شامتان شامهٔ علی لون جلده وشامهٔ علی شبه شامهٔ النبی ص له اسمان اسم یخفی واسم یعلن فأما ألذی یخفی فأحمد و أما ألذی یعلن فمحمد فإذاهز رایته أضاء لها ما بین المشرق والمغرب ویضع یده علی رءوس العباد فلایبقی مؤمن إلاصار قلبه أشد من زبر الحدید وأعطاه الله قوهٔ أربعین رجلا و لایبقی میت إلادخلت علیه تلک الفرحهٔ فی قبره وهم یتزاورون فی قبورهم ویتباشرون بقیام القائم -روایت-از قبل-۴۶۶ و قال ع یخرج ابن آکلهٔ الأکباد من الوادی الیابس و هو رجل ربعهٔ وحش الوجه ضخم الهامهٔ بوجهه أثر جدری إذارأیته حسبته أعور واسمه عثمان وأبوه عنبسهٔ و هو من ولد أبی سفیان حتی یأتی أرضا ذات قرار ومعین فیستوی علی منبرها -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۳۳ [صفحه ۱۱۵۱] و قال ع إذااختلف رمحان فی الشام فهو آیهٔ من آیات الله قیل ثم مه قال ثم رجفهٔ تکون بالشام یهلک فیهامائهٔ ألف یجلعها الله رحمهٔ للمؤمنین وعذابا علی الکافرین فإذا کان کذلک فانظروا إلی أصحاب البراذین الشهب والرایات الصفر تقبل من المغرب حتی تحل بالشام فإذا کان کذلک فانتظروا خسفا بقریهٔ من قری الشام یقال لها حرستا فإذا کان کذلک فانتظروا ابن آکلهٔ الأکباد بالوادی الیابس -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۹۵ [صفحه ۱۱۵۲] و قال ع أظلتکم فتنهٔ مظلمهٔ عمیاء منکسفهٔ لاینجو منها إلاالنومهٔ قیل و ماالنومهٔ قال ألذی لایعرف الناس ما فی نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۲۱ وسأله ع عمر عن صفهٔ المهدی فقال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر یسیل شعره علی منکبیه ونور وجهه یعلو سواد لحیته ورأسه بأبی ابن خیر الإماء -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۵۵ و قال ع بین یدی القائم موت أحمر وموت أبیض وجراد فی حینه

وجراد فی غیرحینه أحمر کألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسیف و أماالموت الأبیض فالطاعون -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۶۳
[صفحه ۱۱۵۳] الحسن بن علی ع لا- یکون هـذاالأمر ألـذی تنتظرون حتی یتبرأ بعضـکم من بعض ویلعن بعضـکم بعضـا ویتفل بعضـکم فی وجه بعض و حتی یشـهد بعضـکم بـالکفر علی بعض قیل ما فی ذلک خیر قال الخیر کله فی ذلک عنـد ذلک یقوم قائمنا فیرفع ذلک کله -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۴۱

فصل

و عن الحسین بن علی ع أنه قال لأصحابه ألا وإنی لأعلم یوما لنا من هؤلاء ألا وإنی قدأذنت لکم فانطلقوا جمیعا فی حل فقالوا معاذ الله قال إن قدام القائم ع علامات تکون من الله للمؤمنین وهی قول الله وَ لَنَبلُوَنّکُمیعنی المؤمنین قبل خروج القائم بشَیءٍ مِنَ الخَوفِ من ملوک بنی العباس فی آخر سلطانهم وَ الجُوعِلغلاء أسعارهم وَ نَقصٍ مِنَ الأَموالِفساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأَنفُسِموت ذریع ونقص من الثّمَراتِقلة زکاء مایزرع وَ بَشّرِ الصّابِرِینَ عند ذلک بتعجیل خروج القائم -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۵۱۸ [صـفحه ۱۱۵۴] وروی جعفر أن دولـة أهـل بیت نـبیکم لهـا أمـارات فـالزموا الأرض وکفـوا حـتی تجیء أمـارتها فإذااسـتثارت علیکم الروم والترک وجهزت الجیوش ومات خلیفتکم ألـذی یجمع الأموال واسـتخلف بعـده رجل صـحیح فیخلع بعدسـنتین من بیعته ویأتی هلاک ملکهم من حیث بدأ -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۲۵۹ و قال إن النفس الزکیـة هوغلام من آل محمداسـمه محمـد بن الحسن یقتـل بلا جرم فإذاقتل فعنـد ذلک یبعث الله قائم آل محمـد ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۱۳۰ و قال لایخرج المهدی حتی تطلع مع الشمس آیة -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۵۱ [صفحه ۱۱۵۵]

فصل

وقیـل لعلی بن الحسین ع صف لنـا خروج المهـدی وعرفنـا دلائله وعلاماته فقال یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له عوف السـلمی بأرض الجزیرة و یکون مأواه تکریت وقتله بمسجد دمشق ثم یکون خروج شعیب بن صالح بسمرقند ثم یخرج السفیانی الملعون بـالواد الیـابس و هـو مـن ولـد عتبـة بـن أبی سـفیان فـإذاظهر السـفیانی أخـذ فی المهـدی ثـم یخرج بعـد ذلـک و قـال ماتستعجلون بخروج القائم فو الله مالباسه إلاالغلیظ و ماطعامه إلاالشعیر الجشیب و ما هو إلاالسیف والموت تحت ظل السیف فما تمـدون أعینکم ألسـتم آمنین لقـد کـان من قبلکم من هو علی ماأنتم علیه یؤخـذ -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صـفحه ۱۱۵۶] فیقطع یـده ورجله ویصلـب ثم تلا-أَم حَسِبتُم أَن تَـدخُلُوا الجَنّةَ وَ لَمّا یَأتِکُم مَثَلُ الّـذِینَ خَلَوا مِن قَبلِکُم مَسّـتهُمُ البَأساءُ وَ الضّرّاءُ وَ زُلزِلُوا -روایت-از قبل-۱۷۱ و قال زین العابـدین ع المفقودون عن فرشـهم ثلاثمائـة وثلاثـة عشـر رجلا عدة أهل بدر فیصـبحون بمکـة و هوقول الله تعالی أَینَ ما تَکُونُوا یَأتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً وهم أصـحاب القائم -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۸۸ و قال ع إذابنی بنو العباس مدینة علی شاطئ الفرات کان بقاؤهم بعدها سنة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۰

فصل

قـال محمـد بن علی البـاقر ع لجـابر الجعفی الزم الأرض و لا-تحرک یـدا و لارجلا- حتی تری علامـات أذکرها لک و ماأراک

تـدرك اختلاف بنى العباس ومناديا ينادى من السماء ويجيئكم الصوت من ناحيـة دمشق وتخسف قريـة من قرى الشام تسمى الجابية -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵۷] وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة فيهااختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام ثم يختلفون على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأشهب وراية السفيانى -روايت-از قبل-۲۳۷ و عن سيف بن عميرة قال أبو جعفرالمنصور لابد من مناد ينادى باسم رجل من ولد أبى طالب إنى سمعت أبا جعفرالباقر ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۲۱ [صفحه ۱۱۵۸] و قال ع آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر فى آخره و عند ذلك يسقط حساب المنجمين -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۶۵ و قال ع تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذاظهر المهدى بعث إليه بالبيعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۰۲ [صفحه ۱۱۵۹] و قال ع كأنى بالقائم ع يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام يد جبرئيل على يده ينادى بالبيعة لله فيملؤها عدلا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۳۳ و قال ع إذادخل القائم ع الكوفة لم يبق مؤمن إلا و هو بها أويجىء إليها -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۰ و قال ع لعمار الدهنى كم تعدون بقاء السفيانى فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ماأعلمكم يا أهل الكوفة و قدروى حمل جمل -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۳۲ [صفحه ۱۱۶۰] و قال ع يموت سفيه من آل عباس بالسر يكون سبب موته أنه ينكح خصيا فيقوم ويذبحه ويكتم موته أربعين يوما فإذاسارت الركبان فى بيعة الصبى لم يرجع أول من يخرج إلى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۲۰۷ و قال ع إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس ثم قال ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هوالإمام باسمه وينادى إبليس لعنه الله من الأرض كمانادى برسول الله ليلة العقبة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۱] و قال أنى يكون هذاالأمر و لماتكثر القتلى بين الحيرة والكوفة -روايت-از قبل-۶۶

فصل

و قال جعفر بن محمدالصادق ع لايخرج القائم ع إلا فى وتر من السنين تسع أوسبع أوثلاث أوخمس أوإحدى -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۱۱۱ و قال ع اختلاف بنى العباس من المحتوم وخروج السفيانى فى شهر رجب من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم والنداء من المحتوم ينادى مناد من السماء فى أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم ألا إن الحق فى على وشيعته -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۲] ثم ينادى إبليس الملعون فى آخر النهار من الأرض ألا إن الحق فى عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون -روايت-از قبل-۱۱۰ و قال ع لايخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر رجلا من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۹ و قال ع ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية إلاخمس عشرة ليلة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۷۵ [صفحه ۱۱۶۳] و قال ع إذاهدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلى دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بنى فلان أما إن هادمه لايبنيه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۳۲ و قال ع خروج الثلاثة الخراسانى والسفيانى واليمانى فى سنة واحدة فى شهر واحد فى يوم واحد و ليس فيهاراية بأهدى من راية اليمانى تهدى إلى الحق -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۵۳ و قال ع من يضمن لى موت عبد الله أضمن له القائم ع ثم قال إذامات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۱۷ [صفحه ۱۱۶۴] و قال ع لا يكون فساد ملك بنى فلان حتى يختلف سيفاهم فإذااختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۹۹ قال ع إن قدام القائم ع لسنة غيداقة يفسد التمر فى النخل فلاتشكوا فى ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۸۲ و قال ع عام الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۶۲ [صفحه

فصل

و قال موسى بن جعفر ع فى قوله وَ أَسبَغَ عَلَيكُم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةًالظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه تظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كل بعيد -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۲۰۳ و عن الحسن بن جهم سأل رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال تريد الإكثار أوأجمل لك قال بل تجمله لى قال إذاتحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان أوذكر غيركندة -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۱۷۵ و قال ع إن القائم ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۶] يوم عاشوراء فلايبقى راقد إلاقام و لاقائم إلاقعد و لاقاعد إلاقام على رجليه من ذلك الصوت و هوصوت جبرئيل -روايت-از قبل-۱۱۴ و قال إذاقام القائم ع أتى المؤمن فى قبره فيقال له يا هذاإنه قدظهر صاحبك فإن تشاء أن تلحق به فالحق و إن تشاء أن تقم فى كرامة ربك فقم -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۱۵۱ و قال موسى بن جعفر ع عن آبائه ع عن الحسين ع قال دخلت على رسول الله ص وعنده أبى بن كعب فقال رسول الله ص مرحبا بك يا أبا عبد الله يازين السماوات و الأرض فقال أبى كيف يكون غيرك زين السماوات و الأرض يا رسول الله فقال ص الحسين فى السماء أكبر منه فى الأرض فإنه مكتوب على يمين عرش الله عز و جل ثم انتهى إلى ذكر المهدى ع من ولده يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به ويخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة فيهاعدد أسماء أصحابه وآبائهم وبلدانهم وحلاهم وكناهم -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۷] قال أبى و ماعلاماته ودلالاته قال ص له علم إذاحان وقت خروجه انتشر ذلك العلم بنفسه فناداه العلم اخرج ياولى الله واقتل أعداء الله و له سيف إذاحان وقت خروجه اقتلع من غمده فناداه السيف اخرج ياولى الله فلايحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وشعيب بن صالح على مقدمته إن شاء الله تعالى إن الله تعالى أنزل على اثنتى عشرة صحيفة باثنى عشر خاتما فعمل كل إمام على خاتم وصفته فى صحيفته -روايت-از قبل-۴۶۱ وروى عن عبد الله بن بشار رضيع الحسين ع شعرا إذاكملت إحدى وستين حجة || إلى التسع من بعدهن ضرائح وقام بنو ليث بنصر ابن أحمد || يهزون أطراف القنا والصفائح تعرفهم شعث النواصى يقودها || من المنزل الأقصى شعيب بن صالح وحدثنى ذا أعلم الناس كلهم || أبوحسن أهل التقى والمدائح .ذكر ابن بابويه فى كتاب النبوة عن سهل بن سعيد قال بعثنى هشام بن عبدالملك أستخرج له بئرا فى أرضنا فحفرنا فيهامائتى قامة ثم بدت لنا جمجمة فحفرنا حولها فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض و إذاكفه اليمنى على رأسه على موضع ضربته فكنا إذانحينا يده عن رأسه سالت الدماء و إذاأعدناها سترت الجرح و إذا فى ثوبه مكتوب أناشعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبى ع إلى قومه فضربونى وطرحونى فى هذاالجب وهالوا على التراب [صفحه ۱۱۶۸]

فصل

و قال الرضا ع لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة و ذلك عندفقدان الشيعة الثالث من ولدى يبكى عليه أهل السماء و أهل الأرض وكم من مؤمن متأسف حران حيران حزين عندفقدان الماء المعين كأنى بهم شر مايكونون و قدنودوا نداء

یسمعه من بعد کمایسمعه من قرب یکون رحمهٔ للمؤمنین وعذابا علی الکافرین فقال له الحسن بن محبوب و أی نداء هو قال ینادون فی شهر رجب ثلاثهٔ أصوات من السماء صوتا ألا لعنهٔ الله علی الظالمین -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۹] والصوت الثانی أزفت الآزفهٔ یامعشر المؤمنین والصوت الثالث یرون بدنا بارزا نحو عین الشمس هذا أمیر المؤمنین قدکر فی هلاک الظالمین و فی روایهٔ الحمیری والصوت الثالث بدن یری فی قرن الشمس یقول إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطیعوا وقالا جمیعا فعند ذلک یأتی للناس الفرج ویود الأموات أن لوکانوا أحیاء ویشفی الله صدور قوم مؤمنین -روایت-از قبل-۳۵۱ و قال البزنطی قال الإمام الرضا ع إن من علامات الفرج حدثا یکون بین الحرمین قلت و أی شیءالحدث فقال عصبیهٔ تکون بین المسجدین -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۰] ویقتل فلان من ولد فلان خمسهٔ عشر کبشا من العرب -روایت-از قبل-۵۳ و قال ع لا یکون ماتمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا وتمحصوا فلا یبقی منکم إلاالأندر -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۰ و عن أبی الصلت الهروی قلت للرضا ع ماعلامهٔ القائم منکم إذاخرج فقال علامته أن یکون شیخ السن شاب المنظر حتی أن الناظر إلیه لیحسبه ابن أربعین سنهٔ أودونها و أن من علاماته أن لایهرم بمرور الأیام -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۱] واللیالی حتی یأتیه أجله -روایت-از قبل-۳۰ وأمثال هذه العلامات لاتعد کثرهٔ. و إذاخرج القائم ع یقال له فی التسلیم علیه السلام علیک یابقیهٔ الله فی أرضه

فصل

و قال محمد بن علی التقی ع لعبد العظیم الحسنی المهدی ألذی یجب أن ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره و هوالثالث من ولدی و أن الله لیصلح أمره فی لیلهٔ کماأصلح أمر کلیمه موسی ع حیث ذهب لیقتبس لأهله نارا هوسمی رسول الله ص وکنیه تطوی له الأرض -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۲] قیل و لم سمی القائم قال لأنه یقوم بعدموت ذکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته وسمی المنتظر لأن له غیبهٔ یطول أمدها فینتظر خروجه المخلصون وینکره المرتابون ویهلک المستعجلون -روایت-از قبل-۱۸۸

فصل

و عن علی بن محمدالنقی ع قال إذاغاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقعوا الفرج -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۸۶ [صفحه ۱۱۷۳] و قال ع صاحب هذاالأمر من یقول الناس أنه لم یولد بعد -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۲ و قال ع الجمعهٔ ابن ابنی إلیه تجتمع عصابهٔ الحق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۴ [صفحه ۱۱۷۴]

فصل

و قال الحسن بن علی العسکری ع لأحمد بن إسحاق و قدأتاه لیسأله عن الخلف بعده فقال مبتدئا مثله مثل الخضر ومثله مثل ذی القرنین إن الخضر شرب من ماء الحیاهٔ فهو حی لایموت حتی ینفخ فی الصور وإنه لیحضر الموسم کل سنهٔ ویقف بعرفهٔ فیؤمن علی دعاء المؤمنین وسیؤنس الله به وحشهٔ قائمنا فی غیبته ویصل به وحدته فله البقاء فی الدنیا مع الغیبهٔ عن الأبصار -روایت-۱-

۲-روایت-۳-۳۶۷ وسئل علی ع عن ذی القرنین کیف استطاع أن یبلغ المشرق والمغرب فقال سخر له السحاب ومد له الأسباب وبسط له النور و کان اللیل والنهار -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۵] علیه سواء و أنه رأی فی المنام کأنه دنا من الشمس حتی أخذ بقرنها فی شرقها وغربها فلما قص رؤیاه علی قومه عزفیهم وسموه ذا القرنین فدعاهم إلی الله فأسلموا ثم أمرهم أن یبنوا له مسجدا فأجابوه إلیه فأمر أن یجعلوا طوله أربعمائة ذراع وعرضه مائتی ذراع وعرض حائطه اثنین وعشرین ذراعا وعلوه إلی السماء مائة ذراع فقالوا کیف لک بخشب یبلغ ما بین الحائطین فقال إذافرغتم من بنیان الحائطین فاکبسوا بالتراب حتی یستوی مع حیطان المسجد و إذافرغتم من ذلک أخذتم من الذهب والفضة علی قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الأظفار ثم خلطتموه مع ذلک الکبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذوبون ذلک وأنتم متمکنون من العمل کیف شئتم علی أرض مستویة فإذافرغتم من ذلک دعوتم المساکین لنقل ذلک التراب فیسارعون فیه من أجل ما فیه من الذهب والفضة فبنوا المسجد وأخرج المساکین ذلک التراب و قداستقل السقف بما فیه واستغنی المساکین فجندهم أربعة أجناد فی کل جند عشرة آلاف ونشرهم -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۶] فی البلاد -روایت-از قبل-۱۳ و قال الصادق ع إذاقام قائم آل محمد ع یبنی فی ظهر الکوفة مسجدا له ألف باب -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۸۵

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثـَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهـِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم ینطفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتـَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثـَقافة الثـَّقـَلـَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التـَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النـّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشـّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثـّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنـّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالـَم - مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل

(= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بناية "القائميّة" تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تَوافِی الحجمَ المتزايد و المتَسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩